

حيوان الجنساء

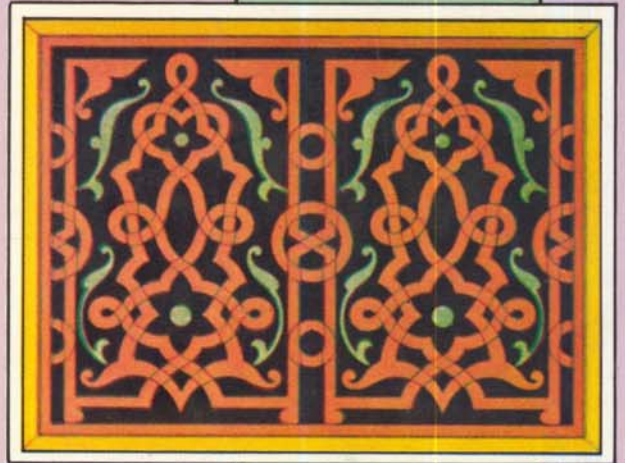
شرح

تغلب، أبو العباس، أحمد بن يحيى
بن سيار الشيباني النحوي ت ٢٩١ هـ

حققه

الدكتور أنور أبو سويعم
جامعة مؤتة

نشر بدعم من جامعة مؤتة



دار عمان



هيو ان الحنساء

تماضربنت عمرو بن الحارث
بن عمرو "الشريد" السامية ت ٢٤هـ

شرحه

تعلب، أبو العباس، أحمد بن يحيى
بن سيار الشيباني النحوي ت ٢٩١هـ

حققه

الكتور أنور أبو سوليم
جامعة مؤتة

نشر برعم من جامعة مؤتة

دار عمار

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

٨١١,٠٠٩

نحو النحوى. احمد بن يحيى بن سيار الشيباني
ديوان الخنساء / شرح احمد بن يحيى بن سيار الشيباني النحوى،
تحقيق انور ابو سويلم. - عمان:
دار عمار للنشر، ١٩٨٨
(٥٠١) ص
ر.أ (١٩٨٨/١٠/٥٦٠)
١ - الشعر العربي - تاريخ أ - العنوان
ب - انور ابو سويلم «محقق»
(تمت الفهرسة بمعرفة دائرة المكتبات والوثائق الوطنية)



الأردن - عمان - سوق السراة - قرب الجامع الحسيني
ص.ب ٩٢١٦٩١ - هاتف ٦٥٢٤٣٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق:

بلغت الخنساء ^(١) أقصى مراتب الشهرة برثائها الحزين ونشيجها المؤلم،

(١) انظر أخبارها في: المؤلف والمختلف، ص ١٥٧، وطبقات ابن سلام، ص ٢٠٣، وحاسة ابن الشجري ص ١٣١، ١٤٣، ٢٢٣، ٣٢٥، ٣٧٠، ٣٧٢، نشوة الطرب، ص ٥٠٧، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٦٢، والاشتقاق ص ٢٠٩، ٣٠٩، ٤٢٩، وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٠٧، ٨٤٩، ١٠٩٣، ١٠٩٨، وحاسة الخالدين، ج ١ ص ٤٥، ١٤٤، ٢٢٥ وج ٢ ص ١٥٤، ٣٣٠، والشعر والشعراء ص ٣٤٣ - ٣٤٧، ٤٤٨، ٤٨٣، ٨٨٥، والأماشي ج ٢ ص ١٦١، ١٦٣، ٢٤١، ٢٦٢، وإنباه الرواة ج ٣ ص ٢٦٧، والكتاب ج ١ ص ٣٣٦، والمزهر ج ٢ ص ٢٦٦، والتعازي والمرثي للمبرد ص ٩٢ - ٩٥، وخزانة الأدب ج ١ ص ٢٠٧، والمقتضب ج ٣ ص ٢٣٠ وج ٤ ص ٣٠٥، والأغاني ج ١٥ ص ٨٠ وما بعدها، وشرح المفصل ج ١٠ ص ٨٩، والفرج بعد الشدة ج ٣ ص ١٥٩، ورسالة الغفران ص ٣٠٨ والعمدة ص ٧٤، وأماشي المرتضي ج ١ ص ٩٨، وسر الفصاحة ص ١٩٠، والعقد الفريد ج ٣ ص ١٩٦ وما بعدها، والكمال للمبرد ج ٤ ص ٤٧ وما بعدها، ومنهاج البلغاء وسراج الأدباء ص ٢٧٧، والتلخيص في علوم البلاغة ص ٧٤، والمستقصى في كتاب الأمثال ج ١ ص ٩١، وأسرار البلاغة ص ٣٣٥، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٧ ص ٦١٤، وكتاب الصناعتين ص ١٢١، والأنوار في محاسن الأشعار ص ٦٧، ٦٨ وتمثال الأمثال ص ٨٥ وزهر الآداب ج ٤ ص ٩٩٦، وشرح مقامات الحريري ج ١ ص ٤٧ وج ٤ ص ٣٥٢، والمنازل والديار ج ٢ ص ٣٠٤، والخصائص ج ٣ ص ٣١٨ وشرح نهج البلاغة ص ٧١٨، والمستطرف ج ٢ ص ٥٨٨ وص ٧١٨، والمنصف في نقد الشعر لابن وكيع ج ٢ ص ٢٩٢، وكتاب الأفعال للسرقي ج ٢ ص ٢٩٢، ومعجم ما استعجم ج ٢ ص ١٣٩٢، وتهذيب إصلاح المنطق ص ٦٦٣، ومروج الذهب ج ٣ ص ٢١٧ ومعجم شعراء اللسان ص ١٤٧، والأعلام ج ٢ ص ٨٦ وأعلام النساء ج ١ ص ٣٠٥، وشعر المخضرمين (الجبوري) ص ٥٦، ٦٣، ١٧١، ٢٠٩، ٢١٤، وتاريخ الأدب (بروكلمان) ج ١ ص ٤٨، ٩٣، ٩٥، ١٦٤، ١٦٥، ٢٣٥، وتاريخ الأدب (بلاشير) ج ٢ ص ١١٧، وتاريخ الأدب (زيدان) ج ١ ص ١٦٦، وتاريخ الأدب (ناليون) ص ٨١، وتاريخ الأدب (فروخ) ص ٣١٧، وديوان الشعر العربي ج ١ ص ١٩٢ والخنساء في مرآة عصرها؛ اسماعيل القاضي، بغداد، والخنساء: محمد جابر عبد العال، سلسلة أعلام العرب رقم ٢٥، القاهرة، والخنساء: =

ولوعتها التي لا تنقضي، وجالت في أعماق النفس تجتلي الضعف الإنساني أمام الموت الهائل، مستسلمة حيناً، ورافضة في أكثر الأحيان، تُمجّد القوة والنصر، وتبتغي الحياة فلا تَلْقَى إلّا دَمَاراً وهلاكاً ومَوْتاً زوأمًا.

وقد ملأت الدنيا انتحاباً ودُموعاً وعويلًا، وحَفَرَت أشعارها حَفْرًا في قلب كُلِّ موتور حزين، وعَبَرَت بأشعارها الرقيقة أصدق تعبير عن مرازة الثُّكل. وألم الموت، وصوَّرت التجربة الإنسانية المؤلمة أدقَّ تصوير، فكان شعرها خالداً نَحْسَهُ، ونتجاوب معه، وننفعل به.

رواة بني سليم:

وقد أولى الرواة شعر الخنساء ما يستحقُّه من العناية، فاستظهروه في الصُّدور إلى عصر التدوين، وكان الرواة السُّلمِيُّونَ أدعَى لحفظه وجمعه منذ وقت مبكر، وقد جاء ذكرهم مكرراً في متن شرح الديوان برواية ثعلب^(١) وهم:

(١) عَرَّام بن الإصبع السُّلمي: ذكره ابن النديم في الفهرست^(٢) والقفطي في إنباه الرواة^(٣) وياقوت في معجم الأدباء^(٤)، وكان أحد الأعراب الذين استقدمهم عبدالله بن طاهر إلى نيسابور، وهو من أصحاب الخطوط الجميلة، ضاعت مؤلفاته، ولم يبق منها إلّا كتاب: «أسماء جبال تِهامة

= عائشة بنت الشاطيء، دار المعارف بمصر ١٩٥٧، والخنساء عاشقة المجد: محمد أبو الأنوار محمد، مجلة الهلال، أغسطس ١٩٧٣ ص ٣٨، والخنساء ظاهرة فنية في الشعر العربي: نوري حمودي القيسي، مجلة آداب المستنصرية، العدد الرابع ١٩٧٤ م، وحياة الخنساء: طه حسين، مجلة السفور، القاهرة، نوفمبر ١٩١٥، وأدباء العرب: بطرس البستاني ج ١ ص ٢٢٥ - ٢٣٦، ومروءة الخنساء الإنسانية: أنور أبو سويلم، أبحاث اليرموك، العدد الأول، المجلد الرابع ١٩٨٦ م.

(١) سيأتي في هذه المقدمة وصف لمخطوطات الديوان برواية أبي العباس ثعلب.

(٢) ابن النديم: الفهرست، طبعة ليبزج، ص ٨٦ وطبعة طهران ص ٥٣.

(٣) القفطي: إنباه الرواة ج ٤ ص ١١٦.

(٤) ياقوت الحموي: معجم الأدباء ج ١٣ ص ١٧.

وسكانها، وما فيها من القرى، وما ينبت عليها من الأشجار، وما فيها من المياه»^(١). وله رواية لديوان الخنساء وشرح لمفرداته، انظر هذا الشرح: ص ٨٨، ١١٠، ١٢٦، ١٥٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٩، ١٩٠، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٣، ٢١٤، ٢١٧، ٢٥٦، ٢٦٢.

(٢) ابن أقيصر السلمي: أبو عمرو، حفص بن أقيصر بن قيس بن نسيبة، جدته عمرة بنت الخنساء، روى عنه ابن الأعرابي شعر الخنساء، ومجموع ما رواه عنه اثنان وعشرون قصيدة^(٢). وقد قرأ عليه شعر الخنساء علماء عصره، وله رواية في هذا الشرح: ص ١٥٩، ٢٠٣، ٢٢٦، ٤٠١، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤١٠.

وانفرد برواية قصائد للخنساء لم يروها غيره من العلماء. روي عن ابن الأعرابي أنه قال: قلت للمفضل: كم تروى للخنساء؟ فقال: ثماني عشرة، قال: وقلت لابن أقيصر السلمي: كم تروي لها؟ فقال: اثنتي عشرة^(٣).

ويشار إليه بلفظ العموم «السلمي» قال ثعلب^(٤): قال السلمي، وهو ابن أقيصر رجل من ولد عمرة بنت خنساء... الخ.

(٣) شجاع السلمي: كان يُنشد ابن الأعرابي شعر الخنساء، ويذكر أن الخنساء جدته^(٥)، وله شرح لبعض شعر الخنساء أفاد منه ابن الأعرابي، ونقله ثعلب في شرحه^(٦).

(١) عبد السلام هارون: نواذر المطوطات، رقم (٣٩٨) طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٥ م.

(٢) انظر هذا الشرح، ص ١٥٨.

(٣) انظر هذا الشرح، ص ١٥٨، وهذا الخبر منقول عن يعقوب بن السكيت، انظر شرحه، مخطوطة برلين (١) ورقة (٢).

(٤) انظر هذا الشرح، حاشية ص ١٣٥.

(٥) المصدر السابق، ص ٩٤.

(٦) انظر هذا الشرح، ص ٩٤، ١٣١، ٢٠٢.

وقيل: إن أصله من البادية، وهو ابن أخت الخنساء، توفي في أوائل القرن الثاني للهجرة^(١).

(٤) عيَّاش السُّلمي: أحد بني عباس بن مرداس، له رواية لشعر الخنساء، نقل عنه ثعلب في شرح بعض شعر الخنساء^(٢).

(٥) أشجع بن عمرو السُّلمي الشاعر، ابن أخت الخنساء، كان مرجعاً للمحفوظ من شعر الخنساء، وليس له في شرح ثعلب رواية، وقد لاحظ ابن قتيبة أنه يضمن معاني الخنساء في شعره، كقوله^(٣):

وما تَرَكَ المُدَّاحُ فيكَ مقالةً ولا قال إلَّا دون ما فيكَ قائلُ
أخذه من قول الخنساء:

ولا بلغ المُهدون في القول مدحةً ولا صدقوا إلَّا الذي فيكَ أَفْضَلُ

(٦) ويشير ثعلب في شرحه إلى رواية بني سليم (بلفظ العموم) وشروحهم، (ص: ٧٩، ٨٥، ٢٠٢، ٢١١، ٢٧٩، ٣٤٦).

ويشير أيضاً إلى روايات «السُّلمي» قال: هو ابن عمّ الخنساء^(٤)، (ص: ٧٥، ٨٧، ١١١، ١١٤، ١١٦، ١١٨، ١٦١، ١٦٤).

وقد يكون «السلميون» المشار إليهم غير الرواة المذكورين: ابن أقيصر، وعزام، وشجاع، وعيَّاش، وأشجع. ولا شك أن كثيراً من بني سليم حفظ موروثها الأدبي ونقله إلى عصر التدوين نقلاً أقرب ما يكون إلى الصِّحَّة، وقد استند العلماء على رواية بني سليم في جمع شعر الخنساء

(١) لويس شيخو: أنيس النساء في شرح الخنساء، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩٦ م، ص ٣٤٦.

(٢) انظر هذا الشرح، ص ٨٠.

(٣) ابن قتيبة: الشعر والشعراء، طبعة لندن، بريل ١٩٠٢ م، ص ٥٦٥.

(٤) انظر هذا الشرح، ص ١١٦.

وشرحه تماً دعا «كرنكوف» إلى القول^(١): «ومن الطبيعي أن نجد قصائد كثيرة نحلت للخنساء لاستفاضة شهرتها بإجادة الرثاء، ومع ذلك فلسنا نشك في أصالة قصائد أخرى، وبخاصة لأن القصائد التي لا شُبْهة في نسبتها إليها رويت عن رجال من قبيلتها وجمعت منهم في زمن جدّ مبكر». ومما ساعد على سلامة شعر الخنساء من الضياع والانتحال أن الخنساء لم يكن لها دور معروف في معترك الأحزاب السياسية والأهواء الدينية والمذهبية^(٢)

شروح ديوان الخنساء:

ذكر أبو القاسم، الحسن بن بشر الأمدي (ت ٣٧٠ هـ) في كتابه «المؤتلف والمختلف» ستين ديواناً من دواوين القبائل صنعها الرواة العلماء، منها «كتاب بني سليم»^(٣) وربما كان شعر الخنساء مُضْمَناً في هذا المجموع الضائع. وفي أخبار أبي عمرو الشيباني أنه جمع من أشعار العرب نيفاً وثمانين قبيلة وكان تماً جمع شعر الخنساء وشرحه^(٤).

وأشار ابن النديم في «الفهرست» إلى ديوان الخنساء بصنعة ابن السكيت وابن الأعرابي^(٥).

وفي مطلع القرن الرابع نسمع أن شعر الخنساء ضمن كُتُب الشعر التي

(١) دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الخنساء).

(٢) عائشة بنت الشاطيء، الخنساء، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م، ص ٨٤.

(٣) الأمدي: المؤلف والمختلف في أساء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، تصحيح: كرنكو، مطبعة القدسي ١٣٥٤ هـ، ص ٧٦.

(٤) ابن الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، حققه: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء ١٩٨٥، ص ٧٨.

(٥) ابن النديم: الفهرست، طبعة دانشگاه، طهران، ص ١٧٩.

وصل بها أبو علي، اسماعيل بن القاسم البغدادي (ت ٣٣٠ هـ) إلى الأندلس، قال ابن خير في فهرسة ما رواه عن شيوخه^(١): شعر الخنساء تاماً في جزء.

ويشير «حاجي خليفة» إلى ديوان الخنساء، ولم يذكر صانعه أو شارحه، ويقول^(٢): ديوان الخنساء - أخت صخر، الشاعرة المشهورة - مشهور بين الأدباء ويُحْتَجَّ بأبياتها وكلامها.

وقد تصدّى لرواية شعر الخنساء وشرحه جمهور كبير من العلماء، استطعت أن أحصي منهم ثلاثة عشر راوياً وشارحاً، وهم:

(١) أبو عمرو بن العلاء^(٣) (ت ١٥٤ هـ): وقد ضاع شرحه لديوان الخنساء، وله في هذا الكتاب خمس وثلاثون روايةً أو شرحاً، وقد نقل عنه «يونس بن حبيب» وغيره من العلماء شروح الديوان^(٤).

(٢) المفضل الضبي بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الكوفي^(٥) (ت ١٧٨ هـ) صاحب المفضليات التي رواها عنه ابن الأعرابي رواية صحيحة، ولا شك أن «ابن الأعرابي» قد روى عنه أيضاً ديوان الخنساء، قال: قلت للمفضل: كم تروي للخنساء، فقال: ثماني عشرة قصيدة^(٦). غير أن روايته لشعر الخنساء لم تكن ظاهرة بارزة في منقولات ابن الأعرابي عنه.

(١) ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير الأموي (ت ٥٧٥ هـ): فهرسة ما رواه عن شيوخه، مطبعة قومش بسرقسطة ١٨٩٣ م، ص ٣٩٥.

(٢) حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج ١ ص ٧٨٨.

(٣) انظر ترجمته في: الجاحظ: البيان ج ١ ص ٢١، وابن دريد: الاشتقاق، ص ١٢٦، وابن النديم: الفهرست ص ٢٨، وابن خلكان ص ٤٧٨، وابن الأنباري: نزهة الألباء، ص ٣٠.

(٤) انظر: اللسان، مادة (برقش).

(٥) انظر ترجمته وأخباره: السيوطي: بغية الوعاة، ص ٣٩٦ والمزهج ج ٢ ص ٤٠٥، والبغدادي:

تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٢١، وابن قتيبة: المعارف ص ٢٧٣، وياقوت: إرشاد الأديب ج ١٩

ص ١٦٤، والقفطي: إنباه الرواة ج ٣ ص ٢٩٨، وابن الأنباري: نزهة الألباء، ص ٥١.

(٦) انظر هذا الشرح، ص ١٥٨.

(٣) يونس بن حبيب البصري^(١) (ت ١٨٧ هـ): روى عنه الأصمعي، ولم ترد له رواية في هذا الكتاب، وإنما أشار أبو الفرج الأصفهاني إلى رواية «يونس» لقصيدة الخنساء الرائية المشهورة، وهي رواية مغايرة لرواية أبي عمرو، قال^(٢): ورواية يونس:

لَمْ تَرَاهُ جَارَةً يَمْشِي بِسَاحَتِهَا لَرِيَةٍ حِينَ يُخْلِي بَيْتَهُ الْجَارُ
..... الخ.

وفي اللسان^(٣) رواية ليونس عن أبي عمرو لقصيدة الخنساء التي مطلعها:
«تطير من حولي البلاد براقشاً».

(٤) أبو عمرو، اسحق بن مرار الشيباني^(٤) (ت ٢٠٦ هـ): جمع أشعار العرب، وكانت نيفاً وثمانين قبيلة، ولعلّ «كتاب بني سليم» الذي أشار إليه «الأمدي» واحدٌ منها، وروى عنه الأصمعي وثعلب.
وكان أبو عمرو الشيباني مصدراً مهماً لأخبار الخنساء ورواية شعرها، قال أبو الفرج الأصفهاني في خبر خطبة دريد بن الصمة للخنساء وتهاجيهما^(٥)؛
روي هذا الخبر عن طريقين:

(أ) رواية الأصمعي ورواية أبي عبيدة.
(ب) رواية أبي عمرو الشيباني، ورواية ثعلب عن ابن الأعرابي.

(١) ترجمة يونس تجدها في تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٣٤٦ وبغية الوعاة ص ٤٢٦، ووفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٤٢، والمعارف ص ١٨٣، والفهرست ص ٤٧، ونزهة الألباء، ص ٤٧.
(٢) أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، طبعة دار الكتب، ج ١٣ ص ١٣٨.
(٣) ابن منظور: اللسان، مادة (برقش).
(٤) انظر أخباره في: بغية الوعاة، ص ١٩٢، الخطيب البغدادي ج ٦ ص ٣٢٩، إنباه الرواة ج ١ ص ٢٢١، الفهرست ص ٦٨، نزهة الألباء، ص ٧٧.
(٥) أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، طبعة دار الكتب المصرية ج ٩ ص ١١، وطبعة دار الشعب، ص ٣٤٨٥.

وفي الأغاني أيضاً نقول من شرح أبي عمرو لديوان الخنساء، قالت الخنساء:

سأحمل نفسي على آلة فإمّا عليها وإمّا لها

ولو قالت «على آلة» لم تنج؛ لأن الآلة هي الحرّبة. وهذا القول منسوب إلى أبي عمرو الشيباني^(١).

وهناك خلط بين في بعض الروايات المنسوبة إلى أبي عمرو بن العلاء، وأبي عمرو الشيباني لاشتراكهما في الكنية^(٢).

(٥) أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري^(٣) (ت ٢٠٧ أو ٢٠٩ هـ) ٢١٠ هـ) وقد جاء ذكره في هذا الكتاب في أربعة وثلاثين موضعاً راوياً وشارحاً وقاصاً للأخبار، ونقل عنه ابن السكيت أخبار الخنساء وبعض أشعارها، (انظر هذا الشرح: ص ٨٣، ٩١، ٩٩، ١٠٢، ١٠٥، ١١٢، ١١٥، ١٤١، ١٤٢، ١٥٢، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٤، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٣، ٣٢٢، ٣٤٢، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٨١، ٣٨٤، ٣٩٢، ٣٩٤، ٤٠٢، ٤١٧، ٤٢١، ٤٢٤).

(٦) الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب^(٤) (ت ٢١٣ هـ أو ٢١٦ هـ أو ٢١٧ هـ) قال ابن النديم: عمل الأصمعي قطعة كبيرة من أشعار العرب ليست بالمرضية عند العلماء لقلة غربتها واختصار روايتها. ومن هذه

(١) الأغاني ج ١٣ ص ١٤٣ (دار الكتب) وهذا الشرح، ص ٨٥.

(٢) انظر هذا الكتاب: فهرس الأعلام.

(٣) انظر ترجمته في: السيرافي: أخبار النحويين، ص ٦٧، والسيوطي: بغية الوعاة ص ٣٩٥، والزبيدي: الطبقات ص ١٩٣، وابن النديم: الفهرست ص ٥٨، والقفطي: إنباه الرواة ج ٣ ص ٢٧٦، وابن الأنباري: نزهة الألباء، ص ٨٤.

(٤) انظر ترجمته في: بغية الوعاة ص ٣١٣، وإنباه الرواة ج ٢ ص ١٩٧، والمعارف ص ٢٣٦، والفهرست ص ٦٠، ونزهة الألباء ص ٩٠.

الأشعار ديوان الخنساء، فقد جاء ذكره مكرراً في شرح ديوان الخنساء برواية ابن السكيت، وتردّد اسمه شارحاً وراويّاً في هذا الكتاب برواية ثعلب: (انظر ص: ٧١، ٧٩، ٨١، ٨٥، ٩٨، ١٠٢، ١٠٤، ١١٧، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٣، ١٦٢، ١٧٦، ١٨٨، ١٩٧، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨٣، ٢٩٣، ٣٣٨، ٣٩٣، ٤٠٢).

(٧) ابن الأعرابي، أبو عبدالله محمد بن زياد^(١) (ت ٢٣٠ أو ٢٣٢ هـ): ذكر ابن النديم أنه عمل ديوان الخنساء^(٢). وقد روى عن المفضل الضبي ثمان عشرة قصيدة للخنساء، وعن ابن أقيصر اثنتين وعشرين^(٣). وفي روايته نراه يعتمد كثيراً على الأصمعي وأبي عمرو، وقد اعتمد على روايته ابن السكيت وThعلب اعتماداً كبيراً وأفادا من شرحه لديوان الخنساء، وقد تردّد اسمه كثيراً في شرح ابن السكيت لديوان الخنساء، وجاء ذكره في شرح ثعلب في خمسة وثلاثين موضعاً رواية وشرحاً. (انظر: ص ٦٠، ٦٥، ٧١، ٧٢، ٨١، ٨٣، ٨٨، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٦، ١١٦، ١١٩، ١٢٥، ١٣٢، ١٣٦، ١٤١، ١٤٤، ١٥١، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٢، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٩، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٣١، ٣٧٧، ٣٨١، ٣٨٩، ٣٩٧، ٣٩٨).

وكان ابن الأعرابي مرجعاً أساسياً لأبي الحسن الأخفش (ت ٣١٥ هـ) في روايته لشعر الخنساء وشرحه له^(٤).

(١) انظر ترجمته في: إنباه الرواة ج ٢ ص ١٢٨ وبغية الوعاة ص ٤٢، والفهرست ص ٧٥، ونزهة الألباء ص ١١٩، ومقدمة كتاب البئر، تحقيق د. رمضان عبد الثواب، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٣ م.

(٢) ابن النديم: الفهرست، ص ١٧٩.

(٣) انظر: هذا الشرح، ص ١٤٦.

(٤) انظر: المبرد: الكامل، تحقيق: زكي مبارك وأحمد شاكر، مطبعة البابي الحلبي ١٩٣٧ م، ج ١ =

(٨) الأثرم، أبو الحسن علي بن المغيرة^(١) (ت ٢٣٢ هـ): روى عن أبي عبيدة والأصمعي، وأخذ عنه أحمد بن يحيى؛ ثعلب.
وقد أشار أبو الفرج الأصفهاني إلى روايته وشرحه لشعر الخنساء عن أبي عمرو الشيباني^(٢).

(٩) ابن السكيت، أبو يوسف، يعقوب^(٣) (توفي نحو ٢٤٥ هـ): من علماء بغداد، ممن أخذ عن الكوفيين، وقد لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم، وحكى في كتبه ما سمعه منهم.
ذكر ابن النديم أن يعقوب صنع ديوان الخنساء^(٤)، وقد شرحه بخطه^(٥)، ومن شرحه ثلاث نسخ خطية اعتمدتها في مقارنة روايته لديوان الخنساء؛ الأولى في مكتبة جامعة برلين

STAATSBIBLIOTHEK PREUSSISCHER KULTURBESITZ

No: 1123,2 and No: 1123,3

والثانية في جامعة برنستون بأمريكا:

NEAR EAST COLLECTION, The library, princéton Univ. U.S.A.

وفي مكتبة برلين أيضاً نسخة ثالثة أظنها منقولة عن نسخة ابن السكيت

-
- = ص ١٦٣، ١٦٤. وطبعة دار المعارف ببيروت ج ٢ ص ٣٤٣.
وأبو الفرج: الأغاني ج ٩ ص ١١ (دار الكتب) والبغدادى: خزنة الأدب، تحقيق: عبد السلام هارون ج ١ ص ٤٣٢، وج ١ ص ٥٠.
(١) انظر ترجمته: القفطي: إنباه الرواة ج ٢ ص ٣١٩، والسيوطي: بغية الوعاة ص ٣٥٥، والمزهر ج ٢ ص ١٢، وابن الأنباري: نزهة الألباء ص ١٢٦، وابن النديم: الفهرست ص ٦٢.
(٢) الأغاني ج ١٣ ص ١٤٣ (طبعة دار الكتب) وج ١٥ ص ٥٣٨٠ (طبعة دار الشعب).
(٣) انظر ترجمته: بغية الوعاة ص ٤١٨، والفهرست ص ٧٩، وطبقات الزبيدي ص ٢٢١، ومراتب النحويين ص ٩٥، ونزهة الألباء ص ١٣٨.
(٤) الفهرست، ص ١٧٩ (طبعة طهران).
(٥) انظر مخطوطة ديوان الخنساء، دار الكتب المصرية، ورقة ١٨٧.

وفيهما إضافات لشعر الخنساء، وزيادة في الشروح. وقد اعتمد ابن السكيت في شروحه لشعر الخنساء على شروح من سبقه فأفاد من أبي عمرو بن العلاء، وأبي عمرو الشيباني، وأبي عبيدة، والأصمعي، والرواة الأعراب، ورواة بني سليم. وقد أثبت أبو العباس ثعلب في جمعه لشعر الخنساء روايات ابن السكيت وشروحه المميزة، وقابل بها مع شروح العلماء قبله، وقد تردّد ذكر ابن السكيت في هذا الشرح في نحو من ثمانية وستين موضعاً.

(١٠) الأحول، محمد بن الحسن بن دينار^(١) (ت ٢٥٠ هـ): من العلماء باللغة والشعر، كان ناسخاً ووراقاً لحنين بن اسحق في منقولاته علوم الأوائل، وصنع شعر امرئ القيس وذو الرمة وغيرهما من الشعراء، ويقال: إنه جمع دواوين مائة وعشرين شاعراً، وقد نقل عنه أبو الحسن الأخفش روايته لديوان الخنساء. وبقي من روايته نطف يسيرة في أمالي القالي^(٢) وكامل المبرد^(٣).

(١١) ثعلب، أبو العباس، أحمد بن يحيى بن سيّار الشيباني (ت ٢٩١): وهو صاحب هذا الشرح، وسأعرض لشرحه مفصلاً في هذه المقدمة.

(١٢) الأخفش، أبو الحسن، علي بن سليمان، الصغير^(٤) (ت ٣١٥ هـ): من أفاضل علماء العربية، أخذ عن أبي العباس ثعلب، وعن المبرد وله نقول

(١) انظر ترجمته في إرشاد الأديب لياقوت ج ١٨ ص ١٢٥، والفهرست، ص ١٧٧، و١٧٩ و١٨٧ (طبعة دانشگاه - طهران).

(٢) القالي: أماليه ج ٢ ص ٣٤٢.

(٣) المبرد: الكامل، تحقيق: زكي مبارك وأحمد شاكر، مطبعة البابي الحلبي ١٩٣٧ م، ج ١ ص ١٦٣ و١٦٤.

(٤) انظر ترجمته في: إنباه الرواة ج ٢ ص ٢٧٦ ومعجم الأدباء ج ١٣ ص ٢٤٦ والفهرست ص ٨٣، ونزهة الألباء ص ١٨٥.

عن محمد بن الحسن الأحول (ت ٢٥٠ هـ) في روايته لبعض شعر
الخنساء^(١)، وقد اعتمد على شرحه البغدادي في خزانة الأدب، قال:
قال شارح ديوانها الأخفش: الرجراجة: الكتيبة... الخ.

وقال في موضع آخر: وروى الأخفش في شرح ديوان الخنساء عن ابن
الأعرابي أنه روى: «فإنما هو إقبال وإدبار» وهذا البيت من قصيدة تراثي
بها أخاها صخراً تنيف على ثلاثين بيتاً في رواية الأخفش^(٢).

ونقل عن المبرد، قال^(٣): قال أبو الحسن الأخفش: وزادني «الأحول»
بعد قوله «معاويا»:

لنعم الفتى أدّى ابن صرمة بَرّه إذا راح فحلُّ الشُّولِ أحذب عارياً
وفي موضع آخر: قال الأخفش؛ وأنشدني الأحول: ^(٤)
«ومالي أن أهجوهم ثم مالياً»

ومن أسف أن شرح الأخفش ضاع فيما ضاع من شروح ديوان الخنساء.

(١٣) الثعالبي، أبو منصور، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل^(٥)
(ت ٤٢٩ هـ) لم أعثر في كتب القدماء على مَنْ ينسب له شرحاً لديوان
الخنساء، وقد ذكرت السيدة عائشة بنت الشاطيء في كتابها «الخنساء»
أن له شرحاً لديوان الخنساء، ولم تذكر المصدر الذي رجعت إليه في هذه
الدَّعوى^(٦).

(١) المبرد: الكامل ج ٢ ص ٣٤٢ (طبعة دار المعارف، بيروت) وج ١ ص ١٦٤ (مطبعة الحلبي ١٩٣٧ م).

(٢) البغدادي؛ الخزانة، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة، ج ١ ص ٤٣٢.

(٣) المبرد: الكامل، ج ٢ ص ٣٤٢ (طبعة الباي الحلبي ١٩٣٧ م).

(٤) المصدر السابق ج ١ ص ١٦٣ و ١٦٤.

(٥) انظر ترجمته في معاهد التنصيص ج ٣ ص ٢٦٦، وابن خلكان ج ١ ص ٢٩٠، وشذرات الذهب
ج ٣ ص ٢٤٦، ونزهة الألباء ص ٢٦٥.

(٦) بنت الشاطيء: الخنساء، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م، ص ٨٣.

هذا الديوان

شرحه ثعلب، أبو العباس، أحمد بن يحيى بن سيار الشيباني النحوي^(١)
(ت ٢٩١ هـ): إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه. كان راوية للشعر
مُقَدِّمًا، وقد روى عن ابن الأعرابي ولزمه بضع عشرة سنة، وروى عن علي بن
المغيرة الأثرم وعن يعقوب بن السكيت.

ذكر ابن النديم أنه عمل قطعة من أشعار الفحول وغيرهم، منهم الأعشى
والنابغتان وطفيل والطرماح وغيرهم^(٢).

وقد نُشر بشرحه ديوان زهير وعامر بن الطفيل وذو الرمة وابن الدمينه^(*)،
وقد حققت هذه الدواوين حديثاً، ولم يشر إليها ابن النديم.

وقد شرح ثعلب «ديوان الخنساء» وكتبه بخطه^(٣)؛ لكن هذه النسخة
ضاعت وبقيت نُسخٌ أخرى منقولة عنها:

(١) مخطوطة دار الكتب المصرية، رقم (٥٧٠ أدب) بخط إبراهيم بن مسعود
ابن قتلغ بن عبدالله الشهرستاني، وهذه النسخة منقولة من أصل نسخة
أخرى بخط الكرمانى^(٤). كتبت بخط نسخي نفيس مضبوط جداً، في
(١٠٢) ورقة جاءت في (٢٠٤) صفحة، في الصفحة الواحدة سبعة عشر

(١) انظر ترجمته: القفطي: إنباه الرواة ج ١ ص ١٣٨، والسيوطي: بغية الوعاة، ص ١٧٢،
والبغدادي: تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٤، وابن العماد: شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٠٧، وابن
الأنباري: نزهة الألباء ص ١٧٣.

(٢) ابن النديم: الفهرست، ص ٨٠.

(٣) انظر: مخطوطة ديوان الخنساء، دار الكتب المصرية (٥٧٠ أدب) ورقة ٦٩ و٧٤.

(٤) الكرمانى، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى، وصفه ابن النديم، قال: «مضطلع
بعلم اللغة والنحو، مليح الخط، صحيح النقل، يرغب الناس في خطه، كان يورق بأجره، وله
من الكتب: كتاب «ما أغفله الخليل في كتاب العين» وكتاب «الجامع في اللغة» وكتاب «الموجز في
النحو» انظر: الفهرست ص ٨٧ (ط طهران).

(*) ديوان زهير بن أبي سلمى؛ حققه: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٨٢م،
وديوان عامر بن الطفيل؛ حققه: كرم البستاني، دار صادر، بيروت ١٩٦٣م، وديوان ذي

سطراً تقريباً، وقوبلت بها نسخة أخرى بخط العاصمي^(١) وفي أثنائها خط «ثعلب» ونسخة العاصمي هذه قُرئت على الأثرم، أبي الحسن علي بن المغيرة (ت ٢٣٢ هـ) سنة ٢٢٤ هـ .

قال ناسخ هذه المخطوطة: «هذا ما وجدته على ظهر النسخة التي نقلت منها هذه النسخة، وقد ذكر أيضاً عند الترجمة أن ترجمة الأصل الذي نقل منه كانت بخط «الكرماني» وانتهى الفراغ من هذه النسخة في السادس والعشرين، شهر ربيع الآخر من سنة عشرين وستمائة . وفي أثناء هذه المخطوطة مقابلة مع أربع نسخ:

(أ) نسخة الكرماني

(ب) نسخة العاصمي

(ج) نسخة ثعلب

(د) نسخة الشيخ أبي الحسن علي بن حران النحوي^(٢).

وأرجح أن تكون نسخة العاصمي هي نفسها نسخة ابن الأعرابي، أو نسخة منقولة عنها، يؤيد ذلك أن هذه النسخة تختلف عن نسخة ثعلب رواية وشرحاً؛ فقولها:

بعاقبة فإن الصبر خيرٌ من النَعْلين والرأس الحليق

الرمة؛ حققه كارليل مكارتي، كمبردج ١٩١٩م، وديوان ابن الدمينية؛ حققه: أحمد راتب النفاخ، القاهرة ١٩٥٩م.

(١) العاصمي: لعله عاصم بن الحسن بن محمد بن علي بن عاصم بن مهران، أبو الحسين المشهور بالعاصمي (٣٩٧ - ٤٨٤ هـ)، شاعر من أهل كرخ بغداد، من ظرفاء البغداديين رقيق الشعر، مستحسن النادرة، نسبته إلى جده عاصم. انظر: المنتظم ج ٩ ص ٥١، واللباب ج ٢ ص ١٠٥، والأعلام ج ٤ ص ١٢.

ولم أعرف «عاصمي» غيره، ولا أستطيع الجزم بأن الشاعر العاصمي هو صاحب هذه النسخة. قال شيخو: هو أحد مشاهير الرواة، سمع ابن الأعرابي في أواخر القرن الثاني للهجرة وأوائل الثالث للمسيح، ولم نجد تفاصيل أخباره. انظر: أنيس الجلساء، ص ٣٤٦.

(٢) مخطوطة دار الكتب المصرية، ورقة (٨).

في الحاشية: بخط العاصمي:

ولكنني وجدت الصبر خيراً من النعلين والرأس الحليق
وقولها:

فإنك والبكا بعد ابن عمرو لكالساري سوى وضح الطريق
بخط العاصمي:

فإنك والبكا بعد ابن عمرو لكالساري بعاندة الطريق
وهذه الرواية أسندها ثعلب إلى ابن الأعرابي^(١).

وقولها:

فذاك الرزء عمرك لا كُبْنٌ عظيم الرأس يحلم بالنعيق
بخط العاصمي:

هو الرزء المبيّن لا كُبَّاسٌ
وقد شرح ابن الأعرابي هذا البيت بالرواية الثانية^(٢).

وقولها:

فلا تقرين الأرض إلا مسافراً يخاف خميساً مَطْلَعُ الشمس حارداً
بخط العاصمي^(٣):

فلا تقرين الأرض إلا مُسَارِقٌ

(١) المصدر السابق، ورقة (٦).

(٢) مخطوطة دار الكتب المصرية، ورقة (٩).

(٣) المصدر السابق، ص (١٢).

وقولها:

لتأت المنية بعد الفتى (م) المغادر بالبحر أذلالها

بخط العاصمي^(١):

لتجر الحوادث بعد الفتى

وقولها:

وُجِيعَةً سَقَتَهَا قَاعِدًا فَأَعْلَمَتْ بِالرُّمَحِ أَغْفَالَهَا

بخط العاصمي^(٢):

وَمُعْلَمَةً سَقَتَهَا قَاعِدًا

والنقول الكثيرة من نسخة العاصمي^(٣) المثبتة في حاشية نسخة «ثعلب» ومقارنتها بالروايات المسندة إلى ابن الأعرابي تزيدنا ثقة بأن نسخة العاصمي منقولة من أصل شرح ابن الأعرابي.

وأعتقد أن مخطوطة دار الكتب المصرية بشرح ثعلب أوثق ما وصل إلينا من شروح ديوان الخنساء؛ فهي أولاً نسخة اتصلت روايتها لثعلب بخطه، كتبها الكرمانى، وعن الكرمانى نقل الشهرستانى ناسخ المخطوطة، ثم قام شخص آخر بمقابلة هذه النسخة بالنسخة الأم التي كتبها ثعلب «بخطه»، وقلة مواضع المقابلة يؤيد أن نسخة ثعلب لم تكن مقروءة لقدمها، لذلك قابل هذه النسخة بالنسخة المنقولة عن الأصل بخط الكرمانى، ولا شك أن الكرمانى لم يكن ملتزماً دائماً بشرح ثعلب، فنراه يضيف إلى شرحه بعض شرح ابن الأعرابي، ويحاول أن

(١) المصدر السابق، ص (١٨).

(٢) المصدر السابق، ص (٢٥).

(٣) انظر: المصدر السابق، ص ١٣، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢ ... الخ.

يتم ما يراه ناقصاً في شرح ثعلب، وأفاد الناسخ من نسختين جاءتا من مصدر آخر غير «ثعلب» نسخة العاصمي، وهي منقولة عن شرح ابن الأعرابي، وهذه النسخة قرئت على «الأثرم» فأجازها سنة ٢٢٤ هـ، ولا شك أن «ثعلب» قد أفاد من شرح ابن الأعرابي، واعتمد على الأثرم فيما رواه عن الأصمعي وابن الأعرابي. ونسخة أخرى لابن حمران النحوي ربما جاءت من طريق آخر غير ثعلب.

(٢) مخطوطة مكتبة مديرية الأوقاف العامة ببغداد، رقم (٣١٠)، وهي أحدث من نسخة دار الكتب المصرية، كتبها خير الدين بن عبدالله بن علي بن موسى سنة (١١٤٤ هـ) بخط مغربي أنيق مضبوط بالشكل، في (٨٠) ورقة جاءت في (١٧٤) صفحة، في الصفحة الواحدة ثمانية عشر سطراً، وفي السطر الواحد أربع عشرة كلمة، جاء في نهايتها ما نصّه:

«انتهى شعر الحنساء بنت عمرو بن الشريد - رحمها الله تعالى ورضي عنها - والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على أشرف العُرب والعَجم، محمد خاتم الأنبياء والرسل، أجمعين. من أصل صحيح جداً اتصلت روايته لـ «ثعلب» بخطه. رحم الله الجميع، آمين.»

ولا ريب أن هذه النسخة منقولة عن الأصل الذي نقلت منه نسخة دار الكتب المصرية؛ فالأخطاء هي هي، والسَّقَط متشابه، غير أن نسخة دار الكتب أقدم عهداً، وأدق ضبطاً، وأقل سهواً، زد على ذلك ما وشحت به نسخة دار الكتب في الحاشية: المراجعة والتدقيق، والمقابلة، والتصويب.

وهذه النسخة تزيدنا ثقة بصحة نسبة مخطوطة دار الكتب المصرية إلى أبي العباس ثعلب.

مصادره:

أفاد ثعلب في شرحه من أكثر الشروح السابقة لديوان الخنساء؛ كشرح أبي عمرو بن العلاء، وأبي عمرو الشيباني، وأبي عبيدة، والأصمعي، وابن الأعرابي، وابن السكيت. وأفاد من رواية بني سليم كَعْرَام السُّلَمي وابن أقيصر وشجاع وعياش، ورواة سلميين آخرين من الأعراب لم يذكر أسماءهم.

وكان للرواة الأعراب - من غير رواية بني سليم - مكان بارز في شرح ثعلب كالمنتجع بن نبهان وأبي هاني، وأبوس، ومبتكر الثعلبي، وأبي ثعلب، وأبي صاعد الكلابي، وأبي شمعخ الطائي، وزائدة، والأموي، والتوزي، ومؤرج، وأبي هلال، وأبي سعيد الضرير... وغيرهم.

ويُبرِّزُ لنا هذا الشرح معارف ثعلب اللغوية الواسعة، ومحفوظه من الشعر القديم: الجاهلي والإسلامي، فنراه يستشهد بشعر بشر بن أبي خازم الأسدي، والحارث بن حلزة، وامرئ القيس، وخفاف بن ندبة، ودريد بن الصمة، وزهير بن أبي سلمى، وأبي زبيد الطائي، وصخر الشريدي، وعمرة بنت الخنساء، وعنترة بن شداد، والمتلمس الضبي، والنابعة الذبياني، وأبي ذؤيب الهذلي، وعبد العزيز بن زرارة الكلابي والعباس بن مرداس السلمي، ودكين الراجز، والزُّفَيان، وعامر بن جوين الطائي، ويزيد بن حذاق، وجريز، والفرزدق...

... وغيرهم.

وكان القرآن الكريم والحديث الشريف، والأمثال القديمة مصادر أساسية يعتمد عليها ثعلب في شروحه اللغوية.

أما الأحداث التاريخية وتحديد المواقع الجغرافية فغالباً ما يتكىء على أبي عبيدة ورواة بني سليم.

منهجه :

منهج «ثعلب» في شرح شعر الخنساء يعتمد على ذكر الروايات المختلفة، وشرح العلماء قبله، وغالباً ما يذكر أكثر من وجه واحد في معنى الكلمة أو بيت الشعر، وبعد أن يذكر آراء العلماء قبله يثبت رأيه معتمداً على محفوظه من اللغة، ويهتم اهتماماً مميزاً بشرح «السلميين» ورواياتهم لشعر الخنساء.

ومنهج ثعلب في شرح الشعر لا يختلف كثيراً عن منهج علماء عصره؛ وهو الاهتمام بالمعنى اللغوي الحرفي للمفردات، والاستطراد في شرح مدلولاتها اللغوية، وذكر وجوه المعنى المختلفة، ونادراً ما يذكر وجوه إعراب الكلمة أو الجملة، أو وجوه البيان والبديع في النص الشعري. والنظر إلى معنى البيت مُفرداً، وإهمال المعنى العام في القصيدة هو الأسلوب المُفضَّل عند ثعلب في شروحه، أو قل: إن القصيدة عند ثعلب وحدث منفصلة لا تتعلق ما قبلها بما بعدها، ولا ينظر إليها بشمولية.

ويهتم «ثعلب» - أحياناً - بذكر مناسبة القصيدة أو ظروف إنشادها، وهذا المنهج يجعل القارئ قريباً من مجريات القصيدة، ومتصلاً بها عاطفةً وفكراً. وإسناد الرواية أو الخبر أو المعنى اللغوي ميزة حسنة في شرح «ثعلب»، فهو دائماً أمين في إسناد الشروح إلى أصحابها، غير أنه - وفي أحيان قليلة، يغفل صاحب الشرح ويحيل القارئ إلى مجهول؛ مثل: «قال غيره...» ومثل هذه الإحالات إلى مجهول عقبة في طريق تحقيق النصوص، وبخاصة عند ضياع أكثر شروح الديوان القديمة.

وليس في شرحه التزام بالتطور الزمني لشعر الخنساء؛ فقد يذكر شعراً قالته في أخرة من حياتها، ثم يعود إلى ذكر شعر قالته في صباها أو عند خطبة «دريد» لها، ثم قصيدة في رثاء صخر وأخرى في رثاء مرداس بن أبي عامر السلمي، ثم قصيدة في رثاء معاوية...

والشعر والأخبار التي يذكرها ثعلب لا تتوافر فيها ما يشترطه الباحثون المعاصرون فيما يُسمَّى بـ «السيرة» Biographie لأنه يهمل التسلسل الزمني في حياة الخنساء؛ فالأشعار والأخبار ليستا مُرتبَتين وفقِّ مراحل التطور الطبيعي لحياة الخنساء، وإنما يتحكَّم في ترتيب الديوان «الرواية» التي تأتي من مصادر شتى، وهذا المنهج نجده في كُلِّ الشروح القديمة لدواوين الشعراء.

توثيق شعر الخنساء:

ليس من شك في أن شعر الخنساء من أسلم نصوص الشعر الجاهلي، وأبعدها عن الالتحال والشك؛ فالرثاء موضوع إنساني، لا علاقة له بالعصبية الدينية والحزبية والمذهبية والقبلية، والخنساء نفسها لم يكن لها دور معروف في الحروب الداخلية، أو النزاع المذهبي^(١).

وقد أتيح لشعرها ما لم يُتَح لغيره؛ إذ اتَّصل سند الرواية فيه اتصالاً غير منقطع، فابنتها «عَمْرَة» كانت شاعرة تروي شعر أمها، وابن حفيدها «حفص بن أقيصر بن عَمْرَة» كان مرجعاً لرواية شعر جدته، ورجال آخرون من قبيلتها مثل «عَرَّام السُّلَمي» و«شجاع السُّلَمي» كانوا رواة يوثق بروايتهم، وقد اعتمد العلماء الرواة الأقدمون على رواية «بني سليم» في صُنع ديوان الخنساء، كأبي عمرو وابن الأعرابي.

قال فؤاد أفرام البستاني^(٢): «بيد أن ديوانها على علّاته يظهر من أسلم الشعر الجاهلي من النحل، وأقربه إلى الصحة، لما عرفنا من اعتناء بني سليم به من عهد بعيد، ومن استناد جامعيه إلى أهل الخنساء أنفسهم، أضف إلى ذلك الصفات الجاهلية البارزة في أكثر قصائدها والدّالة على جاهلية شعرها.»

(١) عائشة بنت الشاطي: الخنساء، دار المعارف بمصر ١٩٦٣م، ص ٨٤.

(٢) فؤاد البستاني، الخنساء، سلسلة الروائع، العدد ٣٨، المقدمة، ص: ك.

ومن الطبيعي أن نجد خلطاً في منقولات العلماء الرواة، وأن نجد قصائد نحلت للخنساء لشهرتها في «فن الرثاء» لكن هذا القليل يمكن التعرف عليه، وقد تنبه إليه رواة شعرها الأقدمون، قال أبو عبيدة بعد أن قصّ حكاية صخر وزوجه^(١): «ثم نكس من طعنته فمات؛ فرثته الخنساء بهذه الأشعار أو ببعضها، وزاد الناس في قولها، فجاز لها ذلك.»

واستحسن للخنساء قولها:

جَارَى أَبَاهُ فَأَقْبَلَا وَهُمَا يَتَعَاوَرَانِ مُلَاءَةً الْحَضِرِ

... (الآبيات)

قل لأبي عبيدة: ليس هذه الآبيات في مجموع شعر الخنساء، فقال أبو عبيدة: العامة أسقط من أن يجاد عليها بمثل ذلك^(٢). وهذا القول عظيم الخطر إذ قد يفهم منه أن أبا عبيدة يُجيز النحل في الشعر إن كان يتفق مع الصياغة الفنية للشاعر أو يُنظم وفق مذهب الشاعر وأسلوبه الفني. أو يحتمل معنى مغايراً؛ وهو أن أبا عبيدة يرى أن مجموع شعر الخنساء ناقص، وهو يعرف النقص فيه، وعندما أراد السامع أن ينكر نسبة القصيدة للخنساء، أثبتها أبو عبيدة، وصحح نسبتها لها.

ولا بدّ من التنبيه إلى بعض القصائد المنحولة للخنساء، أو المختلطة بشعر غيرها:

(١) نسب لها الأب لويس شيخو اليسوعي مقطوعة من خمسة أبيات^(٣)،

(١) انظر هذا الشرح، ص ٣٦٣.

(٢) العلوي: أمالي المرتضي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧ م، ج ١ ص ٩٨ - ٩٩ والخبر نفسه عند ابن أبيك الصفدي؛ الوافي بالوفيات، تحقيق: جاكين سويله وعلي عمارة، (طبعة أوروبا) ج ١٠ ص ٣٩٣.

(٣) لويس شيخو: أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩٦ م، ص ٧١.

مطلعها:

دَعَوْتُمْ عَامِراً فَنَبَذْتُوهُ وَلَمْ تَدْعُوا مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرٍو

وهذه المقطوعة من قصيدة طويلة في أربعة عشر بيتاً لدريد بن الصمة الجُشَمي في رثاء معاوية بن عمرو أخي الخنساء، مطلعها: (١)

أَلَا بَكَرْتَ تَلُومُ بَغِيرَ قَدَرٍ قَدْ أَحْفَيْتَنِي وَدَخَلْتَ سِتْرِي

(٢) قال أبو الفرج الأصفهاني بعد أن شرح قول الخنساء:

أَبْعَدَ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيدِ (م) حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا

قال أبو عبيدة: هذا البيت لـ «مِية بنت ضرار بن عمرو الضبيّة» ترثي أخاها (٣).

(٣) وقال أبو العباس ثعلب في قول الخنساء من القصيدة ذاتها: (٣)

لَتَأْتِ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ الْفَتَى (م) الْمَغَادِرُ بِالْمَحْوِ أَذْلَاهَا

ومثل هذا البيت قول «مِية بنت ضرار الضبيّة» ترثي أخاها:

لَتَجْرِيَ الْحَوَادِثُ بَعْدَ أَمْرِي بِوَادٍ أَشْأَيْنِ أَذْلَاهَا

(٤) ومن القصيدة ذاتها، قالت الخنساء:

كَرِفْتِ الْغَيْثَ ذَاتَ الصَّبْرِ (م) تَرْمِي السَّحَابَ وَيُرْمِيهَا

قال ابن الأعرابي (٤): هذا البيت لعامر بن جُوَيْن الطائي. غير أن ثعلب لم يؤكد هذه النسبة.

(١) أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، طبعة دار الكتب المصرية، ج ١٣ ص ١٤٤، وديوان دريد بن الصمة الجُشَمي، ص ٦٨.

(٢) الأصفهاني: الأغاني ج ١٥ ص ٥٣٨٠ (طبعة دار الشعب).

(٣) انظر هذا الشرح، ص ٨٣.

(٤) المصدر السابق، ص ١٠٤.

وقال البغدادي في (خزانة الأدب)^(١): قال شارح شواهد المغني، قال الزمخشري: قال عامر بن جوين الطائي، وهو أحد الخلعاء الفتاك:

وجارية من بنات الملو ك قعقت بالرُمح خلخالها
ككِرْفَتَةِ الغيث ذات الصبي ر ترمي السحاب ويُرْمَى لها
تواعدتها بعد مرَّ النُجو م كَلْفَاء تُكثِرُ تَهْطَاطِها
فلا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا ولا أرض أبْقَلَ إبقالها

وقد رأيت البيتين الأولين في شعر الخنساء، من قصيدة ترثي بها أخاها صخرًا أولها:

ألا ما لعيني ألا ما لها لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْبَها
ثم وصفت جيشاً فقالت:

ورجراجة فَوْقَها يَبْضُها عليها المَضَاعِفُ زِفْنَا لها
ككِرْفَتَةِ الغيث ذات الصبي ر ترمي السحاب ويُرْمَى لها

وقد نَسَبَ أبو محمد الأعرابي في (فرحة الأديب) الأبيات التي نقلت عن الزمخشري إلى عامر المذكور.

وقال ابن منظور في اللسان^(٢): نسب ابن بري قولها:

ككِرْفَتَةِ الغيث... (البيت) إلى عامر بن جوين الطائي.

ومثل هذا الخلط في القصائد المتَّفَقَّة بحراً وقافية مشهور عند الرواة القدماء. وأرجح نسبة القصيدة إلى الخنساء لأنها أقدم من عامر بن جوين

(١) انظر البغدادي؛ خزانة الأدب، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة، ج ١ ص ٥٠ وما بعدها.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة (أول).

الشاعر الأموي، وربما ضمّن عامر بن جوين بعض قصيدة الخنساء في شعره، والتضمين - أحياناً - يسبّب الوهم والخلط.

(٥) وقول الخنساء: (١)

فَدَيْ لِلْفَارِسِ الْجُشْمِيَّ نَفْسِي أَفْذِيهِ بِمَا لِي مِنْ حِمِيمِ (الآبيات)

قال ابن السكيت (٢): ويقال إنها لرجل من بني جُشم.

وفي حاشية مخطوطة دار الكتب المصرية: بخط العاصمي: وبنو سليم ينكرونها، ويقولون: قالها رجلٌ من بني جُشم. قال أبو عبيدة (٣): هي لها.

(٦) والقصيدة رقم (٣٥) التي مطلعها (٤):

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ مُهْرَاقُ سَحًّا فَلَا عَازِبٌ مِنْهَا وَلَا رَاقُ

قال أبو الفرج الأصفهاني: هذه الآبيات ليست للخنساء، وإنما هي لأم عمرو أخت ربيعة بن مُكْدَم الكناني (٥).

(٧) والقصيدة رقم (٣٧) التي مطلعها (٦):

يَا صَخْرُ وَرَادَ مَاءٍ قَدْ تَنَازَرَهُ سَوْمُ الْأَرَاغِيلِ حَتَّى مَآؤُهُ طَحِلُ

نسبها ابن برّي إلى أبي المثلّم الهذلي (٧).

(١) انظر هذا الشرح، ص ٢٢١.

(٢) ديوان الخنساء، مخطوطة برلين (١) ورقة ١٩ و ٢٠.

(٣) ديوان الخنساء، مخطوطة دار الكتب المصرية، الحاشية، ورقة ٤٤.

(٤) هذا الشرح، ص ٣٠٣.

(٥) هو ربيعة بن مُكْدَم بن عامر من بني كنانة، شاعر جاهلي، أحد فرسان مُضَرّ المعدودين في الجاهلية، انظر ترجمته وشعره في الأغاني ج ١٦ ص ٦٥، والأمازي ج ٢ ص ٢٧١، والعقد الفريد ج ٥ ص ١٧٠.

(٦) هذا الشرح ص ٣١٢.

(٧) اللسان، مادة (رجل).

(٨) وقولها^(١):

أجد ابن أُمِّي الأيُّوبيا وكان ابنُ أُمِّي قَدماً نجيباً
نسبها ابن السكيت في شرحه إلى «عميرة بنت مرداس» وهي أم الأقيصر
ترثي أخاها يزيد بن مرداس.

(٩) وقولها^(٢):

تَطِيرُ حَوَلي والبِلادُ بَراقيش بأروغَ طَلابِ التَّراتِ مُطَلِّبُ
نسبها ابن الأعرابي إلى عَمْرَة بنت مرداس في رثاء ابنها الأقيصر.

(١٠) وقولها^(٣):

مَنْ لامي في حُبِّ كُرزٍ وذكره فلاقَى الذي لاقيت إذ حُفر الرَّجْمُ
أشار «ثعلب» في شرحه إلى مَنْ ينسب هذه القصيدة إلى «العبّاس بن
مرداس السُّلمي»^(٤).

(١١) وليس عسيراً اكتشاف النُّحل في القصيدة المنسوبة إليها، والتي
مطلعها^(٥):

ليت شعري أو أشعرن أبا الجبر بما قد فعلت في التَّرحالِ
لأنَّها تقليد رديء لمعلقة الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، المشهورة في
مدح الأسود بن المنذر اللخمي، ومطلعها^(٦):

(١) هذا الشرح ص ٢٥٧.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٠٥.

(٣) القصيدة رقم (١٥) من هذا الشرح.

(٤) لم أجدها في أصل ديوانه ولا في الزيادات الملحقة به.

(٥) القصيدة رقم (٤٤) من هذا الشرح، ص ٣٤٥.

(٦) ديوان الأعشى الكبير: تحقيق: محمد محمد حسين، ص ٥٣ وما بعدها.

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي فهل تردُّ سُؤالي

فقولها من القصيدة ذاتها:

أشجاعُ فأنت أشجع من لي ث عرينِ ذي لبدةٍ وشبالِ
تقليد حربي لقول الأعشى:

وشجاعُ فأنت أشجع من لي ث عرينِ ذي لبدةٍ وصيالِ
وقولها:

ملكٌ ماجدٌ يقومُ له النَّا س جميعاً قيامهم للهِلالِ
تقليد رديء لقول الأعشى:

أريحِي صِلْتُ يَظَلُّ له القو مُ رُكُوداً قيامهم للهِلالِ
ومثل هذين البيتين أبيات أخرى في القصيدة.

(١٢) قال أبو زيد الأنصاري: أنشدنا المبرد وغيره للحطيئة^(١):

ويل أمه مسعر حرب إذا غودرَ وعليه الشَّلِيلُ
تشقى به النَّابُ إذا ما شَتَا والفحلُ والمُصْعَبَةُ الحَنْشَلِيلُ

وهذان البيتان منسوبان للخنساء، وجاءا في قصيدتها التي مطلعها^(٢):

يا عين جودي بالدموعِ الهُمُولُ وابك لصخرٍ بالدموعِ الهُجُولُ

(١٣) وقولها:

(١) أبو زيد الأنصاري؛ كتاب النوادر في اللغة، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت

١٩٨١ م، ص ٥٨٣ - ٥٨٤.

(٢) هذا الشرح ص ٣٠٥.

بكت عيني وحق لها بُكَاهَا وما يغني البكاء ولا العويلُ
نسبه المبرّد^(١) في (الكامل) إلى حسان بن ثابت، ونسبه ابن ولاد^(٢) إلى
حسان بن ثابت أيضاً.

(٤) وقالت الخنساء^(٣):

ولما أن رأيتُ الخيلَ قُبلاً تباري بالخدود شبا العوالي
قال ابن بري^(٤): البيت لليلي الأخيلية قالته في فائض بن أبي عقيل،
وكان قد فرّ عن (توبة) يوم قُتل، وبعده:

نسيّت وصالهُ وصَدَدَتْ عنه كما صَدَّ الأَرَبُ عن الظلال
ألم تعلم جزاك اللّهُ شراً بأن الموت مَنهاة الرّجالِ

(١٥) ونسب البكري للخنساء قولها^(٥):

وكان إذا ما أوردَ الخيلَ بيْشَةً إلى هَضْبٍ أَشْرَاكِ أقامَ فأجما
ففَاءَتْ عِشَاءً بالنَّهَابِ وكُلَّهَا أَقَى قَلِقاً تحت الرّحالة أَهْضَمَا
وكانت إذا ما لم تُطَارِدْ بعاقِلٍ وبالرأس خيلاً طارَدَتْهَا بَعِيْهَمَا

(١) المبرّد؛ الكامل، طبعة ليسك، ص ٢٦١.

(٢) ابن ولاد النحوي؛ أبو العباس أحمد بن محمد: المقصور والممدود، تصحيح السيد محمد بن بدر الدين الغساني الحلبي، مطبعة السعادة بمصر، ص ١٥.

(٣) هذا البيت نسبه للخنساء ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ): أدب الكاتب، حققه: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٢ م، ص ١١١، والجوهري، اسماعيل بن حماد: تاج اللغة وصحاح العربية، ج ٥ ص ١٧٩٦، والفارابي، اسحق بن ابراهيم (ت ٣٥٠ هـ): ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، الهيئة المصرية العامة ١٣٩٥ هـ، ص ٢٦٧، واللخمي: محمد بن أحمد بن هشام: الفوائد المحصورة في شرح المقصورة، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٠، ص ٥٧٧، والعكبري: شرح ديوان المتنبي ج ٣ ص ١٢٨ وص ٢٣١ و ج ٤ ص ٢٨٥.

(٤) اللسان، مادة (قبل).

(٥) البكري: معجم ما استعجم، ص ٢٩٣.

وهذا الشعر يرويه أبو عبيدة لرَيْطَةَ بنت عَبَّاسِ الْأَصَمِّ الرَّعْلِيِّ، تَرثِي أباها، وكانت خثعم قتلتها؛ فأدرك بثأرها عَبَّاسُ بن مرداس^(١).
والمشكلة الحقيقية في رواية شعر الخنساء تكمن في اختلاف ألفاظه؛ فأكثر شعرها يُروى بطرق مختلفة؛ بروايات لا تكاد تتفق، وقد قمت بتخريج قصائد الديوان، وأشرت إلى الروايات المختلفة للبيت الواحد في المراجع العربية المحققة والمتاحة لدي، وسأمثل هنا لهذا الاختلال الشديد في الرواية بيت واحد رواه ثعلب:

فما عجولٌ على بَوِّ تطيفُ به لها حنينان إصغار وإكبارُ
رواه ابن الأعرابي^(٢):

حنين والهة ضَلَّتْ أليفَها لها حنينان إصغار وإكبارُ
ورواه الجاحظ^(٣) وابن جني^(٤) والبغدادى^(٥):

فما عجولٌ على بَوِّ تطيفُ به قد ساعدتها على التحنان أظَارُ
ورواه ابن قتيبة^(٦):

فما عجولٌ لدى بَوِّ تطيفُ به قد ساعدتها على التحنان أظَارُ
ورواه ابن عبد ربه^(٧):

(١) المصدر السابق، ص ٢٩٣.

(٢) هذا الشرح، ص ٣٨٠.

(٣) الحيوان ج ٦ ص ٤٢٧.

(٤) المحتسب في تبين شواذ القراءات، ج ٣ ص ٤٣.

(٥) خزائن الأدب ج ١ ص ٢٠٧.

(٦) الشعر والشعراء: ص ٢٢٠.

(٧) العقد الفريد ج ٣ ص ١٩٦.

بكاء والهة ضَلَّتْ أليفتها لها حنينان إصغار وإكبارُ

ورواه ابن عبد ربه في موضع آخر^(١):

فما عجولُ على بَوّ تطيف به لها حنينان إعلان وإسرار

ورواه المبرد^(٢) والشرشي^(٣):

فما عجول على بَوّ تحنُّ له لها حنينان إعلان وإسرار

ورواه السرقسطي^(٤) والقالبي^(٥):

حنين والهة ضَلَّتْ أليفتها لها حنينان إصغار وإكبارُ

ورواه الزبيدي^(٦)

فما عجولُ على بَوّ تطيف به لها حنينان إعلان وإسرار

ورواه الشريف المرتضى^(٧):

فما أُم سَقَبٍ على بَوّ تطيف به قد ساعدتها على التحنان أظَارُ

وهذا الاختلاف في ألفاظ الرواة ظاهرة عامة في الشعر القديم؛ لأن الشعر لم يدوّن في حياة أصحابه، وكان للذاكرة دورٌ بَيِّنٌ في تحريفه، وأضاف الوراقون تصحيفات جديدة إلى ذلك السهو والتحريف، ومن هنا اختلفت ألفاظ القصيدة اختلافاً ملحوظاً.

(١) التعازي والمراثي، ص ٩١.

(٢) الكامل في اللغة والأدب ج ٢ ص ٣٣٦.

(٣) شرح مقامات الحريري ج ٤ ص ٣٥٢.

(٤) كتاب الأفعال ج ٣ ص ٣٩٥.

(٥) البارع في اللغة ص ٢٠٧.

(٦) تاج العروس، مادة (عجل).

(٧) أمالي المرتضى ج ١ ص ٥٠٤.

النسخ المخطوطة برواية ثعلب:

اعتمدت في تحقيق هذا الديوان على مخطوطتين فريدتين:

الأولى: مخطوطة دار الكتب المصرية رقم (٥٧٠ أدب)، وجاءت هذه المخطوطة في (٢٠٤) ورقة، تاريخها (٦٢٠ هـ) مكتوبة بخط نسخي جميل، مضبوط بالشكل. وقد اعتمدتها «أصلاً» لأنها أقدم النسخ المخطوطة وأقلها خطأ وسهواً، ولأنها موثقة منقولة من أصل «الكرماني» وفي حواشيتها مقابلة نسخة بخط «العاصمي» ونسخة بخط «ثعلب». وجاءت هذه المخطوطة كاملة ليس فيها سَقَط أو خرم أو بياض سوى صفحة الغلاف الضائعة، وجاء في نهايتها ما نصّه: «كتبه وهذّبه وجلّده: إبراهيم بن مسعود بن قُتْلغ بن عبد الله الشهرستاني، حامداً الله على نِعَمه، ومصلّياً على نبيّه. الأصل الذي نقلت منه هذه النسخة وجَدْتُ على ظهره ما هذه صورته: منقول من أصل «الكرماني»، مقروء مُصَحَّح، قابلت به أيضاً نسخة بخط «العاصمي»، ونقلت ما فيها من زيادة ورواية وتفسير إلى نسختي هذه، وأعلّمتُ على ذلك في مواضعه. قابلت بها نسخة بخط «العاصمي» وفي أثنائها خط «ثعلب». هذا ما وجدته على ظهر النسخة التي نقلتُ منها هذه النسخة، وقد ذُكر أيضاً عند الترجمة أن ترجمة الأصل الذي نُقل منه كانت بخط «الكرماني».

واتفق الفراغ من هذه النسخة في (سادس عشرين) (*) شهر ربيع الآخر من سنة عشرين وستائة.

ورمزت لهذه النسخة برمز «دار»

الثانية: مخطوطة مكتبة مديرية الأوقاف العامة ببغداد رقم (٣١٠ أدب) وجاءت في (١٦٢) ورقة كتبت سنة (١١٤٤ هـ) بخط مغربي نفيس، مضبوط بالشكل، واضح، كاتبها قليل السهو والخطأ إلا ما كان من «انتقال نظر» أو

(*) كذا وردت في الأصل.

الضبط المغلوط، فقد جاء في مواضع مختلفة من هذه النسخة، وبمقارنة نسخة مكتبة أوقاف بغداد بنسخة دار الكتب المصرية اتضح أنها منقولتان من أصل «الكرمانى» على الرغم من إشارة الناسخ في نهايتها «أنها منقولة من أصل ثعلب» قال:

«انتهى شعر الخنساء بنت عمرو بن الشريد - رحمها الله تعالى ورضي عنها - والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على أشرف العرب والعجم «محمد» خاتم الأنبياء والرسل. أجمعين.

من أصل صحيح جداً اتصل [ت] روايته لثعلب بخطه.
رحم الله الجميع. أمين.
كتبها لنفسه وبخطه خير [الدين] بن عبدالله بن علي بن موسى يوم الخميس سنة ١١٤٤ هـ .
ورمزت لهذه النسخة برمز «بغ»

النسخ المخطوطة برواية ابن السكيت:

رأيت أن يصدر ديوان الخنساء في جزئين منفصلين؛ الأول: برواية «ثعلب». والثاني: برواية ابن السكيت وبعده الملحقات وزيادات الديوان.
وفي القسم الأول هذا قمت بمقابلة رواية ثعلب لديوان الخنساء وشرحه بثلاث نسخ مخطوطة برواية ابن السكيت وشرحه، هي:

(١) مخطوطة مكتبة بروسيا، برلين:

Staatsbibliothek Preupischer Kulturbesitz Berlin

مكتوبة بخط فارسي جميل، مضبوط أحياناً، ناقصة الآخر، لا يعلم تاريخ

كتابتها، وجاءت في (٤٨) ورقة، رقمها: 7482 spr. 1123, 2

كتب في أولها: «ديوان الخنساء، وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد، صنعة أبي اسحق يعقوب بن السكيت - رحمه الله -» ورمزت لها برمز «برلين (١)»

(٢) مخطوطة مكتبة بروسيا، برلين (ثانية) رقمها:

7482 spr. 1123, 3

مكتوبة بخط نسخي رديء، غير مضبوط، كاملة في (٧٠) ورقة، كتب على غلافها: «هذا ديوان الشاعرة الأدبية الشهيرة بالخنساء - رضي الله عنها - بنت عمرو بن الحارث الشريد بن رياح بن يقظة» وفي نهايتها: «تم الديوان بأخباره، والحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَنْ لا نبي بعده» في ٩م سنة ١٢٩٥ هـ على يد كاتبه أحمد حسن بن البغدادي. «وليس في مقدمتها أو نهايتها ما يشير إلى رواية ابن السكيت، لكن ترتيب الديوان واتفاق الرواية غالباً قد يرجح أن هذه النسخة برواية ابن السكيت. وهذه المخطوطة أسوأ مخطوطات الخنساء ضبطاً، وهي كثيرة التصحيف والتحريف والسقط وانتقال النظر والوهم والخطأ. ورمزت لها برمز «برلين (٢)»

(٣) مخطوطة مكتبة جامعة برنستون

Near East Collection, the Library, Princeton University, U.S.A.

مكتوبة بخط نسخي رديء، مضبوط أحياناً، مرتبة على حروف الهجاء، كاملة في (٥٣) ورقة و (١٠٥) صفحة، في الصفحة الواحدة نحو (١٧) سطراً، كتب على غلافها: «ديوان الخنساء بنت عمرو بن الحارث... بن سليم» ويخط مخالف: وفيه أيضاً مقامات الزمخشري رحمه الله. وجاء في نهايتها: «تم الديوان بأخباره، والحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَنْ لا نبي بعده، وكان الفراغ منه صبيحة يوم الجمعة المبارك خامس عشر من

شهر ذي القعدة المبارك سنة خمس وأربعين ومائة وألف على يد أفقر الوري محمد بن عبد اللطيف الحنبلي.

وقام شخص آخر بعد أربع سنوات من كتابتها بمقابلتها على الأصل المنقول عنه، كتب في نهايتها: قابلتها بحسب الطاقة على نسخة منقولاً عنها، وكان الفراغ من مقابلته يوم الأحد، ثاني عشر، شهر شعبان المعظم سنة تسع وأربعين ومائة وألف. ورمزت لهذه النسخة برمز «برنس»

النسخ المطبوعة:

(١) أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء، نشره الآباء اليسوعيون في بيروت سنة ١٨٨٨ م، وطبع مرة أخرى بعناية الأب «لويس شيخو اليسوعي» سنة ١٨٩٥ م، وعلى الطبعة الأولى اعتمد دي كوبييه P.V. de Copier في الترجمة الفرنسية التي نشرت في بيروت سنة ١٨٨٩، واتخذها كرنكوف مرجعاً لمادة الخنساء في دائرة المعارف الإسلامية.

وأعاد الأب شيخو تلخيص الأنيس وسماه: «أنيس الجلساء في ملخص شرح ديوان الخنساء» ونشرته المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٩٥.

قال شيخو في مقدمة أنيس الجلساء: «وقد أسعدنا الحظ في أثناء تجوالنا في الديار المصرية، والأصقاع الأوروبية بأن وقفنا على أربع نسخ جديدة من هذا المجموع؛ اثنتان منها في المكتبة الخديوية، واثنتان في خزانة كتب برلين العمومية، فجمعنا بين هذه النسخ كلها، ونشرنا ما تحويه من الفوائد الجليلة، مع ذكر الروايات المختلفة، وحشينا المجموع بتعليقات أخر أضفناها إليه أو نقلناها عن كتب الأدباء.

ولسنا نتوقع في هذه المرحلة المبكرة من نشر التراث العربي أن نجد «شيخو» يتبع الأصول العلمية في تحقيق النصوص ونشرها؛ لأن هدفه كان: جمع كل ما نُسب إلى الخنساء من شعر و«تحشيتة» في مجموع شعرها، سواء أكانت في المخطوطات أم في ثانيا كتب التراث، ولا ضير عنده أن تستكمل القصيدة الناقصة في رواية ثعلب من القصيدة نفسها في رواية ابن السكيت، أو من «كتب الأدباء» كالأغاني والشعر والشعراء والعقد الفريد... الخ. وهذا الخلط في تحقيق النصوص ذهب بجمال هذا العمل ودقته؛ إذ نراه ينسب قصيدة إلى الخنساء خطأً في رثاء أخيها «معاوية» لأنها وردت في «كتب الأدباء» التي رجع إليها على الرغم من صحة نسبتها لدريد بن الصمة الجُشمي^(١).

وكان للأب شيخو فضل سبق في نشر كتب التراث، ونشر بعده العلماء المئات من كتب التراث محققة تحقيقاً علمياً، وفي هذه الكتب مادة علمية ضخمة من شعر الخنساء لم يُتَح للأب شيخو الاطلاع عليها، والأهم من هذا أن خزائن المخطوطات كشفت عن مخطوطتين جديدتين لديوان الخنساء لم يقعا في يد الأب شيخو:

(١) مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، برواية ثعلب.

(٢) مخطوطة مكتبة جامعة برنستون برواية ابن السكيت.

(٢) ديوان الخنساء: حققه الأستاذ كرم البستاني، ونشرته دار صادر في بيروت سنة ١٩٦٣ م، وأعيد نشره في طبعة جميلة في دار المسيرة ببيروت سنة ١٩٨٢ م.

قال الأستاذ كرم في مقدمته: «وقد أبقينا ترتيب ديوانها على حروف الهجاء؛ لأنه لا يحتوي من الفنون الشعرية إلا الرثاء الممزوج بالفخر،

(١) انظر أنيس الجلساء، ص ٧١، وديوان دريد بن الصمة ص ٦٨، وهذا الشرح، ص ٢٥ - ٢٦.

اللهم إن لم يكن بعض مقاطع فخرية مستقلة لا تستحق أن يفرد لها باب خاص بها، وقد وضعنا لكل قصيدة عنواناً مأخوذاً من القصيدة نفسها، وشرحنها شرحاً يوضح ألفاظها ومعانيها.»

ولم يشر محقق الديوان إلى المخطوطة التي اعتمدها، أو مصادره التي رجع إليها في تحقيق نصوص الديوان، وبمقارنة نسخة الديوان بنسخة الأب لويس شيخو تبين لي أنها مخالفة لها في الرواية والشرح وفي عدد أبيات القصيدة وترتيبها، وهذه النسخة تحوي قصائد لم ترد في «الأنيس» وعندما قارنتها بالمخطوطات المتاحة لديّ تبين لي أن أصل هذا الديوان ربما يكون مأخوذاً من مخطوطة مكتبة برلين رقم (٢) إذ لم يستطع المحقق تقويم ما جاء في هذه المخطوطة الرديئة من تصحيقات وتحريفات عجيبة، وسأذكر بعض الأمثلة التي توضح ذلك:

- | | | |
|------------------|-----------------------|-----------------------------|
| (١) رواية ثعلب : | بداهية يُضْغِي | الكلاب حسيها |
| برلين (٢) : | بداهية يصفِي | الكلاب حسيها |
| كرم : | بداهية يصْغِي | الكلاب حسيها |
| (٢) رواية ثعلب : | وداهية جَرَّها جارم | تُبِيلُ الحَوَاصِنُ أحبالها |
| برلين (٢) : | وداهية جَرَّها جارم | تبيل الحواضن أحبالها |
| كرم : | وداهية جرهما جارم | تبين الحواضن أحمالها |
| (٣) رواية ثعلب : | وما كان أَدْنَى ولكنه | سيكفي العشيرة ما عالها |
| برلين (٢) : | وليس بأَدْنَى ولكنه | سيكفي العشيرة ما هالها |
| كرم : | وليس بأولى ولكنه | سيكفي العشيرة ما غالها |

(٤) وقول الخنساء برواية ثعلب:

وكائن قَرَيْتَ الحَقَّ من ثوب صَفْوَةٍ

برلين^(٢): فكائن قرئت الجَوَّ من ثوب صفوة

كرم : وكائن قرنت الحق من ثوب صفوة

(٥) رواية ثعلب : فآنسا فاستأنسا فارساً يَجْتَسُّ أعلى يَفْع المنظر
برلين (٢) : فآنسا من ساعة فارساً يَحْبُ أولى بَقع المنظر
كرم : فآنسن من ساعة فارساً يَحْبُ أدنى بُقَع المنظر

وهذه الأمثلة كافية للتدليل على أن المخطوطة التي رجع إليها كرم البستاني
إمّا أن تكون مخطوطة برلين (٢) وهي أقل مخطوطات الخنساء صحة
وضبطاً، أو مخطوطة أخرى رديئة مشابهة لها في الرواية والتصحيح
والتحريف.

(٣) ديوان الخنساء بشرح وتحقيق عبد السلام الحوفي، نشرته دار الكتب
العلمية في بيروت سنة ١٩٨٥، وليس في مقدمة الديوان ما يشير إلى
مصادره التي اعتمدها في نشرته، ولا المخطوطات التي رجع إليها؛ لأن
المقارنة أثبتت لي أن المتن منقول عن نسخة كرم البستاني، والشرح مقتبس
اقتباساً مُخَلّلاً من نسخة الأب لويس شيخو اليسوعي.

(٤) أبلغني المستشرق الألماني الأستاذ الدكتور «ستيفن فايلد» أن المستشرق
الإيطالي «نلليانو» قد نشر ديوان الخنساء وترجمه إلى الطليانية، وقدم له
دراسة تحليلية لفن الرثاء عند العرب، ولم يتح لي الاطلاع على هذا
الديوان.

تحقيق النص:

رأيتُ أن أُصدر ديوان الخنساء في جزأين؛ الأول: برواية أبي العباس
ثعلب، وهو هذا الكتاب.

والثاني: برواية يعقوب بن السكيت، مُلحقاً به زيادات الديوان والشعر المنسوب للخنساء.

وسلكت في تحقيق هذا النص الخطوات التالية:

(١) اتخذت مخطوطة دار الكتب المصرية أصلاً، وقابلتها بمخطوطة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، ثم قابلت رواية ثعلب للديوان بروايات العلماء المتاحة لدي، وأهمهم يعقوب بن السكيت، ورجعت من أجل ذلك إلى ثلاث مخطوطات: مخطوطة مكتبة برلين رقم 2 و 1123 ورقم 3 و 1123، ومخطوطة مكتبة جامعة برنستون.

وقابلت رواية ثعلب بالتعليقات المدونة على هامش مخطوطة دار الكتب المصرية، وهي منقولة عن ثلاث نسخ للديوان،

الأولى: بشرح ثعلب، وهي مكتوبة بخط «ثعلب» وبخط «الكرمانى»
والثانية: بشرح ابن الأعرابي، وهي مكتوبة بخط «العاصمي»
والثالثة: مجهولة الشارح بخط «أبي هاني».

وقابلت رواية ثعلب أيضاً بروايات العلماء من شارحي الديوان التي نجدها مبثوثة في كتب التراث: النحو والأدب والبلاغة والجغرافيا والمجاميع الشعرية... الخ وقد حفظت لنا هذه الكتب نتفاً من شروح ضائعة لأبي عمرو الشيباني وأبي عبيدة، ويونس بن حبيب، والأصمعي، ومحمد بن الحسن الأحوال، وعلي بن المغيرة الأثرم، والأخفش الصغير، ورواة سلميين آخرين كابن أقيصر وأشجع وغيرهما.

وقمت بمقابلة رواية الديوان بالنسخ المطبوعة: نسخة الأب لويس شيخو اليسوعي، ونسخة كرم البستاني، ونسخة عبد السلام الحوفي وقابلت الديوان أيضاً بشعر الخنساء المثبت في كتب التراث.

(٢) خرّجت الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، والشواهد الشعرية، والأمثال، والشروح، وأخبار الخنساء، وعزوت ما لم ينسب إلى قائله.

(٣) شرحت الألفاظ الصعبة شرحاً لغوياً معتمداً على «لسان العرب» في أغلب الأحيان.

(٤) حاولت جهدي قراءة النص قراءة قوية، وضبطت النص ضبطاً كاملاً، وصحّحت ما وقع فيه الناسخون من سهو ووهم وخطأ.

(٥) خرّجت قصائد الديوان تخريجاً كاملاً، ورجعت لهذه الغاية، إلى كثير من كتب التراث، وقد أفادني التخرّيج في مقابلة روايات أبيات الشعر وتصحيحها.

(٦) وضعت للديوان كشافاً يشمل الأعلام والأمكنة، واللغة، والآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، والشواهد الشعرية، والأمثال، وفهرساً بقصائد الديوان.

وبعد:

فهذا شرح ديوان الخنساء كما أراه أبو العباس ثعلب، بذلت في تحقيقه جهداً لا يعلمه إلا مَنْ كابد مشقة التحقيق العلمي للنصوص القديمة؛ لكن المحقّق ينسى العناء والنصب عندما يجد عمله مقبولاً مرضياً لدى العلماء والباحثين.

ولله الحمد من قبل ومن بعد...

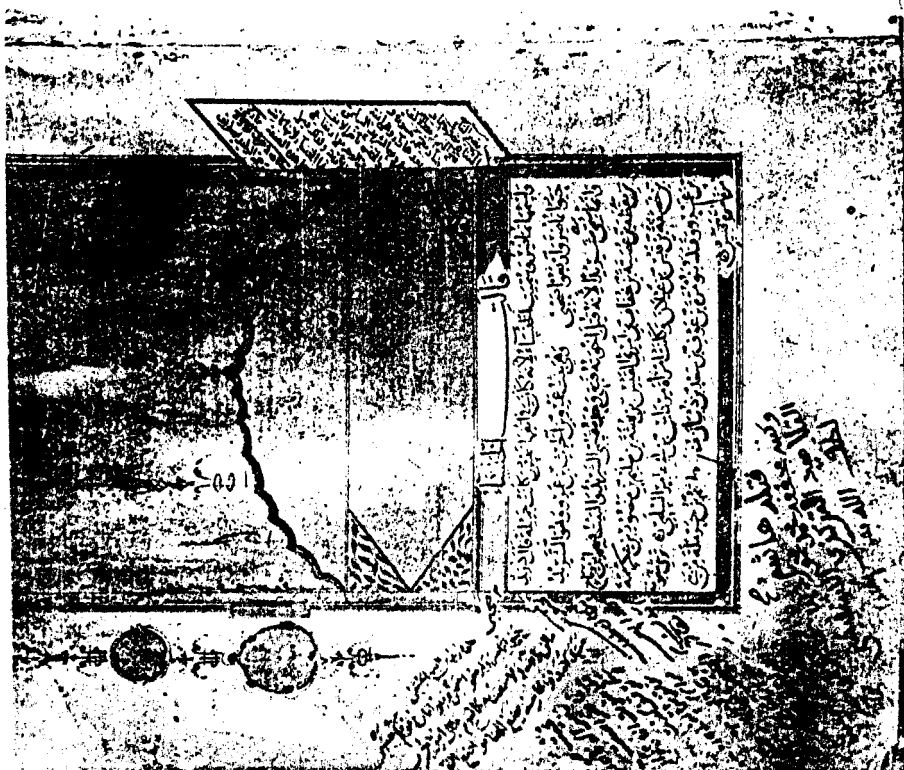
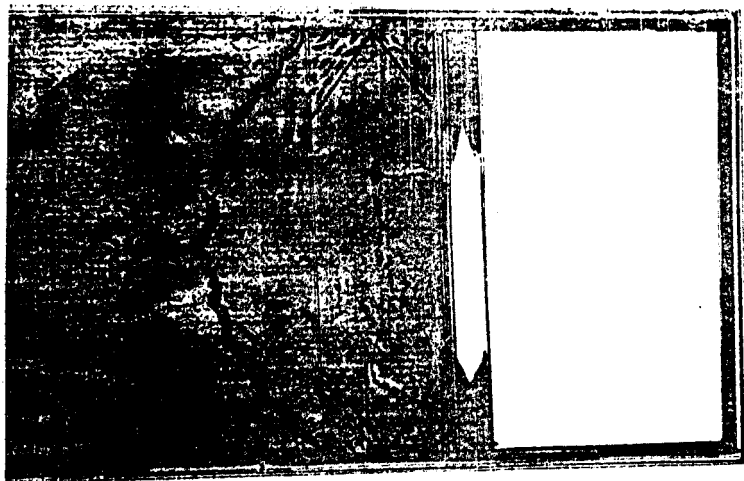
(أ) رموز النسخ المخطوطة

- ١ - مخطوطة دار الكتب المصرية بشرح ثعلب دار
- ٢ - مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، بشرح
ثعلب بغ
- ٣ - مخطوطة مكتبة جامعة برنستون بشرح ابن السكيت برنس
- ٤ - مخطوطة مكتبة بروسيا - برلين (الأولى) برلين (١)
- ٥ - مخطوطة مكتبة بروسيا - برلين (الثانية) برلين (٢)

(ب) رموز النسخ المطبوعة

- ١ - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء أنيس
- ٢ - أنيس الجلساء في ملخص شرح ديوان الخنساء م أنيس
- ٣ - ديوان الخنساء بتحقيق كرم البستاني كرم
- ٤ - ديوان الخنساء بتحقيق عبد السلام الحوفي الحوفي

الورقة الأولى من مخطوطة دار الكتب المصرية



لم يكن له من بعده ج. فهو العاجي وليه كل من ورثه ك. فهو الكباري
 أيضا: الأعراس الثانية فاستأنتم بهذا القول
 ابن أبيه، أبو عيسى، أمير، عزام، ابن الجوزي، المكتوب
 أبو جحاح، مكتوب، زائدة، عمان، حذر

١٠٥
 ١٠٦

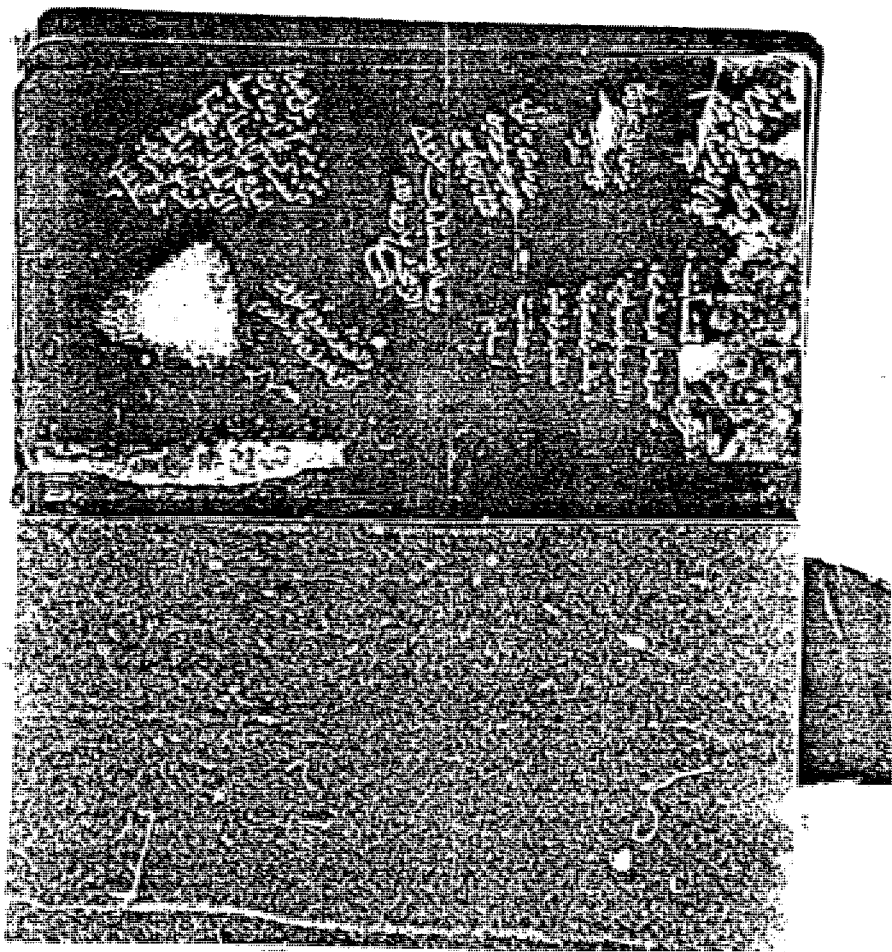
الأصل الذي نقلت منه هذه النسخة وقد نقلت على الوجه ما هو صورت
 منقول من أصل المكتوب
 قائل به أيضا نسخة بخط العامري نقلت
 مقروء مضع ٥
 فيها من زاد ووزع في نسخة أبي هادي
 وأعلى على ذلك في نسخة ٥
 بخط العامري على ما به مرأته
 على الأصل في جلد في نسخة ٢٠
 قائل بها نسخة بخط
 العامري في نسخة بخط

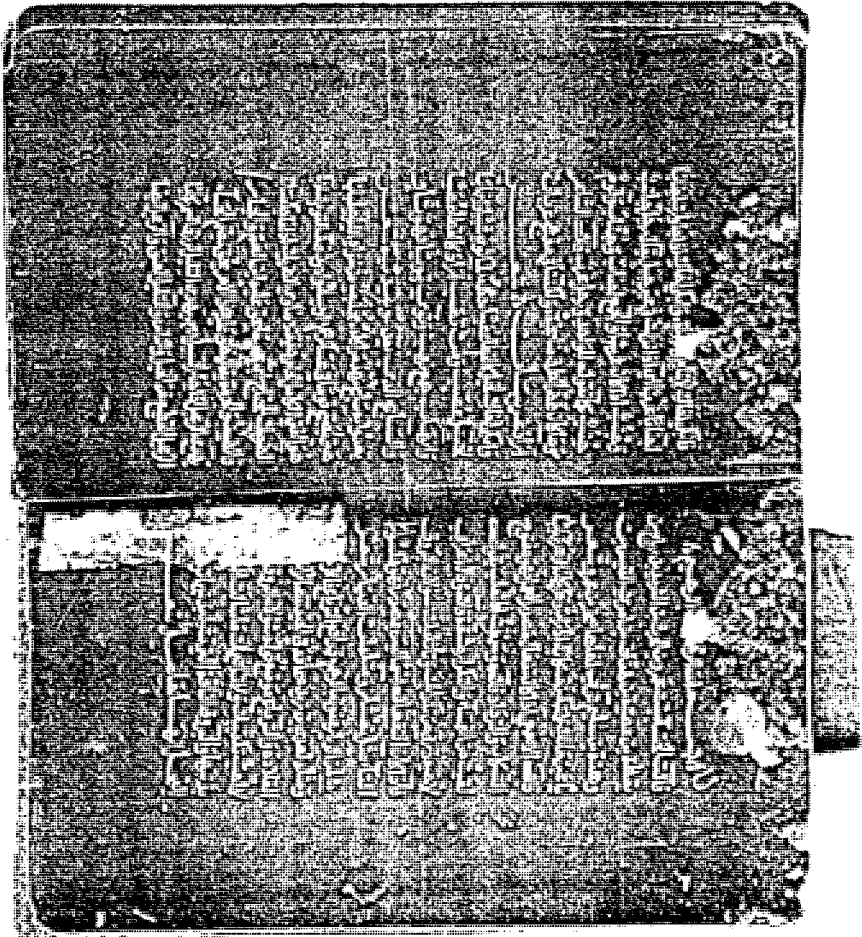
هذا ما وجدته على ظهر النسخة التي نقلت منها
 هو والنسخة وقد ذكرنا في نسخة النسخة أن
 الأصل الذي نقلت منه كان بخط الكباري
 وقد نقلت من نسخة النسخة في نسخة
 في نسخة النسخة في نسخة



الصفحة الأخيرة من مخطوطة دار الكتب المصرية

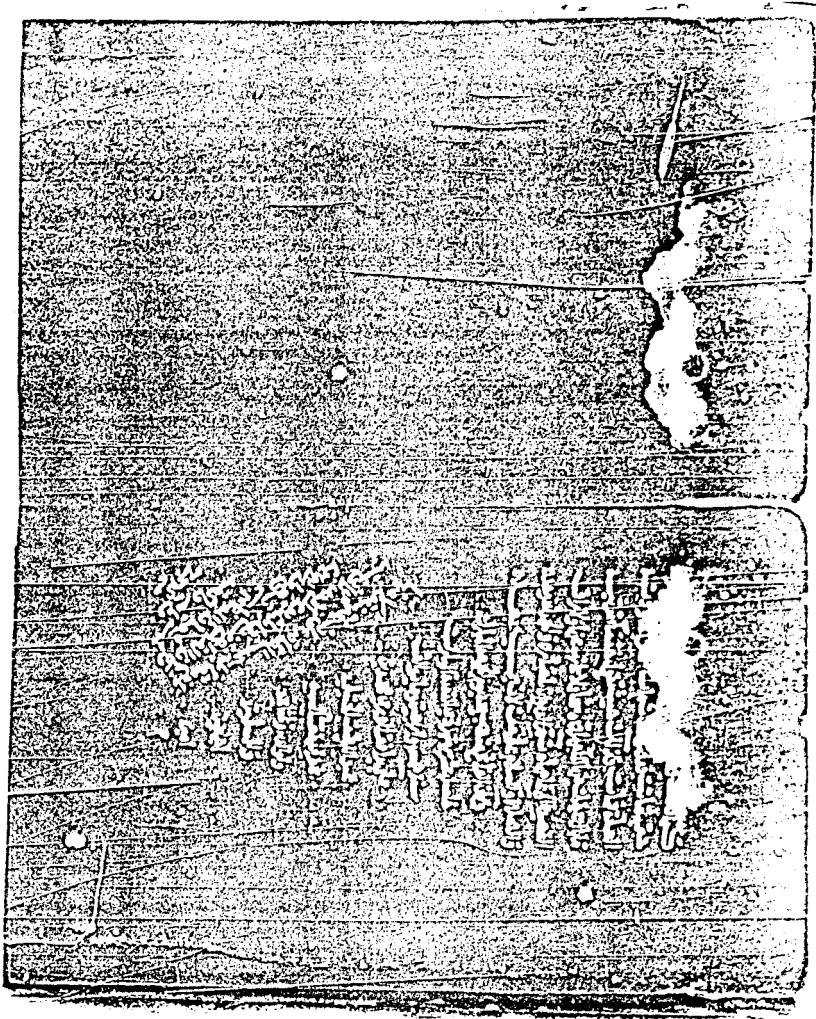
غلاف مخطوطة جامعة برنستون

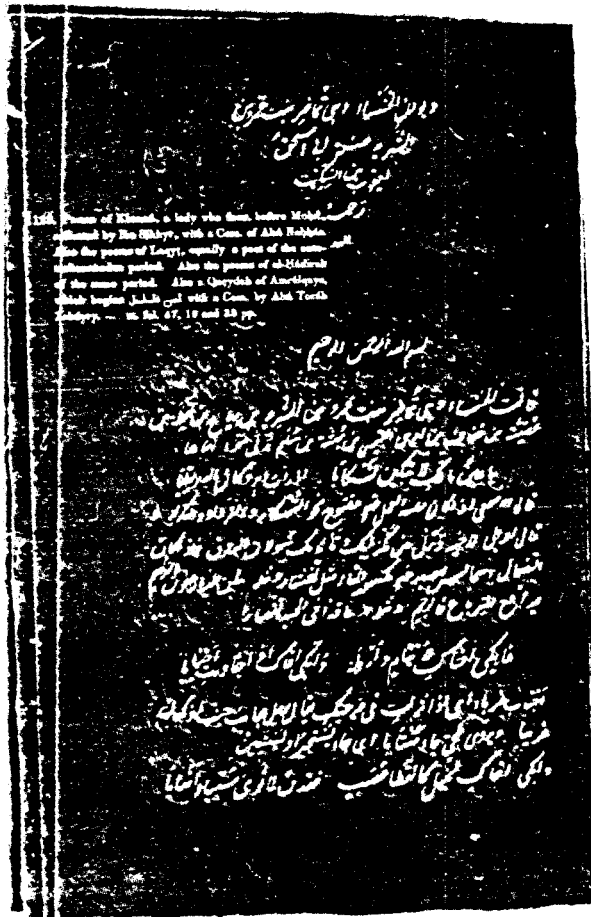




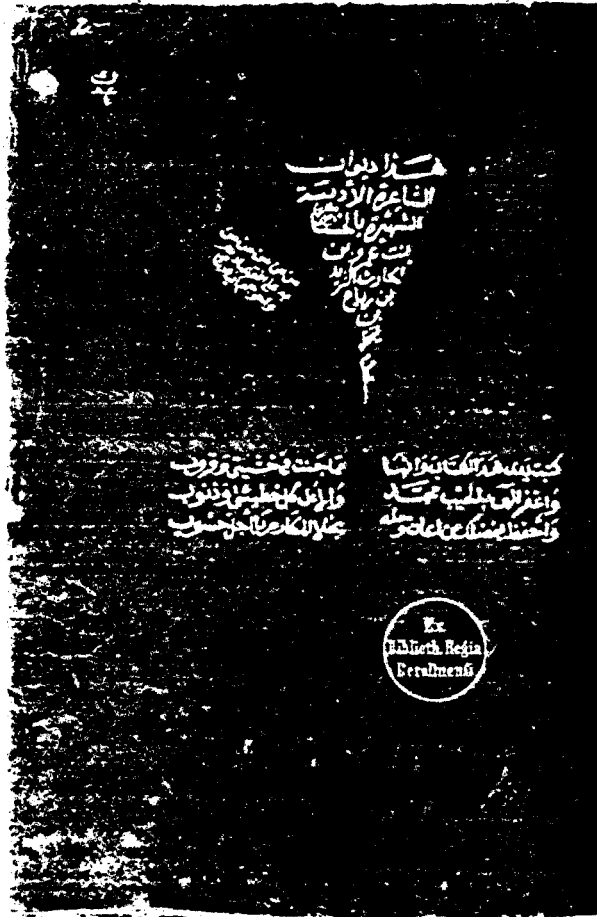
الورقة الأولى من مخطوطة مكتبة جامعة برنستون

الورقة الأخيرة من مخطوطة جامعة برنستون





الورقة الأولى من مخطوطة بروسيا، برلين (الأولى)



غلاف مخطوطة بروسيا برلين (الثانية)

الديوان

[مقدمة الشارح]

بسم الله الرحمن الرحيم

قالت الخنساء^(١) - واسمها ثُمّاضِر، وسُمّيت الخنساء لأنه كان في أنفها خَنَسٌ، وكانت جميلةً. قال دريد: ^(٢) [الكامل]

حَيُّوا ثُمّاضِرَ وارْبَعُوا صَحْبِي ^(٣) وَقِفُوا فَإِنْ وَقَفَكُمْ حَسْبِي
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ طَالِي أَيْتِي ^(٤) جُرْبُ
مُتَبَذَّلًا تَبْدُو مَحَاسِنُهُ يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ النُّقْبِ ^(٥)

(١) في حاشية دار: الوليد بن طريف: «ثُمّاضِر» بضم التاء المثناة من فوقها، وفتح الميم، وبعد الألف ضاد معجمة مكسورة، وبعدها راء. والخنس: تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع الأنبة.

(٢) الأبيات في ديوان دريد بن الصمة الجُشمي، تحقيق: محمد خير البقاعي، دار قتيبة، سوريا ١٩٨١ م، ص: ٣٤. والأبيات ذكرها ابن قتيبة: الشعر والشعراء، طبعة بريل، ليدن، هولندا ١٩٠٢ م، ص: ١٩٧، وأبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، طبعة دار الكتب المصرية، ج ١٣ ص ١٣٦، وطبعة دار الشعب ج ١٥ ص ٥٣٦٠. وهذه الأبيات من مقطوعة في ستة أبيات، الثاني فيها:

أَخْنَسُ قَدْ هَامَ الْفَوَازُ بِكُمْ وَأَصَابَهُ تَبَلُّلٌ مِنَ الْحُبِّ
وَلَدْرِيدِ قَصِيدَةِ أُخْرَى فِي الْخَنَسَاءِ، وَكَانَ خُطْبُهَا فَرْدَتَهُ، فَقَالَ مَجِيئاً لَهَا:

لَمَنْ طَلَّلَ بِذَاتِ الْخَنَسِ أُمْسَى عَفَا بَيْنَ الْعَقِيقِ قَبْطُنٍ صَرَسِ
انظر: ديوان دريد بن الصمة: ص ٨٢، والأغاني ج ١٠ ص ٢١.

(٣) الأبيات الثلاثة مثبتة في نسخة (بغ)، وسقط ما بعد «صحبِي» من نسخة (دار) وهي مكتوبة في الهامش.

(٤) بغ: أُنِيقَ (تصحيف).

(٥) أربعوا: أقاموا في المَرْبِعِ، وهو الموضع الذي يُنْزَلُ فيه أيام الربيع. أيتي: جمع ناقة. التبذل: ترك التزيّن. الهناء: ضَرْبٌ مِنَ الْقَطْرَانِ، هَذَا الْإِبِلُ: طَلَاهَا بِالْهِنَاءِ. النُّقْبُ وَالنُّقْبُ وَالنُّقْبُ: واحداً نقبة، وهي القطع المتفرقة من الحرب وقيل: الجَرْبُ عامة.

- ٥٧ -

وهي بنت عمرو بن الحارث بن عمرو، وهو «الشريد»؛ وإنما سُمِّيَ شَرِيداً لَأَنَّهُ قُتِلَ إِخْوَتُهُ فَبَقِيَ وَحْدَهُ، فَسُمِّيَ «الشريد»، والبيت فيهم - ابن رياح بن يَفْظَةَ بن عَصِيَّة بن خُفَاف بن امرئ القيس بن بُهْثَةَ^(١) بن سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خَصْفَةَ بن قَيْس بن عِيلَانَ.

وكانت امرأة «مرداس بن أبي عامر السلمي»^(٢) - ترثي «معاوية بن عمرو» وقَتَلَهُ بنو مُرَّة بن عَوْف بن سَعْد بن ذُبْيَان؛ قَتَلَهُ هَاشِم بن حَرْمَلَة من بني مُرَّة مُرَّة قَيْس: (٣)

[١]

[الطويل]

(١) أَلَا لَا أَرَى فِي النَّاسِ مِثْلَ مُعَاوِيَةَ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِدَاهِيَةِ أَي: إِحْدَى اللَّيَالِي الَّتِي تُعْرَفُ، كَمَا تَقُول: إِحْدَى الْإِحَادِ، وَإِحْدَى الْكُبَرِ: أَي وَاحِدَةً مِنَ اللَّيَالِي، أَي: أَشَدَّ اللَّيَالِي. و«التاء» لِلدَّاهِيَةِ.

(٢) بِدَاهِيَةِ يُضْغِي^(٤) الْكِلَابَ حَسِيْسُهَا وَتُخْرِجُ^(٥) مِنْ سِرِّ النَّجِيِّ عَلَانِيَةً

(١) بُهْثَةَ، وَيُقَالُ نُهْثَةً.

(٢) هُو: مُرْدَاسُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ بْنِ رِفَاعَةَ، وَقِيلَ: جَارِيَةٌ، بَنَ عَبْدِ بْنِ عَبْسٍ، بَنَ رِفَاعَةَ بْنِ الْحَارِثِ ابْنَ بُهْثَةَ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ خَصْفَةَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عِيلَانَ بْنِ مُضَرَ. وَخَلَفَ عَلَيْهَا مُرْدَاسُ بَعْدَ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ: رَوَاحَةَ بَنَ عَبْدِ الْعَزَى (عَبْدُ الْعَزِيزِ) السُّلَمِيِّ، وَمِنْهُ وَلَدَتْ يَزِيدَ وَمُعَاوِيَةَ وَعُغْمَرًا وَعُغْمَرَةَ.

انظر: جَهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ، تَحْقِيقُ: عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ، طَبْعَةُ دَارِ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ، ص ٢٦٣.

(٣) فِي رَوَايَةِ ابْنِ السَّكَيْتِ جَاءَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي سَبْعَةِ أَيْيَاتٍ: انظر: مَخْطُوطَةُ بَرْلِين (١) وَرَقَةٌ ٢١، وَبَرْلِين (٢) وَرَقَةٌ ١٥، وَكُرَمَ ص ١٤٥ وَكَذَا فِي أُنَيْسِ الْجُلَسَاءِ ص ١٤٥.

(٤) بَرْلِين (٢): يَضْغِي، وَكُرَمَ: يَضْغِي.

(٥) بَرْلِين (١) وَتُخْرِجُ، بَغ: تُخْرِجُ.

حَسِيئُهَا: حِسْهَا، والحِسُّ: الصَّوْتُ^(١).
قال: كَأَنَّ الْكَلَابَ تَضْعُوْنَ مِنْ هَذِهِ الدَّاهِيَةِ.
قال والكلاب لا تضغو مما أصاب الناس؛ أي تَضْعُوْ الكلابُ فَضْلاً عَنِ النَّاسِ.

قال: أقول: ضَعَتْ الْكَلَابُ؛ إِذَا تَضَوَّرَتْ مِنَ الْجُوعِ^(٢).
وقوله «وَتَخْرُجُ مِنْ سِرِّ النَّجِيِّ عِلَانِيَةً» أي: ارْتَفَعَ السِّرُّ عَنِ النَّمِيمَةِ.
قال: إِذَا انْتَجَى بِهِذِهِ الدَّاهِيَةِ مُنْتَجِوْنَ ضَاقتْ صُدُورُهُمْ فَلَمْ يُمَسِّكُوا سِرَّهُمْ، فَخَرَجَتْ مِنْ صُدُورِهِمْ، وَأَعْلَنُوا بِهَا عِلَانِيَةً، وَهَذَا مِنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ^(٣): «ارْتَفَعَ السِّرُّ عَنِ النَّمِيمَةِ»
وَيُضْغِي: يُسَكِّتُ، وَالنَّجِيُّ: الْمُنَاجَاةُ، وَالنَّجِيُّ: هُمُ الرِّجَالُ الَّذِينَ يَتَنَاجَوْنَ؛ أَيِ يَخْرُجُ سِرُّهُمْ عِلَانِيَةً لِأَنَّهُمْ أَسْرَوْهَا قَبْلُ ثُمَّ أَعْلَنُوهَا.
يقول: يَتَنَاجَوْنَ بِهَا ثُمَّ تُعْلَنُ مِنْ بَعْدُ؛ لِأَنَّ الْفِتْنَةَ يَتَنَاجَى بِهَا سِرّاً ثُمَّ تَكُونُ نَتِيجَتُهَا عِلَانِيَةً؛ أَيِ: عَاقِبَتُهَا.
وقال «أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرِ»^(٤): يُضْغِي: يُصَيِّحُ الْكَلَابُ^(٥). «وَيُثِدُّهَا»^(٦) حِسْهَا إِذَا أَقْبَلَتْ.

- (١) الحس: الصوت الخفي، وما تسمعه ولا تراه، وفي الذكر الحكيم: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيئَهَا وَهُمْ فِيهَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾.
(٢) ترتيب أصوات الكلب، هي: الضَّغَاءُ إِذَا جَاعَ، وَالْوَقُوقَةُ إِذَا خَافَ، وَالْهَرِيرُ إِذَا أَنْكَرَ شَيْئاً أَوْ خَافَهُ، وَالنَّبَّاحُ صَوْتُهُ عَامَةً. وَيُقَالُ ضَغَا الْكَلْبُ وَالذَّبُّ وَالثَّلْبُ. انظر الثعالبي: فقه اللغة، ص ٢١٠ (الطبعة الأوروبية، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).
(٣) لم أجد هذا المثل في كتب الأمثال.
(٤) أبو سعيد الضرير، أحمد بن خالد البغدادي اللغوي، قال ياقوت: كان عالماً باللغة استقدمه طاهر بن عبد الله من بغداد إلى خراسان، وأقام بنيسابور، لقي أبا عمرو الشيباني وابن الأعرابي. له كتاب: «الرَّدُّ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ»، و«الْغَرِيبُ الْمَصْنُفُ» وله رواية لشعر الكميت والحجاج. انظر ترجمته: ياقوت: معجم الأدباء ج ٣ ص ١٥ - ٢٦ والسيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، دار الفكر، بيروت ١٩٧٩ م، ج ١ ص ٣٠٥.
(٥) في حاشية دار: ضغا الأرنب والثعلب ضغَاءً. وكذلك: ضغاً ضَغَوْاً وضَغَاءً. اللسان مادة (ضغا).
(٦) الوَادُ: الصوت العالي الشديد. ولعل أبا سعيد الضرير له رواية لهذا البيت وإن لم يصرِّح بها هي: =

وروى «ابن الأعرابي»^(١): «يُضَيُّ الكلابَ حسيُّها»
يقول: كان «معاوية» وهو حيُّ يُصْدِرُ لهم أمورهم، ويكفيهم فيها النظر
فلما مات أعلنوا أمورهم لا يقدرون على أن يصدروها مَصْدَرها، وعَزَبَ
عنهم الرأي، وكانت أمورهم خفيةً بمعاوية، فصار يتكلم كل واحد بشيء
على جِدَّتِه، فلا يرضى بما قال [غيره] حتى ضَجَّوا.
وصَيُّ الكلاب^(٢): صوت دقيقٌ عند هرب الكلب وخوفه، ويكون عند
البَصْبَصَةِ. وقال الفرزدق^(٣): [الكامل]

بَصْبَصَنَ ثُمَّ صَائِنَ بَعْدَ هَرِيرٍ

(٣) ألا لا أرى كفارسِ الجَوْنِ^(٤) فارساً إذا ما علَّته جُرأةٌ وغلانية^(٥)
إذا ما علَّته: أي إذا ما أخذته أَرْحِيَّة إلى الجُرأة. والغلانية: غلو من
الغضب وهذا كقولك: نفسك تغلي عليَّ قُدُورُها.

«يُضَيُّ الكلابَ ويثدها»

وفي حاشية (بغ) يثدها: أي يجعلها في جلبة.

وفي حاشية (دار) إشارة غير واضحة هي: يجعلها تدد، والأديد (الواد) الجلبة.

(١) ابن الأعرابي، محمد بن زياد الأعرابي، أبو عبد الله. انظر ترجمته في: إنباه الرواة ج ٢
ص ١٢٨، وبغية الوعاة ص ٤٢، والفهرست ص ٧٥، ومقدمة كتاب البشر، تحقيق: رمضان
عبد التواب، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٣ م. وهو أحد رواة شعر الخنساء.

(٢) الصَّيُّ: صوت الفأر والكلب والفيل. صَأَى يَصْأَى صَيًّا وَتَصَأَى: صاح واليربوع يَصْأَى. قال
جرير:

لحى الله الفرزدق حين يَصْأَى
صَيُّ الكلب بَصْبَصَ للعِظال
انظر: اللسان، مادة (صأ).

(٣) لم أجده في ديوان الفرزدق، تحقيق كرم البستاني، طبعة دار صادر، بيروت (د.ت).

(٤) برلين (١) وبرلين (٢): كفارس الورد، وكرم: كالفارس الورد (بغ): كالفارس الجَوْن.

(٥) برلين (١): علانية، برلين (٢) غلاية، كرم: علانية.

وفي الحاشية بخط العاصمي: ألا لا أرى كفارس الورد. . وغلابة، أي غلبة.
ومعنى الورد: الأسد.

يريد: إذا ما عَلَتْهُ جُرْأَةٌ مع غلانية، أي: مع غليان غضب.
ويقال: إذا ما غلبته جرأة فلم يملكها.
وقال: الغلانية من الغلو، كما يقال: غلا في الدين: إذا جاء منه الذي لا
يُنْبَغِي.
والمعنى يقول: كان إذا أُلْجِئَ إلى أن يقاتل أو أُحْرَجَ إليه جاءته من الجرأة
في الشجاعة ما يزيد على شجاعة كل شجاع.
والغلانية: إفراط في الغَضَب، أي: غلو في نجدته، يقال: غلا في القول
غلانية وغلواً، ويقال: باع متاعاً بالغلانية، أي بالغلاء^(١).
ويروى^(٢): «غلابية» أي: غَلَبَةٌ.

(٤) بَلِينَا^(٣) وما تَبَلَى تَعَارَ وما تُرَى على حَدَثِ الأَيَّامِ إِلَّا كما هِيَ^(٤)

(١) أصل الغلاء: الارتفاع ومجاوزة القدر في الشيء. يقال: بعته بالغلاء والغالي والغلي (عن ابن
الأعرابي) وغلا في الدين يغلو غلواً: جاوز حده، وغَلَتِ الناقة في سيرها غُلُوًّا، واغلت:
ارتفعت فجاوزت حسن السير.
وغلوت في الأمر غُلُوًّا وغلانية وغلانياً: تجاوزت فيه الحد وأفرطت فيه. انظر اللسان، مادة
(غلا).

(٢) يبدو أن هذه الرواية لابن الأعرابي، فقد ذكرها العاصمي في حاشية نسخة دار الكتب، ومن
خلال مقارناتي لروايات ابن الأعرابي المثبتة في شرح ثعلب، والنسخة التي جاءت في حاشية دار
الكتب، اتضح لي أن نسخة العاصمي هي شرح ابن الأعرابي الضائع.

(٣) برلين (١): هينا (تصحيف) .. وما يُرى.

(٤) رواية ابن السكيت فيها زيادة أبيات ثلاثة، هي:
وكان لِرِزَّازِ الحَرْبِ عند شُبُوبِها إذا شَمَّرَتْ عن سَاقِها وهي ذَاكِبَةٌ
وقوَادِ خيلٍ نحو أُخْرَى كَأَنَّهَا سَعَالٍ وَعِقْبَانٌ عَلَيْهَا زَبَانِيَةٌ
فَأَقْسَمْتُ لَا يَنْفُكُ دَمْعِي وَعَوْلَتِي عَلَيْكَ بِحُزْنٍ مَا دَعَا لَكَ دَائِعِيَةٌ

انظر برلين (١): ورقة ٢١، وبرلين (٢): ورقة ١٥

وكرم: ص ١٤٥ والوافي بالوفيات: ج ١٠ ص ٣٩٣، وأنيس الجلساء: ص ١٤٥.

قال: تِعَارُ جَبَلٌ بِطَرَفِ الْحَرَّةِ؛ حَرَّةُ بَنِي سُلَيْمٍ. وَيُقَالُ: تِعَارُ: بَيْنَ حَزْرَةَ وَبَيْنَ أُبْلَى مِنْ أَرْضِ بَنِي سُلَيْمٍ، وَهِيَ هَضْبَةٌ فَارِدَةٌ لَيْسَ قَرْبَهَا جَبَلٌ. وَقَالُوا: حَزْرَةُ: مَاءٌ مِنْ بِلَادِ بَنِي سُلَيْمٍ، وَأُبْلَى جِبَالٌ كَثِيرَةٌ بِبِلَادِ بَنِي سُلَيْمٍ.

يَقُولُ: تِعَارُ عَلَى حَدَثِ الْأَيَّامِ عَلَى حَالِهَا لَا تَتَغَيَّرُ.

[۲]

وقالت الخنساء لمعاوية بن عمرو، وقتله هاشم بن حرملة المُرِّي^(١):

[الوافر]

(١) هَرِيقِي مِنْ دُمُوعِكَ وَأَسْتَفِيقِي^(٢) وَصَبْرًا إِنْ أَطَقْتَ وَلَنْ تُطِيقِي

يقال: أَرَقْتُ وَهَرَقْتُ وَأَهَرَقْتُ. واستفِيقِي: أي أَمْسِكِي وأَفِيقِي.
وقيل: استفِيقِي: أي ليكن لك وَقْتُ معلوم، وقولهم^(٣): ما يستفِيق من
الشَّرَابِ، أي: ليس له وقت معلوم يشرَبُ فيه، فهو يشرَب اللّيل
والنَّهار.

ويقال: قد أفادت الناقة إذا جاء وقت حلبها، وفُوق الناقة حلبَةٌ واحدة^(٤).

(١) القصيدة في: برلين (١): ورقة ٨، وبرلين (٢): ورقة ٨.

وكرم: ص ١٠٣، وم أنيس: ص ٩٩، وأنيس: ص ١٧٣

وقاتل معاوية: هاشم بن حرملة بن الأسعر بن إياس بن صرمة بن مرة الذبياني.

انظر أخباره في هذا الشرح: ص ٢١٩، ٢٢١، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٦

وانظر أخبار هاشم وشعره في المؤلف والمختلف للأمدي: ص ١٦٣، والاشتقاق: ص ٢٩٠،
والوحشيات: ص ٢٥٢.

(٢) كرم: أو أفيقي. في حاشية (دار): بخط العاصمي: فاستفيقي؛ يعني ترجع إليك نفسك،
يعني: إن أهرقت دموعك استرحت.

(٣) هذا القول في اللسان، مادة (فوق).

(٤) فواق الناقة: ما بين الحلبتين من الراحة، وفواق الناقة: رجوع اللبن في ضرعها، والفيقة: ما اجتمع في ضرع الناقة من اللبن. اللسان، مادة (فوق).

يريد: وصبراً بعاقبة، ولن تطيقي أن تصبري.
والمعنى: الصبرُ عند المصيبة يُحمد في عاقبه الأمر.

- (٢) بِعَاقِبَةٍ فَإِنَّ الصَّبْرَ خَيْرٌ^(١) مِنَ النَّعْلَيْنِ وَالرُّأْسِ الْحَلِيقِ
بعاقبة: بآخرة، ويقال: ناقة ذاتُ عَقَبٍ^(٢) وهي التي تكون من أحمَد
الإبل على الحوض؛ إذا خَفَّتْ الإبل عن الحوض شرعت فيه.
وقولها: «النعلين» كَنَّ يَلْتَدِمَنَّ عَلَى الْمَيْتِ بِنَعَالِ السَّبْتِ^(٣).
لن تطيقي^(٤): أي لن تطيقي الصبر بعاقبة، أي إنك لا تقدرين أبداً على
الصَّبر، وعاقبة كل شيء: آخره.
وقال: بعاقبة، أي بما يُحمدُ من عاقبته، قال: لأنَّ الناسَ يَسْلُون في آخر
المصائب إذا تقادمت.. واستفيقي^(٥): أي أُمسكي وأفيقي.
قال: كَنَّ يَضْرِبَنَّ وَجُوهَهُنَّ بِالنَّعَالِ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ وَيَحْلِقَنَّ رُؤُوسَهُنَّ^(٦).

-
- (١) برلين (١) وبرلين (٢): ولكني وجدت الصبر خيراً.
أنيس: ولكني وجدت الصبر خيراً. اللسان والتاج: «ولكن رأيت الصبر خيراً»
(دار): حاشية بخط العاصمي:
ولكنني وجدت الصبر خيراً من النعلين والرأس الحليق
(٢) انظر اللسان، مادة (عقب).
(٣) (دار) في الحاشية: قال: تقصر شعرها، وتأخذ نعلها تضرب به وَجْهَهَا.
(٤) (دار) في الحاشية: «أبوس»: لن تطيقي؛ أي تطيقي. وهذا اسم رجلٍ من الأعراب قد تكرر
اسمه في هذا الكتاب.
(٥) الاستفاضة: الرجوع إلى ما كان شُغل عنه. اللسان، مادة (فوق).
(٦) هذه الطقوس شائعة عند بني هذيل، قال أبو ذؤيب الهذلي:
وقام بناتي بالنعال حواسراً فَالَصَقْنَ وَقَعَ السَّبْتِ تَحْتَ الْقَلَائِدِ
وقال عبد مناف الهذلي:
إِذَا تَجَرَّدَ نَوْحُ قَامَتَا مَعَهُ ضَرْباً أَلِيماً بِسَبْتٍ يَلْعَجُ الْجِلْدَا
وقال ساعدة بن جؤبة:
فَقَامَتِ بِسَبْتٍ يَلْعَجُ الْجِلْدُ وَقَعُهُ يُقْبِضُ أَحْشَاءَ الْفَوَادِ أَلِيماً
انظر: شرح أشعار الهذليين، تحقيق: عبد الستار فراج، طبعة القاهرة ١٩٦٥ م، ج ١
ص ١٩١ وص ٢٣٣، وج ٢ ص ٣٩.

قال الأعراب: المرأة إذا تسَلَّت عندنا لبست شرًّا ما تجد من اللُّبوس
وحَلَقَتْ رأسها، وانتعلت بنعلين، أو لم تنتعل، وليس الضرب بالنعل على
الوجه بشيء، وإنما تلبس النعلين للزهد في الدنيا وللحزن على حِمِيمِهَا.
ويروى^(١): «وجدتُ الصَّبْرَ أُخْرَى»^(٢)

(٣) وقولي إنَّ خَيْرَ بني سُلَيْمٍ وأَكْرَمَهُمْ^(٣) بَصَحْرَاءُ الْعَقِيقِ^(٤)
قال: قُتِلَ «معاوية» بعقيق غَمْرَةَ^(٥)، والغَمْرَةُ^(٦) مرحلة على ظهر طريق
الكوفة.
وقال: العقيقُ وادٍ لبني سُلَيْمٍ فيه عِصَاهُ في الحرَّة، وهو من المدينة على

-
- (١) هذه الرواية لم أستطع تبيّن راويها.
(٢) بـغ: وغب الصبرِ أُخْرَى (وأظن الكلمة الأخيرة مُصَحَّفة عن «أُخْرَى») ودار: وغب...
أَجْدَى.
(٣) كرم: وفارسُهُم بصحراء العقيق.
(٤) برلين (١) وبرلين (٢): ببقعاء العقيق.
وفي حاشية (دار): بنقعاء العقيق.
(٥) المشهور عند العلماء والمؤرخين أن معاوية قتل يوم حوزة الأول، وحوزة: واد بالحجاز. انظر خير
مقتله في يوم حوزة الأول في: الأغاني ج ١٣ ص ١٣٤ (طبعة دار الكتب) والعقد الفريد: ج ٣
ص ٣٢٠، وشرح الحاشية للتبريزي: ج ٣ ص ١١٠.
وقال يعقوب بن السكيت: وقبره بالعقيق (برلين (١): ورقة ٨).
(دار) في الحاشية بخط العاصمي: العقيق على مسيرة ليلتين من المدينة، به قبره، وعنده
«عسيب»: جبل.
والعقيق: عقيقان؛ عقيق بني عقيل، ومن أوديته قَوّ وفيه دُفَن صخر بن عمرو بن الشريد؛ أخو
الخنساء، وهو على مَقَرَّة من عقيق المدينة،
وعقيق المدينة: وهو على ليلتين منها. وقيل: العقيقان: بلدان في ديار بني عامر، مما يلي اليمن،
وهما عقيق تمرّة وعقيق البياض، وقيل: العقيق: وادٍ لبني كلاب. انظر تفصيلات أخرى عند
البكري: معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا، طبعة عالم الكتب، بيروت (د. ت)
ج ٢ ص ٩٥٢. وياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ١٣٨ وفيه: «في بلاد العرب أربعة أَعْقَة»
(٦) غَمْرَةُ: موضع، وهو فَصْلُ بين نجد وتهامة من طريق الكوفة، كما أنَّ وَجَرَةَ فَصْلُ بين نجد
وتهامة من طريق البصرة، وجاء ذكر غمرة في شعر البّعيث وطفيل الغنوي. معجم ما استعجم
ج ٢ ص ١٠٠٤.

مسيرة ليلتين^(١). والعقيق أيضاً عقيق بني عُقَيْل وهو نخل وماء.

(٤) فَإِنَّكَ وَالْبُكَاءُ^(٢) بَعْدَ ابْنِ عَمْرٍو لَكَالسَّارِي سَوَى وَصَحِ الطَّرِيقِ^(٣) أي إِنَّكَ إِنْ بَكَيتَ سِوَاهُ فَأَنْتَ ضَالَّةٌ.

لَكَالسَّارِي: أي لَكَالضَّالَّ عَنْ الطَّرِيقِ، وَالسَّارِي: الَّذِي يَسْرِي بِاللَّيْلِ عَلَى غَيْرِ الْهُدَى.

قال «أبو سعيد»^(٤): يَقُولُ فَإِنَّكَ وَتَرَكَ الْبُكَاءَ بَعْدَ ابْنِ عَمْرٍو لَكَالسَّارِي سَوَى قَصْدِ الطَّرِيقِ^(٥) أي: إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا فَأَنْتَ كَمَنْ أَخَذَ فِي غَيْرِ الطَّرِيقِ.

قال «يعقوب»^(٦): «فإنك والأسى»، وهو الحزن.

يقول: إِنْ حَزَنْتَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَهُ فَأَنْتَ كَمَنْ سَرَى عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ.
قال «ابن الأعرابي»: وَيُرْوَى: «الكَالسَّارِي بِعَانْدَةِ الطَّرِيقِ»^(٧) أي: يَعْتَدِ

(١) برلين (١): «وبه قبره».

(٢) دار: بخط الكرمانلي: يعقوب: «فإنك والأسى» أي لا تأسِّي بعده بأحد. وهذه الرواية مشار إليها في شرح البيت هنا.

(٣) برلين (١): لَكَالسَّارِي بِعَانْدَةِ الطَّرِيقِ.

برلين (٢): كَذَا السَّارِي بِعَانْدَةِ الطَّرِيقِ (تصحيف واضح).
كرم:

وإني والبكاء من بعد صخر كَسَالِكَةٍ سَوَى قَصْدِ الطَّرِيقِ

قال ابن السكيت: وَيُرْوَى: «سَوَى وَصَحِ الطَّرِيقِ» برلين (١) و(٢).

(٤) أبو سعيد، عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت نحو ٢١٦ هـ) صاحب أحد الشروح المشهورة لديوان الخنساء.

(٥) «سوى قصد الطريق» ربما تكون رواية الأصمعي. وهذه العبارة سقطت من (بغ).

(٦) رواية يعقوب بن السكيت: «فإنك والبكاء» برلين (١) و(٢).

لكن هذه الإشارة، وإشارة أحد الناسخين في حاشية مخطوطة (دار) تؤكدان أن رواية ابن السكيت هي «فإنك والأسى» وهذا نموذج على الخلط الذي يواجهه المحقق جرأً سهو ناسخ أو عبثه.

(٧) بخط العاصمي في حاشية (دار): لَكَالسَّارِي بِعَانْدَةِ الطَّرِيقِ؛ أي بكائك بعده في ضلال، أي لا تبكي بعده على غيره. لَكَالسَّارِي... أي إذا شكوت فقد أخطأت وأحدثت عن الطريق وَيُرْوَى: «فإنك والأسى».

عنه. وَوَضَحَ الطريق: شِرَاكَه، يقال: تَنَحَّ عن وَضَح الطريق وَدَرَرَه وَتَكَمَه وَشَرَكَه^(١). والشُّرْك: الطُّرُق الصَّغَار تَشَعَّب من طريق عَظِيم.

(٥) فلا والله ما سَلَيْتُ نَفْسِي^(٢) بِفَاحِشَةٍ عَلِمْتُ^(٣) ولا عُقُوقِ

يقول: لم أَسَلَّ نفسي عنه بفاحشة كانت منه ولا عقوق، أي: قطيعة، فأصبر عنه ولا أبكي عليه.

ويروى^(٤): «فلا وأبيك ما سَلَيْتُ نفسي»

ويروى: «لا سَلَيْتُ نفسي بفاحشة»

أي: ما خَبَيْتُ نفسي عليك بفاحشة أَتَيْتَهَا قَطٍ

قال: «أبوس»^(٥): «والله ما سَلَيْتُ أي طَيَّيْتُ^(٦)، أي: لم يكن فاحشاً ولا قاطعَ رَحْمٍ ولا عَاقاً.

وقال: الفاحشة: الكلمة الغليظة.

(١) دَرَر الطريق: قصده ومثنه ومَدْرَجَتَه، وَسَنَّ الطريق: واضحه، وأخاديدُه: شَرَكُه، وَكَمَ الطريق وَتَكَمَه: واسعه، ونير الطريق: اخدوده. انظر اللسان، مادة (درر) و(شرك) و(تكم)، وقدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٩، ص ١٦ و«تكم» مصحفة في (دار) و(بغ) إلى (شكم) بالشين.

(٢) برلين (١): فلا وأبيك ما سليت نفسي.

برلين (٢): فلا وأبيك ما سليت صَدْرِي.

كرم: فلا وأبيك ما سليت نفسي.

(٣) برلين (١): لفاحشة أتيت ولا عقوق.

برلين (٢): لفاحشة أتيت ولا عقوق.

كرم: لفاحشة أتيت ولا عقوق.

قال ابن السكيت: ويروى: «فلا والله ما سليت صَدْرِي» انظر برلين (١).

(٤) في حاشية (دار): بخط الكرمانلي: هذه رواية يعقوب.

(٥) أبوس: أحد الرواة الأعراب الذين تَكَرَّر ذكرهم في هذا الشرح، ونقل عنه ثعلب شرحاً لبعض شعر الخنساء، وأظنه من أعراب سُليم الذين عنوا بشعر الخنساء، واستظهروه في الصدور يفاخرون به ويعتزون كعَرام السلمي، وابن أقيصر، وشجاع، وعياش. وقد ذُكر أبوس شارحاً لغوياً في هذا الكتاب في عشرة مواضع.

(٦) (بغ) جاءت هذه العبارة مصحفة تصحيفاً غللاً، هكذا: والله ما سليت أبو سر سليت.

تقول: لا أتذكّر منك كلمة أفحّشت لي فيها، أي: أغلظت.
قال: لأنّ الإنسان إذا مات له أخ أو حميم ثم تذكّر منه بعض الجفّاء
طابت نفسه أو كادت تطيب.

(٦) ألا يا لهف نفسي بعد عيشٍ لنا بجنوبٍ درٍ فلذي نهيق^(١)

در^(٢): وادٍ وروضة تصبّ من الحرّة في اللّعباء^(٣).

قالوا: تسميه ذا درّ، واللّعباء: بلد بين سليم وعطفان لكلّهم فيها حقّ.
وذو نهيق: وادٍ آخر يماشيه عن يساره للمصعد.

وقولها: يا لهف: تتلهّف على ما فاتها ممّا كانوا فيه من رخاء العيش بهذا
المكان.

«يعقوب»: ويروى: «ألا هل ترجعنّ لنا الليالي، لياينا بدرّ»

قال «يعقوب»: ذو نهيق ودرّ: قليان في بلاد بني سليم يبقى فيها الماء؛
ماء الشتاء الربيع كلّهُ حتى يذهب في آخر القيظ، وهما بأعلى البقيع^(٤)،

(١) روى قبله في نسخة كرم:

ألا يا لهف نفسي بعد عيشٍ لنا بندي المخبّم والمضيّق
حاشية (دار) بخط العاصمي: ذو نهيق: ماء.

قال السلمي: قد وردت.

السلمي: در وذو نهيق: قلتان يبقى فيها ماء الشتاء والربيع كله حتى يذهب في آخر الصيف.
(٢) درّ بفتح أوله وتشديد ثانيه. درّ وذو نهيق: قلتان في بلاد بني سليم، يبقى فيها ماء الشتاء الربيع
كله. ودرّ مكان كثير السّلم أسفل من حرّة بني سليم وجاء ذكرها في شعر الخنساء وحيد بن ثور
وعباس الرّعلي. انظر: البكري، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي: معجم ما
استعجم، حققه: مصطفى السقا، طبعة عالم الكتب، بيروت (د. ت) ج ١ ص ٥٤٩.

(٣) اللّعباء: قال ياقوت: اللّعباء بين الرّبذة وبين أرض بني سليم، وهي لفّازة وبني ثعلبة، وبني
أنمار، وقال الكلّابي: اللّعباء: أرض تنبت العضاة وهي لبني أبي بكر بن كلاب، بين عبلاء
الهردة وبين أسافل ترّبة بلاد نجد. معجم ما استعجم ج ٢ ص ١١٥٥.

(٤) البقيع: موضع قرب المدينة، والنقيع: موضع ببلاد مزينة يبعد عن المدينة عشرين فرسخاً وأظنه
المقصود هنا.

والبقيع وإِ لبني سُليم تحفُّه جبال تِهامة من ورائه، وأم صَبَّار من دونه،
وهي الحرَّة التي ذكرها النابغة^(١) : [البسيط]

تُدافعُ الناسَ عَنَّا يومَ نَرَكُبُها من المَظالمِ تُدعى أُمُّ صَبَّارِ
(٧) وإِذْ تَتَحَاكُمُ الرُّؤساءُ فينا لَدَى أَيْباتِنَا وَذَوو الحُقُوقِ^(٢)

أي يتحاكمون عندنا من أجله، أي : إليه كان يرقى^(٣) المتحاكمون.
ولدينا: أي عندنا، وذوو الحقوق يطلبون حقوقهم، يتخاصمون فيطلبون
حقوقهم.

(٨) وإِذْ فينا فِوارسُ كُلِّ هَيْجَا إِذا فَزِعُوا وَفَتَيانُ الحُرُوقِ

أي^(٤): يغْلُون كُلَّ خَرَقٍ من الأرض يسرون فيه، والخرق: الفلاة
المتسعة تنخرق فيها الريح.

وسميت الهيجاء لهيجان القتال.

(١) انظر النابغة الذبياني: الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار المعارف بمصر،
١٩٧٧ م، ص ٧٧. وفي شرحه قال: أم صَبَّار: اسم الحرَّة، والصَّبَّار: الحجارة، فكانَ هذه
الحرَّة أمَّ الحجارة لكثرتها. ذكرها البكري: ج ٢ ص ٨٢٤.

(٢) برلين (١):

وإِذْ تَتَحَاكُمُ الحُكَماءُ فينا إِلى أبنائنا وذوو الحقوق

برلين (٢):

فإِذْ تَتَحَاكُمُ الحُكَماءُ فيها إِلى أبنائنا وذووي العقوق (تصحيف)

كرم:

وإِذْ يَتَحَاكُمُ السادات طُرًّا إِلى أبنائنا وذوو الحقوق

حاشية (دار): بخط العاصمي:

وإِذْ تَتَحَاكُمُ الحُكَماءُ فينا إِلى أبنائنا وذوو الحقوق

(٣) كلمة (يرقى) بياض في نسخة (دار) والصواب من (بغ).

وفي حاشية (دار): أي يلجأ.

(٤) الشرح هنا لابن السكيت: برلين (١)، وفي حاشية (دار): بخط الكرمانى: يعقوب...

أي: هم فتيان الفلوات لأنهم يتعسفون ويعتسفون الفلوات^(١).

(٩) وإذ فينا معاوية بن عمرو على أدماء كالجمل الفنيقي^(٢)

أدماء: ناقة بيضاء.

وأنكر «كالجمل» ورواه: «كالفحل»^(٣)

أخبر أنه مقيم في أهله وهو راكبها، أي: هو فينا قبل أن يموت وهو على أدماء راكبها.

قال: الأدماء^(٤): الصادقة البيضاء التي لا يخطئها شيء من الألوان، السوداء الحمايق والأشفار.

قال الطائي^(٥): المهرية^(٦) والداعرية^(٧) ضرب من الإبل كلها رُمك،

(١) رواية ابن السكيت، وأنيس الجلساء: ص ١٠٠ وكرم: ص ١٠٤ زيادة الأبيات التالية:

ألا هل ترجعن لنا الليالي وأيام لنا بيلوى الشقيقي
إذا ما الحرب ضلّصل ناجذاها وفاجأها الكُماء لدى البروق
فبكيه فقد ولّى حميداً أصيل الرأي محمود الصديق

وترتيبها متباين في المصادر السابقة.

(٢) برلين (١) كالفحل الفنيقي.

برلين (٢) كالفحل العتيقي.

حاشية (دار) بخط العاصمي: كالفحل...

(٣) الذي أنكر رواية «كالجمل» هو ابن الأعرابي فيما اعتقد، وإذا صحّ استنتاجي السابق أن نسخة العاصمي كانت بشرح ابن الأعرابي، ففي حاشية (دار) ما يزيدنا ثقة بسلامة هذا الاستنتاج: بخط العاصمي: كالفحل.

(٤) الأدمة في الإبل: لون مُشرب سواداً أو بياضاً، وقيل: هو البياض الواضح. اللسان، مادة (أدم) والرُمكة: حمرة يخالطها سواد، أو كُمتة سوداء.

(٥) الطائي، هو أبو الشمخ، وهو من أصحاب الخطوط الجيدة، وصفه ابن النديم، فقال: أعرابي بدوي، نزل الحيرة، وله من الكتب: «كتاب الإبل».

الفهرست، ص ٥٣ وص ٥٠ (طبعة دنشكاه - طهران).

ومن هنا أرجح أن يكون النص السابق منقولاً من كتاب الإبل لأبي الشمخ الطائي، لذلك استبعدت رواية طيء وعلماءها في تحديد شخصية «الطائي».

(٦) المهرية: إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان؛ أبو قبيلة عربية عظيمة. انظر لسان العرب (مهر).

(٧) الداعرية من الإبل: منسوبة إلى فحل منجاب اسمه داعر. اللسان (دعر).

والماطِلِيَّةُ^(١) كلها صُهب حُمّ الدَّفَارَى^(٢) والدُّرَا، كُحلّ العيون، حُمْر
الْمَنَاسِمِ، شُهب الأذنان وشُقْر وحُمْر. والمَهْرِيَّةُ أكثرها صُهب فيها بياض
وحمرة، وهي تكون كل لون ما خلا السواد، والسود إبل «كَلْب» خاصة،
وأنشد: [الرجز]

وهو صُهْبِي النَّجَار قَلْبُ^(٣) مَّا تَنْقَتَ لِلنَّجَار كَلْبُ
لَا أَمْرَطُ الْجِلْدَ وَلَا أَزْبُ^(٤) مَا يَتَذَرًا أَنْ تَهَبَّ النُّكْبُ

يقول: لا يبالى البرد^(٥).

والصُّهْبِيَّةُ^(٦): جنسٌ من السود، من كرامها، فيها الرحلة وفيها القوة
والعِتْق والشدة والذكاء، وهي سود صُفْر المدامع والبطون والأوظفة^(٧).

(١٠) فَذَاكَ الرُّزْءُ عَمَرَكَ لَا كُبُنُّ^(٨) عَظِيمُ الرَّأْسِ يَحْلُمُ بِالنَّعِيقِ^(٩)

(١) الماطلية: منسوبة إلى ماطل، وهو من كرام فحول الإبل. اللسان (ماطل).

(٢) ذَفَرَى البعير: أصل أذنه.

(٣) قَلْبٌ وَقَلْبٌ: محض النسب.

(٤) الزَّبُّ في الإبل: كثرة شعر الوجه والعُثُون.

(٥) هذه العبارة جاءت في حاشية (بغ).

(٦) بغ: الصهبية. والصُّهْبَةُ في ألوان الإبل: في الظاهر حمرة، وفي الباطن اسوداد، وقيل: الأصهب:

الذي ليس بشديد البياض، وقيل: الذي يخالط بياضه حمرة. ولم أجد في (اللسان) صُهْبِيَّةً، بل

يقال: إبل صُهبائية وهي منسوبة إلى فعل اسمه «صُهب» ولعلَّ ضبط (بغ) صحيحاً؛ من

الصُّهْبِ؛ وهو الجمل الشديد. انظر اللسان، مادة (صهب).

(٧) الوظيف: مستدق الذراع من البعير. يقال: بعير أوظف (بالطاء): كثير الوبر سابغه انظر اللسان،

مادة (وظف) و (وظف).

(٨) برلين (١): «هو الرُّزْءُ المَبِينُ لَا كُبَاسٌ» وهي رواية ابن السكيت، قال: ويروى: «فذاك الرزء

عَمَرَكَ لَا كُبَاسٌ». برلين (٢): «هو الرزء المَبِينُ لَا كُبَاسٌ» عظيم الرأس يحكم بالنعيق.

كرم: هو الرزء المَبِينُ لَا كُبَاسٌ... في حاشية (دار): بخط العاصمي: «هو الرزء المَبِينُ لَا

كُبَاسٌ»: عظيم، كُبَاسٌ: يكبس رأسه في ثيابه وينام، ويقال: الكباس: العظيم الرأس، المَبِينُ:

المَبِينُ، ويروى: «المَبِينُ». ورواية ابن الأعرابي كما في لسان العرب (كبس):

«فذاك الرزء عَمَرَكَ لَا كُبَاسٌ عظيم الرأس يحلم بالنعيق»

ومثله قول الشاعر:

ويروى^(١): «لا كُبَّاسٌ».

الرُّزءُ: المصيبة العظيمة.

والكُبْنُ^(٢): الثقل النائم أبداً، والكُبَّاس والكُبْنُ واحدٌ.

قال يعقوب^(٣): ويروى «هو الرُّزءُ المُبِينُ».

قال ابن الأعرابي: كُبَّاسٌ: يكبسُ رأسه [في] ثوبه^(٤).

وقال أبو عمرو: الكُبَّاس: الثقل النائم أبداً.

وقال الأصمعي: يقال: رجل كُبَّاسٌ: ضخم الهامة، ويقال: هامة كُبَّساء

وكُبَّاسٌ: إذا كانت ضخمة.

والنَّعِيقُ: أن ينقع بالغنم ضأنها ومَعِزَها لِتَرِيعَ إليه، وقيل: ينقع بها لِيَسْتَبْعَهَا.

قال: وسمعت «الطائي»^(٥) يقول للنَّعِيقُ: النعيب.

يقال: أنْعَقَ بها وأنْعَبَ بها. فأرادت إنه ليس كهذا الرجل الكُبَّاس.

تقول: يحلم [با] لنعيق يقظاناً ونائماً.

= «فذاك الرزء المُبِينُ لا كُبَّاسٌ ثَقِيلُ الرَّأْسِ يَنْعَقُ بِالضُّنَيْنِ»
قال ابن الأعرابي: رَجُلٌ كُبَّاسٌ: عَظِيمُ الرَّأْسِ، وَالْكُبْسُ وَالْكَنْزُ: الرَّأْسُ الْكَبِيرُ. اللِّسَانُ، مَادَّةُ (كَبَسَ).

(٩) برلين (٢) يحكم بالنعيق (تصحيف).

(١) هذه رواية ابن الأعرابي وابن السكيت.

(٢) رَجُلٌ كُبْنٌ وَكُبْنَةٌ: مُتَقَبِّضٌ بِخَيْلٍ، قَالَتِ الْخَنَسَاءُ:

فَذَاكَ الرُّزءُ عَمْرُكَ لَا كُبْنٌ ثَقِيلُ الرَّأْسِ يَحْلُمُ بِالنَّعِيقِ

اللِّسَانُ، مَادَّةُ (كَبَنَ).

(٣) برلين (١) وبرلين (٢).

(٤) الكُبَّاسُ: الَّذِي يَدْخُلُ رَأْسُهُ بِجَبِيبٍ قَمِيصِهِ بَخْلًا، اللِّسَانُ (كَبَسَ).

(٥) الطائي هو أبو الشمخ صاحب كتاب الإبل، وسبقت الإشارة إليه، انظر فهرست ابن النديم،

ص ٥٣.

وقالت^(١) تُحَرِّضُ بَنِي سُلَيْمٍ وَعَامِراً عَلَى غَطْفَانٍ لِقَتْلِهِمْ مَعَاوِيَةَ^(٢):

[الطويل]

(١) لَا شَيْءَ يَبْقَى غَيْرُ وَجْهِهِ مَلِكُنَا وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا^(٣) عَلَى الدَّهْرِ خَالِدًا

(٢) أَلَا إِنَّ يَوْمَ ابْنِ الشَّرِيدِ وَرَهْطِهِ^(٤) أَبَادَ جَفَانًا وَالْقُدُورَ الرُّوَاحِدَا

أَي: يَوْمَ قَتَلُوا [ابن الشريد]^(٥).

تقول: أَبَادَ ذَلِكَ الْيَوْمَ جَفَانًا كَانَتْ عُرًّا لِلنَّاسِ وَعِصْمَةً؛ كَانُوا يَعْتَصِمُونَ بِهَا.

قال: تقول: فَلَانٌ لِفُلَانٍ عُرْوَةٌ إِذَا كَانَ يَثِقُ بِهِ^(٦).

أَي: بَادَتْ جَفَانُهُمْ وَقُدُورُهُمْ فَأَصْبَحَتْ كَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ.

وابن الشريد: معاوية بن عمرو بن الشريد.

قال أبو يوسف^(٧): الرِوَايَةُ «أَبَادَ خُفَّافًا» وَكَذَا رَوَاهُ «ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ»

قال: قَوْمُهُ خُفَّافٌ^(٨) بَنُ امْرِئِ الْقَيْسِ بَنُ بَهْثَةَ بَنِ سُلَيْمٍ.

(١) (قالت): سقطت من نسخة (دار)، وفي الحاشية تنبيه: كذا في الأصل بخط الكرمانلي، وينبغي: وقالت تُحَرِّضُ...

بخط العاصمي: وقالت تُحَرِّضُ.

والصواب من نسخة (بغ).

(٢) القصيدة في برلين (١) ورقة: ٩، وبرلين (٢)، ورقة: ٩، وكرم: ص ٣٢، وأنيس ص ٤٨ وم أنيس: ص ٢٤، وليست في نسخة الحوفي.

(٣) برلين (١): وَلَسْتُ أَرَى شَيْئًا عَلَى الدَّهْرِ خَالِدًا، وهذه الرواية جاءت كذلك في برلين (٢) وكرم.

(٤) في حاشية (دار): بخط العاصمي: «ورَهْطُنَا»... أَبَادَ..

السُّلَمِي: وَيُرْوَى: «أَعَزَّ الْجَفَانُ» أَي عَزَّتْ وَقَلَّتْ.

ورَهْطُهُ: أَصْلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُ.

(٥) (ابن الشريد) سقطت من نسخة (دار) و(بغ).

(٦) دار: فِي السَّبَبِ يَنْوِيهِ. بَغ: فِي السَّبَبِ يَثِقُ بِهِ. وَلَمْ أَجِدْ لَهَا وَجْهًا.

(٧) هذه رواية يعقوب بن السكيت، أبو يوسف. انظر: برلين (١) ورقة: ٩.

(٨) خُفَّافٌ: هُوَ الْجَدُّ الرَّابِعُ لِلشَّرِيدِ.

ورواها ابو عمرو وغيره: «جَفَانًا»، ويروى: «أَذَلَّ القُدُورَ الرَّاسِيَاتِ
الرواكدا» أي: ماتَ فذهبت الجفان التي كان يُقْرِى فيها.

(٣) هُمْ يَمْلُؤُونَ لَلْيَتِيمِ إِنْاءَهُ وَهُمْ يُنْجِزُونَ لِلْخَلِيلِ الْمَوَاعِدَا^(١)

ويروى: «وَهُمْ يَضْمَنُونَ لِلْيَتِيمِ غِنَاءَهُ»^(٢)
يقال: أنجزت له مواعده فنَجَزَ، وذاك رجلٌ ليس لموعده نَجَاز، وقد نَجَزَ
الرَّجُلُ: إذا مات، وقد أنجزتُ عليه مثل أجْهَزتُ عليه^(٣).
والخليل: الصديق.

(٤) أَلَا أَبْلُغَا عَنِّي سُلَيْمًا وَعَامِرًا وَمَنْ كَانَ مِنْ حَيِّي هَوَازِنَ شَاهِدَا^(٤)

(٥) بَأَنَّ بَنِي ذُبْيَانَ قَدْ عَرَفُوا لَكُمْ^(٥) إِذَا مَا تَلَاقَيْتُمْ بَأَنَّ لَا تَعَاوُدَا

ويروى^(٦): «قَدْ عَزَمُوا لَكُمْ»

أي: يَحْتُونُكُمْ^(٧) فلا تغادروهم.

وَعَرَفُوا لَكُمْ: أي عرفوا أنكم سَتَنْهَزُمُونَ^(٨). تَحَرَّضَهُمْ بهذا القول.

(١) برلين (٢): «وهم ينجزون لليتيم المواعدا».

(٢) حاشية (دار): بخط العاصمي: ويروى: «وهم يضمنون لليتيم غناءه» وهذا يعني أن الرواية لابن الأعرابي. وفي الحاشية: الخليل: الصديق، وإن شئت من الخلَّة.

(٣) ابن السكيت: نَجَزَ (بكسر الجيم): فَنَى، و(بفتح الجيم): قَضَى حاجته. وأنجز عليه، وأوجز عليه، وأجهز عليه: بمعنى واحد. وأنجز الموعد، ووعد ناجز ونجيز، ونَجَزَ الحاجة وأنجزها: قضاها. اللسان، مادة (نجز).

(٤) كرم: «ومن كان من عليا هوازن شاهدا»

وفي حاشية (دار): ويروى: «ومن كان من عليا هوازن»

(٥) برلين (١): «قد عزموا لكم» قال ابن السكيت: ويروى «قد عرفوا لكم».

كرم: «قد أرصدوا لكم». برلين (٢): «بأن بني شيبان قد عرفوا لكم».

وفي حاشية (دار): بخط العاصمي: ويروى: «فإن بني ذبيان...».

(٦) هذه رواية يعقوب بن السكيت. برلين (١) ورقة (٩).

(٧) يحتونكم تؤدي معنى يَحْتُونُكُمْ، وهما بمعنى واحد.

(٨) بغ: تستهزمون.

قال «مبتكر»^(١): أي قد عرفوا لكم الانهزام، وهذا من المعرفة، وأن لا كَرَّةً عندكم، ولا معاودة، أي: قد هزموكم بذلك. وإنما هذا تحضيض منها لبني سليم. وبنو ذبيان الذين هزموا بني سليم.

وقال غيره: تخاطب سليماً وعامراً وحَيٍّ هوازن؛ لأن الخنساء منهم، تقول: قد عرف لكم بنو ذبيان أنكم إذا التقيتم وهو أنه لا طاقة لهم بكم فهم لا يعاودونكم في القتال ثانية لأنهم قد عرفوا بأسكم وشجاعتكم.

(٦) فلا تَقْرُبَنَّ الأرضَ إلَّا مسافراً^(٢) يَخَافُ خَيْساً مَطْلِعَ الشَّمْسِ حَارِداً

أي: فكونوا نساءً، وكونوا على خوف، ولا تَقْرُبَنَّ الأرضَ إلَّا أن يمرَّ بها منكم مسافراً وهو على ذاك يخاف خيساً مطلع الشمس.

«الآ مسافراً حارداً» والحارد^(٣): الفارد^(٤). قال: المسافر هو الحارد.

روى يعقوب^(٥): «لا يَقْرُبَنَّ الأرضَ إلَّا مسافراً».

أبو عمرو^(٦): «فلا تَقْرُبَنَّ الأرضَ إلَّا مُسَارِقاً^(٧)» أي: لا يقربن أرض بني ذبيان إلَّا مُسَارِقٌ مُسْتَخْفٍ.

(١) مبتكر الثعلبي من الرواة الأعراب الذين اعتمد عليهم ثعلب في شرحه، وقد جاء ذكره في هذا الشرح: ص ٩٧، ١٠١، ١١٣، ١١٥، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ٢١٧، ٢١٩، ٣١١.

(٢) برلين (٢): «إلَّا مُسَارِقٌ»

أنيس: «إلَّا مسارقاً»

كرم: «إلا مسارقٌ» أي مستخفٍ.

بخط العاصمي (في حاشية دار): «إلَّا مُسَارِقٌ» ويروى: «فلا تقربن الأرض إلَّا مسارقاً» وروى

السلمي: «لا تقربن الشرق إلَّا مشارقاً»

مشارقاً: يريد أحداً إلَّا مشارقاً.

في حاشية (دار): أي إلَّا مسافراً حارداً.

(٣) حَرَدَ يَحْرُدُ حُرُوداً: تنحى ونزل منفرداً عن قومه، وهو رجل حريد ومنحرد: منفرد وحيد. اللسان، مادة (حرد).

(٤) الفارد: المنفرد والمتنحى. اللسان (فرد).

(٥) رواية يعقوب بن السكيت في برلين (١).

(٦) رواية أبي عمرو أثبتها أنيس، وجاءت في حاشية (دار).

(٧) دار وبع: مسافراً، والصواب من حاشية (بع) والمعنى يقتضي ذلك.

قال «السلمي»^(١): «فلا يقربن الشَّرْقُ إِلَّا مُشَارِقٌ... ومشارقاً» رفعاً ونصباً. يريد: لا يقربنَّ أحدٌ إِلَّا مُشَارِقاً.
قال «أبو هانيء»^(٢): «لا يقربنَّ الدَّهْرُ إِلَّا مُشَارِقٌ» وقال: بلاد بني عامر شرقية.

مَطْلَعُ الشَّمْسِ: أي بالشرْق.
الخَمِيس: الجيش، والحارِد: القاصِد، يقال: حَرَدَ حَرْدَهُ إذا قصده. وقال الأُسدي^(٣): [البسيط]

أَمَّا إِذَا حَرَدْتُ حَرْدِي فَمُجَرَّتَةٌ ضَبْطَاءُ تَدْخُلُ غِيلاً غَيْرَ مَقْرُوبٍ

وقال الآخر^(٤): [الرجز]
أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْرِدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغْلَةِ

(٧) عَلَى كُلِّ جَرْدَاءٍ النَّسَالَةُ ضَامِرٍ بِأَخْرِ لَيْلٍ شَاهِرِينَ الْحَدَائِدِ^(٥)
أي: على كلِّ فرسٍ أنثى قليلة الشعر بآخر ليل، أي: سَحَرٍ مع الغداة.

(١) السُّلَمي، هو أبو عمرو بن أقيصر بن قيس بن نَشْبَة السُّلَمي، وله في هذا الكتاب رواية لشعر الخنساء وشرح له. انظر ص ١٥٩، ٢٠٣، ٢٢٦، ٤٠١، ٤٠٦، ٤٠٨.

(٢) أبو هاني، لم أعرفه، وقد ذكره ثعلب في هذا الشرح أربع مرات، انظر: ص ١١٦، ١٢٥، ١٦٢. وأشير إليه في حاشية نسخة (دار) كثيراً، ويفهم من تلك الإشارات أنه صاحب رواية لشعر الخنساء وشرح له.

(٣) البيت للجمع الأسدي، ذكره ابن منظور في مادة (جرى) ورواه: ... تسكنُ غِيلاً غير مقروبٍ.

(٤) البيت في لسان العرب غير معزٍ، ورواه: «وجاء سَيْلٌ كان من أمر الله» اللسان، مادة (حرد).

(٥) برلين (١): «بآخر ليلٍ ما ظفزن الحدائد»

برلين (٢): «بآخر ليلٍ ما ظفزن الحدائد» أي أعلكهن اللُجْم، وهذا مستعار.

كرم: «بآخر ليلٍ ما ضَفِزْنَ الحدائد» أي أدخلت حدائد اللجم في أفواههن.

بخط العاصمي (حاشية دار): «ما ضَمَزْنَ الحدائد» ويروى: «على كل خنذيد السراة وسابح»

يريد: بآخر ليلٍ الجيش على كل جرداء.

أبو هاني: جَرْدَاءُ النَّسَالَةِ: من الوبر، وكذلك النسيل. ضمزت اللُجْم وهي تكرهها. قال: لا يقال «ضَمَزَ» إِلَّا يَضْمَز وهو كاره له.

قال «زائدة»^(١): صلاة الغداة آخر الليل.

ويروى^(٢): «على كل خنذيد كريمٍ وسابحٍ»

ويروى^(٣): «بآخر ليلٍ ما ضَمَزَنَ الحدائدا»

أي ضَمَزَتِ اللُّجَمُ^(٤)، وهي تكرهها، ولا يقال إلا لشيء يُكره عليه، وهو مستعار، وأصله من ضَمَزَ البعير وهو أن يُدْبِلَ له اللَّقِيمُ ثم يُحْشَى به فوه. فأراد أنهم أجموها قبل الصباح للغارة.

والنُّسَالَةُ: ما نَسَلَ من شعرها وهو النُّسِيل والنُّسَال^(٥).

وقد نَسَلَتِ الناقة، وقد نَسَلَتْ في سيرها تَنْسُلُ نَسْلَاناً وهو الخَبَب.

وقولها: شاهرين الحدائدا؛ أي قد سَلَوْا سيوفهم خوفاً على أنفسهم.

(٨) فَقَدْ زَاحَ عَنَا اللَّوْمُ^(٦) أَنْ تَرَكَوْا لَنَا أَرِمْأَ فَارَاماً فَمَا أَبَ وَاردا^(٧)

(١) لعله زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت، المفسر، له ترجمة في كتاب الفهرست لابن النديم، ص: ٢٨٢ (طبعة دانشگاه - طهران) وقد تكرر ذكره في هذا الشرح: ص ٨٢، ٨٦، ٩٣، ١٠٣، ١٧٤، ٢٢٩ وفي حاشية (دار) إشارة إلى أنه من رواة الأعراب. ولم أجد راوياً أعرابياً اسمه زائدة. انظر عبد الحميد الشلقاني: الأعراب الرواة، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧ م.
(٢) هذه الرواية أشار إليها العاصمي في حاشية (دار) بصورة مختلفة قليلاً: «خنذيد السَّراة وسابح».

(٣) هذه رواية ابن الأعرابي، وقد جاءت بخط العاصمي في حاشية (دار).

(٤) ضَمَزَ البعير، يَضْمِزُ ضَمَزاً وَضَمَزاً وَضَمُوزاً: أمسك جِرتَه في فيه، ولم يجتز من الفَرْع.

وبعير ضامز: لا يرغو، وكذلك ناقة ضامز وَضَمُوز. اللسان (ضمز).

(٥) نَسَلَ الصَّوْفَ والشَّعْرَ، يَنْسُلُ نُسُولاً، وهو النُّسِيل والنُّسَال، واحدته: نسيلة ونُسَالَة، وأنسلت الناقة وبرها: ألقته، ونَسَال الطير ونُسَالته: ما سقط من ريشه، ونسلت الناقة بولد: أسقطته، والنُّسُولَة: الناقة تقتني للنَّسْلِ.

ونَسَلَ البعير يَنْسِلُ وَيَنْسُلُ، نَسْلاً وَنَسْلاً ونَسْلَاناً: إذا أسرع. اللسان، مادة (نسل).

(٦) أنيس: اللؤم.

(٧) برلين (١):

فقد زاح عنا اللوم إذ تركوا لنا أروماً فاراماً فمَاءً بواردا

برلين (٢):

فقد راح عنا اللوم إن تركوا لنا أروماً فاراماً فمَاءً تواردا

كرم:

أي: إن تركوا لنا^(١).
 تقول: ليتهم يتركوننا وبلادنا، أي: ليتهم تركونا رأساً برأس.
 وأريم وآرام^(٢): جبلان من أرض بني سليم.
 ووارد^(٣): جُبَيْل صغير في وسط رَمْلٍ لبني سليم.
 وقولها: فما آب واردا: أي ما يواجهه من الأرض وساكنها.
 وهذه المواضع مواطنها وأرضها.
 ويقال: فما آب: فما أقبل من البلاد إليه، أي من الأرض، أي ما أقبل من
 البلاد على «وارد» وجاوره.
 وروي: «فمَاء بواردا»
 وارد^(٤): وادٍ من أودية بني عوف بن امرئ القيس.
 ويروى^(٥): «بواردا» وهو مكان.

-
- = فقد زاح عنا اللوم إذ تركوا لنا أروماً فأراماً فمَاء بواردا
 في حاشية (دار): بخط العاصمي:
 «... اللوم إذ تركوا لنا أروماً فأراماً فمَاء بواردا»
 زاح: تباعد، كأنها تنزأ بهم. أروم: مكان، وماء بواردا: مكان معروف.
 (١) دار: زاح: إن تركوا لنا. والمقصود: إن تركوا لنا هذه المواضع فقد زاح اللوم عنا.
 (٢) أروم وإرام: موضعان متقاربان بنجد. قال البكري: يلي أسود البرم جبلان: يقال لأحدهما:
 أروم، وللآخر آرام، وهما في قبلة الرُبْدَة بأرض بني سليم.
 انظر: معجم ما استعجم: ج ١ ص ٦٣٥.
 وهذا يُصَحِّح لنا رواية البيت في الصورة التي ذكرها ابن السكيت:
 «أروماً فأراماً» انظر برلين (١) ورقة (٩).
 (٣) واردات: هضبات صغار قريب من جَبَلَة، وبواردات كان اليوم الثالث من حروب بكر وتغلب،
 وبين جَبَلَة وَصْرِيَّة المنسوب إليها الحِمَى ثمانية فراسخ وكلها من نجد. انظر معجم ما استعجم:
 ج ١ ص ٣٦٥ و ج ٢ ص ١٣٦٢.
 (٤) قال البكري: ثَبَّة الشَّريد بها عضاه وآجام، تنبتُ ضرورياً من الكَلأ وهي للزبير بن بَكَار، وفي
 شرقها (عينُ الوارد) وهي قرب النقيع بأعلى عسيب. انظر البكري: معجم ما استعجم:
 ص ١٣٣١.
 (٥) لم أجد هذه الرواية في المخطوطات والمطبوعات التي رجعت إليها، ولم أجد هذا المكان في مراجع
 الأمكنة، وكتب الجغرافيا القديمة.

«فقد زاح عنا اللوم»: كأنها تتهمكم بهم وتحرضهم بذلك.
 أي: إن كفوا لنا عن مياهانا هذه ولم يُجْلونا عنها فقد زاح عنا اللوم.
 زَاحٌ يُزِيحُ زَيْحَاناً^(١): تَنَحَّى، وقد أَرْحَتْ عِلَّتُهُ^(٢).
 وماءٌ بَوَارِدٌ - لبني سليم - ماء معروفٌ.

(٩) وَنَحْنُ قَتَلْنَا مَالِكاً وَأَبْنَ عَمِّهِ^(٣) وَلَا سِلْمَ حَتَّى يَسْتَفِينَ عَوَائِدُ^(٤)

[٤]

وقالت لمعاوية أخيها، وقتله بنو مرة على غدير قلهي^(٥): [المتقارب]
 (١) أَلَا مَا لِعَيْنِكَ أُمَ مَا لَهَا^(٦) وَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْبَالَهَا

- (١) دار وبغ: زَحَانًا.
 (٢) زَاحٌ يُزِيحُ، زَيْحًا وَزُيُوحًا وَزَيْحَانًا، وانزاح: ذهب وتباعد.
 وأزحته وأزاحه، والزَّيْحُ: ذهاب الشيء، زاح عني الباطل: زال وذهب، وأزاح الأمر: قضاه.
 (٣) أنيس: «ونحن قتلنا مالكا وابن أخته».
 كرم: «ونحن قتلنا هاشما وابن عمه».
 هاشم: هو هشام بن حرملة المري الشاعر، أخوه دريد، وكان هاشم قتل معاوية بن عمرو، فقتل به خفاف بن ندبة السلمي مالك بن الحارث سيد بني فزارة وشيوخهم. ابن أخت مالك: دريد بن حرملة المري. وسأتي تفصيل هذه الأخبار.
 (٤) كرم: «ولا صلح حتى نستقيد الخرائد»
 نستقيد: نطلب قوداً، وهو القصاص. والخرائد: جمع خريدة، وهي المرأة الشابة البكر.
 كرم وأنيس زادا بيتاً للقصيدة، وهو من رواية ابن السكيت، هو:
 فَقَدْ جَرَّتِ الْعَادَاتُ أَنَا لَدَى الْوَعَى سَنَظْفَرُ وَالْإِنْسَانُ يَبْغِي الْفَوَائِدَا
 (٥) قالت الخنساء تبكي أخاها معاوية لما قتله بنو مرة. وزعم أبو عبيدة أنها قالت هذا الشعر في أخيها صخر لما دُفِنَ بأرض بني سليم عند جبل عسيب، وهي من غرر مراثيها. وقلهي: موضع قريب من مكة، وبه كان آخر حروب داحس. معجم ما استعجم، ص ١٠٩٣ انظر القصيدة في مخطوطات ابن السكيت؛ برلين (١) ورقة (٦)، وبرلين (٢) ورقة (٧) وأنيس ص ٢٠١ وم أنيس، ص ١١١، وكرم: ص ١٢٠، والحوبي: ص ٨٣.
 (٦) برلين (١): «ألا ما لعينيك ألا ما لها لقد أخضل الدمع سربالها»
 برلين (٢): «ألا ما لعينك أم ما لها» ويروى «فما بال عيني ما بالها»
 وأبو الفرج: «ألا ما لعينيك» وابن عبد ربه: «ألا ما لعيني ألا ما لها» .

(٢) أَبْعَدَ ابْنُ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيدِ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا^(١)
قال أبو عمرو: تريد زَيَّنَتْ بِهِ الْأَرْضُ مَوْتَهَا.
وَفَسَّرَهُ السُّلَمِيُّونَ^(٢) عَلَى مَا فَسَّرَهُ «أَبُو عَمْرٍو».
وَقَالَ الْأُمَوِيُّ^(٣) وَالْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُمَا: تَرِيدُ أَنْ مَعَاوِيَةَ كَانَ ثَقِيلاً عَلَى
الْأَرْضِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَأَتْبَاعُهُ وَمَنْ مَعَهُ يَرْكُضُونَ عَلَى الْأَرْضِ
وَيَقَاتِلُونَ عَلَيْهَا، فَلَمَّا مَاتَ انْحَلَّ ذَلِكَ الثَّقَلُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهَا.
وَالْقَوْلُ قَوْلُ «أَبِي عَمْرٍو» وَ«السُّلَمِيِّينَ».
وَقَالَ: حَلَّتْ أَيُّ زَيَّنَتْ مَنْ فِي بَطْنِهَا حِينَ جَاوَرَهُمْ مَعَاوِيَةُ^(٤).
وَأَنشَدَ أَبُو يُونُسَ لـ «مُرْوَانَ» فِي مَعْنَى^(٥): [الكامل]
قَدْ كَانَ بَطْنُ الْأَرْضِ يَحْسُدُ ظَهْرَهَا مَعْنَأً وَيَعْجِبُهُ بِهِ اسْتِثَارُ

(٣) يروى: «أمن بعد صخر من آل الشريد» الأغاني ج ٦ ص ٢٧.
ويروى: «أمن بعد فقد ابن آل الشريد» الكامل للمبرد ج ٢ ص ٣٣٨.
قال أبو عبيدة: هذا البيت لمية بنت ضرار بن عمرو الضبية ترثي أخاها قبيصة. الأغاني ج ١٣
ص ١٤٣ (طبعة دار الكتب المصرية).
وانظر ترجمة مية بنت ضرار في: الأشباه والنظائر ج ٢ ص ٣٣٨، وحامسة البحرني ص ٣٩٧،
وحامسة ابن الشجري ص ٨٨.
(١) المقصود بالسُّلَمِيِّينَ هنا رواية بني سليم وهم في هذا الشرح: عَرَّامُ السُّلَمِيِّ، وشجاع السلمي،
وعياش السلمي، وابن أقيصر.
(٢) الأموي، عبد الله بن سعيد، ذكره ابن النديم، قال: ليس من الأعراب، لقي العلماء، ودخل
البادية، وأخذ عن الفصحاء من الأعراب، وله كتاب «النوادر» وكتاب «رحل البيت».
الفهرست: ص ٧٢ (طبعة مصر) وص: ٢٨ (طبعة أوروية) وص ٥٤ (طبعة طهران).
(٣) في حاشية (دار): بخط العاصمي: حَلَّتْ مِنَ الْحَلِيِّ: زَيْنَتْ بِهِ مَنْ فِيهَا مِنَ الْمَوْتِ. أخرجت
الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا، وَحَلَّتْ بِهِ عَقْدَهَا. قال: كَانَ ثَقِيلاً عَلَيْهَا، وَهُوَ كَقَوْلِهِ: «وَقَدْ كَانُوا بِعَرَصَتِهَا
يُقَالُوا» وَكَمَا قَالَ: «كَمَا ثَقُلْتُ بِغِيْطَانٍ (بِغِيْطَانٍ؟) الصَّخُورِ». وقال السلمي: حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ
أَثْقَالَهَا، مِنَ الثَّقَلِ، قَالَ: وَسَمِعْتُ عِيَّاشاً أَحَدَ بَنِي عَبَّاسٍ بَنِي مُرْدَاسٍ، يَقُولُ: أَلْقَتْ بِهِ
مَرَّاسِيَهَا. دار وبغ: «صخر»
(٤) قائله مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يمدح معن بن زائدة الشيباني أمير اليمن زمن
الخليفة المنصور، انظر ترجمته في الأغاني ج ٧ ص ٣٧ (دار الكتب المصرية).

يعجب البطنَ أن يُستأثرَ بمعن على ظهر الأرض .
أوقع الفعل على الظهر وعلى معن جميعاً .
وقال بعضهم^(١): حَلَّتْ من الحِلْيَةِ، وقال بعضهم: حَلَّتْ من حَلَّتْ الشيء .
أي: أَلْقَتْ مراسيها كأنه ثقلٌ كان عليها، وحين دُفِن حَلَّتْ بموته الأرض أنقالها .
ويقال: كأنه كان ثقيلاً عليها فاحتملته عنها من حَمَلَات أو ديون أو غرامات .
يقال: حُلُّوا بفلان حتى يكفيكم أنقالكم .
وقال غير أبي يوسف^(٢): سمعت «عياشاً» أحد بني عباس بن مرداس يقول: أَلْقَتْ مراسيها وحَلَّتْ عُقْدَهَا^(٣) .

(٣) يَدَ الدَّهْرِ آسَى عَلَى هَالِكٍ وَأَسْأَلُ نَائِحَةً مَا هِيَ^(٤)

- (١) هذا القول لابن السكيت . انظر برلين (١) وبرلين (٢) .
والحِلْيَةُ: الحُلْيُ، ومن السيف: زينته، ومن الرجل: صورته وخلقه .
ويمكن الاستنتاج مما ورد في الأغاني أن ابن السكيت روى عن أبي عبيدة . قال أبو عبيدة: «قوله: «حَلَّتْ به الأرض» قال بعضهم: حَلَّتْ من الحِلْيَةِ، أي زِينَتْ به الأرض موتها حين دُفِن بها، وقال بعضهم: حَلَّتْ: من حَلَلْتُ الشيء، والمعنى: أَلْقَتْ مراسيها كأنه كان ثِقَلًا عليها . قال: اللفظ لفظ استفهام، والمعنى خبر . الأغاني ج ١٣ ص ١٤٣ (دار الكتب المصرية) .
(٢) الذي سمع عياشاً السلمي، هو ابن الأعرابي، وهذا مستنتج من حاشية نسخة (دار) وفيها بخط العاصمي: «وسمعت عياشاً . . الخ» ونسخة العاصمي كما بينت في غير موضع كانت بشرح ابن الأعرابي .
(٣) انظر نسخة برلين (١) وحاشية (دار) والأغاني ج ١٣ ص ١٤٣ (دار الكتب) .
(٤) برلين (١):
فأَقْسَمْتُ آسَى عَلَى هَالِكٍ وَأَسْأَلُ نَائِحَةً مَا هِيَ
حاشية (دار): بخط العاصمي: يروي: «فأَقْسَمْتُ آسَى عَلَى مَيْتٍ»
يقول: لا أبالي مَنْ مات بعده، ولا أعنى بأمره .
كرم:

كأنها قالت: يد أول الدهر. تريد: أبد الدهر آسى، أي: أحزن.
وروى أبو سعيد^(١): «فَأَقْسَمْتُ أَبْكِي عَلَى هَالِكٍ»

أي: لا أبكي.

تقول: لا أبكي على هالك بعده فقد شغلني عن غيره، ولا أسأل نائحة
بَعْدُ ما حالها؛ لأنَّ الناس محقوقون بالنَّوْح بعده على مَنْ ناحوا، حَقَّ لَهُمْ
أن يفعلوا ذلك^(٢).

رواية ابن الأعرابي: «فَأَلَيْتُ»

أَسَى يَأْسَى أَسَى إِذَا حَزَنَ، وَقَدْ آسَ يُوْسُ أَوْسًا إِذَا عَاضَ، وَأَسَى يُوْسِي
تَأْسِيَةً إِذَا عَزَّى.

وقال: أسا يأسو أسوًا إِذَا دَاوَى^(٣).

(٤) لَتَاتِ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ الْفَتَى (م) أَلْغَادِرِ بِالْمَحْوِ أَذْلَاهَا^(٤)

روى أبو سعيد: «لَتَجَرَّ»

= «فَأَلَيْتُ أَسَى عَلَى هَالِكٍ وَأَسَالُ بَاكِيةَ مَا لَهَا»
الحوفي:

«فَأَلَيْتُ أَسَى عَلَى مَالِكٍ وَأَسَالُ بَاكِيةَ مَا لَهَا»
قال ويروى: «فَأَقْسَمْتُ أَبْكِي».

(١) أبو سعيد، الأصمعي، عبد الملك بن قريب (سبق ذكره).

(٢) يخ: حالهم أن يفعلوا ذلك.

(٣) أَسَى عَلَى مَصِيبَتِهِ، يَأْسَى أَسَى: إِذَا حَزَنَ، وَرَجُلٌ آسٍ وَأَسِيَانٌ وَأَسْوَانٌ: حَزِينٌ، أَسِيَّتُهُ تَأْسِيَةٌ.

عَزَّيْتُهُ، وَأَسَاهُ فَتَأْسَى: عَزَّاهُ فَتَعَزَّى، أَسْنِي: عَزَّيْتُ وَصَبَّرْتِي.

أَسْنِي: عَوَّضْتِي، وَالْأَوْسُ: الْعَوْضُ، آسَ يُوْسُ: إِذَا عَاضَ.

أَسَى أَسَوًا وَأَسَى: دَاوَى، وَالْإِسَاءُ: الدَّوَاءُ، وَالْأَسَى: الطَّيِّبُ. اللِّسَانُ، مَادَّةُ (أَسَا).

(٤) برلين (١) وبرلين (٢): «لَتَجَرَّ الْحَوَادِثُ بَعْدَ الْفَتَى»

كرم: «لَتَجَرَّ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ الْفَتَى»

حاشية (دار): بخط العاصمي: «لَتَجَرَّ الْحَوَادِثُ بَعْدَ الْفَتَى الْمَغَادِرِ بِالْمَحْوِ أَذْلَاهَا»

أبو عبيدة: لتجر الحوادث أذلالها بعد هذا الرجل؛ أي تصنع ما شاءت.

ويروى: «بِالْأَثَلِ أَذْلَاهَا» واحد الأذلال: ذَلَّ، وَهِيَ الْمَسَالِكُ وَالْوُجُوهُ.

برلين (١): ويروى «لتجر» أي لتسلك مسالكها.

والمُحْو^(١): بين أبلَى وتعار^(٢)، وهو خِرْق من الأرض مستو أفيح لا جبال فيه.

«أَذْلَاهَا»: (٣) يقول: تأتي المنية على وجوها كيف شاءت أذلالها.

قال زائدة^(٤): طُرُقُهَا إلى مَنْ تطلب.

أذلالها: على ما ذللها الله ويسرّها وسببها.

وأذلالها: أي أذلال المنية.

(حاشية) ويروى: «لتأت الحوادث»

أي: لتسلك مسالكها على وجوها كيف شاءت.

قال^(٥): وسمعت أبا عمرو يقول: إنّ أمور الله جارية على أذلالها؛ أي

مسالكها، واحدها: ذَلّ.

قال: ويقال: اعلُ بنا ذِلّ^(٦) الطريق ولا تَعْلُ بنا حَيْدَهُ^(٧) أي غَلْظَهُ،

وأنشد^(٨): [الطويل]

(١) المُحْو: موضع معروف في ديار بني مُرّة، وهناك قتل هاشم ودريد ابنا حُرْملة، معاوية بن عمرو،

قالت أخته الخنساء ترثيه: «لتجر الحوادث بعد الفقى المغادر بالمحو أذلالها»

وقد قيل إن هذا البيت لمية بنت ضرار الضبيّة ترثي أخاها، فإن صحّ هذا، فالمحو في بلاد بني

ضُبّة. البكري: معجم ما استعجم، ص ١١٩٤.

(٢) أبلَى: جبال على طريق الآخذ من مكة إلى المدينة، على بطن نخل، وبه مياه كثيرة، منها بئر

معونة، وعنده تَعَار والأخْرَب: جبلان لا يبتنان شيئاً وجاء ذكر أبلَى في شعر كثير والشّخ.

معجم ما استعجم: ص ٩٨، ٣١٣.

(٣) (دار) إذلالها (بكسر الهمزة وفتحها) بغ: إذلالها.

(٤) سبقت الإشارة إليه، وفي حاشية (دار) إشارة إلى أنه من رواية الأعراب.

(٥) هو ابن السكيت، قال: سمعت أبا عمرو الشيباني يقول: إنّ أمور الله جارية... الخ، برلين

(١)

وفي الأغاني: قال أبو الحسن الأثرم: سمعت أبا عمرو الشيباني، يقول: أمور الله جارية على

أذلالها؛ أي مسالكها، واحدها ذَلّ. (الأغاني ج ١٣ ص ١٤٣ دار الكتب المصرية).

(٦) دار: ذَلّ (بفتح الذال) والصواب ذِلّ (بكسر الذال)، قال ابن بري: أذلالها: أحوالها التي

تصلح عليها وتسهل، وركبوا ذِلّ الطريق (بكسر الذال) وهو ما مُهد منه وذُلّل. اللسان (ذلل).

(٧) برلين (١) جيده (تصحيف).

(٨) البيت رواه ابن السكيت غير معزو، انظر برلين (١).

أَقْمَهَا عَلَى ذَلِّ الطَّرِيقِ فَلَمْ يَكُنْ يُجِيزُ الْمَطَايَا نَخْلُنَا يَا بَنَ عَاصِمٍ

يَجِيزُ أَيِ يَسْقِي مَطَايَاهُ حَتَّى يَجُوزَ.

يَقَالُ: جَوَّزَ الْقَوْمَ عَنْهُ إِذَا لَمْ يَسْقِهِمْ، وَالْجَوَازُ: السَّقْيُ، وَالْمُسْتَجِيزُ: الْمُسْتَسْقِي^(١).

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^(٢): «لِكُلِّ دَابَّةٍ جَوْزَةٌ ثُمَّ يُؤَدَّنُ». وَالْمَحْوُ: بَلَدٌ، وَمِثْلُ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُ مِثَّةَ بِنْتِ ضَرَّارِ الضَّبِّيِّ تَرْتِي أَخَاهَا^(٣): [الْمُقَارَبُ]
لَتَجْرَ الْحَوَادِثُ بَعْدَ امْرِئٍ بِوَادٍ أَشَاءَيْنِ إِذْ لَهَا^(٤)

أَبُو عُبَيْدَةَ^(٥): لَتَجْرَ الْحَوَادِثُ إِذْ لَهَا بَعْدَ هَذَا الرَّجُلِ، أَيِ: تَصْنَعُ مَا شَاءَتْ.

وَالْمَغَادِرُ: الْمَخْلُفُ، وَبَقِيَ لِسَاعِي فَلَانَ غَدَرٌ أَيِ بَقِيَّةُ مِنَ الْمَالِ^(٦).

(١) جَوَّزَ إِلَيْهِ: سَقَاهَا، وَالْجِيزَةُ مِنَ الْمَاءِ: مَقْدَارٌ مَا يَجُوزُ بِهِ الْمَسَافِرُ مِنْ مَنَهْلٍ إِلَى مَنَهْلٍ، يُقَالُ: اسْقَى جِيزَةً وَجَائِزَةً وَجَوْزَةً.

الْجَوْزَةُ: السَّقْيَةُ، وَقِيلَ: السَّقْيَةُ الَّتِي يَجُوزُ بِهَا الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِهِ.
وَالْمُسْتَجِيزُ: الْمُسْتَسْقِي، وَالْجَوَازُ: الْعَطَشُ، وَقِيلَ: الْجَائِزُ: الَّذِي يَمُرُّ عَلَى قَوْمٍ وَهُوَ عَطْشَانٌ، سَقَى أَوْ لَمْ يُسَقَّ.

(٢) قَوْلُهُ هَذَا مِثْلُ صَوْرَتِهِ: «لِكُلِّ جَائِلٍ جَوْزَةٌ ثُمَّ يُؤَدَّنُ» أَيِ لِكُلِّ مُسْتَسْقٍ وَرَدَّ عَلَيْنَا سَقْيَةً ثُمَّ يُنْعَمُ مِنَ الْمَاءِ.

وَفِي الْمَحْكَمِ «ثُمَّ تُضْرَبُ أُذُنُهُ» إِعْلَامًا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ عِنْدَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. يُقَالُ: أَذْنُهُ تَأْذِينًا؛ أَيِ رَدَدْتُهُ.

(٣) مِثَّةَ بِنْتُ ضَرَّارِ الضَّبِّيَّةِ: شَاعِرَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، لَهَا مَرَاثُ فِي أُخْيَهِاءِ قَبِيصَةَ بْنِ ضَرَّارٍ. انْظُرْ ذَلِكَ فِي: الْأَنْبِيَاءِ وَالنِّظَائِرِ ج ٢ ص ٣٣٨ وَحَمَاسَةِ الْبَحْتَرِيِّ، ص: ٧٩٣، وَحَمَاسَةِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ، ص ٣٢٦.

وَهَذَا الْقَوْلُ فِيهِ دَقَّةٌ، فَفِي بَرْلِينَ (١) نَسَبَ قَوْلَ الْخَنْسَاءِ لِمِثَّةَ بِنْتِ ضَرَّارٍ وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (الْأَغَانِي ج ١٣ ص ١٤٣) وَقَدْ تَشَكَّكَ الْبَكْرِيُّ فِي نِسْبَةِ مَا يَرَوِي لِلْخَنْسَاءِ عَلَى أَنَّهُ لِمِثَّةَ الضَّبِّيَّةِ، مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ، ص ١١٩٤.

(٤) بَرْلِينَ (٢): شَيَائِنِ (تَصْحِيفٌ) وَتَحْرِيفٌ.

(٥) قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ مُثَبَّتٌ فِي حَاشِيَةِ (دَارٍ) بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ.

(٦) يُقَالُ عَلَى بَنِي فَلَانَ غَدَرَةٌ مِنَ الصَّدَقَةِ وَغَدَرٌ؛ أَيِ بَقِيَّةٍ، وَأَلْقَتْ النَّاظِقَةُ غَدَرَهَا؛ أَيِ مَا أَغْدَرَتْهُ =

(٥) هَمَمْتُ بِنَفْسِي بَعْضَ الْهُمُومِ^(١) فَأُولَى لِنَفْسِي أُولَى لَهَا

قال أبو عبيدة^(٢): أُولَى: تَوَعَّدُ.

ويروى^(٣): «هَمَمْتُ بِنَفْسِي كُلَّ الْهُمُومِ».

قال: هَمَّتْ بَأَنْ تَغْزُو وَأَنْ تَكُونَ سَارِيَةً وَهَذَا تَحْضِيضٌ.

وقوله: «فَأُولَى لَهَا» أي أُولَى لَهَا مِنْ هَذَا الْفِعْلِ الَّذِي أَرَادَتْ مِنَ الْغَزْوِ^(٤)،

و«أُولَى» أي كَادَ لِنَفْسِي أَنْ تُدَافِعَ مَا هَمَمْتُ بِهِ، ثُمَّ كَادَ أَي أُولَى لَهَا أَنْ أَغْزُو^(٥).

(٦) سَأْهَلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ فَإِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا^(٦)

= رحمها من الدم والأذي، وألقت الشاة غُدورها؛ وهي بقايا أقداء تبقى في الرحم تلقىها بعد الولادة. الغدير: القطعة من الماء يغادرها السيل والجمع غُدُرٌ وغُدْرَانٌ، واستغْدَرَتْ ثُمَّ غُدِرَ؛ صارت هناك غدران، والمغادر المَخْلَفُ. انظر اللسان، مادة (غدر).

(١) برلين (١) وبرلين (٢): «هَمَمْتُ بِنَفْسِي»

أنيس: «هَمَمْتُ لِنَفْسِي»

حاشية (دار): بخط العاصمي: «هَمَمْتُ بِنَفْسِي كُلَّ الْهُمُومِ» ويروى: «بَعْضَ الْهُمُومِ» كأنها أرادت أن تقتل نفسها. ما هذا رقمه قوبل بها مع الشيخ أبي الحسن علي بن حمران النحوي، أيده الله.

(٢) قول أبي عبيدة نقله ثعلب عن ابن السكيت، انظر: برلين (١).

(٣) هذه رواية الأصمعي كما في الأغاني ج ١٣ ص ١٤٣ (طبعة دار الكتب المصرية)

ويروى: «وَهَمَمْتُ بِنَفْسِي» ابن عبد ربه: العقد الفريد ج ٦ ص ٢٧.

(٤) قال أبو عبيدة: وهذا تَوَعَّدُ، قال الأثرم: كأنها أرادت أن تقتل نفسها.

انظر: الحوفي ص ٨٣.

(٥) أُولَى لَهَا: قال المبرد: يقول الرجل إذا حاول شيئاً فأفلته من بعد ما كان يصيبه: «أُولَى لَه» وإذا

أفلت من عزيمة، قال: «أُولَى لِي»

ويروى عن ابن الحنفية أنه كان يقول إذا مات ميت في جواره: «أُولَى لِي»، وأنشد لرجل كان يقتص فأفلته الصيد، فقال: «أُولَى لِي» فكثُر ذلك منه، فقيل له:

فَلَوْ كَانَ أُولَى يُطْعِمُ الْقَوْمَ صَدَّتْهُمْ وَلَكِنْ أُولَى يَتَرُكُ الْقَوْمَ جُوعًا

انظر: المبرد: الكامل، تحقيق: زكي مبارك، وأحمد شاكر، مطبعة البابي الحلبي ١٩٣٧ م، ج ٣

ص ١٢٠٣، ومطبعة المعارف (د. ت) ج ٢ ص ٣٣٨.

(٦) برلين (١) وبرلين (٢): «لَأَهْلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ»

قال: ويروى: «سَأْهَلُ نَفْسِي»

قوله «على آلة» أي حالة، فإما أموت أو أنجو.
ويروى^(١) «على آلة» وهو خطأ؛ لأنها لو فعلت لم تنج، والآلة: الحربة.
وقال «التوزي»^(٢): «أما عليها وأما لها» بالهمز والفتح، وهي لغة،
والكسر أجود.
ويروى: «أن أحمل».
قال: السلميون يروونه «لأحمل نفسي»^(٣) أي: هممت لأن أحمل نفسي
على آلة.
قالوا: هي لم تفعل. وتريد: أولى لها أن أحمل على آلة، أي حالة من
الحالات، أي: على آلة من الشر أو الحرب، فإما عليها وإما لها، إما حظ
تدركه أو هلاك يصيبها، وهذا كقولك: «إما هلك وإما ملك».
قال أبو سعيد: «سأحمل نفسي...» هذا أشد للتخصيض، وإنما أرادت
أن تدمّ عشيرتها، فقالت: ما أراني إلا ساقوم مقامكم، فإما أن أدرك حظاً
أو أهلك.

= حاشية (دار): بخط العاصمي: «على آلة» وهي الحربة، وآلة: حالة.
ويروى: «سأحمل نفسي على حطة» العقد الفريد ج ٣ ص ١٩٧، والأغاني ج ١٣ ص ١٣٨
(طبعة دار صعب، بيروت) والوافي بالوفيات ج ١٠ ص ٣٩.
ويروى: «سأحمل نفسي على حالة» العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، وحاشية
(دار).

(١) هذه الرواية جاءت في حاشية (دار): أبو هاني، قال: «على حالة» فإما أن أموت أو أنجو، قال:
ولو قالت «آلة» لم تنج.

وهذه الرواية منسوبة إلى أبي عمرو الشيباني. قال أبو الفرج: ولو قالت (على آلة) لم تنج؛ لأن
الآلة هي الحربة، وهذا القول منسوب إلى «أبي عمرو الشيباني».

انظر: الأغاني ج ١٣ ص ١٤٣ (طبعة دار الكتب).

(٢) التوزي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون، من أكابر علماء اللغة، أخذ عن أبي عبيدة
والأصمعي، وقرأ على الجرمي كتاب سيبويه، توفي في خلافة المتوكل سنة (٢٣٨ هـ) انظر ترجمته
في: أخبار النحويين البصريين للسرياني، ص ٨٥، وبغية الوعاة: ص ٢٩٠، والفهرست:
ص ٥٧، ونزهة الألباء: ص ١٣٥.

(٣) هذه الرواية اعتمدها ابن السكيت في شرحه. انظر: برلين (١).

- (٧) لَعَمْرُ أَبِيهِ^(١) لِنِعْمِ الْفَتَى تُحْشُ بِهِ الْحَرْبُ أَجْذَالَهَا^(٢)
 (٨) حديدُ الفؤاد، ذَلِيقُ اللِّسَانِ^(٣) يُجَازِي الْمَقَارِضَ أَمْثَالَهَا^(٤)
 (٩) فَنَفْسِي الْفِدَاءُ لَهُ مِنْ فَقِيدٍ أَبْتُ أَنْ تُزَايِلَ إِعْوَالَهَا^(٥)
 (١٠) وَخَيْلٍ تَكْدُسُ مَشْيَ الْوُعُولِ نَازَلَتْ بِالسَّيْفِ أَبْطَالَهَا^(٦)

قال زائدة^(٧): التكدُّس: سيرٌ مستعجل، وهو ركوبها صدورها وتَقَحُّمُها،
 وقوله: «مشي اسوعول» قال: لأنها قصيرة الأيدي، طوال الأرجل،
 دُنُّ^(٨).

- (١) كرم والحوفي: لَعَمْرُ أَبِيكَ، وهي رواية المبرد في الكامل.
 (٢) حش: أَوْقَدَ. الأجذال: جمع جذل وهو الحطب وأصول الشجر، تريد أنه كان مسعراً للحروب،
 متولياً تديرها. ويروى: «تحك به الحرب أجذالها».
 (٣) كرم: «حديد السنان» وم أنيس: «حديد السنان» وكذلك الحوفي.
 (٤) أنيس: يجاري (بالراء) حديد السنان: شجاع، ذليق اللسان: فصيح بليغ. أرادت بالمقارض:
 الغزوات، أي يردّ العدوان بمثله.
 (٥) مكانه في الحوفي وكرم بيت آخر، هو:
 تَقْدُ الدُّوَابَّةُ مِنْ يَذْبُلُ أَبْتُ أَنْ تُفَارِقَ إِعْوَالَهَا
 أبْتُ أَنْ تُزَايِلَ إِعْوَالَهَا، لا تكف عن البكاء، ولا تقبل التعزية.
 (٦) برلين (١) وبرلين (٢): «وخيل تكْدُسُ بالدَّارَعَيْنِ»
 وكذلك رواه كرم والحوفي، وهذه الرواية صدر بيت للعباس بن مرداس السلمي، ديوانه ص

٦٣

في حاشية (دار): بخط العاصمي: «وخيل تَكْدُسُ بالدَّارَعَيْنِ»
 التكدُّس: مثل تكدُّس الأوعال، وهو أن تثب حجراً بعد حجر؛ وجزولاً بعد جزول،
 والتكدُّس: التَّقَحُّمُ. تَكْدُسُ وَتَكْرُدُسُ سواء.
 ومثل هذا البيت قول العباس بن مرداس السلمي:
 وخيل تَكْدُسُ بالدَّارَعَيْنِ تُنَحَرُ فِي الرُّوعِ أَوْ تُعَقَرُ
 انظر، ديوانه، حقيقه: يحيى الجبوري، طبعة دار الجمهورية، بغداد ١٩٦٨ م، ص: ٦٣.
 ومثله قول مهلهل بن ربيعة:
 وخيل تَكْدُسُ بالدَّارَعَيْنِ كَمَشْيِ الْوُعُولِ عَلَى الظَّاهِرِ
 انظر: اللسان، مادة (كدس).

- (٧) زائدة (سبقت الإشارة إليه) ص ٧٦.
 (٨) الدُّنُّ جمع أدنّ ودناء: إذا كان في ظهورها انحناء.
 ورسمت في نسخة بغ (دَر) وهي من دَرّ الفرس: إذا عدا عدواً شديداً، أو عدواً سهلاً متتابعاً،
 أو استعارة من الدَّرة، للدلالة على السرعة.

تَقُول: خيل مُثْقَلَةٌ بالحديد والفرسان، عليها أبطالُ نازلتهم.
قال: تكون المنازلة على الخيل، وعلى الأرض وهي الواقعة.

قال السلمي^(١): ومن التكدّس أن تأتي كُبةً واحدةً تمشي، وهذا من
الكثرة، أخبر أنّها لا مركض لها حين اللقاء، فلما ضاق المركض نزلوا
فتماشوا سيوفهم، وهذا مثل قول عنتره^(٢): [الكامل]

حِينَ النُّزُولُ يَكُونُ غَايَةً مِثْلُنَا وَيَطِيحُ كُلُّ مُضَلَّلٍ مُسْتَوْهَلٍ
الْمُضَلَّلُ^(٣): الذي لا منفعة عنده في الشدة، وهو في الرخاء: مُضَلَّل.
وفلان مُضَلَّل: إذا كان لا يصيب طريقاً فيه منفعة، وكان خالفه: متّسع
الباطل.

وقال: التكدّس: اجتماع الخيل وشدتها معاً.
وقال أبو عمرو: تكدّس: تمشي على هينتها^(٤)، وقوله: «مشي الوعول»
يريد وثب الوعول، والوعل: شاة من غنم الجبال، الوعل الذكر،
والأنثى: أروية وجمعها: أروى^(٥).

(١) لعل المقصود بالسلمي في شرح ثعلب: ابن أقيصر بن قيس بن نشبة وهو من أشهر رواة شعر
الخنساء من بني سليم.

(دار) قال السلميون.

(٢) البيت في ديوان عنتره بن شداد، تحقيق: محمد سعيد مولوي، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت
١٩٧٠ م، ص: ٢٤٩.

ورواية الديوان، هي: «وَيَفِرُّ كُلُّ مُضَلَّلٍ مُسْتَوْهَلٍ».

(٣) الوهل والمضلل: المحير، المستوهل: الواهل الفزع، والوهل: الفزع.

(٤) هذا الرأي مخالف لما في اللسان. قال ابن منظور: التكدّس: السرعة في المشي من الكدّس
(بالسين والشين): السوق الشديد والطرد. قال ابن الأعرابي: كدّس الخيل: ركوب بعضها

بعضاً. اللسان، مادة (كدس).

(٥) قال أبو زيد: يقال للذكر أروية، والأنثى أروية كذلك: وهي تيوس الجبل.

وقيل: الأروى جمع كثرة للأروية، ويجمع على أراوي، وهي الأياثل، وقيل: غنم الجبل.
اللسان، مادة (روى).

قال «عَرَامُ السُّلَمِي»^(١) في التَّكْدُس: إذا كان القوم مُدَجَّجِينَ في السلاح والدروع نظرت إلى الخيل إذا عَلَوْهَا تَكْدَسُ بهم. مشي الوعول: وهو أن يركب صَدْرُهُ من الثَّقَل^(٢). وقال: التَّكْدُس: أن تكون الخيل مُوقرةً حديدًا فَتَكْدَسُ بالقوم وبالحديد، ولا يكون التَّكْدُس إلا في الثَّقَل، وإِنَّمَا أَخَذَ هذا من تَكْدُس الوعول؛ لأنها إذا عدت ركبَتْ صُدُورَهَا وجاءت في العَدُو كَأَنَّهَا مُوقرة لا تنهض نَهْضًا سريعًا، فَشُبَّهَ نهض الخيل بنهض الوُعُول. ورواه «ابن الأعرابي»: «تَكْدَسُ مَشْيُ الوُعُول» قوله: «تكدس»: تتابع يركب بعضها بعضاً تَعْدُو جاهدة متتابعة، كما تَتَوَقَّلُ الوعول في الجبل^(٣).

وقالوا: التَّكْدُس أن تحرك مناكبها إذا مشت، وكَأَنَّهَا تَنْصَبُ إلى بين أيديها؛ وإِنَّمَا وصفها بهذا. يقول: لا تُسْرِعِ العَدُو إلى الحرب، ولكنها تمشي رويداً وهو أَثْبَتُ لها مِنْ أن تلقاها وهي تركض. يقال: جاء فلان يتكْدَس، وهي مِشْيَةٌ من مشي الغلاظ القصار^(٤). يقال: أخذه فَكْدَسَ به الأرض.

قال «ابن الأعرابي»: الكُدَّاسُ: عُطَّاس الضَّأْنِ^(٥)، ويقال: التَّكْدُس

(١) عَرَامُ بن الإصْبَغ السُّلَمِي، ذكره ابن النديم والقفطي، وهو أحد الأعراب الذين استقدمهم عبد الله بن طاهر إلى نيسابور، ومن أصحاب الخطوط الجميلة، له كتاب «أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى، وما ينبت عليها من الأشجار، وما فيها من المياه» نشره الأستاذ: عبد السلام هارون، نواذر المخطوطات رقم (٣٩٨) طبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة ١٩٥٥ انظر ترجمته وأخباره في: معجم الأدباء ج ١٣ ص ١٧، إنباه الرواة ج ٤ ص ١١٦، الفهرست ص ٨٦ (طبعة ليزر) وص ٥٣ (طبعة طهران).

(٢) هذا المعنى مذكور في اللسان، مادة (كدس).

(٣) هذا الشرح منسوب إلى أبي عبيدة. الأغاني ج ١٣ ص ١٤٣ (طبعة دار الكتب المصرية). وتتوقَّل: تصعد.

(٤) هذا المعنى ذكره ابن النديم في اللسان، مادة (كدس).

(٥) هذا المعنى منسوب إلى أبي زياد الكلبي في الأغاني ج ١٣ ص ١٤٣ (دار الكتب المصرية).

تكدّس الأوعال، وهو أن يثب حَجَرًا بعد حَجَرٍ، وَجَرُولاً بعد جَرُولٍ^(١).
ويقال: التَّكْدُسُ: التَّقَحُّمُ.

(١١) وِدَاهِيَّةٌ جَرَّهَا جَارِمٌ تُبِيلُ الْحَوَاصِنَ أَحْبَالَهَا^(٢)

قال: الذي جَرَّ الداهية ليس من «ابن عمرو» في شيء، إِلَّا أَنْ «ابن عمرو» كفاها وتكلفها حين عجز عنها ذاك الذي لا قرابة بينه وبين «ابن عمرو»، أي: كفاها الجارم غيره.

جَرَّهَا: أي جرَّها جَارِمٌ من جُرَّامِك.

وَالْحَصَانُ من النساء: العفيفة.

أي: تُلْقِي أولادها من الفَرْع.

قال: أحبالها: ما حَبَلْتُ به من الفعل، الواحد: حَبَلٌ^(٣).

قال: لأنه لا حَبَلٌ إِلَّا بالولد.

أي: تُسْقِطُ الحواملُ حَمْلَهَا من شِدَّةِ هذه الداهية.

ويقال: ما له جريمة، وما له جَرِمَةٌ، وما له جَارِمٌ يُجْرِمُ عليه^(٤).

(١) هذا الشرح مشار إليه في حاشية نسخة (دار) بخط العاصمي، وقد استتجت من مقارناتي لشرح ابن الأعرابي وخط العاصمي، أن النسخة التي بخط العاصمي تطابق شرح ابن الأعرابي، أو هي شرحه بالذات.

وَالْجَرُولُ: اسم لبعض السباع، وهو هنا الحجارة، وأحدثها جَرُولَةٌ، وقيل: هي الحجارة ملء الكف أو ما يقله الرجل. والمعنى: تكدس الأوعال انحدارها معاً كما تنحدر الحجارة الكثيرة الصغيرة من رأس جبل.

(٢) كرم والحوافي: «تَبِيلُ الْحَوَاصِنُ أَحْمَالَهَا»

برلين (١): «تَبِيلُ الْحَوَاصِنُ أَحْبَالَهَا»

برلين (٢): «تَبِيلُ الْحَوَامِلُ أَحْبَالَهَا»

أنيس: «تَبِيلُ الْحَوَاصِنُ أَحْبَالَهَا».

(٣) بَغ: «حَبَلٌ».

(٤) الْجَرَمُ والجَرِمَةُ والجَرِيْمَةُ: الذنب. جَرَمَ نَفْسَهُ وَجَرَمَ عَلَيْهِمُ وَإِلَيْهِمْ: جنى جناية، وَجَرَمَ جُرْماً: أَذْنَبَ.

والخواصنُ ها هنا: الحوامل. قال رؤية: ^(١) [الرجز]
قد أَحصَنْتُ مِثْلَ دَعَامِيصِ الرَّنَقِ

(١٢) كَفَاها ابن عمرو ولم يَسْتَعِنْ ولو كانَ غَيْرُكَ أَذْنَى لَهَا.

قال «أبو عمرو»: تريد: كان يكفي قوماً ليس بينه وبينهم قرابةً قريبة، وغيره كان أقرب إليهم منه. قال: ولم يستعن بأحدٍ على كفايتها، ولو كان غيرك يابن عمرو أدنى لها؛ أي أقرب إليها منك. تقول: لو كان أحدٌ أقرب إلى الداهية منك لما وکَلَّتها إليه، [و] ^(٢) كنتَ تَنَاولُها من بعيد وإن كان غيرك أقرب إليها.

أدنى لها: أي إلى الداهية، أي أقرب إِمَّا في رحم أو في قُرب بلد.

(١٣) وما كَانَ أَذْنَى وَلَكِنَّهُ سَيَكْفِي العَشِيرَةَ ما عَالَهَا ^(٣)

تقول: ما كان معاويةً أدنى لها مِنْ جناها، ولكنه يكفي العشيرة ما عَالها؛ أي: ما كان «معاوية» بأدنى الناس إليها، ولكنه كَلَّفَها نَفْسَهُ وكفاها؛ أي

(١) من أرجوزة له في وصف مفازة، قبله: «مقدوذة الأذان صدقات الحدق»
انظر: مجموع أشعار العرب، ديوان رؤية، صححه: وليم بن الورد البروسي، دار الآفاق، بيروت ١٩٧٩ م ص ١٠٤.

(٢) سقطت من (دار) و (بغ).

(٣) برلين (١): «وليس بأدنى ولكنه».

برلين (٢):

«وليس بأدنى ولكنه سيكفي العشيرة ما هالها»

قال: ويروى: «وما كان أدنى»

حاشية (دار): بخط العاصمي: «وليس بأدنى» تقول: لم يكن قريباً لصاحب الجريرة، ولكنه يكفي القريب والبعيد؛ لأنه سيدهم.

ويروى: «وما كان أدنى» أي ما كان أدنى إليها. سيكفي؛ أي: كَفَى.

كرم:

«وليس بأولى ولكنه سيكفي العشيرة ما عَالها»

وغالها: غَلَبَها.

يُحْمَلُ نفسه ما عال قومه، أي غَلَبَهَا: يعني العشيرة، يقال: عِيلَ صَبْرُهُ أي غَلِبَ العزَاءُ^(١).

رواية «يعقوب»^(٢): «وليس بأولى» أي: ليس بأولى بأن يَدْفَع هذه من غيره ولكنه يكفي القريب والبعيد.

و«ليس بأدنى» أي ليس بأدنى إليها.

ويقال: ليس بأدنى؛ أي ليس بقريب لصاحب الجريرة، ولكنه يكفي البعيد والقريب؛ لأنه سيدهم.

وقوله: «سيكفي» في معنى كَفَى.

وقوله: «ما عالها» قال «أبو يوسف»^(٣): ما غَلَبَهَا، قد عِيلَ صَبْرُهُ: غَلِبَ.

وقال «أبو عبيدة»^(٤): إنه ليعولني ما عالك؛ أي يَغْمُنِي. ويقال في

مثَل^(٥): «ما عالك لي عائل»، ويقال: «افعل كذا»^(٦) لئلا يعولك؛ أي: تأتي غيره لئلا يعجزك ويُعْنِيكَ.

(١) عال الرجل يعول: إذا شَقَّ عليه الأمر، وعال: جار ومال عن الحق، والعُول: النقصان، والعُول: كل أمر عَالَك؛ أي أَهْمَكَ. عَالَنِي الشَّيْءُ يَعُولُنِي عَوْلًا: غَلَبَنِي وَشَقَّ عَلَيَّ وَثَقُلَ، قالت الخنساء:

ويكفي العشيرة ما عالها وإن كان أصغرهم مولدا

وعيل صبري: غَلِبَ.

عَالٌ عَوْلًا وَعُؤُولًا وَعِيَالَةً، وأعالمهم وَعَيْلَهُم: كفاهم ومائهم وقاتهم وأنفق عليهم. والعائل: الفقير، والعَيْلَةُ والعَالَةُ: الفقر.

عَالَنِي الشَّيْءُ يُعِيلُنِي عَيْلًا وَمَعِيلًا: أعوزني وأعجزني.

انظر: اللسان، مادة (عول).

(٢) يفهم من مخطوطة برلين (١) وبرلين (٢) أن رواية ابن السكيت هي «وليس بأدنى» لكن هذا النص يخالف ما جاء في المخطوطتين السالفتين.

(٣) هذا القول في برلين (١).

(٤) قول أبي عبيدة في نسخة برلين (١).

(٥) لم أجده في كتب الأمثال.

(٦) برلين (١) «افعل كذا لئلا لا يعولك».

بغ: «افعل كذا ليعولك لئلا يعولك» تصحيف وتحريف

ويقال: يَْعُولُ لك أن تَفْعَلَ ذاك؛ أي قد دنا أن تفعل ذاك، وأنشد^(١):

[السريع]

ضَرْباً كَمَا تَكْدُسُ الوُعُولُ تَعُولُ أَنْ أَنْبَطَهَا تَعُولُ^(٢)

يقول: قد دنا، ويقال: عال كذا وكذا؛ أي دنا منك.

(١٤) بِمُعْتَرِكَ بَيْنَهَا ضَيْقٌ مَجْرُ الْمَنِئَةِ أَذْيَالَهَا^(٣)

أي: حيثُ التقى القوم فطمع هذا القِرْنُ في قِرْنِهِ.

وقوله: «بينها» أي بين هذه الخيل التي تكْدُسُ وبين خيل أخرى.

قال: وأذيال المنيّة: أسنّة الرّماح وأذبّة السيوف وهذا بين مخور الخيل^(٤).

(١) البيت في مخطوطة برلين (١) برواية ابن السكيت، هكذا صورته:

«ضَرْباً كَمَا يَكْدُسُ الوُعُولُ إِذَا سَطَهَا لَعُولُ»
وهو مصحف جداً.

والبيت رواه أبو الفرج الأصفهاني غير معزو، وروايته: يعول (بالياء). انظر الأغاني ج ١٣ ص ١٤٤ (دار الكتب المصرية) وج ١٥ ص ٥٣٨٢ (طبعة دار الشعب بمصر).

(٢) أَنْبَطَ الحَافِرُ: بلغ ما يحفر عنه. ونبط الشيء نَبْطاً ونَبْطاً: ظهر بعد خفائه، يقال: نبط المعدن: استخرجه، وحفر الأرض حتى نَبَطَ الماء. انظر اللسان، مادة (نبط)
والمقصود: ضرب البئر ضرباً شديداً حتى دنا ما يبحث عنه، وهو الماء.

(٣) برلين (١): مَجْرُ (بالرفع).

برلين (٢): «مَجْرُ المنيّة»

كرم والحوافي:

«بِمُعْتَرِكَ ضَيْقٌ بَيْنَهُ مَجْرُ الْمَنِئَةِ أَذْيَالَهَا»

وهي رواية الأغاني.

ويروى: «لدى مَازَقٍ بَيْنَهَا ضَيْقٌ»

حاشية (دار): «بخط العاصمي:

«بِمُعْتَرِكَ بَيْنَهَا ضَيْقٌ مَجْرُ المنيّة...»

أراد ضَيْقٌ بَيْنَهَا، فلما تَرَكَ الإضافة نَصَبَ.

و«بخط الكرمانى: وروى يعقوب: «ضَيْقٌ مِنْهُ مَجْرُ»

و«بخط الكرمانى: روى أبو عمرو: ضَيْقٌ تَجْرُ»

(٤) المَحْوَر: الشَّقُّ، مَنْ مَحَرَّتْ السفينة مَحْرًا وَمَحْوَرًا: شَقَّتْ الماء. أنيس: «نحور الخيل».

قال «زائدة»^(١): جَرَّهَا أَذْيَالُهَا: حَيْثُ التَّقَوُّا مِنْ بِلَادِ اللَّهِ.
 قال: المِنيَّةُ رِزْقُهَا^(٢) القَتْلَى فِيهِ تَحْتَالُ بِالتَّقَاءِ الشَّرِّ أَنْ يَكُونَ فِيهَا^(٣).
 قال: المِنيَّةُ تَحْتَالُ مَسْرُورَةٌ بِالشَّرِّ وَالْحَرْبِ، وَقَوْلُهَا «جَرَّ المِنيَّةُ»
 أَي: تَجَرُّ أَذْيَالَهَا بَيْنَ الرِّمَاحِ وَالسُّيُوفِ، وَالْقَوْمُ حِينَ يَلْتَقُونَ لَا يَقَعُ^(٤) بَيْنَهُمْ
 أَحَدٌ إِلَّا ذَهَبَ.

(١٥) تُطَاعِنُهَا فَإِذَا أَذْبَرَتْ بَلَلَتْ مِنَ الدَّمِ أَكْفَالُهَا^(٥)
 أَي: أَكْفَالُ^(٦) الدُّوَابِ، وَالرِّجَالُ قَتَلُوا.

(١٦) وَبَيْضٌ مَنَعَتْ غَدَاةَ الصَّبَا حِ تَكْشِفُ لِلرَّوْعِ أَذْيَالُهَا^(٧)

(١) سبقت ترجمته: ص ٧٦.

(٢) (رزقها) غير واضحة في نسخة (دار)

وفي الحاشية: المِنيَّةُ تَرْقِيهَا؟

(٣) (أن يكون فيها) سقطت من نسخة (بغ). أنيس: فهي تحتال بالسقاء للشرب.

(٤) دار: فلا يقع.

(٥) أي: تطعنها مُقْبِلَةً، فتتنجو بنفسها مُؤَلِّيةً، فإذا أدبرت طعنتها في ظهورها فَبَلَلَتْهَا مِنَ الدَّمِ.

(٦) الكَفَلُ: العَجَرُ لِلْإِنْسَانِ وَالِدَابَةِ، وَالْجَمْعُ أَكْفَالُ.

(٧) برلين (٢): «تكشف بالروغ أعقالها»

حاشية (دار) بخط الكرمانلي: «وقد كفت الدرع» (تصحيف) وتحريف

بخط العاصمي: «وقد كفت الروغ».

بخط الكرمانلي: يعني النساء. يقول: تكشف أذيالها للهرب.

كرم والحوفي: «وبيض منعت غداة الصباح»

ورواه الأصفهاني، محمد بن داود:

«وَمُحْصَنَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ (م) قَعَقَعَتْ بِالرُّمَحِ خَلْخَالُهَا»

انظر كتاب الزهرة، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ونوري القيسي، ج ٢ ص ٥٣٣ وص ٦٠.

ورواه الأصمعي:

وبيض منعت غداة الصبا ح وقد كفت الروغ أذيالها

ورغبوبة من بنات الملوك ك قعقعت بالرمح خلخالها

ومن الرواة من ينسب هذين البيتين إلى عامر بن جوين الطائي، وراوية البيت الثاني:

وجارية من بنات الملوك ك قعقعت بالرمح خلخالها

انظر تفصيلات أخرى عند البغدادي، خزانة الأدب ج ١ ص ٥٠ - ٥٢ (تحقيق عبد السلام

هارون).

يعني: نساءٌ تكشف؛ أي ترفعها عن أسواقها ومخادمتها فَرَقاً^(١).
والرَّوْع: الفَزَع، والرَّوْع: الخَلْد^(٢).

(١٧) وَهَاجِرَةٌ حَرُّهَا وَقَدْ جَعَلَتْ رِدْءَكَ أَظْلَاهَا^(٣)
بخط «الكرماني»^(٤): يعني بالرداء: السيف، مثل قولها^(٥):
«جَعَلَتْ رِدْءَكَ فِيهَا خِمَاراً»

(١٨) وَصَخْرَةٌ بَلَّغٍ تَعْرِقُبَتَهَا عَسِيراً فَأَسْرَعَتْ إِذْلَاهَا^(٦)
قال: أنشدني «شجاع السلمي»^(٧) هذا البيت والذي يليه، وذكر أن الخنساء
كانت جدّته.

(١) المخادم: موضع الخدّمة، وهي الخلخال، وفي المثل: «أَبَدَتِ الْحَرْبُ عَنْ خِدَامِ الْمُخْدِرَاتِ».
(٢) الرَّوْع: القلب، والدّهن، والعقل، والخلد، والفَزَع، والحرب. انظر اللسان، مادة (روع).
والمقصود هنا: الفَزَع والحَرْب.

(٣) لم يرو هذا البيت ابن السكيت، وسقط من نسخة كرم والحوافي.
والهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحرّ، واقد: متوقّد، شديد الحرارة. جعلت رداءك أظلالها:
أي اكتفيت به ظلاً.

(٤) الكرماني، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني. وصفه ابن النديم،
فقال: مضطلع بعلم اللغة والنحو، مليح الخط، صحيح النقل، يرغب الناس في خطّه، كان
يُورق بأجرة، وله من الكتب: «ما أغفله الخليل في كتاب العين» و«الجامع في اللغة» و«الموجز في
النحو». انظر: الفهرست، ص ٨٧ (طبعة دانشگاه - طهران).

والكرماني هو صاحب النسخة الأصلية بخط ثعلب، وقد نقلها عنه بخطه، ومن هذه النسخة
نقل الشهرستاني المخطوطة التي تحتفظ بها (دار الكتب المصرية)، وفي حاشيتها مقابلة مع نسخة
الكرماني الأصل. انظر في ذلك: مقدمة تحقيق هذا الكتاب.

(٥) دار وبغ: قوله. وهذا عجز بيت للخنساء، صدره: «وهاجرة صاخبة حرّها»
من قصيدتها التي مطلعها:

تَذَكَّرْتُ صَخْرًا بُعِيدَ الْهُدُو فَاَنْحَدَرَ الدَّمْعُ مِنِّي اِنْجِدَارًا
(٦) أَمْرٌ بَلَّغٍ: نافذ وكذلك جيش بَلَّغٍ، والبَلَّغ: المنكر، والبَلَّغ (بفتح الباء وكسرها) البليغ. انظر:
اللسان، مادة (بلغ).

تعريقتها: ركبت عرقوبها؛ وهو من الساق ما فوق العقب.

(٧) شجاع السلمي: وهو غير أشجع السلمي الشاعر العبّاسي المعروف. وله رواية ولشعر الخنساء
وشرح له أفاد منها ابن الأعرابي، وفي حاشية نسخة (دار) إشارة إلى أنه من رواة الأعراب. انظر
هذا الشرح، ص ١٣١، ٢٠٢.

يعني بالصخرة: كتيبة الحرب ورحاها.
والْبُلُغُ^(١): الكَرْبُ، يقال: بُلُغَ فلان إذا جُهِدَ، بُلُغاً.
كأنه قال: وصخرة غالبة فادحة أدللتها أنت.
تَعَرَّقَتْهَا: ركبَتْ عليها وأَرْتَقَيْتَهَا كما يُتَعَرَّقُ الحمار؛ أي يُوْطَأُ على عرقوبه
فِيُرْتَقَى عليه، والعسيرة: الصعبة.

(١٩) لها مِشْفَرٌ سَابِغٌ طَوْلُهُ ولا عَيْنٌ فيها ولا فَا لها^(٢)
المِشْفَرُ^(٣): أوَّل خيلها ورجالها ورماحها؛ أي ليس لها سَرَعَان^(٤) من
الجيش.

سابغ: أي يَسْبُغُ على كُلِّ مَنْ درأت^(٥) به من عدو.
لا عين فيها: أخبر أن هذه الصخرة ملمومة لا عَيْنٌ فيها ولا فم.
(٢٠) وَجُمُعَةٍ سُقَّتْهَا قَاعِدًا فَأَعْلَمَتْ بِالرُّمَحِ أَغْفَالَهَا^(٦)

- (١) بُلُغَ فلان: جُهِدَ، وأمر بُلُغَ: نافذ، والبُلُغُ: المنكر. اللسان، مادة (بلغ).
(٢) رواه سيبويه:
وداهية من دواهي المُنُون (م) تَرَهَّبُهَا النَّاسُ لا فَاها
وينسب هذا البيت لعامر بن الأحوص.
انظر: سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ج ١ ص ٣١٦.
(٣) المِشْفَرُ: لا يقال المِشْفَرُ إلَّا للبعير، وإنما قيل مشافر الجيش تشبيهاً بمشافر الإبل، وهو كالشفة
للإنسان وكالجحفلة من الفرس
انظر: اللسان، مادة (شفر).
(٤) سَرَعَان الخيل: أوائلها أو الطليعة وهي أول الجيش. انظر اللسان (سرع).
(٥) دَرَأَ عليه: خَرَجَ فجأة وهجم عليه، درأ الكوكب: اندفع. درأ الشيء وبه دَرَاءٌ ودَرَأَةٌ: دَفَعُهُ
وهو المقصود هنا.
ودرأ الشيء: بَسَطَهُ. انظر: اللسان، مادة (درأ).
أنيس: «دارت به من عدو».

(٦) في حاشية (دار): بخط الكرمانى: «وَجُمُعَةٍ» أجمعها قائدها ورئيسها؛ أي ضمَّ بعضها إلى
بعض.

بخط العاصمي: «وَمُعَلَمَةٌ سُقَّتْهَا قَاعِدًا» يعني [قاعداً] على الفرس.
أغفالها: ما لم يكن عليها سمة. و«مُعَلَمَةٌ» إبل.

أَجَعْتُ بِالشَّرِّ: عَزَمْتُ عَلَيْهِ.

قال «يعقوب»: وَيُرَوَّى «وَمُعَلِّمَةً» يَعْنِي الْكُتَيْبَةَ، وَالْمَجْمَعَةَ: الْكُتَيْبَةُ أَيْضاً^(١). قَاعِدًا؛ أَيِ وَأَنْتَ قَاعِدٌ عَلَى فَرَسِكَ، يُقَالُ: قَعَدْتُ عَلَى الْفَرَسِ وَجَلَسْتُ عَلَى الْفَرَسِ.

قال: قَاعِدًا؛ أَيِ كُنْتَ مَتَخَلِّفًا عَنْهُمْ بِنَفْسِكَ، غَازِينَ بِتَدْبُرِكَ، وَأَنْتَ قَاعِدٌ فِي بَيْتِكَ.

وَالْغُفْلُ وَاحِدُ الْأَغْفَالِ^(٢) وَهِيَ الَّتِي لَيْسَتْ عَلَيْهَا سِمَةٌ مِنَ الدُّوَابِّ، يَرِيدُ: طَعَنَتْهَا فَجَعَلَتْ ذَلِكَ سِمَةً فِي أَكْفَالِهَا.

وقال «أَبُوس»^(٣) يَعْنِي بِالْمَجْمَعَةِ خُطْبَتَهُ وَحُجَّتَهُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُلُوكِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ السُّوقِ^(٤)، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ «مَجْمَعَةً» لِأَنَّهُ سَاقُ أُولَئِهَا بِآخِرِهَا مِنْ خَلَلٍ كَانَ بَيْنَهَا.

= أنيس وكرم والحوفي: «وَمُعَلِّمَةً» سَقَتْهَا قَاعِدًا وَيُرَوَّى: «وَمُعَلِّمَةً» وَهِيَ الْكُتَيْبَةُ.

رواه ابن الأعرابي:

«وَمُعَلِّمَةً» سَقَتْهَا قَاعِدًا.

قال: معلمة: إبل، قاعدًا: قاعدًا على فرسك. (الخزانة ج ١ ص ٥٢)

ورواه الأصمعي:

وَجَامِعَةُ الْجَمْعِ قَدْ سَقَتْهَا وَأَعْلَمَتْ بِالرَّمَحِ أَغْفَالَهَا

(الخزانة ج ١ ص ٥٢) بتحقيق: عبد السلام هارون.

(١) أقل العسكر: الجريدة ثم السرية ثم الكتيبة؛ وهي من أربعائة إلى الألف، ثم الجيش، ثم الفيلق، ثم الجحفل، ثم الخميس. والعسكر يجمعها كلها.

ومن نعوت الكتيبة: الشهباء والمثلثة والزجاجة والجرارة والمعلمة والمجمعة. الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، دار الباز، مكة المكرمة، مصورة عن النسخة الأوروبية، ص ٢١٩ - ٢٢٠.

(٢) الغفل والأغفال: التي لا سيات عليها، والأغفال أيضاً: التي لا لِقَعَةَ فيها ولا نجيب. اللسان، مادة (غفل).

(٣) سبقت الإشارة إليه: ص ٦٦، وانظره ص ١٠١، ١٦٣، ٢٠١، ٢٥٩، ٢٨٤، ٣٧٨، ٣٨٢.

(٤) السوق: جمع السوق؛ وهم من دون الملك، وأوساط الناس ومن لم يكن ذا سلطان. اللسان (سوق).

سراعاً؛ أي سريعة في قوله إِيَّاهَا لم يَتَلَكَّأَ فيها و «أَعْلَمْتَ أَغْفَالَهَا»^(١)
 أي: بَيَّنْتَ معاني كلامها كُلَّه حتى عرفت متشابهاته ومجهوله.
 قال «مبتكر»^(٢): أَغْفَالَهَا؛ أي أخرجت منها ما لم يكن يخرج، قال
 النابغة^(٣): [الطويل]

فُعُوداً عَلَى آلِ الْوَجِيهِ وَلاَحِقٍ يُقِيمُونَ حَوْلِيَّاتِهَا بِالمِقَارِعِ
 والأَغْفَال: ما لم يكن عليها سِمَةٌ، يقال: نَاقَةٌ غُفْلٌ، ويقال: نَاقَةٌ
 سُمُطٌ^(٥) إذا لم يكن بها أَثَرَةٌ، والأَثَرَةُ أَنْ يُسْحَى بِاطْنِ الْخَفِّ بِحَدِيدَةٍ
 فَيَسْتَبِينَ أَثَرُهَا فِي الْأَرْضِ إِذَا وَطِئَتْ، ويقال للحديدية «المِثْرَةُ» ويقال لما
 يُسْحَى مِنْهَا «الثُّؤُور» وقد أَثَّرَ بها^(٦).
 ويقال: بَلَدٌ غُفْلٌ؛ لَا عِلْمَ بِسَبِيلِهِ فَيُهْتَدَى بِهِ.

(٢١) وَنَاجِيَةٍ نَقَبٍ خُفُّهَا غَادَرَتْ بِالْخَلَلِ أَوْصَالَهَا^(٧)

- (١) نص البيت «وأعلمت بالرمح أغفاله» ويروى: «فأعلمت بالسيف أغفاله» (الأغاني، ج ١٥ ص ٩٢) تحقيق: عبد السلام هارون، طبعة بيروت، لبنان.
 (٢) هو مبتكر الثعلبي، واحد من الرواة الأعراب الذين تكرر ذكرهم في هذا الكتاب، وسبقت الإشارة إليه، انظر: ص ٧٤، ٩٨، ١٠١، ١١٣، ١١٥، ١١٩، ٢١٧، ٢١٩، ٣١١.
 (٣) النابغة الذبياني: الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م، ص ٨٦.
 (٤) الوجه ولاحق: فرسان مُنْجِبَانِ لَغَيٍّ، والعَرَابُ لَهُمْ أَيْضاً، والأَعْوَجُ، وأمه سَبَلٌ. ولَبِنِي هَلَالٌ أَعْوَجٌ آخَرٌ. حولياتها: جِدْعَانِهَا.
 يقيمون... أي فيها اعتراض ونشاط، فهي تقوم بالعَصَا وَلَا تُقَرِّعُهَا، وَلَا تُضْرَبُ بِالسَّيَاطِ.
 (٥) نَاقَةٌ سُمُطٌ وَأَسَاطُ: لَا وَسْمَ عَلَيْهَا.
 (٦) المِثْرَةُ وَالثُّؤُور: حَدِيدَةٌ يُؤَثَّرُ بِهَا خُفُّ الْبَعِيرِ لِيُعَرَفَ أَثَرُهُ فِي الْأَرْضِ. وقد أَثَّرَ بِهَا: جَعَلَ فِيهَا سِمَةً.
 اللسان، مادة (أثر).
 (٧) برلين (١): «وناجية كأتان الثميل»
 برلين (٢):
 «وناجية كأتان التميل صادر بساخل أوصالها»
 (تصحيح عجيب)

رواية «يعقوب»^(١): «كَاتَانِ الثَّمِيلِ» وروى: «بالمحل»
وقالوا: هو خطأ؛ إنما هو بالحلّ، قالوا: والخلّ: الطريق، وليس للمحل
ها هنا معنى.

والناجية: التي تنجو في سيرها؛ أي تسرع.
والمحلّ: المكان الذي لا نبت فيه...

قال «أبو عمرو»: غَادَرَتْ بِالْخَلِّ؛ يريد^(٢) أن يَتَخَلَّلَ الطُّرُق.
والتَّجَبُّةُ: المتَّجِوِّةُ الخَفِّ؛ أي الحَفِيَّةُ^(٣)، تَجَوَّبَ خَفُّهَا: صار فيه جُوبٌ أي
خروقٌ.

قال «مبتكر»: غادرت بالخلّ؛ أي حَسَرَتْهَا ففَرَّقَتْهَا حَسِيرًا؛ أي لأنها حَسِيرٌ
تموت فتكون أوصالها بعد ذلك من الدهر مُلَقَاةً حيث حُسِرَتْ.
قال «الأصمعي»^(٤): ناجية: ناقة سريعة، والنَّجَاء: السرعة، ويُقال أيضاً
ناقة نَجَاة.

وروى «يعقوب»^(٥): «كَاتَانِ الثَّمِيلِ» يعني الصَّخْرَةُ يَجْرُفُهَا السَّيْلُ،

= قال ابن السكيت: ويروى:

«وناجية نَقِبَ خَفُّهَا غادرت بالمحل أوصالها

حاشية (دار) بخط العاصمي: «وناجية كَاتَانِ الثَّمِيلِ غَادَرَتْ بِالْخَلِّ...»
الخلّ: الطريق يتخلّل في الرمل، والطريق في الحرة أيضاً. أتان الثميل: الصخرة تكون في الماء،
وإنما شَبَّهَهَا بذلك لصلابتها، ولأنها سميّة ناوية.

كرم والحوفي: «وناجية كَاتَانِ الثَّمِيلِ»، المبرد: «وعيرانة» التعازي والمرائي، ص ٩٧.

الحوفي: «بالخلّ» بكسر الخاء، وهو تصحيف.

أنيس: «خَفُّهَا» بكسر الخاء.

ورواه أبو الفرج: «غادرت بالخلّ» الأغاني ج ١٣ ص ١٤٤ (دار الكتب).

(١) هذه الرواية في مخطوطات ابن السكيت، قال: أي كسرتها ففترقتها بأرض ممحلة.

(٢) كذا في (دار) و(بغ) والجملة لا تستقيم على هذا النحو، ولعلّ صوابها: (يريد ما يتخلل من
الطرق) أو (الطريق يتخلل في الرمل).

(٣) بغ: الخفية (بالخاء) نَقِبَ الشَّيْءُ نَقْبًا: تَحَرَّقَ، وَنَقَبَ الْجِدَارَ نَقْبًا: حَرَقَهُ.

(٤) قول الأصمعي هذا ذكره ابن السكيت. انظر: برلين (١) ورقة (٧) وبرلين (٢) ورقة (٨).

(٥) رواية يعقوب هذه في برلين (١) ورقة (٧) وبرلين (٢) ورقة (٨) وهي نفسها رواية ابن
الأعرابي، مخطوطة (دار) الحاشية.

والثَّمِيلَة: البَقِيَّة من السَّيْلِ تَبْقَى، وأصل الثَّمَل: البَقِيَّة تبقى فتلزم مكانها، وثميلة البعير: ما بقي في جوفه من الطعام والشراب، ويقال للرجل: ثَمَل بمكان كذا، والثَّمِيلَة: صوفة يُهْنَأُ بها البعير فيبقى فيها كَدَر الهَنَاء^(١).

قال: ونرى أن السَّمَّ المَثْمَل الذي أُنْقَعَ فَبَقِيَ وَثَبَ.
ويقال: اختار فلان دار الثَّمَل؛ أي دار الخَفْض والمُقَام^(٢).
وإذا بقيت الصَّخْرَة في الماء فهو أصْلَب لها^(٣).

والخَلُّ: الطَّرِيقُ في الرَّمْلِ.
قال «أبو عبيدة»^(٤): طريق يتخلَّل في الرَّمْل، وقد يكون في الحَرَّة أيضاً.

-
- (١) دار: فتبقى في كَدَر الهَنَاء. عبارة يعقوب: «خرقة يُهْنَأُ بها البعير».
- (٢) الثَّمَلَة والثَّمَلَة والثَّمِيلَة والثَّمَالَة: الماء القليل يبقى في أسفل الحوض، أو في أي مكان. والثميل والثميلة: بقية الماء في الغدران والوادي.
- والثميلة: البقية من الطعام والشراب تبقى في البطن، والبقية تبقى من العلف والشراب في بطن البعير وغيره. وكل بقية: ثميلة.
- والثَّمَلَة (بفتح الثاء وضمة هاء): الصوفة أو الخِرْقَة تُغْمَس في القطران ثم يُهْنَأُ بها الجرب. والثَّمَلَة كذلك.
- الثَّمُول والثَّمَل: الإقامة والمُكْث والخَفْض.
- دار ثَمَل: دار إقامة وكذلك ثَمَل.
- مكان ثَمَل: عامر. والثَّمَال (بالضم): السَّمَّ المُنْقَع.
- وسقاء المَثْمَل: سقاء السَّم، وهو السَّمَّ المَقْوَى بالسَّلْع.
- انظر: لسان العرب، مادة (ثمل).
- (٣) وهذه الصخرة تُسَمَّى أتان الثمیل وأتان الضَّحَل، وهادية الضَّحَل.
- قال علقمة الفحل: ديوانه، ص ٥٧
- هل تلحقني بأولى القوم إذ شَحَطُوا جُلْدِيَّة كَأَنان الضَّحَل عُلْكُوم
- وقال أبو ذؤيب الهذلي: (شرح أشعار الهذليين ج ١ ص ٩٣)
- فما فضلة من أذرعات هَوَتْ بها مُذَكَّرَةٌ عَنَس كَهَادِيَةِ الضَّحَل
- وقال عمرو بن قميئة: (الديوان، ص ١٦٩)
- بضامِرَة كَأَنان الثَّمِيل ل عَيْرَانِيَّة مَا تَشْكِي الكَلَالَا
- (٤) قول أبي عبيدة جاء في حاشية (دار) بخط العاصمي.

يقول: حَسَرَتْهَا ففكرتها ببلدٍ مَحَلٍّ^(١). يقال: بلدٌ مَحَلٌّ، ومَحَلٌّ، وماحلٌّ. وواحد الأوصال وَصَلٌ، وهي [مثل] الجُدُول والآراب واحدها جَدَل وإِرْب^(٢).

(٢٢) إِلَى مَلِكٍ لَا إِلَى سُوقَةٍ وَذَلِكَ مَا كَانَ إِعْمَالَهَا^(٣)

أي: غادرتَ بالخلِّ أَوْصَالَهَا وَأَنْتَ عَامِدٌ لِمَلِكٍ لَا لِسُوقَةٍ. أراد: وذلك العَمَلُ كانَ إِعْمَالَهَا. أرادت أن تقول: وذلك شأنها الذي أَعْمَلْتُ فيه. وروى «ابن الأعرابي»^(٤): «أو إلى شائءٍ» أي: تَفِدُّ إلى ملك أو تسير إلى عدو.

(٢٣) وَتَمْنَحُ خَيْلَكَ أَرْضَ الْعَدُوِّ^(٥) وَتَنْبِذُ بِالْغَزْوِ أَطْفَالَهَا^(٦)

تَمْنَحُ؛ أي تزورهم وتأتيهم في بلادهم. وَتَنْبِذُ؛ أي والخليلُ تنبذ - وهي في الغزو - أولادها.

(١) هذا على رواية: «غادرت بالْمَحَلِّ أَوْصَالَهَا» وهذه الرواية أشار إليها ابن السكيت في شرحه، وأنكرها ثعلب؛ لأن المعنى لا يقتضيه.

(٢) الجُدُول: جمع جَدَل وهو العُضْو، والعظم الموقر، وجمعها جُدُول وأجدال. والإِرْب: العضو الكامل، والحاجة والعقل، والجمع آراب وأرَاب (انظر: المعجم الوسيط، مادة (أرب وجدل)).

دار: الآراب، بغ: أتراب، وإن صحَّ النقل فهي أتراب ومفردها تَرَب، وهو المائل في السِّن. (٣) برلين (١) وبرلين (٢): «وذلك ما كان إكلاها» وهي كذلك في حاشية (دار) بخط العاصمي. قال يعقوب و«إعماها» ويروى: «إلى شائء» أي إلى ملك أو عدو. كرم والحوفي: «وذلك ما كان أَكْلًا لها» (تصحيف عجيب).

(٤) قال أبو الفرج: يروى: «إلى ملك وإلى شائء» ويروى «ما كان إكلاها» الأغاني ج ١٣ ص ١٤٤ (طبعة دار الكتب المصرية).

(٥) لم يرد هذا البيت في نسخة برلين (١).

برلين (٢) وكرم والحوفي: وتَمْنَحُ خيلك أرضَ العَدَى

(٦) بغ: «وتنبذ بالغزو أَوْصَالَهَا» برلين (٢): وتنبذ بالغزو (تصحيف).

(٢٤) وَنُوحٌ بَعَثَتْ كَيْثْلَ الْإِرَا خِ أَنْسَتِ الْعَيْنُ أَشْبَاهَهَا^(١)

أي: ورُبُّ نُوحٍ في نِسَاءٍ قَتَلَتْ رَجَالَهُنَّ فَبَعَثَتْهُنَّ لِلنُّوحِ، وَهِنَّ مِثْلُ الْبَقَرِ؛ لِأَنَّهُنَّ يَبْنَيْنَّ فِي النُّوحِ وَتَكْثُرُ حَرَكَتُهُنَّ.

وقال «مبتكر الثعلبي»: أَنْسَتِ الْعَيْنُ أَشْبَاهَهَا: لِأَنَّهَا إِذَا رَأَتْ أَوْلَادَهَا بَعَمَتْ وَتَحَاوَرَتْ لَهَا؛ أَيِ ثَغَتْ لِأَوْلَادِهَا لِتَأْتِيَهَا فَتَرْضَعُهَا، فَشَبَّهَ أَصْوَاتَ النَّوَائِحِ بِتَخَاوُرِ الْعَيْنِ.

والإِراخ: أَوْلَادُ الْبَقَرِ، وَاحِدُهَا إِرَاخٌ^(٢)، وَالْعَيْنُ: الْبَقَرُ، الْوَاحِدُ أَعَيْنٌ، وَعَيْنَاءُ الْأُنْثَى. وَأَنْسَتْ: أَبْصَرَتْ.

قال «أبوس»: سَبَلٌ وَأَسْبَالٌ^(٣) أَيِ مَطَرٌ فَإِذَا أَصَابَهَا ذَاكَ عَرِصَتْ وَمَرِحَتْ وَنَشِطَتْ^(٤).

«يعقوب»: نِسَاءٌ يَنْحَنَ، وَهُوَ جَمْعُ نَائِحَةٍ، وَالْإِرَاخُ: بَقَرُ الْوَحْشِ، قَالَ الرَّاجِزُ^(٥):

يَمْشِينَ هَوْنًا مِشْيَةَ الْإِرَاخِ

فَشَبَّهَ النِّسَاءَ بِبَقَرِ الْوَحْشِ فِي سَعَةِ أَعْيُنِهَا.

تَقُولُ: أَنْسَتِ الْعَيْنُ أَسْبَالَ الْغَيْثِ، وَهُوَ جَمْعُ سَبَلٍ، وَهُوَ مَا خَرَجَ مِنْ

(١) هذا البيت سقط من نسخة برلين (١) بشرح ابن السكيت.

برلين (٢):

«ونوح بعثت كَيْثْلَ إِرَا خِ أَنْسَتِ الْعَيْنُ أَشْبَاهَهَا»

(العين) مُصَحَّحَةٌ عَنْ (العَيْنِ)، وَأَسْبَالُهَا (بِالْسِينِ) رَوَايَةٌ مُشَارٌ إِلَيْهَا فِي شَرْحِ ثَعْلَبِ هَذَا.

دَار: «أَسْبَالُهَا» وَأَنَا أَسْتَعِيدُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ رَوَايَةٌ ثَعْلَبِ، لِأَنَّهُ أَشَارَ إِلَيْهَا فِي نَهَايَةِ الشَّرْحِ.

(٢) الْأَرَاخُ وَالْإِرَاخُ وَالْأَرَاخِيُّ: الْبَقَرُ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْفَقِيُّ مِنْهَا، وَالْجَمْعُ: أَرَاخُ وَإِرَاخُ،

وَالْأُنْثَى: أَرَاخَةٌ وَإِرَاخَةٌ، وَقِيلَ: الْجَمْعُ إِرَاخُ لَيْسَ غَيْرَ. وَقِيلَ: الْأَرَاخُ: الْأُنْثَى مِنَ الْبَقَرِ الْبَكْرِ.

وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الْأَرَاخُ: بَقَرُ الْوَحْشِ، وَقِيلَ: وَلَدُ الْبَقَرَةِ الصَّغِيرِ. اللَّسَانُ، مَادَّةُ (أَرَاخُ).

(٣) بَغ: أَسْبَلٌ.

(٤) عَرِصَ الصَّبِيَّانِ وَلَعِبَا وَمَرِحَا وَنَشِطَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

(٥) قَوْلُ الرَّاجِزِ مُثَبَّتٌ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ غَيْرَ مَغْزُوءٍ، وَلَمْ أَعْرِفْ قَائِلَهُ. انْظُرِ اللَّسَانَ، مَادَّةُ (أَرَاخُ).

السَّحَاب من القطر ولم يصل إلى الأرض. يقال: قد أَسْبَلَت السَّحَابَة. فتقول: خرجت سروراً بالمطر في أول ما جاء. وقال «أبو عمرو»^(١): الإِراخ: الشَّوَابُ الإِناث من بقر الوحش، ولا يقال للذكور، واحدها أَرَخ.

(٢٥) وَرَجْرَاجَةٌ فَوْقَهَا يَبْضُهَا عَلَيْهَا الْمُضَاعَفُ زِفْنَا لَهَا^(٢)

[الرجراجة]: كتيبة سُميت بهذا الاسم لاجتماعها وحُسْنها وتَحْرُكها. وقال: سُمِّيَت الرَّجْرَاجَة^(٣): لكثرتها واجتماعها. قال: وهذه الرجراجة رَجَالَةٌ وَخِيَالَةٌ. زِفْنَا لها؛ أي مشينا لها كما يزيف الفحل إلى الفحل. ويقال: مشينا إليها قليلاً قليلاً من العِزِّ والفخر. قال «الأصمعي»: الرجراجة^(٤): الكتيبة التي تمخَّض من كثرتها، والمضاعف من الدروع: التي تُنسج حلقتين حلقتين. زِفْنَا لها: مشينا إليها باختيال.

«أبو عبيدة»: الرجراجة: الكتيبة تَرَجْرَج لا يستقيم لها وَجْهٌ من الكثرة؛ أي تضطرب وتنتشر يَمَنَةً وَيسرة...

(١) قول أبي عمرو ورواه أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ج ١٣ ص ١٤٤ (دار الكتب المصرية).

(٢) كرم والحوبي: «عليها المضاعف أمثالها»

(٣) حاشية (دار): بخط العاصمي: «رَجْرَاجَة»: كتيبة تَرَجْرَج لا تستقيم لها جهة من الكثرة، ترجرج في ذهابها: تضطرب. وقيل: تأخذ يمنة ويسرة، وتنتشر. ابن منظور:

«ورجراجة فوقها يَبْضُهَا» اللسان، مادة (صبر).

قال الأخفش - شارح ديوانها - : الرجراجة: الكتيبة كأنها تتحرك وتمخَّض من كثرتها. المضاعف من الدروع: التي تُنسج حلقتين حلقتين. زِفْنَا لها: مشينا لها باختيال، زاف يزيف زَيْفًا وزيفانًا: تبخر في مشيته. وشبه الرجراجة في كثرتها وحركتها وتمخَّضها بالكِرفنة، وهي السحابة العظيمة التي يركب بعضها على بعض حملاً للهاء. والحمل: ما كان في الجوف مُسْتَكِنًا.

انظر البغدادى: خزائن الأدب، ج ١ ص ٥٠ وما بعدها (تحقيق: عبد السلام هارون).

(٤) يُقال: كتيبة رَجْرَاجَة، وجيش لجب، وعسكر جرار، وجحفل هُام، وخيس غرمم.

انظر: الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، ص ٢٢٠.

(٢٦) كَكِرْفَتَةِ الْغَيْثِ ذَاتِ الصَّبِيرِ (م) بِرِ تَرْمِي السَّحَابَ وَيُرْمِي لَهَا^(١)

قال «زائدة»^(٢) أي كَكِرْفَتَةِ^(٣) سحاب الغيث في كثافتها وضخمها، والصَّبِيرِ^(٤):

نعت الكرفثة، والصَّبِير لا يكون إلا سحاباً ضَخَمًا ثِقَالاً غُرًّا. ذات الصَّبِير؛ أي ذات التي لها صَبِيرٌ أمامها.

أي: ترمي الكرفثة سحاباً أمامها، ولها من خلفها مادة ترمي لها؛ أي تمدّها وتقصد لها. فانظر ما يكون ثَمَّ من المطر...

وقال: الكرفثة: السحاب الثقال، والصبِير: السحاب المجتمع الذي لم يُغَطِّ السَّماءَ كُلَّهَا، ويقال: الصبِير: السحاب الأبيض.

وقوله: «ترمي السَّحَابَ وَيُرْمِي لَهَا» يقال رُمِيَ لهذا السحاب؛ إذا اجتمع إليه، يريد: اجتماع السحاب بعضه إلى بعض.

وقال: الكَرْفَتَةُ: جُلْبَةٌ، قال: هو جُلْبٌ من السحاب، وهي الساترة

(١) هذا البيت ينسب إلى عامر بن جوين الطائي، أحد فُتَّاك العرب وشعرائهم وفرسانهم. انظر ترجمته في (الأغاني ج ٩ ص ٦٦ وذيل الأمالي، والنوادر: ص ١٧٧، والمعمرن: ص ٥٣، والخزانة ج ١ ص ٥٠).

نسبه ابن الأعرابي لعامر بن جوين (الخزانة ج ١ ص ٥٢)
ونسبه الزنجشري له أيضاً (الخزانة ج ١ ص ٥٠)
ونسبه ابن بري له أيضاً (اللسان، مادة (صبر))
ونسبه ابن منظور له (اللسان، مادة أول)

(٢) سبق ذكره في هذا الشرح، ص: ٧٦.

(٣) بخط العاصمي (حاشية دار): «الكرفثة: غيم كثيف. قال: والصبِير: السحاب أمثال الجبال، وهو أبيض حَسَن، وقال: الكرفثة: الجلب من السحاب؛ القطعة العظيمة تجتمع إليه، ويجتمع إليها. يُرْمَى السحاب: أي يجتمع السحاب ويتصل به، ويُرْمَى لها: أي تأتيها السحابة فتتضم إليها ويُرْمَى إليها وتنشأ السحابة فتلتحق بها حتى تستوي وتُخْلَوِقُ».

(٤) (اللسان، مادة (صبر)): الصبِير: سحاب أبيض متكاثف كالجبال، وأصل الصبِير: الجبل، والصبِير: السحابة البيضاء، وقيل: القطعة من السحابة تراها كأنها مَضْبُورَة؛ أي محبوسة. وقيل: الصبِير: السحاب يثبت يوماً وليلة ولا يرح كأنه يُصْبِر؛ أي يُحْبَس، وجمعه: صُبُر وأصبار، وقيل: جمعه كالواحد، وقيل: هو السحاب الأبيض لا يكاد يطر.

عليك ما وراءها من قَطَر السماء.

أي: كِرْفَتَة فيها صبير من سحب، والصبير: سحبٌ بيضٌ ثقالٌ وهي عِشَارٌ لم تُتَبَّجْ بَعْدُ، أي لم تصب ماءها، وترمي: يُزَاد فيها. تَرْمِي السحاب؛ أي تزيد في سحب، وَيُزَاد فيها من خلفها بسحاب؛ أي تلحق سحباً قدامها، ويتبعها سحبٌ، تعني أَنَّ لها مَدَدًا.

يُقال: رُمِيَ لهذا السَّحاب: إذا جاءته مادة من خلفه.

وقال: الكِرْفَتَة^(١): أول السَّحاب ورَبَابَه؛ فهو يُرْمَى له من جوانبه، والصَّبير: السحاب الغرَّ العظام، قال: لأنَّ الكِرْفَتَة أمام الصبير، والصبير من ورائها يُرْمَى لها بالصبير من ورائها، وترمي الكِرْفَتَة بصبير منها إلى سحب آخر؛ أي يرمي من هذا الجنس، ويُرمَى له.

قال «ابن الأعرابي»^(٢): هذا البيت لعامر بن جُوَيْن الطائي^(٣).

وقال الأصمعي^(٤): الكِرْفَتَة وجمعها كِرْفَاء قَطَعَ من السحاب بعضها فوق بعض، ويقال: قد تَكَرَّفَا السَّحاب وَتَكَرَّأ^(٥)، والصبير: سحبٌ أبيض.

(١) أنواع السُّحب، هي: الكِرْفَتَة: إذا كانت قطعاً متراكمة.

والقَزَع: إذا كانت متفرقة.

والمزن والصبير: السحاب الأبيض.

والرُّباب: إذا تعلق سحبٌ دون السَّحاب.

والقَرْد: إذا ارتفع في أقطار السماء وتَلَبَّد.

ومن أسماؤه: المكفهر والمُكَلَّل والنَّشَاص والعَمَاة والأَجَشَّ والصَّيْب والقَلْع، والجَهَام والطَّحَاء، والحَيَّي، والعَنَان، والصَّرَاد... الخ.

انظر تفصيلات أخرى عند الثعالبي: فقه اللغة، ص ٢٧٩ وما بعدها (طبعة بريل).

(٢) انظر رأي ابن الأعرابي في الخزانة ج ١ ص ٥٢.

(٣) هو عامر بن جوين بن عبد رضا بن قمران بن ثعلبة بن عمرو: خليف فاتك، وفي رواية أخرى: كان سيداً شريفاً شاعراً فارساً، قيل: إنه عاش مائتي سنة.

انظر: الأغاني ج ٩ ص ٦٦ والمعمرن، ص ٥٣، والخزانة ج ١ ص ٥٢.

(٤) قول الأصمعي أثبتته ابن السكيت. انظر: مخطوطة برلين (١).

(٥) الكِرْفَاء واحدتها كِرْفَتَة، وهي الكِرْثَاء (بالثاء) أيضاً. انظر اللسان، مادة (كرف). دار: تَكَرَّقَا (بالقاف) وهو تصحيف.

وقوله: ترمي الصبير السحاب؛ أي تنضم إليه وتتصل به، ويرمى لها؛ أي وينضم إليها السحاب حتى يستوي ويخلو، ويُقال: قد رُمي فلان نحو بلد كذا: توجه نحوه، ويقال: قد رُمي للناقة في سنامها؛ إذا عظم وضخم.

«أبو عبيدة»: الكرفء فيه غيم كثيف.

وقال «المؤرج»^(٦): الكرفئة: الجلب^(٧) من السحاب؛ وهي القطعة.

(٢٧) تُهِنُ النفوسَ وهُونِ النفوسِ سِ يَوْمِ الكَرِيهِ أَبْقَى لَهَا^(١)

الهُونُ: الهوان بعينه، أهنته إهانة وهواناً، وهان هوناً^(٢). والكريمة: الحرب.

قال: وهون النفوس على أربابها ألا يبالوا يوم الحفيظة أقتلوا أم سلموا.

(٦) لعله: مؤرج السلمي، وهو من شعراء الدولة الأموية (انظر ترجمته في الخزانة، تحقيق: عبد السلام هارون، طبعة الهيئة المصرية العامة ١٩٧٩ م، ج ٤ ص ٤٧٢)
واسم المؤرج ينصرف غالباً إلى أبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي، وهو من كبار أهل اللغة، وصاحب كتاب الأمثال. انظر ترجمته ومصادره في: ابن الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، حققه: إبراهيم السامرائي، ص ١٠٥.

(٧) الجلبة والجلب (بكسر الجيم وضمتها): القطعة من السحاب.

(١) برلين (١) و(٢): «غداة الكريمة أبقي لها»

أنيس والحوبي: «نهين النفوس»

حاشية (دار): بخط العاصمي: الهون: الهوان، والهون: الرفق، يقال: جاءه على هونه ودينه. وقولها: «أبقى لها» كقوله:

وَلَا يُنْجِي مِنَ الْغَمَرَاتِ إِلَّا بَرَكَاءُ الْقِتَالِ أَوْ الْفِرَارُ

حاشية في كتاب العاصمي: «أبقى لها» في الذكر كما قال الآخر:

وَنَحْنُ قَتَلْنَا بِالْمَجَاوِرِ فَارِساً جِزَاءَ الْعَطَاسِ لَا يَمُوتُ الْمُعَاقِبُ

أي: لا يموت ذكر بعد موته. والمعاقب: المدرك بثاره، وكما قال المهلهل: «جِزَاءَ الْعَطَاسِ لَا يَمُوتُ مِنْ أَثَرِ»

المبرد: «غداة الكريمة أوفى لها» التعازي والمراثي، ص ٩٧.

(٢) هَانْ هُوناً وَهَوَاناً وَمَهَانَةً: ذُلٌّ، الهُون: المذلة والخزي، وفي الذكر الحكيم: «أُتِمِسْكُهُ عَلَى هُونٍ» أي مذلة وخزي. «والذين يمشون على الأرض هوناً» أي برفق وتؤدة وتواضع.

أبقى لها: في الذكر؛ أي أبقى ذكراً.
 قال: يُقال: تركته هُونه عليّ؛ أي لهوانه.
 ورواه «ابن الأعرابي»: «نُهِنَ النفوس» بالنون.
 وقوله: أبقى لها: في الذكر، وجميل القول.
 الهون: الهوان.

ويقال: معناه إذا غامرتُ وغَشِيتُ القتالَ كان أسْلَمَ لها من الانهزام.
 قال^(١): سمعت القولين جميعاً. قال بشر^(٢): [الوافر]

ولا يُنجي من الغَمَرَاتِ إِلَّا بِرَاكَاءِ الْقِتَالِ أَوْ الْفِرَارِ
 (٢٨) وَتَعْلَمُ أَنَّ مَنَايَا الرِّجَالِ لِبَالِغَةِ حِينٍ يُبْلَى لَهَا^(٣)
 (٢٩) وَقَافِيَةٌ مِثْلَ حَدِّ السَّنَا نِ تَبْقَى وَيَهْلِكُ مَنْ قَالَهَا^(٤)
 (٣٠) زَجَرَتْ فَأَرْسَلَتْهَا غُرْبَةً وَجَحِمَتْ فِي الصُّدْرِ إِهْمَالَهَا^(٥)

(١) هذا القول لابن الأعرابي كما في نسخة ابن السكيت. برلين (١).
 (٢) ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، حققه: عزة حسن، طبعة دمشق ١٩٦٠ م، ص ٧٩، والبيت في الأغاني ج ١٣ ص ١٤٣ (طبعة دار الكتب) واللسان، مادة (برك)، والنقائض: ص ٤٢٣، والبراكاء: الثبوت في المعركة. وهو في المفضلية الثامنة والتسعين التي مطلعها: ألا بان الخليط ولم يُزاروا وقلبك في الطعائن مُسْتَعَارُ انظر المفضليات، تحقيق: أحمد شاکر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ١٩٧٩ م ص ٣٤٥.

(٣) م أنيس: «وتعلم»
 كرم والحوفي: «ونعلم... بالغة حيث يُجلى لها» قال شيخو: لعله «يُجلى لها» وهذا وهم. حاشية (دار): بخط الكرمانلي: لم يروه ابن الأعرابي.
 يُبْلَى: تُمْتَحَنُ وتُلْقَى في المخاطر.
 (٤) برلين (١) وبرلين (٢): «ويذهب مَنْ قالها» حاشية (دار): بخط العاصمي «ويذهب»
 كرم والحوفي: «ويذهب مَنْ قالها»
 (٥) دار: غُرْبَةً. وهذا البيت ليس في نسخة (كرم) وليس في نسخة (الحوفي). زجر الطير: التفاوض بطيرانه. جَحِمَهُ: أخفاه. والمعنى: أنه قالها متيمناً مستبشراً، فجاءت ليس لها مثيل، بعد أن نفى فُضُولَهَا.

حدَّ السَّنَان: في جودتها وشدَّتْها ومَضَائِها.
قال: تقول: تنفذ هذه القافية فتمضي، وينفذ ذلك الجبل فتخلُفه^(١).
وروى «يعقوب» بعد هذا البيت^(٢):

(٣١) نَطَقْتُ ابنَ عَمْرٍو فَسَهَّلْتُهَا^(٣) ولم يَنْطِقِ النَّاسُ أَمْثَالَهَا
ويُروى^(٤):

تَقَدُّ السَّلَاحُ كَقَدِّ الْأَدِيِّ (م) لم لا يَنْطِقُ النَّاسُ أَمْثَالَهَا
وهو بخطُّ «الكرماني»^(٥).

(٣٢) تَقَدُّ الذُّوَابَةُ مِنْ يَذْبُلٍ أَبَتْ أَنْ تُفَارِقَ أَوْعَالَهَا
أي: هذه القافية تَقَدُّ الذُّوَابَةُ من «يَذْبُلٍ»، والذُّوَابَةُ^(٦): أعلى كُلِّ شيء.

(١) هذه العبارة جاءت مُصَحَّفَةً في نسخة (دار) على هذا النحو:

«تنفذ ذلك الجبل فتخلُفه»

وهذا البيت يزيدنا ثقة بأن هذه القصيدة قيلت في صخر؛ لأنه كان شاعراً، وله أصمعية مشهورة، وقصائد أخرى في كتب الأدب.

انظر تخريج قصائده التي جاءت في هذا الديوان: ص ٣٦١، ٤٢٤، ٤٢٥.

وانظر الأصمعية السابعة والأربعين: الأصمعيات، تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ١٩٧٦ م، ص ١٤٦.

وانظر كذلك الشعر والشعراء، ص ١٩٩، والخزانة، ج ١ ص ٢٠٩، والأغاني ج ١٣ ص ١٣٠ - ١٣٤.

(٢) رواية ابن السكيت هذه جاءت في برلين (١) ورقة (٨) وبرلين (٢) ورقة (٩). وذكرها (كرم) وكذلك (الحوفي).

(٣) ويروى: «فاوضحتها».

(٤) هذه الرواية ليست في مخطوطات ابن السكيت، ولم يُشر إليها في حاشية نسخة (دار).

(٥) الكرماني، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله، ترجمته في الفهرست، ص ٨٧ (طبعة دانشكاه) وقد سبقت الإشارة إليه، وهو صاحب النسخة الأصل التي نقلت عنها مخطوطة (دار الكتب المصرية) بشرح أبي العباس ثعلب.

(٦) يقال: فلان ذوابة قومه: شريفهم والمُقَدَّم فيهم، وذوابة العمامة والسوط: طرفه. والذوابة: شعر مقدم الرأس والجمع ذوائب. والمعنى في هذا البيت مستعار.

تقول: يَشْقُهَا من شدتها. وهذا تهويل، وإذا قُدَّت الذُّوابة فقد قَدَّتَه كُلُّهُ.
و«يَذْبُلُ»^(١) جبلٌ في أَقْصَى أرض بني كلاب.

وقال: «أبت أن تُفارق أَوْعَالَهَا» أي: أبت الذُّوابة أن تُفارق أَوْعَالَهَا، وهذا
لأنَّ الذُّوابة أَمْنَع ما يكون من الشيء، ويقال: «فَلَانٌ مَنِيعُ الذُّوَابَةِ»^(٢).
(٣٣) سَمِعْتَ بِهَا قَالَهَا الْأَوَّلُونَ فَقَرَّبْتَ تَنْطِقُ أُمَثَالَهَا
أي: سمعت بهذه القصيدة قبلك، فقرَّبْتَ؛ أي استعددت لتقول مثلها،
وتنطق أمثالها.

قَرَّبْتَ؛ أي تَهَيَّأت، ويقال: ابْتَدَيْتَ كَذَا، ويقال^(٣): «جعلت بها»؛ أي
بهذه القافية. كأنها تخاطب أُنحَاها.

قالها الأولون: أي قالها امرؤ القيس، وزهير، والأعشى، وغيرهم،
فقالت: إنك ستقول مثلها. أي جعلته شاعراً جَوَاداً^(٤) فارساً
فقرَّبْتَ: أي جعلت تنطق أمثالها حتى لحقت بهم.

(٣٤) نَلِينُ إِذَا يُبْتَغَى لِينُنَا^(٥) وَإِنْ عَادَتِ الْحَرْبُ عُذْنَا لَهَا

(٣٥) فَإِنْ تَكُ مُرَّةً أَوْدَتْ بِهِ فَقَدْ كَانَ يُكْثِرُ تَقَاتَلَهَا^(٦)

(١) يَذْبُلُ: جَبَلٌ طَرَفٌ مِنْهُ لِبْنِي عَمْرُو بْنِ كَلَابٍ وَبَقِيَّتُهُ لِبَاهِلَةِ مُلَيْلٍ وَعَرَّاضُ. قال يعقوب: ويقال

له: يَذْبُلُ الجوع، كأنه أبدأ مُجْدِب. معجم ما استعجم، ص ١٣٩٢.

(٢) كناية عن العزَّة والمنعة والشرف.

(٣) يبدو أن هناك رواية أخرى للبيت، هي: «جعلت بها قالها الأولون».

(٤) بَغ: عَرَّافاً.

(٥) أنيس: «إِذَا مَا آبَتْغِي لِينُنَا».

بخط الكرمانى (حاشية دار): هذه الأبيات في رواية يعقوب. ولم أجدها في مخطوطة برلين (١)

ومخطوطة برلين (٢) الأبيات: (٣٤)، (٣٦)، (٣٧) ليست في نسخة (كرم) ونسخة (الحوفي).

(٦) حاشية (دار): بخط الكرمانى: أَيْ قَتَلَهَا.

- (٣٦) فَيَوْمًا تَرَاهُ عَلَى هَيْكَلٍ أَخَا الْحَرْبِ يَلْبَسُ سِرْبَاهَا^(١)
 (٣٧) وَيَوْمًا تَرَاهُ عَلَى لَذَّةٍ وَعَيْشٍ رَخِيٍّ فَقَدْ نَاهَا^(٢)
 (٣٨) فَزَالَ الْكَوَائِبُ مِنْ فَقْدِهِ وَجُلَّتِ الشَّمْسُ أَجْلَاهَا^(٣)

[٥]

- وقالت الخنساء: ^(٤) [الكامل]
 (١) طَرَقَ النَّعِيُّ عَلَى صُفْيَنَةَ بِالْخَبَرِ (م) أَلْعَمَّ مِنْ بَنِي عَمْرِو^(٥)

(١) حاشية (دار): «بخط الكرمانى: هيكَل أي فرس تام الخلق» وهو الفرس الضخم أيضاً، وأخو الحرب: مِسْعَرُهَا وموقد نارها. والسُرْبَال: الدَّرْع.
 (٢) أنيس: «فَقَدْنَا لها» وقال في شرحه: أي فقدنا بعده كلَّ هناء عيشنا.
 (٣) حاشية (دار): «بخط العاصمي: «أَجْلَاهَا» أي أظلمت». والأجلال جمع جَلٍّ وهو ما تَغْطِي به الدابة، وهو السَّرَج كذلك والمقصود أن الشمس كُفِيت وأظلمت.

وفي رواية يعقوب بن السكيت زيادة بيت هو:
 «فَخَرَّ الشَّوَامُخُ مِنْ قَتْلِهِ وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا»
 كرم: ص ١٢٢ والحوافي: ص ٨٥، والكامل للمبرد: ج ٢ ص ٣٣٨، وشرح الشريسي لمقامات الحريري ج ٤ ص ٣٥١، وكتاب الزهرة للأصبهاني ج ٢ ص ٨١٩.

وفي الأغاني زيادة بيت آخر، هو:
 فَمِنْ تَصَبَّرِ النَّفْسَ تَلَقَّ السُّرُورَ وَإِنْ تَجَزَعَ النَّفْسَ أَشَقَى لَهَا
 (الأغاني، ج ١٣ ص ١٣٨، طبعة دار صعب، بيروت).
 (٤) القصيدة في مخطوطة برلين (١) ورقة (١٤) وبرلين (٢) ورقة (١٣) وكرم: ص ٥٦، والحوافي: ص ٤٤. وزاد فيها أنيس بيتين ص ١٠٥ م أنيس ٥٣.

(٥) برلين (١). وبرلين (٢) والحوافي وكرم:
 «طَرَقَ النَّعِيُّ عَلَى صُفْيَنَةَ غُدُوَّةً وَنَعَى الْمُعَمَّمُ مِنْ بَنِي عَمْرِو»
 وكذلك رواه الزبيدي في تاج العروس، مادة (صفن)، وابن منظور في اللسان، مادة (صفن).
 حاشية (دار) بخط العاصمي:
 «طَرَقَ النَّعِيُّ عَلَى صُفْيَنَةَ غُدُوَّةً وَنَعَى الْمُعَمَّمُ مِنْ بَنِي عَمْرِو»
 صفيينة: قرية لهم كثيرة النخل غناء في سَوَاءِ الْحَرَّةِ، وقيل: هي بالعالية في ديار سليم.

أَتَى الْخَبْرُ لَيْلًا الْخَنْسَاءَ وَهِيَ بِالْصُّفْيَةِ.
 قَالَ «عَرَامُ السُّلَمِي»: هِيَ قَرْيَةٌ لِبَنِي سُلَيْمٍ عِنْدَ السَّوَارِقِيَّةِ^(١)،
 وَالسَّوَارِقِيَّةُ: قَرْيَةٌ لِبَنِي سُلَيْمٍ الْكَبِيرَةِ، وَهِيَ أَكْبَرُ قَرَاهِمٍ.
 وَقَالَ: صُفْيَانَةُ: قَرْيَةٌ لِبَنِي الشَّرِيدِ مِنْ أَوْدِيَةِ الْحَرَّةِ.
 وَالْمُعَمَّمُ: الَّذِي قَدْ عَمَّ الْبِلَادَ وَالنَّاسَ كُلَّهَا وَشَاعَ فِيهَا.
 أَخْبَرْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِخَبَرٍ ضَعِيفٍ صَغِيرٍ، وَهَذَا الْخَبَرُ هُوَ قَتْلُهُمْ مِنْ بَنِي
 عَمْرٍو؛ لِأَنَّهَا مِنْ بَنِي عَمْرٍو، وَهُمْ إِخْوَتُهَا.
 يَقُولُ: أَتَاهَا خَبَرُ بَنِي عَمْرٍو أَنَّهُمْ قَتَلُوا.
 «يَعْقُوبُ»^(٢): الْمُعَمَّمُ: الَّذِي قَدْ عَمَّ النَّاسَ، وَالصُّفْيَانَةُ: قَرْيَةٌ لَهُمْ كَثِيرَةٌ
 النَّخْلُ غَنَاءٌ فِي سِوَاءِ الْحَرَّةِ.
 وَيُرْوَى: «عَلَى صُفْيَانَةَ غُدُوءٌ».
 وَيُقَالُ: جَاءَنَا نَعْيُ فُلَانٍ، وَيُقَالُ: فُلَانٌ يَنْعَى عَلَى فُلَانٍ ذُنُوبَهُ؛ أَيْ
 يُظْهِرُهَا وَيَشْهَرُهَا، وَيُقَالُ: أَنْعَ فُلَانًا^(٣).
 وَالْمُعَمَّمُ: الْمُسَوَّدُ الَّذِي قَدْ عَمَّمَهُ الْقَوْمُ.

(٢) حَامِي الْحَقِيقَةِ وَالْمُجِيرُ إِذَا مَا خِيفَ جَدُّ نَوَائِبِ الدَّهْرِ^(٤)
 حَامِي الْحَقِيقَةِ: تَعْنِي صَخْرًا، وَالْحَقِيقَةُ: مَا يَحِقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِيَهُ. جَدُّ

(١) السَّوَارِقِيَّةُ: قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ فِيهَا قَرْيٌ؛ وَهِيَ فِي حَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ، وَعَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ مِنْهَا جَبَسُ سَبَلٍ
 وَهِيَ فُلُوقٌ فِي الْحَرَّةِ تَمْسُكُ الْمَاءَ، لَوْ وَرَدَتْ عَلَيْهَا أُمَةٌ لَوَسَعَتْهَا. انْظُرْ مَعْجَمَ مَا اسْتَعْجَمَ،
 ص ٧٦٥.

(٢) قَوْلُ يَعْقُوبَ بْنِ السَّكَيْتِ فِي مَخْطُوطَةِ بَرْلِين (١) وَرَقَةٌ ١٤، وَحَاشِيَةُ مَخْطُوطَةِ (دَارِ) بِخَطِ
 الْعَاصِمِيِّ.

(٣) هُوَ يَنْعَى عَلَى فُلَانٍ كَذَا: يَعْنِيهِ عَلَيْهِ وَيُشْهَرُ بِهِ، وَفُلَانٌ يَنْعَى عَلَى نَفْسِهِ بِالْفَوَاحِشِ: يُشْهَرُ نَفْسَهُ
 بِتَعَاظِهَا، النَّعْيُ: النَّعْيُ وَهُوَ إِذَاعَةُ خَبَرِ مَوْتِ الْمَيِّتِ، يُقَالُ: نَعَى نَعْيًا وَنَعِيًا. (الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ،
 مَادَّةُ (نَعَى)).

(٤) رَوَايَةُ بَرْلِين (١) وَكُرِّمَ وَالْخَوْفِيُّ: «مَا خِيفَ حَدُّ نَوَائِبِ الدَّهْرِ» بَرْلِين (٢): «جَدُّ نَوَائِبِ الدَّهْرِ»
 أَنَيْسُ: وَالْمُجِيرُ (بِفَتْحِ الرَّاءِ).

[نوائب الدهر]: شدة ما يأتي به الدهر.

(٣) الْقَوْمُ أَعْلَمُ أَنَّ جَفْنَتَهُ^(١) تَغْدُو غَدَاةَ الرِّيحِ أَوْ تَسْرِي

لأنه أطعمهم ونحر لهم، فهم أعلم.

تغدو؛ أي تغدو عليهم، أو تسري؛ أي ليلاً ونهاراً.

(٤) فَإِذَا أَضَاءَ وَجَاشَ مِرْجَلُهُ فَلَنِعْمَ رَبُّ النَّارِ وَالْقَدِيرِ

أضاء؛ أي أضاء ناره، أي: إذا أضاء ناره للساري.

وجاش: غلى، [و] نصب مِرْجَلُهُ: أغلاه.

ويقال: أضاء؛ أي أصبح^(٢).

«يعقوب»: أضاء: أوقد ناره، ويقال: قد أضاءت النار، وضاءت، وهو الضوء والضوء، ويقال للشيء إذا فُقد: اللهم ضو عنه.

وقال «السلمي»: أضاء الصُّبْحُ؛ لأنه وقت الطبخ، وجاش: غلى، وكلُّ قَدْرٍ عند العرب «مِرْجَلٌ» إذا عظموا المدح، مثل قول «دُكَيْنٌ»^(٣):

[الرجز]

لَهُ قُدُورٌ لَسَنَ بِالْمَرَاغِلِ تَلْتَقِمُ الْأَعْضَاءَ بِالْخَصَائِلِ

(١) برلين (١) وبرلين (٢) وكرم والحوفي روه:

«الحيُّ يَعْلَمُ أَنَّ جَفْنَتَهُ...»

حاشية (دار): بخط العاصمي: «الحيُّ يَعْلَمُ أَنَّ جَفْنَتَهُ».

(٢) حاشية (دار): بخط الكرمانى: أي أَضَاءَ الصُّبْحُ.

خط العاصمي: الأحدب [قال]: أي المِرْجَلُ أضاءت له القدور.

(٣) دكين بن رجاء الفقيمي، من شعراء الدولة المروانية، له مدائح في عمر بن عبد العزيز ومصعب

بن الزبير، والوليد بن عبد الملك، انظر ترجمته في: الشعر والشعراء، (طبعة بريل ١٩٠٢ م ص

٣٨٧).

والسلمي الراوي هنا: ابن أقيصر بن قيس بن نسيبة، وقد سبقت الإشارة إليه.

مثل قول النابغة^(١): [الطويل]

لَهُ بِفَنَاءِ الْبَيْتِ دَهْمَاءُ جَوْنَةٌ تَلَقُّمُ أَوْصَالِ الْجَزُورِ الْعُرَاعِرِ^(٢)
بَقِيَّةُ قَدَرٍ مِنْ قُدُورٍ تُورَثُ لَالُ الْجُلَاحِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ

(٥) أَبْلُغْ مَوَالِيَهُ فَقَدْ رَزُّوْا مَوْلَى يَرِيشُهُمْ وَلَا يَبْرِي^(٣)

رَزُّوْا؛ أَي أَصِيبُوا بِعَظِيْمَةٍ.

أَي: يَعْطِيهِمْ وَلَا يَأْخُذُ مِنْهُمْ.

قال «أبو عبيدة»^(٤): الموالى فى الجاهلية أربعة: ابن العمّ والحليف يقال: موالى اليمين، وموالى النسب، والمنعم عليهم^(٥).

(١) انظر النابغة الذبياني، الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م، ص ١٧٥، والبيتان من قصيدة فى مدح النعمان بن الجلاح الكلابي، وقيل: فى مدح النعمان بن جبلة الجلاحي.

(٢) الدهماء: قَدَرٌ سوداء لكثرة استعمالها، أوصال: جمع وُصْل وهي المفاصل ومجتمع العظام، والمراد الأعضاء. العُرَاعِر: الضخمة من التوق.

(٣) برلين (٢) روى عجزه «فَتُصِيبُ ذَا الْمِسُورِ وَالْعُسْرُ» وفيه انتقال نظر إلى البيت التالي. حاشية (دار): بخط العاصمي: «مَوْلَى يَرِيشُهُمْ»

كرم والحوافي: «مولى يريشهم ولا يبري» أي لا يغضب.

(٤) قول أبي عبيدة ذكره ابن السكيت فى شرحه. انظر: مخطوطة برلين (١) والنص مُخْتَلِفٌ اختلافاً يسيراً، قال: المنعم والمنعم عليه.

(٥) فى لسان العرب: قال أبو عبيدة: الموالى: بنو العمّ، والمولى: الْمُعْتَقُ انْتَسَبَ بِنَسَبِكَ، وقيل للمُعْتَقَيْن: الموالى.

قال ابن سلام عن يونس: المولى فى الدين وهو الوليّ، والموالى: الْمُعْتَقُونَ انتسبوا بنسبك. وقال أبو الهيثم: المولى: ابن العم، والعم، والأخ، والابن، والعَصَبَات كلهم. والمولى: الناصر، والوليّ الذى يلي عليك أمرك.

ابن الأعرابي قال: المولى: ابن العمّ، وابن الأخت، والجار، والشريك والحليف. والوليّ: التابع والمحِب والصديق والناصر.

وقال ابن برّي: المولى: الرّب والمالك والسَيّد والمنعم، والمُعْتَق والناصر، والمُحِبّ والتابع والجار وابن العم، والحليف، والعقيد، والصّهر والعبد، والمنعم عليه.

انظر: اللسان، مادة (ولى).

ويقال: رَشْتُ السَّهْمَ أَرِيشُهُ: إِذَا رَكَّبْتُ قُدَّذَهُ^(١)، وقد رَيشْتُ السَّهْمَ.

(٦) تَلَقَّى عِيَالَهُمْ نَوَافِلُهُ فَتُصِيبُ ذَا الْمِيسُورِ وَالْعُسْرِ

نوافله: عطاياه.

أخبر أنه تذهب إليهم عطاياه في منازلهم؛ أي يعطي الميسور والمعسور. «يعقوب»: قوله نوافله: عطاياه، يقال: رجل نَوَفَل؛ إذا كان كثير النوافل، والنَّفَل: الغنيمة، وذو الميسور: ذو اليُسْرِ، كما يقال ما له معقول؛ أي عَقْل، وما له مَجْلُود؛ أي جَلَد، وما له معقودُ رأي أي: إجمالة رأي. وولي فلان المَعُونَةُ؛ أي الإعانة، ومتاعٌ له مَرْجُوع أي له مَرْجِع يُرْجَع إليه... وفيه بقية بعد اللُّبْس^(٢).

(٧) قَدْ كَانَ مَأْوَى كُلِّ أَرْمَلَةٍ^(٣) وَمُدْفَعٍ لَمْ يَذَرِ أَوْ يَذِرِ^(٤)

مُدْفَعٍ لَمْ يَذَرِ: إِمَّا [فَرْدٌ]^(٥) قَدْ دَرَى بِأَنَّ النَّاسَ يَدْفَعُونَهُ وَيَحْقِرُونَهُ، واما صغير لم

يدر؛ يعني اليتيم، وكان هذا الرجل مأواهم،

قال «مبتكر»^(٦): أَي يَعْقِلُ أَوْ لَا يَعْقِلُ؛ أَي يعطي الصغير والكبير، أي كان مأوى كُلِّ مُدْفَعٍ عَرَفَهُ أَوْ لَمْ يَعْرِفَهُ.

(١) القُدَّة: ريشة صقر أو نسر تُسَوَّى وتُعَدُّ لتركب في السَّهْم، والجمع: قُدُذٌ وقُدَّان.

(٢) كذا في (دار) وبن: اللُّبْس، ولم أجد لها توجيهاً مناسباً، ولعلها «اللُّبْس» لأن هذا الباب مُشْكَلٌ.

(٣) رواية ابن السكيت: «قد كان مأوى كُلِّ عَيْهَلَةٍ» انظر برلين (١) وبرلين (٢).

حاشية (دار): «كُلِّ عَيْهَلَةٍ وَمُدْفَعٍ»

السُّلَمي: عَيْهَلَةٌ: ناقة، وينشد: «عَيْهَلَةٌ وَخَبَاءٌ أَوْ عَيْهَلٌ» ناقة جميلة فارهة. لم يدر أين تأتي، وإمّا أن يقال لها عليك بصخر.

(٤) رواية كرم والحوبي: «وَمُقِيلٌ عَثْرَةٌ كُلِّ ذِي عُدْرٍ»

(٥) العبارة مصحفة جداً في نسخة (دار) و(بن) على النحو التالي:

مدفع أي لم يدر إمّا قد درا بأن الناس...

(٦) مبتكر الثعلبي سبقت الإشارة إليه في ص: ٧٤، ٩٧، ٩٨.

قال «أبو سعيد»^(١): لم يَدْرُ أَنَّ هذا صَخْرٌ فَأَلْجَأَهُ صَخْرٌ إِلَيْهِ، أَوْ دَرَى أَنَّهُ صَخْرٌ فَأَتَاهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ.

«يعقوب»^(٢): الأرملة: المحتاجة^(٣)، وَمُدْفَعٌ: يدفعه هذا إلى هذا لَا يُقَرَى.

وقوله «لم يدر أو يدري» أي أتاه على معرفة أو على جَهْلٍ غير مُعْتَمِدٍ. وروى «السُّلَمي»^(٤): «مَأْوَى كُلِّ عَيْهَلَةٍ» قال: هي المحتاجة، وقال «أبو هلال»: ناقة ضخمة جميلة فارهة، وأنشد عليها: ^(٥) [الرجز]

«عَيْهَلَةٌ وَجَنَاءٌ أَوْ عَيْهَلٌ»

(٦)

وقالت الخنساء^(٦): [الوافر]:

(١) أَبْتُ عَيْنِي وَعَاوَدَتِ السُّهُودَا وَبِتُ اللَّيْلَ مُكْتَثِبًا عَمِيدًا^(٧)

(١) هو أبو سعيد الأصمعي، وقد سبق ذكره.

(٢) قول يعقوب بن السكيت لم أجده في مخطوطاته: برلين (١) وبرلين (٢).

(٣) الأرملة: المحتاجة والعزبة، والأرملة من الأعوام: القليلة المطر والنفع والخير.

(٤) السُّلَمي، ابن أقيصر بن قيس بن نسيبة، وهو من رواة ديوان الخنساء، وسبقت الإشارة إليه.

(٥) هو لمنظور بن مرثد الأسدي، تمامه:

نُسَلِّي وَجَدَ الْهَائِمِ الْمُغْتَلَّ بِبَازِلٍ وَجَنَاءٍ أَوْ عَيْهَلٍ
اللسان، مادة (عهل)

العَيْهَلَةُ والعَيْهَلُ والعَيْهُولُ والعَيْهَالُ: الناقة السريعة، وقيل: الضخمة، وقيل: النجبة الشديدة، وقيل: الطويلة. والعَيْهَمَةُ: الطويلة العنق، والعَيْهَمُ: الذي أنضاه السفر. امرأة عَيْهَلٌ وعَيْهَلَةٌ: لا تستقر نزقاً وتردداً. انظر اللسان مادة (عهل) و(عهم)، وديوان الشماخ ص ٤٢٩ وديوان تميم بن أبي بن مقبل ص ٢١١.

(٦) القصيدة برواية ابن السكيت: مخطوطة برلين (١) وبرلين (٢)

وأنيس: ص ٢٣، وكرم: ص ٣١، والحوافي: ص ٣٦.

وهي في كتاب المبرد: التعازي والمراثي، تحقيق: محمد الديباجي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ م، ص: ١١٢ - ١١٣.

(٧) رواية ابن السكيت: «جانحة عميدا» برلين (١). وجاء البيت مُصَحَّفًا في نسخة برلين (٢): =

أي: أَبْتُ عَيْنِي الرُّقَادَ، وعاودت؛ أي راجعت الأَرْقَ بعد سكون، أي عاودت سُهْداً كانت تَفْعَلُهُ وَتَسْهَدُهُ قبل هذه المصيبة لمصائب أخرى.

قال «مبتكر»^(١): العميد: الثَّابِتُ الوَجْدُ، الذي قَد ثَبَّتَ الوَجْدُ فِي كِبِدِهِ. وقال غيره: العميد: الذي لَا يَنَامُ مِنَ الْهَمِّ وَالْأَرْقِ، والعميد: الْجَزَعُ. «يعقوب»^(٢): ويروى: «وَبْتُ اللَّيْلَ جَانِحَةً عَمِيداً»

قال: جانحة: مائلة لأحد الشُّقَيْنِ، ويقال: قد جنح إلى الصُّلَحِ؛ أي مال إليه، ومنه: جَنَحَتِ السَّفِينَةُ؛ أي مالت إلى الأرض.

عميداً؛ أي معمودة الفؤاد مثل: مقتولة وقتيل؛ عَمَدَهَا الْحُزْنَ.

وقال أبو عبيدة^(٣): وَأَظَنَّ المَعْمُودَ مِنَ الْحَبِّ اشْتَقَّ مِنَ السَّنَامِ الْعَمِدَ الَّذِي يَنْغُلُ دَاخِلَهُ ثُمَّ يَنْقُبُهُ الْقَيْحُ، وَرَبَّمَا هَجَمَ عَلَى الْجَوْفِ فَيَنْظِفُ الْبَعِيرَ. وَنَظَفَ الْبَعِيرَ^(٤): أَنْ يَهْجُمَ الصَّنْدِيدَ عَلَى جَوْفِهِ فَيَقْتَلَهُ.

يقال: عَمِدَ الْبَعِيرَ يَعْمِدُ عَمِداً، وَعَمَدَهُ الدَّاءُ، وَعَمَدَهُ الْحَبُّ مثله.

= «أنت عيني وعاوني السهودا وبْتُ اللَّيْلَ مَائِلَةً عَمِيداً»
رواية كرم والحوافي:

«بكت عيني وعاودت السهودا وبْتُ اللَّيْلَ جَانِحَةً عَمِيداً»
في حاشية (دار): ويروى «وَحَقَّ لَهَا الْهُجُودُ» والمهجودا رُسِمَتْ مَصْحَفَةً هَكَذَا: المجودا.
ورواه المبرد:

«بكت عيني وعاودت السهودا وبْتُ اللَّيْلَ جَانِحَةً عَمِيداً»

(١) مبتكر الثعلبي سبقت الإشارة إليه في هذا الكتاب، وقد تردّد ذكره في مواضع كثيرة، وفي حاشية مخطوطة (دار) إشارة إلى أنه من الرواة الأعراب، انظر هذا الكتاب: ص ٧٤.

(٢) رواية يعقوب بن السكيت في مخطوطة برلين (١) ورقة (٨).

(٣) قول أبي عبيدة ذكره ابن السكيت في شرحه: برلين (١) ورقة (٨).

(٤) نَظَفَ: نَظَفًا وَنَظُوفًا وَنَظَافًا وَنَظَفَانًا: قَطَرًا. وَنَظَفَ الْجُرْحَ نَظْفًا: شَفَّاهُ، وَنَظَفَ الشَّيْءَ نَظْفًا: فَسَدَ، وَنَظَفَ الْحَيَوَانَ: أَصَابَتْهُ غَدَّةٌ تَنْظِفُ.

انظر اللسان، مادة (نظف).

ويقال: هذا ثَرَى عَمِدٌ: إذا كان يابس الظاهر، نَدِيّ الباطن^(١).

(٢) لِذِكْرَى مَعْشَرٍ وَلَوْا وَخَلُّوا^(٢) عَلَيْنَا مِنْ خِلَافَتِهِمْ فُقُودًا

قال «السلمي»^(٣) - وهو ابن عمّها - : كان إخوانها نفرًا ملوك أهل بيتها فَقَدَتْ خِلَافَتَهُمْ. قال: خِلَافَتُهُمْ بَعْدَهُمْ. كذا قالوا.
أي: خلّوا علينا فُقُودًا منهم وَمَنْ خَلَّفُوا مِنْ ضَعْفَائِهِمْ وَنَسَائِهِمْ وصبيانهم، ولم يُخَلَّفُوا عليها غير حُزْنِهَا؛ فهي تذكّرهم في كلِّ ساعة.
قال «أبو عمرو»: خِلَافَتُهُمْ: ما خَلَّفُوا.
وقال «ابن الأعرابي»: أي بعدهم؛ أي خَلَّفُوا علينا بَعْدَهُمْ فَقَدَهُمْ فَلَا نَسَاءَهُمْ.
وقال «أبو هاني»^(٤): خِلَافَتُهُمْ: وَلَا يَتُهُمْ.

(١) عَمِدُ البعير عَمْدًا فهو عَمِدٌ والأُنثى: عَمِيدة: وَرِمَ سَنَامُهُ مِنْ غَضِّ الْقَتَبِ وَالْحِلْسِ وَانْشَدَخَ. وقيل: هو أن يرم ظهر البعير مع الغدة، وقيل: ينشدخ السنام، وقيل: إذا انفصخ داخل السنام من الركوب أو أن يرم ظهر البعير مع الغدة.
والعميد والمعمود: المشغوف عشقًا، والعميد: الشديد الحزن.
وعَمِدَهُ المرض يَعْمِدُهُ: فَدَحَهُ، والعميد: المريض لا يجلس حتى يُعَمِدَ من جوانبه بالوسائد، ومنه اشتق القلب العميد الذي يعمره العشق وَيُسْقِطُهُ.
عَمِدُ الثرى يَعْمِدُ عَمْدًا: بَلَّلَهُ المطر، فهو عَمِدٌ: تَقَبُّضٌ وَتَجَمُّدٌ وَنَدِيٌّ وتترأب، وتعقد واجتمع من نُذُوتِهِ. وَعَمِدَتِ الْأَرْضُ عَمْدًا: إِذَا رَسَخَ فِيهَا المطر إلى الثرى حتى تَعَقَّدَ وَجَعَدَ. فلان عَمِدَ الثرى: كثير المعروف.
اللسان، مادة (عمد).

(٢) برلين (٢) أولوا وخلوا (تصحيف).

(٣) السلمي صاحب رواية شعر الخنساء وشرحه هو ابن أقيصر وهو ليس ابن عمها، وربما المقصود «شجاع السلمي».

(٤) أبو هاني، واحد من الرواة الأعراب الذين نقل عنهم ثعلب في شرحه، وقد جاء ذكره في هذا الشرح: ص ٧٥، ١٢٥، ١٦٢.

وفي حاشية (دار) نقول كثيرة من شروحه مما يشير إلى أنه إما أن يكون أحد شراح ديوان الخنساء ورواته، وإما أن يكون صاحب نسخة بخطه لشرح ثعلب كالكرماني والعاصمي، وهذا ما أَرْجَحُهُ.

=

(٣) تَوَلَّوْا ظِمَّ خَامِسَةٍ فَأَمْسَوْا مَعَ الْمَاضِينَ قَدْ لَحِقُوا ثُمُودًا^(١)

أي: تولَّوْا في ظِمِّ واحدٍ، كقولك: في جُمعة^(٢)، فلم يكن من أولهم وآخرهم إِلَّا كَظِمِّ خامسةٍ، والخامسة من الإبل: التي رَعَتْ ظِمَّتَهَا جُنْسًا، وهو الرعي قبل أن ترد.

والخِمْس: الظَّمُّ بعينه تستوفيه في الفلاة^(٣).

قال: والخِمْس: ظِمُّ تستوفيه الإبل في الرعي ثم تَرِدُ.

قال: أقول: رَعَتْ الإبل ظِمَّتَهَا ببلد كذا وكذا: إذا رَعَتْ الكَلًّا ثم قَرِبَتْ الماء يوم وَرَدَهَا، فَهَمُ ذَلِكَ اليوم واردة على ظِمِّ؛ إمَّا رُبْع، وإمَّا خِمْس أو سِدْس أو سَبْع أو أَكْثَر.

قال «أبو سعيد»^(٤): «تَوَلَّوْا» أَحَبُّ إِلَيَّ.

أي: ولي بعضهم بَعْضًا في الهلاك في قَدَر ظِمِّ إبل خامسةٍ، وهو قَرِيبٌ من جُمعة.

= والمعروف من أصحاب الخطوط ابن هاني، عبد الله بن محمد بن وداع الأزوي، وصفه ابن النديم، قال: حسن المعرفة، صحيح الخط. الفهرست، ص: ٨٨ (طبعة دانشگاه - طهران) وابن هاني غير (أبي هاني) فيما أظن.

(١) رواية ابن السكيت: «ووافوا ظِمِّم...» قد تبعوا ثمودا» برلين (١) وهذه الرواية التي أثبتها كرم والحوفي.

وفي برلين (٢) تصحيف عجيب:

«ووافوا ظمبي خامسة وأمسوا على الماضين قد تبعوا ثمودا» والمبرد:

«فتابع بينهم ورْد فأضحوا مع الهلاك قد لحقوا ثمودا» التعازي والمرائي، ص ١١٢.

(٢) جمعة (بسكون الميم وضمتها وفتحها) ما يلي الخميس من أيام الأسبوع.

(٣) الخِمْس: من إظماء الإبل، وهي أن ترد الماء اليوم الخامس، وقيل: أن ترعى ثلاثة أيام، وترد اليوم الرابع، والإبل الخوامس: التي ترد ظِمِّ الخِمْس. والظِمِّم: ما بين الوردتين في ورد الإبل، وهو حَبْسُ الإبل عن الماء إلى غاية الورد. اللسان، مادة (خمس) و(ظما).

(٤) أبو سعيد، عبد الملك بن قريب الأصمعي، وهو من رواة شعر الخنساء، وسبقت الإشارة إليه.

قال «السلمي» ظمء خامسة: ظمء إبل خامسة.

قال: تكون غابة ثم رابعة ثم خامسة^(١).

المعنى: أنهم ذهبوا من الدنيا فلحقوا بعاد وثمود وبجئ هلك قبلهم.

قال: كانت «بنو أسد» رمت صخرًا بسهم فذمى^(٢) منه زمناً^(٣) من الدهر أي بقي ثم مات، فنهض إخوته يطلبون به، فعرضت لهم «بنو زبيد» فقتلوهم، فلم يكن بين قتلهم إلا قدر جمعة^(٤).

يعقوب^(٥) قال: الظمء: ما بين الشربتين، والخامسة: التي ترد الخمس، وهو أن ترد الماء يوماً وتدعه ثلاثاً ثم ترد في الرابع.

يقال: الإبل خامسة وخوامس، وأصحابها خمسون، والخمس أشد الإظماء على الإبل في القيظ؛ لأنه يجهدُها.

وقال غير «أبي يوسف»: أراد ماتوا مذ خمس، فقد لحقوا ثمود^(٦).

ويروى^(٧): «ووافوا ظمء خامسة».

(١) الغب: إذا شربت الإبل يوماً وغبت يوماً، بعير غاب وناق غابة وإبل غواب: إذا كانت ترد الغب. والرابعة: التي ترد الربع وهو من إظماء الإبل أن ترد اليوم الرابع، وقيل: هو الثلاث ليالٍ وأربعة أيام.

(٢) اللسان، مادة (غبب) و(ربع).

(٣) دَمَى دَمِيًّا ودَمَاءً ودَمِيَانًا: بقيت فيه حركة أو رُوح. دَمَى المريض: أخذه النَّزْعُ فطال احتضاره. اللسان، مادة (دما).

(٤) (دار) و(بغ): دهرًا من الدهر.

(٥) طعن صخر في يوم «ذات الأثل» وقد طعنه ربعة وقيل: دثار بن ثور الأسدي، من أسد بن خزيمه. انظر هذا اليوم وما جرى فيه في هذا الشرح: ص ٣٦٠، والشعر والشعراء: ص ١٩٩ (طبعة أوربية) والأغاني ج ١٥ ص ٦٣، والخزانة: ج ١ ص ٢٠٩.

(٦) قول يعقوب بن السكيت في شرحه: مخطوطة برلين (١) ورقة (٩).

(٧) ضرب الشعراء الجاهليون المثل بهلاك عاد وثمود، وضربوا المثل بشقاء قدار بن سالف الذي أباد قومه بعقر ناقه صالح. انظر: ديوان علقمة الفحل، ص: ٤٦، وديوان طرفة: ص ١٦٤، وشعر متمم بن نويرة: ص ٨٣، وديوان أمية بن أبي الصلت، ص: ٤٠٥، وديوان النابغة الذبياني: ص ١٦. وانظر البحث المفصل في كتاب جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين ١٩٦٨ م، ج ١ ص ٢٩٨ وما بعدها.

(٧) هذه رواية يعقوب بن السكيت في شرحه: برلين (١) ورقة (٩).

(٤) وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ لِكَ أُمَّ عَمْرٍو يُجِلُّ بِرُحْمِهِ^(١) الْأَنْسَ الْحَرِيدَا

الحارِد: الفارِد من الجماعة، يقال: حردوا وانفردوا

قال: الْأَنْس^(٢): الصَّرْم^(٣) وهم المائة.

يُجِلُّ برمح؛ أي يجيرهم برمح، وينزل البلد الذي لا ينزله غيره.

وَالْأَنْس: الواحد «إنسان».

قال: الصَّرْم وهم المائة بيت؛ يكونون في مائة بيت إلى عشرين بيتاً.

والحرید: الفارد من الناس، قال: هم قوم ضعاف يَحْلُون في ذَرَا هذا

الرجل فيمنعهم، وإِنَّمَا احتموا به ورعوا الأرض به، لولا ذلك ما قدرُوا

على ذلك.

قال «السُّلَمي»^(٤): يَحْلُ برمح؛ أي يَحْلُون به. يقول: يرعى الناس بَذَرَا

هذا الرجل فهو يَحْلِيهِمْ، ولولاه لم يَحْلُوا تلك الأرض، ولا أكلوا.

قال «مُبْتَكِر»^(٥): يقال الْأَنْس للقليل والكثير. قال: وهذا أَنْس، وهو

حريدٌ أيضاً من أَنْس، أي من الجماعة.

ويروى: «يَحْلُ سِنَانُهُ الْأَنْس».

قال «ابن الأعرابي»: إذا انفرد الإنسان بإبله ليرعاها ويتبع بها الكلاً فإنه

يأمن برمح هذا الرجل ومَنَعته له، فلا يطمع فيه أحدٌ، ويقال للرجل

(١) رواية ابن السكيت في برلين (١): «فكم... يَحْلُ سِنَانُهُ»

وبرلين (٢): «يَحْوَط سِنَانُهُ» ورسمت مصحفة «أسنانه»

كرم والحوفي: «يَحْوَط سِنَانُهُ».

(٢) الْأَنْس: أهل المحل والجمع أناس، وسُكَّان الدار، والناس، والحي المقيمون. والأَنْس لغة في

الْأَنْس. اللسان، مادة (أَنْس).

(٣) الصَّرْم: الأبيات المجتمعة المنقطعة عن الناس، والصَّرْم: الجماعة، والصَّرْم: الفرقة من الناس

ليسوا بالكثير، والجمع: أَصْرَام وأَصَارِيم وصُرْمَان وأَصَارِم. اللسان، مادة (صرم).

(٤) السلمي، ابن أقيصر بن قيس بن نشبة، سبقت الإشارة إليه.

(٥) مبتكر الثعلبي: سبقت الإشارة إليه.

العزیز الذی لا یطمع فی جاره: «نعم والله، الراعی فلانٌ لِإِبلِ فلان» إذا عزّت به ومنعها من الناس.

والحرید والجَحِیش والمُعْتَبَر^(١): المنفرد.

وقال «مبتکر» فی قوله: «یحلّ برمحہ الأَنَس الحریدا»؛ أي یحلُّهم بالبلد الخائف وممنعهم؛ فهو المَحِلُّ المُنْطَعِن، وأنشد لركاض بن الحکم المَرّی: [الوافر]

ظعائن من قتال کُنْ قَدْماً حَضُوضاً هُنَّ بالبلد المَهُولِ
فَرُبَّتْما ظَعْنٌ بغير ظَعْنٍ ورُبَّتْما حَلَلْنِ بلا حُلُولِ
ظعائن: مُحْتَمَلات من منزلهنّ الذی هنّ فیهِ من فزع أو غیره، ولم يذكرها هنا فزعاً، وإنما یتمدّح أهل بیته.

وبنو قتال: بطن من بني مرّة، ثم من بني غیظ بن مرّة. وأخبر أنها من بني قتال (حَضُوضاً هن).

قال: مرآهنّ الذی یُرین فیهِ؛ أي منظرهنّ الذی یُنْظَرْنَ فیهِ، أي یُرین بالبلد الخائف. أخبر أنهنّ فی بلدٍ مهولٍ لعزهنّ ومَنَعَتِهِنَّ بلا حلول؛ أي لا یَطْعَنَنَّ بظعن الناس، ولا یَحْلُلَنَّ بحلولهم. أخبر أنهنّ مُحْتَزِئات برجالهنّ ومَنَعَتِهِنَّ.

(٥) کَصَخِرٍ أو مُعَاوِیَةَ بن عمرو إذا کانت وُجُوهُ القَوْمِ سُوداً قوله: وجوه القوم سودا: إذا اسودّوا من الجوع والضرّ.

(٦) یَرُدُّ الخَیْلَ دَامِیَةً کُلَاهَا جَدِيراً^(٢) یَوْمَ هَیْجَا أَنْ یَصِیداً^(٣)

(١) دار: المعتیر. یغ: المعتر، والصواب: الْمُعْتَبَر وهو الباقي الآخر والمُنْتَحِي أو من عبّر فلان أي مات. والحرید والمنحرد بمعنى المنفرد، وكذلك الجحیش. انظر اللسان، مادة (حرد) و(جحش) و(غبر).

(٢) رواية ابن السکیت «جديراً» بالرفع. برلین (٢) وكذا فی کرم والحرّفی.

(٣) ایه ابن السکیت: «أن یسودا» برلین (١).

جديراً على الحال؛ أي في حال جدارته جديرٌ خَلِيقٌ أن يصيدَ الفارس،
أو يصطاد ما طَلَبَ.

«يعقوب»: داميةٌ كُلاها؛ أي طُعِنَت في خواصرها.

يقول: هو خَلِيقٌ أن يصيد رئيسَ الجَيْش.

(٧) يَكْبُونُ الْعِشَارَ لَمَنْ أَتَاهُمْ إِذَا لَمْ تُسْكَبِ الْمَائَةُ الْوَلِيدَا^(١)

قال «مبتكر»: «تُحْتَرِ» أي لم تَرَوْه.

قال: تقول: ما أطعمنا حَتُوراً؛ إذا لم يُطْعَمْنَا شيئاً، ولا سَقَانَا حَتُوراً، ولم
يُحْتَرْنَا حَتُوراً^(٢)؛ أي لم يسقنا ولم يُطْعَمْنَا.

قال «مبتكر» والمعنى يقول: إذا لم يكن في المائة من الإبل من اللبن بقدر
ما يُرَوَى منه الصبي من شدة السَّنة، يَكْبُونُ الْعِشَارَ؛ أي ينحرونها.
والعِشَار: النوق التي قد أتت عليها من حملها عشرة أشهر، واحدها:
عُشْرَاء^(٣).

(١) رواية ابن السكيت: «إِذَا لَمْ تُحْسِبِ الْمَائَةُ الْوَلِيدَا» برلين (١) وبرلين (٢)

قال: ويروى: «إِذَا لَمْ تُسْكَبِ»

ورواية كرم والحوفي: «إِذَا لَمْ تُحْسِبِ» ويُفهم من النص أن رواية مبتكر «إِذَا لَمْ تُحْتَرِ الْمَائَةُ» ويفهم من
شرح البيت أن مبتكر الثعلبي يرويه «إِذَا لَمْ تُحْتَرِ الْمَائَةُ الْوَلِيدَا» ورواه المبرد في التعازي والمراثي: ص
١١٣: «إِذَا لَمْ تُضْمِتْ الْأُمُّ الْوَلِيدَا»

(٢) حَتَرَ أَهْلَهُ يَحْتَرُهُمْ (بالكسر والضم) حَتَرًا وَحَتُورًا: قَتَرَ عَلَيْهِمُ النِّفْقَةَ.
الْحَتَرُ: الشَّيْءُ الْقَلِيلُ. وَالْحَتَرُ: الْعَطِيَّةُ الْيَسِيرَةُ. أَحْتَرِ الرَّجُلُ: قَلَّ خَيْرُهُ أَوْ قَلَّ عَطَاؤُهُ. وَالْحَتَرَةُ:
الرُّضْعَةُ. قَالَ الْأَعْلَمُ الْهَذَلِيُّ:

إِذَا النِّفْسَاءُ لَمْ تُحْتَرَسْ بِكَرْهَا غَلَامًا وَلَمْ يُسْكَبْ بِحَتَرِ قَطِيمِهَا
(٣) الْعُشْرَاءُ مِنَ الْإِبِلِ كَالنِّفْسَاءِ مِنَ النِّسَاءِ. وَالْعُشْرُ: النُّوْقُ الَّتِي تَنْزِلُ الدَّرَّةُ الْقَلِيلَةُ مِنْ غَيْرِ أَنْ
تَجْتَمَعَ. الْعِشَارُ: اسْمٌ يَقَعُ عَلَى النُّوْقِ الَّتِي يَنْتِجُ بَعْضُهَا، وَبَعْضُهَا يَنْتَظِرُ نَتَاجُهَا. انْظُرِ اللَّسَانَ،
مَادَّةُ (عَشْر) وَانْظُرِ وَرُودَ هَذِهِ اللَّفْظَةِ فِي الشُّعْرِ الْجَاهِلِيِّ: دِيْوَانُ الْأَعَشَى: ص ٢٤٥، و ٢٥٩،
دِيْوَانُ أَوْسَ بْنِ حَجَرٍ: ص ١٧، دِيْوَانُ زَهْرٍ: ص ٢٩٨، وَص ٣٠٣، دِيْوَانُ طَرْفَةِ:
ص ١٣٠، دِيْوَانُ عَبِيدٍ: ص ٨٩، دِيْوَانُ لَبِيدٍ: ص ٣٥٠، دِيْوَانُ عَنَتَرَةَ: ص ٢٣٧، دِيْوَانُ
عَمْرُو بْنِ قَمَيْثَةَ: ص ١٠١ و ١٩٨، وَدِيْوَانُ خَفَافِ بْنِ نَدْبَةَ: ص ٨٣، وَدِيْوَانُ بَشْرِ بْنِ أَبِي
خَازِمٍ: ص ٦٤، وَدِيْوَانُ حَاتِمِ الطَّائِي: ص ٢٦٨.

«يعقوب»: يكبّون؛ أي ينحرون العشار لأضيافهم، وهي أنفُس الإبل عندهم، والعشار: التي عليها من لقاحها ستّة أشهر فصاعداً. يقال: قد عَشَرْتُ تعشيراً، ورجل مُعَشِّرٌ: له عِشَارٌ.

وقوله: لم تُسَكِّتِ المائة؛ أي إذا اشتدَّ الزمان فلم يكن في مائة ناقة ما يُروى الوليد من اللَّبن. ويقال: ما عنده سُكْتَةٌ ليلة، ولا بَيْتَةٌ ليلة، ولا صُمْتَةٌ ليلة^(١)، ولا قَيْتَةٌ ليلة^(٢).

ويقال^(٣): «إنك لا تشكو إلى مُصَمَّتٍ»؛ أي إلى مَنْ يُسَعْفُك بما تريد. ويروى^(٤): «إذا لم تُحْسِبْ» أي تكفيه حتى يقول حَسْبُ. قالت امرأة من بني تميم^(٥): [الطويل]

وَنُقْفِي وَلِيدَ الْحَيِّ إِنْ جَاءَ جَائِعاً وَنُحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ
وقال بِشْرٌ مِثْلَ هَذَا الْبَيْتِ: [الوافر]

إِذَا السَّبْعُونَ لَمْ تُسَكِّتْ وَلِيداً وَأَصْبَحَ فِي مَبَارِكِهَا الْفُحُولُ

(١) صُمْتَةُ الصَّي: ما يُسَكِّتُ به. والصُمْتَةُ: (بكسر الصاد وضمّها)، ما أَصَمَّتْ به وهي السُّكْتَةُ من تمر أولبن، من الصَّمَات وهو السكوت والعطش، رجلٌ مُصَمَّتٌ: أخذ الصَّمَات: إذا اعتقل لسانه فلم يتكلم، صَمَّتِ الرَّجُلُ: شكى إليه ففرغ إليه من شكايته. اللسان، مادة (صمت).
(٢) الْقَيْتَةُ وَالْقَيْتُ: القوت، أو ما يَقَاتُ به.

(٣) هذا صدر بيت، هو:
إِنَّكَ لَا تَشْكُو إِلَى مُصَمَّتٍ فَاضْبِرْ عَلَى الْجَمَلِ الثَّقِيلِ أَوْ مُتْ
وفي المثل: «إنك لا تشكو إلى مُصَمَّتٍ» أي لا تشكو إلى مَنْ يَغْبَأُ بشكواك. اللسان، مادة (صمت)

وفي المثل: «إنك لتشكو إلى غير مُصَمَّتٍ»
فصل المقال: ص ٣٩٩، المستقصى ج ١ ص ٤١٦.
أمثال أبي عبيد: ص ٢٨٣، جمهرة الأمثال ج ١ ص ١٠٨.
(٤) هذه رواية ابن السكيت. انظر شرحه: برلين (١) وبرلين (٢).
(٥) روى ابن منظور هذا البيت ونسبه إلى امرأة من قشير، وجاء صدره هكذا: «وَنُقْفِي وَلِيدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعاً».
قال: نُقْفِيه؛ أي نعطيه حتى يقول: حسي، نُقْفِيه؛ أي نُؤْثِرُهُ بِالْقَفِيَّةِ: وهو ما يُؤْثَرُ به الضَّيف والصَّي.

وقالت الخنساء أيضاً ترثي صَخْرًا^(١) : [البسيط]

(١) كُلُّ آبِنِ أَنْتَى بَرَبِ الدَّهْرِ مَرْجُومٌ^(٢) وَكُلُّ بَيْتٍ طَوِيلٍ السَّمَكِ مَهْدُومٌ

رَبِيَّةُ: حوادثه، مرجوم: مرمي أي رماه الدهر بحوادثه.

«يعقوب»^(٣): ويروى: «كُلُّ أَمْرٍءٍ بَأَثَانِي الدَّهْرِ مَرْجُومٌ»

والأثافي^(٤): الحجارة، ومنه أثافي القدر، فجعلت ذلك مثلاً.

تقول: يُرْجَمُ ببلايا الدهر وأموره العظام.

(٢) لَا سُوقَةَ مِنْهُمْ يَبْقَى وَلَا مِلْكٌ^(٥) يَمْنَنُ تَمْلِكُهُ^(٦) الْأَحْرَارُ وَالرُّومُ

أي: من الناس أجمعين. الأحرار^(٧): الفُرس.

(١) القصيدة برواية ابن السكيت في مخطوطة برلين (١) ورقة (٢٠) وفي هذه الرواية سبعة أبيات، ومخطوطة برلين (٢) ورقة (١٤) في تسعة أبيات وفي رواية كرم والحوافي أحد عشر بيتاً وكذا رواية أنيس.

(٢) رواه ابن السكيت:

«كُلُّ أَمْرٍءٍ بَأَثَانِي الدَّهْرِ مَرْجُومٌ»

مخطوطة برلين (١) وبرلين (٢).

وهذه الرواية أثبتتها كرم والحوافي أيضاً.

وفي حاشية (دار): بخط العاصمي: «كُلُّ أَمْرٍءٍ بَأَثَانِي الدَّهْرِ مَرْجُومٌ»

أثافي الدهر: بلاياه يرجم فيها، مثل أثافي القدر.

(٣) الثابت لدي أن رواية يعقوب هي: «كُلُّ أَمْرٍءٍ بَأَثَانِي الدَّهْرِ مَرْجُومٌ».

(٤) الأثافي مفردة أثفية، وهي الحجارة التي يوضع عليها القدر، وثالثة الأثافي: حرف الجبل يجعل إلى جنبه أفيتان.

(٥) في حاشية (دار): بخط العاصمي: السلمي: «وَلَا أَرَى سُوقَةَ يَبْقَى وَلَا مِلْكَاءَ الْأَحْرَارِ: أبناء فارس».

(٦) رواية ابن السكيت: «يَمْنَنُ تَمْلِكُهُ» برلين (١).

وفي برلين (٢): «يَمْنَنُ تَمْلِكُهُ» دون ضبط.

وكرم والحوافي: «يَمْنَنُ تَمْلِكُهُ».

(٧) دار: الأحرار والفرس. والأحرار: كرام الأصل والمحتد، والسوقة: من هم دون الملك، وأوساط الناس. ويؤيد أن معنى الأحرار: الفرس، الرواية الثانية وشرحها.

تَمْلِكُهُ؛ أَي يَرْضُونَهُ خَلِيفَةً عَلَيْهِمْ وَمَلِكاً.
وَيُرَوَّى: ^(١) «وَلَا أَرَى سُوْقَةً يَبْقَى وَلَا مَلَكاً»
وَالْأَحْرَارُ: أَبْنَاءُ فَارَسَ.

(٣) هِيَ الشَّجَاةُ الَّتِي خُبِرَتْ مَنْشَبُهَا خَلَفَ اللَّهُ لَمْ تَسَوِّغْهَا الْبَلَاعِيمُ ^(٢)

تَعْنِي بِقَوْلِهَا «هِيَ الشَّجَاةُ»: الْمَنِيَّةُ.
مَنْشَبُهَا: مَثْبُتُهَا.

قَالَ: لَا تَزَالُ النَّفْسُ تَشْخَصُ حَتَّى تَبْلُغَ إِلَهًا أَوْ أَسْفَلَ مِنْهَا، ثُمَّ تَقِفُ
حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَهَا، فَتَخْرُجُ ثُمَّ يُخْرِجُ الْإِنْسَانَ حِينَ
تَخْرُجُ.

تَسَوِّغُهَا: تَسْتَرْطِهَا فَتَذْهَبُ عَنْهَا؛ أَي لَمْ تَرْجِعْ فِي الْحَلْقِ رَاجِعَةً.
تَقُولُ: لَمْ تَسَوِّغْهَا فَتَنَفَّلَتْ مِنْهَا، وَالْبَلَاعِيمُ: مَجْرَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ.
«يَعْقُوبُ» ^(٣): «لَمْ تَسَوِّغْهَا».
قَالَ: الْبَلْعُومُ: مَجْرَى الْمَاءِ وَالطَّعَامِ.

(١) هَذِهِ الرِّوَايَةُ ذَكَرَهَا ابْنُ السَّكَيْتِ فِي شَرْحِهِ (بِرْلِينَ (١)) وَمَذْكُورَةٌ فِي حَاشِيَةِ (دَار) وَهِيَ رِوَايَةُ
ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، فِيمَا أَرْجَحَ.

(٢) رِوَايَةُ ابْنِ السَّكَيْتِ وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ:
«إِنَّ الشَّجَاةَ الَّتِي خُبِرَتْهَا اعْتَزَّضَتْ خَلَفَ اللَّهُ لَمْ تَسَوِّغْهَا الْبَلَاعِيمُ»

(بِرْلِينَ (١) وَبِرْلِينَ (٢) وَحَاشِيَةِ (دَار) بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ).

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: وَيُرَوَّى: «إِنَّ الشَّجَاةَ الَّتِي خُبِرَتْهَا» وَيُرَوَّى: «مَنْشَبُهَا بَيْنَ اللَّهِ».

حَاشِيَةِ (دَار) بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ: الْبَلَاعِيمُ: الْمَبْلَعُ. وَيُرَوَّى: «خُبِرَتْ».

قَالَ: تَعْرِضُ بَابِنَ عَمٍّ لَصَخْرٍ، لِأَنَّهُ شَمَتَ بِمَوْتِ صَخْرٍ.

رِوَايَةُ كَرَمٍ وَالْحَوْفِيِّ: «إِنَّ الشَّجَاةَ الَّتِي حَدَّثْتُمْ اعْتَزَّضَتْ».

وَرَوَى أَنَيْسٌ قَبْلَهُ بَيْتَانِ، وَهُمَا عِنْدَ كَرَمٍ وَالْحَوْفِيِّ أَيْضاً:

إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا يَبْقَى لِنَائِبِهَا إِلَّا إِلَهُ وَرَاسِي الْأَصْلِ مَعْلُومٌ

وَقَدْ أَتَانِي حَدِيثٌ غَيْرُ ذِي طِيلٍ عَنْ مَعْشَرٍ رَأَيْتُهُمْ قَدْ مَاتَ تَهَامِيمٌ

(٣) رِوَايَةُ ابْنِ السَّكَيْتِ كَذَا فِي بِرْلِينَ (١) وَبِرْلِينَ (٢).

ويروى: «إِنَّ الشَّجَاةَ الَّتِي خُبِرَتْهَا اعْتَرَضَتْ
خَلْفَ اللَّهِ^(١)...»
قال: تُعَرِّضُ بَابِنِ عَمٍّ لَصَخَرٍ كَانَ شِمَتْ بِمَوْتِهِ.
والبَلْعُومُ: الْمَبْلَعُ.

(٤) تَالَلَهُ أَنْسَى أَبْنِ عَمْرٍو^(٢) الْخَيْرِ مَا نَطَقْتُ حَمَامَةً أَوْ جَرَى فِي الْبَحْرِ عُلْجُومٌ

حَلَفْتُ لَا تَنْسَاهُ، وَلَا تَزَالُ أَبَدًا تَذْكُرُهُ.
وَالْعُلْجُومُ: الضَّفْدَعُ الذَّكَرُ، قَالَ، يَقَالُ: ضِفْدَعٌ وَضِفْدَعَةٌ، وَهِيَ
الْعَلَاجِيمُ^(٣).
أَي: لَا أَنْسَاهُ أَبَدًا.
وقال «ابن الأعرابي» عن بعض الأعراب: عُلْجُومُ الْبَحْرِ: حَيَاتُهُ
وَكَثْرَتُهُ^(٤).

وقال المتلمس الأسدي: العُلْجُومُ: الطَّبْيُ الْأَبْيَضُ كُلُّهُ، وَالْعُلْجُومُ أَيْضًا:
الظُّلْمَةُ.

(٥) إِنْ كَانَ صَخْرٌ تَوَلَّى فَالْشَّمَاتُ بِكُمْ وَلَيْسَ يَشْمَتُ مَنْ كَانَتْ لَهُ طُومٌ^(٥)
قال: الطُّومُ^(٦): الْقَبْرُ عَنْ «أبي يوسف» وغيره، وَلَمْ يَعْرِفْهُ «أبو هانيء»

(١) ما ذكره ابن السكيت في شرحه مخالف لهذه الرواية. قال: ويروى «بين الله» برلين (١) ورقة (٢٠) واللَّهُ: لحمه مشرفة على الخلق في أقصى الفم. والشجا: ما اعترض في خلق الإنسان من عظم أو عود، وفي المثل «وبل للشجي من الخلي». اللسان، مادة (لها) و(شجا).

(٢) أنيس: «ابن عم».

(٣) والعُلْجُومُ: الذكر من البط والضفادع. انظر اللسان (علجم).

(٤) كذا في دار وبغ، ولعل المقصود: كثرتها.

(٥) حاشية (دار): بخط العاصمي: طوم: قبر، ولم يعرفه «أبو هانيء».

(٦) في لسان العرب: طُومٌ: اسم للمنية، وأنشد بيت الخنساء: «وكيف يشمت من كانت له طوم»
قال: وقد فُسِّرَ هذا البيت بأنه القبر أيضاً. اللسان، مادة (طوم).

(٦) أَقُولُ صَخْرُ لَهُ^(١) الْأَجْدَاثُ مَرْمُومٌ وَكَيْفَ أَكْتُمُهُ وَالْدَّمْعُ تَسْجِيمٌ^(٢)

تقول: صخرٌ في الأجداث مرموم؛ أي حلفت لا أنساه، ولا أزال أقول صخر له الأجداث مرموم في جوفها، وإنما أرادت أن تقول: وهو رميم في الأجداث، فقالت: مرموم.

وقولها: «وكيف أكتمه والعين تسجيم»؛ أي كيف أكتم موت صخر والعين تسجيم، أي دموعي تدلّ على أنّ صخرًا مرموم، ولو أردت أن لا أظهره أظهرته عيني.

قال عَرَّام^(٣): قال: له الأجداث مَرْمُومٌ؛ أي هو فيها لا يُفارقها وهو فيها مَرْمُومٌ؛ أي رميم.

في رواية «يعقوب»^(٤): «لدى الأجداث».

ويُروى^(٥): «تسجيم»

(١) ابن السكيت وأنيس، وكرم والحوفي: «لدى الأجداث».

(٢) رواية ابن السكيت وابن الأعرابي، وكرم والحوفي: «والدَّمْعُ مَسْجُومٌ»

وقد رواوا قبله ثلاثة أبيات، وأثبتها شيخو في نسخة (أنيس)، هي:

مُرُّ الْحَوَادِثِ يَنْقَادُ الْجَلِيدُ لَهَا وَيَسْتَقِيمُ لَهَا الْهَيَابَةُ الْيَوْمُ
قَدْ كَانَ صَخْرٌ جَلِيدًا كَامِلًا بَرْعًا جَلَدَ الْمَرِيرَةَ تَنْمِيهِ السَّلَاجِيمِ
فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ فِي رَمْسٍ لَدَى جَدَثٍ وَسَطَ الضَّرِيحِ عَلَيْهِ التُّرْبُ مَرْكُومٌ

الجليد: الحازم، يستقيم: يثبت، الهَيَابَةُ: الجَبَان، الْيَوْمُ: الأحمق، جَلَدَ الْمَرِيرَةَ: ذو عزيمة، وأصل المريرة: الحبل الشديد القتل، تنميه السلاجيم: ينتسب إلى أجداد سادة، الرَّمْسُ: القبر، والجَدَث والضريح: جوانبه، وقيل: القبر نفسه، المركوم: المجموع المَكُوم.

(٣) هو عَرَّام السُّلَمي أحد رواة بني سليم من الأعراب، وقد سبقت الإشارة إليه. وجملة (قال عرام) سقطت من نسخة (بغ).

(٤) انظر مخطوطة برلين (١) وبرلين (٢).

وفي حاشية (دار) إشارة إلى رواية أخرى؛ «بخط العاصمي: ويروى:

«تَقُولُ صَخْرٌ أَبُو حَسَّانٍ مَكْتُومٌ بَلْ كَيْفَ أَكْتُمُهُ وَالْدَّمْعُ مَسْجُومٌ»

مكتوم: ما أجد به من حزن عليه.

(٥) هذه الرواية التي أثبتتها ثعلب في شرحه، وهذه الإشارة تنمّة رواية يعقوب وشرحه.

مرموم: يقال: رَمَهُ وَطَمَهُ وَرَمَسَهُ بمعنى واحد^(١).

والجَدَث لغة «تميم» خاصة، والجَدَف في لغة «قيس» و«تميم»^(٢). تقول:
فُرُوغُ الدلو وثُرُوغه، والواحد: فَرُغ وثَرُغ^(٣).

[٨]

وقالت الخنساء^(٤): [الطويل]

(١) أُعِينِي هَلَّا تَبْكِيَانِ عَلَى صَخْرٍ بَدَمْعٍ حَيْثُ لَا بَكْيٍ^(٥) وَلَا نَزْرِ

وَيُرَوَّى^(٦): «أُعِينِي جوداً بالدموع»

حيث؛ أي مُتَدَارِك، بكْيٍ: من قولك: بكأت الشاة؛ وإذا قَلَّ لبنها تَبَكَّأُ

(١) هذا النص يمكن قراءته بصورة أخرى: «رَمَهُ وَطَمَهُ وَرَمَسَهُ بمعنى واحد»

وفي المثل: جاءهم الطَّمُ والرَّم؛ أي أتاهم الكثير والقليل.

ورَمَّ العظم رَمًا ورَمَّةً ورَمِيًّا: بلي، وعظم رميم، وعظام رميم ورمائم.

ورَمَّ وَطَمَ وَرَمَسَ: دَفَنَ وَغَطَى وَوَارَى وَأَخْفَى.

ويقال أيضاً: أَجَنَّهُ وَأَكَنَّهُ وواراه وَلَحَدَهُ وَغَيَّبَهُ وَوَسَدَهُ وَأَفْرَدَهُ، وَرَمَسَهُ وَدَسَهُ. انظر: قدامة بن

جعفر: جواهر الألفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٩ م، ص: ٣٩٨.

(٢) في حاشية (دار) بخط العاصمي: الجَدَث والجَدَف: القبر، بنو تميم بالفاء. وفروغ الدلو وثُرُوغه.

والقبر له أساء أخرى، وهي: جَنَنَ وَلَحَدَ، وضريح، ورَمَسَ، ومقبرة وحُفْرَة، وأخدود وغِيَابَة

ومغواة ومُهَوَاة. قدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ: ص ٣٩٨.

(٣) الفَرُغُ والثَّرُغُ: تَخْرُجُ الماء من بين عراقي الدلو، والجَمْعُ فُرُوغٌ وَثُرُوغٌ.

(٤) القصيدة برواية ابن السكيت: برلين (١) ورقة (٥) وبرلين (٢) ورقة (٧) وأنيس: ص ٨٥،

وم أنيس ص ٤٥ وكرم: ص ٥١، والحوفي: ص ٤١.

(٥) أنيس وكرم والحوفي: «بكْيٍ» (بالهمزة).

حاشية (دار): بخط العاصمي: بَكَّوْتُ الناقة بَكَّوًّا وَبُكَّوًّا: إذا قَلَّ لبنها.

(٦) هذه الرواية لم أجدها فيما رجعت إليه من مصادر، ولم يُشَرِّ إليها في شرح ابن السكيت، ولا في شرح ابن الأعرابي (حاشية دار).

بَكَاً وَبُكُوءاً، وشاة بكِيَّة^(١).

«يعقوب» بكيء: قليل، قال: سمعت «أبا عمرو» يقول: قد بَكُوتِ الناقة وبَكَاتْ؛ إذا قَلَّ لبنها وهي بكِيَّة، والبَكَءُ: قلة اللبن والبُكُوء أيضاً، ورجُلٌ بَكِيٌّ العَطَاءُ: زَرِمُ العَطَاءِ^(٢)، وقد أَبَكَاتُ عطاء القوم^(٣).

(٢) فَتَسْتَفْرِغَانِ الدَّمَعَ أَوْ تُذْرِيَانِهِ عَلَى ذِي النَّهْيِ وَالْبَاعِ وَالنَّائِلِ الْعَمْرِ^(٤)
تَسْتَفْرِغَانِ [الدَّمَعَ]^(٥) أَوْ تُذْرِيَانِهِ إِذْرَاءً سَرِيعاً^(٦).

(١) يقال في مثل: «ناقة بكِيَّةٌ، ضَهُولٌ، عَزُوزٌ؛ لَا يُشَدُّ لَهَا صِرَارٌ، وَلَا يَرَوَى لَهَا حَوَارٌ» وهي القليلة اللبن. انظر جواهر الألفاظ ص: ١٢٦. أما الناقة الكثيرة اللبن فهي «الرَّفُود» و«الصفية» و«الدور» و«المريّة» و«الصفوف».

وقليلة اللبن تُسَمَّى: دهين وعزوز، فإذا انقطع لبنها فهي شَصُوصٌ وَجَدَاءٌ. انظر: الإبل في الشعر الجاهلي، للمحقق، دار العلوم، الرياض، الجزء الثاني (معجم الإبل). والثعالبي: فقه اللغة: ص ١٥٨ (طبعة أوروبية).

(٢) كل ما انقطع فقد زَرِمَ؛ زَرِمَ البيع: انقطع، والزَرِم: البخيل، والزَرَم: الناقة التي تقطع بولها قليلاً قليلاً. وهذه الكلمة فيها (قلب مكاني) يقال: رجل زَرِم: قليل الخير، ورجل زَرِم المروءة: قليلها. انظر: اللسان، مادة (زرم) و(زمر)، وقدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ؛ ص: ١٢٥-١٢٦.

(٣) بَكَاتِ الناقة بَكَاً: قَلَّ لبنها، بَكُوَ الرجلُ بُكَاءً وَبُكَاتاً: ضعف كلامه خلقة، فهو بكيء وهي بكِيَّة. أَبَكَات: قَلَّ خيرُهُ، وَأَبَكَاتِ الدَّرُّ: عَدَّهُ قليلاً. اللسان، مادة (بكا).

(٤) رواية ابن السكيت:

«... أوتذرفانه على ذي الندى والجود والسيد الغمر

انظر برلين (١) ورقة (٥) وبرلين (٢) ورقة (٧).

وفي حاشية (دار) رواية ابن الأعرابي: بخط العاصمي: «على ذي الندى والجود والسيد».

كرم والحوافي:

«وتستفرغان... على ذي الندى والجود والسيد»

وحماسة البحترى: «على ذي التقى».

(٥) سقطت من (دار) و(بغ).

(٦) استفراغ الدمع: صَبَّهَ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ مَا فِي الْعَيْنِ مِنْهُ، وَإِذْرَؤُهُ: سَكَبُهُ بِسُرْعَةٍ.

وقوله: طويل الباع: إذا كان طويل البَسْطَة^(١)؛ وهذا أن يدرك باعه ما لا يدرك باع غيره، وباعه: فعَّاله وسخاؤه وجُرَّأته^(٢).
والغمر: الكثير؛ أي كان إذا أعطى أعطى كثيراً، والباع: سعة الخلق. . . . أو تذرَّيان ما بقي منه الأول إذراءً سريعاً.
قال: لم تُصَيِّرْ فتستفرغان جواباً لـ «هَلَّا» ترده على فتبكيان؛ كأنه قال: تبكيان فتستفرغان، أو تُذرَّيان. وهذا كقول الله - عز وجل -^(٣): ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ﴾ يرده على مَنْ يُقْرِضُ.
قال: الإذراء أسرع، والاستفراغ: أن يخرج كل شيء في الرأس. رواية «يعقوب»^(٤): «على ذي الندى والجود والسَّيِّد».
قال: يقال: أذرى دمه، ويقال: طعنه فأذراه عن فرسه؛ أي ألقاه، والندى: السخاء، يقال: فلانٌ ندى الكفِّ، وفلانٌ أُنْدَى كَفًّا من فلان، ويقال: هو يَتَنَدَّى على أصحابه.
والغمر: الواسع الخلق، الكثير العطاء.

(٣) فَمَا لَكُمَا عَنْ ذِي الْيَمِينِ^(٥) فَأَبْكِيَا عَلَيْهِ مَعَ الْبَاكِ الْمُسْلَبِ مِنْ صَبْرٍ

- (١) البَسْطَة: الزيادة والسَّعة والحسن، وفي الذكر الحكيم «وزادته بَسْطَة في العلم».
فلان بسيط يده: انبسطت بالمعروف، والمقصود: العطاء.
والنهي المذكور في البيت: العقل الراجح، والنائل: العطاء، والغمر: الكثير الجَمِّ، والغمر: الكريم، الواسع الخلق.
(٢) يقال: هو طويل الباع، ربح الذراع، ندى الكفِّ، ربح الفناء، نضير العود. وهو خَصْرَم، وَهُمُوم، وَغَيْدَاق وجواد: كثير العطايا.
انظر الثعالبي: فقه اللغة، ص: ١٤٦، وقدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ، ص ٢١٣.
(٣) سورة البقرة، آية ٢٤٥.
(٤) رواية ابن السكيت في شرحه، برلين (١) ورقة (٥) وبرلين (٢) ورقة (٧).
(٥) رواية ابن السكيت: «عن ذي اليمينين» انظر برلين (١).
وهي رواية ابن الأعرابي: حاشية (دار): بخط العاصمي: «وما لكما عن ذي اليمينين» وصخر كان يقال له «ذو اليمينين» والسَّلاب: الثياب.
كرم والحوفي: «عن ذي يمينين» و«المُسْلَب» بفتح اللام المشددة.

رواية «يعقوب»^(١): «عن ذي اليمينين»
يقول: فما لكما من صَبْرٍ على ذي البُرْدِ اليماني فابكيا عليه مع هذا المُسَلَّب؛
وهو الذي لبس السَّوَادَ.
قال^(٢): كان يقال لَصَخْرٍ «ذو اليمينين» والمُسَلَّب: من التَّسْلِيب وهو لبس
الثياب السُّود^(٣).

(٤) أَلَا تَكَلَّتْ أُمُّ الَّذِينَ غَدَوْا بِهِ^(٤) إِلَى الْقَبْرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى الْقَبْرِ
أي: ماذا يحملون إلى القبر من هاتين الخصلتين: من الحزم والجود؛ يحزم
في رأيه وفي شدته.

(٥) وماذا ثَوَى فِي اللَّحْدِ تَحْتَ تُرَابِهِ مِنْ الْخَيْرِ^(٥) يَا بُؤْسَ الْحَوَادِثِ وَالْدَّهْرِ
يا بُؤْس؛ أي أَبْأَسَ الله الحوادثَ والدهر. ماذا غَيَّبَا عَنِّي مِنْ صَخْرٍ بؤساً؛
أي ضَعْفًا وهلاكًا.
أي: يا بؤساً للحوادث، ويا بؤساً للدهر حيثُ أتت عليه.
ويُروى^(٦): «في القبر يا بُؤْسَ الحوادث» دعاء على الدهر والحوادث بالبؤس.

(١) هذه الرواية في مخطوطة برلين (١) ورقة (٥).
(٢) صاحب هذا القول يعقوب بن السكيت. برلين (١) ورقة (٥).
(٣) يقال: سَلَبَتِ الْمَرْأَةُ سَلْبًا: لَبَسَتِ السَّلَابَ؛ وهو ثوبٌ أسود أو أبيض تلبسه المرأة في الحَدَادِ
والْحُزْنِ.

(٤) كرم والحوافي: «مَشَوْا بِهِ» ويروى: «أَلَا هَبَلَتْ أُمُّ...»
(٥) رواية ابن السكيت (برلين (١) وبرلين (٢):
«وماذا يوارى الْقَبْرُ تَحْتَ تُرَابِهِ مِنْ الْجُودِ...»
ورواية ابن الأعرابي (حاشية دار)؛ بخط العاصمي:
«وماذا ثَوَى فِي الْقَبْرِ تَحْتَ تُرَابِهِ مِنْ الْجُودِ يَا بُؤْسَ الْحَوَادِثِ وَالْدَّهْرِ»
قال: تشكو الدهر والحوادث؛ لَأَنَّ الدَّهْرَ وَالْحَوَادِثَ أَتَيَا بِبُؤْسٍ.
كرم والحوافي: «وماذا يوارى الْقَبْرُ تَحْتَ تُرَابِهِ مِنْ الْخَيْرِ...»
(٦) هذه الرواية لم أعثر عليها في النسخ المخطوطة برواية «ابن السكيت» وليست رواية لابن الأعرابي
إذ لم يشر إليها في هامش مخطوطة (دار) ولعلها رواية الأصمعي أو أبي عمرو الشيباني أو غيرها
من الرواة الذين ضاعت شروحهم ورواياتهم.

(٦) مِنَ الْحَزْمِ فِي الْعَزَاءِ وَالْجُودِ وَالنَّدَى لَدَى مُلْكِهِ^(١) عِنْدَ الْيَسَارَةِ^(٢) وَالْعُسْرِ

العزاء: الشدة، والملك: اسم الذي تملكه، والملك فعلك وملئك إياه. ملكته ملكاً. «لدى ملكه»؛ أي لما يملك من ماله^(٣).

يقول: يطعم القوم في اليسر والعسر.

وقال «شجاع»: لَدَى مَلِكِهِ وَمَلْكُهُ: مَا يَمْلِكُ.

قال «يعقوب»: لَدَى مَلِكِهِ: مَا يَمْلِكُ، ويقال: فلان جواد بمملوكه؛ أي بما يملك.

ويقال: قد تعزز لحم الناقة إذا تشدد، ومثله العزاز من الأرض وهي الأرض الصلبة، والجمع أعزة وعزز^(٤)، ومنه فلان معزاز المَرَض؛ أي شديد المرض، ومنه عزز عزوز وهي الضيقة الأحاليل التي لا يخرج اللبن من إخليلها إلا بشدة^(٥).

(١) رواية ابن السكيت: «بذِي مُلْكِي» انظر: برلين (١).

وفي برلين (٢) «بنى ملكه» وهو تصحيف بين.

(٢) كرم والحوفي:

«وم الحزم في العزاء والجود والندى غداة يرى جلف اليسارة والعسر» وعجزه مُصْحَف.

(٣) ملك الشيء ملكاً (يفتح الميم وضمها وكسرها): حازه، فهو مُلْكٌ ومُلاك. الملك (بكسر الميم وضمها): ما يملك ويُتصرف فيه، يذكر ويؤنث، والجمع أملاك. الملك: ما ملكته اليد من مال وخول.

(٤) مخطوطة ابن السكيت: أعزّه وعزز (برلين (١)).

بغ: أعزّه وعزوز.

(٥) العز في الأصل: القوة والشدة والغلبة والرّفعة والامتناع. عززت القوم وأعززتهم وعززتهم: قويتهم وشددتهم. وفي التنزيل «فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ» أي قويتنا وشددنا، وقد قرئت: «فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ» بالتخفيف، كقولك: شددنا. وأصله من العزز والعزاز وهو المكان الصلب الغليظ. يقال: أرض عزاز وعزاء وعزازة ومعزوزة: شديدة. وتعزز لحم الناقة: اشتد وصلب، وأنشد بيت التلمس: «أجد إذا ضمرت تعزز لحمها... الخ» ورواه «ضمرت» بالراء؛ من الضمور. والعزاء: السنة الشديدة والمطر الشديد الوابل. وشاة عزوز وناقة عزوز: ضيقة الأحاليل، وقيل: هي التي لا تحلب إلا بجهد، ولها لبن كثير، وقيل: العزوز والفشوش: الشاة البكيثة القليلة اللبن، الضيقة الأحاليل. انظر: اللسان، مادة (عزز).

وقال «الأصمعي»^(١): «سُئِلَ «أبو عمرو بن العلاء» عن قول الله - عز وجل -^(٢):

﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ - فأنشد قول المتلمس^(٣): [الكامل]

أَجْدُ إِذَا ضَمِرَتْ تَعَزَّزَ لَحْمُهَا وَإِذَا تُشَدُّ بِنَسْعِهَا لَا تَنْبِسُ

(٧) كَأَنَّ لَمْ يَقُلْ أَهْلًا لِطَالِبِ حَاجَةٍ بَوَجْهِ بَشِيرِ الْأَمْرِ مُنْشَرِحِ الصَّدْرِ^(٤)

بشير الأمر... يقول: أمره هين ليس بشكس ولا عسر، أي أمره كله بشير حسن.

وقال غيره: «بشير الأمر»؛ أي تبين^(٥) الإشارة في وجهه للسائل؛ يفرح حين يُسأل. يقال: رجلٌ بشير، وامرأةٌ بشيرة؛ أي جميلة.

ويروى^(٦) «بشير» أي هينٌ حسنُ الأمر سهلٌ.

ورواه «ابن الأعرابي»^(٧): «بوجه طليق الأمر»

(١) رواية الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء ذكرها ابن الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧ هـ): نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن ١٩٨٥ م، ص ٣١.

(٢) من سورة يس، آية ١٤: «إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا، فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ».

(٣) المتلمس الضبعي، جرير بن عبد المسيح: الديوان، تحقيق: كارل فولرس، طبعة ليزج ١٩٠٣ م، ص ١٩١.

(٤) رواية ابن السكيت: برلين (١) وبرلين (٢):

«وكان بليج الوجه منشرح الصدر» قال: ويروى: «بوجه طليق الأمر»

رواية ابن الأعرابي حاشية (دار): بخط العاصمي: «وكان بليج الوجه منشرح الصدر» كرم والحوافي: «وكان بليج الوجه»

تاج العروس (مادة بلج) واللسان، مادة (بلج): «وكان بليج الوجه»

(٥) بغ: بين.

(٦) هذه الرواية تتفق ورواية البيت أعلاه، ولعل كلمة بشير تصحيف لكلمة «بسين» يقال: هو حَسَنٌ بَسَنٌ على الاتباع. أو «بثن» من البثنة وهي الأرض اللينة الطيبة السهلة. بثن الأمر: سهله طيبه.

(٧) حاشية (دار) روايته مخالفة لهذه الرواية، وهي: «وكان بليج الوجه».

ورواية «يعقوب»: «وكان بليج الوجه» و«بليج»: مُسْفِرٌ، يقال: قد تَبَلَّج الصُّبح.

قال «الأصمعي»: أصل قولهم: مرحباً وأهلاً؛ أي أتيت رَحباً، وأتيت أهلاً؛ أي لم تأتِ غريباً فاستأنس^(١). قال: وأنشدنا «عيسى بن عمر» لـ «أبي الأسود»^(٢): [الطويل]

إذا ما رأيَ مقبلاً قال: مرحباً [ألا مرحباً] واديك غير مضيق
(٨) وَلَمْ يَغْدُ فِي خَيْلٍ مُجَنَّبَةِ الْقَنَا لِيُرَوِيَ أَطْرَافَ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ^(٣)

مُجَنَّبَةِ الْقَنَا؛ أي إذا حمل رِحمه جَنَبَه؛ أي هو على إحدى جنابتيه، وجَنَابَتاه: يمينه وشماله.

ذكرت أنها في جماعة يعرضون القَنَا، ويُجَنَّبُونَهَا أَنْ تُصِيبَ بَعْضَهُمْ بَعْضاً. قال «أبو عمرو»: مُجَنَّبَةُ الْقَنَا؛ تَجَنَّبُ الْقَنَا، والردينية: منسوبة إلى «ردينة» امرأة كانت تقوم الرِّماح.

(٩) وَلَمْ يَتَنَوَّرْ نَارُهُ الضَّيْفُ مُوهِناً إِلَى عِلْمٍ لَا يَسْتَكِنُ مِنَ السَّفَرِ^(٤)

(١) في شرح ابن السكيت (برلين (١)): قال الأصمعي: مرحباً وأهلاً؛ أتيت رَحباً وأتيت أهلاً؛ لم يأت غريباً فاستأنس، قال: وأنشدنا عيسى بن عمر... الخ.

برلين (٢) ورقة (٧): قال الأصمعي: أصل مرحباً وأهلاً؛ أثبت (أتيت) رَحباً، وأثبت (أتيت) أهلاً؛ أي لم تأت غريباً فاستأنس.

(٢) من قصيدة أبي الأسود الدؤلي التي مطلعها:

«جزى الله رب الناس خير جزائه أبا ماعز من عاملٍ وصديقٍ»

وفيه رواية مخالفة هي:

«ولما رأيَ مقبلاً قال مرحباً ألا مرحباً واديك غير مضيق»

ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد ١٩٦٤ م، ص ٦٥. (دار) و(بغ): «إلام حب واديك» وهو تحريف.

(٣) رواية ابن السكيت: «تَدَاذُ بِأَطْرَافِ الرَّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ» برلين (١) وبرلين (٢)

حاشية (دار): بخط العاصمي: في خيل ورجال تَجَنَّبُ الْقَنَا. عن أبي عمرو.

(٤) هذا البيت ليس في نسخة (كرم) و(الحوفي).

تَنَوَّرْتُ نَارَهُ^(١): أَتَيْتُهُ بَعْدَمَا لَاحَتْ لِي، فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا. وَالْعَلَمُ: الْجَبَلُ.

(١٠) فَشَأْنُ الْمَنَايَا إِذْ أَصَابَكَ رَبِّهَا لِتَعْدُ^(٢) عَلَى الْفَتَيَانِ بَعْدَكَ أَوْ تَسْرِي

أَي: فَلْتَشَأَنَّ الْمَنَايَا شَأْنَهَا^(٣)، وَرَبِّهَا: مَوْتَهَا وَشِدَّتَهَا، لِتَعْدُ: أَمْرٌ.

«يَعْقُوب»^(٤): أَي لَتَشَأَنَّ الْمَنَايَا، ثُمَّ صَرَفَهُ إِلَى الْمَصْدَرِ.

يَقَالُ: أَتَانِي هَذَا الْأَمْرُ وَمَا شَأْنُ شَأْنِهِ، وَمَا مَأْنُ مَأْنِهِ، وَمَا رَبَّاتُ رَبَّاهُ؛
أَي لَمْ أَسْتَعِدَّ لَهُ^(٥).

(١١) فَمَنْ يَجِيرُ الْمُكْسُورَ أَوْ يَضْمَنُ الْقَرَى^(٦) ضَمَانَكَ أَوْ يُقْرِى الضُّيُوفَ كَمَا تُقْرِى

رواية «يَعْقُوب»^(٧): «فَمَنْ يَضْمَنُ الْمَعْرُوفَ فِي صُلْبِ مَالِهِ ضَمَانَكَ»

قَالَ: صُلْبُ الْمَالِ: خَصَائِلُهُ^(٨) الَّتِي إِلَيْهَا يُوْزَلُ الْمَالُ.

(١٢) وَمَلْحَمَةٍ سَوْمِ الْجَرَادِ وَزَعَتَهَا لَهَا قَيْرَوَانُ يَسْتَبْدُ مِنَ الْأَسْرِ^(٩)

(١) تَنَوَّرَ نَارَهُ: تَأَمَّلَهَا وَبَصُرَ بِهَا وَقَصَّدهَا، وَالْمَقْصُودُ: اسْتِضَاءُهَا فَأَتَانَهَا يُطَلِّبُ الضِّيَافَةَ. وَالْمَوْهِنُ:
نَحْوُ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ. لَا يَسْتَكَنُ مِنَ السَّفَرِ: لَا يَتَوَارَى مِنَ الضِّيْفَانِ.

(٢) يَبِغُ: لَتَعْدُوا. كَرَمٌ وَالْحَوْفِيُّ: لَتَعْدُوا.

(٣) فَلْتَشَأَنَّ الْمَنَايَا شَأْنَهَا: أَي لَتُصِْبْ مَنْ شَاءَتْ.

(٤) قَوْلُ ابْنِ السَّكَيْتِ فِي نَسَخَةِ بَرْلِين (١) وَرَقَةٍ (٥).

(٥) رَبَّيَا فِي الْأَمْرِ: نَظَرٌ وَفَكْرٌ، وَمَأْنٌ فِي الْأَمْرِ تَمَثُّلَةٌ: فَكَّرَ فِيهِ.
وَمَأْنُ الشَّيْءِ: هَيَأَهُ.

(٦) رَوَايَةُ ابْنِ السَّكَيْتِ: بَرْلِين (١) وَبَرْلِين (٢)

«فَمَنْ يَضْمَنُ الْمَعْرُوفَ فِي صُلْبِ مَالِهِ ضَمَانَكَ أَوْ يُقْرِى الضُّيُوفَ كَمَا تُقْرِى»
كَرَمٌ وَالْحَوْفِيُّ: «فَمَنْ يَضْمَنُ الْمَعْرُوفَ فِي صُلْبِ مَالِهِ... الخ».

(٧) هَذِهِ الرِّوَايَةُ فِي بَرْلِين (١) وَرَقَةٍ (٥) وَبَرْلِين (٢) وَرَقَةٍ (٧).

(٨) كَذَا فِي (دَارِ) وَ(بَغِ) وَلَعَلَّهَا «فَضَائِلُهُ» وَالْخَصْلَةُ: خَلْقٌ فِي الْإِنْسَانِ، يَكُونُ فَضِيلَةً، أَوْ رَذِيلَةً،
وَالْجَمْعُ خِصَالٌ، أَمَّا الْخَصِيلَةُ وَجَمْعُهَا الْخِصَالُ فَهِيَ عَصَبَةٌ فِيهَا لَحْمٌ غَلِيظٌ، أَوْ تَجْمَعُ اللَّحْمُ،
وَعَلَى ذَلِكَ يَكُونُ صُلْبُ الْمَالِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ.

وَقَوْلُ يَعْقُوبَ هَذَا لَيْسَ فِي شَرْحِهِ، مَخْطُوطَةُ بَرْلِين (١) وَبَرْلِين (٢). وَرَجَّحَ أَنَيْسُ «عَقَائِلُهُ» بَدَلًا
مِنْ خَصَائِلِهِ.

(٩) رَوَايَةُ ابْنِ السَّكَيْتِ: «يَسْتَبْدُ مِنَ الْأَمْرِ» بَرْلِين (١)

قال: إذا سَامَ الجراد^(١) وغيره في وجهٍ فهو سائمٌ في ذلك الوجه؛ أي موجّهٌ وجهاً. وإذا ذَهَبَتْ إلى موضعٍ فانت سائمٌ في ذلك الوجه؛ أي ذاهبٌ إليه.

وقال: القَيْرَوَانُ^(٢): الجَلْبَة والصَّوْت، قال: كذا نسَمِيهِ نحن.

وقال: قَيْرَوَان: خَيْلٌ تُقْبَل وتُدْبَر، وهو «كاروان».

ويروى: «يَسْتَبِيدُ» أي: يذهبُ وحده لا يباي أحدًا.

الملْحَمَة: الموضع الذي يقتتلون فيه فتسقط القتلى؛ فتكون لَحْمَةً للطير والسباع.

وقوله: سَوْمُ الجراد، يقول: كثرتها ككَثْرَةِ الجراد إذا أَقْبَلَ. هذا غير قول [ابن] الأعراب [ي]^(٤).

= والبيت مصحف في برلين (٢) وروايته مختلفة، هي:
«وملحمة سوح (سوم) الجراد وزعتها لها سرعان تستشير (تسييد) من الثغر
(الذعر)؟؟»

وفي حاشية (دار): بخط العاصمي: مَلْحَمَة: حَرْبٌ، قَيْرَوَان: جماعة عسكر.

ويروى: «يَسْتَبِيد من الأمر» أراد: يَسْتَبِيدُ بالأمر؛ لا يطيع أحدًا.

وقال السلمي، وهو ابن أقيصر؛ رجلٌ من ولد عمرة بنت خنساء: إذا جَدَّت الحربُ لم يكن لأحد أمرٌ، استَبَدَّ كُلُّ واحدٍ برأيه. قال خُفَاف: «وعاد رئيس القوم فيها مُشاركًا».

وقال السلمي أيضاً: «لها قيروان تَسْتَبِيدُ من الأسر» أي تمتنع من الأسر.

وقال ابن السكيت (برلين (١)): ويروى: «تَسْتَبِيدُ من الأسر» أي تمتنع، يقال: اللهم اقتلهم بَدَدًا؛ أي اعطِ كُلَّ واحدٍ منهم مَيْتَةً.

كرم والحوفي:

«ومَبْشُورَةٌ مِثْلُ الجرادِ وَزَعَتْهَا لَهَا رَجُلٌ يَمْلَأُ الْقُلُوبَ مِنَ الدُّعْرِ»

(٢) سامت الإبل والريح والجراد سَوماً: مَرَّتْ سريعاً واستمرّت.

(٣) القيروان: الكثرة من الناس ومعظم الأمر، وقيل: هو موضع الكتيبة، وهو معرّب، أصله «كاروان» بالفارسية، وقيل: بفتح الراء: الجيش، وبضمّها: القافلة.

قال النابغة الجعدي:

وعادية سَوْمُ الجراد شَهِدَتْهَا لَهَا قَيْرَوَانٌ خَلَفَهَا مُتَنَكِّبٌ

والقيروان: الغبار، وقيل: معظم العسكر ومعظم القافلة. انظر: اللسان، مادة (قرا) والتهالبي: فقه اللغة وسر العربية: ص ٢٧.

(٤) بغ: قول غير الأعراب، وكذا (دار) والصواب في حاشية (دار).

وَزَعَتْهَا: كَفَفَتْهَا، وَالْقَيْرَوَانُ إِنَّمَا هُوَ «كَارَوَان» فَعُرِّبَ، وَهَمَّ الْقَوَافِلُ.
 قَالَ «أَبُو سَعِيدٍ»^(١): «يَسْتَنْدُ مِنَ الْأَسْرِ»: أَيِ يَأْبَى أَنْ يُعْطِيَ بِيَدِهِ أُسْرًا،
 يَتَذَمَّرُ مِنْ ذَلِكَ وَيَنْفِرُ مِنْهُ.
 وَقَيْرَوَانُ: جَمَاعَةٌ وَعَسْكَرٌ.

وَرَوَاهَا «ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ»: «يَسْتَنْدُ مِنَ الْأَسْرِ» أَيِ يَمْتَنِعُ مِنْهُ وَيَنْفِرُ.
 وَالْمَلْحَمَةُ: مَوْضِعُ الْقِتَالِ.
 وَسَمِعْتُ «أَبَا عَمْرٍو» يَقُولُ: أَلَحَّمَ الْقَوْمَ نَفْسَهُ: إِذَا قَاتَلَهُمْ وَلَمْ يَنْحَرْفْ
 عَنْهُمْ، وَلَمْ يَفِرَّ.
 قَالَ: وَسَمِعْتُ «الْكَلَابِيَّ»^(٢) يَقُولُ: عِنْدَ بَنِي فُلَانٍ مَلْحَمَةٌ مِنَ الصَّيْدِ؛ أَيِ
 عِنْدَهُمْ لَحْمٌ كَثِيرٌ مِنْهُ.

وَقَالَ «الْأَصْمَعِيُّ» وَالْمَلْحَمُ: الْمَذْرَكُ، وَأَنْشَدَ^(٣): [الرجز]

«إِنَّا لَكَرَّارُونَ خَلَفَ الْمُلْحَمُ»^(٤)

(١) رواية أبي سعد الأصمعي تطابق رواية ابن الأعرابي، وتطابق رواية ابن أقيصر السلمي كما هي في حاشية مخطوطة (دار).

(٢) الكلابي، أبو صاعد، كما في الصفحة (٣٣٧) من هذا الشرح، روى عنه ابن السكيت في (إصلاح المنطق)، وله ترجمة في الفهرست، ص ٥٣ (طبعة دانشگاه - طهران) وإنباه الرواة ج ٤ ص ١٠٤.

ووجدت في هذا الكتاب نقولاً عن كلابي آخر، هو أبو زياد الكلابي، يزيد بن عبد الله، أعرابي بدوي، قدم بغداد أيام المهدي، وله كتاب النوادر، والفرق، والإبل، وخلق الإنسان. انظر الفهرست: ص ٥٠ وشهر من بني كلاب أكثر من راوٍ للشعر واللغة كأبي مرة الكلابي، وهو من فصحاء الأعراب الذين رويت عنهم اللغة، سكن البصرة وأخذ عنه العلماء (الفهرست ص ٧٠) ومنهم: أبو السقر الكلابي ورداد الكلابي، وأبو أدهم الكلابي، وأبو حجار الكلابي. الفهرست (ص ٥٣).

(٣) هو للعجاج الراجز، وروايته: «إِنَّا لِعَطَّافُونَ خَلَفَ الْمُلْحَمُ»
 قال ابن منظور: الْمُلْحَمُ: الَّذِي أَسِيرَ وَظَفِرَ بِهِ أَعْدَاؤُهُ. اللسان، مادة (لحم).

(٤) يغ: أنا لكروان (مصحف).

والمُلْحَم: المُلصَق بالقوم ليس منهم، وأنشد^(١): [الرجز]
«حَتَّى إِذَا مَا فَرَّ كُلُّ مُلْحَمٍ»

ومنه قيل للصَّانع: أَلْجِمَ الحَلَقَهَ وغيرها؛ أي أَلصَقَ أحدَ الطَّرْفَيْنِ بالآخر.
ويقال: اسْتَلْحَمَ الطريق^(٢): إذا لزمه، وأنشد لرؤبة^(٣): [الرجز]
«وَمَنْ أَرَيْنَاهُ الطَّرِيقَ اسْتَلْحَمًا»^(٤)

واستلحم الموت أصحاب البراذين؛ أي لزمهم[م]^(٥).

وقوله: سَوِّمَ الجراد؛ أي تَمَرَّمَرَّ الجراد، يقال: خَلَّهَ وَسَوِّمَهُ؛ أي وذهابَهُ
وَمِضْيَهُ، وأنشد لأمية وذكر النجوم^(٦): [الوافر]

فَلَمَّا تَجَرَّى سَوَابِقُ مُلْحَمَاتٍ^(٧) كَمَا تَجَرَّى وَلَا طَيْرٌ تَسُومُ

وَزَعَتْهَا: كَفَفَتْهَا، يقال: زَاغَهُ إِذَا كَفَّهُ، وَأَوْرَعَهُ يُوْرَعُهُ: إِذَا أَغْرَاهُ،

(١) غير معزو في لسان العرب، مادة (لحم)؛ قال: المُلْحَم: الدَّعِي المُلزَق بالقوم ليس منهم، قال الشاعر: «حَتَّى إِذَا مَا فَرَّ كُلُّ مُلْحَمٍ».

(٢) استلحم الطريق: ركبهُ ولزمهُ، واستلجِمَ: رُوِهَقَ في القتال، واستلجِمَ فلانٌ: أحاط به العدو في القتال أو إذا احتوشهُ العدو في القتال، واستلحَمَ الطريق: اتَّسَعَ، واستلحم الرجل الطريق: ركب أوسَعَهُ واتَّبَعَهُ. قال رؤبة «ومن أريناه الطريق استلحما» وألحم بالمكان: أقام. لسان العرب، مادة (لحم).

(٣) انظر: مجموع أشعار العرب: رؤبة بن العجاج، تحقيق: وليم بن الورد، طبعة دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٩ م، ص ١٨٢.

(٤) بَغ: رأيناه. (دار) و(بغ) بيت شعر لا موضع له في النص، ورأيت أن أضعه في الهامش؛ لأنه غير متسق مع سياق النص: «وأنشد: «نَجَى عَلاجاً وبِشْراً كُلَّ سَلْهَبَةٍ».

(٥) دار وبغ: أي لزمه.

(٦) من قصيدته في مدح عبد الله بن جدعان. رواية الديوان:

«فَلَمَّا تَجَرَّى سَوَابِقُ مُلْحَمَاتٍ كَمَا تَجَرَّى وَلَا طَيْرٌ يَحُومُ»

شرح ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق: سيف الدين الكاتب وأحمد الكاتب، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٨٠ م، ص: ٦٩.

(٧) دار وبغ والديوان: «ملجعات» بالجمع، والشاهد في البيت «مُلْحَمَاتٍ» بالخاء.

وأوزعهُ يُوزِعُهُ: إذا أَلْهَمَهُ^(١)، وزاعَهُ يَزِوَعُهُ: إذا عَطَفَهُ.
قال «أبو عمرو»^(٢): وقوله: يَسْتَبِدُّ بالأمر: لا يُطِيعُ أحداً، وأصل يَسْتَبِدُّ:
ينفرد. يقال: قد أَبَدَّ بينهم العَطَاءُ؛ أي أعطى كلَّ إنسان على حِدة،
وأنشد «الأصمعي» لـ «عُمَر»^(٣): [الخفيف]

قُلْتُ مَنْ أَنْتُمْ فَصَدْتُ وَقَالَتْ أُمَيْدُ سُؤَالَكَ الْعَالِمِيَا

أي: تسأل كل إنسان على حدة، وقال «أبو ذؤيب»^(٤): [الكامل]
فَأَبَدَّهِنَّ حُتُوفُهُنَّ فَهَارِبٌ بِذِمَائِهِ أَوْ بَارِكُ مُتَجَعِّجُ
أي: أعطى كل واحدة حظاً من المنية.
ويقال: جاءت الخيلُ بَدَادٍ؛ أي بَدَدًا، أي واحداً واحداً.
ويقال: بَدَّ رجليه في المَقْطَرَةِ^(٥) أشدَّ البَدِّ: إذا فَرَّقَهما، وناقة بَدَاءَ اليدين
منه؛ أي واسعة بين اليدين.
ويقال: بُدَّ عن ظهر فرسك؛ أي شُقَّ عنه اللَّبَدُ، وهو البِدَادُ^(٦).

(١) بغ: أطعمه.

(٢) قول أبي عمرو منقول عن ابن السكيت. انظر مخطوطة برلين (١) وعبارة ابن السكيت «يستبد من الأمر».

(٣) من قصيدة عمر بن أبي ربيعة في رَمْلَةٍ بنت عبد الله الخزاعية التي مطلعها:
أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْحَالِ رَهِينَا مُقْصِداً يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِيَا
انظر: عمر بن أبي ربيعة: الديوان، طبعة دار بيروت للطباعة، بيروت ١٩٨٤ م، ص: ٤٢٦.

(٤) من قصيدة أبي ذؤيب الهذلي التي مطلعها:
أَمِنَ الْمَنُونُ وَزَيْبُهَا تَتَوَجَّعُ وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ
انظر: ديوان الهذليين ج ٢ ص ٤، والمفضليات: ص ٨٤٩ (طبعة أوروبا)، وجمهرة أشعار العرب: ص ٥٤٢ (تحقيق البجاوي، وطبعة دار نهضة مصر بالنجالة).

(٥) المَقْطَرَةُ: خشبة فيها خروق على قدر سعة أرجل المحبوسين.
(٦) برلين (١): ومنه البِدَادَةُ، والصواب من اللسان: البِدَادُ: الحشية تحت السَّرْجِ، والأَبَدُّ: النَّسَاجُ لتباعدهما بين رجليه.

(١٣) صَبَحَتْهُمْ بِالْخَيْلِ تَرْدِي كَأَنَّهَا جَرَادُ زَفْتُهُ رِيحُ نَجْدٍ إِلَى الْبَحْرِ^(١)

زَفْتُهُ: ساقته؛ أي في سرعتها.

أي: زَفْتُهُ الرِّيحُ فَأَسْرَعَ وهو كثير، وريحُ نجد هي الصُّبَا^(٢).

قال: هذا جراد أنجَد: من تِهَامَةٍ إِلَى نَجْدٍ؛ لأنَّ الجراد من البحر يخرج ثم ساقته ريح نجد الى بحور العراق، وريح نجد هي لقوم الجنوب ولآخرين الصُّبَا، وهذا على قَدَرِ تباعد البلاد وتقاربها، فإذا كانت من ناحية اليمَن ثم أقبلت به الريح إلى سافلة نجد فهي الجنوب حينئذٍ، وإذا كانت الصُّبَا فهي ريح نجد لأهل العالية؛ لأنها تَجِيئُهُمْ من مطلع الشمس وتَذْهَبُ نحو مغربها.

قال الأصمعي: رَدَى الفرس يَرْدِي رَدْيَانًا وَرَدْيًا؛ وهو أن يَرْجُمَ الأرض بحوافره وَيُقَارِبَ خَطْوَهُ^(٣).

قال: وسألت «منتجع بن نبهان»^(٤) عن الرَّدِيَانِ، فقال^(٥): هو عدو الحمار

(١) برلين (١): «إلى النَّهر» أو «النَّحر» وفي حاشية (دار): أبو هاني: «زَفْتُهُ رِيحُ نَجْدٍ إِلَى الْبَحْرِ» قال: ألقته في البحر، أي أتاها ما لا قِبَلَ لها به.

بخط العاصمي: قال السُّلَمي: لأن ريح البحر إنما تأتي من قبل نجد، فإذا جاءت من هناك رمت به إلى البحر.

(٢) انظر بحث الدكتور عزة النص: المزاج الطبيعي لمنطقة نجد، مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، المجلد الأول ١٩٧٠ م وفيه يعرض لأسماء الرياح وطبيعتها التي تهب على نجد وما في كتب المؤرخين من أوهام.

(٣) انظر: اللسان، مادة (ردى) والثعالبي: فقه اللغة: ص ١٨٦.

(٤) المنتجع بن نبهان، من طيء، روى عنه أبو عبيدة في شرح النقائض، والأصمعي، وأبو زيد، سعيد بن أوس. قال الجاحظ: «كان المنتجع ناقدًا عالمًا» وروى عنه ابن السكيت. انظر: عبد الحميد الشلقاني: الأعراب الرواة، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م، ص: ٢٣٨، والفهرست: ص ١٥٨، وأبو زيد الأنصاري: النوادر في اللغة، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق ١٩٨١ م: ص ٥٠٧.

(٥) هذا النص حرفاً فحرفاً عن ابن النحاس، أحمد بن محمد (ت ٣٣٨ هـ): شرح القصائد التسع المشهورات، تحقيق: أحمد خطاب، مطبعة الحكومة، بغداد ١٩٧٣، ج ٢ ص ٥٦٨. والنوادر في اللغة لأبي زيد: ص ٥٠٧.

بين آريه^(١) ومتمعه^(٢). وزفته: استخفته وطردته، قال: «الزفان»^(٣)
وهو ينعت قوساً: ^(٤) [الرجز]

«كبداء تزفي كل قذح حنان»

فسمي بهذا البيت «الزفان».

وقوله: ريح نجد؛ يعني الجنوب، ويقال: قد أزفي الشيء: إذا احتمله^(٥).

(١٤) وقائلة والنعش يسبق خطوها لتدركه يالهف أمي على صخر^(٦)
أي: والذي يمشي بالنعش يسبق خطو الخنساء، لتدركه: أي لتدرك
صخراً ونعشه.

رواية «يعقوب»: «قد فات خطوها» أي خطت لتدركه.

قال «الأصمعي»: سمي نعشاً لارتفاعه، ومنه: نعشه الله؛ أي رفعه.

(١٥) وكائن قرئت الحق من ثوب صفوة ومن سابع طرف ومن كاعب بكر^(٧)

(١) يغ: أيديه (تصحيف)

(٢) المتمك: المكان الذي يتمك فيه الحمار؛ أي يتمرغ في التراب. والآري: نجس الدابة. انظر
اللسان (معك) و(أرى).

(٣) هو الزفان السعدي التميمي الراجز، واسمه: عطاء بن أسيد، شاعر إسلامي، مدح عمر بن
عبيد الله بن محمد. انظر: معجم الشعراء: ص ١٥٩ والمختلف والمؤتلف ص ١٩٥ وص
١٩٦.

(٤) في المصادر الأخرى، قيل له الزفان لقوله: «والخيل تزفي النعم المعقورا» أو قوله: «كبداء تزفي
كل قذح حنان». انظر معجم الشعراء: ص ١٥٩.

(٥) احتمله: رفعه وطرده عن وجه الأرض.

(٦) رواية ابن السكيت: «وقائلة والنعش قد فات خطوها» (برلين (١) وبرلين (٢))

حاشية (دار): بخط العاصمي: «لتدركه يا لهف نفسي» قال السلمي: لتدركه، أراد: تعدو
لتدركه.

كرم والحوفي:

«وقائلة والنعش قد فات خطوها لتدركه يا لهف نفسي»

(٧) مخطوطة برلين (٢): «فكائن قرئت الجوّ» (تصحيف)

كرم والحوفي: «وكائن قرئت» (تصحيف)

حاشية (دار): بخط العاصمي: «صفوة صفوة: ما قد اصطفت.

وُروى^(١): «وكائنٌ منحتَ الضَّيفَ من ذَوْدِ صَفْوَةٍ»

قال: الحقّ: السائل، وهو طالب المعروف.

قَرِيتَ؛ أي أعطيتَ من ثَوْبِ صَفْوَةٍ؛ أي من ثوب كريمٍ مصطفىٍ جيّدٍ.

سابع: فرس، والطَّرَف^(٢): أحسنُ ما يكونُ من الخيل، ينظر إليه الناظر فيحار. قال غيره: الحقّ: الضَّيف، صفوة: اسمٌ مَوْضُوعٌ من الأصْطَفَاءِ.

أي: أعطيت فيما نَابَكَ منه ثوب صفوة؛ أي ثوب صِيَانَةٍ.

كَسَاهُ خِلْعَةً ومطرف خَزَ، أو ثوب خَزَ، ووهب كاعباً بِكْرًا.

قال: الحقّ: السائل وغير السائل مَن ينزل ولا يَعْتَرِ ولا يَسْأَلُ.

«يعقوب»^(٣): يقال جارية كاعِب وكَعَاب: قد كَعَبَ ثَدْيُهَا إذا أَحْجَمَ شيئاً، والنُّهود أكثرُ حُجُوماً منه.

وكائنٌ: في معنى «كَمَ» وفيها لغاتٌ، يقال: كائِنٌ مهموزة مشددة، وكائِنٌ مهموزة الألف خفيفة الياء، وكائنٌ مهموزة الياء.

وكلّ كريم من رجل أو فرس: طَرَف، والأنثى: طِرْفَةٌ.

قال «أبو عبيدة»: قال «منتجع»^(٤): الطَّرَف من الخيل: الكريم الطَّرَفَيْنِ.

وروى «ابن الأعرابي»^(٥): «وكانَ قَريبَ الحقِّ» معناه: كان حقيقاً أن يكون ثوبه صافياً من العار والعَيْب؛ أي هو حقيقٌ بذلك، ويكون عنده فرس كذا، ويسبي جارية كذا.

(١) هذه الرواية لم ترد في المصادر التي رجعتُ إليها.

(٢) الطَّرَف: الجميل الرائع الحسن الخلق، ومن أوصافه: عتيق وجواد، وقيل: إذا استوفى أقسام الكرم وحسن المنظر والمخبر، فهو طَرَفٌ وَعَنْجُوجٌ وَهُمُومٌ. والمُقَرَّب: الذي يدنو ويكرم لنفسه ونجاته. ويوصف الفرس بأنّه مُطَهَّمٌ وَجُرْشَعٌ وَمُعَرَّبٌ، وسَلْهَبٌ وشَيْظَمٌ وطُمُوحٌ وَغَمَرٌ وَنَهْدٌ وَيَعُوبٌ. انظر تفصيلات أخرى في فقه اللغة وسر العربية للثعالبي: ص ١٥١ وما بعدها. (دار الكتب العلمية - بيروت).

(٣) قول يعقوب بن السكيت: في شرحه، نسخة برلين (١) ورقة (٦).

(٤) هو منتجع بن نيهان الطائي، وقد سبقت الإشارة إليه.

(٥) في شرح ابن السكيت: ويروى «وكان قَريبَ الحقِّ» ولم يذكر أن هذه الرواية لابن الأعرابي.

قال «أبو عبيدة»^(١)؛ يقال رجل طاهر الثياب؛ أي ليس برجل سوء، ولا سيء الثناء^(٢).

(١٦) فَلَا يَبْعَدَنَّ قَبْرُ تَضَمَّنَ شَخْصُهُ وَجَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ وَاكِفَةِ الْقَطْرِ^(٣)
أي: سحابة واكفة القطر.

يقال: سحابة واكفة القطر، ووَكُوفٌ.

(١٧) لَيْسَكَ عَلَيْهِ مِنْ سُلَيْمٍ عَصَابَةٌ فَقَدْ كَانَ بُهْلُولًا وَمُخْتَضِرَ الْقَدْرِ^(٤)

(١٨) وَخَيْلٌ تَنَادَى لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا ذَبَبَتْ بِأَطْرَافِ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ^(٥)

[٩]

وقالت الخنساء ترثي صخرًا^(٦):

(١) قول أبي عبيدة ذكره ابن السكيت في شرحه، برلين (١) ورقة (٦).

(٢) دار وبغ: الثناء.

(٣) أنيس (ص ٩٢) روى قبله بيتان هما:

لَقَدْ كَانَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُهَذَّبًا جَلِيلَ الْأَيَادِي لَا يُبْهِنُهُ بِالزُّجْرِ
وَأَنْ تَلْقَهُ فِي الشَّرْبِ لَا تَلْقُ فَاجِشًا وَلَا نَاكِثًا عَقْدَ السَّرَائِرِ وَالصَّبْرِ

وهما مرويان عند كرم (ص ٥٢) والحوافي (ص ٤٢).

حاشية (دار): بخط العاصمي: «فَلَا تَبْعَدَنَّ» دعا له، يُقَالُ: بَعُدْتَ يَا فُلَان، أَي أَبْعَدَكَ اللَّهُ.

دعاء عليه. وهذا البيت آخرها بخط العاصمي.

كرم والحوافي: «فَلَا يَبْعَدَنَّ قَبْرُ...» وجاد عليه

أنيس: ويروى: «وَجَادَ عَلَيْهِ مُتْرَعًا وَاكْفَ الْقَطْرِ»

(٤) العصابة: الجماعة من الناس، البُهْلُول: السيد الجامع لصفات الخير، مُخْتَضِرَ الْقَدْرِ: مضياف.

(٥) كرم والحوافي:

«وَلَمْ يَغْدُ فِي خَيْلٍ مُجَنَّبَةِ الْقَنَا لِيُرَوِيَ أَطْرَافَ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ»

لا هواده: لا لين، الردينية: الرماح تنسب إلى ردينة؛ امرأة كانت مُحْكِمَ صُنْعِهَا.

(٦) القصيدة في مخطوطة برلين (١) ورقة (٨)، وبرلين (٢) ورقة (٩)، وبرنس، ورقة (١٠)

وأنيس: ص ٤١، وم أنيس: ص ٢٢، وكرم: ص ٣٠، والحوافي: ص ٣٥ والكامل للمبرد:

ج ٤ ص ٤٨، والتعازي للمبرد: ص ٩٤، والأغاني: ج ١٥ ص ٨٦، والزهرة للأصبهاني:

ج ٢ ص ٥٨٧، والعقد الفريد: ج ٣ ص ١٩٧، وشرح مقامات الحريري للشريسي: ج ٤

ص ٣٥٢، والحاسة البصرية: ج ١ ص ٢١٩، وحاسة الخالدين: ج ١ ص ٤٥، والإصابة

لابن حجر: ج ٧ ص ٦١٤.

- (١) أَغْنَيْ جُودًا^(١) ولا تَجْمُدَا أَلَا تَبْكِيَانِ لَصَخْرِ النَّدَى
النَّدَى: السَّخَاءُ، يقال: فُلَانٌ أُنْدَى كَفًّا مِنْ فُلَانٍ، وفُلَانٌ يَتَنَدَّى عَلَى
أَصْحَابِهِ؛ أَيْ يَتَسَخَّى.
- (٢) أَلَا تَبْكِيَانِ الْجَرِيءَ الْجَمِيعَ^(٢) أَلَا تَبْكِيَانِ الْفَتَى السَّيِّدَا
قوله: الْجَمِيعُ؛ أَيْ الْمَجْتَمِعُ الْقَلْبُ، لَا يَذْهَبُ قَلْبُهُ شَعَاعًا^(٣) مِنْ
الْفَرْقِ^(٤).
- (٣) رَفِيعُ الْعِمَادِ، طَوِيلُ النَّجَا (م) د^(٥) سَادَ عَشِيرَتُهُ أَمْرَدَا
رفيع العباد؛ أَيْ كَانَ بَيْتُهُ طَوِيلَ الْعَمَدِ وَاسِعًا.
طويل النجاد: يقول: كَانَتْ حَمَائِلُ سَيْفِهِ طَوِيلَةً.

(١) الحِجَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ: «أَعْيَانِي جُودًا».

(٢) رَوَايَةُ ابْنِ السَّكَيْتِ: «الْجَرِيءُ الْجَمِيلُ» بَرَلِينَ (١) وَبَرَلِينَ (٢)، وَبَرْنَسُ.

حَاشِيَةُ (دَارُ): بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ: «الْجَمِيلُ»

حَاشِيَةُ (بَرْنَسُ): «النَّبِيلُ»

الْعَقْدُ الْفَرِيدُ: «الْجَرِيءُ الْجَوَادُ»

الْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ: «الْجَرِيءُ الْجَمِيعُ».

(٣) الشُّعَاعُ: الْمَتَفَرِّقُ الْمُنْتَشِرُ، ذَهَبَ قَبْلَهُ شَعَاعًا: تَفَرَّقَتْ هِمَمُهُ.

(٤) الْفَرْقُ: الْخَوْفُ.

(٥) بَرَلِينَ (١) وَبَرَلِينَ (٢) وَبَرْنَسُ، وَحَاشِيَةُ (دَارُ) بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ، وَكِرْمُ وَالْخَوْفِ:

«طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَادِ»

حَاشِيَةُ (دَارُ) بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ: رَفِيعُ الْعِمَادِ: يَرِيدُ بَيْوتَهُمْ مَرْتَفَعَةً طُولًا مِنْ شَرَفِهِمْ، وَقَالَ الشَّاعِرُ
فِي مِثْلِ ذَلِكَ: «إِذَا دَخَلُوا بَيْوتَهُمْ أَكْبَوْا... الْخُ» وَأَنْشَدَ الْفَرَزْدَقُ: «لَا يُوَارِي... الْخُ» وَأَنْشَدَ
أَيْضًا: «ضَرَبْتُ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتَ... الْبَيْتَ» يَعْنِي صَغْرَهُ، وَيَعْنِي قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنْ أَوْهَنَ
الْبَيْوتُ لِبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ».

وَرَوَاتِهِ فِي الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ لِلْخَالِدِيِّنَ: «رَفِيعُ الْعِمَادِ وَرِيَّ الزَّنَادِ»

وَرَوَاهُ الْمَبْرَدُ فِي التَّعَاظِي وَالْمَرَاتِي: «طَوِيلُ الْعِمَادِ عَظِيمُ الرُّمَادِ».

وقال في قوله: رفيع العباد؛ أي بيته بيت رجل موسع، يُطعمُ تحته ويُقري.

قال الأصمعي: طويل النجاد؛ أرادت أنه طويل الجسم، وإذا كان كذلك لم يكن نجاهه إلا طويلاً.

قوله: رفيع العباد؛ أي مرتفع العمَد، أي هو شريف. وهم يمدحون طول العباد، ويذمون قصرها، وقال الآخر: [الوافر]

إذا دخلوا بيوتهم أكبوا على الركبات من قصرِ العبادِ

ومثله: ^(١) [المتقارب]

يوارى كليباً إذا جُمعت وتَعَجَّزُ ^(٢) عن مجلسِ المُقعدِ

وقال الفرزدق ^(٣): [الكامل]

ضربتُ عليك العنكبوتُ بنسجها وقضى عليك به الكتابُ المنزلُ
يعني: من صغره وسخافته.

(٤) إذا بسطَ القومُ عندَ الفضالِ أكفُّهُمُ تبتغي الحمداً

هكذا رواه «ابن الاعرابي» و«أبو عمرو».

ويروي: ^(٤)

(١) البيت للفرزدق من القصيدة التي مطلعها:

عرفتُ المنازلَ من مَهْدٍ كَوَحِي الزُّبورِ لَدَى الْغَرْقَدِ

ديوان الفرزدق، طبعة دار صادر، بيروت (د. ت) بتحقيق: كرم البستاني، ج ١ ص ١٧٦.

(٢) رواية الديوان: «إذا استجمعت ويَعَجَّزُ».

(٣) من القصيدة التي مطلعها:

«إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَغْرُ وَأَطْوَلُ»

ديوان الفرزدق: ج ٢ ص ١٥٥.

(٤) هذه رواية ابن السكيت في: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي. وجاءت هذه الرواية

في أسرار البلاغة للجرجاني: ص ٣٣٥، والزهرة للأصبهاني: ج ٢ ص ٥٨٧.

برلين (٢) يَعْدُهُ: «إذا بسطَ القوم عند النَّصَالِ»

في حاشية (دار): «عند الفخار» ويخط العاصمي: «مدَّ إليه يداً».

إِذَا الْقَوْمُ مَدَّوْا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى الْمَجْدِ مَدًّا إِلَيْهِ يَدًا

مدّوا أيديهم: وهذا في الفخر، وفي تناول مكارم الأمور.
والمُحمّدة: هو الحمد، والمحمّد الاسم، يُحمّد مُحمّداً.
أي: تبتغي الأكفّ المحمّد^(١).

(٥) وَكَانَ أَبْتِدَارُهُمْ لِلْعُلَى أَشَارَ فَمَدَّ إِلَيْهَا يَدًا^(٢)

ويروى: «للعلاء سارَ فَمَدَّ إِلَيْهِ..»
ومَنْ قال: «للعلى»، قال «إليها».
وأشَارَ: نهض، وإليها؛ أي إلى العلى.

(٦) فَنَالَ آلَتِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ مِنْ الْمَجْدِ ثُمَّ أَتَمَّى مُصْعِدًا^(٣)

الَّتِي؛ أي التي فاتت أيديهم فلم ينالوها، وَالَّتِي: للمكرمة.
وقولها: التي فوق أيديهم؛ أي سَبَقَ إلى الخير والمكرمة، واليد: التي فوق
طلاب المكارم؛ أي نال التي لا ينالونها.

(١) حَمْدٌ حَمْدًا، الْحَمْدُ: الثناء بالجميل، وَالْمُحَمَّدة: مَا يُحْمَدُ المرءُ به أو عليه والجمع: تحاميد، رجلٌ
حَمْدَةٌ: يكثر حمد الأشياء، أَحْمَدُ الرجلُ: صار محموداً وفَعَلَ مَا يُحْمَدُ عليه.

(٢) برلين (١): «أشار فَمَدَّ إِلَيْهَا يَدًا»

برلين (٢): «أشار فَمَدَّ إِلَيْهِ يَدًا»

برنس: «أشار فَمَدَّ إِلَيْهِ يَدًا»

أسرار البلاغة للجرجاني: ص ٣٣٥:

«إِذَا الْقَوْمُ مَدَّوْا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى الْمَجْدِ مَدًّا إِلَيْهِ يَدًا»

الزهرة للأصبهاني: ج ٢ ص ٥٨٧:

«إِذَا الْقَوْمُ قَدَّوْا... قَدَّ إِلَيْهِ يَدًا»

(٣) برلين (١): «ثم انتهى مُصْعِدًا»

برلين (٢) وبرنس: «فنال الذي»

كرم والحوفي: «ثم مضى مصعدًا»

المبرد (التعازي) والأصبهاني (الزهرة): «ثم نَمَّا مُصْعِدًا»

الكامل للمبرد: ويروى: «ثم مضى مُسْعِدًا»

قال: قولها «فنال» أي نال من المكارم ما لم تنل أيديهم؛ لأنهم أرادوا المكارم فقَصَّروا عنها، وأدركها هو.

فانتمى مُصْعِدًا؛ أي عاليًا للأمر، ويقال: قد انتمت الماشية في مرعاها؛ أي أبعدت، حكاها «أبو عمرو»، ويقال للراعي: أَلَّا تنتمي بإبلك؛ أي تَبَاعِدُ بها. وحكى ثَمًا في الشجرة إذا صَعِدَ فيها: يَنْمُو ثَمًّا وحكى «الكلابي»^(١): انتمى الطائر ببيضه في رأس الجبل، وفي أعلى الشجرة^(٢).

(٧) وَيَحْمِلُ لِلْقَوْمِ مَا عَالَهُمْ^(٣) وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدًا
ويروى: «يَحْمِلُهُ الْقَوْمُ»

(٨) جَمُوعُ الضُّيُوفِ إِلَى بَيْتِهِ يَرَى أَفْضَلَ الْكَسْبِ أَنْ يُحَمَّدَا^(٤)

(١) هو أبو صاعد الكلابي كما في الصفحة (٣٣٧) من هذا الشرح وقد سبقت ترجمته ص ١٣٦.
وانظر: الفهرست: ص ٥٣ (طبعة دانشگاه - طهران).

(٢) ثَمًّا ثَمًّا وَثَمًّا، انتمى الطائر: ارتفع من موضعه إلى موضع آخر، انتمى إلى الجبل: صَعِدَ.

(٣) برلين (١): «يَحْمِلُهُ الْقَوْمُ مَا نَابَهُمْ» برلين (٢) وفرنس: «يَحْمِلُهُ الْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ»

حاشية (دار): بخط العاصمي: «يَحْمِلُهُ الْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ»

الحامسة البصرية والزهرة: «يُكَلِّفُهُ الْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ»

كتاب الأفعال للسرقي (ج ١ ص ٢٤٤): «ويكفي العشيرة ما غالهم»

العقد الفريد: «يَحْمِلُهُ الْقَوْمُ مَا غَالَهُمْ».

(٤) برلين (١) و(٢) وفرنس وحاشية (دار): «تَرَى الْحَقَّ يَهْوِي إِلَى بَيْتِهِ»

حاشية (دار): ترى الحق يهوي إلى بيته: الحق: يعني الأضياف، أي يصيرون إلى بيته. يقال: ما يكفيني هذا الطعام لأهلي وَحَقِّي، أي لأضيافي.

العاصمي: ويروى: «ترى الحق» وفي التفسير ما يدل عليه.

بخط العاصمي: ويروى: «ترى الحقي».

كرم والحوبي: «ترى المجد يهوي إلى بيته».

أبو الفرج والمبرد واللخمي: «ترى الحمد يهوي إلى بيته».

العسكري (الصناعتين):

ترى الحمد يهوي إلى بيته يرى أفضل الحمد أن يُحَمِّدَا
المبرد (التعازي):

ترى المجد يهوي إلى بيته يرى أفضل الزاد أن يحمدا
ابن عبد ربه (العقد): «جموع الضيوف إلى بابه».

ويروى: «تَرَى الْحَيَّ وَفَدًا إِلَى بَابِهِ»
ويروى: «تَرَى الْجُودَ يَهْوِي إِلَى بَيْتِهِ»
يَهْوِي: يقصد، يقال: هَوَى له: إذا قَصَدَ له، وأهْوَى له بالسَّيْفِ؛ إذا أشار به إليه، وهوى نحوه؛ إذا أَسْرَعَ^(١).
يريد: أَنَّ الحقوق تُلَوِّذُ به^(٢) والأَضْيَافُ.
ويُقَالُ: الحقُّ^(٣): الضيفان. أرادت به ها هنا.
يقال: ما يكفيني هذا الطَّعام لأهلي وَحَقِّي؛ أي لأهلي وأضيافي.
(٩) غِيَاثُ الْعَشِيرَةِ إِنْ أَمَحَلُوا يُبَيِّنُ التَّلَادَ وَيُحْيِي الْجَدَا^(٤)
أَمَحَلُوا: أَجْدَبُوا، وَالْمَحَلُّ: الْجَدْبُ، وَالْجَدَا: الْعَطِيَّةُ، وَالتَّلَادُ^(٥):
القديم، وهو ها هنا: المال الموروث.
تقول: يَهَيِّنُ تِلَادَهُ وَيُحْيِي مَا يُجْدِي عَلَيْهِ مِنَ الثَّنَاءِ وَالذِّكْرِ الْجَمِيلِ.

[١٠]

وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ تَرْتِي صَخْرًا^(٦): [البسيط]

- (١) هَوَى هَوِيًّا: هَلَكَ، أَهْوَى بالسيف: أَوَمَّا بِهِ.
(٢) دار: تنوبه.
(٣) الحق: الضيف، والحق: الجدير بالشيء.
(٤) زاد أنيس وكرم والحوفي قبله:
«وإن ذكر المجد أَلْفَيْتَهُ تَأَزَّرَ بِالْمَجْدِ ثُمَّ ارْتَدَى»
(٥) يقال: دينارٌ عتيق، ومالٌ تالِدٌ ومُتَلَدٌ، وثوبٌ عُدْمَلِيٌّ، وخمر عاتق، وعقيلة المال. انظر الثعالبي:
فقه اللغة وسر العربية: ص ٤٢.
(٦) القصيدة في مخطوطة برلين (١) ورقة (٢) صنعة أبي إسحق يعقوب بن السكيت، وهي أولى
القصائد في روايته، وهي في برلين (٢) ورقة (٣)، وبرنس: ورقة (٢)، وأنيس: ص (١)، وم
أنيس: ص (١)، وكرم: ص (٧)، والحوفي: ص (٢٢).
حاشية (دار): بخط العاصمي: هذه أول الديوان، قالت الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن
الشريد بن رياح بن يقظة بن غصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم ترتي أخاها
صخرًا: يا عين... القصيدة.

(١) يا عَيْنُ^(١) ما لَكَ لا تَبْكِينَ تَسْكَابَا إِذْ رَابَ دَهْرٌ وَكَانَ الدَّهْرُ رِيَابًا

قوله: رَابَ دَهْرٌ^(٢)؛ أي تَغَيَّرَ عَلَيْكَ، أَخْبَرَتْ أَنَّهَا كَانَتْ فِي سُرُورٍ مِنْ مَالٍ وَأُخُوَّةٍ وَدَهْرٍ يُعْجِبُهَا، ثُمَّ تَغَيَّرَ عَلَيْهَا الدَّهْرُ. أَرَادَتْ: إِذْ رَابَ أَهْلُهُ يُرِيهِمْ بِالتَّغْيِيرِ. وَالرَّيْبُ^(٣): الشَّرُّ، وَرَابَ: جَاءَ بِالرَّيْبِ؛ وَهُوَ قَتْلُ أَخِيهَا؛ لِأَنَّ الدَّهْرَ كَانَ مُسْتَقِيمًا لَهَا، فَلَمَّا قُتِلَ أَخُوهَا جَاءَهَا الدَّهْرُ بِمَا يَرِيهَا^(٤).

رواية «يعقوب»^(٥): «يا عَيْنُ جُودِي بَدَمْعٍ مِنْكَ تَسْكَابَا»
«التاء» مثل: «تَعَشَار»^(٦)، ومثله^(٧): [الكامل]

لَمَنِ الدِّيَارُ عَفَوْنَ بِالرُّضْمِ^(٨) فَمَذْفَعُ التُّرْبَاعِ^(٩) فَالزُّخْمِ

(١) مخطوطة برلين (١) وبرلين (٢) وأنيس، وم أنيس: «يا عَيْنُ» بكسر النون.

(٢) رَابَهُ رَيْبَةً وَرِيَابًا: جَعَلَهُ شَاكَا، رَابَ الْأَمْرُ فَلَانًا: نَابَهُ وَأَصَابَهُ.

الرَّيْبَةُ وَالرَّيْبُ: الظَّنُّ وَالشَّكُّ وَالتَّهْمَةُ، وَرَيْبَ الدَّهْرُ: حَادَثَهُ.

(٣) حاشية (دار) بخط الكرمانلي: رِيَابًا: خَوَانًا.

(٤) البيت الأول رواه المبرد في التعازي والمراثي، تحقيق: محمد الديباجي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ م، ص: ١٠٦.

«يا عَيْنُ ما لَكَ لا تُذْرِينَ تَسْكَابَا»

(٥) رواية أبي يوسف يعقوب بن السكيت:

«يا عَيْنُ ما لَكَ لا تَبْكِينَ تَسْكَابَا»

وهذه الرواية مثبتة في مخطوطة برلين (١) وبرلين (٢)، وبرنس، وكرم، والحوافي. والثابت في نسخ ابن السكيت المخطوطة «تَسْكَابَا» بكسر التاء، وهذا يتفق مع هذه الرواية.

(٦) تَعَشَارَ (بكسر التاء وفتحها): مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ، وَقِيلَ جَبَلٌ فِي بِلَادِ بَنِي ضَبَّةَ وَقَالَ الْخَلِيلُ: مَاءٌ لِبَنِي ضَبَّةَ بَنَجْدٍ، وَجَاءَ ذِكْرُ هَذَا الْمَوْضِعِ (بكسر التاء) فِي شَعْرِ عَبْدِ بْنِ الطَّيِّبِ وَعَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرُبُ وَالنَّابِغَةُ. قَالَ الطُّوسِيُّ: «تَعَشَارُ»: أَرْضٌ لِكَلْبٍ وَهِيَ مُتَّصِلَةٌ بِالذُّهْنَاءِ. انظر البكري: معجم ما استعجم: ص ٣١٥.

(٧) البيت أنشده الخليل في حرف (الضاد)، وأنشده ابن منظور (مادة ربع) غير معزوّ.

(٨) الرُّضْمُ (يفتح أوله وإسكان ثانيه): مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي تَمِيمٍ بِالْيَمَامَةِ، ذَكَرَهُ عَبْدِ بْنِ الطَّيِّبِ فِي شَعْرِهِ. انظر: معجم ما استعجم: ص ٦٥٥.

(٩) تَرْبَاعٌ (بكسر التاء): مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي تَمِيمٍ بِالْيَمَامَةِ وَشَاهَدَهُ فِي رَسْمِ الزُّخْمِ، وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى تَفْعَالٍ فَإِنَّمَا هُوَ بِكَسْرِ التَّاءِ، نَحْوُ: تَبْرَاكَ، وَتَعَشَارُ. معجم ما استعجم: ص ٣٠٧.

وَالزُّحْمُ^(١): موضع. ومثله^(٢): [المديد]

«عَاقِدُ فِي الْجَيْدِ يَقْصَارَا»^(٣)

قال الأصمعي: إذا كان التَّفْعَال مصدر العَمَل فهو مفتوح، نحو: التَّسْكَاب، والتَّرْدَاد^(٤). قال: سمعت «أبا ثَعْلَب»^(٥) يقول: لقيتُ من التَّمْشَاء والتكرار مشقة. قال: وقال أعرابي لأخيه: ذُرني من تَكْذَابك، وتَأْثَامك شَوْلان البروق^(٦).

فإذا كان التَّفْعَال اسماً ليس بمصدر فهو مكسور التاء.

(١) الزُّحْم (بضم أوله وإسكان ثانيه): موضع في ديار بني تميم بالبيامة، وأنشد الخليل في حرف الضاد:

لَمَن الدِّيار بِشَطِّ ذِي الرُّحْمِ فَمَذَافِعِ التُّرْبَاعِ فَالزُّحْمِ
معجم ما استعجم: ص ٦٩٥.

ويروى (الرَّحْم) اللسان، مادة (ربع)، ويروى (الزُّحْم) معجم ما استعجم، ص: ٦٤٧ وضبطه في دار وبلغ: الزُّحْم (بفتح الزاي)، وبرلين (١): فالرحم، وبرلين (٢) فالزحم. (٢) هو لعدي بن زيد العبادي. انظر ديوانه، تحقيق: محمد جبار المعبيد، دار الجمهورية، بغداد ١٩٦٥ م ص ١٠٠، ورواية الديوان:

«عِنْدَهَا ظَبْيٌ يُؤَزِّرُهَا عَاقِدٌ فِي الْحَصْرِ زَنَارًا»
وجاء في ديوانه بيت آخر عجزه: «مَقْلَدٌ مِنْ جَنَاحِ الدُّرِّ يَقْصَارَا»، ووجدته مروياً في اللسان لعدي (مادة قصر)؛ أنشده:

«وَلَهَا ظَبْيٌ يُؤَزِّرُهَا عَاقِدٌ فِي الْجَيْدِ يَقْصَارَا»
قال: التقصار والتقصارة (بكسر التاء) القلادة للزومها قَصْرَةَ العنق، وهي قلادة شبيهة بالمخففة والجمع تقاصير.

(٣) برلين (١): عَاقِدًا، برلين (٢): فَاقد (تصحيف).

(٤) شرح الأصمعي نقله ثعلب عن ابن السكيت: انظر مخطوطة برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس. (٥) لم أجد له تاريخاً.

(٦) في شرح ابن السكيت زيادة: قال: أي لا أُحِبُّ تكذيبك ولا تأنيبك، ما شالت البروق بذنبها، والبروق: الناقة التي تشول بذنبها توهم الفحل أنها حامل. انظر مخطوطة برلين (١): ورقة (٢)، وبرلين (٢): ورقة (٣)، وبرنس: ورقة (٢).

وفي اللسان، مادة (برق): ناقة بارق: تشدر بذنبها من غير لُفْح، والمُبرِق: التي شالت بذنبها عند اللقاح.

(٢) فَاَبْكِي أَخَاكَ لِإِيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ وَأَبْكِي أَخَاكَ إِذَا جَاوَرَتْ أَجْنَابًا^(١)

«أجانباً» والأجانب^(٢): الغُرباء، ويقال: نَعِمَ القَوْمُ هم لجارِ الجَنَابَةِ^(٣).

«يعقوب»^(٤): «أجانباً» والأجانب: الغُرباء واحدهم: جُنُبٌ.

أي: جاء يستجير أو يستعين، أي: إِنَّ أَخَاكَ كَانَ يُخْتَارُ لذلك.

يقال أيضاً: رجلٌ جَانِبٌ [أي: غريب]^(٥).

(٣) وَأَبْكِي أَخَاكَ لَخَيْلٍ كَالْقَطَا عَصَبٍ^(٦) فَقَدَنْ لَمَّا ثَوَى سَبِيًّا وَأَنْهَابًا^(٧)

ثَوَى: أي مات أخوك.

(١) قال ابن السكيت: ويروى: «لَحْيٍ جَاء مُتَنَابًا» أي جاء يستجير أو يستعين. انظر: برلين (١)

ورقة (١) ورقة: (٢)، وبرلين (٢)، ورقة: (٣).

(٢) قال ابن السكيت: الأجانب الغُرباء، واحدهم جُنُبٌ، والجمع أجانب وجُنَاب، ورجلٌ جُنُبٌ كما يقال غُربٌ للغريب.

(٣) الجُنُب: القريب النازل في جوارك، والجُنُب: الصاحب والقريب منك، وجُنُبٌ فلان في بني فلان جَنَابَةٌ ويَجُنُب: إذا نزل فيهم غريباً، فهو جانب، والجمع جُنَاب، ورجلٌ جانب: غريب وكذلك جُنُبٌ، والجُنُبَةُ والجَنَابَةُ ضِدُّ القَرَابَةِ. يقال: نعم القوم هم لجارِ الجَنَابَةِ؛ أي لجارِ الغُربة. اللسان، مادة (جنب).

(٤) قول يعقوب بن السكيت في برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس. ورواه غير يعقوب:

«يا عين فيضي بدمعٍ منك تسكاباً وابكِي أَخَاكَ إِذَا جَاوَرَتْ أَجْنَابًا»
أساس البلاغة ج ١ ص ٩٠.

(٥) سقط من نسختي (دار) و(بغ).

(٦) رواية ابن السكيت «كَالْقَطَا عَصَبًا» برنس: ورقة (٢).

وفي برلين (٢): يروى «عَصَبٍ» أي لَخَيْلٍ عَصَبٍ، وَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ: كَالْقَطَا عَصَبًا.

(٧) حاشية (دار): «ثَوَى سَبِيًّا»

ورواه الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس (المطبعة الخيرية بجمالية مصر ١٣٠٦ هـ) مادة (ثوى):

«فَقَدَنْ لَمَّا ثَوَى نَهْبًا وَأَسْلَابًا»

ورواه المبرد في التعازي والمراثي (ص ١٠٦):

«وابكِي أَخَاكَ لَخَيْلٍ كَالْقَطَا قُطْفٍ فَقَدَنْ لَمَّا ثَوَى سَبِيًّا وَأَنْهَابًا»

وَالسَّيْبُ: العطاء أي: كان يُعْطَى وَيَنْهَبُ مَالُهُ^(١).

وَالْعُصْبُ: الجماعات^(٢).

«يعقوب»: يقال: ثَوَى وَثَوَى؛ إِذَا أَقَامَ، الثَّوَاءُ: الإقامة، وَثَوَيْكَ: ضَيْفُكَ النازل عليك، وَأَبُو مَثَوَاكُ؛ الذي تنزل عليه وَتَضِيفُهُ، وَإِنْ كَانَتْ امْرَأَةً فَهِيَ: أُمُّ مَثَوَى^(٣).

عنى: أنه أقام في قبره.

وَأَنْهَابُ: جَمْعُ نَهَبٍ^(٤).

(٤) وَأَبْيَكِيهِ لِلْفَارِسِ الْحَامِي حَقِيقَتُهُ وَلِلضَّرِيكِ إِذَا مَا جَاءَ مُتَّابًا^(٥)

حامي حقيقته: أي يحمي ما يحقّ عليه أن يحميه.

يقال: أَنْتَبْتُ إِذَا أَتَيْتُهُ مِنْ بَعْدٍ.

رواه «ابن الأعرابي» أو غيره:

«هو الفتى الكامل الحامي حقيقته مأوى الضَّريك...»

والضَّريك^(٦): المحتاج.

(٥) يَعْدُو بِهِ سَابِحٌ نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ إِذَا اكْتَسَى مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ جِلْبَابًا^(٧)

(١) أي يجعله عُرْضَةً لِلسَّائِلِينَ.

(٢) الْعُصْبُ: مفرداً عُصْبَةٌ وهي الجماعة.

(٣) ثَوَى: مضى، يقال: ثَوَى ثَوًى، فهو ثَاوٍ. ثَوَى بِالْمَكَانِ: ثَوَّاءً وَثَوًى: أَقَامَ وَاسْتَقَرَّ، ثَوَى: هَلَكَ، الثَّوَى: الإقامة، والثَّوَى: المقيم المستقر، والضيف أيضاً، والجمع أَثَوِيَاءُ، والثَّوَى: البيت المهيأ للضيف. المَثَوَى: المنزل، وأَبُو المَثَوَى: رَبُّ المنزل، وَأُمُّ المَثَوَى: رَبَّةُ المنزل، والثَّوَى: مرتفع من الأرض.

(٤) النَّهْبُ هنا الغنيمة، ومن معاني النَّهْبِ: الغارة، والغرض المعرض للإصابة، والمنهوب.

(٥) رواية ابن السكيت:

«هو الفتى الكامل الحامي حقيقته مأوى الضَّريك إِذَا مَا جَاءَ مُتَّابًا»

برلين (١) وبرلين (٢) وكرم والحوفي، وهذا البيت سقط من نسخة (برنس).

(٦) الضَّريك: الفقير البائس، والجمع ضَرَاكُ وَضُرَكَاءُ.

(٧) برنس وحاشية (دار) بخط الكرمانى: «مُجَلَّبٌ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ جِلْبَابًا»

كرم والحوفي: «مُجَلَّبٌ بِسَوَادِ اللَّيْلِ جِلْبَابًا»

أخبرت أنه كان يُدْلَجُ بغاراته، والسَّابِح^(١): الفرس، والنَّهْد^(٢): الضَّخْم، والمَحْزِم: حيث يركُلُ الفارس بعقبه من الفرس إذا حرَّكه. «يعقوب» قال^(٣): السَّابِح: الفرس الذي يدحو بيديه دَحْواً ولا يتلَقَّف، والتَّلَقُّف^(٤): أن يَغْتَالَ الشُّحْوَة^(٥).

وقال «أبو عبيدة»: السابح: الذي يمد ضَبْعَيْهِ في الجري حتى لا يجد مزيداً، والنَّهْد: التَّام، يقال للرجل والدابة إذا كانا ضَخْمَيْنِ إِنْهُمَا لَنَهْدَانِ، ويقال: ما أُنْهَدَ فلاناً في الحاجة: إذا كان فيها قوياً جَلْداً. والمَرْكُلُ والمَعْدُ^(٦): موضعُ عَقِبِ الفارس.

(٦) حَتَّى يُصْبَحَ قَوْمًا فِي دِيَارِهِمْ وَيَحْتَوِي دُونَ دَارِ الْقَوْمِ أُسْلَابًا^(٧)

يقول: يحتوي؛ أي قبل أن يخالط دارهم يأخذ حاجته وينصرف. قال غيره: يملك أموالهم دونهم؛ أي دون أهل الدار الذين يُغَيِّرُ عليهم.

(١) يوصف الفرس بمعاني الماء، نحو: غَمَرٌ وَمِسَحٌ، وَسَكَبٌ، وَبَحَرٌ، وسابح. انظر: الثعالبي، فقه اللغة: ص ١٥٣.

(٢) النَّهْد: إذا كان الفرس منظوي الكَشْح، عظيم الجَوْف، فهو نَهْد. الثعالبي: فقه اللغة ص ١٥٣.

(٣) هذا القول في مخطوطة برلين (١) وبرلين (٢).

(٤) التَّلَقُّف والتَّلَقِيف: أي يَجْبُطُ الفرس بيديه في أسنانه لا يُقْلِّهُما نحو بطنه، أو هو شِدَّة رفعه بيديه كأنما يمدُّهما مَدًّا. تاج العروس، مادة (لقف).

(٥) الشُّحْوَة: الحَفْطَة، يقال: فرس غريب الشُّحْوَة، وبعيد الشُّحْوَة. اللسان، مادة (شحا).

(٦) المَعْدُ: البطن والجنب، وهما المَعْدَان: موضع رجلي الراكب من الفرس. اللسان، مادة (معد).

(٧) رواية ابن السكيت (برلين (١)): «حَتَّى يُصْبَحَ قَوْمًا فِي عَسَاكِرِهِمْ أَوْ يُسَلِّمُوا دُونَ صَفِّ الْقَوْمِ أَتْهَابًا»

ورواية برلين (٢) وبرنس: «حَتَّى يُصْبَحَ قَوْمًا فِي عَسَاكِرِهِمْ أَوْ يُسَلِّبُوا دُونَ صَفِّ الْقَوْمِ أُسْلَابًا»

كرم والحوبي: «حَتَّى يُصْبَحَ أَقْوَامًا يُجَارِبُهُمْ»

ورواه المبرد في التعازي والمراثي: ص ١٠٦ «حَتَّى يُصْبَحَ قَوْمًا فِي دِيَارِهِمْ وَيَحْتَوِي دُونَ صَفِّ الْمَوْتِ أُسْلَابًا»

رواية «يعقوب»^(١)؛ «... في عساكرهم أو يسلموا دون صفّ القوم...»

(٧) يَهْدِي الرَّعِيلَ إِذَا جَارَ الدَّلِيلُ بِهِمْ قَصَدَ السَّبِيلَ لَزُزْقِ السُّمْرِ رَكَابًا^(٢)

قوله: الرَّعِيلُ^(٣): القطيع من الخيل والناس.

ويروى: «نَهَدَ التَّلِيلَ لَزُزْقٍ».

والنَّهْدُ: الضَّخْم، والتَّلِيلُ: العُنُق، وهو الهادي والكُرْد^(٤).

يقال: إنه لغلِظَ العنق إذا كان جَلْدًا مانِعًا ما وراء ظهره.

وَالزُّزْقُ: الْأَسَنَةُ الْمَجْلُوءَةُ الصَّافِيَّةُ، يقال: سِنَانُ أَزْرَقٍ، وَنَصْلُ أَزْرَقٍ.

رواية يعقوب^(٥):

«... إِذَا جَارَ السَّبِيلُ بِهِمْ نَهَدَ التَّلِيلَ لِسُمْرِ الزُّزْقِ...»

وقوله: «لِسُمْرِ» قال الأصمعي: إِذَا أُخِذَتِ الْقَنَاءُ مِنْ غَابَتِهَا وَقَدْ نَضِجَتْ

(١) هذه الرواية في مخطوطة: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.

صَحَّ القوم: أَنَاهُمْ صَبَاحًا، يَحْتَوِيهِمْ أَسْلَابًا: يَأْخُذُهُمْ غَنَائِمٌ.

(٢) رواية ابن السكيت: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس:

«يَهْدِي الرَّعِيلَ إِذَا جَارَ الدَّلِيلُ بِهِمْ نَهَدَ التَّلِيلَ لَزُزْقِ السُّمْرِ رَكَابًا»

وفي برلين (٢) وبرنس تصحيف بَيْنَ: «يَهْدِي التَّلِيلَ» وَلَعَلَّهَا «مَهْدِي».

وفي نسخة كرم والحوافي:

«يَهْدِي الرَّعِيلَ إِذَا ضَاقَ السَّبِيلُ بِهِمْ نَهَدَ التَّلِيلَ لَصَعْبِ الْأَمْرِ رَكَابًا»

ورواه المبرد في التنازي: ص ١٠٦:

«إِذَا جَارَ السَّبِيلُ بِهِمْ نَهَدَ التَّلِيلَ لَزُزْقٍ...»

(٣) الرعيل: اسم كل قطعة متقدمة من خيل وجراد وطير ورجال وإبل ونجوم، والرَّعْلَةُ: القطيع أو

القطعة من الخيل ليست بالكثيرة، وقيل: هي أولها ومقدمتها. قال ابن سيده: الرعيل كالرَّعْلَةِ

والجمع أَرَعَالٌ وَأَرَاعِيلٌ، وقيل: قطعة الفرسان رَعْلَةٌ، وجماعة الخيل: رَعِيلٌ. اللسان، مادة

(رعل).

(٤) الكُرْد: أصل العنق.

(٥) لم أجد هذه الرواية في شروحه.

في غابتها وَيَيْسَتْ، فإذا قُومَتْ خَرَجَتْ سَمْرَاءٌ، فإذا أُخِذَتْ من غابتها
خضرَاءٌ لم تنضج، فإذا يَيْسَتْ وقُومَتْ خَرَجَتْ صَفْرَاءٌ.
وأُنشد في الكَرْد^(١): [الطويل]

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ ضَرْبَنَا فَوْقَ الْأَنْثَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ
(٨) فَالْحَمْدُ خُلَّتْهُ وَالْجُودُ عِلَّتْهُ وَالصَّدْقُ حَوَزَتْهُ إِنْ قَرْنَهُ هَابًا^(٢)

قوله: «عِلَّتْهُ» يقول: إذا اعْتَلَّ فَهُوَ جَواد، فكيف قبل أن يعتلَّ.
يقول: إذا طَلَبَتْ إليه حاجة فإنَّ عِلَّتْهُ أن يقضيها لك.
يقول: عِلَّتْهُ الجود؛ أي ليست له عِلَّة.
وقولها: «حَوَزَتْهُ»^(٣) التي يختارُ إليها؛ أي حرزُهُ الذي يَسْتَحِرُّ به^(٤).

(١) هذا البيت أنشده ابن سيده (اللسان، مادة (أثث)) وقال: يعني: الأذنين، لأن الأذن أنثى،
وأورد الجوهري هذا البيت على ما أورده الأزهري لذي الرُّمَّة. قال ابن بري: البيت للفرزدق
والمشهور في الرواية «وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ» والكَرْد: أصل العنق. وقوله لذي الرمة:
وَكُنَّا إِذَا الْقَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودَهُ ضَرْبَنَا فَوْقَ الْأَنْثَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ
انتهى كلامه؛ ووجدت البيت في ديوان الفرزدق، ونصّه:
وَكُنَّا إِذَا الْقَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودَهُ ضَرْبَنَا فَوْقَ الْأَنْثَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ
(ديوان الفرزدق، تحقيق: كرم البستاني، دار صادر، بيروت (د. ت) ج ١ ص ١٧٨. وأقول
إن صدر البيت مشهور للمتلمس الضبعي وروايته:
«وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ أَقْمَنَا غَدًا مِنْ دِرْزِهِ فَتَقَوُّمًا»
(٢) رواه ابن السكيت: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس وكرم والحوافي:
«والمجدُّ خُلَّتْهُ وَالْجُودُ عِلَّتْهُ»

كرم والحوافي: «المجد» بحذف الواو.
ورواه البحتري في الحماسة (تحقيق لويس شيخو) (ص ٢٧٢):
«فَالْحَمْدُ خُلَّتْهُ وَالْجُودُ حَلَّتْهُ»
ورواه المبرد في التعازي (ص ١٠٦): «المجدُّ خُلَّتْهُ»
(٣) حَارَ حَيَاةً: مَلَك، استحازه: مَلِك، والْحَوَزُ: المَلِك وما يجتازه إنسان لنفسه، والْحَوَزُ: الطبيعة من
خير وشر، واحتازه: ضَمَّهُ واملكه.
(٤) لعل البيت فيه رواية مشاراً إليها هنا، هي «الصدق جِرْزَتْهُ» يقال: حَرَزَهُ حَرْزًا: صَانَهُ، وَحَرَزَ
حَرَاةً: اِمْتَنَعَ وَتَحَصَّنَ، أُحْرَزَهُ: حَرَزَهُ أَي حَاذَهُ، اسْتَحَرَزَ: صَارَ فِي جِرْزٍ، وَالْحِرْزُ: الْمَكَانُ الْمُنِيعُ
يُلْجَأُ إِلَيْهِ. انظر اللسان، مادة (حرز).

والصَّدُق^(١): الشَّجَاعَةُ.

قال «عَرَام»^(٢): حَوَزَتُهُ: مَا يَحُوزُ، قَالَ: هُوَ يَحُوزُهُ بِصَدَقٍ وَتَحْقِيقٍ، أَيْ: يَمْنَعُهُ بِحَقٍّ لَا بِيَاطِلٍ؛ أَيْ لَا يَظْلَمُ.

يقول: «حَوَزَتُهُ الصَّدُق» والصَّدُق^(٣): صِدْقُ الْحَدِيثِ، وَصِدْقُ الْبَأْسِ، وَصِدْقُ الْحَوَزَةِ.

يقول: قَدْ حَازَ هَذَا كُلَّهُ لِنَفْسِهِ.

وَحُلَّتُهُ^(٤): خَلِيلُهُ.

«يعقوب» قال^(٥): الْحَلَّةُ ثَوْبَانِ: إِذَا رُؤِيَ وَرِدَاءُ.

أَيْ: يَلْبَسُ ثِيَابَ الْمَجْدِ.

وقوله: «وَالْجُودُ عَلَّتُهُ» أَيْ لِأَنَّهُ لَا يَعْتَلُّ؛ وَلَكِنَّهُ يَنْزِلُ. الصَّدُق؛ أَيْ يَصْدُقُ النَّاسَ. يُقَالُ: صَدَّقُوهُمْ الْقِتَالَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَصَدُقٌ^(٦) اللَّقَاءُ؛ أَيْ هُوَ صُلِبَ عِنْدَ اللَّقَاءِ.

وحَوَزَتُهُ^(٧): مَا يَحُوزُ.

(٩) خَطَابُ مَفْصَلَةٍ فَرَّاجٍ مُظْلِمَةٍ إِنْ هَابَ مُفْطَعَةً أَتَى لَهَا بَابًا^(٨)

(١) الصَّدُق حَوَزَتُهُ: الصَّدُق (بكسر الصاد): نَقِيزُ الْكَذِبِ، وَالشَّجَاعَةُ وَالصَّلَابَةُ. وَالصَّدُق (بفتح الصاد) مِنَ الصَّدُقِ بَعِينُهُ، أَيْ يَصْدُقُ فِي وَصْفِهِ مِنْ صِلَابَةٍ وَقُوَّةٍ وَجُودَةٍ، فَنَقُولُ: رَجُلٌ صَدُقُ اللَّقَاءِ وَصَدُقُ النَّظَرِ، وَلَا نَقُولُ: حَجَرَ صَدُقٍ. وَالصَّدُق: الْكَامِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالصَّلْبُ مِنَ الرِّمَاحِ وَغَيْرِهَا، وَالصَّدُق: الثَّبِتُ اللَّقَاءِ. انْظُرْ: اللِّسَانُ، مَادَّةُ (صَدَق).

(٢) هُوَ عَرَامُ بْنُ إِصْبَغِ السَّلَمِيِّ، سَبَقَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ: ص ٨٨، ١١٠، ١٢٦.

(٣) الصَّدُق (بكسر الصاد وفتحها) يُقَالُ: هُوَ صَدُقُ اللَّقَاءِ وَصَدُقُ النَّظَرِ، وَهُوَ مِنَ الصَّدُقِ بَعِينُهُ، أَيْ يَصْدُقُ فِي وَصْفِهِ بِالْبَأْسِ وَالْحَدِيثِ وَالْحَوَزَةِ.

(٤) الْحَلَّةُ هُنَا (بِضْمِ الْحَاءِ): الصَّدَاقَةُ، وَالْحَلَّةُ (بِكَسْرِ الْحَاءِ): الْخِصْلَةُ.

(٥) هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى رَوَايَةِ «فَالْحَمْدُ حُلَّتُهُ» بِالْحَاءِ.

(٦) صَدَقَ اللَّقَاءُ (بَفَتْحِ الصَّادِ وَكسرها).

(٧) قَالَ يَعْقُوبُ: الْحَوَزَةُ: النَّاحِيَةُ، وَحَوَزَةُ الْمَلِكِ: بِيضَتُهُ. (مَخْطُوطَةُ بَرْلِين (١)).

(٨) بَرْلِين (١) رَوَاهُ:

«خَطَابُ مَفْصَلَةٍ فَرَّاجٍ مُظْلِمَةٍ إِنْ هَابَ مُعْضِلُهُ هَيَّا لَهَا بَابًا» =

خَطَاب؛ أي خطيب، والخُطْبَةُ: الفصل، والفَصْل: الحق؛ لأنه يفصل بها ما يريد. وهو «مَفْعَلَةٌ» من الفصل.

وأق لها؛ أي هيأً وقَدَّر ودَبَّر حتى يصل إلى المَفْطَعة^(١) فيزيلها؛ أي يهلكها.

أي: يخطب فيفصل في خطبته، وهو أن يُصيب مَفْصِل الحق. و«مَفْصَلَةٌ» من الفصل.

يقال: رجلٌ خَطَابٌ وخُطَابٌ؛ وهو الخطيب بعينه. وقولها: «خَطَابٌ مَفْصَلَةٌ» قال: هذه خطبةٌ عَنْ^(٢) بها قومٌ ففصلها هو بلسانه ومَقَالِهِ. وهذا أمرٌ عندهم فيه حيلةٌ.

عجزوا عنها ففصلها هو.

ويُروى^(٣): «فَرَأَجُ مَعْضِلَةٍ، حَمَالٌ مُضْلِعَةٍ»

قال: مَعْضِلَةٌ: خَصْلَةٌ، أَعْضَلَتِ الناسَ: غلبتهم. ومُفْطَعة^(٤): أمرٌ شديدٌ، يقال: مَعْضِلَةٌ ومُضْلِعَةٌ.

= برلين (٢) وبرنس: «خَطَابٌ معضلة» وفي برنس تصنيف «هيأ لها باباً». كرم والحوافي:

«خَطَابٌ خَفِيلة... إن هَابَ مَعْضِلَةٌ سَنَى لها باباً»
حماسة البحرى (ص ٢٧٢)

«خَطَابٌ معضلة... إن هَابَ مَفْطَعة أَقَى لها باباً»
الكامل للمبرد (ج ٢ ص ٢٦٥):

«خَطَابٌ معضلة... إن جاء مَفْطَعة هيأ لها باباً»
البيان والتبيين (ج ٢ ص ٢٦٦): «إن جاء مَفْطَعة هيأ لها باباً».

(١) المَفْطَعة: الأمر الشديد.

(٢) عَنْ: عجز من العُتَّة وهو العجز عن الجماع، وهنا مجاز.

(٣) هذه الرواية أثبتها المبرد في كتابه: التنازي والمراثي، تحقيق: محمد الديباجي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ م، ص: ١٠٦.

وجاءت في رواية المبرد محرفة قليلاً:

«رَكَابٌ مُفْطَعة، حَمَالٌ مُضْلِعَةٌ».

(٤) الرواية «حَمَالٌ مضلعة» و«معضلة» وهو قلبٌ مكاني.

رواية «يعقوب»^(١): «خَطَّابُ مُغْضِلَةٍ، فَرَّاجُ

(١٠) حَمَالُ أَلْوِيَةِ، شَهَادُ أَنْجِيَةِ قَطَّاعُ أَوْدِيَةِ لِلْوَتْرِ طَلَّابَا^(٢)

أخبرت أَنَّهُ قَائِدٌ فِي يَدِهِ اللَّوَاءُ .

أنجية^(٣): أَي لَا يَنْتَجِي الْقَوْمُ إِلَّا شَهِدَ، وَلَا يَنْتَجُونَ مِنْ دُونِهِ .

أودية؛ أَي خُرُوقاً مَجْهُولَةً .

أَي: يَخْتَبِطُ^(٤) فِي الْأَرْضِ وَيَذْهَبُ؛ أَي يَسِيرُ بِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ، وَأَنْشُدَ لِعَبْدِ

الْعَزِيزِ بْنِ زُرَّارَةَ الْكَلَابِيِّ^(٥): [الطويل]

أَخُو بَدَوَاتٍ مَا تَزَالُ رِكَابُهُ خَوَارِجَ مِنْ مَجْهُولِ دَوِيَّةٍ قَفَرِ

أَي: لَا تَزَالُ رِكَابُهُ مُعَنَّاةً؛ أَي مَكْلَفَةً .

رواية «يعقوب»^(٦): «حَمَالٌ . . وَشَهَادُ . . وَقَطَّاعُ» رَفَعُ

وَقَوْلُهُ: قَطَّاعُ أَوْدِيَةٍ؛ يَعْنِي أَنَّهُ يُبْعَدُ الْغَزْوُ .

وَالْأَنْجِيَّةُ: الْمَجَالِسُ الَّتِي يُتَنَاجَى فِيهَا، وَالنَّجِيُّ: الْقَوْمُ يَتَنَاجُونَ،

وَالنَّجْوَى: السَّرَّارُ .

(١) هذه الرواية في مخطوطة: برلين (٢) ومخطوطة برنس .

(٢) رواية ابن السكيت: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس، والحوافي وكرم:

«حَمَالُ أَلْوِيَةِ، قَطَّاعُ أَوْدِيَةِ شَهَادُ أَنْجِيَةِ، لِلْوَتْرِ طَلَّابَا»
ومثله لأبي المثلث يرثي صخر الغي: (اللسان، مادة (سرح)).

هَبَّاطُ أَوْدِيَةٍ، حَمَالُ أَلْوِيَةِ شَهَادُ أُنْدِيَةِ، سَرَّحَانُ فَتْيَانِ

رواه المبرد: التعازي (ص ١٠٦):

«شَهَادُ أُنْدِيَةِ، هَبَّاطُ أَوْدِيَةِ حَمَالُ أَلْوِيَةِ لِلْوَتْرِ طَلَّابَا»

(٣) أَنْجِيَّةٌ: جَمْعُ نَجْوٍ وَهُوَ الْمَجْلِسُ وَمَحْفَلُ الْقَوْمِ، انْتَجَى الْقَوْمُ: تَنَاجَوْا وَتَسَارَوْا .

(٤) كَذَا فِي (دَارٍ) وَ(بَغٍ) وَالْمُسْتَعْمَلُ يَخْطُ فِي الْأَرْضِ .

(٥) عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ زُرَّارَةَ الْكَلَابِيِّ، شَاعِرٌ إِسْلَامِي، وَلَّاهُ مَعَاوِيَةُ مِصْرَ، وَلَهُ شِعْرٌ وَأَخْبَارٌ، انْظُرْ فِي

ذَلِكَ حَمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ: ج ٢ ص ٣٢٠، وَالْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ ج ٤ ص ٥٤، وَالْعُسْكَرِيُّ ج ١

ص ٨٨، وَالْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ لِلْخَالِدِيِّينَ: ج ١ ص ١٣٩ .

(٦) هذه الرواية في برلين (١) ورقة: (٢)، وبرلين (٢)، ورقة: (٣)، وبرنس، ورقة: (٣) .

أي أن له رئاسة فهو يُشاورُ في الأمر.

(١١) سُمُّ^(١) العُدَاةِ وفكَّاكُ العُنَاةِ إذا لاقى الوغى لم يكن للقرن هَيَابًا^(٢)

يُقَال: السَّم، والسُّم. أي أنه يقتل أعداءه.

ويقال: هؤلاء قومُ أعداء وعداء وعداء (بالكسر والضم)

فإذا جاءوا بالهاء، قالوا «عُدَاة» فَضَمُوا لا غيرَ.

والعُنَاة: الأسراء، واحدها: عَانٍ، وأصله من عَنَا يعنو إذا خضع.

والوَعَى^(٣): الضجّة والصّوت. يقال: سمعت وعى القوم ووعاهم

ووحاهم^(٤)، ثم غلب عليه الصوت في الحرب، وأنشد^(٥): [الطويل]

وليلٍ كَسَاحِ الحِمِيرِي ادرَعْتُهُ كَأَنَّ وَعَى حَافَاتِهِ لَغَطُ العُجْمِ^(٦)

قال «ابن الأعرابي»: قلت للمفضل: كم تروى للخنساء؟ فقال: ثمانِي

(١) أنيس (ص ٦): سُمُّ (بكسر الميم) وفكَّاكُ (بكسر الميم أيضاً)، برلين (١) سُمُّ (بفتح السين وضَمُّ الميم المشددة).

(٢) برلين (٢) رواه: «لم يكن للموت هَيَابًا» وكذا رواه كرم والحوافي.
رواه المبرد في التعازي (ص ١٠٦):

«كَانَ الوغى لم يكن للموت هَيَابًا»

(٣) هذا التفسير منسوب للأصمعي، وهو الذي أنشد البيت التالي. انظر مخطوطة برلين (١) ورقة:
(٢) وبرلين (٢)، ورقة: (٤).

(٤) الوَعَى والْوَحَى والْوَحَى: الصوت يكون في الناس وغيرهم، وكذلك الْوَحَاة. وَحَاة الرُّعْد: صوته الممدود الخفي، وهو صوت الطائر. اللسان، مادة (وحا) والْوَعَى والْوَحَى: الجلبة والأصوات، وقيل الأصوات الشديدة، وقيل: الوَعَى: جلبة صوت الكلاب في الصُّيْد. الواعية والْوَعَى والْوَحَى كُلُّهَا الصَّوْت. اللسان، مادة (وعا).

(٥) لم أعرف قائله، ولم أعثر عليه في المصادر التي رجعت إليها.

(٦) برلين (١): «وحط العُجْم»، برلين (٢) «(لفظة) العجم» لعل المقصود لفظة لم يتبين معناها، أو لم يستطع قراءتها.

عشرة، قال: وقلت لابن أقيصر السلمي^(١): كم تروي لها؟
فقال: اثنتين وعشرين.

[١١]

وقالت الخنساء^(٢): [السريع]

(١) وصَاحِبٍ قُلْتُ لَهُ صَالِحٍ^(٣) إِنَّكَ لِلْخَيْلِ بُسْتَمَطِرٍ

أي: وربُّ صاحبٍ صالحٍ قلتُ له: أنت يا صَخْرُ، إنَّكَ لِلْخَيْلِ
بُسْتَمَطِرٍ، أي إنَّكَ بِمَكَانٍ؛ يريد الرِّبِيَّةَ، تمرُّ بك الخيل فاحتفظ.
يريد: الرِّبِيَّةَ. غيره؛ أي إنَّكَ لها مُعَرَّضٌ فَاتَّقِهَا. قال: مُعَرَّضٌ وَمُتَعَرَّضٌ
واحدٌ.

(١) هو أبو عمرو، حفص بن الأقيصر بن قيس بن نشبة السلمي.
وهو ابن عمرة بنت الخنساء، أي أن الخنساء جدته من طرف أمه، وله في هذا الديوان قصائد
انفرد بروايتها. انظر: ٢٠٣، ٢٢٦، ٤٠١، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤١٠.

(٢) القصيدة برواية ابن السكيت: (برلين (١)، وبرلين (٢)، وبرنس) مطلعها:
إِنْ كُنْتُ عَنْ وَجْدِكَ لَمْ تُقْصِرِي أَوْ كُنْتُ فِي الْأُسُورَةِ لَمْ تُعْذِرِي
وهي في أنيس: ص ٩٣، وم أنيس: ص ٤٨، وكرم: ص ٥٣، والحوبي: ص ٤٢.

(٣) برلين (١): «قلت له خائف» وكذا في برنس، وكرم، والحوبي.
برلين (٢): «خائف... مستعطر» تصحيف. الحوفي وكرم: «بُستَطرٍ» تصحيف. حاشية
(دار): بخط الكرمانلي (شرح البيت كله).

أولها بخط العاصمي: «إن كنت عن وجدك لم تقصري... البيت» وبعده: «فإن بالعقدة...
البيت» وبعده: «وصاحب قلت له... البيت».

بخط العاصمي:
«وصاحب قلت له خائف إنك والخيل لُستَطرٍ»
بخط ثعلب في أصل العاصمي: «بمستطر» أي تمرُّها وانصبأها عليك فأخذر.
مستطر: كان تعرَّض لها. استمطر الشرَّ فأمطرَ عليه.
وروي البيت في لسان العرب (مادة مطر): «إنك للخير لُستَطرٍ»
برنس رواه: «إنك للخيل لُستَطرٍ».

غيره: إنك لها بمَجْرَى ومُرْتَاد فَاخْذَرَهَا وَأَتَقَهَا؛ أي بموضع تَمَطَّرَهَا، من قولك: تَمَطَّرت الفرس.

أي: إنك يا صاحبي من الخيل بموضع تُوطِئُهُ فاستمطر لها.
والمُستَمطر مَعْدَى الخيل؛ أي مُستَمطرٍ من تجرى الخيل.
ويقال: جاءت الخيلُ تَمَطَّطِرُ^(١).

أي: إنك على سَنَنِ الخيل^(٢)، وإنما تمرُّ بك وتردُّ عليك فَاخْذَرَهَا.

(٢) إِنَّكَ رَاعٍ لَجَمِيعٍ فَإِنْ أَوْفَيْتَ أَعْلَى مَرْقَبٍ فَاَنْظُرِ^(٣)

أي: إنك راعٍ لجميع حيِّك، والجميع^(٤): الجيش.
وأوفيت: أشرفت، والمَرْقَب^(٥): الموضع المرتفع، والراعي: الحافظ.
أي: فانظر لا تتغشانا الخيل بَغْتَةً.

(١) تَمَطَّرت الخيل: جاءت وزهبت بسرعة يسبق بعضها بعضاً، تَمَطَّرت: أسرع في هويها.
المُستَمطر: الموضع الظاهر البارز المنكشف، استمطر فلان الخيل: عرض لها، مَطَّرت الفرس مَطَرًا ومَطُورًا: أسرع في مروره وعدوه؛ فهو مَطَّار. يقال: لا تستمطر الخيل: لا تعرض لها، ورجل مُستَمطر: إذا كان مُخَيَّلًا للخير عن ابن الأعرابي، وأنشد (البيت). قال أبو الحسن: إنك للخير مُستَمطر؛ أي مَطْمَع. انظر اللسان، مادة (مطر) وتاج العروس، مادة (مطر).
(٢) السَّنن: الطريقة والمثال، والسَنن من الطريق: نهجه وجهته، جاء سَنن من الخيل: شَوَّط. اللسان، مادة (سَنن).

(٣) برلين (١) وبرلين (٢):

إنك راعٍ لكبير إذا أوفيت أعلى مرقب فانظر
برنس وحاشية (دار):

إنك راعٍ لكبير إذا أوفيت أعلى مَنَظَر فانظر
كرم والحوبي:

إنك راعٍ لكبير إذا وافيت أعلى مرقب فانظر
حاشية (دار): كبير، أي أمرٌ كبير، يقول: إنك في موضع فانظر لا تخبئك الخيل. قال السلمي:
«إنك راعٍ لكبير» قال: هو رجل أمره قَوْمُهُ أَنْ يَكُونَ ربيئة لهم.

(٤) الجميع: الجيش والحي وكل ما اجتمع وله قُوَّةٌ باجتماعه.

(٥) (المرقب): سقطت من (بغ).

«يعقوب»^(١): «راعٍ لجميع»؛ أي رَيْثَةُ الجيش، وأَوْفَيْتَ: أَشْرَفْتَ، فانظر لا تأتيك الخيل^(٢).
قال «السلمي»^(٣): هذا رجلٌ أَمَرَهُ قَوْمُهُ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ رَيْثَةً.
ويروى: «لكبير» أي: لأمرٍ كبير.

(٣) فَأَوْلَجَ السُّوْطَ إِلَى حَوْشَبٍ^(٤) أَجْرَدَ مِثْلَ الصَّدَعِ الْأَعْفَرِ^(٥)
أَوْلَجَ: رَفَعَ، ويقال: أدنى السُّوْطَ مِنْ فَرَسٍ ضَخَمَ.
وَالْحَوْشَبُ: الضُّخْمُ. قال: مثل الصَّدَعِ الْأَعْفَرِ فِي جَوْدَتِهِ. قال:
وَالصَّدَعُ: شَاةٌ شَابٌ مِنْ تَيْوَسِ الْعُفْرِ^(٦).
«يعقوب»: أَوْلَجَ: أَدْخَلَ؛ أَي ضَرَبَ بِهِ بَطْنَهُ يَسْتَحْثُهُ، وَالْحَوْشَبُ:
الْفَرَسُ الْمَتَفَخُّ الْجَنِينُ، وَالْأَجْرَدُ: الْقَصِيرُ الشَّعْرَ، وَالصَّدَعُ: الظُّبْيُ بَيْنَ
الطُّيْنِ^(٧)، وَسَطٌ مِنْهَا، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ الْوَعُولِ وَالرِّجَالِ، وَالْأَعْفَرُ:

(١) (يعقوب): سقطت من (بغ).

(٢) قول يعقوب ليس في مخطوطاته: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.

(٣) السلمي، أبو عمرو وحفص بن أقيصر بن قيس بن نَشْبَةِ السلمي، وهو ابن عمرة بنت الخنساء. سبقت الإشارة إليه.

(٤) كرم والحوشي: «على حوشب».

(٥) حاشية (دار): ويروى: «جَرْدَاءُ مِثْلَ الصَّدَعِ» والحوشب: الفرس الضخم الحسن، والصَّدَعُ: الوعل. قال أبو هاني: الصَّدَعُ: المربع الخَلْقُ، الممشوق القليل اللحم. ويقال للرجل: صَدَعٌ، والمرأة صديعة وصديعتان، وللرجلان: صَدَعَانِ، وجمع الرجال والإناث صَدَعٌ، وجمعها واحد.

(٦) العُفْرُ مِنَ التَّيْوَسِ الْجَبَلِيَّةِ: بَيْضُ تَعْلُوها حُمْرَةٌ، وَالْأَرَامُ مِنَ الظِّبَاءِ: الْبَيْضُ الْخَالِصَةُ الْبَيَاضُ، مَسَاكِنُ الرَّمْلِ، وَهِيَ أَشَدُّهَا حُمْرًا، وَقِيلَ: بَيْضُ تَعْلُوها حُمْرَةٌ، مَسَاكِنُ الْجِبَالِ. انظر: النويري: نهاية الأرب، ج ٩ ص ٣٣٢.

وَالصَّدَعُ: وَالصَّدَعُ: الْفَتَى الشَّابُّ الْقَوِيُّ مِنَ الْأَوْعَالِ وَالظِّبَاءِ وَالْإِبِلِ وَالْحُمْرِ، وَقِيلَ هُوَ الْوَسَطُ فِيهَا. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: لَا يُقَالُ فِي الْوَعْلِ إِلَّا (صَدَعٌ) بِالتَّحْرِيكِ. رَجُلٌ صَدَعٌ: رُبْعَةٌ قَلِيلُ اللَّحْمِ. اللِّسَانُ، مَادَّةُ (صَدَعٌ).

(٧) الطُّبْيُ: حَلْمَةُ الضَّرْعِ الَّتِي فِيهَا اللَّبَنُ، وَالتِّي يَرْضَعُ مِنْهَا الرُّضِيعُ، وَقِيلَ: الضَّرْعُ نَفْسُهُ، وَالْجَمْعُ: أَطْبَاءُ.

الظبي الذي يَخْلُطُ بياضه حمرةً، ومسكنه القِفَار والجِلْد، ويقال: معزى
الطباء، والآرام ضأنها، والأدم إبل الأطباء، وذلك لأنها أغلظها لحوماً،
وأشدّها أسراً خلق، ومسكنها الجبال وشعابها، ومرعاهها العِصَاهُ^(١)،
ومساكن الآرام الرَّمْل. والأدم أطول الأطباء أعناقاً وقوائم.
قال «الأصمعي»: وليس يَطْمَع الفَهِد في الأدم لُسْرَعَتِهَا^(٢).
«أبو هاني»: الصَّدَع: المعتدل الخلق، المربوع، الخفيف.
ويقال: رجلٌ صَدَعٌ، ورجلان صَدَعٌ، وامرأة صديعة، وامرأتان
صَدِيعَتَان، وجمع المذكر والمؤنث «صَدَعٌ» كجمع الواحد.

(٤) فَمَال فِي الشَّدِّ حَيْثُ كَمَا مَالَ نَضِيُّ الرَّجُلِ الْأَعْسَرِ^(٣)
قولها: «مال»

قال: يركب قُتْراً بعد قُتْر^(٤)؛ أي يعدو في شِقِّه ذا مرةً، وفي شِقِّه ذا مرة.
والنَّضِي: السهم الذي يُرمى به، ولم يُحْكَمْ عمله، والذي لم يحكم عمله
يُعْطِط فلا يستقيم، فكذلك هذا الفرس لا يستقيم من نشاطه في جريه.
ومن رواه: «نضيج» قال: النُّضِيج^(٥) رَشَقُ مَرَامِيهِ^(٦)؛ أي نَضَحَ بِمَرَامِيهِ
عن كَيْدِ الْقَوْسِ نَضْحاً.

(١) العِصَاهُ: كل شجر له شوك، صَغُرَ أو كَبُرَ، الواحد: عِصَاهَةٌ. والعِصِيَّة: الأرض الكثيرة
العِصَاهُ.

(٢) دار وبغ: «لسرعة».

(٣) رواية ابن السكيت: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس، ورواية الحوفي وكرم:
«تَنْبِطُهُ السَّاقُ بِشَدِّ كَمَا مَالَ هَجِيرُ الرَّجُلِ الْأَعْسَرِ»
قال ابن السكيت: ويروى: «فمال بالشَّدِّ حيثُ كَمَا... الخ»

وفي برلين (٢): «السَّاقُ بالشَّدِّ» تصحيف.

(٤) قُتْر الشيء: ألْقَاهُ على قُتْرِهِ وهو جانبهِ، القُتْر: الناحية والجانب، والجمع أقتار.

(٥) النضيج: الحوض والعرق، نَضَحَ الجلد بالعرق: رشح، ونضح القوم بالنبل: رشقهم ورماهم
ففرقهم، ونَضَحَ عن نفسه: دافع عنها، والتنضاح: العرق.

(٦) المرامي جمع مَرْمَى وهو الآلة التي يُرمى بها، أو جمع مَرْمَاة وهي السَّهْم الصغير.

والمائل: الذي يميل بيديه في القوس؛ وذاك من شِدَّة نَزْعِه، والأعسر أشدُّ نَزْعاً من الأيمن وأحرُّ نَبْلاً^(١).

وقال: الأعسر أنزعهما وأسرعهما إرسالاً؛ لأنَّ الأعسر يلوي نفسه في ضَرْبِه ورميه.

مال: أسرع، قال أبوس^(٢):

«كَمَا مَالَ هَجِير الرَّجُلِ الْأَعْسَرِ^(٣)»

وهجير: حَوْضُه، أي انخرق فمال مأوّه.

ورواها «ابن الأعرابي»^(٤): «هجير الرَّجُلِ»

والتَّضِيع والتَّضَح: الحوض. قال «ابن الأعرابي»: وَإِنَّمَا سَمِّيَ نَضِيحاً لِأَنَّهُ يَنْضَحُ الْعَطَشَ؛ أَي يَبْلُغُهُ، وجاء في الحديث^(٥):

«انضحوا أرحاكم بالسَّلم» أي بُلُوها.

والهجير: الحوض الضخم.

يقول: عدا عدواً شديداً كما انبعث هذا الحوض الذي بناه الأعسر فلم

(١) يقال: هو أحرُّ منه حُسناً؛ أي أشدَّ.

(٢) دار: قال أبوس، وفي الحاشية: كذا في الأصل، وينبغي أن يكون «أبوس» وقد مضى اسمه في غير موضع من هذا الكتاب. انظر ص: ٦، ٢٥، ٢٨. ويبدو أنه من رواة الأعراب في القرن الثاني للهجرة.

(٣) هذه رواية ابن السكيت في برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس، وهي رواية كرم والخوفي، وجاءت هذه الرواية في اللسان (مادة هجر) وفي تاج العروس (مادة هجر) قال ابن منظور: الهجير: الحوض العظيم وجمعه هُجُر، وعَمَّ به ابن الأعرابي فقال الهجير: الحوض. وفي التهذيب: الحوض المني. قالت خنساء (البيت) تعني بالأعسر: الذي أساء بناء حوضه فمال فانهدم. وكذلك الهجيل (باللام) الحوض لم يحكم عمله، والجمع أهجال وهجال. اللسان (هجر) و(هجل).

(٤) أظن أن رواية ابن الأعرابي «هجيل» باللام، والهجير والهجيل واحد كما في اللسان.

(٥) لم أجده في كتب الحديث النبوي الشريف.

يُقِمُّ حَيْطَانَهُ، قَالَ مُطِيرُ الْأَسَدِيِّ^(١): [المتقارب]

كَأَنَّ يَدَيْهَا يَدَا مَائِحٍ تَجَرَّدَ يَسْقِي لِوَرْدٍ وَرُودَا
يُثَلِّمُهَا كَانْثِلَامِ النَّضِيِّ ح لَمْ يَدْعِ الدَّلُوفِيهِ مَزِيدَا
وَيُرَوَّى^(٢):

«تُنْبِطُهَا السَّاقُ بِشَدِّ كَمَا مَالَ هَجِيرُ الرَّجُلِ الْأَعْسَرِ
تُنْبِطُهَا: تَسْتَخْرِجُ عَرَقَهَا.
وقال «السُّلَمِيُّ»^(٣): الْأَعْسَرُ: الرَّجُلُ الْخَرِقُ الَّذِي لَا يُحْسِنُ الْعَمَلَ.
وقال غيره^(٤): تُنْبِطُهَا: تَسْتَخْرِجُ عَدْوُهَا.
يقول: انْبَعَثَ عَدْوُهَا كَمَا انْبَعَثَ حَوْضُ هَذَا الرَّجُلِ الْأَعْسَرِ.
وقال «السُّلَمِيُّ»: شَبَّهَ جَرِي الْفَرَسِ إِذَا عُطِفَ يَمْنَةً وَيَسْرَةً بِتَهَوُّرِ الْحَوْضِ،
وَأَنشَدَ فِي مِثْلِهِ^(٥): [الوافر]

-
- (١) هو مطير بن الأشيم الأسدي، كان شاعراً جاهلياً شريفاً، وهو عمُّ عبد الله بن الزبير الأسدي: انظر: معجم الشعراء: ص ٤٣٩، والمؤتلف ١٧ ونوادر أبي زيد، ص ٤٣٩.
والبيتان من قصيدة له يصف فيها فرساً، قبلهما:
وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ خَيْفَانَةً جُمُومَ الْجَرَاءِ وَقَاحاً وَدُودَا
الخيفانة: الجرادة، تشبه بها الفرس لحفتها، الوقاح: الصُّلْبُ الصَّبُورُ عَلَى الْجَرِيِّ، المائح: المستقي، الوَرْدُ: القوم الواردون، وشبهه جري الفرس بالحوض المتهوّر ماءً.
(٢) هذه رواية ابن السكيت. انظر شرحه: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.
والرواية في هذه الشروح «تُنْبِطُهَا» وفي حاشية (دار): «تنبطها» كذا بخط العاصمي.
(٣) هو ابن أقيصر السُّلَمِيُّ، وقد سبقَت الإشارة إليه.
(٤) حاشية (دار): «تنبطها» من العَرَق. وقال السُّلَمِيُّ: الْأَعْسَرُ هُوَ الْخَرِقُ، يَقُولُ: عَمَلُ حَوْضٍ لَا يَجِيدُ عَمَلَهُ فَيَخْرُقُ بِهِ، فَلَمَّا مَلَأَهُ تَهَوَّرَ، فَشَبَّهَ جَرِي الْفَرَسِ إِذَا عُطِفَ صَاحِبُهُ بِتَهْدِمِ الْحَوْضِ.
اللقيف: الذي يتلف من جوانبه؛ أي يسقط.
(٥) هو لأبي ذؤيب الهذلي، وروايته:
فَلَمْ تَرَ غَيْرَ عَادِيَةٍ لِزَاماً كَمَا يَتَفَجَّرُ الْحَوْضُ اللَّقِيفُ
قال ابن منظور: لَقِفَ الْحَوْضُ لَقْفًا: تَهَوَّرَ مِنْ أَسْفَلِهِ وَاتَّسَعَ، فَهُوَ لَقِيفٌ وَلَقِيفٌ. اللسان (لقف).

«كَمَا يَتَهَوَّرُ الْخَوْضُ اللَّقِيفُ»

أي: يَتَلَقَفُ من جوانبه.

(٥) فَأَنَسَا فَأَسْتَأْنَسَا فَارِسًا يَجْتَسُّ أَعْلَى يَافِعِ الْمُنْظَرِ^(١)

تقول: استأنسنا فرأيا فارساً؛ أي نظراً فأبصرناه يَجْتَسُّ؛ أي يَتَنَغَّى ويتجسس لأصحابه؛ أي أشرف فارتقب ببصره، والمنظر: المُشْرِف. وهذا استبصارٌ منه هل يرى أحداً..

تقول: نظراً فإذا هما بطليعة قوم يَجْتَسُّ، أي يتجسس، ومقامه على قُلة جَبَل.

وقال «عَرَّام»^(٢): «يافع المنظر»^(٣)، قال: هو إِرْمِيٌّ كان لعاد^(٤)، وهو اليوم لولد «طلحة بن عبيدالله»^(٥) صاحب النبي - صلى الله عليه وعلى آله

(١) رواية ابن السكيت: برلين (١)

«فأنسا من ساعة فارساً يَجْبُ أَدْنَى يَفَعِ الْمُنْظَرِ»

برلين (٢) وبرنس:

«فأنسا من ساعة فارساً يَجِبُ أَدْنَى بَقَعِ الْمُنْظَرِ»

كرم والخوفي:

فأنسن من ساعة فارساً يَجِبُ أَدْنَى بَقَعِ الْمُنْظَرِ»

(٢) هو عَرَّام بن إصبيغ السلمي، وسبقت الإشارة إليه.

(٣) الرواية عند ابن السكيت «يَفَعِ المنظر» والمنظر: المَرْقَبَة، أي الجبل المشرف.

(٤) بناءً إِرْمِيٍّ: من عَهْدِ إِرَمَ التي وصفها الله بـ«ذات العباد» وهي مسكن «عاد» ومقام عاد في الأحقاف بين حضرموت واليمن، وقيل: إرم ذات العباد: مدينة بين عدن وحضرموت، وقيل: هي دمشق أو الاسكندرية. انظر تفصيلات أخرى عند جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، طبعة دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٨ م، ج ١ ص ٢٩٨.

(٥) هو طلحة الفياض، وطلحة الخير، وطلحة الجود، وبذلك لقبه الرسول ﷺ، اسمه: طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المدني، صحابي، شجاع، من المبشرين بالجنة، قُتل يوم الجمل، ودفن بالبصرة سنة ٣٦ هـ. انظر ترجمته في ابن سعد: ج ٣ ص ١٥٣، وتهذيب التهذيب: ج ٥ ص ٢٠، والبدء والتاريخ: ج ٥ ص ٨٢، وحلية الأولياء: ج ١ ص ٨٧، والمحبر: ص ٣٥٥.

- وهي صخورٌ بَنَتْها «عاد» وكهوف وأرجام .
يُرِيغُهُ وَيَحْتَسُّهُ : أَنْ يَرَى بِهِ أَحَدًا فَيَأْخُذْهُ .
وَيُرَوَى : «يَحْتَسُّ»^(١) أَي يَنْظُرُ .
وروى «ابن الأعرابي» : «فَاسْتَأْنَسَا مِنْ سَاعَةِ»
وروى^(٢) : «فَأَنَسَا مِنْ سَاعَةِ فَارِسًا يَحْسُ»
ورواه غيره : «يَحْبُّ أَدْنَى يَفْعَ الْمَنْظَرِ»
قولها : أَنَسَا : أَبْصَرَا ، تَعْنِي «صَخْرًا» وَصَاحِبَهُ ، وَ«يَحْبُّ أَدْنَى يَفْعَ» . . . أَي
يَحْبُّ فَرَسَهُ .
وَيُرَوَى^(٣) : «الْمُبْصِرُ»
وقولها : «أَدْنَى يَفْعَ الْمَنْظَرِ» أَي أَدْنَى مَوْضِعٍ مُرْتَفِعٍ مِنْكَ ؛ أَي أَدْنَى الرُّوَابِي
مِنْ نَظَرِهَا .
وقولها : يَحْسُ ؛ أَي هُوَ بِمَكَانٍ يَافِعٍ مُشْرِفٍ حَاسِسٍ عَلَيْهِ .
ويقال : قولها «فَأَنَسَا» يَرِيدُ بِهِ وَاحِدًا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى]^(٤) :

﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾

- (١) تَحَسَّسَ الْخَبْرَ : تَطَلَّبَ مَعْرِفَتَهُ ، وَتَحَسَّسَ مِنَ الْقَوْمِ : تَتَبَعَ أَخْبَارَهُمْ ، وَفِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ : «يَا بَنِي إِدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ» . وَتَحَسَّسَ (بِالْجِيمِ) الْخَبْرَ ، وَتَحَسَّسَ مِنْهُ : جَسَّه ، وَنَظَرَ فِيهِ .
(٢) هَذِهِ رِوَايَةُ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَعَجَزَهُ «يَحْبُّ» وَلَعَلَّ «يَحْسُ» تَصْحِيفٌ .
(٣) فِي حَاشِيَةِ (دَار) : بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ :

«فَأَنَسَا مِنْ سَاعَةِ فَارِسًا يَحْبُّ أَدْنَى يَفْعَ الْمَنْظَرِ»
أَنَسَا : يَعْنِي صَخْرًا وَصَاحِبَهُ . السَّلْمِيُّ : «أَدْنَى يَفْعَ الْمُبْصِرِ» أَرَادَ : يَحْبُّ فَرَسَهُ إِلَى أَدْنَى مَوْضِعٍ مُرْتَفِعٍ مِنْكَ . أَبُو هَانِي : «أَدْنَى يَفْعَ الْمَنْظَرِ» أَي أَدْنَى الرُّوَابِي مِنْ رَأْيَاهُ .
(٤) قَالَ الْمُرَدُّ : «الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ» تَثْنِيَةٌ عَلَى التَّوَكِيدِ ، يُؤَدِّي عَنْ مَعْنَى : «أَلْقَ أَلْقَى» وَقَالَ الزَّجَّاجُ : «الْقِيَا» مَخَاطَبَةٌ لِلْمَلَكَيْنِ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ تَخَاطَبُ الْوَاحِدَ مَخَاطَبَةً لِأَتَيْنِ فَقُولُ : يَا رَجُلُ قَوْمًا ، وَقِيلَ أَرَادَ : أَلْقَيْنِ فِي جَهَنَّمَ . انْظُرِ الْفَرَّاءُ : مَعَانِي الْقُرْآنِ ، تَحْقِيقُ عَبْدُ الْفَتَّاحِ شَلْبِي ، الْهَيْئَةُ الْمِصْرِيَّةُ الْعَامَّةُ ١٩٧٢ م ج ٣ ص ٧٨ وَشَرَحَ الْقِصَائِدَ الْمَشْهُورَاتِ لِابْنِ النَّحَّاسِ ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ ، بَيْرُوتُ ج ١ ص ٤ ، وَابْنُ الْأَثَرِيِّ : شَرَحَ الْقِصَائِدَ السَّبْعَ الطُّوَالَ الْجَاهِلِيَّاتِ ، تَحْقِيقُ : عَبْدُ السَّلَامِ هَارُونَ ، دَارُ الْمَعَارِفِ ١٩٦٩ م ، ص : ١٦ .

(٦) إِنْ كُنْتَ عَنْ وَجْدِكَ لَمْ تُقْصِرِي وَكُنْتَ فِي الْأُسُوءَةِ لَمْ تُعْذِرِي^(١)

أي: لم تتخذي مَنْ قد أُصِيبَ بِمِثْلِ مَا قَدْ أُصِيبَ بِهِ أُسُوءَةٌ، فَتَصْبِرِي كَمَنْ صَبَرَ.

قال: الأسوة: التأسّي، والتأسي هو السُّلُو. تُعْذِرِي: تُبْلِغِي نَفْسَكَ عُذْرَهَا^(٢).

قال، أقول: أَعْذَرَ فَلَانٌ فِي كَذَا: إِذَا بَلَغَ فِيهِ غَايَتَهُ.

والمعنى يقول: حَقٌّ لَكَ أَنْ تَبْكِي وَأَنْ تَجْزِعِي، فَإِنْ كَانَ الْعِزَاءُ قَدْ غُلِبَ فَحَقٌّ لَكَ أَنْ تَبْكِي؛ لِأَنَّهُ بِالْعُقْدَةِ مِنْ يَلْبَن^(٣).

قال^(٤): الأسوة: الاقتداء بِمَنْ قَدْ سَلَا، وَأَبْلَغَ نَفْسَهُ عُذْرَهَا؛ أَيِ قَضَى مَا عَلَيْهِ فَصَارَ يُعْذَرُ وَإِنْ لَمْ يَنْجَحْ. تقول: بَلَغَ فَلَانٌ عُذْرَهُ: إِذَا لَمْ يَدْعُ حِيلَةَ مِنَ الْحَيْلِ إِلَّا وَقَدْ أَرَاغَهَا؛ أَيِ طَلَبَهَا، فَإِذَا غُلِبَ فَقَدْ أَعْذَرَ.

يعقوب: قولها «فِي الْأُسُوءَةِ» تقول: إِنْ كُنْتَ لَا تَكْفَيْنِ عَنْ وَجْدِكَ، أَوْ ظَنَنْتِ أَنَّكَ لَنْ تَبْلِغِي فِي الْأُسُوءَةِ لَهُمْ عُذْرًا تُعْذَرِينَ بِهِ، وَتَقْضِينَ^(٥) مَا يَجِبُ لَهُمْ، فَإِنْ هَذِهِ نَاقَةٌ «صَخْر» تَرِينُهَا فِي الْقُلُوصِ الضُّمَرُ تُذَكِّرُكَ^(٦) إِذَا

(١) هذا البيت مطلع القصيدة عند ابن السكيت. انظر شروحه: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس، وروايته عنده مختلفة قليلاً.

برلين (١): «ما تقصري.. أو كنت في الأسوة»

برلين (٢) وبرنس: «لم تقصري... أو كنت في الأسوة» وكذا في نسخة كرم والحوبي.

حاشية (دار): «أو كنت في الأسوة» و«بالأسوة» لم تُعْذِرِي: لم تبْلِغِي.

أبو هاني: أي إن الدهر لا يَبْقِي أَحَدًا لِأَحَدٍ، فَتِلْكَ الْأُسُوءَةُ.

(٢) أَعْذَرَ فَلَانٌ: ثَبَّتَ لَهُ عُذْرٌ، وَأَبْدَى عُذْرًا، وَأَعْذَرَ فِي الشَّيْءِ: قَصَّرَ وَلَمْ يَبَالِغْ فِيهِ وَهُوَ يُرَى أَنَّهُ مَبَالِغٌ.

(٣) إشارة إلى البيت التالي: «فإن بالعقدة من يلبن...».

(٤) هذا القول لابن السكيت: انظر برلين (١) ورقة (٩).

(٥) يغ: تقصرين.

(٦) يغ: تذكر به، ودار وبرلين (١): تذكره.

نَسِيَتْهُ؛ فابْكِيهِ وَلَا تَحْمَلِي. كَمَا تَقُول: إِنْ كُنْتُ لَمْ تَظُنَّ أَنَّكَ قَدْ قَضَيْتَ حَقَّهُ
فِي بَكَائِكَ عَلَيْهِ، وَبَالَغْتَ فِيهِ، فَاقْتُلْ نَفْسَكَ.

(٧) فَإِنَّ بِالْعُقْدَةِ مِنْ يَلْبَنٍ عُبْرَ السُّرَى فِي الْقُلُوصِ الضُّمَرِ^(١)

قال «عَرَّامُ السُّلَمِي»: يَلْبَنُ: واد بالحرّة؛ حرّة بني سُلَيْم.

وقال: العُقْدَةُ: عُقْدَةٌ مِنْ شَجَرِ الْوَادِي مَتْرَاكِمٍ مِنْ شَجَرِهِ.

وقال غيره من الأعراب: العُقْدَةُ^(٢): شُعْبَةٌ مِنْ شِعَابٍ يَلْبَنُ^(٣). كَذَا
قال.

وقال: يَلْبَنُ غَدِيرٌ بِالنَّقِيعِ^(٤)، والنَّقِيعُ: وادٌّ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالْفُرْعِ^(٥)،
وَالْفُرْعُ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْحِجَازِ.

(١) برلين (١): «يَلْبَنُ... عبل»، برلين (٢): «غير السُّرَى» بخط العاصمي في حاشية (دار):

العُقْدَةُ: موضع فيه شجر مثل الحُرْجَةِ، والعُقْدَةُ إِذَا كَانَتْ مُلْتَفَّةً. عبر السُّرَى: قوي على
السفر، ورجل عُبْرٍ؛ وهو الذي إِذَا رَأَاهُ الْأَبْطَالُ اسْتَعْبَرُوا فَرَقًا مِنْهُ.
بخط ثعلب: عُبْرَ السُّرَى وَعُبْرَ السُّرَى فِي الْقُلُوصِ؛ يعني ناقته أنها معزّة في الإبل. وعبر
السرى: تعبر السرى. (انتهى)

وأقول: العُبرُ (بضم العين وفتحها وكسرها): القوي على الأسفار للمذكر والمؤنث والواحد
والجمع. انظر اللسان: مادة (عبر).

(٢) عُقْدَةٌ: أرض معروفة كثيرة النخل يضربُ بها المثل، فيقال: آلفُ من غُرَابِ عُقْدَةٍ؛ لأنَّ غرابها
لا يطير لكثرة خصبها. وقال ابن الأعرابي: كل أرض ذات خِصْبٍ عُقْدَةٌ. وعُقْدَةُ الْجَوْفِ:
موضع. انظر: معجم ما استعجم: ص ٩٤٩.

(٣) يَلْبَنُ: قال ابن حبيب: يَلْبَنُ عَلَى لَيْلَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَذَكَرَ بَيْتَ الْخَنْسَاءِ (معجم ما استعجم: ص
١٣٩٧) وفي معجم البلدان لياقوت الحموي: (ج ٤ ص ١٠٢٥): يَلْبَنُ: جبل قرب المدينة،
وقال ابن السكيت: يَلْبَنُ: قَلْتُ عَظِيمَ النَّقِيعِ مِنْ حَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَقِيلَ:
هُوَ غَدِيرٌ لِلْمَدِينَةِ.

(٤) النَّقِيعُ: موضع تلقاء المدينة، بينها وبين مكة، على ثلاث مراحل من مكة، بقرب قُدْسٍ، وروى
البخاري في الصحيح أن عُمَرَ حَمِي غَزَرَ النَّقِيعَ (أي ثمامه). معجم ما استعجم: ص ١٣٢٣.

(٥) الْفُرْعُ: من أعمال المدينة الواسعة، وقيل: هي أول قرية مارت إسماعيل التمر بمكة، والْفُرْعُ من
أشرف ولايات المدينة، وبناحية الْفُرْعِ مَعْدِنٌ يُقَالُ لَهُ بَحْرَانٌ. انظر: معجم ما استعجم:
ص ١٠٢٠.

قال «أبو الحُصَيْن» الهُجَيْمِيُّ^(١): العُقْدَةُ تكون من الشجر، وهي البقعة الكثيرة الشجر، منها حَمْضٌ، ومنها خُلَّةٌ^(٢)، ومنها عِضَاهُ^(٣)، وأفضل العُقْدِ العِضَاهُ؛ لأنها أشدَّ خُضرةً في الأَقْلالِ، وأحيائها عوداً إذا ماتت العيدان، وأبقاها على طول عَرْكِ الدواب وعَجْمِها عيدانه.

وحكى «ابن الأعرابي» عن بعض الأعراب، قال: العُقْدَةُ من ثَمَامٍ أو رِمْثٍ أو من ضَعَةٍ^(٤) ومن غير ذلك من سَمُرٍ أو عُرْفُطٍ أو قَتَادٍ^(٥)؛ وإنما سميت عُقْدَةً لتدانيها وتقاربها.

وقال غيره: لأنَّ المالَ يعتقد بها سَمَانَةٌ.

ويُلبَّن: موضع. هذه رواية «ابن الأعرابي»

وقولها: عُبر السُّرى: يقال: عُبر السُّرى، وعُبر السُّرى: إذا كان قوياً.

وناقة عُبر أسفار وعُبر أسفار: إذا كانت قوية يقطع عليها الأسفار، ويقال: هو عُبر الفوارس: يُريهم العِبر^(٦).

-
- (١) أبو الحُصَيْن الهُجَيْمِيُّ: لم أجد له تاريخاً، ولعله من الرواة الأعراب.
- (٢) من نبات الرمل: الحَمْضُ والخُلَّةُ، والحمض: ما كانت فيه ملوحة، والخُلَّةُ: ما سوى ذلك، والعرب تقول: الخلة خبز الإبل، والحمض فاكهتها. انظر: الثعالبي: فقه اللغة: ص ٣٥٨.
- (٣) العِضَاهُ: كل شجر له شوْك كالطَّلح والسَّلم والسَّيَال والعُرْفُطَةُ والسَّمُر والقَتَاد. الثعالبي: فقه اللغة: ص ٣٥٨.
- (٤) الضَّعَّة: شجر مثل الثَّام، وجمعه ضِعَوَات، والثَّام من شجر الجبال وكذلك العُرْعَر والنَّبَع والحِطاط، والرِّمَث من شجر السَّهْل، وكذلك القِضَّة والعُرْفُج. الثعالبي: فقه اللغة: ص ٣٥٧.
- (٥) السَّمُر والعُرْفُط والقَتَاد أنواع من العِضَاه لأن لها شوْكاً.
- (٦) العِبر (بضم العين وفتحها وكسرها): القوي على الأسفار، للمذكر والمؤنث والواحد والجمع، هو عُبر لكل عمل: صالح لكل عمل، والعِبر: إذا رآه الأبطال استعبروا فرقاً منه. اللسان، مادة (عبر).

وقالت الخنساء لحزن ابنها أو عمرة^(١) بنت الخنساء^(٢): [الطويل]

(١) ودَاوِيَّةٌ قَفَرٌ يُخَافُ بِهَا الرَّدَى مُحَقَّقَةٌ مَا إِنَّ يَنَامُ بِهَا الصَّحْبُ^(٣)

مُحَقَّقَةٌ: مُحَقَّقَةٌ بِالْأَلِ، وهو اضطراب الال بها.

وقال بعضهم: مُحَقَّقَةٌ أَي تُحَقِّقُ الْقُلُوبَ.

يقال: دَاوِيَّةٌ وَدَوِيَّةٌ، وَالبَّسَاسِ وَالسَّبَاسِبُ وَاحِدٌ^(٤). الواحد بَسَبَسَ وَبَسَبَسَ؛ وهو المستوى البعيد.

(١) عمرة بنت الخنساء السلمية (ت ٤٨ هـ / ٦٦٨ م) أخت العباس بن مرداس من أبيه، وابنة الخنساء، شاعرة جاهلية، أبوها: مرداس بن أبي عامر السلمي، وأخوها: يزيد والعباس، ولها فيهما مراث كثيرة. انظر: شرح الحماسة للتبريزي: ج ٣ ص ٦٩. والدر المنثور: ص ٣٥٢، والأعلام: ج ٥ ص ٧٢.

(٢) القصيدة برواية ابن السكيت في مخطوطة برلين (١) ورقة: (٢٠) وبرلين (٢) ورقة: (١٥) وبرنس، ورقة: (١٨). وهي في أنيس: ص ٦، وم أنيس: ص ٢، وكرم: ص ٩، والحوافي: ص ٢٣.

(٣) برلين (١):

«وَحَرَقَ كَأَنْضَاءِ الرَّدَاءِ بِسَابِسٍ خُوفٍ رَدَاهُ مَا يُقِيمُ بِهِ الصَّحْبُ»

برلين (٢):

«وَحَرَقَ كَأَنْضَاءِ الرَّدِيِّ يَابِسٍ؟ خُوفَ رَدَاهُ مَا يَقِيمُ بِهِ الصَّحْبُ»

برنس:

«وَحَرَقَ كَأَنْضَاءِ الرَّدِيِّ؟ يَابِسٍ؟ خُوفَ رَدَاهُ لَا يَقِيمُ بِهِ الصَّحْبُ»

كرم والحوافي:

«وَحَرَقَ كَأَنْضَاءِ الْقَمِيصِ دَوِيَّةٍ خُوفَ رَدَاهُ مَا يَقِيمُ بِهِ الصَّحْبُ»

قال ابن السكيت (برلين (١)): ويروى: «ودَاوِيَّةٌ قَفَرٌ يُخَافُ بِهِ الرَّدَى...».

(٤) السَّبَبُ والبَسَبُ والمَفَازَةُ: الأرض البعيدة القفر المستوية وغير المستوية. وهي الدَّوِيَّةُ والمُتَمَمَةُ واليَهْمَاءُ والغَبْرَاءُ، والحَرَقُ، والهَوَجْلُ، والبيداء، والفيافي.

قال لبيد: (الديوان: ص ١٨، تحقيق: إحسان عباس، طبعة وزارة الارشاد - الكويت ١٩٦٢ م)

وناجية أنعلتها وابتذلتها إذا ما اسجهر الال في كل سبب

وانظر: اللسان، مادة (سبب).

ويُروى^(١):

وخرق كَانَضَاءِ الرِّدَاءِ بَسَابِسٍ مُخَوِّفٍ رَدَاهُ لَا يُقِيمُ بِهِ الصَّحْبُ
(٢) قَطَعْتُ بِمَجْدَامِ الرِّوَّاحِ كَأَنَّهَا إِذَا حُلَّ عَنْهَا كُورُهَا جَمَلٌ صَعْبٌ^(٣)

بِمَجْدَامٍ: أي بناقة مجدام؛ أي سريعة سير الرِّوَّاحِ.
أخبرت أنها مُذَكَّرَةُ الْخَلْقِ جُمَالِيَّةٌ.

مجدام: مِقْطَاعٌ، ويقال: رجلٌ مجدام ومجدامة أي مِقْطَاعٌ لِلْأُمُورِ، ويقال:
جَدَمَ يَدَهُ: إِذَا قَطَعَهَا^(٣). والكُورُ: الرَّحْلُ.

(٣) يُعَاتِبُهَا فِي بَعْضٍ مَا أَذْنَبَتْ بِهِ^(٤) وَيُضْرِبُهَا جِنَاءً وَلَيْسَ لَهَا ذَنْبٌ
يُعَاتِبُهَا؛ أي يَسْتَزِيدُهَا بِالضَّرْبِ^(٥).

في بعض ما أذنبت به؛ أي من كَلَالِهَا.
والباء ها هنا في موضع «في».

أرادت: ما أذنبت فيه.

قال: يُقُولُ لَهَا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا، وَهِيَ تَفْقَهُ الْعُقُوبَةَ: أَجْدِي فَإِنَّكَ قَدْ
سَقَطْتَ بِي سَقَطَةً؛ أي أَعْيَيْتَ بِي إِعْيَاءَةً، أَوْ تَحَالَاتٍ^(٦).

(١) حاشية (دار): بخط العاصمي: بسابس: لا شيء فيها. قوله: ويروى «وخرق كَانَضَاءِ...»
بخط العاصمي.

(٢) برلين (١): «إِذَا حُطَّ عَنْهَا رَحْلُهَا» وبرلين (٢): «إِذَا حُطَّ عَنْهَا كُورُهَا» وكذا (برنس).

بخط العاصمي: «كَأَنَّهَا إِذَا حُطَّ عَنْهَا».

(٣) مجْدَام. انظر ديوان طرفة: ص ٢٧، وديوان خفاف: ص ٤١، وديوان الشياخ: ص ١٧٤،
وديوان النمر بن تولب: ص ١١٣، ولسان العرب، مادة (جدم).

(٤) برلين (١)، وبرلين (٢) وبرنس، وهي رواية ابن السكيت، وكذا كرم والحوفي: «ما أذنبت
له».

كرم والحوفي: «فيضربها».

(٥) (بالضرب): سقطت من (بع).

(٦) الْخِلَاءُ فِي الْإِبِلِ: كَالْحِرَّانِ فِي الدُّوَابِّ، وَهُوَ خَاصٌّ بِالنَّاقَةِ. خَلَّاتِ النَّاقَةِ: بَرَكَتْ فَلَمْ تَبْرَحْ،
وَهِيَ خَلُوءٌ وَخَالِيٌّ. انظر: اللسان، مادة (خلا) وديوان زهير بشرح ثعلب: ص ٦٣.

تقول: خلأت وليس بك خلأء، ولو شئت لاستقمت وأرحتني من هذا الأمر الذي أطلبه، وأرحت نفسك. ومثله^(١): [الطويل]

وعود قليل الذنب أوجعت دفة إذا ما علاني من تباريحها ذكر
التباريح: شدة الشوق، الواحد: تبريح^(٢).
أي: يكلفها ما يغلظ عليها من السير وليس لها ذنب.

(٤) وقد جعلت في نفسها أن تخافه وليس لها منه سلام ولا حرب
قال «عرام^(٣)» في قولها «وليس لها منه سلام ولا حرب» تقول: ولكنه لا
ينجىها منه سلم^(٤) ولا حرب، تقول: إن استزادها بالضرب، وإن سالمها
فهي تصانعه بأن تعطيه ما طلب من سيرها وودها. أخبرت أنها طيبة
النفس.

«يعقوب» تقول: ليس بمسالمها فلا يضربها، ولا بمحاربها فيلج عليها في
الضرب. قال: هذا تفسير «ابن الأعرابي». وقال مرة أخرى: هي تخافه
وإن لم يضربها^(٥).

(٥) مطوت بها حتى إذا مال ظلها^(٦) وحب إلى القوم الإناخة والشرب

(١) لم أعرف قائله.

(٢) التباريح: الشدائد، وتباريح الشوق: توقعه، وأصل التبريح: المشقة والشدة، البرح: الشر
والعذاب، برح به: عذبه. اللسان، مادة (برح).

(٣) عرام بن الإصغى السلمي، وقد سبقت الإشارة إليه.

(٤) بغ: سلام.

(٥) حاشية (دار): بخط العاصمي (وخط العاصمي كما استتجت سابقاً هو شرح ابن الأعرابي):
أي تخافه وإن كان لا يضربها.

(٦) رواية ابن السكيت (برلين ١) وبرلين (٢) وبرنس):

«متت بها حتى إذا اشتد ظمؤها» أي مددت بها في السير.

كرم والحقفي: «فطرت بها حتى إذا اشتد ظمؤها»

حاشية (دار): بخط العاصمي: «متت بها حتى إذا اشتد ظمؤها»

أنيس وم أنيس: «مطوت» (بضم التاء).

مَيْلَانِ الظِّلِّ عِنْدَ الزَّوَالِ فِي نَهَارِ الْقَيْظِ.
أي: سَرَتْ بِهَا حَتَّى إِذَا زَاغَ ظِلُّهَا. وهذا عِنْدَ زُلُولِ^(١) الشمسِ عِنْدَ الظُّهْرِ.

قال، تقول: سَرَتْ بِهَا؛ يريد التَّغْوِيرُ^(٢)، وهو النزول بالنهار عند القيلولة، والتَّعْرِيسُ بِاللَّيْلِ. مَطَوْتُ بِهَا: مَدَدْتُ بِهَا فِي السَّيْرِ، وَمَالَ ظِلُّهَا: انْكَسَرَ الْفَيْءُ. وقولها: «وَحَبَّ إِلَى الْقَوْمِ» أَرَادَتْ: وَحُبَّ إِلَى الْقَوْمِ أَنْ يُنِيخُوا وَيَشْرَبُوا؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ كَلُّوا.

وَيُرْوَى^(٣): «مَتَتْ بِهَا» أَي: مَدَدْتُ، يُقَالُ: فَلَانٌ يَمُتُ إِلَى فَلَانٍ بِرَحْمٍ؛ أَي يَمُدُّ. وَأَنشَدَ: [الطويل]

مَتَتْ بِرَحْمِي عِنْدَ حَنْظَلٍ أَبْتَغِي بِهَا الْوُدَّ وَالْقُرْبَى فَضَلُّ ضَالُّهَا
(٦) أَنَحْتَ إِلَى مَظْلُومَةٍ غَيْرِ مَسْكِينٍ جَوَانِبُهَا يَبْسُ وَأَفْسَانُهَا رَطْبُ^(٤)

قال: المظلومة ها هنا: السَّرْحَةُ^(٥) لَا يَضْطَجِعُ تَحْتَهَا إِنْسَانٌ إِلَّا قَرَعَ أَصْلُهَا؛ لِأَنَّهَا شَجَرَةٌ فَاحِرَةٌ لَا تُصَلَّى إِذَا صُلِيَ الشَّجَرُ، أَوْ يَقَرَعَ لِحَاءُ مِنْ لِحَائِهَا، وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ تَرَكَهَا.

(١) زَلَّ زُلُولًا: تَنَحَّى.
(٢) التَّغْوِيرُ: إِذَا نَزَلَ الْقَوْمُ لِلِاسْتِرَاحَةِ فِي نِصْفِ النَّهَارِ، وَالتَّعْرِيسُ: إِذَا نَزَلُوا فِي نِصْفِ اللَّيْلِ، وَالتَّغْلِيسُ: إِذَا سَارُوا صَبْحًا، وَالْإِدْلَاجُ: إِذَا سَارُوا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَالْإِسَادُ: إِذَا سَارُوا لَيْلًا وَنَهَارًا، وَالتَّأْوِيبُ: إِذَا سَارُوا نَهَارًا وَنَزَلُوا لَيْلًا. الثَّعَالِيُّ: فَهْمُ اللُّغَةِ: ص ١٩١.
(٣) هَذِهِ رَوَايَةُ ابْنِ السَّكَيْتِ كَمَا مَرَّ، يُقَالُ: فَلَانٌ يَمُتُ إِلَيْكَ بِقَرَابَةٍ. قَالَ النَّضَرُ: مَتَتْ إِلَيْهِ بِرَحْمٍ: أَي مَدَدَتْ إِلَيْهِ، وَتَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ، وَالْمَسَاءَةُ: الْحُرْمَةُ وَالْوَسِيلَةُ، وَالْجَمْعُ مَوَاتٍ. اللِّسَانُ، مَادَّةُ (مَتَتْ).

(٤) بَرْلِينَ (١): «حَوَامِلُهَا عَوْجٌ»، بَرْلِينَ (٢) وَبَرْنَسُ: «بَعْدَ مَسْكَنِ، حَوَامِلُهَا عَوْجٌ»، حَاشِيَةُ (دَارُ): «حَوَامِلُهَا عَوْجٌ» بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ. كَرَمٌ وَالْحَوْفِيُّ: «حَوَامِلُهَا عَوْجٌ».
(٥) السَّرْحُ: شَجَرٌ كَبِيرٌ عَظَامٌ طَوَالٌ لَا تَرَعَى، قِيلَ: هُوَ كَبِيرُ الذَّكْوَانِ، وَقِيلَ: هُوَ الْأَلَاءَةُ. اللِّسَانُ، مَادَّةُ (سَرَحَ).

قال «زائدة»: يريد باليَّس ها هنا: الكلأ، أي أفنانها رَطْبَةٌ وما كان حَوْهَا فهو يَّس من الكلأ.

قال: اليَّس، واليَّيس، واليَّس، واليَّس، واليَّس: نَعْتُ لليابس. تقول: أَتَانَا بِحَطْبِ يَإِسٍ وَيَّسٍ، وَيَإِسٍ وَيَّسٍ وَيَّيسٍ^(١)، [نحو] فَعَلَ ذاك في شبيبته وفي شبابه.

«يعقوب»^(٢): مظلومة: شجرة اسْتَظَلَّ بها وليست بموضع نزول.

ويروى: «حواملها عَوْجٌ» يعني عيدانها التي تحملها. والأفنان: الأغصان، واحدها: فَنَن، ويقال: شجرة فَنَاءٍ إذا كانت كثيرة الأفنان حكاهما «أبو عمرو» وهي على غير القياس، وكان القياس «فَنَاءً»^(٣).

ويروى: «قوائمه عَوْجٌ» أي في خشبها عَوْجٌ من أسافلها، وغصونها رطبة؛ لأنه لا يقربها أحد^(٤). أي: علَّقوا عليها ما يستظلون به فدخلَ تَحْتَهُ فَأَغْفَى.

(٧) فَنَاطَ إِلَيْهَا سَيْفَهُ وَرَدَّاهُ، يَجِيءُ إِلَى أَفْنَانٍ مَا عَلَّقَ الرَّكْبُ^(٥)

(١) يَّس ييَّس (بكسر الباء وفتحها) يَّسًا وَيَّسًا، وهو يابس ويَّس. اليَّس: اليابس، وقيل: اليَّس جمع يابس، واليَّس واليَّس اسمان للجمع. شيء ييوس كيابس. مكان يَّس ويَّيس، ويَّيس ويَّس. اللسان (ييس).

(٢) في برلين (١) زيادة: ألقى عليها متاعه ونَشَرُهُ، أي أرض مظلومة لم يسكنها أحد قبله. وفي حاشية (دار)؛ مظلومة: شجرة. قال: ليس لها ذنب، وقد ألقى عليها ثقله فكسرها، جعلها منزلًا له، وليست بمنزل (بخط العاصمي).

(٣) انظر: اللسان، مادة (فنن): الفَنَن: الغصن المستقيم من الشجرة، وجمعه: أفنان، وفي الذكر الحكيم: «ذواتا أفنان». شجرة فَنَاءٍ: ذات أفنان، فَنَاءٍ: مؤنث أفنى، وشجر أفنى: حسن كثير ملتفت.

(٤) (أحد) سقطت من (بغ).

(٥) رواية ابن السكيت (برلين (١) وبرنس):

«فَنَاطَ إِلَيْهَا مِسْحَهُ وَرَدَّاهُ» وجاء إلى أفياء ما عَلَّقَ الرَّكْبُ
برلين (٢): «وجاء إلى أفناء» كرم والحوافي: «وجاء إلى أفياء ما»، حاشية (دار): بخط =

أي: ما يجيء إلى أفنانها التي عُلِّقَ عليها سيفه ورداءه، أي يفعلون مثل ما فعل، أي يجيء الركبُ فيُعَلِّقون^(١) حيث عُلِّقَ.

(٨) فَأَغْفَى قَلِيلًا ثُمَّ قَامَ لَوُجْهَةٍ لِيُورِثَ مَجْدًا أَوْ لِيَحْوِي بِهَا نَهْبُ^(٢)

لَوُجْهَةٍ؛ أي لطيفة^(٣)؛ أي لمذهب يذهب فيه ليورث مجداً؛ أي ثناءً وحداً.

بها؛ أي برحلتيه.

النَّهْبُ^(٤) ها هنا: من المال، يريد الكسب.

ويروى^(٥): «ثُمَّ طَارَ بِرَحْلِهِ لِيَكْسِبَ مَجْدًا أَوْ يُؤَوِّبَ لَهُ».

(٩) فَرَأَتْ تُبَارِي أَعْوَجِيًّا مُصَدِّرًا^(٦) طَوِيلَ عِذَارٍ الْخَدَّ جُوجُوهُ رَحْبُ

= العاصمي: «مُسَحُّهُ ورداءه» أي علقوا عليها متاعهم وسيوفهم، فاستظلوا تحتها. بخط الكرماني: «وجاء إلى أفياء ما عُلِّقَ الركبُ» دخل تحت الخباء. ويروى: «إليها سيفه ورداءه». انتهى، وفي حاشية (دار): ويروى: «وجاء إلى أفنان».

(١) يغ: فيفعلون فيُعَلِّقون...

(٢) برلين (١): «ثُمَّ طَارَ بِرَحْلِهِ لِيَكْسِبَ مَجْدًا أَوْ يُؤَوِّبَ لَهُ نَهْبُ»

برلين (٢): «طَارَ بِرَجْلِهِ لِيَكْسِبَ مَجْدًا... (بباض) له نهْب» برنس: «طَارَ بِرَجْلِهِ لِيَكْسِبَ مَجْدًا لَا يُؤَوِّبَ لَهُ»

حاشية (دار): بخط العاصمي: «ثُمَّ طَارَ بِرَحْلِهِ لِيَكْسِبَ مَجْدًا أَوْ يُؤَوِّبَ لَهُ نَهْبُ»

كرم والحقفي:

«... ثُمَّ طَارَ بِرَحْلِهَا لِيَكْسِبَ حَمْدًا أَوْ يُحَوِّرَ لَهَا نَهْبُ»

(٣) الطيِّة: الناحية والجهة.

(٤) النَّهْبُ: الغنيمة وكل ما يُنْهَبُ.

(٥) هذه رواية يعقوب بن السكيت في شرحه (برلين (١)).

(٦) برلين (١): «فَبَاتَتْ تَنَادِي (تُبَارِي)»

برلين (٢) وبرنس: «فَبَاتَتْ تُبَارِي»

كرم والحقفي: «فَنَارَتْ تُبَارِي»

حاشية (دار): بخط العاصمي: «فَبَاتَتْ» قال: من صفة الفرس الكريم أن يطول خدُّه ويرحُّبَ صدره.

أي: راحت الناقة؛ لأن الأعوجيَّ جَنُوبٌ إليها، فهي تُباريه وهو يباريها.
مُصَدَّر: ضخم الصَّدْر عَظِيمُهُ. أعوجي: فرسٌ منسوب إلى أعوج؛ فَحْلٌ
كان لِكِنْدَةَ.

وقال «أبو عبيدة»: كان لِكِنْدَةَ فأخذته منهم بنو سُليْم «يومِ عِلَافٍ»^(١) ثم
صار إلى «بني هلال» ثم تفرَّق نَسْلُهُ في العَرَب، فكان نَسْلُهُ في «عَنِي».
وقال «الأصمعي»: هما أعوجان؛ فالأكبر منهما لَعَنِي، والأصغر لبني
هلال^(٢).

رواه: «طُوال».

المُصَدَّر: الضخم المقَدَّم الصَّدْر، وأنشد: [الرجز]

«ضَخْمُ التَّلِيلِ مُشْرِفاً مَنَاقِبُهُ»

والمُظَهَّر: الشديد الظَّهر، والمُبْطَنُ: الخميص البَطْن، والمُصَدَّر^(٣) (بكسر
الดาล) الفرس الذي يَسْبِق الخيل بِصَدْرِهِ.

(١) يغ: (علاق). قال البكري: عِلَاف (بكسر) أوله وبالفاء في آخره) موضع في ديار هذيل وبين
علاف ومَرَّ قرية تُحَرِّ، وهناك قَتَلَ حَذِيفَةَ بن أنس الهذلي نفراً من بني سعد بن ليث. معجم ما
استعجم: ٢٢٨ - ٢٢٩ و ٩٦٣.

(٢) أعوج: فرسٌ سابق رُكْبٍ صغيراً فاعوجَّت قوائمه، والأعوجية منسوبة إليه. قال الجوهري:
أعوج اسم فرس كان لبني هلال تنسب إليه الأعوجيات وبنات أعوج.
قال الأزهري: والخيل الأعوجية منسوبة إلى فحل كان يقال له «أعوج».
قال أبو عبيدة: كان أعوج لِكِنْدَةَ فأخذته بنو سُليْم في بعض أيامهم، فصار إلى بني هلال،
وليس في العرب فحل أشهر ولا أكثر نَسْلاً منه.
قال الأصمعي في «كتاب الفرس»: أعوج كان لبني آكل المار، ثم صار لبني هلال بن عامر.
انظر: اللسان، مادة (عوج).

(٣) المُصَدَّر: الشديد الصدر، والمُظَهَّر: الشديد الظهر، والمُقَدَّف: الكثير اللحم، والمُبْطَن: الضامر
البطن، والمُخَدَّم: موضع الخَدْمَة والمَشَبَّه: الداهب العقل، والمَزْنَد: اللثيم. انظر الفارابي:
ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار وإبراهيم أنيس، طبعة الهيئة المصرية العامة، مصر ١٩٧٤،
ص: ٣١٤.

وقوله: عِدَارُ الْخَدِّ، أَرَادَ أَنَّهُ طَوِيلُ الْخَدِّ أَسِيلُهُ.
وَجَوْجُوهُ رَحْبٌ؛ أَيِ وَاسِعِ اللَّبَّةِ^(١).

[١٣]

وقالت الخنساء^(٢) [الوافر]

(١) أَلَا يَا عَيْنَ فَاتْهَمِرِي بِغَزَرٍ^(٣) وَفِيضِي عَبْرَةً^(٤) مِنْ غَيْرِ نَزَرٍ^(٥)

اتْهَمِرِي؛ أَيِ سِيلِي بِدَمْعٍ غَزِيرٍ كَثِيرٍ، وَفِيضِي: صُبِّي وَلَا تُقَلِّلِي الْإِنْهَارَ.
صَبٌّ رَغِيْبٌ بِغَزَرٍ؛ أَيِ بِدَمْعٍ غَزِيرٍ، وَيُقَالُ: رَجُلٌ مَغْزَارٌ: إِذَا كَانَتْ
حُلُوبَتُهُ غِزَاراً^(٦). وَالْعَبْرَةُ: الدَّمْعَةُ، يُقَالُ: قَدْ عَبَرَ الرَّجُلُ: إِذَا اسْتَعْبَرَ.
وَالْعَبْرُ وَالْعَبْرُ: سُخْنَةُ الْعَيْنِ. يُقَالُ: امْرَأَةٌ عَابَرٌ وَعَبْرَى^(٧).

(٢) وَلَا تَعِيدِي^(٨) عَزَاءً بَعْدَ صَخْرٍ فَقَدْ غُلِبَ الْعَزَاءُ وَعِيلٌ صَبْرِي^(٩)

(١) الْجَوْجُو: أَعْلَى الصَّدْرِ، وَاللَّبَّةُ: مَوْضِعُ الْقَلَادَةِ مِنَ الْعُنُقِ، جَمْعُهَا لَبَّاتٌ وَلِبَابٌ، وَالتَّلِيلُ: الْعُنُقُ.

(٢) الْقَصِيدَةُ بِشَرْحِ ابْنِ السَّكَيْتِ فِي مَخْطُوطَةِ بَرْلِين (١)، وَرَقَّة: ٢، وَبَرْلِين (٢)، وَرَقَّة: ٤،
وَبَرْنَس، وَرَقَّة: ٣، وَكِرْم، ص: ٤٥، وَأَنِيس: ص ٦٧، وَمِ أَنْيس، ص: ٣٨، وَالْحَوْفِي:
ص ٣٧، وَحَمَاسَةُ الْبَحْتَرِيِّ، ص: ٢٧٢، وَالتَّعَازِي وَالْمَرَاثِي لِلْمَبْرَد، ص: ١٠٤.

(٣) رَوَايَةُ ابْنِ السَّكَيْتِ: «بَغْدَر» بَرْلِين (١) وَبَرْنَس.

كِرْم وَالْحَوْفِي: «بَغْدَر»، التَّعَازِي: «فَاتْهَمِلِي».

(٤) أَنِيس وَمِ أَنْيس وَكِرْم وَالْحَوْفِي: «وَفِيضِي قَيْضَةً».

(٥) النَّزَرُ مَصْدَرُ نَزَرٍ؛ أَيِ قَلٌّ.

(٦) غَزَرُ الشَّيْءِ غَزَارَةٌ وَغَزَرًا: كَثُرَ، فَهُوَ غَزِيرٌ وَالْجَمْعُ غِزَارٌ، أَغْزَرَ الْقَوْمَ: كَثُرَتْ إِلَيْهِمْ وَشَاؤُهُمْ
وَذَرَّتْ أَلْبَانُهَا، وَرَجُلٌ مُغْزَرٌ: إِذَا كَانَتْ حُلُوبَتُهُ غِزَاراً.

(٧) الْعَبْرَةُ: الدَّمْعَةُ، وَقِيلَ: أَنْ يَنْهَمِلَ الدَّمْعُ وَلَا يَسْمَعُ الْبُكَاءَ، وَقِيلَ: الدَّمْعَةُ قَبْلَ أَنْ تَفِيضَ،

وَقِيلَ: أَنْ تَرُدَّ الْبُكَاءُ فِي الصَّدْرِ، أَوْ الْحُزْنُ بِغَيْرِ بُكَاءٍ. عَبَّرَتْ عَيْنَهُ وَاسْتَعْبَرَتْ: دَمَعَتْ، عَبَّرَ

عَبْرًا: بَكَى، عَبَرَ الرَّجُلُ يَعْبُرُ عَبْرًا: حُزِنَ. امْرَأَةٌ عَابَرٌ وَعَبْرَى وَغَيْرُهَا: حَزِينَةٌ، وَالْجَمْعُ: عَبَارَى.

رَجُلٌ عَبْرَانٌ وَعَبْرٌ: حَزِينٌ. الْعَبْرُ: التَّكَلُّفُ وَالْبُكَاءُ بِالْحُزْنِ. الْعَبْرُ وَالْعَبْرُ وَالْعَبْرَانُ: الْبَاكِي،

وَالْعَبْرُ وَالْعَبْرُ: سُخْنَةُ الْعَيْنِ. انْظُرْ: اللِّسَانُ، مَادَّةُ (عَبْر).

(٨) التَّعَازِي: «وَلَا تُعْزِي»، حَاشِيَةُ (دَار): بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ «تَعِيدِي» مِنَ الْعِدَّةِ.

(٩) بَرْلِين (١): «وَبَانَ صَبْرِي».

أي: لا تقولي إنني أصبر، والعزاء الصبر. وعيل صبري؛ أي امتنع وعجز، وعزيتُهُ: صبرته، وعيل: غلب.
تقول: عالي الأمر يعولني عولاً: إذا غلبك^(١).

(٣) لِرَزْزَةِ كَأَنَّ الْجَوْفَ مِنْهَا بُعِيدَ النَّوْمِ يُشْعَرُ حَرَّ جَمْرٍ^(٢)
المرزئة: المصيبة، ويُشعر: من الشعار؛ أي يلصق به يقال: أشعره سناناً؛ أي ألصقه به.

قال: وحكى لنا «أبو عمرو» عن بعض العرب: شاعريني؛ أي نامي معي في شعار واحد^(٣).

[ويروى]: «يُسعر»: يُوقد، والسعير: النار، ويقال: قد أسعرت الحرب: إذا اشتدت، وقد استعر بالإبل الجرب. والمِسعر والمِسعار: العود الذي يحرك به النار^(٤).

(٤) على صخرٍ وأيُّ فتى كَصَخِرٍ لِعَانٍ عَائِلٍ غَلِقَ بِوَتَرٍ^(٥)

(١) برنس: «إذا غلبني».

(٢) برلين (٢): «يُسعرُ حَرَّ جَمْرٍ» دار: «يُسعر» بالسین، وفوقها رواية «يُسعر». حاشية (دار): بخط العاصمي «يُسعر» من الشعار، ويروى: «يُسعر» من السعير. برنس: «يُسعر» أي يلصق، يقال: أشعره سناناً؛ أي ألصق به، ويروى: «يُسعر» أي يوقد، والسعير: النار. وحاشية (دار): السعير: اسم جهنم.

(٣) الشعار: ما ولي جسد الإنسان دون سواه من الثياب، وكل ما يلي الجسد من الثياب فهو شعار، وكل ما يلي الشعار فهو دثار. انظر، الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية (دار الكتب العلمية، بيروت): ص ٥.

(٤) المِسعر والمِسعار: ما تُحرك به النار، من حديد أو خشب، والجمع: مَسَاعِر ومَسَاعِير، وهو مِسعر حَرْب: موقدها، ومِسعر البعير واحد مَسَاعِره؛ وهي آباطه وأرماغه حيث يستعر فيها الجرب. انظر: اللسان، مادة (سعر).

(٥) برنس: «لعائر عائل» برلين (٢): «لعان عابر علق بوتر» حماسة البحرى: «علق»، التعازي: «علق».

قال «عَرَام»: العاني: الذائب^(١)، تقول: أُمْسَيْتُ عانياً؛ أي أُمْسَيْتُ مُعِيّاً، والعائل: الفقير، والعائل: الكثير العيال القليل المال. وهو غَلِقٌ بوتر^(٢)؛ أي يطلب وترّاً لا يَقْدُرُ عليه، فهو مَوْتُورٌ.

«عائل غَلِقٌ» قال: والغَلِقُ: أن يكون الرَّجُلُ يَطْلُبُ طَلْبَتَهُ في قومٍ لا يقدر عليها؛ فهو غَلِقٌ بطلبها؛ أي كأنه رَهْنٌ حتى يُدْرِكها. ويقال: قد أغلقه جُرْمُهُ: إذا أُوْبِقَهُ فلم يَرَم.

(٥) عَلَى صَخْرٍ وَأَيِّ فَتًى كَصَخْرٍ لِيَوْمِ كَرِيمَةٍ وَسِدَادٍ ثَغْرِ^(٣) سِدَادٍ ثَغْرٍ (بالكسر): ما يُسَدُّ به، يقال: سَدَادٌ مِنْ عَوَزٍ.

يوم كريمة: يوم شِدَّةٍ وحرب. والثَّغْرُ: الفُرْجَةُ بين المسلمين والعدو.

(٦) وَلِلْخَصْمِ الْأَلَدِّ إِذَا تَعَدَّى لِيَأْخُذَ حَقَّ مَقْهُورٍ بِقَسْرِ رُوي^(٤)

«... الْأَلَدُّ إِذَا اغْتَرَانَا لِيَأْخُذَ حَقَّهُ مِنَّا...»

الألدُّ: الشديد الخصومة الذي لا يُقْدَرُ على ما وراء ظهره من شِدَّةِ خصومته وحُجَّتِهِ.

وقوله: تَعَدَّى؛ أي ظَلَمَ.

(١) كَذَا فِي (دَار) وَ(بَغ) وَالْعَانِي: الذَّلِيلُ وَالْأَسِيرُ وَالْعَبْدُ وَالسَّائِلُ، وَكُلٌّ خَاضِعٌ لِحَقٍّ أَوْ غَيْرِهِ، وَالْأَسْمُ: الْعَنُوتُ وَهِيَ الْقَهْرُ. التَّعْنِيَةُ وَالْعَنَاءُ: الْحَبْسُ فِي شِدَّةٍ وَذَلٍّ وَضَرٍّْ، وَالْعَوَانِي: الْقَوَاصِدُ فِي السَّيْرِ، وَفِي الْمَثَلِ: «أَعْضَادُ الْمُطَيِّ عَوَانِي» أَيِ عَوَامِلُ ذَوَائِبِ. اللِّسَانُ، مَادَّةُ (عَنَاء).

(٢) يُقَالُ: هُوَ فَقِيرٌ وَمُغْلِقٌ وَمُغْلَقٌ وَمُغْلَقٌ وَمُغْلَقٌ وَمُغْلَقٌ وَمُغْلَقٌ وَمُغْلَقٌ وَمُغْلَقٌ وَمُغْلَقٌ، وَمُذْقِعٌ وَمُزْمِلٌ. انْظُرْ: قَدَامَةُ بَنِ جَعْفَرٍ؛ جَوَاهِرُ الْأَلْفَاظِ، ص: ٦٦.

(٣) لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْبَيْتُ ابْنُ السَّكَيْتِ، وَلَيْسَ فِي: بَرْلِين (١) وَ(٢) وَبَرْنِس.

(٤) هَذِهِ الرَّوَايَةُ أَثْبَتَهَا الْبَحْثَرِيُّ فِي حَمَاسَتِهِ، طَبْعَةُ دَارِ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ، بَيْرُوتَ ١٩٦٧ م، ص: ٢٧٢.

قال: هذا بعد قتل صَخْر، وهذا رجلٌ كان وَتَرَهُ صَخْرٌ، فلَمَّا ماتَ جاء ليأخذ مِنَّا حقه بَقَسْرٍ؛ لَأَنَّ صَخْرًا كان وَتَرَهُ وأخذَ ماله، فجاء ليقضي مِنَّا ما كان صخر فعل به .
وَتَرَهُ: إذا قتل له قتيلاً أو أخذ له مالاً .
رواية «يعقوب»^(١):

«ليأخذ حَقَّهُ مِنَّا»

يقال: خَصِمَ وخُصُومَ وخَصِيمٌ وخُصَمَاءُ. والخَصْمُ يكون واحداً وجمعاً قال [تعالى]^(٢):

﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ﴾

والألَدُ: الشديد الخصومة.

قال «أبو عبيدة»: الألَدُ: الذي لا يقبل الحقَّ ويدَّعي الباطل .
ويقال: قد لَدِدْتُ يا رَجُلُ تَلَدُّ لَدَدًا، وقد لَدَدْتُ الرجلَ ألَدُهُ لَدًا^(٣): إذا غلبته في الخصومة وقطعته. قال الراجز^(٤): [الراجز]

«يَلْدُ أَقْرَانَ الْخُصُومِ اللَّدِّ»

وقال آخر^(٥): [الرجز] يَزِيدُهُ دَرَّةً الْعَدُوَّ لَدَدًا

(١) لم أجده هذه الرواية في شروح ابن السكيت: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.

(٢) سورة ص، آية ٢١.

(٣) لَدَدْتُ الرجلَ ألَدُهُ لَدًا: إذا سقيته، والتَّدُّ هو: شرب الدواء غَضَبًا، الألَدُ: الخصم الجِدِلُ الشَّجِيج الذي لا يزيغ إلى الحق، وجمعه لُدٌّ ولَدَاد، ومثله الأَلَدَد، واليَلَدَد. ورجلٌ أَلَدٌ بَيْنَ اللَّدَد: شديد الخصومة، وامرأة لَدَاء، وقومٌ لُدٌّ، وقد لَدَدْتُ فلاناً ألَدُهُ: إذا جادلتَه فغلبته، وألَدُهُ يَلْدُهُ: خَصَمَهُ، فهو لَادٌ ولَدود، وألَدٌ به: عَسُرَ عليه، وَلَدَدَهُ: حَيَّرَهُ. انظر: اللسان، مادة (لد) والصحاح، مادة (لد) وتاج العروس، مادة (لد).

(٤) هو في اللسان، مادة (لد) والصحاح، مادة (لد) والتاج، مادة (لد) وروايته في المعاجم: «ألَدُ أَقْرَانَ الْخُصُومِ اللَّدِّ».

(٥) لم أجده في المصادر التي رجعت إليها، والمعنى: تزيده مقاومة عدوه خصومةً وشرًّا.

(٧) وَلِلْأَضْيَافِ إِنْ طَرَقُوا هُدُوءاً^(١) وَلِلْجَارِ الْمِكَلِّ وَكُلِّ سَفَرٍ^(٢)

هدوءاً؛ أي بعد هدأة؛ أي ساعة ونومة. والطُروق^(٣): الاثنيان ليلاً، ويقال: أتيتُه طُرُقَةً أو طُرقتين؛ أي مرةً أو مرتين، يكون ليلاً ونهاراً. هدوءاً: بعد ساعة من الليل، يقال: أتيتُه بعد هدءٍ من الليل وهدأة، وأتيتُه بعدما هدأتِ العيون، وبعدهما هدأت الرجل؛ أي بعدما نام الناس. والكل^(٤): الذي لا يكسب، والمكَلّ: الذي قد أكلت ركابُه؛ كما يقال مُنْشِط: إذا كانت دابته نشيطة، ومُقْطَفٌ: إذا كانت دابته قُطُوفاً^(٥): ومُجِيد: إذا كانت فرسُه جواداً، ومُعْرَبٌ^(٦): إذا كانت فرسُه عربياً.

ويقال: هؤلاء قومٌ سَفَر، واحدهم سَافِر، مثل: تاجر وتَجَر، وهؤلاء سُفَّار، وهؤلاء سَافِرَة بني فلان. ويروى^(٧): «لِلْكَلِّ الْمِكَلِّ».

(٨) إِذَا مَرَّتْ^(٨) بِهِمْ سَنَةٌ جَمَادٍ أَبِي الدَّرِّ لَمْ تُكْسَعْ بَغُورٍ

-
- (١) برلين (١) وبرنس، وكرم والحوفي: «إِذْ طَرَقُوا هُدُوءاً».
- (٢) برلين (١) وبرنس: وللكل المِكَلّ، كرم والحوفي: «وَلِلْمَكَلِّ الْمِكَلِّ» وهو تصحيف، حماسة البحرى: «وَلِلْجَارِ الْمِدَلِّ» التعازي والمراثي: «وَلِلْكَلِّ الْمِرِّ».
- (٣) والتعريس: إذا نزل القوم في نصف الليل، والتغوير: إذا نزلوا للاستراحة في نصف النهار. انظر الثعالبي: فقه اللغة: ص ١٩١.
- (٤) هذا الشرح إشارة إلى رواية ابن السكيت. ومعنى الكَلّ: الثقل الذي لا خير فيه، والضعيف، ومَنْ يكون عالة على غيره، وفي الذكر الحكيم: «وهو كَلٌّ على مولا».
- (٥) القطوف: الذي يمشي وثباً، وهو مكروه.
- (٦) المُعْرَب: إذا لم يكن فيه عِرْقٌ هجين. والعتيق والجواد: إذا كان كريم الأصل، رائع الخلق، مستعداً للعدو والجري.
- (٧) هذه رواية يعقوب بن السكيت. انظر: برلين (١) وبرنس.
- (٨) برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي: «إِذَا نَزَلَتْ بِهِمْ».

جَمَادُ^(١): لَا مَطَرُ فِيهَا، أَبِي الضَّرْعِ^(٢): لَا دَرَّ فِيهِ، لَمْ تُكْسَعْ بَغْبَرٌ؛ أَي لَمْ يُضْرَبِ الضَّرْعُ بَغْبَرٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَرُشُّونَ عَلَى الضَّرْعِ الْمَاءَ لِيَقْلَّ اللَّبْنُ؛ فَيَكُونُ أَسْمَنَ لَهَا فِي قَابِلٍ، وَأُنْشِدَ لِلْحَارِثِ بْنِ حِلْزَةَ^(٣):
[سريع]

لَا تُكْسَعُ الشُّوْلُ بِأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَذْرِي مِنَ النَّاتِجِ
[سَنَةً] جَمَادُ: قَلِيلَةُ الْمَطَرِ، وَنَاقَةُ جَمَادٍ: قَلِيلَةُ اللَّبَنِ، وَيُقَالُ: رَجُلٌ جَمَادُ الْكَفِّ: أَي جَامِدُ الْكَفِّ بِخَيْلٍ، وَيُقَالُ: جَمَادٍ لَهُ؛ أَي مَا أَجْده. وَقوله: أَبِي الدَّرِّ؛ أَي لَا لَبَنَ فِيهَا.

وقوله: لَمْ تُكْسَعْ بَغْبَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ «ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ» وَ«أَبَا عَمْرٍو» يَقُولَانِ: الْكُسْعُ فِي مَعْنَيْنِ: تُكْسَعُ النَّاقَةُ لِتَذَرَّ، وَتُكْسَعُ أَيْضاً إِذَا أَرَادَ أَنْ يُغَرِّزَهَا فَيَنْضَحَ ضَرْعَهَا بِالْمَاءِ الْبَارِدِ ثُمَّ يَكْسَعُهَا لِيَرْتَفِعَ اللَّبَنُ، يَفْعَلُ ذَلِكَ بظَاهِرِ كَفِّهِ.

بَخْطُ الْكِرْمَانِي، قَالَ «أَبُو عُبَيْدَةَ»^(٤): الْكُسْعُ ضَرْوُبٌ^(٥): فَمِنْهُمْ مَنْ

(١) حاشية (دار): بَخْطُ الْعَاصِمِيِّ: أَبُو هَانِي: جَمَادُ: لَا مَطَرُ فِيهَا، وَالْدَّرُّ: الْمَطَرُ، وَتَكْسَعُ: أَي تَكْسَعُ النَّاقَةُ بِلَبْنِهَا. وَالْغَبَرُ: بَقِيَّةُ اللَّبَنِ، قَالَ «خَبَرُ النِّعَامِيِّ» الْكُسْعُ عِنْدُنَا أَنْ يُرَدَّ لَبْنُهَا فِي ضَرْعِهَا وَتَصْرَمَهَا. وَقَالَ أَبُو هَانِي: الْكُسْعُ: أَنْ يَضْرِبَ ضَرْعُ النَّاقَةِ مِنْ خَلْفِهَا بِالْمَاءِ الْبَارِدِ لِيَتَقَلَّصَ الضَّرْعُ وَيَنْقَطِعَ الدَّرُّ، فَيُحْمَلُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ لِتَنْتِجَ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ بِهَا إِذَا بَقِيَ مِنْ ذَرِّهَا الْقَلِيلُ فِي آخِرِ اللَّبَنِ.

(٢) الرواية «أَبِي الدَّرِّ» وَلَيْسَ «أَبِي الضَّرْعِ».

(٣) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ الْحَارِثِ بْنِ حِلْزَةَ: الْمُفَضِّلِيَّةُ (١٢٧) الْمُفَضِّلِيَّاتُ: ص ٤٣٠، وَالْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ ج ١ ص ١٧.

(٤) قول أبي عبيدة منقول عن شرح ابن السكيت. انظر مخطوطة برلين (١).

(٥) فِي اللِّسَانِ، مَادَّةُ (كُسْعٍ): الْكُسْعُ: أَنْ يُؤْخَذَ مَاءٌ بَارِدٌ فَيَضْرَبُ بِهِ ضَرْعُ الْإِبِلِ الْحَلُوبَةِ، إِذَا أَرَادُوا تَغْرِيزَهَا لِيَبْقَى لَهَا طَرَفُهَا (شَحْمُهَا) وَيَكُونُ أَقْوَى لِأَوْلَادِهَا الَّتِي تَنْجُهَا، وَكُسْعُ النَّاقَةِ بَغْبَرُهَا: تَرَكَ فِي خَلْفِهَا بَقِيَّةً مِنَ اللَّبَنِ؛ وَهُوَ أَشَدُّ لَهَا، وَالْغَبَرُ: بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي ضَرْعِ النَّاقَةِ.

يُصَرِّمُهَا^(١) وهو أن يَقْطَعَ خِلْفَهَا فيكتفي بذلك فيَتَرَادَ اللبن في صُلْبِهَا فهو أقوى لها.

ومنهم مَنْ يَضْرِبُهَا بالماء البارد فيكفيها ذلك، ومنهم مَنْ يَضْرِبُ سِوَاعِهَا وهي العروق التي تَوْدِي إلى الضَّرْعِ اللَّبَنِ؛ وَإِنَّمَا يصنعون ذلك إذا خافوا السَّنَّةَ، أو لِيُطْرِقُوهَا الفَحْلَ، فهو أَسْمَنُ لها وأبقى على الحَمْلِ والنَّتَاجِ.

والغُبْرُ^(٢): ما بقي من لبنها، وكذلك غُبْرُ الحَيْضَةِ، وغُبْرُ الليل: بقاياها، وكذلك كل شيء بقي، ويقال: شاة مغبرة إذا حُلِبَتْ، وشاة غيرة وبها غُبْرٌ من النَّتَاجِ إذا انقطع السَّلا^(٣) في بطنها، ويقال: برأ الجرح على غَيْرِ إذا برأ على لحمٍ مَيِّتٍ فيه أو غير ذلك^(٤).

(٩) هُنَالِكَ كَانَ غَيْشًا حِينَ تَلَقَى نَدَاهُ وَفِي جَنَابٍ غَيْرٍ وَعَـ^(٥)

رواية «يعقوب»^(٦): «هُنَاكَ تَكُونُ غَيْثٌ حَيًّا تَلَاقِي نَدَاهُ»

لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْبَيْتَ «ابن الأعرابي».

(١) ناقة مُصَرِّمَةً: مقطوعة الطَّيْبِينَ، وناقَة صَرْمَاء: قليلة اللبن؛ لَأَن غَرَزَهَا انقطع، أو التي صَرَمَهَا

الصَّرَارَ فَوَقَّذَهَا، وَرَبْمَا صَرَمَتْ عَمْدًا لَتَسْمَنَ فَتَقْوَى. اللسان (صرم).

(٢) الغُبْرُ والغُبْرُ واحد، وغُبْرٌ كل شيء بقيته وآخره، غُبْرُ اللَّيْلِ وغُبْرُ الْمَرَضِ، وغُبْرُ النَّاقَةِ. والغُبْرُ: بقية دم الحيض. يقال: غُبْرُ الْجُرْحِ غُبْرًا: اندمل على فَسَادٍ، فهو غُبْرٌ. انظر اللسان، مادة (غبر).

(٣) في حاشية (دار): السَّلا: المشيمة.

(٤) في حاشية (دار): وأنشد في الغُبْرِ:

«وَمُبْرَأٌ مِنْ كُلِّ غُبْرٍ حَيْضَةٌ وَفَسَادٌ مَرْضَعَةٌ؟؟» كذا.

وفي نسخة برلين (١) زاد على شرح الغُبْرِ: قال العجاج:

فَمَا وَنَى... مُذْ أَنْ غَفَرَ لَهُ الْإِلَهُ مَا مَضَى وَمَا غَبَرَ

(٥) برلين (١)، وبرلين (٢) وبرنس والحوافي وكرم:

«هَنَاكَ يَكُونُ غَيْثٌ حَيًّا تَلَاقِي نَدَاهُ فِي جَنَابٍ غَيْرٍ وَعَـ^(٥)

والصواب «تَلَاقِي» وهي رواية ابن السكيت. ورواه المبرد في التعازي:

«هَنَاكَ كَانَ غَيْثٌ حَيًّا وَعَـ^(٦) لَمِنْ أَرْسَى إِلَيْهِ غَيْرٍ وَعَـ^(٥)

(٦) هذه الرواية في شروحه: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.

وقوله: «تَلَاقي»^(١) نداء؛ أي تَدَارَكَ الثرى: وهو أن يبطيء في الأرض ويجف ما فوقه من التراب، فإذا وقعت مَطَرَةٌ أخرى فبلغ ثراها الثرى الأول، قالوا: تَدَارَكَ الثَّريان.

ويقال: أخصبَ جنبُ القوم: وهو ما حولهم.
وغير وَعر؛ أي غير غليظ، أي هو سهل.

(١٠) وَأَحْيَا مِنْ مُحَبَّاةٍ حَيَاءٍ وَأَجْرًا مِنْ أَبِي شَيْلٍ هَزْبِرٍ^(٢)

قال: سُمِّيَ شَيْلًا^(٣)؛ لأنَّ أباه شَيْلٌ عليه؛ أي يَعْطِفُ عليه.
وأَجْرًا؛ أي أَرْبَطَ جَاشًا وَأَشَدَّ قَلْبًا.
والهَزْبِر: من نُعُوتِ الْأَسَد.

(١١) هَرَيْتِ الشُّدْقِ رَبِّالِ إِذَا مَا عَدَا لَمْ تُنْهَ عَدَوْتُهُ بِزَجْرِ^(٤)

هريت: واسع شِقُّ الشُّدْقِ، والرَّبِّالِ في مَشْيِهِ يَتَبَخَّرُ.
عدا على ما يريد لا يُنْهَى بِزَجْرِ.
هَرَّتْ ثَوْبُهُ وَهَرَدَهُ: إِذَا شَقَّ.
والرَّبِّال: (يهمز ولا يهمز).

قال «أبو عبيدة»: يقال: خرج يَتَرَأَّل؛ أي يمشي مشية الأسد، وخرج

(١) هذه الرواية والشرح الذي يليها يوضحان أن الرواية الصحيحة «تَلَاقي» (بالفاء).

(٢) رواية ابن السكيت في برلين (١) وبرنس: «من أبي ليث هزْبِر» (دار): «شيل» وفوقها «ليث»، بغ: «ليث» وكذا في أنيس وم أنيس.
كرم والخوفي والمبرد:

«... مُحَبَّاةٌ كَعَابٍ وَأَشَجَّعُ فِي أَبِي شَيْلٍ...»

(٣) هذا الشرح يرجح أن الرواية المعتمدة عند أبي العباس ثعلب، هي: «أبي شَيْلٍ» وهذا البيت يشابه قول ليلي الأخيلى: (الشعر والشعراء: ص ٤٥٠)
«فتى هو أحياء من فتاة حَيِّيةٍ وَأَشَجَّعُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانٍ خَادِرٍ»
والمَحَبَّة: الفتاة الحَيِّية.

(٤) برلين (١): «لم تُنْهَ عَدَوْتُهُ».

يَتَرَبَّلْ؛ أَي يَتَلَصَّص، وَالرَّيَابِلَةُ: اللَّصُّوصُ^(١).

(١٢) تَدِينُ الْحَادِرَاتُ لَهُ إِذَا مَا سَمِعْنَ زَيْتِرَهُ فِي كُلِّ فَجْرِ^(٢)

أَي: تَطِيع، وَالذِّين: الطاعة، والزَّيْتِر: صَوْتُ الْأَسَد، وَالْحَادِر: الذي لَا يَبْرَحُ خِدْرَهُ، وَالْخِدْر: مَوْضِعُ الْأَسَد؛ يَعْنِي الْأَجَمَةَ، وَمِنْهُ جَارِيَةٌ مُخَدَّرَةٌ.
قَالَ: الذِّين: الْعَادَةُ، قَالَ يَزِيدُ بْنُ حَذَّاقٍ^(٣): [الوافر]

تَقُولُ إِذَا دَرَأَتْ لَهَا وَضِيئِي أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي^(٤)
أَي: دَأْبِي وَعَادَتِي. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٥) ﴿فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾^(٦).

(١) حَاشِيَةُ (دَار) بِخَطِ الْعَاصِمِيِّ: رَبَّال: مُسْتَبَدٌّ بِأَمْرِهِ لَا يَشَارِكُ فِيهِ أَحَدًا. أَبُو هَانِي: خَرَجُوا يَتَرَابِلُونَ: إِذَا خَرَجُوا أَعْوَانًا، وَسَمِيَ الْأَسَدُ رَبَّالًا لِأَنَّهُ يَتَقَدَّمُ وَخَدَهُ. وَفِي اللِّسَانِ: الرَّبِيلُ وَالرَّيْبَالُ: اللَّصُّ يَغْزُو وَحْدَهُ وَالْجَمْعُ رِيَابِيلُ وَرِيَابِلَةُ. وَالرَّيْبَالَةُ: الْأَسَدُ الْمُنْكَرُ. وَالرَّيْبَالُ وَالرَّيْبَالُ: الْأَسَدُ وَالذَّئْبُ، وَالرَّيْبَالُ: الشَّيْخُ الضَّعِيفُ، وَاللَّصُّ الْمُرْتَصِدُّ بِالشَّرِّ، وَالرَّيْبَالُ: النَّاقَةُ اللَّحِيمَةُ وَالنَّاعِمَةُ مِنَ النِّسَاءِ. اللِّسَانُ، مَادَّةُ (رَبَل).

(٢) بَرْنَسُ: «تَدِينُ الْأَسَدُ دَرَاتٍ»

وَبِرْلَيْنُ (٢): «تَدِينُ الْأَسَدُ دَارِيَّةً»

وَرَوَى قَبْلَهُ بَرْنَسُ وَأَنَيْسُ وَكُرْمُ وَالْخَوْفِيُّ:

«ضَبَّارِمَةٍ تَوَسَّدَ سَاعِدَيْهِ عَلَى طُرْقِ الْغُزَاةِ وَكُلَّ بَحْرِ»

(٣) فِي حَاشِيَةِ (دَار): قُلْتُ صَوَابَهُ، قَالَ الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ: (الْبَيْتُ) كَتَبَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّلَامِيذِيُّ التَّرْكَزِيُّ الشَّنْقِيطِيُّ.

وَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَنْسِبُ هَذَا الْبَيْتَ لِيَزِيدَ بْنِ حَذَّاقٍ، وَالْمَشْهُورُ نَسَبُهُ إِلَى الْمُثَقَّبِ الْعَبْدِيِّ، وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ فِي دِيْوَانِهِ: ص ١٩٤ - ١٩٨ (تَحْقِيقُ: حَسَنُ كَامِلُ الصَّيْرَفِيُّ، طَبْعَةُ الشَّرْكَةِ الْمِصْرِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٧١ م) وَهُوَ فِي شُعْرَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ: ص ٤٠٨.

وَيَزِيدُ بْنُ حَذَّاقٍ الشَّنْقِيُّ الْعَبْدِيُّ، مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، جَاهِلِي قَدِيمٌ، هَجَا النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذَرِ، فَبِعَثَ النُّعْمَانُ إِلَى قَبِيلَتِهِ كِتَابَةَ الدَّوْسَرِ فَاسْتَبَاحْتَهُمْ. انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي: مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ: ص ٤٨١، وَالْمُفَضَّلِيَّاتُ: ص ٧٨ وَ٧٩، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ: ص ٣٩٩ وَ٣٨٦، وَالْعَقْدُ: ج ٢ ص ١٥٨.
(٤) يَصِفُ نَاقَتَهُ: دَرَأَتْ: دَفَعَتْ، الْوَضِيْن: حَزَامُ الرَّحْلِ، الذِّين: الْعَادَةُ. يَرِيدُ أَنَّهُ أَجْهَدُ نَاقَتَهُ، فَاشْتَكَتْ مِنْ قَسْوَتِهِ وَطَوَّلَ تَرْحَالَهُ.

(٥) مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ، آيَةُ ٧٦ تَمَامُهَا: ﴿مَا كَانَ لِأَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾.

(٦) الْآيَةُ سَقَطَتْ مِنْ نَسْخَةِ (بَغ).

قال: الخادر: الأسد، والخادرات: الأسد التي اتَّخَذَتِ الأجمة خِدرًا.
يقال: أسدٌ خادرٌ ومُخَدِّرٌ.

(١٣) فَأَمَّا يُمَسِّ فِي جَدَثٍ مُقِيمًا^(١) بُعْتَرَكَ مِنَ الْأَرْوَاحِ قَفَرٍ

الْجَدَثُ: الْقَبْرُ، وَالْجَدَفُ: الْقَبْرُ أَيْضًا^(٢).

وَالْمُعْتَرَكُ: الْمُرْدَحَمُ، وَهُوَ هُنَا: الْقَبْرُ

وَالْقَفَرُ لَا أَحَدَ بِهَا.

(١٤) قَوَاءٍ لَا يُلِمُّ بِهِ عَرِيبٌ^(٣) لِعُسْرِ فِي الزَّمَانِ وَلَا لِيُسْرِ

قَوَاءٍ: خَرِبَةٌ خَالِيَةٌ لَا أَحَدَ بِهَا.

عَرِيبٌ: لَيْسَ بِهَا مَنْ يَتَكَلَّمُ بِالْعَرَبِيَّةِ.

قال «يعقوب»: الْقَوَاءُ^(٤): الْقَفَرُ، وَيُقَالُ: مَا بِهَا عَرِيبٌ؛ أَيِ مَا بِهَا أَحَدٌ،

وَمَا بِهَا دِيَارٌ وَلَا دِيُورٌ^(٥) وَلَا وَابِرٌ^(٦) وَلَا صَافِرٌ^(٧) وَلَا طَوِيٌّ وَلَا طَوْرِيٌّ^(٨)،

(١) برنس: «فأما يُمَسِّ» برلين (٢): «في جَدَس» وهو تصحيف.

(٢) يقال: قَبْرٌ وَجَدَثٌ وَجَدَفٌ وَجَنَنٌ وَلَحْدٌ وَضَرِيحٌ وَرَمَسٌ، وَمَقْبَرَةٌ وَجَبَّانَةٌ، وَغَيَابَةٌ وَمَعْوَاةٌ وَمَهْوَاةٌ.

انظر: قدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ، ص: ٣٩٨.

(٣) برلين (٢) وكرم والحوفي: «قواعد ما يلم بها عريب» وهو تصحيف.

برنس: «قواعد ما يلم بها غريب» التعازي:

«غِيَاثٌ إِنْ تَأَوَّبَهُ غَرِيبٌ لِعُسْرِ فِي الْحَوَادِثِ أَوْ لِيُسْرِ

(٤) توصف الديار الخالية، فيقال: قَوَاءٌ وَخَوَاءٌ وَهَوَاءٌ وَقَفَارٌ وَمَوْحَشَةٌ، وَخَالِيَةٌ، وَمُعْظَلَةٌ وَخَاوِيَةٌ،

وَمُهْمَلَةٌ، وَقَفَرٌ وَصَفَرٌ. انظر: أبو الفرج؛ قدامة بن جعفر الكاتب: جواهر الألفاظ، تحقيق:

محى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٩ م، ص: ٣٦٩.

(٥) ما بالدار دِيَارٌ وَدِيُورٌ: أَحَدٌ، مَأْخُذٌ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّجَوُّلِ.

(٦) الوابر: مِنَ الْوَبَرِ، أَيِ مَا بِهَا مَنْ يَقْصُ الْوَبَرِ.

(٧) الصافر: مِنَ الصَّفِيرِ وَهُوَ صَوْتُ.

(٨) الطَوِيٌّ وَالطَوْرِيٌّ: كَذَا فِي (دَار) وَ(بَغ)، وَفِي اللِّسَانِ: مَا بِالْأَرْوَاحِ طَوِيٌّ بوزن طَوْعِي، وَطَوْرِيٌّ

بوزن طَعْوِيٌّ؛ أَيِ مَا بِهَا أَحَدٌ.

وَالْعَرَبُ يَقُولُونَ: مَا بِالْأَرْوَاحِ طَوْرِيٌّ وَلَا دَوْرِيٌّ؛ أَيِ أَحَدٌ، وَلَا طَوْرَانِيٌّ. مثله قول العجاج: «وبلدة

ليس بها طَوْرِيٌّ» وَالطَوْرِيٌّ: الْوَحْشِيُّ مِنَ الطَّيْرِ وَالنَّاسِ. انظر: اللسان، مادة (طور) و(طوى).

ولا نافع ضَرَمَة^(١) ولا لَاعِي قَرَو ولا شَفَر^(٢) ولا كَتِيع^(٣) ولا كَرَاب^(٤) بمعنى واحد^(٥).

(١٥) فَقَدْ يَعْصُوصِبُ الْجَادُونَ مِنْهُ بِأَرْوَغَ مَا جَدِ الْأَخْلَاقِ غَمَرِ^(٦)

الجادون: العافون^(٧)، وأروع: ذكيّ الفؤاد، والغمر: الواسع الخلق السَّخِيّ، ماجد: شريف العطاء، يقال ذاك للرجُل إذا كان كثير العطاء: قَيْضٌ، وبَحْرٌ، وَغَمَرٌ.

«يعقوب»^(٨): يعصوصب: يجتمع، يقال: اغصوصب القوم، والجادون: السائلون، ويقال: جداه يجْدوه: إذا سأله، والأروع^(٩): الجميل الذي يروغك إذا رأيته من جماله، «ماجد الأعراق»: كريم الأعراق، غمر: كثير.

(١) الضَّرْمَة: الجَمْرَة والنار.

(٢) بغ: لاحي قَرَو ولا شَعَر، أي شخص يدبغ الجلود فينزع شعرها وفروها. حاشية (دار): عن الجوهري: يقال ما بها لاعي قَرَو؛ أي ما بها مَنْ يلحس عُسًا. وفي اللسان، مادة (لعا): ما بالدار لاعي قَرَو؛ أي ما بها أحد، والقَرَو: الإناء الصغير؛ أي ما بها مَنْ يلحس عُسًا. وفي اللسان، مادة (شفر): ابن سيده: ما بالدار شُفَر وشُفَر؛ أي أحد. قال الأزهري: (بفتح الشين)، قال شمر: ولا يجوز شُفَر (بضمها)، وأنشد شمر:

رأت إخوتي بعد الجميع تَفَرَّقُوا فلم يَبْقَ إِلَّا واحدًا منهم شُفَرُ

(٣) ما بالموضع كتيع؛ أي أحد، والكتيع: اللثيم، والكتيع: الشخص.

(٤) الكَرَاب: الذي يُشَذَّب النخل من السَّعَف اليابس.

(٥) تقول العرب في مثل هذا: ما بها صافِر ولا زافِر ولا ذِيَار ولا نافعُ نارٍ، ولا طارق ولا حاذِف ولا قاذِف، ولا أنيس ولا عَيْنُ تَطْرِف، ولا جَفَنُ يَذْرِف. انظر: جواهر الألفاظ، ص: ٣٧٠.

(٦) رواية ابن السكيت: «بأروع ماجد الأعراق».

(٧) برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس، والحوفي وكرم) ورواه المبرد في التعازي: «إذا ما الوَفْدُ حَلَّ» برنس والجادون منها» وفي حاشية (دار): بخط العاصمي: «والأعراق».

(٨) العافون والعَفَاة: الضيوف والسائلون، وطالِبو المعروف.

(٩) شرح ابن السكيت مثبت في مخطوطة برلين (١) ورقة ٣، وبرلين (٢) ورقة ٤، وبرنس، ورقة ٤.

(٩) الأروع: الشَّهْم الذكيّ الفؤاد، والجميل.

(١٦) إذا ما الضَّيْفُ^(١) حَلَّ إلى ذَرَاهُ تَلَقَّاهُ بِوَجْهِ غَيْرِ بَسْرٍ

حَلَّ: نزل به، وذَرَاهُ^(٢): كَنَفُهُ وَقَصْرُهُ، غير بَسْرٍ؛ أي غير كَالِحٍ.

يقول: لا يَكَلِّحُ في وجه الضَّيْفِ إذا طرَقه.

قال «الأصمعي»: يقال: هو في ذَرَاهُ.

الذَّرِيَّ^(٣): دِفءُ الشجرة، يقال: شجرة ذَرِيَّةٌ.

وقد ذَرَيْتُ القَوْمَ: إذا أَنْخْتُ بهم في ذَرَأً.

وهو في حَشَاهُ؛ أي في ناحيته، وهو في كَنَفِهِ: تحت جناحِهِ، وهو في عَرَاهُ

وَحَرَاهُ يعني ما حوله، وهو في ظِلِّهِ أي في قُوَّتِهِ^(٤).

غير بَسْرٍ: غير كَالِحٍ بِاسِرٍ.

(١٧) وَفَرَّجَ بِالنَّدَى الْأَبْوَابَ عَنْهُ^(٥) وَلَا يَكْتَنُّ دُونَهُمْ بِسِرِّ

يقول: فتح بابه بنداه، ولم يَكْتَنِّ: لم يَسْتَرِ من الضَّيْفِ ولم يتوارَ بل فتح

بابَهُ.

(١) كرم: «الضيق» وهو تصحيف بَيِّن.

(٢) الذَّرَا: ما استتر به، والذَّرَا: الكَنَفُ، تَذَرَى بالشيء: استتر به واكْتَنَّ وتَذَرَى بفلان: احتسب به

وصار في كَنَفِهِ، وتَذَرَيْتُ فيهم: تزوجت الذَّرَوَةَ منهم، والذَّرِيَّةُ: الناقة يُسْتَرُّ بها عن الصيد،

والذَّرَا: كَنَفُ الإبل يحظر به على الإبل في مأواها، وهو من عَرَفَجَ وغيره. اللسان، مادة (ذرا).

(٣) برلين (١): الذرا: أدق الشجر (تصحيف) برلين (٢) الذريء: دفيء الشجرة (تصحيف) وبرنس

الذرا (تصحيف): دِفءُ الشجرة.

(٤) يقال: هو في كَنَفِهِ وَسِرِّهِ وَدِفْئِهِ وَذِمَّتِهِ وَخُفَّارَتِهِ وَجَمَاهُ وَذِمَارَهُ وَذَرَاهُ وَعَرَاهُ، وَظِلُّهُ وَفَيْئُهُ وناديه

وَعَقْوَتُهُ. ومعنى العَرَى: ما ستر من شيء، والعَرَى: الناحية والساحة والجَنَابُ، يقال نزل بعَرَاهُ

وَحَرَاهُ؛ أي كَنَفِهِ وَسِرِّهِ. انظر: قدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ؛ ص: ٢٢٨ واللسان، مادة

(عرا) و(حرا).

(٥) رواية ابن السكيت: (برلين (١)، وبرنس):

تَفَرَّجُ بِالنَّدَى الْأَبْوَابَ عَنْهُ

برلين (٢): «يُفَرِّجُ...»

كرم: «تَفَرَّجُ» الحوفي: «تَفَرَّجُ بِالنَّدَى الْأَبْوَابَ عَنْهُ»

المبرد (التعازي): «تَفَرَّجُ بِالنَّدَى».

حاشية (دار): تَمَّت [القصيدة] بخط العاصمي.

رواية «يعقوب»: «تفرَّج بالندى الأبواب عنه»
ولم يرو «ابن الأعرابي» من قوله:
هريت الشُّدق... إلى آخرها.

(١٨) دَهَمَتْنِي الْحَادِثَاتُ بِهِ فَأَمَسْتُ عَلَيَّ هُمُومُهَا تَغْدُو وَتَسْرِي^(١)

الحادثات: النائبات.

تسري الهموم علي؛ أي تغشاني ليلاً.

(١٩) لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ اخْتَذَ خَلِيلًا لَكَانَ خَلِيلُهُ صَخْرُ بْنُ عَمْرِ^(٢)

والخليل: الصديق.

يقول: لو أن الدهر اتخذ خليلاً وأحبه لكان ذلك الرجل صخراً.

[١٤]

وقالت ترثي صخراً، وطعنته بنو أسد^(٣) فمات بعد ذلك بسنة من

طعنته^(٤): [الطويل]

(١) هذا البيت سقط من شرح ابن السكيت (برلين (١)) وجاء في نسختي: برلين (٢) وبرنس.
رواه المبرد في التعازي:

«... فَأَضَحَّتْ عَلَيَّ هُمُومُهُ تَغْدُو...»

(٢) هذا البيت سقط من نسخة (برنس).

(٣) طعنه ربيعة بن ثور الأسدي، وقيل: دثار بن ثور الأسدي، من أسد بن خزيمة في يوم ذات الأئيل. انظر خبر مقتله في هذا الشرح: ص ٣٦٠، والشعر والشعراء: ص ١٩٩ (طبعة أوروبية) والأغاني: ج ١٥ ص ٦٣، والخزانة: ج ١ ص ٢٠٩.

(٤) القصيدة برواية ابن السكيت وشرحه: نسخة برلين (١) ورقة: ٣، وبرلين (٢)، ورقة: ٤ وبرنس، ورقة: ٤. وهي في أنيس: ص ١٧ وم أنيس: ص ٩، وكرم: ص ١٦ والحوافي: ص ٢٧.

(١) أَعَيْنُ أَلَا فَابِكِي لَصْخِرٍ بِدِرَّةٍ^(١) إِذَا الْخَيْلُ مِنْ طُولِ الْوَجِيفِ أَقْشَعَرَتْ

روى «عَرَّام»^(٢): «من طُول الطَّرَادِ»
الدَّرَّة: دِرَّة اللَّبْن، وَإِنَّمَا أَرَادَتِ الدُّمُوعُ هَا هُنَا فَاسْتَعَارَتْهُ، أَرَادَتْ: دُمَعاً
كَثِيراً يَدْرُ كَمَا يَدْرُ اللَّبْنُ.

وَالْوَجِيفُ^(٣): السَّيْرُ السَّرِيعُ الشَّدِيدُ. أَقْشَعَرَتْ^(٤): سَاءَتْ حَالُهَا،
وَتَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهَا فَقُبِحَتْ شُعُورُهَا، وَسُمِّجَتْ لَطُولُ السَّفَرِ. قَالَ: إِذَا بَلَغَتْ
مُجْهُودَهَا أَقْشَعَرَتْ. قَالَ: مَجْهُودُ الشَّيْءِ: أَقْصَاهُ وَمُنْتَهَاهُ، وَالْمُجْهُودُ:
الْمُغْلُوبُ الَّذِي قَدْ بَلَغَ إِلَيْهِ الْجَهْدُ.

«يَعْقُوبُ»: بِدِرَّةٍ: دُرِّيٌّ بِالدَّمْعِ^(٥)، يُقَالُ: هُوَ الدَّرُّ وَالِدِرَّةُ. وَالْوَجِيفُ:
الْإِيضَاعُ. يُقَالُ: وَجَفَ الْفَرَسُ، وَأَوْجَفَهُ صَاحِبُهُ وَرَاكِبُهُ إِيجَافاً، وَوَجَفَ
وَجِيفاً.

وَقَوْلُهُ: أَقْشَعَرَتْ؛ أَيِ ذَهَبَ خَيْرُهَا مِنْ طُولِ الْغَزْوِ فَاقْشَعَرَتْ شَعْرَتُهَا فَلَمْ

(١) رَوَايَةُ ابْنِ السَّكَيْتِ: بَرَلِينَ (١) وَبَرَلِينَ (٢): «أَيَا عَيْنَ هَا فَابِكِي» بَرْنَسٌ: «يَا عَيْنَ مَا فَابِكِي»
حَاشِيَةُ (دَارُ): بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ: وَيُرْوَى: «يَا عَيْنَ مَا فَابِكِي» وَالْوَجِيفُ: السَّيْرُ الْمَتَعَبُ. قَالَ:
إِذَا أَتَعَبْتَ الْخَيْلَ وَخُسِرَتْ، فَإِذَا رُعْتَهَا فَإِنَّهَا تَقْشَعُرُ. بَرَلِينَ (١): قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: وَيُرْوَى:
«أَعَيْنُ أَلَا فَابِكِي» كَرَمٌ وَالْخَوْفِيُّ: «بِدِرَّةٍ» بَفَتْحِ الدَّالِ. وَرَوَاهُ الْمُبَرَّدُ فِي التَّعَاظِي (ص ١١٣):
أَهْلَفِي عَلَى صَخْرٍ لِكُلِّ عَظِيمَةٍ إِذَا الْخَيْلُ مِنْ طُولِ الْقِيَادِ أَقْشَعَرَتْ
وَرَوَاهُ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ (تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ الْعَرِيَّانِ، دَارُ الْفِكْرِ، بَيْرُوتَ، ج ٦، ص ٣٠٨):
وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي (ج ٦ ص ٧٤): «أَعَيْنِي هَلَا تَبْكِيَانِ أَخَاكِمَا».

(٢) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ: ص ٨٨.

(٣) الْوَجِيفُ: دُونَ التَّقَرُّبِ مِنْ سَيْرِ الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ. نَاقَةٌ مِيجَافٌ وَصَادَقَةُ الْوَجِيفِ، مِنْ الْوَجَفِ:
سَرْعَةُ السَّيْرِ. اللَّسَانُ (وَجَفَ).

(٤) أَقْشَعَرَ جُلْدُهُ: أَخَذَتْهُ رِعْدَةٌ، أَقْشَعَرَ مِنَ الْجَرْبِ: يَيْسُ، أَقْشَعَرَتْ السَّنَةُ: قَحَلَتْ. اللَّسَانُ، مَاذَا
(قَشَعَرَ).

(٥) عِبَارَةُ يَعْقُوبَ: «دُرِّيُّ الدَّمْعِ» بَرَلِينَ (١) وَ(٢).

تَدَجُ، يقال: دجا شَعْرُهُ: إذا لزم بعضه بعضاً، وأصل دَجَا: أَلْبَسَ، من قولك: دَجَا الليل (١).

(٢) إذا زَجَرُوهَا فِي السَّرِيحِ وَطَابَقَتْ طَبَاقَ الْكِلَابِ فِي الْهَرَّاسِ وَصَرَّتِ (٢)

السريح (٣): سيور النعال التي تُنَعَلُ بها أخفاف الإبل وحوافر الخيل إذا حَفِيتْ، وكانت العرب لا تجد نعال الحديد، وإنما كانت نعال دوابهم الجلود.

والمطابقة: أن تضع أرجلها مكان أيديها (٤) كما يُطَابِقُ الكلب إذا وَثَبَ، وكما يطابق المقيّد إذا وثب في قيّده، فشَبَّهَتْ وَثُوبَ الخيل إذا عَدَتْ وطابقت في عدوها بالكلاب إذا طابقت في وثبها.

(١) دَجَا دَجْوًا وَدَجْوًا: تم وكمل، دجا الليل: تمت ظلمته وألْبَسَ كل شيء، دجا السحاب: انبسط وغطى. اللسان (دجا).

(٢) رواية ابن السكيت:

«إذا زجروها في الصريح وطابقت طَبَاقَ الْكِلَابِ فِي الْهَرَّاسِ وَهَرَّتِ»
برلين (١) وبرنس.
رواه كرم والحوافي:

«في الصريح... طَبَاقَ كِلَابٍ فِي الْهَرَّاسِ وَهَرَّتِ»
حاشية (دار): بخط العاصمي: «في الصريح» طابقت: أي طابقت من الوجي كطَبَاقِ الْكِلَابِ؛ تضع أرجلها مكان أيديها؛ لَأَنَّ الْهَرَّاسَ يُؤْذِيهَا، وَالْهَرَّاسُ: شوك، وهو الْحَسَكُ، وَالْقُطْبُ وَالْهَرَّاسُ وَاحِدٌ. وَالْحَسَكُ: شوك الْقُطْبِ.
وقال أبو هاني: الْحَسَكُ لَيْسَ مِنَ الْهَرَّاسِ فِي شَيْءٍ، وَلَكِنْ الْقُطْبُ نَحْوُ مِنَ الْهَرَّاسِ.
(أبو هاني): رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدَ سَأَلْتَهُ عَنْهُ.
وفي حاشية (دار): صَرَّتْ: صَرَّتْ آذَانَهَا.
ورواه المبرد (التعازي: ص ١١٣):

«إذا الْخَيْلُ شُكَّتْ فِي السَّرِيحِ... فِي الْهَرَّاسِ...»
(٣) السَّرِيحُ: السَّيْرُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الْخِدْمَةُ فَوْقَ الرُّسْغِ، وَالسَّرِيحُ: سَيُورٌ تُخَاطُ بِهَا نِعَالُ الْإِبِلِ، وَالسَّرِيحُ: الْفَرَسُ الْعَارِي؛ بِلَا سَرَجٍ. اللسان، مادة (سرح).
(٤) يغ: مكان أيديها من الحفا. وهو انتقال نظر.

والهَرَّاسُ^(١): بَقْلَةٌ تُشَبِّهُ الْقُطْبَ^(٢) والقُطْبُ: نبات له شَوْكٌ مدوَّرٌ، غير أن الهَرَّاسَ أكثرُ شوْكاً منه.

وصرَّتْ؛ أي صرَّتْ أذَانَهَا من جَزَعٍ مِمَّا تَجِدُ. وقال غيره: صرَّتْ: من الصَّرِيرِ، أي صَوَّتَتْ.

السَّرِيحُ: السُّيُورُ التي تُشَدُّ في الأرساغِ إذا أُنْعِلَتْ الخيلُ والإبلُ من الحَفَا، أي: زَجروها وعليها السَّرَاحُ.

والطَّبَّاقُ: أن تَقَعَ أَرْجُلُهَا في مَوَاضِعِ أَيْدِيهَا، والطَّبَّاقُ عَيْبٌ في الخيلِ والشَّيْثُ^(٣) من الخيلِ: الذي يَقْصُرُ مَوْضِعَ رِجْلَيْهِ^(٤) في المَوْضِعِ عن يَدَيْهِ، وذلك عَيْبٌ أَيْضاً. والأَحَقُّ^(٥) الذي يَجَاوِزُ مَوْضِعَ يَدَيْهِ، فإذا وَقَعَتِ الرَّجْلُ عن يَمِينِ الْيَدِ فَذَلِكَ حَسَنٌ.

والهَرَّاسُ: جَمْعُ هَرَّاسَةٍ؛ وهي شَوْكَةٌ مُقَبَّيَّةٌ.

(١) الهَرَّاسُ: شَجَرٌ كَبِيرٌ مِنَ الْفَصِيلَةِ الْبَقْلِيَّةِ، قَشْرُهُ أَبْيَضٌ أَوْ رَمَادِيٌّ، وَأَغْصَانُهُ مَلْسٌ، عَلَيْهَا زَعْبٌ صَغِيرٌ، وَلَهُ شَوْكٌ، أَزْهَارُهُ بَيْضٌ مَشْوَبٌ بِصَفْرَةٍ، وَالشَّمْرَةُ قُرْطَةٌ بِرَتَقَالِيَةِ اللَّوْنِ. الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ، مَادَّةُ (هَرَسَ). وَانْظُرْ: الْلِسَانُ، مَادَّةُ (هَرَسَ)

(٢) دَارُ وَبَغٍ: الْقُطْبُ (بِفَتْحِ الطَّاءِ) وَالصُّوَابُ السُّكُونُ؛ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ يَذْهَبُ حَبَالاً عَلَى الْأَرْضِ طَوَّلاً، وَلَهُ زَهْرَةٌ صَفْرَاءُ وَشَوْكَةٌ مُدْخَرَجَةٌ كَأَنَّهَا حِصَاةٌ، إِذَا بَيَسَتْ شَقَّتْ وَصَارَتْ كَأَنَّهَا الْإِبْرُ. الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ (قُطْبُ). وَانْظُرْ: الْلِسَانُ، مَادَّةُ (قُطْبُ)

(٣) الشَّيْثُ: قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ: الشَّيْثُ: الَّذِي يَقْصُرُ حَافِرَا رِجْلَيْهِ عَنِ حَافِرِي يَدَيْهِ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الشَّيْثُ مِنَ الْخَيْلِ: الْعَثُورُ. انْظُرْ: الثَّعَالِبِيُّ: فَهْمُ اللَّغَةِ، ص: ١٥٥، وَاللِّسَانُ، مَادَّةُ (شَأَتْ).

فِي حَاشِيَةِ (دَارٍ): أَمَلَا الشَّيْخُ:

بِأَقْدَرٍ مِنْ عِتَاقِ الْخَيْلِ نَهْدٌ كُمَيْتٌ لَا أَحَقُّ وَلَا شَيْثٌ
وَهَذَا الْبَيْتُ رَوَاهُ الثَّعَالِبِيُّ فِي فَهْمِ اللَّغَةِ (ص ١٥٤):

وَأَقْدَرُ مُشْرِفِ الصَّهَوَاتِ سَاطِطٌ كُمَيْتٌ لَا أَحَقُّ وَلَا شَيْثٌ

(٤) دَارُ وَبَغٍ: رِجْلُهُ.

(٥) الْأَحَقُّ: إِذَا طَبَّقَ حَافِرَا رِجْلَيْهِ حَافِرِي يَدَيْهِ، وَهُوَ مِنْ عِيُوبِ الْخَيْلِ، وَمِنْ الْعِيُوبِ الْآخَرَى فِي جَرِيِ الْفَرَسِ: أُنْفَجَ وَأُغْزِلَ، وَأُصْدِفَ.. انْظُرْ تَفْصِيلَاتٍ أُخْرَى عِنْدَ الثَّعَالِبِيِّ: فَهْمُ اللَّغَةِ وَسِرِّ الْعَرَبِيَّةِ، ص: ١٥٤ - ١٥٥.

وصرّت: أي كان لها صوتٌ عند الجزع، قال الأسدي^(١): [المقارب]

إذا الخيلُ صاحَتْ صباحَ النُصور حَزَزْنَا شَرَاسِيْفَهَا بِالْجِذَمِ^(٢)

(٣) شَدَذَتْ عِصَابَ الْحَرْبِ إِذْ هِيَ مَانِعٌ فَأَلَقَتْ بِرَجْلَيْهَا مَرِيًّا وَدَرَّتْ^(٣)

عِصَابَ الْحَرْبِ: استكراه أهلها؛ حتى يعطوا ما يراد منهم شاءوا أو أبوا.

فألقت برجليها مريًّا^(٤)؛ أي ساحت كما تسامح المري، فلا تعاسر؛ أي ألقت مريًّا على الحال، والمري: التي تحلب على يد الراعي.

ودرت: أي أعطى أهلها ما يراد منهم، ودرّت: أي أمكّنتك من نفسها، أي أعطاك أهلها بأيديهم ذلاً وصغاراً.

والمري من الإبل: التي يموت ولدها فتُمري بالكف، أي يُمسحُ ضرعُها باليد فتدرّ من غير ولد.

والعُصوب^(٥): التي يُعصب أنفها؛ إذا وجدت مسَّ الوجع درّت.

- (١) البيت من مقطوعة لجريرة بن الأشيم الفقعسي، وهو شاعر أموي، بعده:
- إذا الدُّهْرُ عَضَّتْكَ أَنْيَابُهُ لَدَى الشَّرِّ فَازِمٌ بِهِ مَا أَرَمَ
- انظر القصيدة في الحماسة البصرية؛ لصدر الدين، علي بن الحسن البصري، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب ١٩٨٣ م، ج ١ ص ٨٤.
- وهذا البيت رواه ابن السكيت (برلين (١)) ونسبه لجريرة عن أبي عبيدة.
- (٢) الشُّرُوف: الطرف اللين من الضلع مما يلي البطن، والجذم: مفردها جذمة؛ وهي القطعة من السير والحبل، يقال: جذمة حبل، وجذمة جلد: أي قطعة منه.
- (٣) برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس وكرم والخوفي: «فدرّت»
- (٤) حاشية (دار): بخط العاصمي: «فألقت برجليها مريًّا» فحجت؛ أي فرجت برجليها، عصاب الحرب: وهو أن تشد فخذها حتى تدرّ، وإلا فإنها تأبى.
- والمري: التي تدرّ على غير ولدها. فصار مريًّا تدرّ على غير ولد. يقال: ناقة عُصوب: وهي التي لا يدرّ ضرعها حتى تشد فخذها.
- (٥) عُصَب الناقة: شدّ فخذها، أو أدنى مُنْخَرِجِها بحبل لتدرّ، وناقة عُصوب: لا تدرّ إلا على ذلك.
- العُصوب: التي لا تدرّ حتى تُعصب، والنُخور: التي لا تدرّ حتى يُضرب أنفها، والعُسوس: التي لا تدرّ حتى تتباعد عن الناس، والبسوس: التي لا تدرّ إلا بالإسباس، وهو أن يقال لها: بس بس. انظر الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، ص: ١٥٨.

الجمْع: عُصَب. شَدَدَتْ عِصَابَ الحَرْبِ: مَثَلٌ، وأصله من الناقة العَصُوب، وهي التي لا تَدِرُّ حتى يُعَصَّبَ فخذُها وأنفُها. مانع: مَنَعَتْ دِرَّتْهَا.

فَأَلَقْتُ؛ أي فَاجَّتْ لِلْحَلَبِ^(١).

ويقال: ناقة مَرِيٍّ^(٢)، وَنُوقٌ مرَايا: إذا كانت تَدِرُّ على غير ولد، وقد مَرِيَتْ الناقة: إذا مَسَحَتْ ضَرْعَهَا لِتَدِرَّ، والاسم المَرِيَّة. والجنُوب^(٣) تَمْرِي السَّحَاب: تَسْتَدِرْ ماءه.

(٤) وَكَانَتْ إِذَا مَا رَامَهَا قَبْلُ حَالِبٌ تَقَّتْهُ بِإِيزَاغٍ دَمًا وَأَقْمَطَرَتْ

تقول: كانت هذه الحرب إذا رَامَهَا رَائِمٌ قَبْلُ جُرْحٍ فِيهَا وَقُتِلَ، وَنُكِّ سُلِبَ. تَقَّتْهُ بِإِيزَاغٍ^(٤)؛ أي أَوْزَعَتْ عَلَيْهِ؛ أي أَدَمَتْهُ وَكَلَمَتْهُ، تَقَّتْهُ: أي لَقِيَتْهُ بِإِيزَاغٍ الدَّمِ، وَاتَّقَتْهُ، وَاتَّقَاءٌ: أَنْ تَتَّقِيَ مَكَانَ دِرَّتِهَا بَدَمٍ، وَهَذَا كَمَا يَتَّقِي الرَّجُلُ غَرِيمَهُ بَعْضُ حَقِّهِ، يَعْطِيهِ بَعْضًا وَيَلْوِيهِ بَعْضًا^(٥).

قالوا: قام بأمر هذه الحرب حتى طاعت له؛ أي دَلَّتْ.

تَقَّتْهُ: اتَّقَتْهُ، يُقَالُ: تَقَّاهُ يَتَّقِيهِ (خفيفة التاء) وَاتَّقَاهُ يَتَّقِيهِ (بالتشديد).

أي: جعلت إيزاغ الدماء بينها وبينه، والاييزاغ: خروج الدم أو البول

(١) فَاجَّ وَفَحَجَّ بمعنى واحد؛ أي أَفْرَجَ بَيْنَ رَجْلَيْهِ.

(٢) المَرِيٌّ: الناقة الكثيرة اللبن، وقيل: هي التي تَدِرُّ عَلَى مَنْ يَمْسَحُ ضَرْعَهَا، وَالنَّاقَةُ كَثِيرَةُ الدَّرَّةِ تُسَمَّى المَرِيَّ وَالصَّيْفِي وَالرَّفُودَ وَالصَّفُوفَ وَالشَّفُوعَ. انظر: فقه اللغة وسر العربية، ص: ١٥٨.

(٣) المقصود رياح الجنوب، وهذا المعنى كثير في الشعر الجاهلي: قال طرفة: «مرته الجنوب ثم هَبَتْ لَهُ الصَّبَا» وقال سحيم: «مرته الصَّبَا وانتحت الجنوب» وقال خفاف: «إذا ما مَرَّتْهُ رِيحٌ بَيَانِيَّة» انظر كتاب: المطر في الشعر الجاهلي للمُحَقِّق، طبعة دار عمار، ودار الجليل، بيروت ١٩٨٧ م، ص ٤٦.

(٤) الايزاغ: إخراج البول دُفْعَةً دُفْعَةً، والحوامل من الإبل هي التي توزغ بأبوالها، فتخرجهُ دُفْعًا دُفْعًا. انظر أمثلة أخرى في ديوان النابغة، ص ٤٦، ومالك بن خالد الخناعي، شرح أشعار الهذليين: ج ١ ص ٤٧٢، ودريد بن الصِّمَّة، الأصمعيات: ص ١١٢.

(٥) أَلْوَى بِحَقِّهِ: جَحَدَهُ إِثْبَاهًا.

دُفَعَةً دَفْعَةً. يقال: أُوْرَغَتِ الناقة بيوها: إذا قَطَعَتْهُ دُفْعاً، وأُوْرَغَتِ الطَّعْنَةُ بدمها. وأَقْمَطَرْتُ^(١): شالت بذنبها وجمعت قُطْرِيها^(٢)؛ وهو أن تَعْقِدَ عُقْنَهَا وتَشُولَ بذنبها؛ وإنما تفعل ذلك إذا لِقِحَتْ. قال الراجز^(٣):
[الراجز]

قَدْ جَعَلَتْ شَبْوَةَ تَقْمَطِرُ تَكْسُو أَسْتَهَا لَحْماً وَتَزْبِيرُ
(٥) وَكَانَ أَبُو حَسَانَ صَخْرُ سَمًا لَهَا فَدَوَّخَهَا بِالْخَيْلِ حَتَّى أَقْرَتْ^(٤)

(١) الناقة الْمُقْمَطَرَةُ: الشَّائِلَةُ بذنبها وكأنها الْعَقْرَبُ. انظر هذا المعنى في بيت حذيفة بن أنس: شرح أشعار الهذليين، ج ٢ ص ٥٥٠.
(٢) العبارة من جمعت قُطْرِيها... إلى ذنبها: سقطت من (بغ)، وفي حاشية (دار): أبو هاني: جمعت بِقُطْرِيها.
(٣) هذا البيت رواه ابن منظور في اللسان، مادة (شبا) غير معزو. قال شَبْوَةُ: هي العقرب، وأنشد:

قَدْ جَعَلَتْ شَبْوَةَ تَزْبِيرُ تَكْسُو أَسْتَهَا لَحْماً وَتَقْشَعِرُ
ويروى: «وتقمطر» يقول: إذا لَدَغَتْ صار أَسْتَهَا في لحم الناس، فذلك اللحم كسوة لها. رواه ثعلب عن ابن الأعرابي. انتهى.
أقول ومثله قول المرار بن منقذ:

فَهُوَ وَرَدَ اللَّوْنُ فِي أَزْبَارِهِ وَكُمِيتَ اللَّوْنُ مَا لَمْ يَزْبِيرُ
انظر: المفضليات، تحقيق: أحمد شاکر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ١٩٧٩ م ص: ٨٣.

ومعنى أزبار: أي انتفش شعره. والبيت في صفة الأسد. يقال: أزبارُ الكلب: تَنَفَّش، وأزبار الشعر والوبر والنبات: نبت وطلع، أزبار الرجل: اقشعرَّ، يوم مزبثر: شديد. انظر: اللسان (زبر).

(٤) رواية ابن السكيت: (برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس):
«فَدَوَّخَهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى أَقْرَتْ»

كرم والحوافي:
«وكان أبو حسان صَخْرُ أَصَابِهَا فَأَزْغَتْهَا بِالرُّمَحِ»
حاشية (دار): يعقوب: «بالسيف» ويخط الكرمانى أيضاً: «بالسيف» السرقسطي: الأفعال (ج ٣ ص ٢٨) والزبيدي: تاج العروس، مادة (رغث) واللسان، مادة (رغث) وابن دريد: الاشتقاق: ص ٤٢٩.
«أَصَابِهَا» وأزغتها بالرمح حتى أقرت» اللسان «أصارها» الاشتقاق: «أصاها» ورواه المبرد في التنازي: (ص ١١٣):

سَمَا لَهَا؛ أَيِ قَصَدَ لَهَا.

قال: حتى أَقَرَّتْ لِمَنْ يَأْتِيهَا فَلَا تَنْبُو بِأَحَدٍ؛ أَيِ لَا تَغْلُظْ عَلَى أَحَدٍ.
وقولها: دَوَّخَهَا: دَلَّلَهَا، أَقَرَّتْ: دَلَّتْ.

(٦) وَخَيْلٍ تَنَادَى^(١) لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا مَرَّرَتْ لَهَا دُونَ السَّوَامِ وَمَرَّتْ^(٢)

قال «يعقوب»: الهوادة: اللِّين، يقال: هَوَّدَ فِي سِيرِهِ: إِذَا لِينٌ فِيهِ،
وَالسَّوَامُ: كُلُّ مَا أَسَمَّتَهُ مِنَ الْمَالِ فَرَعَى، وَكُلُّ سَائِمٍ فَهُوَ رَاعٍ، وَالْمَسِيمُ:
الْمُخَلَّى سَبِيلَ إِبْلِهِ أَوْ غَنَمِهِ فِي الْمَرْعَى.

تقول: حُلَّتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ سَوَامِكَ وَطَارَدَتْهَا.

هوادة^(٣): رُخْصَةٌ، قال: الهَوَادَةُ: الضَّعْفُ، وقال: الهوادة: اللِّين.

يقول: لَا لِينَ بَيْنَهَا.

تَنَادَى؛ أَيِ تَتَنَادَى^(٤) فِرْسَانُهَا بِالْبِرَازِ^(٥)، وَأَشَدُّاؤُهَا يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:
يَا فُلَانُ ابْرُزْ لِي.

= «صَخْرٌ يَصُدُّهَا وَيُرْغِثُهَا بِالرَّمْحِ...»

أنيس وم أنيس وكرم والحوفي: رَوَوْا بَعْدَهُ أَرْبَعَةَ أَبْيَاتٍ، هِيَ:
كِرَاهِيَةٌ وَالصَّبْرُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ إِذَا مَا رَجَا الْحَرْبَ الْعَوَانَ اسْتَدَرَّتْ
أَقَامُوا جَنَابِي رَأْسِهَا وَتَرَأَفَدُوا عَلَى صَعْبِهَا يَوْمَ الْوَعَا فَاسْتَبَطَرَتْ
عَوَانَ ضُرُوسٍ مَا يُنَادَى وَلِيْدَهَا تُلْقِحُ بِالْمُرَّانِ حَتَّى اسْتَمَرَّتْ
حَلَفْتُ عَلَى أَهْلِ اللِّوَاءِ لِيُوضَعْنَ فَمَا أَخْتَشِكُ الْخَيْلَ حَتَّى أَبْرَّتْ

(١) أنيس: تُنادي.

(٢) حاشية (دار): بخط الكرمانى: (قول يعقوب)

بخط العاصمي: «مررت لها دون السَّوَامِ وَمَرَّتْ»
أَيِ حُلَّتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّوَامِ. مَرَّتْ السَّوَامُ: مَضَتْ وَدَقَبَتْ. هوادة: مُحَابَاةٌ، وَالْمُهَاذَنَةُ: الْهَدَنَةُ،
وَالْهُوَادَةُ وَالْمُحَابَاةُ وَالْمَسَالمةُ بَعْضُهُمْ قَرِيبٌ مِنْ بَعْضٍ.

(٣) هَوَّدَ: مَشَى رَوِيداً، هَوَّدَ فُلَانٌ: صَاتَ صَوْتًا ضَعِيفًا وَغَنَّى وَسَكَنَ وَنَامَ. الهَوَادَةُ: اللِّين وَالرَّفَقُ
وَالسَّكُونُ وَالرُّخْصَةُ وَالْمُحَابَاةُ وَالْحُرْمَةُ وَالسَّبَبُ. التَّهْوِيدُ: هَذِهِ الرِّيحُ فِي الرَّمْلِ وَلِينُ صَوْتِهَا فِيهِ.
اللسان، مادة (هود).

(٤) دار وبنغ: تُنادي.

(٥) بَرَزَ مُبَارَزَةً وَبَرَّازاً.

أَيَّ أَخَذَتْ سَوَامَهُمْ ثُمَّ مَرَّزَتْ لَهُمْ؛ أَيَّ كُنْتَ أَنْتَ مُرًّا دُونَ السَّوَامِ،
وَكَانَتْ الْخَيْلُ الَّتِي تَمَارِسُهُمْ عَلَيْكَ مُرَّةً.

وَمَرَّتْ: أَيَّ وَمَرَّ مِرَاسُهَا عَلَيْكَ.

وَقَالَ «عَرَّامٌ»^(١): مَرَّزَتْ لَهَا؛ أَيَّ عَارِضَتْهَا دُونَ السَّوَامِ؛ أَيَّ تَلَقَّاهَا دُونَ
مَالِهِ وَسَوَامِهِ وَمَالَ عَشِيرَتِهِ فَيَصْرِفُهَا عَنْهُ، فَلَمَّا رَأَتْكَ أَنْهَزَمَتْ... وَهُوَ قَوْلُهَا
«وَمَرَّتْ».

وَقَوْلُهَا: «دُونَ السَّوَامِ» أَيَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْإِبِلِ؛ أَيَّ كُنْتَ حَامِيًّا لِلْإِبِلِ.

قَالَ «أَبُو سَعِيدٍ»^(٢): أَنْهَزَمَتْ، وَيُقَالُ: مَرَّ لَهُ دُونَ حَقِّهِ: إِذَا ذَهَبَ بِهِ.

(٧) كَأَنَّ مُدِلًّا مِنْ أُسُودٍ تَبَالَةً يَكُونُ لَهَا حَيْثُ اسْتَفَاءَتْ وَكَرَّتْ^(٣)

الْمُدِلُّ بِشِدَّتِهِ، وَالْغَيَابَةُ^(٤): الْخَمِيلَةُ، وَالْخَمِيلَةُ: الْغَابَةُ مِنَ الشَّجَرِ.

«يَكُونُ لَهَا» أَيَّ يَكُونُ لِلْخَيْلِ جُرْزًا؛ يَعْنِي: لِلْخَيْلِ الَّتِي تُطَرَّدُ وَتُرِيدُ أَنْ
تُكْرَ.

اسْتَفَاءَتْ: أَيَّ تَنَادَتْ لِلْكُرَّةِ وَالْفَيْئَةِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: اسْتَفَاءَتْ؛ أَيَّ رَجَعَتْ الْخَيْلُ وَكَرَّتْ فِي رَجْعَتِهَا.

وَالْمَعْنَى: تَقُولُ: كُنْتُ يَا صَبْحُرُ، لِلْخَيْلِ إِذَا رَجَعَتْ عَلَيْكَ وَكَرَّتْ بِمَنْزِلَةِ
الْأَسَدِ الَّذِي يَحْمِلُ فَلَا يَكْذِبُ.

وَقَالَ: اسْتَفَاءَتْ: رَجَعَتْ بِالْمَالِ.

(١) هُوَ عَرَّامٌ بْنُ إِصْبَغِ السُّلَمِيِّ، وَقَدْ سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ.

(٢) هُوَ أَبُو سَعِيدٍ، الْأَصْمَعِيُّ، عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قَرِيبٍ أَحَدُ شُرَاحِ الدِّيَوَانِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ.

(٣) بَرَلِينَ (١) وَبَرَلِينَ (٢) وَبَرَسَ وَكِرْمَ وَالْخَوْفِي: «حَيْثُ اسْتَدَارَتْ وَكَرَّتْ»

أَنَسَ وَمُ أُنَسَ: «أُسُودٌ غَيَابَةٌ».

حَاشِيَةُ (دَارِ): الْكَرْمَانِي: وَ«غَيَابَةٌ» بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ: «حَيْثُ اسْتَدَارَتْ» حَيْثُ اسْتَدَارَتْ أَيَّ كُلَّمَا
دَارَتْ فِي مَوْضِعٍ دَارَ لَهَا، ثُمَّ كَانَ لَهَا بِهِ.

(٤) هِيَ غَيَابَةٌ وَأَجْمَةٌ وَغَيَابَةٌ وَغَيْطَلَةٌ وَأَيْكَةٌ وَدَغَلٌ وَغِيلٌ وَغَرِيفٌ وَشَعْرَاءٌ وَزَارَةٌ وَأَبَاءَةٌ، وَغَيْضَةٌ وَخَيْسٌ
وَأَشْبٌ وَغَرِيسَةٌ وَغَيْسِيَّةٌ. انْظُرْ: الثَّعَالِيُّ: فَهْمُ اللُّغَةِ، ص ٣٥٩.

قال «عَرَام»: يكون لها جِرْزاً من ورائها، فهي تَسْتَفِيء إليه؛ أي ترجع إليه، وإذا رابها شيء فهذا صَخْرٌ.

[١٥]

وقالت تَرْتِي ابن أخيها كُرْزاً: ^(١) [الطويل]

ويقال: هي لعباس بن مرداس السلمي ^(٢).

(١) مَنْ لَامَنِي فِي حُبِّ كُرْزٍ وَذِكْرِهِ ^(٣) فَلَا قَى الَّذِي لَا قَيْتُ إِذْ حُفِرَ الرَّجَمُ ^(٤)

رووه: «حُفِرَ الرَّجْمُ»

قال: كانوا يدفنون موتاهم في رؤوس الجبال.

والرَّجْمُ: صخور تُكْوَم بعضها فوق بعض حتى تنظر إليها كالبيت.

وقال: الرَّجَمُ: القَبْر؛ لأنه يُرْجَم بالصَّخَر عليه حتى يَضْحُم.

وقال: الرَّجَمُ: القَبْر وهو الرَّمْس، والجَدَف والرَّيْم ^(٥).

(٢) فَيَا حَبْدًا كُرْزُ ^(٦) إِذَا الْخَيْلُ أَذْبَرَتْ وَنَارَ غُبَارٍ فِي الدَّهَاسِ وَفِي الْأَكَمِ

أي: تشير الخيل غباراً في الدَّهَاس وفي الأكَم؛ فالأكمة: الغليظة، والدَّهَاس: السَّهْل.

(١) القصيدة برواية ابن السكيت في مخطوطة برلين (١)، ورقة: ٢٤، وبرلين (٢)، ورقة: ٢١، وبرنس، ورقة: ٢٧، وأنيس: ص ٢٣٢، وم أنيس: ص ١٢٧، وكرم: ص ١٣٠، والحوبي: ص ٩٠.

(٢) ليست في ديوان العباس بن مرداس السلمي، تحقيق: يحيى الجبوري، دار الجمهورية، بغداد ١٩٦٨ م.

(٣) برلين (٢): «كرنا» برنس: «كون» كرم والحوبي: «كوز» وكلَّهما تصحيف.

(٤) كرم: «حفز الرَّجَم» الحوبي «حَفَر الرَّجَم» وكلاهما مُصَحَّف. والرَّجَم: القبر.

(٥) هو قَبْر وَجَنٍّ وَلَحْدٍ وَضَرْيَحٍ وَجَدَتْ وَجَدَفَ وَرَمَسَ وَمَقْبَرَةٌ وَجَبَّانَةٌ وَغَيَابَةٌ وَمَهْوَاةٌ وَرَيْمٌ وَرَجَمٌ. انظر: قدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ، ص: ٣٩٨.

(٦) برلين (٢) وبرنس: «كرنا»، وبرلين (٢) «وبالأكَم».

قال: الدَّهَّاسُ: الموضع اللَّيْنُ الذي تَغِيْبُ فيه الأَخفاف والحِوافر من الرَّمْلِ.

(٣) فَنِعَمَ الْفَتَى تَعَثُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ كُرَيْزُ^(١) بَنُ صَخْرٍ لَيْلَةَ الرِّيحِ وَالظُّلَمِ يريد: شِدَّةَ الزَّمانِ وشِدَّةَ الظُّلْمَةِ.

(٤) إِذَا الْبَازِلُ الْكَوْمَاءَ ضَنْتَ بِرَفْدِهَا^(٢) وَلَاذَتْ لِيَوَاذًا مِلْمُدْرَيْنَ^(٣) بِالسَّلَمِ ... الذين يطلبون لبنها^(٤).

البازل^(٥): التي بَزَلْ لها نَابٌ عند استقبالها العام التَّاسِعِ. والكوماء: العظيمة السَّنامِ. قالوا: رَفْدُهَا^(٦): لَبْنُهَا: أي ضَنْتَ بِمَا كَانَتْ تُحَلِّبُ مِنَ اللَّبَنِ لَشِدَّةِ الزَّمانِ.

ولَاذَتْ لِيَوَاذًا^(٧)؛ قالوا: تَهَرَّبُ مِنْهُمْ ضَجْرًا. قالوا: لَيْسَتْ تَدْرُ^(٨) لَأَنَّ الشَّيْءَ تَلْفَحُهَا فَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَدْرَ مِنَ الْبَرْدِ.

-
- (١) برلين (٢) كريب، برنس: «كرين» وهما تصحيف. يقال: عَشَا النَّارَ وَإِلَى النَّارِ: إِذَا لَمَحَهَا لَيْلًا عَنْ بُعْدِ فَسَارٍ إِلَى مَوْقِدِهَا.
- (٢) برلين (٢) ويرنس وكرم والحوافي: «لَاذَتْ بِرِفْلِهَا» وهو تصحيف بَيْنَ.
- (٣) أنيس وم أنيس وكرم والحوافي: «بِالْمُدْرَيْنِ» والصُّوَابُ «مِلْمُدْرَيْنِ» أي لَاذَتْ مِنَ الْمُدْرَيْنِ.
- (٤) كَذَا فِي (دَار) وَ(بَغ) وَهَذَا تَفْسِيرٌ لِقَوْلِهَا: م «الْمُدْرَيْنِ».
- (٥) يقال: بَزَلُ الْبَعِيرِ: فَطَرَ نَابَهُ. الْبَازِلُ: الْبَعِيرُ إِذَا اسْتَكْمَلَ السَّنَةَ الثَّامِنَةَ، وَطَعَنَ فِي التَّاسِعَةِ وَفَطَرَ نَابَهُ، وَكَذَلِكَ الْأَنْثَى بِغَيْرِ هَاءٍ، وَهُوَ أَقْصَى أَسْنَانِ الْبَعِيرِ. وَالْبَازِلُ: سِنَّ الْبَعِيرِ إِذَا طَلَعَ. انْظُرْ: الْإِبِلُ فِي الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ لِلْمَحَقِّقِ، دَارُ الْعُلُومِ، الرِّيَاضُ ١٩٨٣ م، ج ٢ ص ٣٢. وَاللِّسَانُ، مَادَّةُ (بَزَل).
- (٦) الرُّفْدُ: اللَّبَنُ الَّذِي تَرْفُدُ بِهِ أَصْحَابَهَا، وَالنَّاقَةُ الرُّفُودُ: الَّتِي تَمْلَأُ الْمَرْفُودَ فِي حَلْبَةٍ وَاحِدَةٍ. انْظُرْ: اللَّسَانُ، مَادَّةُ (رَفْد).
- (٧) لَاذَ بِالشَّيْءِ لِيَوَاذًا وَلِيَوَاذًا (بِضَمِّ اللَّامِ وَفَتْحِهَا) وَلِيَاذًا: لَجَأَ إِلَيْهِ وَاسْتَعَاثَ بِهِ. وَلَاوِذَ بِالشَّيْءِ لِيَوَاذًا وَمُلَاوِذَةً: لَاذَ وَرَاوِغَ. اللَّسَانُ (لَوِذَ). فِي (دَار) وَ(بَغ): لِيَوَاذًا (بِكَسْرِ اللَّامِ).
- (٨) دَار: لَيْسَتْ تَدْرُ.

وَالسَّلَمُ^(١): شَجَرٌ، الْوَاحِدَةُ: سَلْمَةٌ.

أي: قَدْ حَارَدَتْ^(٢) فِي شِدَّةِ الزَّمَانِ، وَلَا لَبَنَ بِهَا فَهِيَ تَلَوُذٌ مِنَ الْحَالِبِ
بِالشَّجَرِ. يُقَالُ: لَاذَتْ لَوْأَذًا أَوْ لِيَاذًا، أَوْ لَاوَذَتْهُ لَوْأَذًا.

(٥) فَقَدْ حَاكَ خَيْرٌ مِنْ أَنْاسٍ وَرَفِدِهِمْ بِكَفِّي غُلَامٍ لَا خَلُوفٍ وَلَا بَرَمٍ^(٣)

قَوْلُهَا: خَيْرٌ مِنْ أَنْاسٍ؛ أَيِ قَدْ حَاكَ خَيْرٌ مِنْ قِدَاحِ أَنْاسٍ.
وَرَفِدُهُمْ: مَا يُعْطُونَ.

تَقُولُ: قَدْ حَاَهُ اللَّذَانِ يَضْرِبُ^(٤) بِهِمَا خَيْرٌ مِنْ أَنْاسٍ كَثِيرٍ، وَأَنْفَعٌ مِنْ أَنْاسٍ
كَثِيرٍ، وَأَفْشَى خَيْرًا مِنْهُمْ.

لَا خَلُوفٍ^(٥)؛ أَيِ لَا يُخْلَفُ فِيهَا وَعَدٌ وَلَا يَبْرَمُ^(٦)، وَالْبَرَمُ: الَّذِي يَبْرَمُ
بِالْإِنْسَانِ إِذَا أُعْطِيَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ.

أَخْبَرَتْ أَنَّهُ يُعْطِي الدَّهْرَ. وَالْبَرَمُ^(٧): الَّذِي لَا يَدْخُلُ فِي الْمَيْسَرِ.

(١) السَّلَمُ: شَجَرٌ مِنَ الْعِصَاهِ يُدْبَغُ بِهِ، وَاحِدَتُهُ: سَلْمَةٌ.

(٢) حَارَدَتْ الْإِبِلُ: انْقَطَعَتْ أَلْبَانُهَا. الْحَارِدُ: الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ مِنَ النَّوْقِ، وَالْحَرُودُ: الْقَلِيلَةُ الدَّرِّ.
اللسان، مادة (حرد).

(٣) برلين (٢) وفرنس وكرم:

«وَقَدْ حَالَ خَيْرٌ مِنْ أَنْاسٍ وَرَفِدِهِمْ بِكَفِّي غُلَامٍ لَا ضَنِينٍ وَلَا بَرَمٍ»
الحوفي: «وَقَدْ حَالَ خَيْرٌ... الخ» وهو تصحيف عجيب.
حاشية (دار): بخط الكرمانلي: «وَبَرَمٍ» أيضاً.

(٤) دار وبيغ: تَضْرِبُ.

(٥) الْخُلُوفُ: الَّذِي يَتَخَلَّفُ عَنِ الْمَكَارِمِ. يُقَالُ: أَخْلَفَ الشَّجَرُ: لَمْ يُثْمِرْ، وَأَخْلَفَ الْغَيْثُ: أَطْمَعَ فِي
النَّزُولِ ثُمَّ نَكَصَ عَنْهُ. اللِّسَانُ (خلف).

(٦) يَبْرَمُ: يَضْجُرُ وَيَسْأَمُ.

(٧) الْبَرَمُ: الْمَوْسَرُ الَّذِي يَدْخُلُ فِي «الْمَيْسَرِ» وَلَا يَتَحَمَّلُ الْغُرْمَ، قَالَ مَتِّمُ بْنُ نُورِيَّةَ:

«وَلَا بَرَمًا تَهْدِي النِّسَاءُ لِعِرْسِهِ إِذَا الْقَشْعُ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ تَقَعَّقَا»

انظر: مالك ومتمم ابنا نورية اليربوعي: مجموع شعرهما، تأليف: ابتسام الصفار، مطبعة
الإرشاد، بغداد ١٩٦٨ م، ص ٤٥، وابن قتيبة: الميسر والقديح: ص ٤٥، وجمهرة أشعار
العرب للقرشي (تحقيق البجاوي): ص ٥٩٤.

قال «أبوس»^(١): الخُلُوف الذي يُخْلَف عن المكارم فلا يتبعها ولا يُصلحها.

قال: خلوف اسمٌ من أُخْلَفَ.

تقول: لا يُخْلَف عن أخلاق الخير إلى أخلاق الشرِّ.

يقال: خَلَف عن كذا وكذا؛ أي انقلب من حالٍ إلى حال.

[١٦]

وقالت الخنساء أيضاً:^(٢) [البسيط]

(١) يَحْمِي لَهَا ذَاتَ أَجْنَابٍ فَعَنْفُورَةٌ فَمُحَدَّثَ الْأَنْثَمِ فَالْصَّرْدَاءُ أَحْيَانَا^(٣)

قال السُّلَمِيُّونَ^(٤): ذَاتُ أَجْنَابٍ^(٥) هي بلدٌ من النقيع^(٦). قال: نحن نُسَمِّيها «ذات الجُنُب» لأنها كثيرة الأجنبيَّة^(٧) وهي المنازل والمحال. حكاه

(١) أبوس (كذا في (دار) و(بغ)) لم أجد له تاريخاً، وربما كان من أعراب البادية الذين التقى بهم رواة أخبار العرب، فأخذوا عنهم اللغة والشعر في أواخر القرن الثاني للهجرة.

(٢) البيتان بشرح ابن السكيت: برلين (١): ورقة (١٦)، وبرلين (٢): ورقة (١٦)، وبرنس: ورقة (٢١). وهما في أنيس: ص ٢٤٥، وم أنيس: ص ١٣٨ وليسا في نسخة كرم والحوبي.

(٣) برلين (١): «نحْمِي... فعنفرة... فمجدب» وهو مصحف.

برلين (٢): «نحْمِي... ذات أخبار... فالصَّراء» وهو مصحف أيضاً.
برنس: «نحْمِي... ذات أخبار»

بغ: «الصَّرَاد»

دار: «أخباب» و«أجناب» معاً. وفي الحاشية: أخباب: بلد إلى جنب السوارقية.

أنيس: «ذات أَخْبَاب».

(٤) السلميون: ابن أقيصر السلمي، وعَرَّام السلمي، وشُجَاع السلمي، وعِيَّاش السلمي، وكلهم له شرح في هذا الديوان.

(٥) لم أجد هذا الموضع في كتب المواضع والبلدان، والمشهور «الجَنَاب» أرض بين فزارة وكتب، وقيل: أرض لقطفان، وقيل: لفزارة وعُدرة. معجم ما استعجم: ص ٣٩٥.

(٦) النقيع: موضع تلقاء المدينة، على ثلاث مراحل من مكة بقرب قُدُس. معجم ما استعجم: ص ١٣٢٣.

(٧) الجَنَاب: فناء الدار أو المحلة؛ جمعها أجنبيَّة. والجانب والأجنب: الغريب، وجار الجَنُب: الملاصق لك.

بعض أصحاب «أبي عمرو» .
 وقال «شجاع»^(١): عُنفُوهُ: قطعة من الحرّة سوداء مثل الجبل كان صخر
 يحلّ بها، وهي منزلهم .
 وقال عن «السُّلَمِيِّينَ»: الأَتم^(٢) كُلُّهُ قُرى لبني «طلحة بن عبيد الله»^(٣)
 رضي الله عنه، وهي من السُّوارقية^(٤) وذات عِرْق^(٥) . والسُّوارقية:
 قرية من قُرى بني سُليم .
 والمُحَدَّث^(٦): قرية من قُرى «الأَتم» والأَتم فوق غَمْرَة^(٧) والمِسْلَح^(٨)،
 عادلة عن الطريق غلب عليها ولد «طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر
 الصَّدِيق» صَاهَرُوهم وتوالدوا فيه . وغَمْرَة: قرية .
 والأَتم: وادٍ أَنجَلُ^(٩)، بين غَمْره وبين أدناه خمسة أميال، وبين المِسْلَح
 وبين أعلاه نحو من بريد^(١٠) . ومُنْحَدَرُ الأَتم من الحرّة؛ حرّة بني سُليم
 يأخذ بين السُّوارقية وشَابَة^(١١) . وشابة: عَرَضٌ من أعراض المدينة .

- (١) هو شجاع السلمي، سبقت الإشارة إليه: ص ٩٤، ١٣١ .
 (٢) الأَتم: موضع في ديار بني سليم، وقيل: موضع بالعراق . معجم ما استعجم: ص ١٠٤ .
 (٣) طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المدني، صحابي شجاع، من المبشرين بالجنة، قتل
 يوم الجمل، ودفن بالبصرة سنة ٣٦ هـ، ويلقب بالفياض، وطلحة الخير والجود . ابن سعد ج ٣
 ص ١٥٣ وحلية الأولياء: ج ١ ص ٨٧، والمحرر: ص ٣٥٥ .
 (٤) السُّوارقية: قرية جامعة في حرة بني سليم . معجم ما استعجم: ص ٧٦٤ .
 (٥) ذات عرق: على طريق مكة شمالاً، وبين ذات عرق ووجرة «السيّ» . معجم ما استعجم:
 ص ١٣٧٠ .
 (٦) المحدث: قرية من قُرى الأَتم، بينها وبين الرَبْذَة اثنا عشر ميلاً، وبلي المحدث جبال الأَقْعَس
 والمنحر وغيرهما . معجم ما استعجم ص ٦٣٦ .
 (٧) غَمْرَة: موضع، وهو فصل بين نجد وتهامة من طريق الكوفة . معجم ما استعجم:
 ص ١٠٠٣ .
 (٨) المِسْلَح: منزل على أربعة أميال من مكة . معجم ما استعجم: ص ١٢٢٧ .
 (٩) أَنجَلُ الوادي: أنبت النجيل .
 (١٠) البريد: المسافة بين كل منزلين من منازل الطريق، وهي أميال اِخْتَلَفَ في عَدَدِها، وهي كلمة
 مُعَرَّبة .
 (١١) شابة: جَبَلٌ في ديار هُذَيْل . معجم ما استعجم: ص ٧١٥ و ٧٧٣ .

والصَّرْدَاءُ^(١): روضة من أسافل أودية المَحْدَث، وهي حمى أبداً تُحْمَى للخليل.

أخبرت أنه كان يحمي هذه المواضع: يحمي الصَّرْدَاءَ مرةً إذا أمرعت، وذات أجناب مرةً إذا أمرعت. وكلّ هذه المواضع حمى. قال «عَرَام»: ^(٢) إنما هو «ذاتُ أخباب» وكذا قال ابن أخت الخنساء^(٣)؛ وهو وادٍ يصبُّ في ذي الخَدَمَةِ^(٤)، وذو الخَدَمَةِ يصبُّ في الأحماء^(٥) في الأتم. وهذه المواضع كلّها أحماء لبني «طلحة بن عبيد الله» - رضي الله عنه - صاحب النبي - ﷺ - وكانت في الجاهلية لبني سليم. والخَدَمَةُ: وادٍ بالحرّة.

(٢) فَهَنْ قُبْ كَحَيَّاتِ الْأَبَاءِ^(٦) بِهِ يُجْذِئُ نَيْاً وَلَا يُجْذِئُ قِرْدَاناً^(٧) قولها: كحَيَّاتِ الْأَبَاءِ، قالوا: أخبرت أنها مُدْجَجَةٌ، قد أذمجت إدماج الحَيَّة من السَّمَنِ لأنها إذا ضَمَرَتْ^(٨) وهي سمينة عادت كأنها قِدْحُ به؛ أي بالأباء؛ لأنَّ الحَيَّات فيها^(٩). قال: والأباء: موضع يكون فيه القَصَب والحَلَفَاء، وهو في غير هذا الموضع: القَصَب.

-
- (١) قال البكري: الصَّرْدَاء: موضع. ص: ٧٢٩.
(٢) هو عَرَام بن إصبع السلمي، وقد سبقت الإشارة إليه.
(٣) هو ابن أقيصر، أبو عمرو حفص بن أقيصر بن قيس بن نَشْبَة السلمي، وهو من رواة شعر الخنساء، وله في هذا الشرح روايات تفرّد بذكرها.
(٤) لم أجده في معاجم البلدان.
(٥) كذا في (دار) و(بغ) ولعله: الأحناء، جمع حَنَو: موضع قرب قَلْج. معجم ما استعجم: ص ١٢٠. أو هو جمع حمى كما في السطر التالي.
(٦) الأباء: القَصَب، واحدها الأَبَاءَة، وقيل: الأباء: أجمة القَصَب.
(٧) حاشية (دار) بخط العاصمي: «يجذئ نياً ولا يجذئ (بالحاء)» حذاني: ذهب بي. أبو هاني والأحذب قالوا: إذا هزلت كثر قِرْدَانُهَا، برلين (٢): «يجذئ تيساً ولا يجذئ فرحانا».
(٨) حاشية (دار): بخط الكرمانى: «تعني الإبل».
(٩) هذا البيت آخر شعر الخنساء بخط العاصمي (حاشية دار).

وقالوا: يُجْذِن نَيًّا؛ أي سِمْنًا، والإجْذاء في الإبل أول ما يظهر في سنامها الشَّحْم. يقال: أَجْذَى الرَّبْع^(١)، وبغير مُجْذٍ^(٢)؛ عليه جُذَوَةٌ من سنام؛ أي بَقِيَّة.

ولا يُجْذِن قِرْدَانًا؛ أي لا يوجد فيها قِرَادٌ من طيب مكانها وحُسْنها وصُنْعَتها؛ لأنَّ القِرْدَان إنما تكون في بلدٍ وخَم. أي: سِمْنٌ وتَعَلَّقَ بِهِنَّ الشَّحْم، ولا يَجْذُو فيها القِرْدَان؛ أي لا يَعْلَق. يُجْذِن نَيًّا؛ أي يَعْقِدَن شَحْمًا فوق شحم. أي: لا يَتَوَطَّن^(٣) قِرْدَانًا تَجْذُو عليهن.

قالوا: إذا هزل البعير ركبته القِرْدَان والحَمْنَان^(٤). رَوَى «يعقوب»^(٥): «يُجْذِن نَيًّا» أي قد سِمْنٌ من المرتع. قولها: لا يُجْذِن قِرْدَانًا؛ أي أَنَّ القِرَاد لا يَغْلُبُ عليها لِلجَذْب والشر. غيره -

[١٧]

وقالت الخنساء أيضاً: ^(٦) [الطويل]

- (١) الرَّبْع: الفصيل الذي يُنْتَج في الربيع، وهو أول التَّيَاج، سُمِّي رُبْعًا؛ لأنه إذا مشى ارتَبَعَ ورَبَعَ؛ أي وسَّع خطوه وعَدَا، والجمع: رَبَاع وأرباع. ناقة مُرْبِع: ذات رُبْع، ومِرْبَاع: عادتُها أن تنتج الرُّبَاع. اللسان، مادة (ربع).
- (٢) أَجْذَى ولد الناقة، وهو مُجْذٍ: إذا حمل في سنامه شَحْمًا. وَجَذَا السَّنام: حمل شَحْمًا. والجاذية: الناقة التي لا تلبث إذا نَتَجَتْ أن تُغْزِر. اللسان (جذا).
- (٣) دار وبغ: يَتَرَطَّن، ولعل الصواب: يَتَوَطَّن أي يصبح القِرَاد لها وطنًا، أو «يَتَرَطَّبِينَ» لأنَّ القِرَاد من الرُّطوبَة.
- (٤) الحَمْنَان والحَمْن: صغار القِرَاد، والقِرَاد: دويبة متطفلة ذات أرجل كثيرة تعيش على الدواب والطيور، الواحدة: قِرَادَة، والجمع: قِرَاد وقِرْدَان.
- (٥) رواية ابن السكيت غير ظاهرة في نسخة برلين (١) ورسمت هكذا: «يُجْذِن نَيًّا ولا يُجْذِن قِرْدَانًا»
- (٦) القصيدة في: برلين (١)، ورقة (٢٢)، وبرلين (٢) ورقة (١٦) وبرنس: ورقة (١١) وأنيس، =

(١) تُطَيِّرُ مَنْ حَلَّ الْبِلَادَ بَرَاقِشاً بِأَرْوَغٍ طَلَّابِ التَّرَاتِ مُطَلَّبٍ^(١)

تعني صخراً أو غيره مِمَّنْ قد ثَكَلَتْ.
والْبَرَاقِشُ: التي لا شيء فيها، يقال: أصبحت البلادُ بَرَاقِشَ؛ أي لا أحد فيها.

والْأَرْوَغُ: المرثي؛ أي برجل أَرْوَغَ: مَنْ نظر إليه رَاغُهُ.
بَرَاقِشُ: مَنْ حَلَّهَا في حال بَرَقَشَتِهَا، بَرَاقِشُ: قِطْع من البلاد^(٢).
وقال «ابن الأعرابي»: أبو بَرَاقِشُ: طائر أصغر من الجُعَلِ مُبَرَّقَشُ الجناح، يطير ويدور في طيرانه وَيَطْنُ، يقال له «أبا بَرَاقِشُ، غَنُّ بُنْيَاتِكَ» وذلك لأنه يطنُّ إذا طار.
وَعَنَتْ بقولها^(٣): «تُطَيِّرُ حَوْلِي» إنما هو تَتَطَايَرُ حَوْلِي البلادُ.

= ص: ١٣ (البيت الأول فقط) وليست في: م أنيس وكرم. والبيت الأول في نسخة الحوفي وقال: وقد أنشد ابن الأعرابي بيتاً مفرداً لم نجده في ديوانها، وهو قولها: «تطير... الخ» الحوفي: ص ٢٦.

قال ابن السكيت: وقالت عَمْرُو تَذَكَّرَ ابْنُهَا «الْأَقْيَصِر» وتَعَرَّضَ بِشِدَادِ بْنِ مَرْدَاسٍ، وكان شامتاً بموت «الْأَقْيَصِر» بن قيس بن نَشْبَةَ. برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.
حاشية دار: بخط العاصمي: وقالت تَذَكَّرَ ابْنُهَا الْأَقْيَصِر وتَعَرَّضَ بِشِدَادِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ مَرْدَاسٍ شامتاً بموت الْأَقْيَصِر بن قيس بن نَشْبَةَ.

(١) مطلع هذه القصيدة في برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس:
«مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي فَلاناً رَسَالَةً فَلست عن قول السَّفَاهِ بمعتب»

رواية برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس:
«تُطَيِّرُ حَوْلِي وَالْبِلَادَ بَرَاقِشُ لَأَرْوَغٍ طَلَّابِ»
برلين (٢) «كَلَّابِ» حاشية (دار): الْأَحْدَبُ: «تطير حولي» أي تعدو وتسرع، وأنشد: «فَطَرْنَا إِلَى قُلُوصِ ضَمَرٍ» اللسان، مادة (برقش): «تطير حوالِي البلاد»، تاج العروس، مادة برقش: «تطير حولي والبلاد بَرَاقِشُ».

(٢) هذه شروح مختلفة لمفسرين لم يذكر أسماءهم. والعبارة مضطربة، ولعل، تمامها: «قطع من البلاد ممثلة زهرا».

(٣) هذه رواية أخرى للبيت تختلف عن الرواية المثبتة أصلاً.

أي: ليس بها أحدٌ ولا شيء إلا أبو بَرّاقش؛ هذا الطائر؛ لأنها مستوحشة
لذَهَاب أخيها.

قال غيره^(١): «براقش» تقول: إذا حَلَّ إنسانٌ مِّن يَطْلُبُهُ صَخْرٌ، فلا بُدَّ
مِنْ أن يَقْتُلَهُ أو يَهْزِمَهُ أو يُهْرِبَهُ من بلده الذي هو به، فَيَدَعُهُ «بَرّاقش»
منه، والْبَرّاقشُ: الخَلَاء الذي لا أَحَدَ به^(٢).

(*) وقالت^(٣) ترثي مِرْداساً^(٤)، ويقال بل أتاها مرداسٌ زوجها، فقال لها
يوماً وهي ترثي صخرأ: والله، إِنَّكَ لَتَرَثِينَ رجلاً مشؤوماً، فقالت غضباً -
رحمة الله عليها -:

(١) تُطِيرُ حَوَالِيَ الْبِلَادِ بَرّاقِشاً^(٥) بِأَرْوَغِ طَلَابِ السَّرَاتِ مُطَلِّبٍ^(٦)

(١) القائل هنا يعقوب بن السكيت كما في برلين (١) وبرلين (٢). وفي حاشية (دار): براقش:
مجذبة خلاء، وبلاقع وبراقش سواء. (بخط العاصمي).

(٢) تَبَرَّقَشَتِ الْبِلَادُ: تَزِينَتْ وَتَلَوَّنَتْ، وَأَصْلُهُ مِنْ أَبِي بَرّاقِشٍ؛ تَرَكَّتِ الْبِلَادُ بِرَاقِشٍ: مِمْتَلِئَةً زَهْراً (عن
ابن الأعرابي) وَأَنْشَدَ لِلْخَنَسَاءِ: «تُطِيرُ حَوَالِيَ الْبِلَادِ بَرّاقِشاً» بِلَادُ بَرّاقِشٍ: مجذبة خلاء كبلّاقع
(من الأضداد)، والْبَرّاقِشُ: طَوِيرٌ مِنَ الْحُمْرِ مِثْلُ الْعَصْفُورِ، وَصَيَّانُ الْأَعْرَابِ
يُسَمُّونَهُ «أَبَا بَرّاقِشٍ» وَيُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحِجَازِ «الشَّرْشُورَ»، وَقِيلَ: هُوَ طَائِرٌ يَكُونُ فِي الْعِصَاءِ، وَلَوْنُهُ
السَّوَادُ وَالْبَيَاضُ تَسْمَعُ لَهُ حَفِيفاً إِذَا طَارَ. وَبَرّاقِشٍ: اسْمُ كَلْبَةٍ، قِيلَ فِيهَا الْمَثَلُ: «عَلَى أَهْلِهَا
تَحْجِي بَرّاقِشٍ» (عن ابن هاني) لَعَلَّهُ أَبُو هَانِي الْأَعْرَابِي. لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (بَرّاقِش).

(٣) هذه رواية ابن الأعرابي، والبيت مروي بروايته في لسان العرب، وهو مختلف قليلاً عن رواية
ثعلب في البيت السابق، ومختلف عن رواية ابن السكيت كما سيأتي، ويبدو أن عبث الناسخين
جعلهم يجمعون هذه القصيدة على هذا النحو المضطرب.

(٤) مرداس بن أبي عامر السلميّ، أحد أزواج الخنساء، وأبو الشاعر المشهور: عباس بن مرداس.

(٥) هذه رواية ابن الأعرابي كما في اللسان، مَادَّةُ (بَرّاقِشٍ) وكما في حاشية (دار) بخط العاصمي نقلاً
عن الأحدب، أمّا رواية ابن السكيت فهي «تُطِيرُ حَوَالِيَ الْبِلَادِ بَرّاقِشٍ» برلين (١) وبرلين (٢)
وبرنس.

(٦) عجز هذا البيت يشبه قول الطفيل الغنوي: (انظر: علي بن حمزة: التنبيهات، طبعة دار

المعارف بمصر ١٩٧٧ م، ص ٢٢٤)

«وَكُنَّا إِذَا مَا اغْتَفَتِ الْخَيْلُ غَفَةً تَجَرَّدَ طَلَابُ السَّرَاتِ مُطَلِّبَ»
الْغَفَّةُ: الْبَلْعَةُ مِنَ الْعَيْشِ.

ويروى^(١): «تَطِيرُ حَوْلِي»

(*) قال: وقال «ابن الأعرابي»^(٢): قالت عَمْرَة تذكر ابنها «الأقصر»^(٣)
بن قيس بن نُسَبَة:

(١) مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي فُلَانًا رَسَالَةً فَلَيْسَ لِأَقْوَالِ السَّفَاهِ بُعْتَبُ^(٤)

بخط «الكرماني»^(٥): «أَي لَا يُعْتَبُ - تعني مُرْدَاسًا - لَا يَرْجُعُ عَنِ السَّفَهْ .
قال «يعقوب»^(٦): «مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي جُبَيْرًا رَسَالَةً... فَلَيْسَ لِأَقْوَالِ...»

(٢) تُطِيرُ حَوْلِي وَالْبِلَادُ بَرَاقِشُ لِأَرْوَغِ طَلَابِ التَّرَاتِ مُطَلَّبِ

بَرَاقِشُ: مُجْدِبَةٌ؛ لَا شَيْءَ بِهَا بَعْدَهُ، وَلَا أَحَدَ فِيهَا، كَأَنَّهَا كَذَاكَ لَمَّا مَاتَ .
قوله: «تَطِيرُ حَوْلِي» يعني شَامِتًا مَرِحًا نَشِيطًا لَمُوتِ أَرْوَغِ . عن «ابن
الأعرابي» .

بخط «الكرماني» قال غيره: تُطِيرُ؛ يعني الْخَيْلُ، ويقال: صَخِرَ .

(٣) فَإِنْ يَكُ قَدْ وَلَّى الْأَقْيَصُ وَأَنْقَضَى^(٧) بِهِ رَائِبٌ مِنْ دَهْرِهِ الْمُتَقَلِّبُ

(٤) فَقَدْ كَانَ حِصْنًا لَا يُرَامُ وَمَعْقِلًا عَظِيمَ رَمَادِ الْقِدْرِ غَيْرَ مُسَبِّبٍ^(٨)

(١) هذه رواية ابن السكيت كما في شروح مخطوطاته .

(٢) الخبر والرواية ذكرهما ابن السكيت في شروحه ولم يذكر أنه نقل عن ابن الأعرابي، واعتقد أن
المقصود هنا (قال ثعلب: وقال ابن السكيت... الخ) إذ أن مطلع القصيدة وروايتها يرجحان
ما أقول، فمطلع القصيدة بشروح ابن السكيت «من مبلغ عني...» وروايته: «تَطِيرُ حَوْلِي
والبلاذ» .

(٣) الأقصر بن عمرة بنت الخنساء، ابنه: أبو عمرو حفص بن أقصر أحد رواة ديوانها وشرّاحه .

(٤) برلين (١): «فليس عن أفواه الشفاه»، برلين (٢): «فلست على قول السعاة»، برنس: «فسلت
على قول السعاة»، حاشية (دار): «فليس عن أقوال» .

(٥) الكرماني: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى، كان وَرَاقًا مليح الخط، ترجم له
ابن النديم في الفهرست: ص ٨٧ (ط. طهران) .

(٦) لم أجد هذه الرواية لابن السكيت في شروحه المخطوطة . انظر برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس .

(٧) برلين (٢): «وانتحي» .

(٨) برلين (٢): «غير مُسَبِّب» .

(٥) تَوَلَّى بِأَخْلَاقٍ عَلَيْكَ كَرِيمَةٍ^(١) وَهَذَّبَ قَبْلَ الْمَوْتِ مَا لَمْ تُهَذِّبِ^(٢)

تَوَلَّى؛ أي سَبَقَكَ بها؛ أي بِأَخْلَاقٍ كَرِيمَةٍ، يعني رجلاً سَوَى صَخْر^(٣)،
وصخر سبقه بالعطاء والسَّخَاءِ.

و«هَذَّبَ» تقول: حَصَلَ مِنَ السَّخَاءِ وَالطَّيِّبِ وَالشَّدَةِ مَا لَمْ تُحْصِلْهُ أَنْتَ،
وَلَا تَدْرِكُهُ. وَالتَّحْصِيلُ^(٤): أَنْ تُمَيِّزَ الذَّهَبَ مِنَ التُّرَابِ وَالْفِضَّةِ، أَوِ الْحَبَّ
مِنَ التُّرَابِ؛ أَيْ لَمْ يَخْلُطْهَا بِلُؤْمٍ وَلَا بِجُبْنٍ؛ أَيْ مَيَّزَهَا مِنَ اللُّؤْمِ وَالذَّنَاءِ.
يقول: اسْتَوَلَى بِهِذِهِ الْأَخْلَاقِ عَلَيْكَ فَلَمْ يَدَعْ مِنْهَا شَيْئاً لَكَ.
وَهَذَّبَ؛ أَيْ فَرَّقَ، يَرِيدُ: الْمَالَ.
«يَعْقُوبُ»^(٥): «عَلَيْكَ كِفَاكُهَا».

(٦) وَقَدْ تَعَلَّمُ الْخَنَسَاءُ^(٦) أَنَّ فِرَاشَهَا لُمُخْلِ^(٧) إِذَا مَا هَمَّ يَوْمًا بِمَرْكَبٍ
بِمَرْكَبٍ؛ أَيْ إِذَا مَا هَمَّ بِغَزْوٍ لَمْ يَقْرَبِ النِّسَاءَ.

(٧) إِذَا رَجَعَ الْأَبْرَامُ عَنْهُ فَإِنَّهُ مُفَارِقُ شَمْسٍ أَوْ مُفَارِقُ كَوْكَبٍ^(٨)

(١) برلين (١): «تَوَلَّى بِأَخْلَاقٍ كِفَاكُهَا بِسَعْيِهِ» برلين (٢) وبرنس: «تَوَلَّى بِأَخْلَاقٍ عَلَيْكَ كِفَاكُهَا».

(٢) برلين (١): «يُهَذِّبُ».

(٣) دار: سَوَى صَخْرٍ وَأَنْ صَخْرًا سَبَقَهُ...، بَغ: سَوَى صَخْرًا وَصَخْرًا سَبَقَهُ... الخ وَلَعَلَّ الْعِبَارَةَ
مُصَحَّفَةً، وَرَبَّمَا صَوَابُهَا: سَبَقَ صَخْرًا...

(٤) حَصَلَ الشَّيْءُ: خُلِّصَ وَمَيَّزَ مِنْ غَيْرِهِ، يُقَالُ: حَصَلَ الذَّهَبُ مِنْ حَجَرِ الْمَعْدِنِ، وَحَصَلَ الْبُرُّ مِنَ
التَّنِينِ. وَحَصَلَ الشَّيْءُ: بَقِيَ وَذَهَبَ مَا سِوَاهُ.

(٥) رَوَايَةُ يَعْقُوبَ بْنِ السَّكَيْتِ: «عَلَيْكَ كِفَاكُهَا» فِي بَرْلِين (٢) وَبَرْنِس.

أَمَّا فِي بَرْلِين (١) فَجَاءَتْ هَكَذَا: «كِفَاكُهَا بِسَعْيِهِ».

(٦) دَار وَبَغ: الْخَنَسَاءُ وَكَذَلِكَ فِي بَرْلِين (١) وَبَرْنِس: «الْخَنَسَاءُ» وَفِي حَاشِيَةِ (دَار): «الْخَنَسَاءُ»
وَأُوْثِدَ هَذَا التَّصْوِيبُ لِأَنَّهُ يَتَّفَقُ مَعَ الْمَعْنَى، وَمَعَ الشَّرْحِ بَعْدَهُ.

(٧) إِذَا أَخْلَى الْفِرَاشَ فَقَدْ مَاتَ صَاحِبُهُ، وَهُوَ عَلَى سَبِيلِ الْكِنَايَةِ.

(٨) رَوَايَةُ ابْنِ السَّكَيْتِ: (بَرْلِين (١) وَبَرْلِين (٢) وَبَرْنِس)

«إِذَا انْقَلَبَ الْأَبْرَامُ أَيْقَنْتُ أَنَّهُ مُفَارِقُ شَمْسٍ أَوْ مُفَارِقُ كَوْكَبٍ»

حَاشِيَةُ (دَار): بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ:

«إِذَا انْقَلَبَ الْأَبْرَامُ أَيْقَنْتُ أَنَّهُ مُفَارِقُ... الخ»

جعلت الأبرام واحداً.
تقول: إذا صدروا عنه من الضيافة فكأنهم يفارقون شمساً أو كوكباً.
قالوا: إذا فارقوه فكأنهم فارقوا شمساً أو كوكباً في نُصْرَتِه وشُهرتِه، ومنزلته
وقُدْرِه.

ويُروى: «إذا حَضَرَ الرُّكْبَانُ عَنْهُ فَإِنَّهُ... مُصَاحِبٌ...»
رواه يعقوب^(١): «إِذَا انْقَلَبَ الْأَبْرَامُ أَيْقَنْتُ أَنَّهُ... مُفَارِقٌ...»
أي ينصرف الأبرام ولا يَقْوُونَ على ما يَقْوَى هو عليه.
ويُروى^(٢): «مُقَارِنُ شَمْسٍ»
وقوله: مُقَارِنُ شمس؛ أي يسير نهاره ولا يمنعه حَرُّ الشمس، وَيَأْتَمُّ
بالنجوم فيَسْري ليلاً، لا تمنعه ظُلْمة الليل وهَوْلُهُ من السَّرى^(٣).
وأصل «الأبرام»^(٤): الذين لا يدخلون في الميسر، وكانوا يَذْمُونَ بذلك،
ويعدحون الأيسار، وهم الذين يضربون بالِقِدَاحِ.
(٨) عَلَى كُلِّ عَجْمَاءٍ الْبُغَامِ كَأَنَّهُ وَأَقْتَادَهُ^(٥) مِنْهَا عَلَى أُمِّ تَوَلَبٍ

يعني: ناقته.
أي: صخر على كل عَجْمَاءِ الْبُغَامِ، والعَجْمَاءُ^(٦): التي لا تُفْصَحُ،

-
- (١) رواية يعقوب كما في شروحه المخطوطة: «مُقَارِنُ».
(٢) هذه رواية يعقوب بن السكيت.
(٣) هذا المعنى بخط العاصمي في حاشية (دار): قال الأحذب: هو أَجْلَدُهُمْ، يصل سير الليل
بالنهار.
(٤) سبق في شعر الخنساء قولها: «بَكْفِي غلام لا خُلُوف ولا بَرَم» ص ٩٧، وقال متمم بن نويرة:
«ولا بَرَمًا تُهْدِي النساء لِعَرْسِهِ...» جهرة أشعار العرب: ص ٥٩٤.
(٥) برلين (٢): «وأقياده» تصحيف. وأم التولب: الأتان الوحشية.
(٦) حاشية (دار): بخط العاصمي: عَجْمَاء: لا تُفْصَحُ بالبُغَامِ؛ تَزْعُمُ تَزْعُمًا. وفي اللسان، مادة
(عجم)، البعير الأعجم: الذي يهدر ولا يخرج شقشقته، والناقاة العجوم وذات مَعْجَمَة: ذات
الصبر والشدة.

والبُغَام^(١): الصَّوْت، والأَقْتَاد: عيدان الرَّحْل، الواحد: قَتَد، ويقال: جَبَالَ الرَّحْل وعيدانه وأحلاسه. شَبَّ نَاقَتَهُ فِي مَضَائِهَا بِهَا.

(٩) تُرِبُّ بَرَوُضَاتِ الْفَلَاةِ كَأَنَّمَا تُرَجِّعُ فِي أَنْبُوبٍ غَابٍ مُثَقَّبٍ^(٢) يُرِبُّ^(٣)؛ أَي الْوَلَدَ، وَتُرِبَ الْأَتَانُ بِرِيَاضِهَا وَوُطْنِهَا؛ أَي تُقِيمُ فِيهِ لَا تَرِيمُ.

وَيُرَوَّى^(٤) «تُرِنٌ» تَرَفَعُ صَوْتُهَا بِالشَّحِيحِ^(٥). يُقَالُ: قَوَّسَ مِرْنَانٌ: إِذَا كَانَتْ لَهَا جَيْضَةٌ^(٦) عِنْدَ التَّنْزَعِ. يُقَالُ: أَرَنْتَ الْمَرْأَةَ: إِذَا صَرَخَتْ.

(١) البُغَام: صوت لا تُفَصِّحُ بِهِ، بَغَمَتِ النَّاقَةُ: قَطَعَتِ الْحَنِينَ وَلَمْ تَمْدِهِ، وَكَذَلِكَ تَزَعُمَت، فَإِذَا ضَجَّتْ قِيلَ: رَعَت، فَإِذَا طَرَبَتْ قِيلَ: حَنَّتْ، وَإِذَا مَدَّتْ حَنِينَهَا، قِيلَ: سَجَرَتْ وَسَجَعَتْ، وَإِذَا أَخْرَجَتْ النَّاقَةُ صَوْتًا مِنْ حَلْقِهَا وَلَمْ تَفْتَحْ فَاهَا، قِيلَ: أَرَزَمَتْ. انْظُرْ مَعْجَمَ الْإِبِلِ لِلْمُحَقِّقِ مَوَادَّ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ: الْحَنِينَ، الصَّرِيف، الْبُغَام، الرِّغَاء، الْإِرْزَام، الْهَدِير، الْأَطِيظ، السَّجَر، التَّنْزَعُ، الْقَرْقَرَةُ.

(٢) بَرَلِينَ (١) وَبَرَنْس: «يُرِنُ بَرَوُضَاتٍ هُنَاكَ كَأَنَّمَا يُرَجِّعُ فِي...»

بَرَلِينَ (٢): «تُرِنُ بَرَوُضَاتِ الْفَلَاةِ كَأَنَّمَا تُرَجِّعُ...»
حَاشِيَةُ (دَار): «يُرِنُ بَرَوُضَاتٍ» بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ.

بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ: أَنْبُوبٍ مِزْمَارٍ.

(٣) يُرِبُّ وَلَدَ الْأَتَانِ الْوَحْشِيَّةِ؛ أَي يَلْزِمُ الْمَكَانَ وَيَكْلِفُ بِهِ.

(٤) هَذِهِ رَوَايَةُ يَعْقُوبَ بْنِ السَّكَيْتِ.

(٥) الشَّحِيحُ وَالشَّحَاجُ: صَوْتُ الْبَغْلِ وَبَعْضُ أَصْوَاتِ الْحِمَارِ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: هُوَ صَوْتُ الْبَغْلِ وَالْحِمَارِ وَالْغَرَابِ إِذَا أَسَنَّ، وَيُقَالُ: الشَّحَاجُ وَالشَّحِيحُ، وَالنَّهَاقُ وَالنَّهْيَقُ: صَوْتُ الْبَغْلِ وَالْحِمَارِ. وَقِيلَ: الشَّحِيحُ: صَوْتُ الْبَغْلِ، وَالنَّهْيَقُ لِلْحِمَارِ وَالسَّحِيلُ: أَشَدُّ مِنْهُ. انْظُرْ: اللِّسَانُ، مَادَّةُ (شَحَج).

(٦) الْجَيْضَةُ: الرُّوْغَانُ وَالْعَدُولُ عَنِ الْقَصْدِ. يُقَالُ: جَاوَضَ جَيْضًا عَنِ الشَّيْءِ: حَادَ وَعَدَلَ، وَجَاوَضَ فِي الْقِتَالِ: فَرَّ مُسْرِعًا.

وقوله: في أنبوب غاب؛ يعني المزمار، فشبهه نهيقه بصوت مزمار.
«السلميون»^(١): «بروضات الخلاة»^(٢)

قالوا: وروضات الخلاة^(٣) من سواء الحرّة؛ حرّة بني سليم، وهي كثيرة الحمير.

والمربّ^(٤): الموطن المقيم بالبلد.

وقولها: كأنما ترجّع في أنبوب غاب: شبّهت تشحّاجه وتنّهاقه بزّامر يزمر في قصبة مثقبة؛ أي كأنه زمار يزمر في زمارّة.

(١٠) وَيَعْتَدُ لِلْأَعْدَاءِ بَيْضَاءَ نَشْرَةٍ كَمَثَلِ غَدِيرِ الرُّوْضَةِ الْمُتَصَبِّبِ^(٥)
قالوا: الْمُتَصَبِّبُ: الذي ينصبّ منه صفّاً متصوّباً قليلاً قليلاً؛ لأنّك إذا رفعت الدرع^(٦) أو أرسلته نظرت إليه كأنه ماء يجري، [وإذا]^(٧) خفضتها

-
- (١) السلميون: ابن أقيصر، وشجاع وعزام وعياش، وقد سبق ذكرهم في هذا الشرح.
(٢) كذا في (دار) و(بغ)، ولعلّ الصواب ما جاء في مخطوطة برلين (٢): «بروضات الفلاة».
(٣) لم أجده في كتب المواضع والبلدان.
(٤) أربّ بالمكان: كلّف به ولزمه.
(٥) رواية ابن السكيت: (برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس)
«واعتد للأقراع بيضاء صفوة كمثل غدير الروضة المتصبّب»
(٦) الدرع: الرّزديّة، وهي قميص من حلقات من الحديد متشابكة، يلبس وقاية من السلاح؛
(٧) سقطت من (دار) و(بغ).

- برلين (٢): «للأقراع»
حاشية (دار): «واعتد للأقراع بيضاء صفوة» بخط العاصمي.
ويروى: «واعتدت»
صفوة: يريد من أصفى الحديد وأجوده.
بخط الكرمانلي: كمثل غدير الروضة: في بياضها.
الكرمانلي: [المتصبّب]: الذي يجري بعضه إلى بعض ويتحدّر.
(٦) الدرع: الرّزديّة، وهي قميص من حلقات من الحديد متشابكة، يلبس وقاية من السلاح؛
وجعه: دُرُوع، وأذرُع، وأذراع.
والدرع (يذكر ويؤنث)
(٧) سقطت من (دار) و(بغ).

ولبستها كأنها ماء يجري .

رواية «يعقوب»^(١) : «واعتدَّ للأقراع بَيْضَاءَ صَفْوَةً» .

قوله «صفوة» أي من أجود الحديد وخالصه .

والدَّرْعُ تُشَبَّهُ بالغدير وبالنَّهْيِ^(٢) وبالأضَاءِ^(٣) وهي واحد، وبالمَجُولِ^(٤)

وبذُرُورِ الشمس، ويُشَبَّهُ قَتِيرُهَا^(٥) . بِحَدَقِ الجراد، وَحَدَقِ الأفاعي، وَحَدَقِ الأسود .

والتَّصْبِيبُ^(٦) : الذي قد ذَهَبَ إِلَّا أَقْلُهُ، ويقال : قد تَصْبِيبُ مَالٌ فلان : إذا ذهب إِلَّا أَقْلُهُ، وقد تَصْبِيبُ النهار : إذا وَلَّى، وكذلك تَصْبِيبُ الليل . فَشَبَّهَا بغدير يَطْرُدُ في الرِّيح .

(١١) وَمُطَرِّدًا صُمَّ الكُعُوبِ وَصَارِمًا^(٧) حُسَامًا مَتَى يَعْلُ الضَّرِيَّةُ يَقْضِبُ المطرِد : الرَّمْحَ اللَّيِّنَ الذي إذا هَزَزْتَهُ اهْتَزَّ واضطرب .

(١) هذه الرواية في برلين (١) وبرنس .

(٢) النَّهْيُ : الموضع له حاجز يمنع الماء أن يفيض، وهو الغدير، والجمع : أنهاء ونهاء .

(٣) دار وبغ : بالأضاء، والصواب : «أضاء» وهو المستنقع، وجمعه : أضوات وأضيئات .

(٤) المَجُول : الثَّرس، والجمع : تجاؤل . والمَجُول : الدَّوْهم والْفِضَّة .

(٥) القَتِير : رُءُوس المسامير في حَلَقِ الدَّرْع .

(٦) تَصْبِيبُ الشيء : مَحَقُّه وأَذْهَبَهُ، وَتَصْبِيبُ الشيء : ائْحَقَ وذَهَبَ (وهو قَلَبَ مكانه) أبو عمرو :

التَّصْبِيبُ : المَحَقُّ، وتَصْبِيبُ الليلِ تَصْبِيبًا : ذَهَبَ إِلَّا قَلِيلًا، قال الرازي : «إذا الأداوى

ماؤها تَصْبِيبًا» وتَصْبِيبُ النهار : ذَهَبَ إِلَّا قَلِيلًا، وأنشد : «حتى إذا ما يومها تَصْبِيبًا» قال أبو

زيد : تَصْبِيبُ الحرِّ : اشْتَدَّ، وتَصْبِيبُ القوم : تَفَرَّقُوا، والتَّصْبِيبُ : شدة الخلاف والجرأة .

انظر : اللسان (صَبَب) .

(٧) رواية ابن السكيت : (برلين (١) و(٢) وبرنس)

«وَمُطَرِّدًا لَدُنَّ الكُعُوبِ وَصَارِمًا»

برلين (١) و«صادقًا» حاشية (دار) : بخط العاصمي : «لَدُنَّ الكُعُوبِ» .

وَصَارِمًا: سيفاً قاطعاً.

يَقْضِبُ: يقطع.

ويروى^(١): «لَدْنَا وَصَدَقًا»

مُطْرَدًا: يعني رحماً متتابعاً مستوياً؛ ليس بعضه دقيقاً وبعضه غليظاً،
كقولك: حديثٌ مطرد، وكلام لا يَطْرُد.

وحسام^(٢) قاطع، يَقْضِبُ: يقطع. يقال: سيفٌ قَضَابٌ، وَقَدْ قَضَبَ^(٣)
يده.

(١٢) وِطْرَفًا نَجِيًّا مُعْرِبًا مُتَطَلِّقًا وَدُودًا إِذَا مَا قَالَ فَارِسُهُ هَبِ^(٤)

ويروى: «مُقَرَّبًا مُتَصَلِّقًا»^(٥)

الطَّرَف^(٦): الكريم من الخيل، والمتطَلَّق في الجري وهو السريع،

(١) المقصود هنا: يروى: «لَدْنَا الْكُعُوبُ» و«صَلَقَ الْكُعُوبُ». والكُعُوب من الْقَضَب والقَنَا: العُقْدَة بين الألبوين. والضَّرِيَّة: ما يُضْرَب.

(٢) يوصف السيف بأوصاف كثيرة، فيقال: حُسام وقضيب وخشيب ومهُو ومُنَقَّر ومُخَذَّم، وعَضْب وهَذَا مِصْمَامَةٌ وَمُهْنَدٌ وَمُهْنَدَانِي وَمَشْرِفِي.

انظر تفصيلات أخرى في كتاب الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية: ص ٢٤٩ (طبعة أوروبية).
(٣) أي: قَطَعَهَا.

(٤) رواية ابن السكيت: (برلين (١) وبرلين (٢) وبرنسي).

«وِطْرَفًا جَنَاحِيًّا تَوَدَّدَ صُنْعُهُ أَدِيْبًا إِذَا مَا قَالَ صَاحِبُهُ هَبِ»

وهذه الرواية جاءت بحاشية (دار) بخط العاصمي.

قال: هو من نسل فَرَسٍ يقال له الْجَنَاح كان لبعض بني الشريد تَوَدَّدَ: أَحَبَّ أَنْ يَصْطَنِعَهُ.

حاشية (دار): بخط الكرمانلي: «إِذَا مَا قَالَ فَارِسُ الْوُدود اركب».

(٥) الْمُقَرَّب: الحصان القريب المُعَدُّ للركوب، والأُنْتَى مُقَرَّبَةٌ تُكْرَمُ فَيُقَرَّبُ مِرْبَطُهَا وَمُعْلَفُهَا لِنَافْسَتِهَا وَنَجَاتِهَا - عن أبي عبيدة - (فقه اللغة، ص ١٥١) الْمُتَصَلِّق: الْمُتَقَلِّبُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ، وَالصَّلَق: صوت أنياب البعير إِذَا حَكَ بِعُضَاهَا بَعْضُ. تَصَلَّقَ: تَقَلَّبَ وَتَلَوَّى عَلَى جَنْبَيْهِ.

(٦) الطَّرَف من الخيل: الكريم الأَطْرَاف؛ يعني الآباء والأمهات، وقيل: الطويل التام الحسن الخلقة. وقيل: إِذَا اسْتَوَى الْفَرَسُ أَقْسَامَ الْكَرَمِ وَحَسَنَ الْمَنْظَرِ وَالْمَخْبِرُ فَهُوَ طَرَفٌ وَعَنْجُوجٌ وَهُمُومٌ. الثعالبي: فقه اللغة: ص ١٥١.

والودود^(١): الفرس الخفيف الروح.

«أبو عبيدة»: الطيّب النفس.

قالوا: الودود: الذي ليس بعسير.

قال «عَرَّام»^(٢): «المُعَرَّب»^(٣): الذي يُتَبَيَّن في صهيله أنه عَرَبِيٌّ صريح لم يخلطه شيء من الهُجْنَة.

وقال: الودود: السَّمَح الذي إذا أتاه فارسه لم يشرده منه؛

«إذا ما قال فارسُ الودودِ أَرْكَبَ»^(٤)

رواه «يعقوب»^(٥): «وِطْرَفًا جَنَاحِيًّا تَوَدَّدَ صُنْعُهُ أَرِيْبًا»

الطَّرَف: كل كريم من رجل أو فرس.

وقال «أبو عبيدة»: قال «مُتَّجِع بن نَبْهَان»^(٦): هو الكريم الطَّرِيف من قِبَل الآباء والأمّهات.

وقال غيره: هو الْمُطَرَّف الأذنين، الطويل العُنُق، الطويل القوائم^(٧).

جَنَاحِيًّا: من نَسْلِ فرسٍ يقال له «الجَنَاح» كان لبعض «بني الشريد»^(٨).

(١) الودود: الذي يبذل ما عنده. قال الشاعر، وأنشده ابن الأعرابي:

وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ خَيْفَانَةً جُمُومَ الْجَرَاءِ وَقَاحًا وَدُودًا

قال ابن سيده: معنى قوله ودود: أنها باذلة ما عندها من الجُرِّي، ولا يَصِحُّ قوله «ودوداً» إلا على ذلك؛ لأن الخيل بهائم، والبهائم لا وُدَّ لها في غير نوعها. اللسان، مادة (ودد).

(٢) هو عَرَّام بن إصبع السلمي، وقد تكرر ذكره في هذا الشرح.

(٣) الْمُعَرَّب: إذا لم يكن فيه عِرْقٌ هجينٌ - عن الكسائي - (الثعالبي: فقه اللغة، ص ١٥١) والخيل العرب: العربية التي ليست بهجينة.

(٤) هذه الرواية مشار إليها في حاشية (دار) بخط الكرمانلي غير معزوة.

(٥) رواية يعقوب بن السكيت جاءت في شروحه (برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس).

(٦) المنتجع بن نبهان الطائي، قال عنه الجاحظ: «كان المنتجع ناقدًا عالمًا» روى عنه ابن السكيت وأبو عبيدة وأبو زيد، سعيد بن أوس وغيرهم. انظر ترجمته في الفهرست: ص ١٥٨ وأمالى الزجاجي: ص ٢٤٢.

(٧) الطَّرَف: الكريم من الخيل العتيق، وقيل: الطويل القوائم والعنق والمُطَرَّف الأذنين، وقيل: هو الذي ليس من نناجك، وقيل: الفرس الكريم الأطراف، يعني الآباء والأمّهات، وتطريف الأذنين: دِقَّة أطرافهما، وقيل: المُطَرَّف: الأبيض الرأس والذنب. اللسان، مادة (طرف)

(٨) هذا الخبر منقول عن ابن السكيت في شرحه. انظر: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.

مُقَرَّبًا: أي يربط قرب البيت من نَفَاسْتِه عند أهله ولا يُتْرَكُ يروود.
 وقوله: «مُتَصَلِّقًا» أي يَصْلُقُ بحوافره الأرض.
 وقوله: «ودودًا» يَوَدُّ أن يُرَكَبَ، يُعْجِبُهُ ذلك وَيَنْقَلِبُ إليه.

(١٣) وَفَارِسُ هَيْجَا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ إِذَا مَا دَعَا بِالْجَزْعِ غَيْرُ مُكَذِّبٍ
 قال: وكانت «عَمْرَة بنت مُرداس بن أبي عامر» آخر ولدها^(١).
 وعجزت الخنساء بنت عمرو، فلما كبرت وَتَسَعَّسَتْ^(٢) وَلَّتْ يوماً فرأت
 «عَمْرَة» لحمها قد اضطرب، فقالت: والله، لقد أُمْسِيَتْ يا خَنَاسُ
 مضطربة اللحم.

فقالت: مَرَّةً لبني حارثة، ومَرَّةً لبني رواحة.
 تقول: تَزَوَّجْتَ مَرَّةً في هؤلاء، ومَرَّةً في هؤلاء^(٣) ثُمَّ قالت - رحمها

(١) يعقوب قال: قال أبو محمد، حدثني هشام عن ابن مسكين: خطبها مرداس بن أبي عامر
 فتزوجها، فولدت له يزيد وعَمْرَة، ثم مات مرداس، فخلف عليها عبد الله بن عبد العزى من
 بني خفاف، فولدت له أبا شجرة. ويقال: كانت عمرة بنت مرداس آخر ولدها، فلما أن كبرت
 الخنساء وتشعثت وَلَّتْ يوماً... إلى آخر القصة... انظر: برلين (١) ورقة ١٨ و١٩.
 تَسَعَّسَتْ: شاخت وهربت.

(٢) وفي برلين (١) تشعثت أي انقضت وتفرقت.
 وربما الصواب فيها: تَعَسَّسَتْ أي أقبل ظلام عمرها، أو من العَسَّاس وهو الخفيف من كل
 شيء، والمقصود: قَلَّ لحمها وهزلت.

(٣) الأخبار المتعلقة بالخنساء وأزواجها مضطربة اضطراباً واضحاً:
 قيل: إن أزواجها ثلاثة: الرواحي، وعبد العزى، ومرداس. أو تزوجت من مرداس ثم من
 عبد الله بن عبد العزى (أو عبد العزى نفسه) وعبد العزى والد أبي شجرة، واسمه عبد العزى
 بن عبد الله بن رواحة بن مليل السلمي.
 وقيل تزوجها الشريدي، واسمه أحمد بن مالك.
 ثم مرداس بن أبي عامر السلمي ومنه أنجبت العباس وجزء ومعاوية وهبيرة، وعمرة. وقيل
 أنجبت منه يزيد وحزَنَ ومعاوية وسراقَة وعَمْرَة وعَمْرَة.

ومن عبد العزى بن عبد الله بن رواحة أنجبت الشاعر عمرًا، أبا شجرة بن عبد العزى.
 قال صاحب الأغاني: وبنو مرداس كلهم من الخنساء بنت عمرو بن الشريد وكلهم كان شاعراً.
 انظر: الأغاني ج ١٣ ص ٧٢، وجمهرة أنساب العرب (طبعة ذخائر العرب) ص ٢٤٩،
 القاضي: الخنساء في مَرَاة عصرها: ص ١٢٢ وما بعدها. وبنت الشاطيء: الخنساء (دار
 المعارف بمصر ١٩٦٣ م) ص ٣٣ وما بعدها.

الله :- (١) [الوافر]

[١٨]

(١) أَلَا قَالَتْ عُمَيْرَةُ إِذْ رَأَتْنِي وَزَاكَتْ مِنْهَا حَدُّ حَدِيدٌ^(٢)

ويقال، قالت بنو سليم لـ«عُمَيْرَة»^(٣): ذوقي^(٤) الخنساء فانظري ما عندها.

فَأَتَتْهَا فَوَضَعَتْ يَدَيْهَا عَلَى مَنْكَبَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ: حَدُّ حَدِيدٌ، ثُمَّ وَلَّتْ وَهِيَ تَمْشِي، فَقَالَتْ الْخَنْسَاءُ:

«أَلَا قَالَتْ عُمَيْرَةُ إِذْ رَأَتْنِي. . . .»

فَقَالَتْ عُمَيْرَةُ: أُنْشِدُكَ اللَّهُ يَا أُمَّةَ. فَقَالَتْ: أَمَّا الْأَبْيَاتُ فَقَدْ مَضَتْ. وحكى «ابن الأعرابي» عن بعضهم، قال: يقال للرجُل إذا لقي صاحبه ما يكره؛ إِمَّا بِكَلَامٍ، وَإِمَّا بِنَظَرٍ، فيقول له صاحبه: لَغَيْرِنَا جَرَيْتَ^(٥)؛ أَي فَدَوْنِكَ الْحَدَّ وَالْحَدِيدَ؛ أَي فَطَيْرُكَ مَعَكَ^(٦)، وَلَا يَصِلُ إِلَيْنَا شَيْءٌ نَكْرَهُ. وَهَذَا زَجْرٌ.

وقولها: «زَاكَتْ» الزَّيْكَانُ أَنْ تَلْوِي أَسْتَهَا إِذَا مَشَتْ.

قالوا: زَاكَتْ عُمَيْرَةُ، وَزَيْكَانَهَا^(٧) أَنْ تُحَرِّكَ عَجِيزَتَهَا فِي مِشْيَتِهَا.

قولها: «حَدُّ حَدِيدٌ» أَي رَأَتْ عَجِيزَتَهَا قَدْ بَدَتْ عِظَامُهَا وَذَهَبَ لَحْمُهَا،

(١) الأبيات الثلاثة في نسخة (دار) و(بغ) وبرلين (١) ورقة (١٩) وأنيس: ص ٥٧، وم أنيس: ص ٢٩، ولم ترد في برلين (٢) ويرنس وكرم والحوبي.

(٢) دار: «زَاكَتْ بِأَسْتَهَا» برلين (١): «وَزَاكَتْ بِأَسْتَهَا جَدُّ جَدِيدٌ» وهو تصحيف. أنيس: «زَاكَتْ بِأَسْتَهَا» وم أنيس: «زَاكَتْ مَتْنَهَا».

(٣) عُمَيْرَةُ تصغير عُمَيْرَة، وهي بنت الخنساء وأم الأقيصر السلمي من غير مرداس.

(٤) ذوقي: اختبري، من ذاق الشيء: اختبره وجَرَّبَهُ.

(٥) المعنى: حَلَّ مَكْرُوهُكَ بِغَيْرِنَا، فَابْتَعَدَ عَنَّا.

(٦) طيرك معك: شَرَكْ وشؤمك.

(٧) دار وبغ: «وَزَوَكَانَهَا» والصواب ما أثبتُّه؛ زَاكَ فِي مِشْيَتِهِ زَيْكَأً وَزَيْكَانًا: مَاسَ وَتَبَخَّرَ وَاخْتَالَ.

فقلت: كأنه حدٌ حديد؛ أي لاستك حدٌ حديد. أي بدت عظامها.

(٢) أراني كلما جمعتُ مالاً تقسمهُ رَواحَةً والشريد^(١)

الخنساء تقول: أراني كلما جمعتُ مالاً تقسمهُ هذان، فليس لي مال، ورأيتني على هذه الحالة قد تحدّثت^(٢) وكبرتُ.

(٣) فإن أَسْمَنَ فَقَدْ نَجَّيْتُ عِرْضِي^(٣) وإنْ أَهْزَلَ^(٤) فَأَيْسَرُ مَا يَبِيدُ

تقول: إن سَمِنْتُ فقد خرج وجهي في الكرم، ولم يخرج في اللؤم.

قال «مبتكر»: تقول: إن أَسْمَنَ فقد نَجَّيْتُ عِرْضِي^(٥) من الدَّنَس؛ لأنها كانت في الجاهلية لا يكلمها رجل إلا أن يكون زوجها الذي تزوّجها. أي: إن أَسْمَنَ فَإِنِّي لَا أَدْنُسُ عِرْضِي كَمَا دَنَسَتْ أَنْتِ عِرْضُكَ.

وقالوا في قولها: «فأيسر ما يبید»: أي أيسر ما هو مارٌ عليّ وأهونه.

قال «عَرَّام»: تقول: لم أَسْمَنَ من عَيْبٍ؛ وهو أن يسمن الإنسان من السرقة والخيانة، تقول: إن سمنتُ فَإِنَّمَا أَسْمَنُ من مالي لا من سرقة؛ لأن «عَمْرَةَ» عَيْرَتَهَا الْهَزَالَ. وتقول: الهزال خيرٌ من العار؛ لأنها عيرتها هزالها.

قال «مبتكر»: كانت الخنساء أَوَّلَ مَنْ تَزَوَّجَهَا «الرَّواحِي»^(٦) وكان رجلاً

(١) المقصود برواحة؛ زوجها: عبد العزى بن عبد الله بن رواحة، ومنه أنجبت أبا شجرة. والشريد هو أحمد بن مالك الشريدي. انظر: جمهرة أنساب العرب: ص ٢٤٩.

(٢) كذا في دار وبغ: أي هزلت، ويجوز تحدّثت (بالحاء) أي هزلت وتشجّبت.

(٣) برلين (١): «فقد نَجَّيْتُ نَفْسِي».

(٤) أهزل: حاشية (دار): بخط الكرمانی: ما يذهب من جسمها.

(٥) حاشية (دار): عرضي؛ تعني الحسب.

(٦) الرّواحی: عبد العزى بن عبد الله بن رواحة.

مُتَلَفًا^(١) لا يقرّ في يده قليل ولا كثير، وكان رجلاً صاحب قِدَاحٍ^(٢)، وكانت الخنساء تعطيها مالها ومال أخيها. ثم تزوّجت «الشَّرِيدِيَّ»^(٣) وهو أحمد بن مالك، فكان - أيضاً - مثل زوجها الأوّل، ثم تزوّجت «المِرْدَاسِيَّ»^(٤) واسمه مرداس، فكان خيرهم، وكان أبغضهم إليها. وعُمَيْرَةُ^(٥) أخت مِرْدَاس بن الأسعر^(٦) بن إياس بن مُرَيْطَةَ بن صِرْمَةَ بن مُرَّة.

خرج «هاشم بن حرملة المري»^(٧) مغيراً يريد «بني سليم» حتى إذا كان بناحية «حَضَنٍ»^(٨) وحَضَنُ جَبَل، فرأى غنماً فقال لأصحابه: آتِيكُمْ بهذا الراعي^(٩) وغنمه؟ فخرج إليه، فلمّا رآه الراعي، وهو «قيس بن عامر»

- (١) دار: مُتَلَفًا، والمملاق: الشديد الفقر والعوز، من الإملاق وهو الفقر والجوع.
- (٢) أي يلعب الميسر بأمواله فيبذرها، وكانوا ينحرون جزوراً ويقسمونها ثمانية وعشرين قسماً، ثم يتقامرون عليها بعشرة سهام، تُدْعَى «أزلاماً» سبعة منها رابحة. وثلاثة خاسرة يُغْرَمُ أصحابها ثمن الجزور. انظر: ابن قتيبة: الميسر والقِدَاح صَحَّحَهُ: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ١٣٤٢ هـ، ص ١١٣ وما بعدها. والألوسي: بلوغ الأرب، ج ٣ ص ٦٥، ونهاية الأرب للنويري: ج ٣ ص ١١٨ والحياة العربية من الشعر الجاهلي للحرشي: ص ٤٥٥.
- (٣) ليس مذكوراً من أزواجه في المصادر الأخرى.
- (٤) المرداسي: مرداس بن أبي عامر بن رفاعه - وقيل: جارية - بن عبد بن عبس بن رفاعه بن الحارث بن بُهْثَة بن سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر. انظر نسبه في: جمهرة أنساب العرب: ص ٢٦٣، ومعجم الشعراء: ص ٢٦٢.
- (٥) عميرة ليست أختاً لمرداس السلمي، إنما هي ابنته من الخنساء. وفي هذا النسب خلطٌ بين: فهي أخت يزيد بن مرداس السلمي، وأم الأقيصر بن نشبة (هذا الشرح: ص ٢٠٧، ٢١٥، ٢١٦) والنسب المذكور هنا له علاقة بنسب هاشم بن حرملة بن الأسعر بن إياس بن صِرْمَةَ بن مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان من غطفان، وهو قاتل معاوية أخي الخنساء، وهو شاعر جاهلي. انظر ترجمته في المؤلف والمختلف: ص ١٦٣ والاشتقاق: ص ٢٩٠ والوحشيات: ص ٢٥٢.
- (٦) دار وأنيس: الأشعر، وهو تصحيف.
- (٧) هو هاشم بن حرملة بن الأسعر بن إياس بن صِرْمَةَ بن مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن غطفان، وهو شاعر جاهلي، قتل معاوية بن عمرو أخا الخنساء. انظر ترجمته في: المؤلف والمختلف: ص ١٦٣، والاشتقاق: ص ٢٩٠ والوحشيات: ص ٢٥٢.
- (٨) حَضَنُ: جَبَلٌ في ديار بني عامر، وفي المثل: «أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا» فمن أقبل منه فقد أُنْجِدَ، وَمَنْ خَلَفَهُ فَقَدْ أَتَمَّهُ. معجم ما استعجم: ص ٤٥٥.
- (٩) عبارة يعقوب بن السكيت: بهذا الغنم وراعيه. برلين (١)، ورقة: (١٩).

أخو «بني عامر بن جُشم» وبنو عامر هم الأُمَرار^(١)، والأُمَرار لقبٌ،
 فعرفه، فنكص^(٢) حتى عَقَلَهُ في رأس صخرة^(٣)، ثم رماه فقتله.
 ففي ذلك تقول الخنساء: ^(٤) [الطويل]

[١٩]

(١) [ف]سَلَّمُ^(٥) عَلَى قَيْسٍ وَأَصْحَابِ عَامِرٍ بِمَا فَعَلُوا بِالْجِرْعِ^(٦) إِنْ كُنْتَ شَاكِرًا
 تَخَاطَبُ رَجُلًا. أي: اقرأ عليهم السَّلام.
 أي: سَلَّم عليه بِمَنْ قَتَلَ «هاشم بن حَرْملة» وعلى أصحاب «قيس» وقيس
 «ابن عامر» أخو «بني عامر بن جُشم».
 إِنْ كُنْتَ شَاكِرًا: لِنَصْرِهِمْ إِيَّاكَ بِقَتْلِ هَذَا الرَّجُلِ.
 قَالَ «مَبْتَكِر»: كَانَ هَاشِمٌ (أَحَدُ بَنِي مُرَّةَ) بَنَ حَرْمَلَةَ^(٧)، قَتَلَ أَخَاهَا
 «مَعَاوِيَةَ».

تَقُولُ لِلرَّسُولِ: إِنْ كُنْتَ شَاكِرًا لَهُمْ بِمَا فَعَلُوا. وَالرَّسُولُ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ.
 (٢) هُمْ رَجَعُوا السَّيِّيَ الْحِسَانَ وَجُوهَهُمْ وَهُمْ أَسْكَنُوا مَكْتَبًا فَعَرَاعِرًا^(٨)
 رَجَعُوا: رَدُّوا.

مَكْتَبِينَ، قَالَ: هُوَ وَادٍ بِهِ مِيَاهُ كَثِيرَةٌ مِنْ أَرْضِ بَنِي سُلَيْمٍ. وَعَرَاعِرُ: بِلَدٌ

-
- (١) حَاشِيَةُ (دَار): بِخَطِّ الْكُرْمَانِيِّ: قَالَ: سُمُّوا الْأُمَرَارَ لِشِدَّتِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَشْدَاءَ.
 (٢) نَكَصَ: خَنَسَ وَاخْتَبَأَ وَتَرَجَعَ.
 (٣) بَرْلِينَ (١) وَرَقَةُ (١٩): فِي رَأْسِ شَجَرَةٍ.
 (٤) الْخَبَرُ وَالْقَصِيدَةُ فِي بَرْلِينَ (١) وَرَقَةُ (١٩)، وَأَنَيْسُ: ص ١٢١ وَمُ أَنْيَسُ: ص ٦١، وَلَمْ تَرِدْ فِي
 بَرْلِينَ (٢) وَبَرْنَسٍ وَكُرْمٍ وَالْحَوْفِيِّ.
 (٥) بَرْلِينَ (١): «سَلَامٌ عَلَى قَيْسٍ».
 (٦) قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الْجِرْعُ هَاهُنَا شَطُّ الْوَادِي، وَفِي غَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ شَطُّ كُلِّ شَيْءٍ وَجَمْعُهُ: أَجْرَاعٌ.
 (٧) كَذَا فِي دَارِ وَبَغٍ. وَالْمَقْصُودُ: هَاشِمُ بْنُ حَرْمَلَةَ، أَحَدُ بَنِي مُرَّةَ.
 (٨) بَرْلِينَ (١): مَكْتَبًا، أَنْيَسُ: مَكْتَبًا. قَالَ الْبَكْرِيُّ: كَتَبَتْ: غِلَافٌ مِنْ مَخَالِيفِ مَكَّةَ النَّجْدِيَّةِ.

يقال له الصَّحْن^(١) ؛ صحن به رياض وأودية، وأنشد: ^(٢) [الوافر]
 جَنَّبْنَا مِنْ ذَوَاتِ الصَّحْنِ جُرْدًا عِتَاقًا سِرُّهَا نَسْلٌ لِنَسْلِ
 قوله: من ذوات؛ أي من رياض وحماه. قال: والصَّحْن: بلد كبير.
 واليَّيت لرجل من بني عمِّ الخنساء يقال له «مالك»
 يقول: هذه خيل أنسبها كما أنسب آبائي.

[٢٠]

وقالت الخنساء أيضاً: ^(٣) [الطويل]

(١) أَقْسَمْتُ لَا أَنْفَكُ أَهْدِي قَصِيدَةً لِقَيْسٍ أَخِي الْأَمْرَارِ فِي كُلِّ مَجْمَعٍ^(٤)
 قال: الأمرار^(٥) مياه لبني فزارة. تَجْمَع؛ أي في كل مُجْتَمَع من الناس.
 المَجْمَع والمُجْتَمَع واحدٌ، وهو الموضع الذي يجتمع فيه الناس.
 قال غير^(٦) «ابن الأعرابي»: الأمرار. قال، يقال لبني عامر بن جُشم:
 الأمرار.

(٢) فَذَتَكَ سُلَيْمٌ قَضَاهَا بِقَضِيضِهَا^(٧) وَجُدَّعَ مِنْهَا كُلُّ أَنْفٍ وَمُسْمَعٍ

(١) الصحن (بفتح الصاد وضمتها) بلد حذاء جبل شَوَاحِط (معجم ما استعجم: ص ٨١٤).

(٢) البيت أنشده البكري غير معزو، ورواه: «جَلَبْنَا من جنوب الصحن... سيرها... معجم ما استعجم: ص ٨١٤».

(٣) البيتان برواية ابن السكيت في مخطوطة برلين (١)، ورقة (١٩)، وأنيس: ص ١٦٤، وم أنيس، ص: ٩١، وكرم: ص ٩٧، والحوفي، ص: ٦٨. ولم أجدهما في برلين (٢) وبرنس.

(٤) كرم والحوفي: «لَصَخْرٍ أَخِي المفضال».

(٥) قال البكري: الأمرار كأنه جمع مَرَّ: جَبَل في بلاد بني شيبان (معجم ما استعجم: ص ١٩٣) وقد سبقت الإشارة إلى أن الأمرار لقب لبني عامر بن جُشم، ومنهم قيس بن عامر قاتل هاشم بن حرملة المُرِّي.

(٦) دار وبغ: غيره.

(٧) كرم والحوفي: «كَهْلُهَا وَغَلَامُهَا».

برلين (١): «قَضَاهَا وقَضِيضُهَا... ومُسْمَع».

قَضُّهَا بِقَضِيضِهَا^(١): صَغِيرُهَا وَكَبِيرُهَا وَجَمَاعَتُهَا.
وَجُدَّعٌ؛ أَي قُطِعَ، وَمِنْهَا: أَي مِنْ سُلَيْمٍ؛ لِأَنَّهَا تَحْضِيضُهُمْ^(٢).
وَالْمُسْمَعُ: الْأُذُنُ.

[٢١]

وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ أَيْضاً: ^(٣) [الوافر]

- (١) فِدَى لِلْفَارِسِ الْجُشْمِيِّ نَفْسِي أَفْدِيهِ بِمَا لِي مِنْ حَمِيمٍ^(٤)
أَفْدِيهِ؛ أَي أَفْدِي قِيساً قَاتِلَ هَاشِمٍ^(٥)، أَي أَفْدِيهِ بِكُلِّ حَمِيمٍ لِي؛ وَهُوَ

= (دار): «فَدَتَكَ بَنِي سُلَيْمٍ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَفِي الْحَاشِيَةِ تَصْوِيبٌ: «فَدَتَكَ بَنُو سُلَيْمٍ» وَكِلَاهُمَا غَيْرُ جَائِزٍ؛ لِأَنَّهُ خَطَأٌ عَرَضِيٌّ.

(١) الْقَضِيضُ: صَغَارُ الْحَصَى، وَالْقَضُّضُ: الْحَصَى الصَّغَارُ الْمَكْسَّرَةُ، وَيُقَالُ: جَاءَ الْقَوْمُ بِقَضُّهُمْ وَقَضِيضِهِمْ، وَجَاءُوا قَضُّهُمْ وَقَضِيضَهُمْ، وَأَتَوْنِي قَضُّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ: جَمِيعُهُمْ يَنْقُضُ آخِرَهُمْ عَلَى أَوَّلِهِمْ: يَنْدَفِعُ، أَوْ جَمِيعُ الْكِبَارِ مِنْهُمْ وَالصَّغَارُ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، لِأَنَّ الْقَضُّ: الْحَصَى الْكِبَارُ، وَالْقَضِيضُ: الْحَصَى الصَّغَارُ.

(٢) تَحْضِيضُهُمْ وَتَحْضِيضُهُمْ وَاحِدٌ.

(٣) الْقَصِيدَةُ بِرَوَايَةِ ابْنِ السَّكَيْتِ فِي بَرْلِينَ (١) وَرَقَّةُ (١٩) وَ(٢٠) وَبَرْنَسُ: وَرَقَّةُ (١٧) وَأَنْيَسُ: ص ٢٣١، وَمُ أَنْيَسُ: ص ١٢٦، وَكَرْمُ: ص ١٢٩، وَالْحَوْفِيُّ: ص ٩٠ وَمَنَامِيَةُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ مَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ هَاشِمَ بْنَ حَرْمَلَةَ غَزَا قَوْمًا، فَلَمَّا كَانَ يَبْعُضُ بِلَادِ بَنِي جُشَمٍ بَنَ بَكْرُ بْنُ هَوَازَنَ، نَزَلَ مِنْزَلًا فَأَخَذَ صَفْنَتَهُ وَخَلَا لِحَاجَتِهِ. بَيْنَ شَجَرٍ، وَبَصَرَ بِهِ قَيْسُ بْنُ عَامِرٍ أَخُو بَنِي عَامِرٍ بَنِي جُشَمٍ بَنَ مَعَاوِيَةَ، وَهُوَ مِنْ هَوَازَنَ، فَقَالَ: هَذَا قَاتِلُ مَعَاوِيَةَ، لَا أَلْتَ نَفْسِي إِنْ أَلَّ، فَتَرَكَهُ حَتَّى إِذَا قَعَدَ لِحَاجَتَهُ تَقَرَّرَ لَهُ بَيْنَ الشَّجَرِ فَرَمَاهُ بِمَقْبَلَةٍ فَأَصَابَ عُصْعُصَهُ فَقَتَلَهُ، فَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ (الْأَبْيَاتُ) انْظُرْ هَذِهِ الْمُنَاسِبَةَ فِي هَذَا الْكِتَابِ: ص ٤٢٦.

وَفِي حَاشِيَةِ (دَارِ): بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ: وَبَنُو سُلَيْمٍ يَنْكُرُونَهَا، يَقُولُونَ: قَالَهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ: قَالَ السُّبُلِيُّ [ابْنُ أَقْصَرٍ]: بَنُو سُلَيْمٍ يَنْكُرُونَهَا، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هِيَ لَهَا. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: (بَرْلِينَ (١)): وَيُقَالُ أَنَّهَا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي جُشَمٍ.

(٤) بَرْلِينَ (١):

«لِفَوَارِسِ الْجُشْمِيِّ نَفْسِي أَفْدِيهِ بِمَنْ لِي مِنْ حَمِيمٍ»
وَكَذَا أَيْضاً فِي (بَرْنَسِ).

(٥) هُوَ هَاشِمُ بْنُ حَرْمَلَةَ الْمَرِي، وَقَدْ سَبَقَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ.

القريب، والحميم: ^(١) الأخوة وبنو العَم والعشيرة.
والفارس الجسمي: تعني قيس بن عامر.

(٢) أَفْذِيهِ بِحَيٍّ بَنِي سُلَيْمٍ ^(٢) بظاعنهم وبالأَنسِ المقيم.

أي: أفذني قيساً - قاتل هاشم - الأَنس ^(٣): جميع الناس.
ناس وأنس [واحد].

قال: الأَنس: أهل الدار الذين فيها.

(٣) أَفْذِيهِ كَمَا أَقَرَّرْتَ عَيْنِي ^(٤) وَكَانَتْ لَا تَنَامُ وَلَا تُنِيمُ ^(٥)

رواه «أبو عبيدة»: «كما من هاشم أَقَرَّرْتَ عيني»

ورواه: «بما أَقَرَّرْتَ عيني من هِشَامٍ»

تريد: هاشماً [بن حَرْملة].

(١) الحميم: القريب، والجمع أَحماء، وقد يكون الحميم للواحد والجميع، والمؤنث والمذكر بلفظ واحد. وهو من أَحَمَّ الشيء: إذا قُرِبَ وَدَنَا. ومن معاني الحميم: الماء الحار والبارد، والمطر والقيظ والعَرَق.

(٢) برلين (١) وبنس: «بجُلَّ بني سليم» حاشية (دار): بخط العاصمي «بجُلَّ»، كرم والحوفي: «بكلَّ بني سليم». ورواه المبرد في الكامل ج ٤ ص ٥٨ والتعازي: ص ١١٢: «فَدَاكَ الحَيُّ حَيُّ بني سليم» ورواه أبو الفرج (الأغانى ج ١٣ ص ١٤٨): «أفديه بكل بني سليم».

(٣) الأَنس: أهل المَحَلِّ والجمع أَناس، والأَنس: سكان الدار والناس والحَيُّ المقيمون، والأَنس: لغة في الإنس. اللسان، مادة (أنس).

(٤) رواية ابن السكيت: (برلين (١) وبنس) «كَمَا أَقَرَّرْتَ عيني من هاشم»

بخط العاصمي: «كما أَقَرَّرْتَ عيني من هاشم» وبخطه في الحاشية: يجب: «كما من هاشم أَقَرَّرْتَ عيني». وبخط العاصمي أيضاً: وأنكر ابن سلام البيت الذي أنكره أبو عبيدة، وروى: «من هِشَامٍ» يريد: هاشماً، وقد يقبلون مثل هذا، وأنشد:

«على عهد سلام بن داود صَانَعٌ»

أي: صنائع.

وهذا البيت لم يرد في مخطوطة (بنس) ونسخة كرم والحوفي.

ورواه المبرد: (الكامل ٤/ ٥٨، والتعازي والمرائي: ص ١١٢) وكذلك رواه أبو الفرج

١٤٨/ ١٣ «كما من هاشم أَقَرَّرْتَ عيني».

(٥) تُنِيم: إقواء.

ويروى: «كما أقررت عيني»
أي: لا تُنيم مَنْ يَقْرِبُهَا مِنْ بَكَائِهَا.

(٤) خَصَصْتُ بِهَا أَخَا الْأُمَرَارِ قَيْسًا^(١) فَتَى فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ كَرِيمٍ^(٢)

[٢٢]

وقالت الخنساء: (٣) [البسيط]

(١) بَنِي سُلَيْمٍ^(٤) أَلَا تَبْكُونَ فَارِسَكُمْ خَلَّى عَلَيْكُمْ أُمُورًا ذَاتَ أَمْرَاسٍ

أي: شِدَّة، وهو من المُمَارَسَةِ، الواحد: مَرَس؛ أي ذات أَوْق^(٥) وَمَشَقَّة.
ذات أَمْرَاس؛ أي تمارسون شِدَّة، والمَرَس: شِدَّة العلاج. يقال للرجل:
إِنَّهُ لَمَرَسٌ^(٦).

(٢) مَا لِلْمَنَايَا تُغَادِينَا وَتَطْرُقُنَا كَأَنَّا أَبَدًا نُحْتَزُّ بِالْفَاسِ

قال «أبو سعيد»^(٧): تقول: كَأَنَّا شَجَرٌ لَا يَزَالُ أَبَدًا يُحْتَزُّ مِنْهُ بِالْفَاسِ؛ أي
يُقَطَّعُ مِنْهُ شَجَرُهُ بِالْفَاسِ.

(١) برلين (١): «أخا الأموان» وهو تصحيف.

برنس: «أخا الأحرار».

كرم والحوفي: «أخا الأحرار».

(٢) كريم: إقواء أيضاً.

(٣) القصيدة برواية ابن السكيت في: برلين (١) ورقة: (١٢)، وبرلين (٢)، ورقة: (١٢)
وبرنس: ورقة (١٤). وأنيس: ص ١٤٨، وم أنيس: ص ٨٠، وكرم: ص ٨٣، والحوفي:
ص ٦١.

(٤) برلين (١): «بنو سليم» برلين (٢) وبرنس: «بني سليم أما تبكون».

(٥) الأوق: الثقل والشؤم.

(٦) مَرَسَ فُلَانٌ مَرَسًا: كان شديداً في معالجة الأشياء، فهو مَرَس، والجمع أَمْرَاس، المَرَاة:
الشِدَّة، فلان ذو مَرَّاس: جَلَد وقوة. اللسان، مادة (مرس).

(٧) هو أبو سعيد، عبد الملك بن قريب الأصمعي: أحد رواة الديوان وشراحه.

وروى: «نَجَرْتُ بالفاس»^(١) أي كأننا نأكل من لحومهم فهم يطلبون إلينا طلباً أبداً؛ أي يطلبون إلينا دماً ومالاً أو غير ذلك، فالتاس يطلبوننا، حيثما قدروا علينا قتلونا.

قال «ابن الأعرابي»: هذا كلام العرب؛ أي كأننا نؤخذ بِجَريرة غيرنا، وبجرائر الناس، وليس من كلام العرب: «كأننا أبداً نُحْتَر بالفاس». ورواها «أبو عمرو»: «نَجَرْتُ بالناس» أي نجرهم إلينا.

(٣) تَعْدُو عَلَيْنَا فَتَأْبِي أَنْ تُزَايِلَنَا الْخَيْرُ فَالْخَيْرُ مِنَّا رَهْنُ أَرْمَاسٍ^(٢) أي: ما للمنايا تغدو علينا وتظلمنا.

الْخَيْرُ^(٣): أي خيارنا أبداً رهنٌ لأَرْمَاسٍ؛ أي قبور^(٤).

(٤) فَلَا يَزَالُ حَدِيثُ السَّنِّ مُقْتَبَلٌ^(٥) أَوْ فَارِسٌ لَا يُرَى مِثْلُ لَهُ رَاسٍ وَيُرَى: «إِذْ لَا يَزَالُ حَدِيثُ النَّسْلِ مُقْتَبَلٌ»

مُقْتَبَلٌ: مُسْتَأْنَفُ الْأَمْرِ، وَالنَّسْلُ: الْوَلَدُ؛ أَي غُلَامٌ يَظْهَرُ فِينَا، وَالْمُقْتَبَلُ: الشَّابُّ الَّذِي هُوَ فِي غُلُوِّ شَبَابِهِ؛ أَي أَوَّلُ شَبَابِهِ؛ لِأَنَّ شَبَابَهُ مُقْتَبَلٌ وَخَيْرُهُ، فَإِذَا كَبُرَ وَلَّى شَبَابَهُ وَخَيْرَهُ.

رَاسٍ: ثَابِتٌ فِينَا لَا يُرَى لَهُ تَنْ^(٦) أَبداً «لَا يَزَايِلُنَا»^(٧).

(١) قال لويس شيخو اليسوعي: لم نجد في كتب اللغة أَنَّ الاجترار يأتي بمعنى الأخذ بالجريرة. وأقول إن المعنى مجازيٌّ من اجترار الناقة أو الدابة، وهو أن تعيد الجرّة إلى بطنها بعد علكها.

(٢) برلين (٢) وكرم والحوافي: «لِالْخَيْرِ فَالْخَيْرُ» وهو تصحيف ظاهر، ويروى: «تَعْدُو».

(٣) الْخَيْرُ: الْأَخْيَارُ وَالْأَشْرَافُ، لِلْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ.

(٤) الْقَبْرُ وَالرَّئْسُ وَالْحَدَثُ وَالْجَدْفُ وَاحِدٌ، انظر: ص ٤٦ و ٨٧ من هذا الكتاب.

(٥) برلين (١): «إِذْ لَا يَزَالُ... وَفَارِسٌ»

برلين (٢) وبرنس: «أَنْ لَا يَزَالُ... وَفَارِسٌ»

كرم والحوافي: «مُقْتَبَلًا وَفَارِسًا»

حاشية (دار): بخط العاصمي: «مُقْتَبَلٌ: فِي أَوَّلِ شَبَابِهِ، لَا يَرَى أَحَدٌ رَأْسًا مِثْلَهُ».

(٦) التَّنُّ: الْمَثَلُ وَالْقَرْنُ، وَالْجَمْعُ: أَتْيَانٌ. حَاشِيَةُ (دار): التَّنُّ: التَّرَبُّ.

(٧) لَا يَزَايِلُنَا: مِنَ الْبَيْتِ السَّابِقِ، وَهُوَ تِمَّةُ الْمَعْنَى.

تقول: إذا مات هذا ظهر آخر مكانه يقوم مقامه .
وراس: ثابت، يقال: رَسَا رُسُوءًا^(١): إذا ثبت، ويقال للرجل إذا ثَبَتَ
بالموضع: ألقى مَرَاسِيه، وكذلك يقال للسحاب إذا ثبت بموضع يَمُطر:
ألقى مراسيه، وألقى أُرُوءَاقَهُ، وحلَّ نِطاقه، وألقى بَعَاعَهُ^(٢).

(٥) مَنَا تُغَافِضُهُ لَوْ كَانَ يَنْفَعُهُ بِأَسْ لَصَادَفْنَا حَيًّا أُوْلِي بَاسٍ^(٣)

تُغَافِضُهُ^(٤): تأتيه على غَفْلَةٍ فلا تُلَبُّثُهُ، يعني المنيّة .
لو كان ينفعه بأس؛ أي لو كان ينفع من الموت بأس لنفعه بأسه .
أرادت: مَنَا مَنْ تُغَافِضُهُ المَنَايَا، فأضمرت «مَنْ» وهي تُضَمُّرُ مع «مِنْ»
وفي تقول: مَنَا يقول ذاك، ومَنَا لا يقوله، وفينا يقول ذاك وفينا لا
يقوله، أراد: مَنَا من يقول ذاك وفينا مَنْ لا يقوله .
قال الله - عز وجل -^(٥):

﴿وَمَا مَنَا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾

(١) رَسَا يَرُسُو رُسُوءًا: ثبت. قال ابن سيده: وإذا ثبتت السحابة بمكان تمطر فيه، قيل: أَلَقَتْ
مراسيها.

(٢) قال امرؤ القيس: (ديوانه، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م، ص ٢٤)
وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاعَهُ نَزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْخَوَلِ
وَأَلْقَى يَسِيَّانَ مَعَ اللَّيْلِ بَرَكُهُ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعَصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ

وقال سبيع بن الخطيم: (المفضليات: ص ٣٧٤)
حَلَّتْ بِهِ بَعْدَ الْهُدُوءِ نِطَاقُهَا مِسْعُ مَسْهَلَةِ النَّتَاجِ زُخُوفُ

(٣) برلين (١): «متابعاً قصةً لو كان يمنع» وهو تصحيف وتحريف
برلين (٢) وبرنس: «لو كان يمنع بأس لصادقنا» تصحيف وتحريف
برلين (٢): «مَنَا متى تناقصه» تصحيف .
كرم والحوبي: «مَنَا يُغَافِضُهُ لو كان يمنع» أي يفاجئته .
(٤) غَافِضَةٌ مُغَافِضَةٌ وَغِفَاصًا: فاجأه، وأخذه على غِرَّةٍ فركبه بمساءة. الغَافِضَةُ: الشديدة من شدائد
الدَّهْرِ.

(٥) سورة الصفات، آية ١٦٤.

أراد: إِلَّا مَنْ لَهُ^(١) :

وقال النابغة: ^(٢) [الوافر]

«كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقِيْشٍ»^(٣)

أراد: جَمَلٌ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقِيْشٍ^(٤).

[٢٣]

وَمَا رَوَاهُ أَبُو عمرو، وابنُ أَقِيْصِر^(٥)، قالت الخنساء ترثي صَخْرًا: ^(٦)

[المقارب]

(١) تَذَكَّرْتُ صَخْرًا بُعِيدَ الْهُدُو (٧) فَأَنَحَذَرَ الدَّمْعُ مِنِّي أَنَحْدَارًا

بُعِيدَ الْهُدُو؟ أي بعد هَذَاة من الليل.

ويروى: «ذَكَرْتُ أَخِي الْخَيْرِ»

أي: بعدما هَدَّأت العيون.

(١) دار: أراد الأمر له، وهو تصحيف. وفي الحاشية تصويب.

(٢) هو صدر بيت للنابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٦٤، ص ١٢٦، تمامه:

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقِيْشٍ يُقْنَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَرٍّ
وهو منسوب إلى النابغة الجعدي يخاطب عُيَيْنَةَ بنِ جِصْنِ الْفَزَارِيِّ، وقيل: إن هذا البيت من قصيدة مصنوعة. الزبيدي: تاج العروس، (ج ٤ ص ٢٨٠) قال ابن منظور: بنو أقيش حي من الجن، وإليهم تنسب الإبل الأقيشية، وقال ثعلب: بنو أقيش: قوم من العرب. اللسان، مادة (قِيش).

(٣) بغ: (أقيس) بالسين.

(٤) هذه العبارة سقطت من نسخة (بغ).

(٥) أنيس: أبو عمرو بن أقيصر (كذا).

(٦) القصيدة برواية ابن السكيت في: برلين (١)، ورقة (١٢)، وبرلين (٢) ورقة (١٢). وذكرها أنيس: ص ٩٩، وم أنيس: ص ٤٩، وكرم: ص ٥٤، والحوبي: ص ٤٣.

(٧) رواية ابن السكيت: (برلين (١) وبرلين (٢) وكرم والحوبي)

«ذَكَرْتُ أَخِي بَعْدَ نَوْمِ الْخَلْيِ»

بغ: «بعد الْهُدُو» حاشية (دار): بخط العاصمي: «ذَكَرْتُ أَخِي بعد نَوْمِ الْخَلْيِ فانحدر».

ويروى^(١): «بَعْدَ نَوْمِ الْخَلِيِّ وَالْخَلِي: الْخَلْوُ مِنَ الْهَمِّ. وَيُقَالُ فِي مَثَلٍ^(٢):
«وَيْلٌ لِلشُّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ» يريد: إِنْ الْخَلْوُ مِنَ الْأَمْرِ يَلُومُ الشُّجِيَّ الَّذِي
قَدْ خَنَقَهُ الْأَمْرُ^(٣).

(٢) وَخَيْلٍ لِبِسَتْ لِأَبْطَاهَا شَلِيلًا وَدَمَّرَتْ قَوْمًا دَمَارًا^(٤)
الشليل^(٥): الدَّرْعُ الْقَصِيرَةُ^(٦)، ويقال: بَلْ هِيَ الدَّرْعُ قَصِيرَةٌ كَانَتْ أَمْ
طَوِيلَةً.

- (١) هذه الرواية وشرحها لابن السكيت؛ انظر: برلين (١) وبرلين (٢).
(٢) هذا المثل في: الفاخر، ص: ٢٤٨، ومجمع الأمثال، ج ٢ ص ٣٦٧. قال ابن منظور: وفي مَثَلٍ
لِلْعَرَبِ: «وَيْلٌ لِلشُّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ» وَقَدْ تَشَدَّدَ بَاءُ «الشُّجِيِّ» قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ، وَالْأَوَّلُ أَعْرَفُ، قَالَ
الْمُبَرَّدُ: بَاءُ «الْخَلِيِّ» مُشَدَّدَةٌ، وَبَاءُ «الشُّجِيِّ» مُخَفَّفَةٌ، وَأَنْشَدَ:
«نَامَ الْخَلِيُّونَ عَنْ لَيْلِ الشُّجِيِّينَا»
وقيل الصواب: «وَيْلٌ الشُّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ، بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ، وَالشُّجِيَّ (بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ) الَّذِي أَصَابَهُ
الشُّجِيٌّ؛ وَهُوَ الْغَضَبُ، وَأَمَّا الْحَزِينُ فَهُوَ الشُّجِيُّ (بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ) قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ:
وَيْلُ الشُّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ فَإِنَّهُ نَصَبُ الْفَوَادِ لَشُجْوِهِ مَغْمُومٌ
قال أبو زيد: الشُّجِيَّ: الْمَشْغُولُ، وَالْخَلِي: الْفَارِغُ، وَقِيلَ: الشُّجِيَّ: الَّذِي شَجِيَ بِعَظْمٍ غَضَّ
بِهِ حَلْقَهُ. اللسان، مادة (شجأ).
وهذا المثل جاء في هذا الكتاب بصورة أخرى، هي: «نَامَ الْخَلِيَّ عَنْ الشُّجِيِّ» انظر: ص
٣٦٧، ومثله قول أبي ذؤيب: «نَامَ الْخَلِيُّ وَبَتَ اللَّيْلُ مُشْتَجِرًا» أي مهموماً.
(٣) عبارة يعقوب: «الخلو من الهم يلوم الشجي الذي خنقه الهم» برلين (١)، وبرلين (٢).
(٤) رواية ابن السكيت: (برلين (١) وبرلين (٢))
«وَدَمَّرَتْ قَوْمًا دِمَارًا»
كرم والحوبي: «وَدَمَّرَتْ قَوْمًا»
دار وبغ: «يَوْمًا دَمَارًا».
(٥) الشليل: الغلالة التي تلبس فوق الدَّرْعِ، وقيل: هي الدَّرْعُ الصَّغِيرَةُ الْقَصِيرَةُ تَكُونُ تَحْتَ
الكبيرة، وقيل: ما تحته الدرع من ثوب وغيره، وقيل: هي الدرع ما كانت، والجمع: الْأَشْلِيلَةُ.
وَالشَّلَّةُ: الدَّرْعُ، وَالشَّلِيلُ: مِسْحٌ مِنْ صَوْفٍ أَوْ شَعْرٍ يَجْعَلُ عَلَى عِجْزِ الْبَعِيرِ مِنْ وَرَاءِ الرَّحْلِ.
اللسان، مادة (شلل).
(٦) إذا كانت الدرع قصيرة؛ فهي شليل، وإذا كانت منسوجة، فهي مَوْضُونَةٌ وَجَدَلَاءُ، وَتَجْدُولَةٌ.
وإذا كانت مثقوبة؛ فهي مَسْرُودَةٌ، وإذا كانت بيضاء؛ فهي مَازِيَّةٌ. وإذا كانت تامة؛ فهي لَأْمَةٌ،
وإذا كانت لينة؛ فهي دِلَاصٌ. انظر تفصيلات أخرى ذكرها الثعالبي في: فقه اللغة وسر
العربية: ص ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٣٣٩ (طبعة دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت) عن الطبعة
الأوروبية).

أي: أهلك تلك الخيل. دَمَرْتَهُمْ: أهلكتهم فجعلتهم كعادٍ وثمود^(١).
«الأصمعي»^(٢): الشليل: دِرْع ليست بسابغة.

«أبو عبيدة»: الشليل: التي لا تَصْفُو على الدَّارِع، والجمع: الشُّلُل والأشِلَّة والشَّلَائِل. قال ويزعم بعضهم أنَّ الشليل الشُّعار^(٣) الذي يكون تحت الدَّرْع، والعامة تُسمي ذلك الشُّعار: غِلالة.

(٣) تَصَيَّدُ بِالرُّمَحِ فُرْسَانَهَا^(٤) وَتَهْتَصِرُ الْكَبْشَ فِيهَا اهْتِصَارًا^(٥)

قال: تَصَيَّدُهُمْ؛ أي تَطْعَنُهُمْ برمحك كما تطعن الصَّيْد.
تهتصر؛ أي تجذبه إليك فتذبحه على متن فرسه.
فيها^(٦)؛ في الحرب.

ويروى^(٧): «رَيَعَانَهَا» والرَّيْعَان^(٨): أول الخيل، وأوائل الجراد.

(١) انظر ما فعل الله بعاد وثمرود في القرآن الكريم: الاعراف، آية ٧٣، وهود، آية ٦١، و٩٨ و٩٥، وإبراهيم، آية ٩، والاسراء: آية ٥٩، والحج، آية ٤٢، والفرقان، آية ٣٨ والشعراء، آية ١٤١ - ١٥٨، والنمل، آية ٤٥، والعنكبوت، آية ٣٨ وفصلت، آية ١٣ و١٧، والذاريات، آية ٤٣، والحاقة آية ٤ - ٦، والفجر، آية ٩.

(٢) قول الأصمعي، وقول أبي عبيدة بعده نقله ثعلب عن ابن السكيت. انظر: برلين (١).

(٣) كُلُّ ثَوْبٍ يَلِي الْجَسَدَ يُسَمَّى شُعَارًا.

(٤) برلين (١) وكرم والحوفي: «بالرُّمَحِ رَيَعَانَهَا» أي أولها وأفضلها.

حاشية (دار): بخط العاصمي: «ريعانها» ريعان الخيل: أوائلها.

برلين (٢) «ربقاتها» تصحيف.

(٥) برلين (١) وكرم والحوفي: «منها اهتصارا»

حاشية (دار): بخط العاصمي: «منها»

أنيس وم أنيس: «منها»

برلين (٢): «الكيس» بدل «الكيش» وهو تصحيف بَيْنَ.

(٦) هذا الشرح يؤيد رواية (الأصل).

(٧) هذه رواية يعقوب بن السكيت؛ انظر: برلين (١).

(٨) أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ: صَدْرُهُ وَرَيْعَانُهُ وَغَفْوَانُهُ وَمِيعَتُهُ وَرَبْقُهُ. وَسَرَعَانُ الْخَيْلِ: أَوَائِلُهَا، وَهَوَادِيهَا.

والطليلة: أَوَّلُ الْجَيْشِ. انظر: الثعالبي، فقه اللغة، ص: ٢٠ و١٩.

وتهتصر: تجذب وتَدُقُّ، والهواصر من الإبل: اللواتي تجذب الأغصان من أعالي العِصاه فتدقّها حتى تتدلى فتستمكن من أكلها فتأكلها بلحائها.
والشّاعة: التي تشعب بعض الحشبة مع الغصن فتأكله، والفارضة^(١) التي تفرّض أطراف القُضب والأفنان، والعارضة^(٢): التي تستعرض العِصاه^(٣) عن عُرْضٍ فلا تبالي أيها لقيت تعترضها على عوارض أفواهاها فتأكلها، والهاشمة: التي تأكل هشيم العُرْفُط^(٤).
يقال: هَصَرَ فلانٌ فلاناً: إذا أخذه بشعره فمدّه إليه، وهَصَرَ العود واهتصره: إذا ثناه من الشجرة، وبه سمي الرجل مُهاصِراً، والمُصَرّ الشديد المَصَرّ والغَمَز^(٥) إذا أخذ القِرْنَ.

(٤) فَتُلْجِمُهُ الْقَوْمُ تَحْتَ الْوَعْيِ وَأَرْسَلَتْ مُهْرَكَ فِيهَا فَعَارَا^(٦)

تلحمه؛ أي تصرعه فتجعله لَحْمَةً للقوم يقطعونه بسيوفهم.
والوَعْي^(٧): الحرب. قال «زائدة»^(٨): الوعى: عَوْمرة^(٩) القوم حيث يلتقون، والعَوْمرة: قتالهم وصياحهم وطعنهم وضربهم.

(١) فَرَضَ العود وفَرَضَهُ، وفَرَضَ عليه: حَزَ فيه حَزاً، والفَرَض: الحَز في العود وغيره، وكذا الفُرْضة. وفَرَضه بنابه: قَطَعَهُ.

(٢) عَرَضَ البعير يعرض عَرَضاً: أكل الشجر من أعراضه، والعَرُوض من الإبل: التي لم تُرَضْ، والإبل العارضة والعوارض: التي أصابها داء أو كسر، والعرضية: الذلول والتي لم تُذَلَّ.

واستعرضت الناقة: سمتت، والمعارض: الناقة التي ترام بأنفها وتمنع ذرها. اللسان (عرض).

(٣) العِصاه: كل شجر له شوك، منه: العُرْفُطَة والَطْلُح والسَّيَال والسَّلَم، فقه اللغة، ص ٣٥٨.

(٤) العُرْفُط: مفردا عُرْفُطَة، جنس من شجر العِصاه.

(٥) دار: الشديد الغمز، والصواب من (بغ).

(٦) برلين (١) وبرلين (٢) وكرم والخوفي: «فَالْحَمَتَهَا الْقَوْمُ... فَعَارَا»

حاشية (دار): بخط العاصمي: «فَالْحَمَتَهَا الْقَوْمُ».

(٧) الْوَعْي: صوت الجيش في الحرب، ثم استعير للجيش نفسه، واللَّجَب: صوت العسكر، وكذا الجَلْبَة والضَوْضاء.

(٨) زائدة: أحد رواة الأعراب في القرن الثاني الهجري، وقد سبقت الإشارة إليه: ص ٧٦.

(٩) عَوْمَر القوم: اختلطوا وضجوا وصاحوا. وعَوْمَر الناس: جَمَعَهُم وَحَبَسَهُم في مكان.

وقوله^(١): فعارا؛ أي يعير به مهره وسطهم، يعير: يحمله حتى يصيره في وسط القوم.

قال: «فيها»؛ أي في الكتيبة، يقول: خَلَّى سَنَنْ^(٢) حصانه في وسط الكتيبة.

ورواها «أبو عمرو»: «فَنُلْحِمُهُ»^(٣) وقال: إذا صَرَعه بين القوم فقد أَلْحِمَهُ. وألحمتها^(٤)؛ أي صيرتها لحمة لهم، يقال: أَلْحِمَ صَقْرَكَ؛ أي أَطْعَمَهُ اللَّحْمَ، وهي لُحْمَةُ الصَّقْرِ. وعَارَ فيهم: ذهبَ في نواحيهم.

(٥) يَقِينَ وَتَحْسِبُهُ قَافِلًا إِذَا طَابَقَتْ وَغَشِيْنَ الْحِرَارَا^(٥)
يقين؛ يقال: وَقَى الفرسُ يَقِي، وهو فرسٌ وَاقٍ، وخيلٌ أَوَاقٍ^(٦): وهو أن تتقي من شيء إذا وُطِئ. قافلاً: يابساً من الضمر، يقال: قَفَلَ جِلْدُهُ. قال: والمطابقة^(٧) أن تَضَعَ أرجلها في مواقع أيديها، وذلك من الحفا. ولم يرو «أبو عمرو» هذا البيت.

(٦) وَتُعْشِي الْبَصِيرَ بِطَعْنِ أَلِيمٍ وَتُعْطِي الْجَزِيلَ وَتَحْمِي الدُّمَارَا^(٨)

(١) عارا: أي توسط، وهذه رواية الأصل، أما رواية ابن السكيت فهي «فغارا» أي هبط.

(٢) السَّنَنْ: الطريقة والمثال والنهج والجهة، يقال: جاء سَنَنْ من الخيل: شَوَّط.

(٣) أنيس: «فَنُلْحِمُهُ».

(٤) في برلين (١) زيادة: الْمَلْحَم: الْمَذْرَك، قال العجاج: «إِنَّا لَعَطَّافُونَ خَلْفَ الْمَلْحَم».

(٥) الحِرَار: جمع حَرَّة وهي الأرض ذات الحجارة السوداء البركانية.

(٦) وَقَى الفرس من الحفى يَقِي وَقِيًا وَوَقَى: حَفَى وهاب المشي، وقى الشيء وَقِيًا: أصلحه.

(٧) حاشية (دار): بخط العاصمي: طابقت: وضعت أيديها مكان أرجلها (كذا)؟؟ ولا تفعل ذلك إلا عند الإعياء والحفى. انتهى وأقول الصواب ما جاء في المتن.

(٨) كرم والحوفي:

«وَتُعْشِي الْخَيُْولَ حِيَاضَ النَّجِيعِ وَتُعْطِي الْجَزِيلَ وَتُرْدِي الْعِشَارَا»

حياض النجيع: غمراته، والنجيع: الدَّم الطري، أَرَادَهُ: نَحَرَهُ، الْعِشَار: جمع عُشْرَاء: الناقة

التي مضى على حملها عشرة أشهر، وقيل: التي مضى على يَنَاجِها عشرة أشهر.

تُعْشِي البصير؛ أي تُعْشِي عَيْنَهُ بَطْعِنٍ وَجِيعٍ ، وتبذل العطاء الكثير.
والذِّمَار: ما يَحِقُّ عليه أن يَحْمِيهِ.

(٧) فَيُلْفَى صَرِيحاً يَمْجُجُ النَّجِيعَ كَمِرْجَلٍ طَبَّاحَةٍ حِينَ فَارَا^(١)
أي: يوجد صريعاً، والنَّجِيع: الدَّمُ الطَّرِي.
ثُمَّ شَبَّهَ قَوْرَانَ الدَّمِ بِغُلَيَّانِ الْمِرْجَلِ^(٢).

(٨) وَقَدْ كُنْتَ فِي الْجِدِّ ذَا قُوَّةٍ وَفِي الْهَزْلِ تَلْهُو وَتُرْخِي الْإِزَارَا^(٣)
رَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^(٤): «كَذَلِكَ فِي الْجِدِّ مَكْرُوهُهُ وَفِي السَّلْمِ»
وهي رواية «يعقوب». أي: كذلك يفعل في الجِدِّ؛ أي في القتال.
مَكْرُوهُهُ: بَأْسُهُ وَحَرْبُهُ. وَالسَّلْمُ: الصُّلْحُ.
ويروى: «فذلك في الجِدِّ مَكْرُوهُهُ وَفِي الرِّسْلِ»^(٥) أي هو صاحب حرب،
فإذا كان في السَّلْمِ لَهَا وَتَفَتَّى^(٦)، وَأَنْشَدَ لِلْهَذَلِيِّ: ^(٧) [الطويل]
«خَشُوفٌ بِأَعْرَاضِ الدِّيَارِ دَلُوجٌ»

(١) كرم والخوفي: «وتُرْوَى السَّنَانُ وَتُرْدِي الْكَبِيَّ كَمِرْجَلٍ...»

(٢) بَنُ: مِرْجَال.

(٣) برلين (١) وبرلين (٢) وكرم والخوفي:

«فذلك في الجِدِّ مَكْرُوهُهُ وَفِي السَّلْمِ يَلْهُو وَتُرْخِي الْإِزَارَا»

برلين (٢): «وذلك...» كرم والخوفي: «تلهو وترخي...»

حاشية (دار): بخط العاصمي:

«فذلك في الجِدِّ مَكْرُوهُهُ وَفِي السَّلْمِ يَلْهُو...»

حاشية (دار): تمت بخط العاصمي.

(٤) دار وبغ: الأعراب. حاشية (دار): تصويب: ابن الأعرابي.

(٥) الرِّسْلِ: الرفق والتؤدة واللين والرخاء والسلام. وهذه الرواية والبيت بعدها: برلين (١) ورقة

١٢.

(٦) لَهَا وَتَفَتَّى: من اللهو والفتوة.

(٧) هو لأبي ذؤيب الهذلي. تمامه:

وذلك مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ خَلَجُمُ خَشُوفٌ بِأَعْرَاضِ الدِّيَارِ دَلُوجُ

اللسان، مادة (دلج). =

تقول: هو خفيف في الغزو وإذا كان في الديار تَغَزَّلَ مع النساء، ومشي مَشِيًّا ثَقِيلًا متبختراً.

(٩) وَهَاجِرَةٌ صَاحِدٍ حَرُّهَا^(١) جَعَلَتْ رِدَاءَكَ فِيهَا حِمَارًا

صاحِدٍ حَرُّهَا؛ الصَّاحِدَةُ: الشديدة الحرّ. يقال: يومٌ صَاحِدٌ، وليلة صَخْدَانَةٌ^(٢).

(١٠) لِسُدْرِكَ شَاوًا بَعِيدَ الْمَدَى وَتَكْسِبَ حَمْدًا يُبْذُ الْفَخَارُ^(٣)

الشَّوُّ^(٤): الشوط والطلق والمَدَى والغاية.

ويُبْذُ: يَغْلِبُ وَيَسْبِقُ.

(١١) كَأَنَّ الْقُتُودَ إِذَا شَدَّهَا عَلَى ذِي وُشُومٍ يُبَارِي^(٥) صُورًا

= برلين (١): «حشواً بأعراض الديار دلوجاً» وهو تصحيف. الدلوج: «من دَلَجَ بِجَمْلِهِ دَلَجًا وَدُلُوجًا: نَهَضَ بِهِ مَثَقَلًا، والحشوف من الرجال: السريع والجريء على الليل، وَالْحَلْجَمُ: الجسيم، مشبوح الذراعين: طويلهما. اللسان (خشف) و(دلج).

(١) كرم والحوفي: «وهاجرة حَرُّهَا صَاحِدٌ»

ورواه ابن فارس، أبو الحسن أحمد (ت ٣٩٥ هـ): تُجْمَلُ اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن، مؤسسة الرسالة ١٤٠٤ هـ، ص ٤٢٩:

«وهاجرة حَرُّهَا صَاحِدٌ»

ورواه ابن منظور في اللسان، مادة (ردى) والزبيدي في تاج العروس، مادة (ردا):

«وداهية جَرُّهَا جَارِمٌ»

(٢) الإَصْحَادُ وَالصَّخْدَانُ: شِدَّةُ الْحَرِّ، وهو صَاحِدٌ وَصَيْخُودٌ وَصَيْخَدٌ وَصَخْدَانُ (الأخيرة عن

ثعلب): شِدَّةُ الْحَرِّ. وليلة صَخْدَانَةٌ، والصَّيْخَدُ: عين الشمس، والصَّاحِدَةُ: الهاجرة، وهي صَيْخُودٌ: مُتَقَدَّة. اللسان، مادة (صخد).

(٣) دار وبغ: الْفَخَارُ (بكسر الفاء). ورواه كرم والحوفي:

«لِسُدْرِكَ شَاوًا عَلَى قُرْبَيْهِ وَتَكْسِبُ حَمْدًا وَتُحْمِي الدَّمَارَ»

ومعنى الدَّمَار: ما لزمك حفظه وحمايته من مالٍ وحريم.

(٤) هو الشَّوُّ والأمد والمَدَى والمَهْلُ والنهاية والغاية.

(٥) أنيس، وم أنيس وكرم والحوفي: «على ذِي وُشُومٍ تَبَارِي»

قال شيخو: ذُو الْوَسُومِ: البعير الذي فيه آثار الكي، تريد به الكريم من الإبل، والصُّور:

قطيع البقر. وقال كرم والحوفي: ذُو الْوَسُومِ: أرادت به حمار الوحش لما فيه من سبات؛ أي =

- (١٢) تَمَكَّنَ فِي دَفِّ أَرْطَائِهِ^(١) أَهَاجَ الْعَشِيِّ^(٢) عَلَيْهِ فَطَارَا
 (١٣) فَذَارَ فَلَمَّا رَأَى سِرْبَهَا أَحْسَّ قَنِيصاً قَرِيباً فَطَارَا
 (١٤) يُشَقِّقُ سِرْبَالَهُ هَاجِراً^(٣) مِنْ الشَّدِّ لَمَّا أَجَدَّ الْفِرَارَا
 (١٥) فَبَاتَ يُقْنِصُ أَبْطَاهَا^(٤) وَيَنْعَصِرُ الْمَاءُ مِنْهُ أَنْعَصَارَا

= خطوط. تباري: الضمير يعود إلى الناقة. وهذه الشروح كلها وهم، والصواب: «على ذي وُشوم يباري صُوراً» شبهت الناقة بثور وحشي فيه وُشوم أي علامات وخطوط وتغير في لون جلده - يُعارض قطعاً من البقر، ومثله قول عبيد بن الأبرص، (ديوانه، تحقيق: د. حسين نصار، ص: ١١٠):

عَنْتَرِيسَ كَأَنَّهَا ذُو وُشُومٍ أَخْرَجَتْهُ بِالْجَوِّ إِحْدَى اللَّيَالِي
 (١) كرم والحوفي: أَرْطَاة (بالتاء) وهي مُفَرَّد: الْأَرْطَى: شجر ثمره كالْعَنَاب وهو من شجر الرَّمْل يستعمل في الدِّبَاغ. دار وبغ: «دَفِّ أَرْطَائِهِ». ودائماً يُلَوِّد الثور في دَفِّ أَرْطَاة يتقي بها المطر، قال بشر بن أبي خازم الأسدي (ديوانه، تحقيق: عزة حسن، دمشق ١٩٦٠، ص ٥٥):

فَبَاتَ فِي حِقْفِ أَرْطَاة يُلَوِّدُ بِهَا كَأَنَّهُ فِي ذُرَاهَا كَوَكَبٌ يَقْدُ
 وقال امرؤ القيس: (ديوانه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م ص ١٠٢):

وَبَاتَ إِلَى أَرْطَاة حِقْفٍ كَأَنَّهَا إِذَا أُلْقَتْهَا غَيَّةٌ بَيْتٌ مُعْرِسٍ
 وقال ضائب بن الحارث البرجي: (الأصمعيات، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف ١٩٧٦ م، ص ١٨٢)

فَبَاتَ إِلَى أَرْطَاة حِقْفٍ تَلْفُهُ شَامِيَةٌ تُذْزِي الْجُمَانَ الْمُفْصَلَا
 وقال الأعشى الكبير: (ديوانه، تحقيق: محمد محمد حسين، ص ٣٩٧)
 وِبَاتَ فِي دَفِّ أَرْطَاةٍ يُلَوِّدُ بِهَا يَجْرِي الرَّبَابُ عَلَى مَتْنِيهِ تَسْكَابَا
 وقال ليبد بن ربيعة: (ديوانه، تحقيق: إحسان عباس، الكويت ١٩٦٢ م، ص ٢٣٩)
 فَبَاتَ إِلَى أَرْطَاة حِقْفٍ تَضُمُّهُ شَامِيَةٌ تُزْجِي الرَّبَابَ الْهَوَاطِلَا
 وفي ضوء الأمثلة السابقة من الشعر الجاهلي يمكن أن نُصَوِّبَ هذه الرواية إلى ما يلي: دَفٌّ بدلاً من دَفٍّ، وأَرْطَاة بدلاً من أَرْطَائِهِ.

(٢) أنيس: الْعَشِيُّ (بالفتح) والصواب الضَّمُّ، والمقصود: أَهَاجَ سَحَابَ الْعَشِيِّ الثَّورَ فَهَاجَ، أي أَنَّ السحاب أو المطر أثاره من مكمنه وهو دَفُّ الْأَرْطَاة.

(٣) أي يكاد يتشقق جلده لاجتهاده في الهرب من القانص.

(٤) أَبْطَاهَا: أي أَبْطَال الكلاب، أي كَرَّ الثور على كلاب الصيد طعنًا حتى قضى على شجعانها. انظر وهم الأب لويس شيخو اليسوعي في تفسير هذه الأبيات، أنيس الجلساء: ص ١٠٣.

وقالت الحنساء: ^(١) [الكامل]

(١) يا بْنَ الشَّرِيدِ عَلَى تَنَائِي بَيْنَنَا حُيِّتَ غَيْرَ مُقْبَحٍ مِكَابٍ ^(٢)
مُقْبَحٌ: مشؤوم، مِكَابٌ: كثير الكآبة عند السؤال إذا سُئِلَ.
وقالوا أيضاً: لا يكتتب لشيء أصابه.

(٢) رَفَخُ الْعِظَامِ مُهْفَفٌ فَهُوَ الْفَتَى مُتَسَهِّلٌ لِلْأَهْلِ وَالْأَجْنَابِ ^(٣)
رَفَخٌ: أي كثير وَدَكَ الْعِظَامِ لَمَّا أُطْعِمَ مِنَ اللَّحْمِ. يقول: ما نَحَرُهُ
لِلأَضْيَافِ نَحْرَهُ سَمِينًا. وَمُهْفَفٌ ^(٤): لطيف البطن. يقول: لم يكن
بِالرَّغِيبِ الْوَاسِعِ الْبَطْنِ؛ يَأْكُلُ وَلَا يُطْعِمُ.
وَالْأَجْنَابِ: الغرباء، واحدهم جُنُبٌ وَجَانِبٌ وَجَنِيبٌ.

(٣) مَرَّحٌ عَلَى جَنْبِ الْغَدَاءِ إِذَا غَدَتْ نَكْبَاءُ تَقْطَعُ بِإِلَى الْأَطْنَابِ ^(٥)

-
- (١) القصيدة برواية ابن السكيت: برلين (١) ورقة: (١٩)، وبرنس، ورقة: (٣٧).
وهي في أنيس: ص ١٠، وم أنيس: ص ٣، وكرم: ص ١١، والحوفي: ص ٢٤.
(٢) برلين (١): «يا بن الشريد على تنائي درانا حيت غير (مفتح) مكباب» وفيه تصحيف.
كرم والحوفي: «مِكَابٌ».
(٢) برنس وكرم والحوفي: «أَرْجُ الْعِظَافِ مُهْفَفٌ نَعَمَ الْفَتَى مُتَسَهِّلٌ فِي الْأَهْلِ وَالْأَجْنَابِ»
دار: «للأهل والأحباب».
برلين (١): «رتج العظام مهفف نعم الفتى متسهل للأهل والأجانب» وفيه تصحيف.
(٤) الْمُهْفَفُ مِنَ الرِّجَالِ: الضامر البطن، الدقيق الخصر، والمرأة مُهْفَفَةٌ. والهَفَفُ: الخفيف من
الناس، والهَفَافُ: الخفيف الطيَّاش، والهيفوف: الحديد القلب، وقيل: الجبان أو الأحمق (وهي
من الأضداد).
ومعنى أَرْجِ الْعِظَافِ: طيب الذكر، حسن السمعة. الْعِظَافُ وَالْمَعْطَفُ: الرِّدَاءُ، ومنه سَمِيَ
السيف عِظَافًا.
(٥) برنس وكرم والحوفي: «فَكَةُ عَلَى خَيْرِ الْغَدَاءِ إِذَا غَدَتْ شَهْبَاءُ تَقْطَعُ بِإِلَى الْأَطْنَابِ» برنس:
«فَكَتٌ» وهي مصحفة، كرم والحوفي «الغذاء» مصحفة.

أي: مَزَاحٌ على غدائه إذا أَكَلَ عنده، طَيَّبَ النفس بذلك.
جَنَّبَ الغداء: حضور الغداء، والنكباء^(١): الريح التي تأتي بين الريحين،
والأطناب^(٢): أَطْنَابُ الفَسَاطِيطِ، الواحد طُنْب.

(٤) وأبو اليتامى يَنْبُتُونَ فِنَاءَهُ نَبَتَ الْفِرَاحِ بِمُكْلَى مِعْشَابٍ^(٣)

هذا الرجل هو أبو اليتامى بِمُكْلَى؛ أي بأرض مُكْلَى؛ كثيرة الكَلأ
والعُشْب؛ أي يغذوهم وَيُرَبِّيهم فهم ينبتون بفنائه.
قال «أبو سعيد»: أقول أرض مُكْلَى. قال «بِمُكْلَى» أي ببلد مُكْلَى.

(٥) حامى الحقيق^(٤) تَحَالَهُ عِنْدَ الْوَعَى أَسْدًا بَيْشَةً^(٥) كَاشِرَ الْأَنْيَابِ

(٦) أَسْدًا تَنَادَرَهُ الرَّفَاقُ ضَبَارِمًا شَنَّ الْبَرَاثِينَ لِاحِقَ الْأَقْرَابِ^(٦)

(١) إذا وقعت الريح بين ريحين سميت نَكْبَاءً، وإذا وقعت بين الجنوب والصبأ؛ سمت الجُرْبَاءَ،

وإذا هَبَّتْ من جهات مختلفة؛ سميت متناوذة. الثعالبي: فقه اللغة، ص ٢٧٧.

(٢) الطَّنْبَةُ والأطناب: الحبال التي يُشَدُّ بها الخباء والسُّرَادِقُ، واحدها طُنْبٌ وَطُنْبٌ.

(٣) لم يرو هذا البيت كرم والحوافي، وبرلين (١) وبرنس.

(٤) حامى الحقيق والحقيقة: ما يحق له أن يحميه من مال وولد ونساء.

(٥) بيشة. قال البكري (معجم ما استعجم: ص ٢٩٣): واد من أودية تِهَامَة، قالت الخنساء:

وكان إذا ما أوردَ الْخَيْلُ بَيْشَةً إِلَى هَضْبٍ أَشْرَاكَ أَقَامَ فَأَلْجَمًا

فَفَاءَتْ عِشَاءً بِالنَّهَابِ وَكُلُّهَا أَقَى قَلْبًا تَحْتَ الرَّحَالَةِ أَهْضَمًا

وكانت إذا ما لم تُطَارِدْ بِعَاقِلٍ وَبِالرَّأْسِ خَيْلًا طَارَدَتْهَا بَعِيْهَمَا

ويروى: إِلَى هَضْبٍ تَبْرَاكَ.

وهذا الشعر يرويه أبو عبيدة لَزَيْطَةَ بنت عَبَّاسِ الْأَصَمِّ الرَّعْلِيِّ، ترضي أباهَا، وكان خشم قتلته،

فأدرك بثأرها عَبَّاسُ بن مرداس.

قال البكري: بَيْشَةٌ وَرَبْزَةٌ وَرَبْزِيَّةٌ والعقيق: أودية تنصب من جبال تِهَامَة مشرقة في نجد، وبعض

بيشة لبني هلال، وبعضها لَسُلُول.

(٦) تناذر القوم فلانًا: خَوْفَ بعضهم بعضًا منه، قال النابغة يصف حيَّة:

«تَنَادَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمِّهَا»

وَشَيَّتَتْ كَفُّهُ: خَشِنَتْ وَغَلْظَتْ، وَرَجُلٌ شَنَّ الْأَصَابِعَ. والشُّدِيدُ الْخَلْقُ الْمُوثِقُ،

الأقرب: الخواصر، اللَّاحِقُ: الضامر، انظر أنيس الجلساء: ص ١١.

(٧) فَلَنْ هَلَكْتَ لَقَدْ غَيِّتَ سَمِيذَعًا مَحَضَ الضَّرِيَّةِ طَيِّبِ الْأَنْوَابِ^(١)

(٨) ضَخَمَ الدَّسِيعَةَ^(٢) بِاللَّذَى مُتَدَفِّقًا مَأْوَى الْيَتِيمِ وَغَايَةَ الْمُتَّابِ

أَي فِي مِثْلَةِ مَالَت عَلَيْهِمْ [مِنْ]^(٣) الدَّهْرِ.

[٢٥]

وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ تُحَرِّضُ قَوْمَهَا أَنْ يَطْلُبُوا بَدْمَهُ^(٤) : [الْكَامِل]

(١) أَبْنِي سُلَيْمٍ إِنْ لَقِيتُمْ فَقْعَسًا فِي مَحْبِسٍ ضَنْكَ إِي وَغَرٍ^(٥)

فَقْعَسٌ : هُوَ قَاتِلٌ صَخْرٌ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ^(٦) .

وَقَالَ : «ضَنْكَ إِي وَغَرٍ»^(٧) أَرَادَتْ عِنْدَ وَغَرٍ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا مَحْبِسٌ ضَنْكَ .

قَالُوا : الْمَحْبِسُ^(٨) هَا هُنَا الْحَرْبُ ، وَلَمْ يُرِدْ مَكَانًا ضَيِّقًا .

(١) السَّمِيذَعُ : السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الْكَرِيمُ الطَّبَاعُ ، الْمَحَضُ : الصَّافِي ، الضَّرِيَّةُ : الطَّبِيعَةُ .
(٢) الدَّسِيعَةُ : مَائِدَةُ الرَّجُلِ ، وَقِيلَ : الْجَفْنَةُ ، سَمِيَ بِذَلِكَ تَشْبِيهًا بِدَسِيعِ الْبَعِيرِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُوكَلَّا
اجْتَذَبَ مِنْهُ جِرَّةٌ عَادَتْ فِيهِ أُخْرَى ، وَقِيلَ : هِيَ الْخِلْفَةُ ، وَقِيلَ : الطَّبِيعَةُ وَالْخُلُقُ ، وَقِيلَ :
الْعَطِيَّةُ . انْظُرِ اللِّسَانَ ، مَادَّةُ (دَسَع) .

(٣) هَذِهِ الزِّيَادَةُ سَقَطَتْ مِنْ (دَارٍ) وَ(بَغ) .

(٤) الْقَصِيدَةُ بِرَوَايَةِ ابْنِ السَّكَيْتِ فِي بَرْلِينَ (١) ، وَرَقَّة : ١٩ ، وَبَرْلِينَ (٢) ، وَرَقَّة : ٢١ ، وَبَرْنَسْ ،
وَرَقَّة : ٢٨ ، وَهِيَ فِي أَنْيَسْ ، ص : ١٠٦ ، وَمِ أَنْيَسْ ، ص : ٥٣ ، وَكِرْم ، ص : ٥٧ ، وَالْخَوْفِيُّ ،
ص ٤٥ . قَالَ الْأَبُ شَيْخُو : قَالَتِ الْخَنَسَاءُ تُحَرِّضُ قَوْمَهَا أَنْ يَطْلُبُوا بَدْمَ صَخْرٍ أَخِيهَا .

(٥) بَرْلِينَ (١) وَبَرْلِينَ (٢) وَبَرْنَسْ : «فِي مَحْبِسٍ ضَنْكَ»

(٦) هَذَا وَهْمٌ مِنَ الشَّارِحِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي هَذَا الشَّرْحِ : ص ٢٣٨ ، وَفِي الْأَغَانِي ج ١٣ ص ١٣٦
(طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ) : أَنَّ قَاتِلَهُ رِبْعَةُ بْنُ ثَوْرٍ الْأَسَدِي ، وَفَقْعَسٌ قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، وَفِي رَوَايَةٍ
أُخْرَى اسْمُهُ دِثَارُ بْنُ ثَوْرٍ الْأَسَدِي (هَذَا الشَّرْحُ ، ص ٣٦١) وَلَعَلَّ صَوَابَ الْعِبَارَةِ : مِنْهُمْ قَاتِلُ
صَخْرٍ . . .

(٧) حَاشِيَةُ (دَارٍ) : بِخَطِّ الْكِرْمَانِيِّ : [ضَنْكَ] غَلِيظٌ ، يَرِيدُ : مَعَ وَغَرٍ

(٨) الْمَحْبِسُ : مَعْلَفُ الدَّابَّةِ ، وَالْمَحْبِسُ : مَا يُغَطَّى بِهِ الْفَرَاشُ لِلنَّوْمِ عَلَيْهِ .

وقالوا: معه وَعَرَّ من الموضع؛ أي إلى المكان [الذي] ^(٩) لا مَذْهَبَ فيه،
فذلك المكان الوعر هو المضيق.

وقالوا: المحبس: السَّجَن، والمحبس: القفل.

(٢) فَأَلْقَوْهُمْ بِسُيُوفِكُمْ وَرِمَاحِكُمْ وَبَضْخَةٍ بِالنَّبْلِ كَالْقَطْرِ ^(١)

النَّضْح ^(٢): قليل، والنَّضْح كثير. كَالْقَطْرِ؛ أي كوقوع القطر في الكثرة.

(٣) حَتَّى تَقْضُوا جَمْعَهُمْ وَتَذْكُرُوا صَخْرًا وَمَصْرَعَهُ بِلَا ثَأْرٍ ^(٣)

أي: حتى تقتلوهم وتبذدوهم.

[بلا ثأر]: بلا قتل يُقْتَل به. حَضَّضْتَهُمْ ^(٤). [تذكروا] قَتَلَ صَخْرٍ.

أي: لم يكونوا أدركوا بثأرهم من صخر حيث صرعوه لأنه لم يُقْتَل في
صْرَعَتِهِ.

(٤) وَفَوَارِسًا مِنْهُمْ هُنَالِكَ قُتِلُوا فِي عَشْرَةٍ كَانَتْ مِنَ الدَّهْرِ ^(٥)

(٩) [الذي] زيادة يقتضيها المعنى، ويجوز أن تكون العبارة: (إلى مكان لا مذهب فيه)

(١) كرم والحوفي: «في الليل كَالْقَطْرِ»

(٢) النَّضْح: من الأضداد، وهنا معناه انصباب المطر الكثير. والنَّبْل: السهام، يقال: قوس
نضوح: شديدة الخفز والدفع للسهم.

(٣) برلين (٢): «بلا ثمر» وهو تصحيف.

(٤) أي أغرتهم بالقتال. والنص مضطرب وفيه سَقَطَ بَيِّنٌ.

(٥) دار وبع: تقول قتل صخر (كذا)

(٦) برلين (١) وبرنس وأنيس وم أنيس وكرم والحوفي: «وفوارساً مثلاً»

برلين (٢): «في عشرة» وهو تصحيف

(٥) لَاقَى رَيْبَعَةً فِي الْوَعَى فَأَصَابَهُ طَعْنًا بِجَائِفَةٍ لَدَى الصَّدْرِ^(١)

كأنه قال: طَعْنَهُ طَعْنَةً، أي بحربة جائفة^(٢) في الصدر.

تقول: لَاقَى صَخْرٌ رَيْبَعَةً^(٣) في الوعى فأصابه طعنًا؛ أي أصابه مِنْ رَيْبَعَةٍ طَعْنَةً ذهبت في الجوف.

(٦) بِمَقْوَمٍ لَدُنِ الْكُعُوبِ سِنَانُهُ^(٤) دَرَبُ الشُّبَاةِ كَقَادِمِ النَّسْرِ

دَرَبُ: مُحَدَّدٌ، وَاللَّدُنِ: اللَّيْنُ، شُبَاتُهُ: حَدُّهُ.

شُبَّهَتْ اسْتَوَاءَ الْحَرْبَةِ وَإِرْهَافَهَا بِقَادِمِ النَّسْرِ^(٥).

(٧) وَنَجَا رَيْبَعَةٌ يَوْمَ ذَلِكَ مُرْهَقًا لَا يَأْتَلِي فِي جَوْدَةٍ يَجْرِي^(٦)

المرهق: الْمُخَافُ وهو الذي قد أُفْزِعَ، وَالْمُرْهَقُ: الْمُغْشَى الذي قد رَهَقَهُ القوم. لَا يَأْتَلِي: فِي طَلَبِ الْجَوْدَةِ مِنْ إِجْرَاءِ فَرَسِهِ. فِي جَوْدَةٍ؛ أَي فِي سُرْعَةٍ وَشِدَّةٍ رَكُضٍ؛ أَي يُجْرِي فَرَسَهُ فِي سُرْعَةٍ.

(٨) فَاتَتْ بِهِ أَسَلَ الْأَسِنَّةِ ضَامِرٌ مِثْلُ الْعُقَابِ غَدَتْ مِنَ الْوَكْرِ^(٧)

(١) كرم والحوفي: «طَعْنُ بِجَائِفَةٍ إِلَى الصَّدْرِ».

(٢) الطعنة الجائفة، التي تنفذ إلى الجوف.

(٣) هو ربيعة بن ثور الأسدي، قتل صخرًا يوم ذي الأثل. انظر قصة مقتله في الأغاني، ج ١٣ ص ١٣٦ (طبعة دار الكتب المصرية) وج ١٥ ص ٥٣٦٢ (طبعة دار الشعب بمصر).

(٤) برلين (١) وبرنس وكرم والحوفي: «سِنَانُهُ». دار وبع: «شُبَاتُهُ».

الْمَقْوَمُ: الرَّمْحُ الْمَسْوِيُّ، وَالْكُعُوبُ: مَفْرَدَةُ كَعْبٍ؛ وَهُوَ مِنَ الْقَنَا: الْعُقْدَةُ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ.

(٥) قادم النسْر: جناحه الأعلى.

(٦) برنس وكرم والحوفي: «فِي جَوْدَةٍ» برلين (٢): «مَوْهَنًا... فِي جَوْدَةٍ»

برلين (١): «فِي حَوْدَةٍ» قال: الْحَوْدَةُ: السَّرْعَةُ.

أنيس: «جَوْدَةٌ» م أنيس: «فِي حَوْدَةٍ».

(٧) برنس وكرم والحوفي: «غَدَتْ مَعَ الْوَكْرِ»

فات به: من الفَوْتُ؛ أي نَجَّته فرسه من أَسْل الرِّمَاح، والأَسْل^(١) واحدتها أَسْلَة، والأَسْلَة: حَد السَّيْف، أَحَدَتْهُ من الأَسْل الذي يُفَرَّق به الشَّعْر. مثل العُقَاب: في حَدَّتْها وخَفَّتْها وسرعة ذهابها.
ضامر: فرس ضامر.

(٩) وَلَقَدْ أَخَذْنَا خَالِدًا فَأَجَارَهُ عَوْفٌ^(٢) وَأَطْلَقَهُ عَلَى قَدَرٍ
أي: أَطْلَقَهُ من الأسر على اقتدارٍ منه. يقال: قَدَرْتُ على فلان، واقتَدَرْتُ عليه.
(١٠) وَلَقَدْ تَدَارَكَ رَأَيْنَا فِي خَالِدٍ مَا قَادَ^(٣) خَيْلًا آخِرَ الدَّهْرِ
قال: لو كان رأينا أدركه لم يُفْلِتْنَا. تقول: لو ثَابَ إلينا رَأَيْنَا^(٤)؛ أي
عادت إلينا عُقُولُنَا حتى نفكَّر في إرسال خالدٍ ما أَرْسَلْنَاهُ ولَقَتْلَانَاهُ.
وقولها: تَدَارَكَ؛ أي تَلَاَحَقَ رَأَيْنَا.
تقول: لو كان لنا عُقُولٌ حتى يتدارك رأينا فيه لأَرْحَنَاهُ منه، وَلَمَّا قَادَ خَيْلًا
أَبْدَأَ.

(١) الأَسْل في الأصل: نَبَاتٌ له أغصان دِفَاقٌ كثيرة لا ورق لها، ومنه سَمُّوا كل شجر له شوك طويل
أَسْلًا. والأَسْل: كل ما أَرِقَ من الحديد وحُدِّد من سيف أو سكين أو سِيفَان. وقيل للَقْنَا الأَسْل
لما ركب فيها من أطراف الأَسِنَّة، والأَسْل: الرِّمَاح والنَّبِيل. انظر: اللسان، مادة (أسل).
وقال الثعالبي: الأَسْل: الرِّمَاح، وقيل: الأَسْل: ما أَدَقَّ من الحديد وحُدِّد، فيقع ذلك على
الأَسِنَّة وغيرها، وأكثر ما يقع الأَسْل في الرِّمَاح خاصةً لِذِقَّةِ أطرافها، وِرْقَة حدائدها. ومنه أَسْلَة
اللِّسَان؛ وهي طَرَفُه حيث استَدَقَّ وَرَقٌ، وهي العَدْبَة.
والرَّمَحُ يُسَمَّى: الأَسْمَرُ والعاسل والمُدْعِسُ والمُتَقَفُّ والصَّعْدَة والقَنَة والوشيجة، والمَرَانَة. انظر:
فقه اللغة وسر العربية، ص ٣٣٨.

(٢) قال الأب شيخو: لم نفق على نسب خالد وعوف في هذا البيت، ويمكن أن نستنتج أن خالدًا
كان أحد بني أسد أسرة قوم الخنساء، فأجاره عوف أحد زعماء بني الشريد، أو بعض حلفائهم.
انظر حاشية أنيس الجلساء، ص: ١٠٨.

(٣) برلين (١): «ولو تدارك رأينا... ما ساق خيلاً».
برلين (٢) وبرنس: «ولو تدارك... ما ساد» وهو تصحيف.
كرم والحوبي: «ولو تدارك... ما ساء» وهو تصحيف.
(٤) يغ: لو ثابت إلينا ربنا (وهو تصحيف) (دار): لو ثابت إلينا رُئِينَا. وأظنها الصواب «رُئِينَا» أي
عقولنا، وهي جمع رأي. أو لو ثاب إلينا رأينا.

وقالت الخنساء أيضاً: ^(١) [الخفيف]

(١) لَا تَحُلْ أَنِّي لَقِيتُ رَوَاحًا بَعْدَ صَخْرٍ حَتَّى أُبَيِّنَ نَوَاحًا ^(٢)

ويروى ^(٣): «لَا تَحَالِي» مخاطب نفسها.

لَا تَحَالِي: لَا تَحْسَبِي أَنِّي اسْتَرَحْتُ حَتَّى أُبَيِّنَ وَأَرْفَعَ نَوَاحًا.

(٢) مِنْ ضَمِيرِي بِلَوْعَةِ الْحُزْنِ حَتَّى نَكَأ ^(٤) الْحُزْنَ فِي فُؤَادِي فَقَاحًا ^(٥)

(٣) لَا تَحَالِي ^(٦) أَنِّي نَسِيتُ وَلَا بُلْ فُؤَادِي وَلَوْ شَرِبْتُ الْقَرَّاحَا ^(٧)

أَي أَنِّي نَسِيتُ مَصَائِبِي ^(٨).

تقول: لَا تَظْنِي أَنِّي - وَلَوْ شَرِبْتُ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ ^(٩) - أَنَّهُ يُطْفِئُ مَا فِي فُؤَادِي

مِنْ حَرَارَةِ الْحُزْنِ وَحَرَقَتِهِ؛ لِعِظَمِ مَصَائِبِي. بُلْ: نُقْعَ.

تقول: فُؤَادِي مَحْرُورٌ لَمْ يُبَلِّلْ بِرِيقٍ.

(١) القصيدة برواية ابن السكيت في برلين (١)، ورقة (٢٢)، وبرلين (٢)، ورقة (٣٢)، وبرنس،

ورقة (٤٠) وأنيس، ص: ٣٣، وم أنيس، ص: ١٦، وكرم: ص: ٢٦، والحوفي: ص: ٣٢.

(٢) برلين (١): «حتى أثير» برلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي: «حتى أثبت» وقال ابن السكيت:

ويروى (وهي رواية البيت الثالث):

«لَا تَحَالِي أَنِّي نَسِيتُ وَلَا بُلْ فُؤَادِي وَلَا شَرِبْتُ الْقَرَّاحَا»

(٣) هذه الرواية التي أشار إليها ابن السكيت في شرحه: «لَا تَحَالِي أَنِّي نَسِيتُ... الخ» وهي في

برلين (١)، ورقة (٢٢).

(٤) برلين (١): «من ضمير... نكت الحزن...».

(٥) برنس: «قفاحا» وهو تصحيف.

(٦) برلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي: «لَا تَحَالِي أَنِّي نَسِيتُ».

(٧) برلين (١): «ولا شربت» برنس: بياض في الأصل.

(٨) برلين (١): «أني نسيت مصائبه».

(٩) الماء القَرَّاح: الخالص الذي لا يخالطه شيء، وهو الغريض والفُرات والنُّقَاح والسُّلْسَل والسُّلْسَال

والزُّلال والصافي.

(٤) ذَكَرَ صَخْرٍ إِذَا^(١) ذَكَرْتُ نَدَاهُ عَيْلَ صَبْرِي بِرُزْئِهِ ثُمَّ بَاَحَا^(٢)

ذكر صخر: تعني أخاها، برزئه: بمصيبته، عيل صبري: أي قلّ وذَهَبَ فَبَاحَ حزني وشاع.

(٥) إِنَّ فِي الصَّدْرِ أَرْبَعًا يَتَجَاوَبُ نَ حَنِينًا حَتَّى بَلَّغْنَ الْمَرَاَحَا^(٣)

أي كان في صدري أربع أظَارَ خَلَايَا^(٤)؛ قَدْ مَاتَ أولادهنَّ يَتَجَاوَبْنَ من الحزن والبكاء. ومُراَحن: مواضعهن التي يَبْرُكْنَ فيها إذا رُدَّتْ من الرعى؛ أي لا يَزَلْنَ يُحْنَنَّ منذ غدوة إلى أن يَبْلُغْنَ مراحن.

(٦) دَقَّ عَظْمِي وَهَاضَ مِنِّي جَنَاحِي^(٥) هُلْكَ صَخْرٍ فَمَا أَطِيقُ بَرَاَحَا بخط «الكرماني»^(٦): «فَتَّ عَظْمِي»؛ أي كُسِرَ وهَاضَ، والهَيْضُ: الكَسَرُ بعد الجَبْرِ.

تقول: هُلْكَ صخر كَسَرَ جناحي وذهب بقُوتِي.

(١) برلين (١): «لَمَّا ذَكَرْتُ».

(٢) برلين (٢) وبرنس: «عَيْلَ صَبْرِي يُوْزُهُ ثُمَّ بَاَحَا» وفيها تصحيف.

(٣) برنس وبرلين (٢): «حَتَّى كَسَرْنَ الْمَرَاَحَا».

كِرْمٍ والحَوْفِي: «حَتَّى كَسَرْنَ الْجَنَاحَا».

(٤) الظُّنَرُ: العاطفة على غير ولدها، المرضعة له من الإبل، وناقَة ظُور: لازمة للفصيل أو البَوِّ والظُّنَارُ: أن تعطف الناقة والناقَتان وأكثر من ذلك على فصيل واحد حتى ترأَمه، ولا أولاد لها، وإنما يفعلون ذلك ليستدروها به، وإلا لم تدر. والظُّنَارُ: أن تعطف الناقة على ولد غيرها بحيلة يَحْتَالُونَهَا على الناقة وصفها (ابن منظور) في (لسان العرب)، مادة (ظنار).

والخَلَايَا: جمع الخَلِيَّةِ وهي التي عطف على ولد، وقيل: هي التي خلت عن ولدها، ورثمت ولد غيرها، وإن لم ترأَمه فهي خَلِيَّةٌ. وقيل: هي التي خلت عن أولادها بموت أو نَحَر فتستدر بولد غيرها ولا ترضعه، وقيل: هي التي تنتج وهي غزيرة فيجر ولدها من تحتها فيجعل تحت أخرى، وتُحَلَّى هي للحليب؛ وذلك لكرمها. اللسان (خلا).

(٥) برنس: «فَتَّ عَظْمِي وَهَاضَ مِنِّي جَنَاحِي» برلين (١): «فَتَّ عَظْمِي وَهَاضَ مِنِّي الْجَنَاحَا؟؟» وفيه تصحيف.

(٦) الكرماني، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى، من أصحاب الخطوط التي يرغب الناس فيها، انظر ترجمته ومؤلفاته في الفهرست، ص ٨٧ (طبعة طهران).

(٧) مَنْ لِضَيْفٍ يَحُلُّ بِالْحَيِّ عَانٍ بَعْدَ صَخَرٍ إِذَا أَرَادَ مِيَاحًا^(١)

الضيف: النازل، والعاني: الأسير، مِيَاحًا: عَطِيَّةٌ وَفَضْلًا.

(٨) وَعَلَيْهِ أَرَامِلُ الْحَيِّ وَالسَّفِّ رُوْمُعَتْرُهُمْ بِهِ قَدْ أَلَا^(٢)

السَّفِّ: المُسَافِرُونَ، وَالْمُعَتَّرَ: الذي يطيف بك للمسألة.

تقول: كانوا عليه وفي عياله^(٣).

(٩) وَعَطَايَا يَهْزُهَا بِسَمَاحٍ وَطِمَاحٍ لِمَنْ أَرَادَ طِمَاحًا^(٤)

يريد: يعطي مَنْ يسأل ذلك منه. وَطِمَاحٍ: ^(٥) تعني القتال والشرُّ لمن أراد ذلك منه.

(١٠) ظَفِرٌ بِالْأُمُورِ جَلْدٌ نَجِيبٌ وَإِذَا مَا سَمَا الْقِتَالِ لِحَرْبٍ أَبَا^(٦)

أَبَاحَهُمْ وَسِبَاهَهُمْ.

ظَفِرٌ: الرَّفْعُ ضَعِيفٌ عَلَى مَعْنَى «هُوَ ظَفِرٌ» وَالنَّصَبُ أَجُودٌ، عَلَى مَعْنَى «كَانَ ظَفِرًا» وَمَنْ خَفَضَ رَدَّهُ عَلَى قَوْلِهَا «هَلْكَ صَخَرٌ» وَ«هَلْكَ ظَفِيرٌ».

(١١) وَبِحِلْمٍ إِذَا الْجَهْلُولُ^(٧) اعْتَرَاهُ يَرْدَعُ الْجَهْلُ بَعْدَمَا قَدْ أَشَا^(٨)

(١) برنس وبرلين (٢): «بالحي عارٍ بعد صخر إذا أراد صباحا».

كرم والخوفي: «إذا دعاه صِيَاحًا».

(٢) أَلَا ح عليه: اعتمد. كرم والخوفي: «قد تلاحا» وفيه تصحيف.

(٣) أي: عليه ينزلون، وهو مُعِيلُهُمْ.

(٤) برلين (٢) وبرنس: «كَمَنْ أَرَادَ طِمَاحًا»

(٥) طَمَحَ: طُمُوحًا وَطِمَاحًا: ارتفع وَجَّحَ وَأَبْعَدَ، وَطَمَحَ بِأَنفِهِ: تَكَبَّرَ.

(٦) برلين (٢) وبرنس: «وإذا ما سَمَا يَحْرِبُ أَبَا^(٦)

وفي حاشية (دار): بخط الكرمانلي: «وظَفِرًا بِالْأُمُورِ جَلْدًا نَحِيْبًا».

(٧) برلين (٢): «وبحلم إذا الهول اعتراه» وفيه تصحيف

ويروى: «وَيَجْلُمُ إِذَا تُحِلُّ حُبَاهُمْ» أي إذا حُلَّت^(١) عن الحِلْمِ، فكان أحلمهم بدفع الشر بعدما قد أشاح.

(١٢) إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ وَجَدَكَ بِالْحَمْدِ إِذْ وَإِطْلَاقَكَ الْعُنَاةَ الْجَنَاحَا^(٢)

وَجَدُكَ: ابْتَغَاؤُكَ لَهُ، وَحُبُّكَ إِيَّاهُ.

وَالْجَنَاحُ: الَّذِي يَجْنَحُونَ إِلَى الْإِطْلَاقِ، الْوَاحِدُ: جَانِحٌ.

قَالُوا: الْجَانِحُ: الَّذِينَ يَقْعُدُ بَيْنَ يَدَيْ آسِرِهِ شَبْهَ الْخَاضِعِ، وَهُمْ جَانِحُونَ لَهُ يَنْتَظِرُونَ إِطْلَاقَهُ.

قَالَ: الْجَنَاحُ: الْمُكْتَثِفُونَ، الْوَاحِدُ جَانِحٌ^(٣).

وَرَوَاهُ «جَدُّكَ بِالْحَمْدِ» قَالَ: الْجَدُّ: الْحِطُّ هَا هُنَا؛ أَيْ حَظُّكَ. جَنَحُوا: مَالُوا فِيهِ.

(١٣) وَخَطِيبُ أَشْمٍ إِذْ سَعَرُوا الْحَرَّ بَ وَصَفُوا صَفَّ الْخَصِيمِ الرَّمَاخَا^(٤)

الْخَطِيبُ: مُتَكَلِّمُ الْقَوْمِ.

قَالَ: بِالشَّمَمِ^(٥) يُوَصِّفُ الْأَشْرَافَ الْكَرَامَ.

يَقُولُ: صَفَّوْا الرَّمَاخَ فِي الْحَرْبِ كَمَا تَصَفُّ الْخُصُومَ لِلْخُصُومَةِ^(٦).

قَالُوا: الصَّفُّ: الْأَشْرَاعُ لِلطَّعْنِ.

سَعَرُوا [الْحَرْبِ]^(٧): أَوْقَدُوهَا.

(١) عبارة (أي إذا حلت) سقطت من (بغ).

(٢) كرم والحوفي: «وإطلاقك العنائة سباحا».

(٣) الجانح: المائل والتابع. والمعطي بيديه، والمنقاد، والمائل بعنقه إلى الأمام لشدة عدوه.

(٤) هذا البيت لم يروه: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي.

(٥) الأشم: السيد الكريم الأبى، أصله من الشَّمَم؛ وهو ارتفاع قصبه الأنف، وانتصاب أرنبته، واستعير للأئمة والكبرياء.

(٦) حاشية (دار): بخط الكرمانى: كما يقابل الخصم الخصيم.

(٧) [الْحَرْبِ] سقطت من (دار) و(بغ). أنيس: ويروى: «سفر الحرب».

(١٤) فَارِسٌ يَضْرِبُ الْكَيْبَةَ بِالسَّيِّفِ إِذَا أُرْدَفَ الصِّيَاحُ الصِّيَاحَا^(١)

(١٥) فَيُقِلُّ النُّحُورَ بِالطُّعْنِ شَزْرًا حِينَ يَسْمُو حَتَّى يُثْرَ الْجِرَاحَا^(٢)

الشَّزْرُ: الطعن في جانب.

حين يسمو: للقتال كما يسمو الجمل، وهو سطوعه بعُنقه واستكباره.

يُثْرَ^(٣): يَطْعَنُ فيوسع الجراح.

(١٦) مُقْبِلَاتٍ حَتَّى يُوَلِّينَ عَنْهُ مُدْبِرَاتٍ وَلَا يُرِدْنَ كِفَاحَا^(٤)

أي: يَطْعَنُهُنَّ مَا كُنَّ مُقْبِلَاتٍ عَلَيْهِ حَتَّى يُوَلِّينَ عَنْهُ.

وَلَا يُرِدْنَ كِفَاحًا؛ أي لَا تَرِيدُ الْخَيْلُ مُوَاجَهَةً إِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ.

وَالْكِفَاحُ^(٥): المواجهة.

(١٧) كَمْ طَرِيدٍ قَدْ سَكَنَ الْجَاشَ مِنْهُ كَانَ يَدْعُو بِصَفْهِنَ صُرَاخَا^(٦)

رُوي: «مَنْ ضَرِيرٍ بِسَيْفِهِ حِينَ يُلْقَى» «وَيُنَادِي بِصَفْهِنَ...» الضَّرِيرُ، هَا هُنَا الضَّعِيفُ.

(١٨) فَارِسُ الْحَرْبِ وَالْمُعَمَّمُ مِنَّا^(٧) مِدْرَهُ الْحَرْبِ حِينَ تَلْقَى الْبِطَاحَا^(٨)

(١) برلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي: «أردف العويل الصياحا».

(٢) برلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي:

«يُقْبِلُ الطُّعْنَ لِلنُّحُورِ بِشَزْرِ حِينَ يَسْمُو حَتَّى يُلِّينَ الْجِرَاحَا»

(٣) ثَرَّ الطُّعْنَةُ: كَثُرَ دَمُهَا؛ فِيهِ ثَرَّةٌ. وَثَرَّ الشَّيْءُ: بَدَّدَهُ وَفَرَّقَهُ، وَثَرَّتِ السَّحَابَةُ مَاءَهَا: صَبَّتْهُ.

(٤) كرم والحوفي: «مَا يُرِدْنَ كِفَاحًا» برنس وبرلين (٢):

«قَدْ أَرَاهُنَّ مُقْبِلَاتٍ إِلَيْهِ مُدْبِرَاتٍ فَمَا يُرِدْنَ كِفَاحَا»

(٥) الكفاح: المواجهة؛ مِنْ كَفَحَ الشَّيْءُ: كَشَفَ غَطَاءَهُ، وَلَقِيَهِ مُوَاجَهَةً، وَكَفَحَهُ: جَذَبَهُ لِيَقِفَ، وَكَفَحَ الدَّابَّةُ: كَفَّهَا بِاللِّجَامِ.

(٦) الضَّرِيرُ: الْمَحْتَاجُ وَالْمُضْطَّرُّ وَالضَّعِيفُ، يَدْعُو صُرَاخًا: يَطْلُبُ الْإِسْتِغَاثَةَ.

(٧) برلين (٢) وبرنس وأنيس، وَمَ أَنْيسَ، وَكِرْمَ وَالْحَوْفِي: «وَالْمُعَمَّمُ فِيهَا».

وَفِي الْأَصُولِ جَمِيعًا «الْمُعَمَّمُ مِنَّا» انْظُرْ (دَار) وَ(بَغ).

(٨) برلين (١): «حِينَ يَلْقَى نِطَاحًا» =

المُدْرَه^(١): السَّيِّد، وهو الخطيب.

[٢٧]

قال^(٢): خرج «حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي» و«كليب بن الحارث» أخو بني «ظفر بن الحارث بن بُهثة بن سُليم بن منصور» و«مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن مرة بن عبد عيس بن رفاعة بن الحارث بن بُهثة» حتى هبطوا «القرية»^(٣) من «صَدْر شَوَان»^(٤) وهو صدور وادي «الجُحفة»^(٥)

= أنيس وم أنيس: «حين تلقى نطاحا»

برلين (٢) وبرنس: «حين يلقى بطاحا»

دار وبغ: «حين تلقى البطاحا»

كرم والخوفي: «حين يلقى نطاحا»

برلين (١):

«من ضراب سيفه حين يُلقى ويُنادي حين يلقى بطاحا»
ومعنى الحرب تلقى نطاحا: أي يتفاقم أمرها.
والنطاح: القتال.

(١) المدْرَه: السيد الشريف، وزعيم القوم وخطيبهم المتكلم عنهم، والجمع مَدَارِه، وهو من دَرَه عنهم: أي تكلم ودافع، ودَرِيَه القوم: كبيرهم، والدَّارَه: الرسول.

(٢) انظر هذا الخبر في الأغاني، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، وعبد العزيز مطر، مؤسسة جمال للطباعة، بيروت (د. ت) ج ٢٤ ص ٦٦. والمقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للإمام العيني، وهو بهامش خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) طبعة دار صادر، بيروت (د. ت) ج ٤ ص ٥٧٥.

وانظر: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١ هـ): تاريخ دمشق، تحقيق: شكري فيصل وآخرين، طبعة دار الفكر، دمشق ١٩٨٢ م، ص ٢٥٤. وأنيس: ص ١٩٦، والخبر أيضاً في: معجم ما استعجم للبكري، ص: ١٠٧١.

(٣) القرية: لبني سدوس، من بني دُهل باليمامة، ذكرها في شعره المخنل وحاتم الطائي والخطبة وعباس بن مرداس، والقرية أيضاً في ديار بني سليم. انظر معجم ما استعجم: ص ١٠٧٠ وما بعدها.

(٤) قال عَرَام (شَوَان) قرب بستان ابن عامر جبلان يقال لهما: شَوَانان، واحدهما: شوان. وقال غيره: شَوَانان: جبلان قرب مكة عند وادي ثربة. ياقوت: معجم البلدان، ج ٣ ص ٣٣٢.

(٥) الجُحفة: قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمرّوا على المدينة، فإن مرّوا بالمدينة فيمقاتهم ذو الحليفة. البكري: ص ٣٦٧، وياقوت ج ٢ ص ٤٣٥.

قال: إنما هما «شَوَانان» واديان يصبَّان من الحرَّة؛ «حرَّة بني سُلَيْم» في «تِهَامَة» و«الْقُرْيَة» بضُور شَوَانِينَ. قال: بينها وبين الجُحْفَة تِهَامَة كلها.

قال: والجُحْفَة ساحليَّة، والقُرْيَة نَجْدِيَّة. فإذا عَيْنُ تَسِيلٍ من حِجَاب كَهَفٍ فيقع في قصباء وأثْلٍ وحَلْفَاء^(١).

فقال حرب بن أُمِيَّة: لو حَرَقْنَا هذه الْقَصَبَاء، وَعَدَلْنَا هذا الماء إلى هذا الْجَنَاب^(٢)، فَإِنِّي أراه مُعْتَزلاً عن السَّبِيل؛ فخرجَ لنا فيه مُعْتَرَسٌ ومُزْدَرَعٌ. قال كَلِيب: إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مَسْكُونَةً، قال حرب ومرداس: لِنَفْعَلَنَّهُ.

قال كَلِيب^(٣): فَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي لَا أَشْرِكُكُمْ فِيهَا، فَأُورِيَا نَاراً فَحَرَقَا ثَلَاثَ الْغَيْضَةِ.

فَزَعَمَ بعضُ بني سُلَيْم أَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى حَيَاتٍ مِثَالِ الْمَسْكِ^(٤)؛ وهو الذي يُتَّخَذُ مِنَ الْعَاجِ شِبْهُ السَّوَارِ فِي الْيَدِ، يَطْرُنُ مِنْهَا، وَاسْمَعُوا فِيهَا أُنِيناً، فَبَاتُوا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ سُرِّيَ عَلَى «مِرْدَاسٍ» فَرُضِخَ رَأْسُهُ، وَأَصَابَتْ «حَرْباً» صَرَعَةً فِي الْأَهْلَةِ وَالْأَنْصَافِ حَتَّى مَاتَ، وَنَجَا «كَلِيب»^(٥).

(١) الْقَصَبَاء: جماعة الْقَصَب، وهو نبات له أنابيب وكُعُوب، والأثْل: شجر طويل مستقيم يُعْمَر، يَنْبِتُ فِي الرَّمَالِ دَقِيقَ الْوَرَقِ، وَاحِدَتُهُ أَثْلَةٌ، وَالْحَلْفَاء: نَبْتُ أَطْرَافِهِ مُحَدَّدة كَأَطْرَافِ سَعْفِ النَّخْلِ يَنْبِتُ فِي مَغَايِضِ الْمَاءِ، وَهُوَ الْحَلْفُ (لِلوَاحِدِ وَالْجَمَاعَةِ) وَاحِدَتُهُ حَلْفَاءُ وَحَلْفَةٌ.

(٢) حَاشِيَةِ (دَار): بِخَطِ الْكُرْمَانِيِّ: الْجَنَاب: مَكَانٌ يَزْرَعُ فِيهِ الزَّرْعُ، وَهُوَ مَوْضِعٌ طَيِّبٌ.

(٣) سَقَطَتْ مِنْ (بَغ).

(٤) الْمَسْك: الْأَسَاوِرُ وَالْخَلَائِلُ مِنَ الْقُرُونِ وَالْعَاجِ وَنَحْوِهَا.

(٥) فِي الْأَغَانِي وَالْمَقَاصِدِ النَّحْوِيَّةِ وَابْنِ عَسَاكِرٍ وَفِي هَذَا الشَّرْحِ أَنَّ مِرْدَاسَ بْنَ أَبِي عَامَرَ وَحَرْبَ بْنَ أُمِيَّةٍ مَاتَا مَعاً، وَزَعَمُوا أَنَّ الْجِنَّ قَتَلَتْهُمَا لِإِحْرَاقِهَا مَنَازِلَهُمْ فِي الْغَيْضَةِ، وَذَلِكَ قَبْلَ مَبْعَثِ الرَّسُولِ - ﷺ - بِحَيْنٍ. وَفِي أَعْلَامِ الزُّرْكَانِيِّ: مَاتَ مِرْدَاسُ سَنَةِ ١٨ هـ، وَحَرْبُ بْنُ أُمِيَّةٍ سَنَةَ ٣٦ قَبْلَ الْهِجْرَةِ. وَعَدَهُ الْجَاهِظُ مِنَ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمُ الْجِنَّ؛ الْحَيَوَانُ، ج ٦ ص ٢٠٨.

وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ (تَارِيخُ دِمَشْقٍ، ص ٢٥٤): الْقُرْيَةُ لِمِرْدَاسَ بْنِ أَبِي عَامَرَ، وَكَانَ أَشْرَكَ فِيهَا (حَرْبُ بْنُ أُمِيَّةٍ) فَحَرَقَا شَجَرًا فِيهَا فَقَتَلَا جَنَانًا كَثِيرًا. . . وَمَاتَ مِرْدَاسُ وَدُفِنَ بِالْقُرْيَةِ، ثُمَّ ادَّعَاهَا=

وكانت بنت «حرب بن أمية» تحت «أنس بن مرداس» فولدت له «عروة بن أنس» و«يزيد بن أنس» فلما هلكا دثرت؛ أي تغيرت، وذرت آثارها، إلا أن ذاك الشجر قد كان مات حيناً، ثم قام «كليب» فازدرعها واغترسها، ومات^(١) «مرداس» فقبّر بالقرية، فقالت الحنساء ترثي «مرداساً^(٢) بن أبي عامر السلمي»: ^(٣) [الطويل]

(١) ألا اختار^(٤) مرداساً على الناس قاتله ولو عاده كَنَاتُهُ وحلائله ويروى^(٥): «وإن لامه كَنَاتُهُ» أي لآلمه كَنَاتُ مرداسٍ وشتمته. وإن لامه كَنَاتُهُ؛ أي في قتله، قُلْن له: بئس ما صنعت. تقول: قاتلُ مرداسٍ اختارَ مرداساً على الناس فقتله من بينهم لشرفه. رواية «يعقوب»^(٦): «لقد خار مرداساً». خارَ يُخَيِّرُ^(٧)، ويقال: خَرْتُ فلاناً أخيره: إذا كنت خيراً منه.

= بعد ذلك كليب بن عقبه السلمي، فقال عباس في ذلك قصيدة مطلعها: أكلبُ مالك كل يومٍ ظالماً والظلمُ أنكد وجهه ملعون وفي المقاصد النحوية: كليب بن عهمة السلمي، وكذا في معجم ما استعجم. والأهيلة: جمع الهلال، وما كان مقوساً على هيئة هلال كالجمل المزهول والرجل المسنن، والمقصود هنا: عندما اكتهل فتقوست أظلاله، أو صرع في أظلاله المقوسة، والأنصاف مفردها النصف وهو الكَهْل.

(١) من البيت الأول في القصيدة يُستنتج أن مرداساً قُتل ولم يمِث على فراشه. (٢) دار وبغ: ترثي مرداس. وهو على الحكاية. وحاشية (دار): بخط العاصمي: وقالت ترثي مرداساً زوجها.

(٣) القصيدة برواية ابن السكيت: برلين (١)، ورقة (٢٠)، وبرلين (٢) ورقة (١٤) وبرنس، ورقة (١٧) وذكرها أنيس، ص: ١٩٧، وم أنيس، ص ١٠٩، وكرم، ص ١٢٤، والحوافي، ص ٨٦. ومطلعها برواية ابن السكيت: «لما رأيت البدر أظلم كاسفاً...».

(٤) برلين (١) وبرلين (٢) وكرم والحوافي: «لقد خار مرداساً» بخط العاصمي: «لقد خار مرداساً» من خَرْتُهُ أخيره؛ إذا كنت أفضل منه.

(٥) هذه الرواية ذكرها ابن السكيت في شرحه، انظر برلين (١)، ورقة (٢٠).

(٦) هذه الرواية في برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس، وأثبتها كرم والحوافي.

(٧) كذا في (دار) و(بغ)، يقال: خارته على صاحبه خيراً وخيرة، وخيره: فضله.

برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس: خار أي تخيّر، يقال خَرْتُ فلاناً أخيره: إذا كنت خيراً منه.

وقوله: وإن لأمه؛ أي وإن دَعَوْنَ عليه.
الكَنَّة: امرأة الأخ، ويقال: امرأة الابن.

(٢) وَقُلْنَ أَلَا هَلْ مِنْ شِفَاءٍ يَنَالُهُ وَقَدْ مَنَعَ الشِّفَاءَ مَنْ هُوَ قَاتِلُهُ^(١)
يَنَالُهُ: يعني الشِّفَاءَ.

وقد مَنَعَ الشِّفَاءَ مَنْ هُوَ قَاتِلُهُ، الهاء راجعةٌ على مَنْ قَتَلَهُ؛ أي مَنَعَ الشِّفَاءَ من المقتول.

(٣) وَقَدْ مَنَعَ الشِّفَاءَ مَنْ شَدَّ قَادِرًا وَقَدْ عَلِقَتْ هِنْدُ بْنُ عَمْرِو^(٢) حَبَائِلُهُ

(٤) فَلَمَّا رَأَى الْبَدْرُ أَظْلَمَ كَاسِفًا أَرْنُ شَوَانُ بُرْقُهُ فَمَسَايِلُهُ^(٣)

وَيُرَوَّى «بُرْقُهُ وَسَوَائِلُهُ» أي شِعَابُهُ.

(١) حاشية (دار): بخط الكرمانى: «من هو نائله».

كرم والحوفي: «مَنْ هو نائله».

(٢) هند بن عمرو: اسم رجل، والعرب تسمي الذَّكَرَ هنداً، ومثله: هند بن خالد بن صخر بن الشريد السلمي. قال شيخو: «هند بن عمرو» تصحيف، والصواب: عمرو بن هند، وهو ملك الحيرة، وابن المنذر بن ماء السماء. تقول: حمل عليه الموت وبطش به كما بطش قديماً بجبابرة الملوك، فلم ينجوا من حباله. أنيس، ص: ١٩٨.

(٣) برلين (١):

«لَمَّا رَأَيْتُ الْبَدْرَ أَظْلَمَ كَاسِفًا أَرْنُ سَوَاءَ بَطْنِهِ وَسَوَائِلِهِ»

برلين (٢):

«لَمَّا رَأَيْتُ... أَرْنُ سَوَاجٍ...»

قال: سواج: جبل، ويروى: «أَرْنُ سَوَاجٍ فَرَعُهُ وَأَسَافِلُهُ»

برنس:

«لَمَّا رَأَيْتُ الْبَدْرَ... أَرْنُ شَوَازَ بَطْنِهِ وَسَوَائِلِهِ»

قال: ويروى: «أَرْنُ سَوَاجٍ فَرَعُهُ وَأَسَافِلُهُ».

كرم والحوفي:

«لَمَّا رَأَيْتُ... أَرْنُ شَوَاذَ بَطْنِهِ وَسَوَائِلِهِ»

أنيس: «رَأَى الْبَدْرَ (بِالْفَتْحِ)».

حاشية (دار): بخط العاصمي:

«لَمَّا رَأَيْتُ الْبَدْرَ... أَرْنُ شَوَانُ...»

وهذا البيت مطلع القصيدة في: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي.

شَوَّانَه: اللاتِي يَسْلُن فِيهِ.

أَرَنْ، أَي بَكَاءٌ^(١). أَرَادَتْ بِكَيِّ أَهْلِ شَوَّان.

جَعَلَتْ «مِرْدَاسًا» وَقَدْ مَاتَ بِمَنْزِلَةِ الْبَدْرِ إِذَا أَظْلَمَ عِنْدَ الْكُسُوفِ.

وَشَوَّان^(٢): جَبَلٌ يَشْنُ الْمَاءَ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ؛ أَي يُصَبُّ، فَلِذَلِكَ قِيلَ لَهُ «شَوَّان».

بُرْقُ^(٣) جَمْعُ بُرْقَةٍ، وَالْبُرْقَةُ: الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا حَجَارَةٌ وَرَمْلٌ، وَحَجَارَةٌ وَطِينٌ، وَكُلُّ لَوْنَيْنِ فَهُوَ أَبْرَقٌ.

(٥) رَنِينًا وَمَا يُغْنِي الرَّنِينَ وَقَدْ أَتَى بِنَعَشِكَ مِنْ فَوْقِ الْقَرْيَةِ حَامِلُهُ^(٤)

قَالُوا: أَتَى: حَالٌ مُحَالٌ نَعَشِكَ؛ أَي حَالُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْقَرْيَةِ.

وَقَالَ: أَتَى؛ أَي مِنْ دُونِهَا وَلَمْ يُقْبَرْ فِيهَا؛ أَي خَلَفَهَا خَلْفَ الْقَرْيَةِ.

حَامِلُهُ: الَّذِي حَالُ بَيْنِهِ وَبَيْنَ الْقَرْيَةِ؛ لِأَنَّهُ أَصِيبَ بِالْقَرْيَةِ ثُمَّ حُمِلَ مِنْهَا^(٥).

(٦) وَفَضَلَ مِرْدَاسًا عَلَى النَّاسِ فَضْلُهُ^(٦) وَأَنْ كُلُّ هَمٍّ هُمٌّ فَهُوَ فَاعِلُهُ^(٧)

أَي: حَلَمَهُ وَكَيَّنُونْتَهُ كَذَا. فِي هَمِّهِ: يَهُمُّ بِهِ؛ أَرَادَهُ^(٨).

(١) كَذَا فِي (دَار) وَ(بَغ) وَلَعَلَّ الصَّوَابَ: أَرَنْ: بَكَى، أَوْ أَرَنْ: أَي أَرَنْ بُكَاءً.

(٢) سَبَقَ تَعْرِيفَ هَذَا الْمَكَانِ، ص ٢٤٥. وَفِي حَاشِيَةِ (دَار): بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ: أَوْ «شَوَّان»، قَالَ: الْقَرْيَةُ وَسَطُ «شَوَّان» أَوْ «شَوَّان»، وَشَوَّانُ الْوَادِي - غَيْرُ هَذَا -: مَوْضِعُ السَّيْلِ.

(٣) الْبُرْقَةُ وَالْبُرْقَاءُ: أَرْضٌ غَلِيظَةٌ مُخْتَلِطَةٌ بِحَجَارَةٍ وَرَمْلٍ، وَجَمْعُهَا: بُرْقٌ وَبُرَاقٌ. وَإِذَا اتَّسَعَتِ الْبُرْقَةُ فَهِيَ الْأَبْرَقُ، وَجَمْعُهَا: أَبَارِقُ، وَالْأَبْرَقُ: الْجَبَلُ مَخْلُوطًا بِرَمْلٍ، وَإِنَّمَا بَرَقَها مِنْ اخْتِلَافِ أَلْوَانِهَا مِنَ الْحَجَارَةِ وَالتُّرَابِ الْبَيْضِ وَالسُّودِ وَالْحُمْرِ. اللَّسَانُ (بُرْق).

(٤) رَوَايَةُ ابْنِ السَّكَيْتِ: (بَرْلِينَ (١) وَبَرْلِينَ (٢) وَبَرْنَسَ)

«بِمَوْتِكَ مِنْ نَحْوِ الْقَرْيَةِ حَامِلُهُ»

كَرَمٌ وَالْحَوْفِيُّ: «مَنْ نَحْوِ الْقَرْيَةِ».

حَاشِيَةُ (دَار): بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ وَالْكَرْمَانِيِّ: وَيُرْوَى: «بِمَوْتِكَ مِنْ نَحْوِ».

(٥) (دَار) وَ(بَغ): مِنْهَا، وَالصَّوَابُ فِي الْحَاشِيَةِ.

(٦) بَرْلِينَ (١) وَبَرْلِينَ (٢) وَبَرْنَسَ وَحَاشِيَةُ دَار (بَخَطِ الْكَرْمَانِيِّ) وَكَرَمٌ وَالْحَوْفِيُّ: «عَلَى النَّاسِ جَلْمُهُ».

(٧) بَرْنَسَ وَبَرْلِينَ (٢): «نَابَهُ هُوَ فَاعِلُهُ» بَرْلِينَ (١): «هَمُّهُ هُوَ فَاعِلُهُ».

(٨) كَذَا فِي (دَار) وَ(بَغ) وَلَمْ أُسْتَطِعْ تَبَيِّنَ الْمُرَادِ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ.

(٧) وَأَنْ رُبَّ (١) وَادٍ يَكْرَهُ الْقَوْمُ (٢) هَبَطَهُ هَبَطَتْ وَمَاءٍ مِنْهُلٍ أَنْتَ نَازِلُهُ (٣)

روى «أبوس» (٤): «وَأَرْضٍ بِوَادٍ»

أي: نزلت منزلاً كان الناس يكرهونه، فَهَلَّتْ به؛ تريد الموت.
ويقال: أرادت: وَرُبَّ مَاءٍ هُوَ مِنْهُلٍ أَنْتَ لَنَاهِلُهُ؛ أي أول مَنْ يَشْرَبُ منه، أخذته من النَّهْلِ، والنَّهْلُ (٥): الشُّرْبُ الأول. تقول: أنت أول مَنْ وَرَدَهُ.

وقال، تقول: هذا الماء مُتَحَامِيٌّ، فكان «مرداس» أولَ ناهلٍ شرب منه، أي وصَدَرَ عنه.

ويروى: «وما مِنْهُلٌ إِلَّا وَكُنْتَ أَنْتَ نَاهِلُهُ»
تقول: كره الناس هَبَطَهُ لَخَوْفِهِ، وما موردٌ إِلَّا وَكُنْتَ وَارِدُهُ.

(٨) تَرَكْتُ بِهِ لَيْلاً طَوِيلاً وَمَنْزِلاً تَعَاوَى عَلَى جَنْبِ الطَّرِيقِ عَوَاسِلُهُ (٦)

تقول: تركت بهذا المنهل ليلاً طويلاً؛ أي سِرَتْ وعليك ليلاً طويلاً.
والمعنى: نزلت أول الليل قبل أن ينزل به أحدٌ، فَسَرَيْتَ ثُمَّ ارتحلت عنه، وقد بقي عليك ليلاً طويلاً.

(١) برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس: «وَأَنْ كُلَّ وَادٍ» كرم والحوفي: «وَأَنْ كُلَّ»، بخط العاصمي: «وَأِنْ كَانَ وَادٍ» وهو تصحيف.

(٢) برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي: «يكره الناس».

(٣) برلين (١): «أَنْتَ نَاهِلُهُ» برلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي: «أَنْتَ نَاهِلُهُ»

حاشية (دار): بخط العاصمي: «أَنْتَ نَاهِلُهُ» أي وارده.
أنيس وم أنيس: «أَنْتَ نَاهِلُهُ».

(٤) أبوس: من رواية الأعراب وقد سبقت الإشارة إليه.

(٥) أنيس: النَّهْلُ (بسكون الهاء) وهو خطأ. انظر اللسان، مادة (نهل).

(٦) رواية ابن السكيت: (برلين (١)، وبرلين (٢) وبرنس)

«تَعَادَى عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ عَوَاسِلُهُ»

كرم والحوفي: «تَعَادَى عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ...»

حاشية (دار): بخط العاصمي: «على ظهر الطريق» يقول: ارتحلت منه بليلٍ.

ومنزلاً: أي وتركت به منزلاً يُنزلُ به .
 عَوَاصِلُهُ: ذنابه، وَعَسَلَانُ الذُّبِّ^(١): خَبِيْهُ واضطرابُهُ في عَدُوِّهِ .
 (٩) وَسَبِيْ كَأَرَامِ الصَّرِيْمِ حَوِيَّتُهُ خِلَالَ رِجَالِ مُسْتَكِيْنٍ عَوَاطِلُهُ^(٢)

رواية «يعقوب»^(٣): «كَأَمْثَالِ النَّعَاجِ»
 مُسْتَكِيْنٍ: ذليل خاضع .

عَوَاطِلُهُ: لَا حَلِيَّ عَلَيْهِ؛ يعني السَّيِّ .
 وَيُرَوَّى: «تَرَكَتُهُ مُسْتَكِيْنًا»^(٤) .

(١٠) فَعُدَّتْ عَلَيْهِ بَعْدَ بُؤْسَى بِأَنْعَمٍ وَكُلُّهُمْ يُثْنِي بِهِ وَيُوَاصِلُهُ^(٥)

أي: عُدَّتْ عَلَى السَّيِّ بِأَنْعَمٍ بَعْدَ الْبُؤْسِ .
 يُوَاصِلُهُ: الهاء للسَّيِّ .

(١) عَسَلَ الذُّبُّ وَالْفَرَسُ: عدا واهتزَّ في عدوه، وَعَسَلَ الرُّمْحُ: اضطرب واهتزَّ لِيَبِيْهِ؛ فهو عاسِلٌ وَعَسُولٌ وَعَسَالٌ. العاسِلُ: الذُّبُّ، والجمع: عُسْلٌ وعَوَاسِلٌ وَعُسْلَانٌ. اللسان، مادة (عسل).

(٢) رواية ابن السكيت (برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس)
 «وَسَبِيْ كَأَمْثَالِ النَّعَاجِ تَرَكَتُهُ خِلَالَ الدِّيَارِ مُسْتَكِيْنًا عَوَاطِلُهُ»
 حاشية (دار): بخط الكرمانى: «خلال ديار مستكيناً»

بخط العاصمي: «وتركته» يعقوب (بخط العاصمي): ويروى:
 «وَسَبِيْ كَأَمْثَالِ النَّعَاجِ تَرَكَتُهُ خِلَالَ الدِّيَارِ مُسْتَكِيْنًا...»
 تقول: ليس عليها حلي؛ لأنها أسارى.

كرم والحوفي:

«وسبي كأمثال الصريم تركته خلال الديار مستكيناً عواطله»
 السبي: النساء سبها العدو، الأرام: الظباء البيض، الصريم: القطعة من الرمل.

(٣) هذه الرواية في برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس، وفي حاشية (دار) بخط العاصمي.

(٤) هي رواية يعقوب: «تركته خلال الديار مستكيناً عواطله».

(٥) رواية ابن السكيت: (برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس) وهي في حاشية (دار) بخط الكرمانى:
 يعقوب:

«وَعُدَّتْ عَلَيْهِمْ بَعْدَ بُؤْسَى بِأَنْعَمٍ فَكُلُّهُمْ يُجْزَى بِهِ وَيُوَاصِلُهُ»
 برنس: «يجرى بالراء.

كرم والحوفي:

«وَعُدَّتْ عَلَيْهِمْ... فَكُلُّهُمْ تُغْنَى بِهِ...»

(١١) مَتَى مَا تُعَادِلُ مَا جِدَا تَعْتَدِلُ بِهِ كَمَا عَدَلَ الْمِيزَانَ بِالْكَفِّ ثَائِلُهُ^(١)

رواية «يعقوب»: «متى ما توازن ماجداً

قال: الثَّاقِلُ^(٢): الوَازِنُ.

تقول: متى ما تجاري رجلاً شريفاً في الفخر تكن مثله.

[٢٨]

وقالت الخنساء ترثي مرداساً: ^(٣) [البسيط]

(١) إِذْ نَحْنُ بِالْأَثَمِ نَرْعَاهُ وَيُعْجِبُنَا جَوْنُ خَصِيبٍ بِهِ تَسْتَأْنِسُ السَّرْبُ^(٤)

(١) رواية ابن السكيت: (برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس)

«مَتَى مَا تُوَاظِنُ مَا جِدَا تَعْتَدِلُ بِهِ إِذَا عَدَلَ الْمِيزَانَ بِالْكَفِّ رَاطِلُهُ»

بخط العاصمي (حاشية دار): «إِذَا عَدَلَ الْمِيزَانَ بِالْكَفِّ بَاطِلُهُ»

قال يعقوب: ويروى: «كما عدل الميزان بالكف حامله».

كرم والحوافي:

«مَتَى مَا تُوَاظِنُ مَا جِدَا تَعْتَدِلُ بِهِ كَمَا عَدَلَ الْمِيزَانَ بِالْكَفِّ رَاطِلُهُ»

الرَّاطِلُ: مَنْ رَاطَلَ الشَّيْءَ يَرُطِلُ رَاطِلًا: رَازَهُ بيده ليعرف وَزَنَهُ، رَاطَلَهُ: بَاعَهُ، مَرَاطَلَهُ:

بِالرَّطَلِ، وَالرَّاطِلُ: الْوَاظِنُ.

(٢) الثَّاقِلُ وَالرَّاطِلُ وَالْوَاظِنُ وَاحِدٌ.

(٣) تُنسَبُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ إِلَى ابْنَةِ الْخَنَسَاءِ «عَمْرَةَ» بِنْتُ مَرْدَاسَ تَذَكَّرُ

أَبَاهَا مَرْدَاسًا. (انظر ص ٣٩٧ القصيدة (٥٢)) وَتَتِمَّةُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ هُنَاكَ (ص ٣٩٧) وَيَبْدُو أَنَّ

الْخَنَسَاءَ نَظَّمَتْ بَعْضَ أَيْبَاتِهَا فِي رِثَاءِ زَوْجِهَا «مَرْدَاسَ» وَتَمَّتْهَا ابْنَتُهَا «عَمْرَةَ» مِنْ بَعْدِهَا، وَمِنْ هُنَا

جَاءَ هَذَا الْاِخْتِلَافُ فِي نِسْبَةِ الْقَصِيدَةِ فِي أَيْبَاتِهَا.

وهذه الأبيات جاءت برواية ابن السكيت منسوبة إلى عَمْرَةَ بِنْتُ مَرْدَاسَ: برلين (١) ورقة

(١٥)، وبرلين (٢)، ورقة (١٦)، وبرنس، ورقة (٢٠).

وسقطت من أنيس وم أنيس وكرم والحوافي.

وفي حاشية (دار): بخط الكرمانلي: قد كتبت هذه القصيدة بعد هذا الموضع، وهي أتم منها.

(٤) برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس:

«إِذْ نَحْنُ بِالْأَثَمِ نَرْعَاهُ وَيُسْكِنُنَا جَوْنُ خَصِيفٍ بِهِ تَسْتَأْنِسُ السَّرْبُ»

برنس وبرلين (٢): «الشَّرْبُ».

قال: الأثم^(١): قُرَيَاتُ ثَلَاثٌ أَوْ أَرْبَعٌ، وَأَسَاوُهُنَّ: نِقْيَا^(٢)، وَحَاذَةُ^(٣)،
وَالْمُحَدَّثُ^(٤)، وَالْقِيَا^(٥)، فَهَذَا الْأَثَمُ كُلُّهُ.

وتريد بالجوون الخصيب: مَرَعَى خَصِيْباً، يَضْرِبُ نَبَاتُهُ فِي شِدَّةِ خُضْرَتِهِ إِلَى
السَّوَادِ، مِنْ كَثْرَةِ مَائِهِ.

وَالسَّرْبُ: وَاحِدَتُهَا سَرْبَةٌ؛ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
وغيرهم.

(٢) كَانَ وَقَعَ مَسَاحٍ مِنْ سَنَابِكِهَا بَيْنَ الْخُبُوِّ إِلَى شَعْرِ إِذَا رَكَبُوا^(٦)

المَسَاحِي^(٧): الْمُرُورُ مِنْ سَنَابِكِهَا؛ بَيْنَ الْخُبُوِّ^(٨): يَرِيدُ مِنْ سَنَابِكِ هَذِهِ
السَّرْبِ.

(١) الأثم: موضع في ديار بني سليم، وقيل: موضع بالعراق. (معجم ما استعجم، ص ١٠٤).

(٢) دار وبغ ثقفا وهي مصحفة. نقيا ذكرها ياقوت ٨٨/١

(٣) حاذة: موضع بينه وبين أبلَى: ليلة (البكري: ص ٤١٧).

(٤) المُحَدَّث: موضع في ديار سليم، ذكره البكري في رسم (الرَبْدَة) قال: يلي المُحَدَّث عن يسار
المصعد جبال من أرض محارب: عمود الأفقس وقَضْبُ الْبُلْس (البكري: ص ٦٣٦).

(٥) (دار) و(بغ): القِيَا، والصواب (قِيَا) قال البكري: حول ضَرْبَةٍ فِي بِلَادِ بَنِي سَلِيم قَرَى، مِنْهَا:
قِيَا بَيْنَهُمَا ثَلَاثَةُ فَرَاسَخٍ، وَهِيَ كَثِيرَةُ الْأَهْلِ وَالْمَزَارِعِ وَالنَّخْلِ (البكري: ص ١٠٠).

(٦) رواية ابن السكيت: (برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس)

«كَأَنَّ مَلَقَى الْمَسَاحِي مِنْ سَنَابِكِهَا بَيْنَ الْخُبُوِّ إِلَى سَعْرِ إِذَا رَكَبُوا»

قال: الْخُبُو: وَادٍ إِلَى جَنْبِ قَبَاءَ، وَسَعْرِ: جَبَل.

(دار) و(بغ): الْحَبْو (مصحفة).

(٧) مسحت الإبل الأرض: سارت فيها سيرا شديداً متواصلاً، مَسَحَ فِي الْأَرْضِ مُسَوِّحاً: ذَهَبَ،
الْأَمْسَحُ: السَّيَّارُ فِي سِيَاحَتِهِ، وَالْأَمْسَحُ مِنَ الْأَرْضِ: الْمُسْتَوِي، جَمْعُهَا: أَمَاسِحُ، وَهِيَ مَسَاحٌ
وَجَمْعُهَا: مَسَاحِي وَمَسَاحٌ.

(٨) دار وبغ: الْخَنُو وَالْحَبْوُ وَكِلَاهُمَا مُصَحَّفٌ، وَالصَّوَابُ: «الْخُبُو»، قَالَ الْبَكْرِيُّ: هُوَ وَادٍ إِلَى جَنْبِ
قَبَاءَ. (معجم ما استعجم، ص ٤٨٧).

وَشَعْرٌ^(١): جبل أَحْرَجَ^(٢) في جَوْفِ رَمْلٍ بِالمَسْلَحِ^(٣) الذي على الطَّرِيقِ .
 وَالْحُبُّو: وادٍ دون «كُشْب» وكُشْب^(٤): حَرَّةٌ لبني سُلَيْمٍ، وليست بالحَرَّةِ
 الكبيرة، وهي في وسط السَّهْلِ، والكُشْب: جبال ولُوبٌ^(٥) مَجْفُونَةٌ^(٦).
 (٣) وَالْفَيْضُ فِينَا شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ إِنَّا كَذَلِكَ مِنَّا تَخْرُجُ الشُّهْبُ^(٧)
 تعني بالفَيْضُ: مِرْدَاسًا، والشُّهَابُ^(٨): النَّارُ.
 تقول: يَخْرُجُ مِنَّا رَجَالٌ كَالشُّهْبِ؛ لأنَّهم يُسْعِرُونَ الحُرُوبَ ويوقِدُونَهَا.
 قالوا: هُوَ مِنْ بَيَانِهِ وشُهْرَتِهِ كَأَنَّهُ شِهَابٌ.
 أي: نَحْنُ أَصْلُ كُلِّ شِهَابٍ ورئيس.

(١) دار وبغ: (شعر) وهو جائز، برلين (١) وبرلين (٢) وبنس: (سعر) وجميعها مُصَحَّفٌ.
 والصواب: شَعْرٌ، قال الخليل: هو جبل بأعلى الحِمَى لبني كلاب، وقيل: لبني سليم، قالت
 عمرة بنت مرداس:
 «كَأَنَّ مُلْقَى الْمَسَاحِي مِنْ سَنَابِكِهَا بَيْنَ الْحُبُّو إِلَى شَعْرِ إِذَا رَكَبُوا»
 وقد ورد بِكُسْرٍ أوله كذلك، روى عن أبي العباس الأحول. وعن أبي عبيدة في شعر خفاف بن
 ندبة، ويجوز فتح الثاني (شعر) وكذا جاءت في شعر عباس بن مرداس. انظر البكري: ص
 ٨٠٠ - ٨٠١.

(٢) أَحْرَجَ: من الْحَرَجِ والحَرَجَة، وهي غيضة الشجر الملتفة.
 (٣) الْمَسْلَحُ: موضع مخافة محروس بالسلاح أو القوم المسلحين.
 (٤) يقال: كَشِبَ وكُشِبَ وكُشِبَ وهي مواضع مختلفة، وكُشِبَ: جبل قريب من وَجْرة، وكَشِبَ:
 جبل أسود، قال العجاج:
 «كَأَنَّ مِنْ حَرَّةٍ لَيْلَى ظَرِيبَا أَسْوَدَ مِثْلَ كَشِبٍ أَوْ كَشِيبَا»
 (البكري ص ١١٢٩).

(٥) لُوبٌ جمع اللوبة وهي الحرة ذات الحجارة السود. واللابة كاللوبة: حرة سوداء.
 (٦) دار وبغ: محفوفة ومحفونة، والصواب: مجفونة (بالجيم) أي مُنْعَةٌ أو مُعْطَاة.
 (٧) بنس وبرلين (٢): «إِنَّا كَذَلِكَ فِينَا تَوْجِدُ الشُّهْبِ».
 (٨) والشهاب: النجم المُنْقَضُ أيضاً.

وقالت الخنساء أيضاً - في رواية «أبي عمرو» - :^(١) [الوافر]

(١) لَيْبِكَ الْفَيْضُ مِرْدَاساً سَلِيمٌ أُولُو أَحْسَابِهَا وَأُولُو نُهَاهَا^(٢)

النهي : العقل ، يقال : إنه لذو نُهية ؛ أي لذو عقل .
ويقال : إنه لذو نُهية ؛ إذا كَانَ يُنتهى إلى عقله .

(٢) وَخَيْلٍ قَدْ لَفَقَتْ بِجَمْعٍ خَيْلٍ^(٣) فَذَارَتْ بَيْنَ كَبْشَيْهَا رَحَاهَا
الكَبْشُ : رئيسُ القَوْمِ .

قالوا : رَحَى الموت ؛ الرِّجَالُ والرِّمَاحُ والسُّيُوفُ .
ولَفَقَتْ : خلطت . ويقال : رَحَاهَا : معظم الجيش ، وهي تكاد تكون
الرِّجَالُ يقاتلون .

وقالوا أيضاً : رَحَى الجيش ؛ وَسَطُهُ وَمُعْظَمُهُ^(٤) ، فهذان الرئيسان في قوم

(١) هذان البيتان من قصيدة طويلة تَمَّتْهَا في هذا الشرح (القصيدة ٣٣ ، ص : ٢٧٨) ومن الواضح
أنهما قصيدتان مختلفتان : الأولى : في رثاء مرداس بن أبي عامر السلمي ، زوج الخنساء ، والثانية : في
رثاء صخر أخيها . وقد جمعها بعض الرواة معاً في قصيدة واحدة لاشتراكهما في البحر والقافية ،
وكذا جاءتا في شروح ابن السكيت . انظر : برلين (١) ورقة (١٠) ، وبرلين (٢) ورقة (١٠) ،
وبرنس : ورقة (١١) . وجاءتا معاً في نسخة أنيس : ص ٢٤٨ ، وم أنيس : ص ١٤٠ ، وكرم : ص
١٤٠ ، والخوفي : ص ٩٦ .

وهذه القصيدة من منتخبات شعرها ، ذكرها المبرد في التعازي والمراثي : ص ١٠١ ، وابن عبد ربه
في العقد : ج ٣ ص ١٩٧ ، وأبو الفرج الأصفهاني في الأغاني : ج ١٥ ص ٨٣ .
(٢) المصادر السابقة روت هذا البيت بصورة مختلفة تتفق والمناسبة التي ذكرت سبباً لإنشادها ، وهو
موت صخر أخيها :

«لَيْبِكَ الْخَيْرُ صَخْرًا مِنْ مَعَدٍ ذُو أَحْلَامِهَا وَذُو نُهَاهَا»

(٣) رواية ابن السكيت : (برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس) وكذا : كرم والخوفي

«وخيّلٍ قَدْ لَفَقَتْ بِجَوْلٍ خَيْلٍ»

أنيس وم أنيس : «وخيّلٍ قَدْ دَلَقَتْ لَهَا بِخَيْلٍ»

الأغاني : «قَدْ كَفَقَتْ بِجَوْلٍ خَيْلٍ» المبرد في التعازي «قَدْ لَفَقَتْ بِجَمْعٍ خَيْلٍ»

الجَوْلُ : الجماعة من الخيل ، والأَجُولِي من الخيل : السريع .

اللسان ، مادة (جول)

(٤) دار وبغ : مستعظمه .

وفي رَحَى .

وقال: هؤلاء يدورون إلى رئيسهم، وهؤلاء إلى رئيسهم.

[٣٠]

وقالت الخنساء ترثي صَخْرًا: ^(١) [البسيط]

(١) يا بَدْرُ ^(٢) قَدْ كُنْتَ بَدْرًا يُسْتَضَاءُ بِهِ فَقَدْ مَضَى ^(٣) يَوْمٌ مَتَّ الْمَجْدُ وَالْجُودُ

(٢) فَالْيَوْمَ أَمْسَيْتَ لَا يَرْجُوكَ ذُو أَمَلٍ لَمَّا هَلَكْتَ وَخَوَّضَ الْمَوْتَ مَوْرُودُ ^(٤)

خَوْضُهُ: الذي يشربُ منه كلُّ أحدٍ.

قال: الموتُ شريعةٌ مورودة؛ لأنَّ كُلَّ إنسانٍ يَرُدُّ الْمَوْتَ.

(٣) وَرُبُّ ثَغْرِ خُوفٍ خُضَتْ غَمْرَتُهُ بِالْمُقَرَّبَاتِ عَلَيْهَا الْفِتْيَةُ الصَّيْدُ

المُقَرَّبَاتِ ^(٥): كانوا يُقَرَّبُونَ أَوَارِيَهَا ^(٦) منهم لِحُبِّهِمْ لها.

(١) القصيدة في: أنيس، ص ٥٥، وم أنيس: ص ٢٨، وكرم: ص ٢٨ لم ترو هذه الأبيات في برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس والحوفي.

وروا قبل قولها: «يا بدر... بيتان، وقد نسبها الزخشي في أساس البلاغة لأم الخنساء ج ١ ص ٢١٦:

ضَاقَتْ بِی الْأَرْضِ وَانْقَضَتْ غَارْمُهَا حَتَّى تَخَاشَعَتْ الْأَعْلَامُ وَالْبَيْدُ
وَقَائِلِينَ تَعَزَّيْ عَنْ تَذْكَرِهِ فَالْصَّبْرُ لَيْسَ لِأَمْرِ اللَّهِ مَرْدُودُ

(٢) كرم: «يا صَخْر».

(٣) كرم: «فقد تَوَى».

(٤) ومثل قولها: «خوض الموت مورود» قول النابغة الذبياني: «يتساقون المنية» مختار الشعر الجاهلي، ص ١٦١، وقول عنتر بن شداد: «إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَثَلٌ مِثْلُ مختار الشعر الجاهلي، نشر: السقا، مطبعة الباي الحلبي ١٩٤٨ م، ص ٣٨٩، وقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي: «وطاب الموت من شَرِّ وورد» حاسة البحري، المكتبة التجارية بمصر ١٩٢٩ م، ص ٤٧.

(٥) الْمُقَرَّبُ والمُقَرَّب: الفرس إذا كان يُقَرَّبُ مربطه ويُدْنَى ويكرم لنفاسته ونجابهته (عن أبي عبيدة) انظر اللسان، مادة (قرب) وفقه اللغة للثعالبي: ص ١٥١.

(٦) الأواري، مفردا آري وهو عروة تثبت في حائط أو وتد تُشدُّ فيها الدابة، والآري: نحس الدابة.

والصَّيْد: الأشراف.

(٤) نَصَبَتَ لِلْقَوْمِ فِيهِ قَصْدَ أَعْيُنِهِمْ^(١) مِثْلَ الشَّهَابِ وَهُمْ شَتَّى عِبَادِيدُ^(٢)

لأنهم يهتدون به، ويدُلُّون به.

أَي: نَصَبَتَ لَهُمْ نَفْسَكَ حَتَّى أَبْصُرَكَ وَاهْتَدَوْا بِكَ [بعد]^(٣) مَا كَانُوا شَتَّى عِبَادِيدَ لَا يَجْمَعُهُمْ شَيْءٌ.

قَالَ «عَرَامُ»^(٤): عِبَادِيدَ، وَهِيَ لُغَتُهُ^(٥)؛ مَتَفَرِّقُونَ مِنْهَزْمُونَ.

قَصْدَ أَعْيُنِهِمْ؛ أَي أَمَّ أَعْيُنِهِمْ، أَي كُنْتَ لَهُمْ مِثْلَ الشَّهَابِ الَّذِي يَسْتَضَاءُ بِهِ. أَي: كَانُوا يَعُشُونَ إِلَيْكَ؛ أَي يَقْصِدُونَ إِلَيْكَ.

نَصَبَتَ لِلْقَوْمِ فِيهِ: يَرِيدُ فِي الثَّغْرِ. يَقُولُ: نَصَبْتُ لِلْقَوْمِ فِي هَذَا الثَّغْرِ رَجُلًا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الشَّهَابِ فَجَعَلْتَهُ قَصْدَ أَعْيُنِ أَصْحَابِكَ، وَأَنْتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ.

هُمْ عِبَادِيدُ^(٦): مَتَفَرِّقُونَ، الْوَاحِدُ: عِبْدِيدٌ. قَالُوا: ذَهَبُوا عِبَادِيدَ؛ إِذَا ذَهَبَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَلَى حِدَّتِهِ.

قَالُوا: نَصَبْتَ؛ أَي عَمَدْتَ نَحْوَ الْقَوْمِ بِنَفْسِكَ، وَإِذَا عَمَدْتَ فَقَدْ نَصَبْتَ.

(١) كرم: «فصل أعينهم» ويروى: «نصب أعينهم».

(٢) كرم: «وهي مِنُّهُمْ عِبَادِيدُ».

(٣) سقطت من (بغ).

(٤) عَرَامُ بْنُ إصْبَغِ السُّلَمِيِّ، وَقَدْ سَبَقَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ.

(٥) كَذَا فِي (دَار) وَ(بَغ) وَلَعَلَّ الصَّوَابَ: وَهِيَ لُغَةٌ. وَلَعَلَّ لُغَتَهُ «عَابِيدُ» وَهِيَ لُغَةٌ فِي الْعَبَايِدِ؛ وَمَعْنَاهَا: الْجَمَاعَةُ الْمَتَفَرِّقَةُ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا.

(٦) يُقَالُ: صَارُوا عِبَادِيدَ، وَانْفَضُّوا شَهَابِيطَ، وَتَطَايَرُوا طَخَارِيرَ، وَارْفَضُوا شَعَارِيرَ؛ أَي مَتَفَرِّقُونَ كُلٌّ عَلَى حِدَّتِهِ.

انظر: قدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ، ص: ٣٥٧.

وقالت الخنساء ترثي صَخْرًا: ^(١) [المتقارب]

(١) أَجْدُ ابْنِ أُمِّي الْأُ يَوْوِبَا وَكَانَ ابْنُ أُمِّي قَدَمًا نَجِيًّا ^(٢)

أي: ما لابن أُمِّي! أي أحقُّ منه، أيقينُ منه أَلَا يَوْوِب، فتراه أبداً!
وفي رواية «أبي يوسف» ^(٣): «قالت عُمَيْرَةُ بن مرداس» وهي أُم «الأقصر»
ترثي أخاها «يزيد بن مرداس»

إِجْدُكَ، وَأَجْدُكَ؛ أَيِ ابْنِكِ مِنْكَ؟

وقال «أبو عمرو»: أَجْدُكَ: مَا لَكَ. يَوْوِب: يرجع، ويقال: أَبْتُ ^(٤) أهلي
وتَأَوَّبْتُهُمْ: إِذَا أَتَيْتَهُمْ مَعَ اللَّيْلِ.

ويقال: بني وبينه ثلاثُ مآبَات، وثلاثُ مآوِب؛ أي سير ثلاثة أيام نهاراً
ليس فيهنَّ سير ليل. ويقال: آبَت الشَّمْسُ؛ إِذَا غَابَتْ.

(٢) وَحَسَنَاءُ فِي الْقَوْمِ مَنْسُوبَةٌ تُكْشَفُ عَنْ حَاجِبَيْهَا السَّيِّئَاتِ ^(٥)

(١) هذه القصيدة نسبها ابن السكيت إلى عُمَيْرَة بنت مرداس السلمية، وهي بنت الخنساء، وأم
الأقصر، ترثي أخاها يزيد بن مرداس.

انظر شروح ابن السكيت: برلين (١) ورقة (٢١)، وبرلين (٢) ورقة (١٥) وبرنس، ورقة
(١٨) وبخط العاصمي في (حاشية دار) وزاد: وكان مات... ولم ترد هذه القصيدة في نسخة
أنيس، وم أنيس وكرم والحوفي.

(٢) حاشية (دار): بخط العاصمي: «أَلَا يَوْوِبَا» وكذا في (برنس)

برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس: «وكان ابن أُمِّي جَلْدًا نَجِيًّا».

(٣) أبو يوسف، يعقوب بن السكيت، وقد سبقت الإشارة إلى روايته.

(٤) آب إلى الشيء: رجع، يَوْوِب أَوْبًا وَإِيَابًا، وَأُوبَة وَأُيْبَة، وَأُوب، وتأَوَّب وأُيَّب: رجع. قيل: لا
يكون الإياب إلَّا الرجوع إلى الأهل ليلاً، ويقال للرجل يرجع بالليل إلى أهله: قد تأَوَّبهم
وأَتَاهُم، فهو مُؤْتَاب ومُتَأَوَّب، من الأوبة وهي الرجوع، والمآب: المرجع، والأوب: الرجوع،
والتأوَّب في السَّير نهاراً كالإسَاد في السَّير ليلاً، وقيل: التأوَّب: أن يسير النهار أجمع، وينزل
بالليل. انظر: اللسان، مادة (أوب) وفقه اللغة: ص ١٩١.

(٥) برلين (١): «وخنساء» برلين (٢): «يكشف».

تريد بالحسناء: فرس صخر، والسَّيْب: شَعْرُ النَّاصِيَةِ. وَإِنَّمَا تَفْعَلُ هَذَا فِي رَكْضٍ أَوْ مِنْ مَرَحٍ.

قال: والخيلُ عندنا تُضْفَى؛ أي تترك نواصيها حتى تَضْفُو على وجوهها. حسناء: تعني فرساً لها آباء كريمة تُنسبُ إليها. والسَّيْب^(١): شَعْرُ النَّاصِيَةِ وشَعْرُ الذَّنْبِ.

(٣) فَشَدَّ مَنَاكِبَهَا مُقْصِراً يُبَادِرُهَا يَسْتَطِفُ الرُّكُوبَا^(٢)

شَدَّ مَنَاكِبَهَا بالسَّرَجِ مُقْصِراً^(٣) عِشَاءً.

يَطِفُ فِي الرُّكُوبِ: يسرع، أي يثب عليها فيركبها. ويقال: قد اسْتَطَفَ^(٤) على الأمر: إذا علاه. وقولها: يَسْتَطِفُ الرُّكُوبَا؛ أي تدور به إذا وضع رجله في رِكَابها من نشاطها ومَرَحها.

ويروى: «مَنَاظِقُهَا» وهي حُزْمُهَا، «فَشَدَّ مُنْطَقَهُ»؛ أي تَحَرَّمَ بالسَّلَاحِ. وَالْمُنْطَقُ: موضع النِّطَاق، والنِّطَاق: حَيْطٌ أَوْ سَيْرٌ يَشُدُّ بِهِ الْوَسْطُ وهي الْحَزْمَةُ، وَالْمُسَوَّرُ: موضع السَّوَارِ، وَالْمَخْدَمُ: موضع الخِدْمَةِ^(٥)، وَالْمُقَلَّدُ:

(١) حاشية (دار): بخط العاصمي، أبو هاني: السَّيْب: الناصية، وقال: السَّيْب: العُرْفُ والذَّنْبُ أيضاً، وأنشد: «أهدب ذيلاه دلاص قَرْقَر» ذيلاه: ذنبه وعُرفه. والسَّيْب كذلك: شَعْرُ عُرفه.

(٢) برنس وبرلين (٢):

«فَشَدَّ مُنْطَقَهُ مُقْصِراً فِدَارَت بِهِ تَسْتَطِيفُ الرُّكُوبَا»

حاشية (دار): بخط الكرمانى وخط العاصمي: روى:

«فَشَدَّ مُنْطَقَهُ مُقْصِراً تَبَادَرَهُ تَسْتَطِيفُ الرُّكُوبَا»

تستطيف: تجاوزه.

وحاشية (دار): بخط الكرمانى: «مقصرأً وبخطه: «تبادره».

(٣) الْقَصْرُ: العَشي، أَتَيْتُهُ قَصْراً: عَشيّاً، جِئْتُ قَصْراً: عِنْدَ دُنُو الْعَشي قُبيل الْعَصْرِ.

(٤) اسْتَطَفَ: طَفَّ، طَفَّ الْفَرَسُ طَفّاً: خَفَّ وَأَسْرَعَ، طَفَّتِ الشَّمْسُ: دَنَتْ لِلْغُرُوبِ، اسْتَطَفَ عَلَيْهِ: أَشْرَفَ، وَاسْتَطَفَّ: ارْتَفَعَ. اللسان (طفف).

(٥) الْمَخْدَمُ: موضع الخِدْمَةِ وهي الخَلْخال، وَالْمُخْتَقُ كذلك: موضع الخناق من العنق، وانظر أمثلة أخرى في كتاب الفارابي: ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار، وإبراهيم أنيس، الهيئة المصرية العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٤ م ص ٣١٤.

موضع القِلادة، والمُخْلَل: موضع الخَلخال.
مُقْصِراً: حين دَخَلَ في العَشِيِّ، ويقال: أُنِيتَه قَصْراً ومُقْصِراً، وقد
أَقْصَرْنَا؛ أي دَخَلْنَا في العَشِيِّ وأَمْسَيْنَا.

(٤) تَشَقُّ سَنَابِكُهَا حَوْلَهُ وَتَقْذِفُ بِالطَّرْفِ عَنْهَا الْغُيُوبُ^(١)

أي: تَشَقُّ الأرض بِخَوَافِرِهَا حول صاحبها من نشاطها.
والْغُيُوبُ^(٢): ما غَابَ عَنْكَ من الأرض تَقْذِفُ؛ أي ترفع بَصَرَهَا وتنظر
يَمَنَةً وَيَسْرَةً إلى كُلِّ غَيْبٍ من الأرض.
قال: إِذَا اسْتَأْنَسَتْ رَمَتْ بِطَرْفِهَا وراء الغُيُوبِ، وهذا من نشاطها
وَحَدَّثَهَا، وَلَا يَمِرُّ طَائِرٌ وَلَا دَابَّةٌ إِلَّا اسْتَأْنَسَتْ^(٣).
في رواية «أبي يوسف»: «تَحْدُّ» أي تَشَقُّ في الأرض أَخْذُوداً.
وَالسَّنَابِكُ^(٤): مقادير الخوافر^(٥).

و«تَطْرَحُ بِالطَّرْفِ»^(٦): أي ترمي بِطَرْفِهَا الْغُيُوبَ لتنظر ما فيها، فلا
تفتُر^(٧) منها.

وَالْغَيْبُ: الذي يُؤَارِي ما فيه، فلا يُعْلَمُ أَيُّ شَيْءٍ فيه، ومنه قيل: فلانُ

(١) برلين (١): «وَتَطْرَحُ بالطرف...» برلين (٢) وبرنس:
«تَحْدُّ سَنَابِكُهَا...» وتَطْرَحُ بِالطَّرْفِ...
حاشية (دار): بخط العاصمي:
«تَحْدُّ سَنَابِكُهَا...» وتَطْرَحُ...

بغ: «تَشَقُّ سَبَابِكُهَا» تصحيف.
(٢) الْغَيْبُ: ما اطمأنَّ من الأرض وجمعه (غُيُوبٌ) والغيب من الأرض: ما غَيْبُكَ، وَغِيَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ:
قعره كالجَبِّ وَالْوَادِي.

(٣) دار: ولا استأنست.

(٤) بغ: السبابك، وهو تصحيف.

(٥) دار: الحافر.

(٦) هذه رواية ابن السكيت: جاءت في النسخ المخطوطة: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.

(٧) بغ: تفتُر، والصواب: تفتُر، يقال: قَتَرَ الطَّرْفُ: انكسَرَ نظره، وأَفْتَرَ: ضَعُفَتْ جُفُونُهُ فأنكسر
طَرَفُهُ.

غير مأمون الغيب؛ أي ما تَوَارَى من أمره فليس بمأمون عليه^(١).
ويقال: شاةٌ ذاتُ غَيْبٍ: إذا كانَ في بطنها شَحْمٌ ولم يكن في طرفها من
الشحم طائل؛ أي في أليتها.

(٥) فَأَجْرَى أَجَارِيَهَا كُلَّهَا وَمِنْ كُلِّ جَرِي ثَلَاثِي نَصِيْبًا^(٢)

أي: أجزاها فُنُونًا من جريها؛ أي ضروبًا^(٣).
ولها مِنْ كُلِّ جَرِي نصيب؛ أي تأخذ من كل جري حقه.
والأجاري: جمع إجريًا، وهي الطريقة والنوع من الجري.
قال: أجاريها: أشواطها كلها؛ أي أدرك كل شيء عندها من العدو.

(٦) فَلَمَّا عَلَاها اسْتَمَرَّتْ بِهِ كَمَا أَفْرَغَ النَّاصِحُونَ الدُّنُوبَا

الناصحون: أصحاب الناصح، والناصح^(٤): البعير الذي يُسْتَقَى عليه.
استمرت؛ في عدوها، ومَرَّت كسرعة الماء من الدلو إذا أُفْرِغَ
الدُّنُوبُ؛ الغُرب^(٥)، الواحد، والجمع: دُنُبٌ.
غيره: استمرت؛ أي أسرع في جريها كما يُسرِعُ جري الماء إذا أُفْرِغَ من
الدُّنُوب. والناصحون: الذين يَسْتَقُونَ على النواصح، وهي السَّوَانِي^(٦)،

(١) بغ: ليس بمأمون عليه. ودار: فليس بمأمون عليه.

(٢) برنس وبرلين (٢): «وأجری» بغ وبرلين (٢): «يلقي».

(٣) حاشية (دار): بخط العاصمي: أي جرت كما يجري الماء، أي عندها من كل جري نصيب.

(٤) وجمعه نواصح، انظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، ص: ٣٧، وشعر قسام بن رواحة؛ شرح

ديوان الحماسة: ج ٢ ص ٩٥٨. والناقة تسمى: سانية والجمع: سَوَانٍ.

(٥) الغُرب: الدلو العظيمة، ولا يقال للدلو ذنوب إلا إذا كانت مَلَاى، ولا يقال للدلو سَجَل إلا ما
دام فيها ماء قَلٌّ أو كَثُرَ. والسَّجَل: القربة العظيمة، والسَّلْم: الدلو التي لها عُرْوَة. انظر فقه اللغة
للثعالبي: ص ١٧، ٢٥، ٣٤٥، ٣٤٦.

(٦) السواني؛ مفرداها: السانية وهي الناقة الناضحة التي يستقى عليها الزرع، سَنَت الناقة تسنو:
إذا سقت الأرض. السانية تقع على الجمل والناقة، والساني يقع على الجمل. اللسان، مادة
(سنا).

فَيُفْرِغُونَ مَاءَ الْغُرُوبِ إِذَا ظَهَرَتْ مِنَ الْقَلْبِ عَلَى الْإِزَاءِ^(١).
وَالذَّنُوبُ^(٢): الدَّلُو مَلِيءٌ مَاءً، وَلَا يُقَالُ لَهَا وَهِيَ فَارِغَةٌ «ذَنُوبٌ» وَالذَّنُوبُ
يَذَكَّرُ وَيؤنَّثُ، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ أَذْنِبَةٌ، وَالكَثِيرُ: الذَّنَابُ.
وَالسَّجْلُ^(٣) دُونَ الذَّنُوبِ يَكُونُ نِصْفَ الدَّلُو مَاءً أَوْ ثَلَاثِيهَا، وَالذَّنُوبُ
مَلِيءٌ. قَالَ الرَّاجِزُ: ^(٤) [الرجز]

السَّجْلُ وَالنُّظْفَةُ وَالذَّنُوبُ حَتَّى تَرَى مَرْكُوهَا يَثُوبُ
وَالْمَرْكُوهُ^(٥): الْحَوْضُ الصَّغِيرُ، أَيْ يَثُوبُ مَاؤُهُ.
وَيُقَالُ لِلنُّفْخَةِ مِنَ الْعَطَاءِ: سَجْلٌ وَذَنُوبٌ^(٦).
(٧) فَرَاخٌ يُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ تَبَطَّنْتُ يَا قَوْمُ غَيْثًا خَصِييًا^(٧)

وَيُرْوَى: ^(٨)

أَتَى النَّاسَ مِنْ بَعْدِ مَا أُحْمِلُوا فَقَالَ وَجَدْتُ مَكَانًا خَصِييًا
يُقَالُ: أُحْمِلَ النَّاسُ: إِذَا أَجْدَبُوا، وَأُحْمِلَ الْبَلَدُ: إِذَا لَمْ يُمَطَّرْ، وَهُوَ بَلَدٌ
مُحْمِلٌ وَمُحْمَلٌ وَمَاجِلٌ^(٩). وَمِثْلُ قَوْلِهِمْ «مَاجِلٌ» وَهُوَ مِنْ أَمَحَلْ،

(١) الْإِزَاءُ: مَصَبُّ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ، وَمَا يَوْضَعُ عَلَى فَمِ الْحَوْضِ وَقَايَةً لَهُ إِذَا صُبَّ فِيهِ الْمَاءُ. اللِّسَانُ،
مَادَّةُ (أَزَى).

(٢) انْظُرْ: اللِّسَانُ، مَادَّةُ (ذَنْبٍ) وَفَقَّهَ اللُّغَةَ لِلشَّعَالِيِّ: ص ١٧.

(٣) وَقِيلَ: السَّجْلُ: الْقَرَبَةُ الْعَظِيمَةُ، وَلَا يُقَالُ لِلدَّلُو سَجْلٌ إِلَّا مَا دَامَ فِيهَا مَاءٌ قَلًّا أَوْ كَثُرَ. اللِّسَانُ،
مَادَّةُ (سَجْلٍ) وَفَقَّهَ اللُّغَةَ: ص ٢٥ وَ ١٧ وَ ٣٤٥.

(٤) هَذَا الرَّجْزُ فِي اللِّسَانِ، مَادَّةُ (رَكَ) غَيْرُ مَعْرُوفٍ. قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: يَقُولُ: اسْتَقَى تَارَةً ذَنُوبًا، وَتَارَةً
نُظْفَةً حَتَّى رَجَعَ الْحَوْضُ مَلَانًا كَمَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يُشْرَبَ. وَالنُّظْفَةُ: الْمَاءُ الصَّافِي.

(٥) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْمَرْكُوهُ: الْحَوْضُ الْكَبِيرُ، وَالْجَرْمُوزُ: الصَّغِيرُ. اللِّسَانُ، مَادَّةُ (رَكَ)

(٦) دَارُ وَبَغٍ: وَقَالَ: (ظ) ذَنُوبًا. وَهِيَ غَيْرُ مَقْرُوءَةٍ فِي النَّسَخَتَيْنِ.

(٧) بَرْلِينَ (١) وَبَرْلِينَ (٢) وَبَرْنِسَ وَحَاشِيَةَ (دَارٍ) بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ:

«أَتَى النَّاسَ مِنْ بَعْدِ مَا أُحْمِلُوا فَقَالَ وَجَدْتُ مَكَانًا خَصِييًا»
(٨) هَذِهِ رَوَايَةُ ابْنِ السَّكَيْتِ.

(٩) أَرْضٌ تُخَلُّ وَتُحْمَلُ وَتُحْمَلُ وَمَاجِلٌ وَمُحْمَلٌ وَمُحَالٌ. اللِّسَانُ، مَادَّةُ (عَمَلٍ).

قولهم «عَاشِبٌ»^(١) وهو مِنْ أَعَشَبَ، وَلَيْلٌ «غَاضٍ» وهو مِنْ أَعْضَى^(٢) ؛
 أي أَظْلَمَ، وَغَلَامٌ «يَافِعٌ» وهو مِنْ أَيْفَعَ، وهو «بَاقِلٌ» الرَّمْثُ وَ«وَارِسُهُ»
 وهو مِنْ أَبْقَلَ وَأُورِسَ^(٣) ، وَأَبْقَلَ حِينَ يَنْبُتُ، وَأُورِسَ فِي الصَّفَرِيةِ؛
 تعلوه زهرة صفراء كأنها الْوَرَسُ.

يقول: خَرَجَ عَلَى فَرَسِهِ يَرُودُ لَهُمْ، فَأَرْتَادَ لَهُمْ مَوْضِعاً مُخْصِيباً.
 قال: ارتاد لقومه مكانَ غَيْثٍ، قال: وَالْغَيْثُ: مكانٌ مُعْشِبٌ، وهو الذي
 ركب الْفَرَسَ وكانَ رائداً يَطْلُبُ لَهُمُ الْكَلَأَ، فَأُحْدِدَ، فَأَتَاهُمْ يُخَبِّرُهُمْ أَنَّهُ قد
 تَبَطَّنَ غَيْثاً خَصِيباً؛ أي أَصَابَ.
 قال: الْغَيْثُ: المطر الشديد الْمَطْبَقُ، فهذا الغيث قد أَخْصَبَ
 وَأَسْتَرَعَى^(٤)؛ أي كثر مَرَعَاهُ وَخِصْبُهُ.

(٨) بِقَوْمٍ إِذَا أَفْزَعُوا أُمْسِكُوا^(٥) وَأَذْرَكَ مِنْهُمْ رُكُوبٌ رُكُوباً

يقول: إِذَا جَاءَهُمْ فَزَعٌ أُمْسِكُوا، فلم يخرجوا حتى يجتمعوا فيصيروا رُكْباً
 واحداً. ثم قالت: وَأَذْرَكَ مِنْهُمْ رُكُوبٌ رُكُوباً؛ أي قد أَذْرَكَ آخِرَهُمْ أَوَّلَهُمْ
 فركبوا.

قال «عَرَامٌ»^(٦): أي لم يَسْتَفِزْهُمْ الْفَزَعُ حتى ركبوا كلهم.
 قال: وقفوا حتى يتلاحقوا، ويتلاحق منهم أُرْكَوبٌ أُرْكَوباً، وذاك أَعَزَّ لَهُمْ.

(١) هو عاشب وعشيب وعشابة من عَشِبَ.

(٢) أَعْضَى اللَّيْلَ، وَغَضَا اللَّيْلَ غَضُواً وَغَضُواً: عَمَّ ظَلامُهُ.

(٣) أُوْرِسَ الرَّمْثُ: أَصْفَرَ وَرَقَهُ بَعْدَ الْإِدْرَاكِ فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلُ الْمَلَأِ الصُّفْرِ، وَالْوَرَسُ: شَجَرُ لَهُ
 قُرُونٌ مَغْطَاةٌ بِغَدَدٍ خُمْرَاءَ.

(٤) دار: وأسرع، بغ: واسترع.

(٥) بغ: «بقوم إذا أُمْسِكُوا أَفْزَعُوا»

حاشية (دار): بخط العاصمي: «مَسْكُوا... وَأَذْرَكَ» برنس: «مَسْكُوا»، مَسْكُوا: احتبس

بعضهم على بعض حتى يجتمعوا. بخط الكرمانلي: [رُكُوب]: جمع رُكْبَ.

(٦) عَرَامُ بْنُ إصْبَغٍ السُّلَمِيُّ، وَقَدْ سَبَقَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ.

رواه «أبو يوسف»^(١): «بقوم إذا أفرعوا أمسكوا»^(٢)

أي: حَسَّ بعضهم على بعض وتماسكوا حتى يجتمعوا.

يقال: بَثْرُهَا مَسَاكٌ^(٣): إذا كان جرائها^(٤) ضَلْباً شديداً لا يحتاج إلى الطِّي ويقال لها مَسَكَةٌ ضَلْبَةٌ. ويقال في غير ذا: مَسِكَ عَلَى قَوْسِكَ بِالْمَسَكِ^(٥)، وهو التَّوْقِيفُ^(٦) الذي يكون على سَيْتِي^(٧) القوس من الْعَقَبِ تُشَدُّ بِهِ وَتَمْلَحُ. ويقال: رَجُلٌ مَسِيكَ بَيْنَ الْمَسَاكَةِ^(٨): إذا كان بخيلاً شديداً.

وَالرُّكُوبُ: جَمْعُ رَكْبٍ، وَالرَّكْبُ جَمْعُ رَاكِبٍ، وَهُمْ رُكْبَانُ الْإِبِلِ، وَالرَّكْبَةُ أَقَلُّ مِنَ الرَّكْبِ، وَالرَّكْبَةُ: مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ، فَإِذَا جَاوَزَ الْعَشْرَةَ فَهُمْ الرُّكْبُ. وَالْأَرْكُوبُ: أَكْثَرُ مِنَ الرَّكْبِ.

وِرْكَابُ الْقَوْمِ: مَا يَرْكَبُونَهُ مِنَ الْإِبِلِ، أَوْ مَا يَحْمِلُونَ عَلَيْهِ مَتَاعَهُمْ، أَوْ يَمْتَارُونَ عَلَيْهِ، وَالْوَاحِدَةُ رَاحِلَةٌ، وَالرَّكُوبَةُ، مَا يُرْكَبُ مِنَ الْإِبِلِ؛ ذُلُّهَا، وَالْجَمْعُ: رَكَائِبٌ^(٩).

(١) بغ: أبو سعيد، والصواب ما جاء في (دار).

(٢) رواية أبي يوسف، يعقوب بن السكيت: «مَسْكُوا» وهي المقصودة هنا. انظر: برنس، ورقة (١٩).

(٣) يقال: بَلَغَ مَسَكَةُ الْبَثْرِ وَمُسَكَّتَهَا: إِذَا حَفَرَ قَبْلَ مَكَاناً ضَلْباً، وَإِنْ بَثَرَ بَنِي فُلَانٍ فِي مَسَكٍ، وَقِيلَ: الْمُسَكَةُ مِنَ الْبَثْرِ: الضَّلْبَةُ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى طَيِّ. اللسان، مادة (مسك).

(٤) دار: جرابها، وفي الحاشية الجِرَابُ: جَوْفُ الْبَثْرِ مِنْ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا. والصواب: الْجِرَانُ: وَهُوَ الْبَطْنُ وَالْوَسْطُ.

(٥) الْمَسَكُ: الذَّبْلُ مِنَ الْعَاجِ كَهَيْئَةِ السُّوَارِ تَجْعَلُهُ الْمَرْأَةُ فِي يَدَيْهَا، وَالذَّبْلُ: الْقُرُونُ، فَإِنْ كَانَ مِنْ عَاجٍ فَهُوَ مَسَكٌ وَعَاجٌ وَقُفٌّ، وَإِذَا كَانَ مِنْ ذَّبْلٍ فَهُوَ مَسَكٌ لَا غَيْرَ. اللسان (مسك).

(٦) وَهُوَ الْوُقُوفُ: سَوَارٌ مِنْ عَاجٍ وَمَا يَسْتَدِيرُ بِحَافَةِ الثَّرْسِ مِنْ قَرْنٍ أَوْ حَدِيدٍ وَشَبْهِهِ.

(٧) دار: سَيْتٌ، وَفِي الْحَاشِيَةِ تَصْوِيبُ «سَيْتِي» السَّيَّةُ مِنَ الْقَوْسِ: مَا عَظِفَ مِنْ طَرَفِهَا، وَهِيَ سَيْتَانِ.

(٨) الْبَخِيلُ: مَسِيكٌ وَمُسَكَّةٌ وَمَسِيكٌ، وَقِيلَ: فِيهِ مُسَكَّةٌ وَمُسَكَّةٌ وَمَسَاكٌ وَمَسَاكَةٌ، وَمَسَاكٌ: كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْبَخْلِ وَالتَّمَسُّكِ بِمَا لَدَيْهِ ضَنْأً بِهِ. اللسان، مادة (مسك).

(٩) قِيلَ: الرَّكَّابُ لِلْبَعِيرِ خَاصَّةً، وَالْجَمْعُ: رَكْبٌ وَرُكَّابٌ وَرُكْبَانٌ وَرُكُوبٌ. وَرَجُلٌ رُكُوبٌ وَرُكَّابٌ:

كثير الركوب، وقيل: الرُّكَّابُ: لَا يَخْتَصُّ بِالْإِبِلِ، فَإِذَا كَانَ عَلَى فَرَسٍ فَهُوَ فَارَسٌ، وَقِيلَ: الرُّكْبُ:

(٩) فَفَدُّوا أَبَاهُ وَأَخْوَالَهُ وَلَمْ يَجِدُوهُ ضَلُولاً هَيُوباً^(١)

ففدُّوا أباه الرائد.

والضَّلُول: الذي يَضِلُّ الطريق، أي لم يجدوه هَيُوباً حين نَدَبُوهُ.

ضلولاً؛ أي لم يجدوه ضالاً فيما قال.

أي لم يَكْذِبْهم، ولم يَهَبْ شيئاً حين أرسلوه مُرْتَاداً^(٢).

(١٠) وَسَارُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا اسْتَقِمْ وَلَمْ يَجِدُوهُ كَلُولاً كَذُوباً

رواه «أبو يوسف»:

«فَسَارُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا اسْتَقِمْ فَلَمْ يَجِدُوهُ عَلُولاً...»

من العِلَّة. وساروا: ركبوا إليه، اسْتَقِمْ: امضِ فَإِنَّا سَتَتَّبِعُكَ.

كلولاً: مُعَيَّاً^(٣)، ويقال: عاجزاً.

قال: أقول: فلان كَلُولٌ^(٤)؛ إذا كان عاجزاً.

= أصحاب الإبل في السَّفر وهم العشرة فما فوقهم، والرَّكِب: الراكب، ويجمع الرُّكْب على أَرْكَب ورُكُوب، والرَّكْبَةُ أَقْلٌ من الرُّكْب، والأَرْكُوب أكثر من الرُّكْب. والرُّكُوب والرُّكُوبَةُ: ما يُرْكَب، والرُّكَّاب: الإبل التي يُسَار عليها، لا واحد لها من لفظها، واحدها: راجلة، وجمعها: رُكْب ورُكَّاب. انظر: اللسان، مادة (ركب).

(١) برنس:

«فساروا إليه وقالوا: استقم فلم يجدوه ضلوعاً هَيُوباً»

والصواب: «علولاً».

حاشية (دار): بخط العاصمي:

«فساروا إليه وقالوا: استقم ولم يجدوه ضلولاً هَيُوباً»

(٢) حاشية (دار) بجانب هذا الشرح: بخط الكرمانلي.

(٣) دار وبنغ: معيياً.

(٤) كَلٌ يَكُلُ كَلَالَةً وكَلَالاً: أصبح عِيالاً على غيره. الكَلُّ: الثَّقِيل الروح والعِيْل، يجمع على كُلُول، والكُلُول: الذين لا خير فيهم. اللسان، مادة (كلل).

(١١) وَطَعْنَةَ خَلْسٍ تَلَا فَيْتَهَا كَعَطُّ النِّسَاءِ^(١) الرِّدَاءُ الْمَجْرُوبَا

قال بعضهم: طَعْنَةُ الْخَلْسِ: أَنْ يُوَاجِهَ الْفَارْسُ الْفَارِسَ، فَتِلْكَ الطَّعْنَةُ هِيَ طَعْنَةُ خَلْسٍ قَدْ اخْتَلَسَهَا مِنْ صَاحِبِهِ.

تَلَا فَيْتَهَا: تَدَارَكَتْهَا، كَعَطُّ النِّسَاءِ^(٢): كَشَقُّ النِّسَاءِ. وَجَعَلَ الطَّعْنَةَ كَعَطِّ النِّسَاءِ فِي سَعَتِهَا.

قال «عَرَامٌ»: هَذَا فِي نُجْلِهَا؛ أَيِ فِي سَعَتِهَا حِينَ أَنْهَزَهَا. قَالَ: «عَطَّطْنَاهُ فِي وَسْطِهِ وَلَمْ يَعْطِطْنَاهُ فِي نَظَرِهِ»^(٣).

وَالْمَجْرُوبُ: الْمَشَقُّ.

تَقُولُ: كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُسْتَعِدٌّ لِمُصَاحِبِهِ يَطْعَنُهُ، فَإِذَا طَعَنَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَتِلْكَ الطَّعْنَةُ خَلْسٌ؛ أَيِ طَعْنَةُ مُبَادَرَةٍ أَمَكَنْتَ فَطَعَنْتَهَا؛ أَيِ اخْتَلَسَتْهَا عَلَى عَجَلَةٍ. فَتَلَا فَيْتَهَا: تَدَارَكَتْهَا قَبْلَ أَنْ يَطْعَنَهَا غَيْرُكَ، وَالْعَطُّ: الشَّقُّ، وَالْمَجْرُوبُ: الْمَخْرُوقُ جَبِيئُهُ، وَالْمَرْأَةُ تَأْخُذُ الرِّدَاءَ فَتَجْعَلُهُ دِرْعًا^(٤).

(١٢) وَحَمْرَاءَ فِي الْقَوْمِ مَظْلُومَةٍ كَأَنَّ^(٥) عَلَى ذَفَّتِهَا كَثِيبًا

هَذِهِ الْحَمْرَاءُ نَاقَةٌ مَظْلُومَةٌ^(٦) أُخِذَتْ مِنْ رَبِّهَا غَضَبًا؛ أَيِ كَانَتْ هَذِهِ النَّاقَةُ

(١) برلين (٢): «كقط النداماء» لعلها «الندامي».

حاشية (دار): بخط العاصمي: كَعَطُّ النِّسَاءِ؛ لِأَنَّهُنَّ يُشَقَّقْنَ الثِّيَابَ.

(٢) عَطُّ الثَّوْبِ عَطًا: شَقُّهُ طَوْلًا أَوْ عَرْضًا، وَكَذَلِكَ: عَطَطَ الثَّوْبَ وَاعْتَطَهُ.

(٣) لَعَلَّهُ مَثَلٌ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي كُتُبِ الْأَمْثَالِ، وَمَعْنَاهُ: «شَقَّقْنَاهُ شَقًّا حَقِيقِيًّا».

وفي حاشية (دار): «طَرَفُهُ» بَدَلُ «نَظَرِهِ».

(٤) أَيِ: تَأْخُذُهُ فَتَعْطُهُ فَتَجْعَلُهُ دِرْعًا.

(٥) بَرْنَسٌ: «كَأَنِّي» وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٦) حاشية (دار): قَالَ أَبُو عَمْرٍو: حَمْرَاءُ: نَاقَةٌ مَظْلُومَةٌ نَحَرَهَا وَهِيَ شَابَةٌ سَمِينَةٌ. «كَأَنَّ عَلَى جَنْبِهَا

مِلَاءٌ» يَعْنِي سَنَامَهَا.

بخط العاصمي: مَظْلُومَةٌ: نَاقَةٌ نَحَرَهَا عَلَى غَيْرِ عِلَّةٍ، كَثِيبًا: يَعْنِي سَنَامَهَا.

العاصمي: تَقُولُ: مَا بِهَا أَدْنَى عِلَّةٍ...

وسَطَ القوم صحيحة ليس بها مَرَضٌ ولا عُلَّةٌ يُتَعَلَّثُ بها^(١)، والعُلَّةُ أن تهزَل.

يريد: كأنَّ على جنبِها كَثِيباً! يكون ممَّا عليها من الشَّحْمِ. [ما]^(٢) بها أدنى عِلَّةٌ أو مَرَضٌ أو كَسْرٌ، فلم تَعْنِ أنه عَقَرَهَا على هذه الحال، ولكنَّه اغتصبها نفسها وهي صحيحة.

غيره: يعني ناقة، وحمُر الإبل جِلَادُهَا وَصُبْرُهَا على مَرِّ الزَّمان. مَظْلُومَةٌ: نُحِرَتْ لغير عِلَّةٍ، اعتَبَطَتْ اعتباطاً^(٣).

وقولهم: «ظَلَّامُونَ لِلْجُزُرِ»^(٤) أي وضعوا النحر في غير موضعه، نحروا كرامها وذوات أطرافها^(٥).

قال «الأصمعي»: وأصل الظلم كُله؛ وَضَعَ الشيء في غير موضعه، ومنه قيل: أرضٌ مَظْلُومَةٌ؛ أي خَوَّصَ فيها وليس فيها موضعٌ مُخَوَّصٌ^(٦)؛ لأنهم قومٌ مُجْتَازُونَ، ويقال: قد ظَلَمَ الأرض؛ إذا حَفَرَ فيها بئراً في غير حَقِّه الذي هو له، ويقال لِلْقَابِرِ: لَا تَظْلِمْ؛ أي لَا تُتْلِقِ فِي الْقَبْرِ تُرَاباً مِنْ غَيْرِ تُرَابِهِ الذي خَرَجَ مِنْهُ، ويقال: قد ظَلَمَ وَطْبُهُ^(٧)؛ إذا سَقَى مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَرُوبَ ويخرج زُبْدُهُ، ويقال: سَقَانَا ظَلِيمَةً طَيِّبَةً.

(١) العُلَّةُ: السَّبَبُ من مرض أو وَجَعٍ أو عدم منفعة، التعليث: بدء الوجع، يقال: قُتِلَ النَّسْرُ بِالْعُلْثَى: أي خَلَطَ لَهُ فِي طَعَامِهِ مَا يَقْتُلُهُ، الْعُلْثُ: الْخِلْطُ. عَلَثَ الزُّنْدُ وَاعْتَلَثَ وَاعْتَاَصَ: لَمْ يُوْر. اللسان، مادة (علث).

(٢) سقطت من (دار) و(بغ).

(٣) الْعَيْطَةُ: الناقة التي تَنْحَرُ مِنْ غَيْرِ دَاءٍ وَلَا كَسْرٍ، وهي فَيْتَةٌ. اللسان، مادة (عبط).

(٤) الْجُزُرُ: جمع جَزُورٍ؛ وهي الناقة المَجْزُورَةُ، جَزَرَ الناقة: نَحَرَهَا وَقَطَّعَهَا.

(٥) الطَّرَقُ: السَّمْنُ فِي النُّوقِ، وَذَوَاتُ الْأَطْرَاقِ: السَّمِينَاتُ التَّامِكَاتُ.

(٦) خَوَّصَتِ النَّخْلَةَ: أَوْرَقَتْ، لَيْسَ فِيهَا مَوْضِعٌ مُخَوَّصٌ: أي مَا يَصْلُحُ لِرِزْقَةِ النَّخِيلِ.

(٧) الْوُطْبُ: سَقَاءُ اللَّبَنِ، وَهُوَ جِلْدُ الْجَدْعِ فَمَا فَوْقَهُ، وَجَمْعُهُ: وَطَابٌ وَأَوْطَبٌ وَأَوْطَابٌ وَأَوَاطِبُ.

وقال «الأصمعي»: وأنشدنا «عيسى بن عمر»: ^(١) [الطويل]

«وفي ظَلَمِي لَهُ عَامِداً أُجْرُ»

يعني: وَطَب اللَّبَن.

قال «الأصمعي»: قال «عيسى بن عمر»: وكذا تُنَشِّدُهُ العرب: «وفي

ظَلَمِي» بِالْفَتْح وهو المَصْدَر، والظُّلَم: الاسم. وقال آخر: [البسيط]

لَا يَظْلِمُونَ إِذَا صَفُّوا وَطَابَهُمْ وَهُمْ لِحَارِهِمْ فِي دَارِهِمْ ظُلْمٌ

وظَلَمَ السَّيْلُ الْأَرْضَ: إِذَا خَدَّدَ فِيهَا فِي مَوْضِعٍ لَمْ يَكُنْ أَثَرُ سَيْلٍ قَبْلَهُ،

قال الحَوَيْدَرَةُ الدُّبَيَّانِي ^(٢): [الكامل]

ظَلَمَ الْبِطَاحَ بِهِ انْهِلَالٌ حَرِيصَةٍ فَصَفَا النُّطَافُ بِهِ بُعِيدَ الْمُقْلَعِ ^(٣)

ويقال: ظَلَمْتُ فَلَانًا فَاَنْظَلِمَ: إِذَا سَأَلْتَهُ وَالْأَشْيَاءَ عَلَيْهِ مُتَعَدِّدَةً غَيْرَ مُمْكِنَةٍ،

فَحَمَلَ عَلَى نَفْسِهِ وَقَضَى حَاجَتَكَ.

وَيُقَالُ: دَفَّانٌ وَدَفَّتَانٌ ^(٤)؛ وَهُمَا الْجَنْبَانُ، وَيُقَالُ: نَاقَةٌ قَدْ دُفِّفَ لَهَا؛ إِذَا

(١) فِي اللِّسَانِ، مَادَّةُ (ظَلَمَ) قَالَ: وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ:

«وَصَاحِبُ صَدَقٍ لَمْ تَرْبِنِي شِكَايَتُهُ ظَلَمْتُ وَفِي ظَلَمِي لَهُ عَامِداً أُجْرُ

قَالَ: هَذَا سَقَاءٌ سَقَى مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ زُبْدُهُ، أَوْ قَبْلَ أَنْ يَرُوبَ، وَمِثْلُهُ:

«وَقَائِلَةٌ ظَلَمْتُ لَكُمْ سِقَائِي وَهَلْ يَخْفَى عَلَى الْعَكِيدِ الظَّلِيمِ»

(٢) هُوَ قُطَيْبَةُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ مَعْصَنِ الْغُفَفَانِي، وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَفْضَلِيَّةِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا:

بَكَرَتْ سُمَيَّةٌ بُكَرَةً فَتَمَتَّعَ وَعَدَّتْ غَدُوَ مُفَارِقِي لَمْ يَرْبِعْ

انْظُرْ: دِيوانَهُ، تَحْقِيقُ: نَاصِرُ الدِّينِ الْأَسَدُ، دَارُ صَادِرٍ، بَيْرُوتُ ١٩٧٣ م، ص ٤٦ وَمَا بَعْدَهَا.

وَانْظُرِ الْمَفْضَلِيَّاتِ: ص ٤٣ - ٤٥.

(٣) رِوَايَةُ الدِّيَوَانِ: «ظَلَمَ الْبِطَاحَ لَهُ... النُّطَافُ لَهُ» وَرِوَايَةُ اللِّسَانِ: «الْبِطَاحُ بِهَا... النُّطَافُ بِهَا»

الْبِطَاحُ: بَطُونُ الْأَوْدِيَةِ، الْحَرِيصَةُ: الْمَطَرَةُ الَّتِي تَقْشُرُ وَجْهَ الْأَرْضِ، النُّطَافُ: الْمَيَاهُ.

(٤) دَفَّ النَّاقَةُ: جَنْبُهَا، وَلِلنَّاقَةِ دَفَّانٌ وَهُمَا الْجَنْبَانُ (انْظُرْ شَعْرَ عَبْدِ بْنِ الطَّبِيبِ، الْمَفْضَلِيَّاتِ:

ص ٥٠١) وَدَفَّ النَّاقَةُ الْوَحْشِي: الْجِهَةُ الَّتِي لَا يُرَكَّبُ مِنْهَا، (انْظُرْ: دِيوانَ عَنَتْرَةَ بْنِ شَدَادٍ،

ص ٢٠٢).

ركب الشَّحْمَ دَفَّيْهَا وكتفِيهَا، وَأَنْسَاحَ شَطَا سَنَامِهَا عَلَى جَنْبَيْهَا، ويقال: نَاقَةٌ قَدْ خُرْنِقَ^(١) لَهَا؛ وذلك أَنْ يَكُونَ خَلْفَ مَرَافِقِهَا بَوَادِرُ مِنَ الشَّحْمِ كَأَنَّهَا خَرَائِقُ.

وقوله: كَثِيبًا؛ يعني سَنَامَهَا، وَالْبَادِرَةُ^(٢) التي بَيْنَ الْكَتِفِ وَأَعْلَى الْمُنْحَرِ.

(١٣) تَيَمَّمْتَهَا غَيْرَ مُسْتَأْمِرٍ فَصَرَفْتُهَا وَكَسَوْتُ الْقَضِيْبَا^(٣)

تَيَمَّمْتُ: قَصَدْتُ إِلَيْهَا غَيْرَ مُسْتَأْمِرٍ لِمَالِكِهَا، فَصَرَفْتُهَا؛ أَيِ قَسَمْتُهَا. بَعْدَمَا كَسَوْتُهَا الْقَضِيْبَ، وَالْقَضِيْبُ: السَّيْفُ؛ أَيِ كَسَوْتُ الْقَضِيْبَ الدَّمَ.

(١٤) فَظَلَّتْ تَكُوسُ عَلَى أَذْرُعٍ^(٤) ثَلَاثٍ وَغَادَرَتْ أُخْرَى خَضِيْبًا^(٥)

تَكُوسُ^(٦)؛ أَيِ تَرَكَبُ صُدُورَهَا وَتَقَعُ عَلَى يَدَيْهَا؛ أَيِ عَلَى ثَلَاثِ قَصَبَاتٍ صِحَاحٍ، وَالْأُخْرَى قَطَعَهَا السَّيْفُ؛ أَيِ الرَّجُلِ التي^(٧) ضَرَبَتْهَا بِالسَّيْفِ مُخْتَضِبَةً بِالدَّمِ.

قال، يقال: كَاسَ يَكُوسُ^(٨): إِذَا مَشَى عَلَى ثَلَاثٍ.

(١) خُرْنَقَتِ النَّاقَةُ: كَثُرَ فِي جَانِبِي سَنَامِهَا الشَّحْمُ، مِنَ الْخُرْنُقِ؛ وَهُوَ الْأَرْنَبُ الصَّغِيرُ وَالْجَمْعُ: خَرَائِقُ.

(٢) هُمَا بَادِرَتَانِ مِنَ الْبَعِيرِ: جَانِبَا الْكُرْكِرَةِ.

(٣) بَرَلِينَ (١): وَبَرَزَتِ الْقَضِيْبَا بَرَلِينَ (٢): «غَيْرِ مُسْتَأْمِرٍ... وَهَزَزَتِ الْقَضِيْبَا»

بَرَنَسٍ: «غَيْرِ مُسْتَأْمِرٍ... وَهَزَزَتِ الْقَضِيْبَا»

يَعْنِي: «غَيْرِ مُسْتَأْمِرٍ»

حَاشِيَةُ (دَارٍ): بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ: «وَهَزَزَتِ الْقَضِيْبُ: سَيْفٌ.

(٤) بَرَنَسٍ: «أَكْرَعُ» حَاشِيَةُ (دَارٍ): بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ: «عَلَى أَكْرَعٍ».

(٥) الْبَيْتُ مَنْسُوبٌ فِي اللِّسَانِ، مَادَّةُ (كُوسٍ) إِلَى «عَمْرَةَ بِنْتِ الْخَنْسَاءِ».

(٦) الْكُوسُ: الْمَثْنَى عَلَى رِجْلٍ وَاحِدَةٍ، وَمِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ: عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ، أَوْ يَرْفَعُ إِحْدَى قَوَائِمِهِ وَيَنْزُو عَلَى مَا بَقِيَ.

(٧) دَارٍ وَبَغٍ: الرَّجُلُ الَّذِي...

(٨) لِلْخَنْسَاءِ بَيْتٌ مِثْلُ بَيْتِ (١٤) وَهُوَ فِي الْقَصِيدَةِ (١٥) مِنْ هَذَا الشَّرْحِ:

«فَظَلَّتْ تَكُوسُ عَلَى أَكْرَعٍ ثَلَاثٍ وَكَانَ لَهَا أَرْبَعُ»

قال: وسمعتُ «الكلابي»^(١) يقول: إذا عُقِلَ البَعِيرُ كَاسَ على رُكْبَتَيْهِ، وإذا عُرِّقَ كَاسَ على عُرْقُوبَيْهِ^(٢).

غَادَرَتْ: خَلَّفَتْ، يقال: بقي لساعي بني فلان غَدَرٌ^(٣)؛ وهو شيء يَبْقَى من الصَّدَقَةِ.

قال «الأصمعي»: ومنه سُمِّيَ الغديرُ غديراً؛ لأنَّ السَّيْلَ غَادَرَهُ؛ أي خَلَّفَهُ.

قال: وسمعتُ «الكلابي» يقول: اسْتَغْدَرْتُ ثَمَّ غُدْرٌ^(٤)؛ أي بقيت من آثار السَّيْلِ.

ويُقَال: أَلْقَتِ الشَّاةُ غُدُورَهَا^(٥)؛ وهي أشياء تُلقِيها من عَلَقٍ^(٦) الدَّمِ وسَرِيحِهِ^(٧) بَعْدَ السَّلَا^(٨). ويقال: غَدِرَتْ^(٩) الشَّاةُ: إذا خَلَسَتْ^(١٠) عن

(١) الكلابي: لعله أبو صاعد الكلابي، كذا جاء اسمه صريحاً (ص ٣٣٨) من هذا الشرح، روى عنه ابن السكيت في إصلاح المنطق. انظر ترجمته في: الفهرست، ص: ٥٣ (طبعة طهران) وإنباه الرواة ج ٤ ص ١٠٤.

أو أبو زياد الكلابي، يزيد بن عبد الله، أعرابي بدوي، قدم بغداد أيام المهدي وله كتاب «الإبل». انظر ترجمته في الفهرست: ص ٥٠، وأرجح أن يكون الثاني المقصود هنا، وأن النص منقول من كتابه الموسوم بـ«الإبل».

(٢) يؤكد هذا الرأي قول الأعور النبهاني: «ولو عند غَسَّان السليطي عَرَسَتْ رَغَا فَرِقَ منها وكَاسَ عَقِيرُ» انظر: اللسان، مادة (كوس).

(٣) دار: غُدْر.

(٤) أي صارت هناك غُدْران. اللسان، مادة (غدر).

(٥) أَلْقَتِ الشَّاةُ غُدُورَهَا؛ وهي بقايا أقداء تبقى في الرَّحِمِ تلقِيها بعد الولادة، وأَلْقَتِ الناقةَ غَدْرَهَا: أي ما أَغْدَرَتْه رَحِمُها من الدَّمِ والأذْي. اللسان (غدر).

(٦) العَلَقُ: الدَّمُ الغليظ الجامد.

(٧) بَغ: شريحة، وفي حاشية (دار): الشريح: الدَّمُ المخلوط، والسَّلَا: المشيمة. ولعلها السَّرِيحَةُ: الطريقة المستطيلة من الدَّمِ، اللسان، مادة (سرح).

(٨) السَّلَا: ماءٌ أَصْفَرُ تلقِيه الشَّاة بعد الولادة.

(٩) غَدِرَتْ الناقة عن الإبل: تَخَلَّفَتْ، وهي ناقة غَدِرَة وَغَيْرَة وَغَمِرَة وَغَدُور: إذا تَخَلَّفَتْ عن الإبل في السَّوْق. والغدير: القطعة من الماء يغادرها السَّيْل، وجمعه: غُدْر وَغُدْران وعلى بني فلان غُدْرَة من الصَّدَقَةِ وَغَدْر؛ أي بَقِيَّة. اللسان، مادة (غدر).

(١٠) خَلَسَتْ: رجعت في غفلة عن الغنم.

الغَنَمَ إِمَّا يَنْشَبِ فِي عُرْفُطٍ أَوْ سَمُرٍ، وَلَا تَكَادُ تَنْشَبُ مِنَ الْعِضَاهِ (١) إِلَّا فِيهِمَا،
وَلَمَّا تَتَخَلَّفُ مِنْ هُزَالٍ أَوْ مَرَضٍ .
خَضِيبٌ: مَخْضُوبَةٌ مِنَ الدَّمِّ لِأَنَّهَا عُرْقِبَتْ.

(١٥) وَقُلْتَ لَصَاحِبِهَا لَمْ تَرُعْ (٢) فَلَمْ يَعِدِمِ الْقَوْمُ نُجْحًا قَرِيبًا
أَي؛ قُلْتَ يَا صَخْرُ: لَا تَرُعْ (٣)، فَرَّاحٌ صَاحِبُ النَّاقَةِ يُقْدِي، وَحَمَلُوهُ مَعَ
بَعْضِ أَصْحَابِهِمْ، وَحَمَلُوا رَحْلَهُ جَنِيًّا مَعَ آخَرٍ، يُطَيِّبُونَ نَفْسَ (٤) صَاحِبِ
النَّاقَةِ، وَلَمْ يَعِدِمُوا أَنْ أَتَاهُمُ اللَّهُ - جَلَّ جَلَالُهُ - بِرِزْقٍ حَاضِرٍ.
قَالَ: بَيْنَمَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَدْرُونَ مِنْ أَيْنَ يَرِغُونَ الطَّعَامَ إِذْ تَهْدَى صَخْرُ
لِهَذِهِ النَّاقَةِ فَعَقَّرَهَا؛ فَهَذَا النُّجْحُ الْقَرِيبُ.
لَمْ تَرُعْ: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَعْطِيكَ خَيْرًا مِنْهَا.

(١٦) فَرَّاحٌ يُقْدِي عَلَى جَسْرَةٍ أُمُونٍ وَغَادَرَ رَحْلًا جَنِيًّا (٥)
أَي: حَمَلُوهُ وَأَزْدَفُوا لَهُ رَحْلَهُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يُقْدُونَهُ.
غَادَرَ: خَلَّفَ رَحْلَهُ قَدْ حُمِلَ.
وَالْأُمُونُ (٦): الَّتِي قَدْ أَمِنْتَ عِثَارَهَا.

(١) العضاه: كل شجرة له شوك كالطلح والسَّعْلَمُ والعُرْفُطَةُ والسَّمُرُ والقَتَادُ. الثعالبي: فقه اللغة، ص ٣٥٨ وعلى هذا القول يكون العُرْفُطُ والسَّمُرُ من العضاه وليس مختلفاً عنها.

(٢) برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس: «لا ترع»، يغ: لا ترع، حاشية (دار): بخط الكرمانلي: لا تفرع أي إني أعطيك ثمنها أو مكانها.

(٣) دار وبيغ: لم ترع، وهذا يؤكد رواية البيت، من رَاعَ رَوْعًا: فَرَعَ.

(٤) دار: يطيبون بنفس.

(٥) برلين (١): «تعدى... وغادرت رجلاً»

برلين (٢): «فراح يعدي... وغادرت رجلاً»

برنس: «على حَسْرَةِ أَمُوتٍ وغادرت رجلاً خبيثاً» وكلُّها مُصَحَّفٌ.

حاشية (دار): بخط العاصمي: «فراح يُعْدِي» بخط العاصمي: يُسَارَ به وَيُضَى به محل ذلك الرجل على بعير آخر.

(٦) الأمون: الناقة الوثيقة الخلق، قد أَمِنَتْ أَنْ تَكُونَ ضَعِيفَةً، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي قَدْ أَمِنَتْ الْعِثَارَ وَالْإِعْيَاءَ. اللسان، مادة (أمن).

أي: غادرَهُ في القوم فحملوه لَهُ.

ويُروى^(١): «يُعَدِّي» يُصْرَف.

وقوله: على جَسْرَةٍ؛ أي ناقة سَبْطَة عظيمة، أعطاه إياها مكان ناقته التي نَحَرَهَا. قال «ابن أحر» وذكر ناقة: ^(٢) [البسيط]

«مَوْضِعُ رَحْلِهَا جَسْرٌ»

وقال الآخر: ^(٣) [الرجز]

«دِيَارُ خَوْدِ جَسْرَةِ الْمُخْدَمِ»^(٤)

والأُمون: الموثقة الخلق، الملززة التي يؤمن عِثَارُهَا وَزَلُّهَا؛ هي في موضع مفعول بها كما قيل: «حلوب» لما يُجَلَب.

أي: وغادرت رَحْلَ هذه الناقة مَجْنُوباً على بعيرٍ آخر.

(١٧) فَظَلَّ يُشَوِّي^(٥) لِأَصْحَابِهِ وَظَلَّ يُحْيَا وَظَلُّوا شُرُوباً

قولها: ظَلَّ يُشَوِّي؛ تعني صَخَرًا.

والشُّرُوب^(٦): قومٌ نُدَامَى يشربون ويأكلون.

أي: يَشَوِّي، يقال: شَوَيْتُ للقوم، وشَوَيْتُ لهم، وقد شَوَيْتُ اللحم،

(١) هي رواية ابن السكيت. انظر: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.

(٢) هذا العجز نسبة ابن منظور إلى تميم بن أبي بن مقبل، وهو شاعر مخضرم، وتغامه: «هُوجَاءُ موضع رَحْلِهَا جَسْرٌ» أي ضخم. قال ابن سيده: هكذا عزاه أبو عبيدة، ولم نجده في شعره. انظر: اللسان، مادة (جس).

(٣) أنشده ابن السكيت برواية مختلفة؛ هي: «دَارُ لِحْوَدِ جَسْرَةِ الْمُخْدَمِ» ومثله: «وجارية جَسْرَةِ السَّوَاعِدِ» أي ممتلئتها. اللسان، مادة (جس).

(٤) يغ: المخدم (وهو مصحف) والناقة الجَسْرَة: الطويلة الضخمة، والجَسْر: الطويل أو العظيم من الإبل، ويقال: جمل جَسْر وناقة جَسْرَة ومتجاسرة: ماضية. اللسان، مادة (جس).

(٥) برنس: يسوي.

(٦) الشُّرْب: القوم يشربون ويجمعون على الشراب، والشُّرْب: جمع الشُّرُوب وهو الكثير الشُّرْب.

فَانْشَوَى، وقد اَشْتَوَيْتُ اَشْتَوَاءً^(١).

ويقال: اَعْطِنِي شَوَاءَتِي؛ وهي القطعة من اللحم التي شواها له.
والشُرُوب: جَمْعُ شَرَبٍ؛ وهم القوم الذين يشربون، واحدهم: شاربٌ.

[٣٢]

وقالت الخنساء أيضاً^(٢): [المتقارب]

(١) تَعْرِقَنِي الدَّهْرُ نَهْسًا وَحَزًّا^(٣) وَأَوْجَعَنِي الدَّهْرُ قَرْعًا وَغَمَزًا
أَي^(٤): ذَهَبَ بِرَجَالِي^(٥) وَأَهْلَ بَيْتِي كَمَا يُتَعَرَّقُ اللَّحْمُ عَنِ الْعَظْمِ،
وَتَعْرِقُهُ^(٦): تَحْوِفُهُ^(٧).

تقول: تَعْرِقَنِي الدَّهْرُ كَحَزِّ الْحَازِّ وَنَهْسِ النَّاهِسِ، مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، بِإِخْوَتِي

(١) شَوَى اللحم شيئاً: أنضجه بمباشرة النار، انشوى واشتوى مطاوع شواه. الشواء: المشوي، والشواية والشوية: القطعة من اللحم تقطع لَشْوَى. اللسان، مادة (شوا).

(٢) القصيدة برواية ابن السكيت: برلين (١) ورقة: (٢٣)، وبرلين (٢)، ورقة: (٢٩)، وبرنس: ورقة (٤٢). وجاءت في نسخة أنيس: ص ١٤٣، وم أنيس: ص ٧٨ وكرم: ص ٨١، والحوافي: ص ٥٩. وجاء بعض أبياتها في كامل المبرد: ج ٤ ص ٥٩ وحامسة ابن الشجري: ج ١ ص ٣٢٣، وشرح مقامات الحريري للشريشي: ج ١ ص ٤٧. وج ٤ ص ٣٥٢ (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم) وابن قتيبة في عيون الأخبار: ج ٢ ص ١٩٢.

(٣) حاشية (دار): بخط الكرمانى: «تَعْرِقْنَا» شرح مقامات الحريري للشريشي ج ٤ ص ٣٥٢: «نَهَسًا وَحَزًّا» وجاء في محاضرات الأبرار لابن العربي: ج ١ ص ٣٣٢: «تَعْرِقَنِي الدَّهْرُ قَرْعًا وَغَمَزًا وَأَوْجَعَنِي السَّهْرُ نَهْسًا وَخَزًّا»

(٤) هذا الشرح منقول عن ابن السكيت. انظر: برلين (١)، ورقة ٢٣.

(٥) برلين (١): أذهب برجلي.

(٦) عَرَقَ العظم: أكل ما عليه من اللحم نهساً بأسنانه. يقال: عَرَقَ اللحم من العظم وتَعَرَّقَ واعتَرَقَهُ وَنَهَسَهُ وَغَرَمَهُ واعتَرَمَهُ. انظر: قدامة بن جعفر؛ جواهر الألفاظ: ص ٤٤٠.

(٧) أنيس: تَحْوِفُهُ (وهو تصحيف) وفي حاشية (دار): التَّحْوِفُ: التَّنْقِصُ (في لغة هذيل).

وبغيرهم. والنَّهْسُ بالأسنان^(١)، والحَزْ والقَطْع بالسَّكِينِ^(٢).
والقَرْع: ما قُرِعَ على الرأس، والغَمَز: ما غُمِزَ باليَدَيْنِ.

قال: «حَزَا» أي على كلِّ حالٍ من الحالات، فلم يَدْعَ شيئاً، قال: لأنَّ
الحَزَّ أولُ شيءٍ، ثم يكون النَّهْسُ بعده، فلا يُغَادِرَان شيئاً.

قال: «تَعَرَّقْنَا»^(٣) مثل؛ أي أخذ سَرَاتِنَا، وأصله من تَعَرَّقَ العَظْمُ؛ وهو
أَخَذَ ما عليه، والنَّهْسُ: عَضُّ واجْتِدَابٌ قَطَعَ أو لم يَقْطَعْ.

(٢) وَأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعاً فَأَصْبَحَ قَلْبِي لَهُمْ مُسْتَفْزاً^(٤)
ويُروى^(٥): «فَأَصْبَحْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ»
أي: أَصْبَحْتُ طَائِرَ الْفَوَادِ مُسْتَخْفِئاً.

(٣) كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حِمًى يُتَّقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزاً^(٦)
أي: كأنهم لم يكونوا حِمًى لا يَقْرِبُهُمْ أَحَدٌ.

أخبرت أنهم كانوا حِمًى لا يَقْدِرُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ الدَّهْرِ؛ لأنهم كانوا

(١) وكذلك الحَضْمُ: الأكل بجميع الأسنان، والقَضْمُ بأطرافها، والغَدْمُ: الأكل بِنَهِمٍ، والحَضْمُ:
القَطْع.

(٢) برلين (١): والحَزْ: القطع.

(٣) هذه رواية أبي عمرو، وهي بخط الكرمانلي في حاشية (دار).

(٤) برلين (٢): «فَعُودَ قَلْبِي لَهُمْ» برنس وكرم والحوفي: «فَعُودَ قَلْبِي بِهِمْ». المبرد: «بِهِمْ مُسْتَفْزَا»
شرح مقامات الحريري: «فَأَصْبَحْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ مُسْتَفْزَا» حماسة ابن الشجري: «أَصَابَ رِجَالِي
فَأَفْنَاهُمْ مَعاً... فَأَصْبَحَ قَلْبِي...»

(٥) هي رواية الشريشي في شرح مقامات الحريري البصري: ج ٤ ص ٣٥٢ (تحقيق: محمد أبو
الفضل إبراهيم).

(٦) برلين (١): «إِذَا النَّاسُ...» وهو تصحيف.

محاضرة الأبرار: «من الناس» المنازل والديار لابن منقذ (طبعة المكتب الإسلامي، دمشق، ج ٢
ص ٣٠٤): «فِي ذَاكَ»

أَعْزَاءَ فِي زَمَنٍ «مَنْ عَزَّ بَزَّ»^(١) أَيْ مَنْ غَلَبَ سَلَبَ.

(٤) وَكَانُوا سَرَاةَ بَنِي مَالِكٍ وَزَيْنَ الْعَشِيرَةِ مَجْدًا وَعِزًّا^(٢)

(٥) هُمْ مَنَعُوا جَارَهُمْ وَالنِّسَاءَ ۚ يُحْفِزُ أَحْشَاءَهَا الْمَوْتَ حَفْزًا^(٣)
قَوْلُهَا: يُحْفِزُ أَحْشَاءَهَا؛ أَيْ يُذْنِبُهَا مِنَ الْمَوْتِ كَمَا تُحْفِزُ الدَّابَّةُ بِالْحِزَامِ؛ أَيْ
تُشَدُّ^(٤). حَفْزًا^(٥): أَيْ تُدْفَعُ دَفْعًا.

(٦) غَدَاةَ لِقُوهُمْ بِمَلْمُومَةٍ طُحُونٍ يُغَادِرْنَ فِي الْأَرْضِ وَكِرًا^(٦)
الملمومة: كَتِيبَةٌ مُجْتَمِعَةٌ تَطْحَنُ كُلَّ شَيْءٍ.

(١) مَثَلٌ قَدِيمٌ انْظُرْ: الْفَاخِرُ: ص ٨٩، وَالْكَامِلُ: ج ١ ص ١٤٨، وَالْمُسْتَقْصَى: ج ٢ ص ٣٥٧،
وَجَهْرَةُ الْأَمْثَالِ: ج ٢ ص ٢٢٨، وَأَمْثَالُ الضُّبِّيِّ: ص ٥٢، وَاللِّسَانُ، مَادَّةُ (بِزَز) وَمَادَّةُ (غَلَبَ)
وَأَمْثَالُ أَبِي عُبَيْدٍ: ص ١١٣، وَالْمِيدَانِي: ج ٢ ص ٣٠٧.

(٢) بَرْنَسٌ: رَوَى قَبْلَهُ:
«لَذَكَرَ الَّذِينَ هُمْ فِي الْهَيَا جَ لِلْمُسْتَضْيِفِ إِذَا خَافَ عَزًّا»
بِرْلِينَ (١): «فَخَرًّا وَعَزًّا» بِرْلِينَ (٢): «زَيْنًا وَعَزًّا» بَرْنَسٌ وَكِرْمٌ وَالْحَوْفِيُّ «بَذْلًا وَعِزًّا» شَرْحُ
مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ: «وَفَخْرُ الْعَشِيرَةِ مَجْدًا وَعَزًّا» الْمَنَازِلُ وَالْدِّيَارُ لِابْنِ مَنَظَدٍ: «وَزَيْنُ الْمَقَامَةِ فَخْرًا
وَعِزًّا» الْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ: «وَفَخْرُ الْعَشِيرَةِ مَجْدًا وَعِزًّا» حَمَاسَةُ ابْنِ الشَّجَرِيِّ: «وَكَانُوا السَّنَامَ عَلَى
قَوْمِهِمْ: وَزَيْنُ الْعَشِيرَةِ بَذْلًا وَعِزًّا»

(٣) رَوَى بَرْنَسٌ قَبْلَهُ:
«هُمْ فِي الْقَدِيمِ أَسَاءَةُ الْعَدِيمِ (م) وَالْكَائِنُونَ مِنَ الْخَوَفِ جُرْزًا»
وَرَوَاتِهِ فِي بِرْلِينَ (١): «الْخَوَفُ حَفْزًا» وَكَذَا فِي بَرْنَسٍ وَكِرْمٍ وَالْحَوْفِيُّ وَبِرْلِينَ (٢). حَمَاسَةُ ابْنِ
الشَّجَرِيِّ: «الْخَوَفُ حَفْزًا».

(٤) دَارُ وَبَغٍ: يَشُدُّهُ.
(٥) حَفَزَهُ حَفْزًا: دَفَعَهُ مِنْ خَلْفِهِ بِالسُّوقِ وَحَثَّهُ، وَحَفَزُوا عَلَيْهِمْ بِالْخَيْلِ: أَرْسَلُوهَا، وَحَفَزَهُ بِالرُّمَحِ:
طَعَنَهُ، وَالْمَعْنَى: الْمَوْتُ يَشُدُّ أَحْشَاءَهَا يَكَادُ يَخْنُقُهَا خَنْقًا.

(٦) بِرْلِينَ (١): «تَغَادَرُ فِي الْأَرْضِ»
بِرْلِينَ (٢) وَبَرْنَسٌ:

«وَقَدْ قَصَرَتْ لَاقِحًا حَائِلًا طُحُونًا تَغَادَرُ فِي الْأَرْضِ رَكْزًا»
كِرْمٌ وَالْحَوْفِيُّ: «رَدَّاجٌ تَغَادَرُ فِي الْأَرْضِ رَكْزًا»
حَاشِيَةُ (دَارٍ): بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ: «غَدَاةُ الصَّبَاحِ بِرَجْرَاجَةٍ»
وَبِخَطِّهِ: «رَكْزًا».
الْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ: «رَدَّاجٌ تَغَادَرُ لِلْأَرْضِ رَكْزًا»

يغادرُن: أي هذه الخيل يُخَلَّفَن من قوائمها آثاراً في الأرض.
والوكز: صوت وَقَعَ حوافرها.

قال: الرَّجْرَاجَةُ^(١): الكتيبة التي تَمَخَّضُ من كثرتها.
والطُّحُون: التي تطحن كلَّ شيء، وكلَّ مَنْ لَقِيت.

(٧) بِيِضِ الصَّفَاحِ وَسُمْرِ الرَّمَّاحِ فَبِالْبِيضِ ضَرْباً وَبِالسُّمْرِ وَخَزاً^(٢)

روى غير الأعراب^(٣) «ببيض الصفيح وسمر القني»^(٤)
الصفّيح^(٥): السُّيُوف، وَخَزاً أي طَعْنًا، يقال: وَخَزَهُ يَخِزُهُ وَخَزًا.
قال: الصفيح: العريض من السُّيُوف وجمعها: صفيح وصفائح.

(٨) وَخَيْلٍ تَكْدُسُ بِالذَّارِعِينَ وَتَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَجْمَزُنَ جَمَزاً^(٦)

التكدُّس: مَشْيٌ ليس بالسريع ولا البطيء إلى الحرب، ولا يَكُونُ الْمَشْيُ
التكدُّس إلا لِلِقَتَال. قال، ويقال: التكدُّس: اجتماع الخيل ووثبها معاً،
كما تَثْبُ الوعول. هذا عن غير الأعراب^(٧).

(١) يقال: كتيبة رَجْرَاجَة وجيش لَجِب، وعسكر جَرَّار، وَجَحْفَلُ فُحَام، وَخَمِيسُ عَرْمَرَم. انظر:
الثعالبي: فقه اللغة، ص: ٢٢٠.

(٢) برلين (١): «وسمر القنا» برلين (٢): «والسمر وخزا» وهو مصحف.

الحجاسة الشجرية ج ١ ص ٣٢٣: «بسم الرماح وبيض الصفاح» وكذا في محاضرة الأبرار.

برنس: ويروى: «بِضْمُ الْقَنَا وَبِيِضِ الصَّفِيحِ» فالضَّم: الرماح، والصفّيح: السُّيُوف.

(٣) كذا في (دار) و(بنغ) وفي حاشية دار: «ابن الأعرابي» بخط حديث. أنيس: ابن الأعرابي.

(٤) دار وبنغ: القنا.

(٥) إذا كان السيف عريضاً فهو صفيحة و صفيح، وإذا كان لطيفاً فهو قضيب، وإذا كان صقيلاً فهو
خشيب، وإذا كان رقيقاً فهو مَهْو، وإذا كان قطعاً فهو يَحْدَمُ وَعَضْبٌ وَحَسَامٌ وَقَاضِبٌ وَجَرَّاز.
انظر: الثعالبي، فقه اللغة: ص ٢٤٨.

(٦) برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس: «تحت العجاجة» بحذف الواو.

(٧) كذا في (دار) و(بنغ) وهي مصوّبة بخط حديث في نسخة (دار) إلى: ابن الأعرابي.

وقد كتبنا تفسير هذا الحرف عنهم في قصيدة أخرى^(١).

(٩) جَزَرْنَا نَوَاصِي فُرْسَانِهَا وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ لَنَا تُجْرًا^(٢)
قال: كانوا إذا أسروا أسيراً جَزَوْا^(٣) ناصيته وألقوها في كِنَانِهِمْ،
يفتخرون بذلك.

يقول: جَزَوْا نَوَاصِيهِمْ، وأنعموا عليهم وخلَّوهم.

(١٠) فَمَنْ ظَنَّ مِنْ يُلَاقِي الْحُرُوبَ^(٤) بَأَنَّ لَنَا يُصَابُ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزًا
(١١) فَبِكَ^(٥) عَلَى صَخْرٍ؛ صَخِرَ النَّدَى وَمَا انْفَطَرَ الْقَلْبُ حَتَّى تَعَزَّى
(١٢) نَعِيفُ وَنَعْرِفُ حَقَّ الْقِرَى وَتَتَّخِذُ الْحَمْدَ مَجْدًا وَكَنْزًا^(٦)
ويرى^(٧): «نُضِيفُ وَنَعْرِفُ حَقَّ الْجَوَارِ وَتَتَّخِذُ الْحَمْدَ وَالْمَجْدَ كَنْزًا»
(١٣) وَنَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ نَسِجَ الْحَدِيدِ وَنَلْبَسُ فِي الْأَمْنِ خَزَا وَقَزَا^(٨)

(١) سبق تفسير معنى التكديس (ص ٨٨) من هذا الشرح، وتفسيره المشار إليه في البيت العاشر من القصيدة الرابعة، وهو قولها:

«وَحِيلَ تَكْدُسُ مَنِيِّ الْوُغُولِ نَازَلَتْ بِالسَّيْفِ أَبْطَاهَا»
(٢) برلين (١): «حزنا نواصي فرسانهم... ألا تحزنا» وهو مصحف.

برلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي: «أن لا تُجْزَا»

كامل المبرد: «فرسانهم... ألا تجزا»

(٣) جَزَ ناصية الأسير أو حلق شعره طقوس سحرية يقصد منها السيطرة على قوة الأسير لأنَّ للشَّعر في رُوع الأمم القديمة أهمية خاصة في أعمال السحر.

(٤) برنس: «ومن ظنَّ» ويروى: «يُقَاسِي الحروب» كرم والحوفي: «ومن ظنَّ... بأن لا يُصَابُ»

برلين (١): «لا يصاب» برلين (٢): «أن لا يصاب فقد ظنَّ عجزاً»

(٥) أنيس وم أنيس: «قَبْلُ» أي طراءة ونَدَى، تدعوله بالسُّقْيَا.

(٦) برلين (١) «وتتخذ المجد ذخراً وكنزاً» برلين (٢) «نضيف... وتتخذ الحمد والمجد كنزاً» برنس:

«نضيف... وتتخذ الحمد وللمجد كنزاً» كامل المبرد: «ذخراً وكنزاً»

الحامسة الشجرية: «ونعرف حق الجواد... ذخراً وكنزاً»

(٧) هي رواية برلين (٢).

(٨) برلين (٢): «نسيج الحديد... في السلم» برنس: «وتلبس في الحرب نسيج الحديد... وتلبس

في السلم خَزَا وَقَزَا» عيون الأخبار:

وقالت الخنساء: (١) [الوافر]

(١) أَبْتُ عَيْنِي وَعَاوَدَهَا قَذَاهَا (٢) بَعُورًا فَمَا تَقْضِي كَرَاهَا

أي: أَبْتُ لَا تَنَامُ، وَعَاوَدَهَا قَذَاهَا الَّذِي كَانَ سَلَفَ عَنْهَا؛ أَيِ جَاءَهَا
بَعُورًا (٣) وَكُلَّ مَا يَعُورُهَا وَيُبْكِيهَا، فَهُوَ لَهَا عُورًا، وَيَعُورُهَا: يُبْكِيهَا.
وقال: قَذَاهَا؛ أَيِ هُمُهَا وَأَرْقُهَا.

فَمَا تَقْضِي كَرَاهَا؛ أَيِ نَوْمَهَا.

يقول: كَأَنَّهَا صَيَّرَتِ الْعُورَ فِي عَيْنِهَا، وَإِنَّمَا الْعُورُ هَا هُنَا: الْحُزْنُ.

(٢) عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتَى كَصَخْرٍ إِذَا مَا النَّابُ لَمْ تَرَأْمَ طَلَاهَا
النَّابُ (٤): النَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ.

= «ونلبس للحرب أثوابها ونلبس في الأمن خزًا وقزا»
الكامل للمبرد:

ونلبس طوراً ثياب الوغى وطوراً بياضاً وعصباً وخزاً
(١) هذه القصيدة من منتخبات شعر الخنساء، وهي في رثاء صخر أخيها، وفي بعض أبياتها غناء
لابن جامع، وقد سبقت الإشارة إلى أن بيتين من هذه القصيدة في رثاء مراس بن أبي عامر،
زوج الخنساء، وقد ذكرهما الشارح في موضع منفصل (القصيدة ٢٩، ص: ٢٥٥) من هذا
الشرح وقد جاءت هذه القصيدة برواية ابن السكيت: برلين (١) ورقة (١٠) وبرلين (٢)،
ورقة: (١٠) وفرنس: ورقة (١١) وجاءت في نسخة أنيس: ص ٢٤٨، وم أنيس: ص ١٤٠،
وكرم: ص ١٤٠ والحوفي: ص ٩٦، وذكرها المبرد في التعازي: ص ١٠١، وأبو الفرج في
الأغاني: ج ١٥ ص ٨٣، وابن عبد ربه في العقد: ج ٣ ص ١٩٧.

(٢) حاشية (دار): بخط الكرمانى: رُوي: «كَأَنَّ الْعَيْنَ...» ويخط العاصمي: العُورَ: ضرب من
الرمد، ويخط العاصمي: «كَأَنَّ الْعَيْنَ خَالِطَهَا قَذَاهَا بَعُورًا..» كرم والحوفي: «بَكَتْ عَيْنِي
وعاودها قذاها»

المبرد في التعازي: «كَأَنَّ الْعَيْنَ خَالِطَهَا قَذَاهَا» الأغاني: «بَكَتْ عَيْنِي...»

(٣) الْعُورُ: الْقَدَى فِي الْعَيْنِ وَالْعَمَصُ يُمَضُّ الْعَيْنَ.

(٤) بخط الكرمانى (حاشية دار): قال: والجمع يُبَّ وَأَنَاب، وقد نَبَّت. وفي اللسان (نيب):
النَّابُ وَالنَّبِيبُ: النَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ، سَمَّوْهَا بِذَلِكَ حِينَ طَالَ نَابُهَا وَعَظُمَ.

يعني أنها لم تَرَأَمَ طَلَاهَا^(١) من الضَّرِّ والْبَرْدِ؛ شَغِلَتْ عن ولدها فلم تَعْطِفَ عليه.^(٢)

والطَّلَا: الولد، وأصل الطَّلَا: ولد الشاة والظبية ما كان صغيراً.
والطَّلِي: المربوق^(٣).

(٣) حَلَفْتُ بِرَبِّ صُهْبٍ مُعْمَلَاتٍ^(٤) إِلَى الْبَيْتِ الْمَحْرَمِ مُنْتَهَاهَا
الصُّهْبُ: الإبل في ألوانها [صُهْبَةٌ]^(٥).
وَالْبَيْتُ: بَيْتُ اللَّهِ الْمَحْرَمِ، حَرَّمَهُ اللَّهُ؛ فَهُوَ مُحْرَمٌ.

قال: الصُّهْبُ^(٦) من الأبل: جمع أَصْهَبَ وَصَهْبَاءَ؛ وهو الذي يخلط
بباضه حمرةً، يَحْمَرُّ ذِفْرَاهُ^(٧) وَعُنُقُهُ وَكَتْفَاهُ^(٨).
مُعْمَلَاتٍ^(٩): تُعْمَلُ فِي السَّيْرِ.

(١) حاشية (دار): يخط العاصمي: طلاها: الولد، تقول: لا تعطف على ولدها من شد البرد والجذب. أبو هاني: ترأَم: تَعْطِفُ، والرَّأَم: البَو، قال: هو رَأْمُهَا وبُؤْهَا.

(٢) هذا الشرح منقول عن ابن السكيت، أنظر: برلين (١) ورقة (١٠)

(٣) الرُّبْق: جبل ذو عَرَى أو حلقة لربط الدواب؛ جمعها: أرباق ورباق، والرُّبْقَة واحدة الرُّبْق. يقال: حلَّ رُبْقَتَهُ: فَرَّجَ كَرْبَتَهُ. ومعنى: المربوق هنا: المحبوس. والطَّلِي: المحبوس، من طلاه طَلَّوْا: حَبَسَهُ وَرَبَطَهُ.

(٤) الحوفي: «مهملات» وهو تصحيف.

(٥) (دار) و(بغ): الإبل في ألوانها تُعْمَلُ. وفي العبارة سَقَطَ.

(٦) الصُّهْبَةُ: بياض مخلوط حمرةً، والأصْهَبُ: البعير إذا خالطت بياضه حمرةً، وإذا خالطت بياضه شقرةً؛ فهو أَعْيَسُ، وإذا خالطت حرته صُفْرَةٌ وسواد؛ فهو أَحْوَى، وإذا خالطت حرته سواد؛ فهو أَكْلَفُ وَأَرْمَكُ، وإذا كان أسود يخالط سواده بياض؛ فهو أَوْزَقُ، وإذا اشتدَّ سواده؛ فهو جَوْنٌ. انظر للمؤلف: كتاب الإبل في الشعر الجاهلي، الجزء الثاني (معجم ألفاظ الإبل) مادة (صهب) و(حوى) و(كلف) و(رمك) و(ورق) و(جون).

(٧) حاشية (دار): الذَّفْرَى: عظم ناتئ خلف الأذن. وفي اللسان (مادة ذفر): ذَفْرَى البعير: أصل أذنه، والبعير الذَّفْرَى: العظيم الذَّفْرَى.

(٨) هذه عبارة يعقوب بن السكيت. برلين (١)، ورقة (١٠) وفيها زيادة: «وَذِرْوَتُهُ وَأَوْظَفَتُهُ» أي وسنامه ومستندق عظم ساقه.

(٩) إعمال الناقة: تكليفها السَّيْرِ، والجمل: يَعْْمَلُ والناقة: يَعْْمَلُهُ: سريعة، اللسان، مادة (عمل).

(٤) لَيْثٌ جَزَعَتْ بُنُو عَمْرِو عَلَيْهِ لَقَدْ رُزْتُ بُنُو عَمْرِو فَتَاهَا
رُزْتُ: أُصِيبْتُ، والرُّزءُ: المصيبة.
وقولها: «فتاها»^(١) أي رَجُلُهَا.

(٥) فَتَى الْفَتَيَانِ مَا بَلَّغُوا مَدَاهُ^(٢) وَلَا يُكْدِي إِذَا بَلَّغَتْ كُذَاهَا^(٣)
وَلَا يُكْدِي. قال «أبو عمرو»: وَلَا يَمْنَعُ مَنْ سَأَلَهُ إِذَا مَنَعُوا، مِنْ قَوْلِهِ
[تعالى]:^(٤) ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾.

وقال غيره: لَا يُكْدِي: لَا يَعْتَلِّ، وَكَلَّ مَا طَلَبَتْ عَنْدهُ مِنَ الْخَيْرِ وَجَدَتْهُ.
قال «السُّلَمِيُّونَ» و«الأعراب»: تقول: لَا يُكْدِي: إِذَا أَكْدَتِ الرِّجَالُ لَمْ
يُكْدِ صَخْرٌ؛ أَيِ إِذَا مَنَعَتْ وَشَحَّتْ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ^(٥).
يقال: أَكْدَى عَلَيَّ فُلَانٌ: إِذَا طَلَبْتَ مِنْهُ طَلَبَةً فَمَنَعَكَ.

وقولها: «إِذَا بَلَّغَتْ كُذَاهَا» قالوا: الرَّجُلُ يُحْثُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ تَذَرُكَ
كُذَيْتَهُ^(٦)؛ أَيِ سِنْخُهُ^(٧) إِمَّا بِكَرْمٍ، وَإِمَّا بِلُؤْمٍ فَهَذِهِ الرِّجَالُ جَعَلَتْهُمْ قَدْ

(١) الْفُتُوَّةُ فِي الْمَفَاهِيمِ الْجَاهِلِيَّةِ لَهَا مَعَانٍ غَيْرُ الرَّجُولَةِ، وَالْفَتَى عِنْدَ الْجَاهِلِيِّينَ مَنْ يُنْجِدُ الْمَلْهُوفَ،
وَيَسْرِفُ فِي الْكَرَمِ وَالْحَقَرِ وَالْمَيْسَرِ، وَهُوَ عَاشِقٌ وَفَارِسٌ. وَبَيْتُ طَرْفَةِ الْمَشْهُورِ:
«إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا: مَنْ فَتَى نَجَلْتُ أَنِّي عَنَيْتُ فَلَمْ أَكْسِلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدْ
وَالْفُتُوَّةُ هُنَا: النَجْدَةُ.

(٢) الْأَغَانِي: «مَدَاهَا»

(٣) الْبَيْتُ جَاءَ فِي اللِّسَانِ، مَادَةٌ (كُذَا) وَتَاجُ الْعُرُوسِ، مَادَةٌ (كُذَا) وَقَالَا: أَكْدَى فُلَانٌ: إِذَا أَمْسَكَ
فِي الْعَطِيَّةِ وَقَطَعَ - عَنِ الْفَرَاءِ -، وَلَا يُكْدِيكَ سَوَالِي: أَيِ لَا يُلْجِ، وَقَوْلُ الْخَنَسَاءِ: «فَتَى
الْفَتَيَانِ...» أَيِ: لَا يَقْطَعُ عَطَاءَهُ وَلَا يُمْسِكُ عَنْهُ إِذَا قَطَعَ غَيْرَهُ وَأَمْسَكَ.

وَالْكَادِي: الْبَطِيءُ الْخَيْرِ، وَأَكْدَى: أَلَحَّ فِي الْمَسْأَلَةِ، وَالْمُكْدِي: الَّذِي لَا يَثُوبُ لَهُ مَالٌ وَلَا يَنْشَى.
وَهَذَا الْعَجْزُ جَاءَ مُصْحَفًا فِي بَرْلِينَ (٢) عَلَى هَذَا النَحْوِ: «وَلَا يَكْرِي إِذَا بَلَّغَتْ كَرَاهَا»
(٤) مِنْ سُورَةِ النِّجْمِ، آيَةُ ٣٤، تَمَامُهَا: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ أَيِ أَمْسَكَ
وَبَخَلَ.

(٥) حَاشِيَةُ (دَارِ) بَخِطِ الْعَاصِمِيِّ: «مَدَاهُ: غَايَتُهُ، وَقَالَ أَبُو هَانِي: يَقَالُ: قَدْ كَدَى الرَّجُلُ وَأَكْدَى:
إِذَا لَمْ يُعْطَ شَيْئًا، وَقَدْ أَكْدَى الْخَافِرُ: إِذَا بَلَغَ الْكُذْبَةَ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُجُوزَ.

(٦) أَيِ: أَصْلُهُ وَمَعْدَنُهُ وَكُنْهَهُ.

(٧) السِّنْخُ: الْأَصْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

أَذْرَكَتْ كُذَاهُمْ، وَصَخَّرَ لَمْ تُدْرِكْ كُذَاهُ.
وكُذَاهَا: أقصى ما عندها، وقالوا: كُذَاهَا؛ أي منتهائها، تعني منتهى الأمر.

قال: رُبَّمَا حُفِرَتِ الْبِثْرُ حَتَّى تَبْلُغَ كُذْيَةً لَا يَجُوزُ فِيهَا الْمِعْوَلُ، فَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ تَرِكَتْ لِأَنَّهَا غَلُظَتْ.

والكذية: كَذَانَةٌ^(١) لَا يَجُوزُ فِيهَا شَيْءٌ.

قوله: وَلَا يُكْدِي: لَا يَنْقُطِعُ^(٢) مَا عِنْدَهُ.

يُقَالُ: حَفَرَ فَأَكْدَى^(٣): إِذَا بَلَغَ إِلَى مَوْضِعٍ صُلْبٍ.

وقوله: إِذَا بَلَغَتْ كُذَاهَا: إِذَا انْقَطَعَ مَا عِنْدَهَا وَبَلَغَ أَقْصَى مَا عِنْدَهَا.

(٦) لَهُ كَفٌّ يَشُدُّ بِهَا وَكَفٌّ تَجُودُ فَمَا يَجِفُّ ثَرَى نَدَاهَا^(٤)

يَشُدُّ بِهَا^(٥) عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي الْحَرْبِ^(٦).

أي: لَا يَجِفُّ نَدَى يَدَيْهِ. هُوَ يُعْطِي لَا يَرْتَفِعُ عَطَاؤُهُ وَخَيْرُهُ أَبَدًا. اختلف اللفظان فجاز^(٧).

(١) (دار) و(بغ) كَذَانَةٌ وهي مُصْحَفَةٌ، والصُّوب: كَذَانَةٌ، وهي حجارة نَجْرَةٍ فِيهَا رَخَاوَةٌ، والكَّذَان: حجارة ليست بِصُلْبَةٍ. اللسان، مادة (كذن)

(٢) دار: يقطع، بغ: يباض.

(٣) يُقَالُ: حَفَرَ حَتَّى أَصْلَدَ؛ إِذَا وَقَعَ عَلَى مَوْضِعٍ صُلْبٍ، أَوْ عَلَى حَجَرٍ، وَكَذَلِكَ: حَفَرَ حَتَّى أَكْدَى. انظر: ابن الأعرابي: محمد بن زياد (ت ٢٣١هـ): كتاب البئر: حققه: رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٢م، ص ٥٦.

(٤) برلين (١): «تَحَلَّبُ مَا يَجِفُّ نَدَى ثَرَاهَا»

برلين (٢) ويرنس وكرم والحوفي: «تَحَلَّبُ مَا يَجِفُّ ثَرَى نَدَاهَا»

حاشية (دار): رواية يعقوب: «تَحَلَّبُ مَا يَجِفُّ» وهي بخط الكرمانلي.

بخط العاصمي: «وَكَفٌّ تَحَلَّبُ مَا يَجِفُّ ثَرَى»

ويروى:

«لَهُ كَفٌّ بِشَدَّتْهَا تَحَلَّتْ وَأُخْرَى مَا يَجِفُّ ثَرَى نَدَاهَا»

(٥) بغ: يشد به.

(٦) دار: على الأعداء وفي الحرب.

(٧) جاز أن تقول «نداهما» وكان الأولى أن تقول «نداهما».

(٧) فَمَنْ لِلضَّيْفِ إِنْ هَبَّتْ شَمَالٌ مُزْعِرَةً تُنَاوِحُهَا صَبَاهَا^(١)
 المَزْعِرَةُ: المحرَّكة لأطناب البيوت.
 تُنَاوِحُهَا: تُقَابِلُهَا وتواجهُهَا.
 قالوا: الصَّبَا أَبْرَدُ رِيحٍ عِنْدَنَا، وَالشَّمَالُ مِثْلُهَا، وَهِيَ الْحَرْجَفَانِ^(٢).

(٨) وَأَجْبَأَ بَرْدُهَا الْأَشْوَالَ حُدْبًا إِلَى الْحَجَرَاتِ بَادِيَةً كُلاَهَا^(٣)
 الْأَشْوَالُ^(٤): الإبل التي قد ارتفعت ألبانها.
 حُدْبًا؛ أي قد تقوَّست من الضَّرِّ، وقد بَدَتْ كُلاَهَا من الضُّمْرِ.
 قالوا في قولها: «بَادِيَةً كُلاَهَا» لَأَنَّ البعيرَ إِذَا خَمَصَ وَهَرَلْ لَمْ تَكُنْ فِي بَطْنِهِ

(١) برلين (١): «مجاوبها صداها» برلين (٢) «فجاوبها صداها»
 برنس وكرم والحوفي: «مجاوبها صداها» ابن عبد ربه، العقد: «تناوَّها صباها» حاشية (دار):
 بخط العاصمي والكرماني: «مجاوبها»
 بخط الكرماني: المَزْعِرَةُ: التي تززع الشجر من شدة هبوبها.
 (٢) الرياح أربع: الصَّبَا وهي القبول، والدُّبُور، والجنوب، والشَّمَال. والصَّبَا هَبَّتْ من المشرق،
 والدُّبُور من المغرب، والجنوب: من مطلع سهيل إلى كرسي بنات نعش، والشَّمَال: تقابلها.
 وكلَّ رِيحٍ تَحَرَّفتْ فوقعت بين الرِّيحَيْنِ فهي نكباء، وقيل: هي بين الصَّبَا والشَّمَال؛ والشَّمَالُ هي
 الجُرِّيَاءُ. انظر: الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، ص ٣٥٤. وهذا ليس قولاً فَضْلاً في هذه
 المسألة، انظر بحث د. عزة النص. المزاج الطبيعي لمنطقة نجد، مجلة كلية الآداب، جامعة
 الرياض، المجلد الأول ١٩٧٠م.
 (٣) حاشية (دار): بخط العاصمي:

«وَتَرَكَهَا قَدْ اضْطَرَبَتْ بِطَعْنٍ تَضْمَنُهُ إِذَا اخْتَلَفَتْ كُلاَهَا»
 يريد: تَضْمَنُ الطعن الكُلَّ.
 وهذا البيت مرويٌّ بصور أخرى، وترتيبه السابع عشر في هذه القصيدة. روايته:
 وتَرَكَهَا قَدْ اسْتَغَرَّتْ بِطَعْنٍ تَضْمَنُهُ إِذَا سَعَرَتْ كُلاَهَا
 وفي برنس وكرم والحوفي: «وتَرَكَهَا قَدْ اضْطَرَمَّتْ بِطعنٍ تَضْمَنُهُ...» الأغاني: «إلى الحجرات
 بارزة كُلاَهَا» والآخر:

«قد اشتجرت بطعنٍ إذْ اختلقت كُلاَهَا»
 (٤) الأشْوَال والشُّوْل: جمع الشائلة، وهي الناقة التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر
 فَخَفَّ لَبْنُهَا. وقيل: التي نقصت ألبانها، وذلك إِذَا فَضَلَ ولدها عند طُلُوعِ سُهَيْلٍ، فلا تزال
 شَوْلًا حتى يرسل فيها الفحل. اللسان، مادة (شول).

كُلُّ^(٣). رَأَيْتُ حَذَرَ كَلِيتِهِ مِنْ خَاصِرَتِهِ، وَالْحَذَرُ:^(٤) إِذَا رَأَيْتَ الشَّيْءَ مِنْ وَرَاءِ الشَّيْءِ تَقُولُ: رَأَيْتُ حَذْرًا لَا أَدْرِي مَا هُوَ؟ وَرَأَيْتُ حَذَرَ شَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ.

(٩) هُنَالِكَ إِنْ نَزَلْتَ بَيْتِ صَخْرٍ^(١) قَرَى الْأُضْيَافَ شَحْمًا مِنْ ذُرَاهَا^(٢) قولها: هنالك، أي ثُمَّ إِنْ نَزَلْتَ بَيْتِ صَخْرٍ فِي اللَّيَالِي الْقِرَّاتِ^(٣) . . .

(١٠) أَحَامِيكُمْ وَرَافِدَكُمْ تَرَكْتُمْ^(٤) لَدَى غُبْرَاءَ^(٥) مُنْهَدِمٍ رَجَاها الرَّجَا^(٦): جَانِبَ الْبَثْرِ، وَجَانِبَ الْقَبْرِ. يُقَالُ: رَجَا وَرَجَوَانِ وَأَرْجَاءُ. بَخَطُ «الكرمانى»^(٧): «أَمْطَعْمَكُمْ وَحَامِلَكُمْ»

(١) هذا وَهُمْ لَمْ يَثْبِتْهُ الْعِلْمُ.

(٢) الْحَذَرُ: الْوَرَمُ وَالْجُحُوظُ. يُقَالُ: حَذَرَ الشَّيْءَ حَذْرًا: امْتَلَأَ وَغَلُظَ، وَحَذَرَ اللَّثَامَ حَذْرًا: أَزَالَهُ. وَتَفْسِيرُ هَذَا الْمَعْنَى قَدْ يَفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ الْبَيْتَ يَرُودُ: «وَأَلْجَأَ بَرْدُهَا الْأَشْوَالَ حَذْرًا» وَلَيْسَ «حَذْبًا» وَلَمْ أَجِدْ هَذِهِ الرِّوَايَةَ فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي عَدْتُ إِلَيْهَا.

(٣) رَوَايَةُ ابْنِ السَّكَيْتِ: (بَرْلِين (١) وَبَرْلِين (٢) وَبِرْنَس) «بَالَ صَخْرٍ»

حَاشِيَةُ (دَار): بِخَطِ الْعَاصِمِيِّ: «بَالَ صَخْرٍ»

الْأَغَانِي: «بَالَ صَخْرٍ»

الْعَقْدُ الْفَرِيدُ: «بِيَابِ صَخْرٍ»

(٤) الذُّرَى: السَّنَامُ، وَهُوَ أَعْلَى الْبَعِيرِ.

رَوَايَةُ الْأَغَانِي: «سُخْنًا مِنْ ذُرَاهَا»

(٥) الْقِرَّةُ: الْبَارِدَةُ.

(٦) رَوَايَةُ ابْنِ السَّكَيْتِ وَغَيْرِهِ: انْظُرْ بَرْلِين (١) وَبَرْلِين (٢) وَبِرْنَس، وَحَاشِيَةُ (دَار): بِخَطِ

الْعَاصِمِيِّ وَكُرْمِ وَالْحَوْفِيِّ: «أَمْطَعْمَكُمْ وَحَامِلَكُمْ تَرَكْتُمْ» وَهِيَ رَوَايَةُ أَبِي الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي.

الْعَقْدُ الْفَرِيدُ: «أَحَامِيكُمْ وَمَطْعَمَكُمْ»

(٧) الْغُبْرَاءُ: الْأَرْضُ الْمَقْفَرَةُ.

(٨) عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: جَانِبَ الْقَبْرِ وَالْبَثْرِ يُسَمَّى الْجَوْلُ وَالْجَالُ.

وَالرَّجَا: النَّاحِيَةُ، وَلِلْبَثْرِ رَجَوَانٌ. يُقَالُ: رَمَى بِهِ الرَّجَوَانُ: طُرِحَ فِي الْمِهَالِكِ، وَالْجَمْعُ أَرْجَاءُ.

أَرْجَى الْبَثْرِ: جَعَلَ لَهَا رَجَاً. انْظُرْ: اللِّسَانُ، مَادَّةُ (رَجَا)

(٩) هَذِهِ رَوَايَةُ ابْنِ السَّكَيْتِ كَمَا فِي شَرْوَحِهِ، وَيَلِي هَذَا الْبَيْتَ قَوْلُهَا:

فَلَمْ أَمْلِكْ غَدَاةَ نَعِيِّ صَخْرٍ سَوَابِقَ عَبْرَةٍ حَلَبَتْ صَرَاهَا

قَالَ: الصَّرَى: مَا كَانَ مِنَ الدَّمْعِ فِي الْعَيْنِ تَجْمُوعًا، وَالصَّرَى: مَا احْتَبَسَ فِي الصَّرْعِ مِنْ

اللَّبَنِ، فَخَرَجَ أَصْفَرًا مُتَغَيِّرًا، وَكَذَلِكَ الدَّمْعُ.

(١١) تَرَى الشَّمَّ الْغَطَارِفَ مِنْ سُلَيْمٍ تَبْلُ نَدَى مَدَامِعِهَا لِحَاهَا^(١)
 الشَّمُّ^(٢)؛ يريد الأشراف، والغَطَارِفُ^(٣): السَّادَة، واحدهم غَطْرِيف.
 قال: لأنَّ الدمعَ ينحدرُ على المدامع، ومن المدامع على اللَّحَى.

«الأصمعي»: الأشم: الذي ترتفع قَصْبَتُهُ في استواء، ويكون في أرنبته شيء من ارتفاع غير كثير، ويقال إذا مُدِحَ السَّيِّدُ بالشَّمِّمِ فَإِنَّهُ يُجَعَّلُ لَا يَدْنُو الدَّنَاءَةَ، وَلَا يَضَعُ لَهَا أَنْفَهُ. وَإِذَا وُصِفَتِ الْمَرْأَةُ بِالشَّمِّمِ فَهُوَ فِي أَنْفِهَا.

وَيُقَالُ: سَيِّدٌ جَحَجَحُ وَجَحَجَاحُ^(٤)؛ أَي ضَخْمٌ.
 وَذَرَا: أَعَالٍ.

(١٢) عَلَى رَجُلٍ كَرِيمٍ الْخَيْمِ أَضْحَى يَبْطِنُ حَفِيرَةً صَخْبٍ صَدَاهَا^(٥)

(١٣) لَيْتَكَ الْخَيْرَ صَخْرًا مِنْ مَعْدٍ ذَوُو أَحْلَامِهَا وَذَوُو نُهَاهَا

(١) برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس:

«تَرَى الشَّمَّ الْجَحَاجِحَ مِنْ سُلَيْمٍ يَبْلُ ذَرَى مَدَامِعِهَا لِحَاهَا»
 حاشية (دار) بخط الكرمانى، وكرم والحوفي: «الشَّمَّ الْجَحَاجِحَ». الأغاني: «الجحاجح... وقد بَلَّتْ مدامعها لحاها»

(٢) الشَّمِّم: ارتفاع قصبه الأنف، ويكنى به عن الشرف والكبرياء.

(٣) الغطارف، مفردها: غَطْرِيف، وهو السَّيِّدُ الْكَرِيمُ، ومثله: الحَلاَحِل وهو الشجاع، والهُمَامُ: البعيد الهمة، والأروع: الذي له جسم وجهارة،

(٤) الْجَحَجَجُ والجَحَجَاحُ، والسُّمَيْدَعُ والغَيْدَاقُ: الْكَرِيمُ الْجَوَادُ، الْوَاسِعُ الْخُلُقُ، الْكَثِيرُ الْعَطِيَّةِ، والأروع: الذي يروعك لحسنه وجهارته، والأريحي الذي يرتاح للندى، والخَضْرَمُ: الْكَثِيرُ الْعَطِيَّةِ.

والشرح هنا لـ «جحجج» إشارة إلى رواية ابن السكيت، وهو منقول عنه. أنظر برلين (١)، ورقة (١٠).

(٥) هذا البيت لم يرد في برلين (١). وجاء مصحفاً في برلين (٢) وبرنس: «صحب صلاها» ورواه أبو الفَرَج «مجاوبها صَدَاهَا» والخَيْمُ: الطَّبِيعَةُ وَالْخُلُقُ، وَالصَّدَى: الْهَامَةُ الَّتِي تَرْقُو فِي مَضَارِبِ الْقَوْمِ حَتَّى يُوْخِذَ بِثَارِهِ، يُقَالُ: تَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ الْقَتِيلِ.

رواه^(١): «لَيْتَكَ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لِلْمَعَالِي... فتاها»

(١٤) وَيَبْكُ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَلْيَتَامَى وَلِلْهِجَاءِ إِنَّكَ مَا عَنَّاها^(٢)

الهيجا: الحرب.

قالوا: تريد كنت لكل شيء - يعني قومك - أي كان يعينك ما كان يعني
عشيرتك، أي يعينك ما عَنَّاها. فاختصر الكلام.

وقال: أي ما عَنَّاكَ عَنَّاها.

قال «أبوس»: عَنَّاها؛ قَصَدَ لي وأرادني.

(١٥) لِيَتَّكُوا حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي غَدَاةَ الرُّوعِ سَاعَةَ مُضْطَلَّاهَا^(٣)

تشتجر^(٤): تختلف وتشتبك، ومنه قيل: تشاجر القوم في الخصومة،
ويقال: تشاجرت النوى: إذا كانت نيتهم متفرقة. ويقال: شجرت بيني
وبينه رَجَمٌ.

وَعَالِيَةُ الرُّمَحِ: أعلاه.

وقال أبو عبيدة: عالية الرُّمَحِ؛ ما فَوْقَ مقبضه إلى سنانها، وسافلتها: ...

(١) هذه رواية يعقوب في (برنس) وفي حاشية (دار) بخط العاصمي، وبرلين (١ و٢):
«لَيْتَكَ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لِلْمَعَالِي وَلِلْهِجَاءِ إِنَّكَ مَا فَتَاها»
الأغاني: «لَلْيَتَامَى... إِنَّكَ مَا فَتَاها»
وذووهاها: التهي: العقل.

(٢) برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس وكرم والحوافي:
«لَيْتَكَ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لِلْمَعَالِي وَلِلْهِجَاءِ إِنَّكَ مَا فَتَاها»
برلين «١»: «فَانْكَ مَا فَتَاها»

(٣) رواية ابن السكيت: (برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس)
«وَيَسْعَى حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاعَةَ مُضْطَلَّاهَا»
وهي رواية كرم والحوافي والأغاني، واللسان، مادة (كأس)
حاشية (دار): بخط العاصمي: «وَيَسْعَى حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي... بِكَأْسِ الْمَوْتِ...»
أبو هاني: بِكَأْسِ الْمَوْتِ: هو صخر نفسه.

(٤) شَجَرُ الْأَمْرِ بَيْنَهُمْ: اضطرب وتنازعوا فيه، اشتجر القوم: تخالفوا وتنازعوا، اشتجر وتشاجر
الشيء: تداخل بعضه في بعض، ومنه سَمَوُا: شجرة النسب، من التداخل في النسب.

ما ولي مقبضه إلى زُجِّهِ^(١).

«بكأس الموت»، أي يسقيهم الموت حين يصطلون الحرب.

رواه «يعقوب»: «وَتَسْعَى حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي»

تشتجر: تشتبك - ساعة مُصْطَلَاها - بكأس الموت؛ أي ساعة تَصْطَلِي الحرب^(٢).

(١٦) مُحَافَظَةٌ وَغَمِيَّةٌ^(٣) إِذَا مَا نَبَا^(٤) بِالْقَوْمِ مِنْ جَزَعٍ لَهَا نَبَا بِالْقَوْمِ: لم يَثْبُتُوا، ونبا بالقوم؛ أي امتنع فلم يَنْزِلُوهُ، ولظاها^(٥): تَضَرُّمُهَا.

(١٧) وَتَتْرُكُهَا قَدْ اسْتَعَرَتْ بِطَعْنٍ تَضَمَّنَهُ إِذَا سُعِرَتْ كَلَاهَا^(٦) ويروى: «إِذَا اضْطَرَمَّتْ» أي اشْتَعَلَتْ بِالطَّعْنِ كاضْطِرَامِ النَّارِ. أراد: تَضَمَّنَ الطَّعْنُ كَلَاهَا. تقول: إِذَا الطَّعْنُ تَضَمَّنَهُ الْكُلَى فَيَقَعُ فِيهَا.

(٤) الزُّجُّ: الحديدية في أسفل الرمح، والجمع: زجاج وأزجاج وزججة، والمزج: رمح قصير في أسفله زُجٌّ. وتُعْلَبُ الرمح: ما دخل منه في السنان، وتحت الثعلب العامل؛ وهو تحت السنان إلى مقدار ذراعين، ثم العالية؛ وجمعها عَوَالٍ، وهي إلى قدر النصف من الرمح، وما تحت ذلك إلى الزُّجِّ يُسَمَّى السَّافِلَةُ. انظر: الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية: ص ٣٣٨.

(٥) الرواية والشرح في النسخ المخطوطة. انظر برلين «١» ورقة «١١» وبرلين «٢» ورقة «١١» وبرنس: ورقة «١٢».

(١) محمية: مصدر حمى الشيء بحميه، أي: حينما تختلف الرماح لأجل الدفاع عن الناس وحمايتهم عندما يستولي الخوف على القوم فتشتد بهم أظا الحرب، واللظا: النار، استعارها لحومة القتال. أنيس، حاشية ص: ٢٥٣.

(٢) برلين «٢»: «إِذَا مَاتَا» وهو تصحيف.

(٣) حاشية (دار): لظاها: حرها.

(٤) برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس وكرم والحوفي:

«فَتَتْرُكُهَا قَدْ اضْطَرَمَّتْ بِطَعْنٍ تَضَمَّنَهُ إِذَا اخْتَلَفَتْ كَلَاهَا»
برلين «١»: «إِذَا اضْطَرَمَّتْ»

حاشية (دار) بخط الكرمانلي: «إِذَا اخْتَلَفَتْ»

وبخط العاصمي: «وَتَتْرُكُهَا قَدْ اسْتَعَرَتْ بِطَعْنٍ تَضَمَّنَهُ إِذَا اخْتَلَفَتْ...»
يريد: تَضَمَّنَ الطَّعْنُ الْكُلَى.

وبخط العاصمي: «وَتَتْرُكُهَا قَدْ اضْطَرَبَتْ بِطَعْنٍ...»

=

(١٨) وَخَيْلٌ قَدْ دَلَفَتْ لَهَا بِخَيْلٍ^(١) فَدَارَتْ بَيْنَ كَبْشَيْهَا رَحَاهَا
قوله: دَلَفَتْ أَي رَحَفَتْ.

«كَبْشَيْهَا»؛ أَي الرئيسان واقفان، والخيل مقبلة ومُدْبِرَةٌ تُقَاتِلُ؛ أَي هؤلاء
يدورون إلى رئيسهم، وهؤلاء إلى رئيسهم.
وَرَحَى الجيش^(٢): معظمه وكثرته.

ورواه «يعقوب»: «قَدْ لَفَفَتْ بِجَوْلٍ خَيْلٍ»
جَوْلٌ^(٣): جَوْلَانٌ، ويقال: جَوْلٌ: قطعة من خَيْلٍ.

وكبشيتها: رئيسها. وَرَحَى الكتيبة: مُعْظَمُهَا، وقال الراجز^(٤):
أَصْبَحَ جَيْرَانُكَ بَعْدَ خَفْضٍ وَقَرَّبُوا لِلْبَيْنِ وَالتَّقْضَى
وَبَعْدَ طُولٍ هَمَلٍ وَرَفْضٍ جَوْلٌ مَخَاضٍ كَالرَّدَى الْمُتَقَضِّ^(٥)

والأغاني: «إلى الحجرات بارزة كلالها»

ورواه أيضاً «قد اشتجرت بطن...»

(١) هذا الصدر روي في هذا الشرح بصورة أخرى: (القصيدة «٢٩»، ص: ٢٥٥) «وخيل قد
لَفَفَتْ بجمع خيل»
برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس وكرم والخوفي:

«وخيلٌ قد لففت بجَوْلٍ خيلٍ»

الأغاني: «قَدْ كَفَفَتْ بِجَوْلٍ خَيْلٍ»

(٢) حاشية (دار): رَحَى الحرب؛ لأنها تدور كما تدور الرَّحَى. وَرَحَى الحرب: سَوْرَتِهَا.

(٣) الجَوْلُ: الجماعة من الخيل، والجماعة من الإبل، حكى ابن بري: الجَوْلُ والجَوْلُ (بالضم
والفتح) من الإبل: ثلاثون أو أربعون، قال الراجز:

قَدْ قَرَّبُوا لِلْبَيْنِ وَالتَّمْضِيَّ جَوْلٌ مَخَاضٍ كَالرَّدَى الْمُتَقَضِّ

والجَوْلُ: الكتيبة الضخمة. اللسان، مادة (جول).

(٤) الرجز في اللسان، مادة (قضا) ومادة (جول) وفي حاشية (دار) قال ابن منظور: الهَمَلُ: ضَوَالُ
الإبل، اللسان، مادة (همل) وقال: التَّقْضَى: ذهاب الشيء وفناؤه وانصرامه، وأنشد:

وَقَرَّبُوا لِلْبَيْنِ وَالتَّقْضَى مِنْ كُلِّ عَجَاجٍ تَرَى لِلْعَرَضِ

خَلَفَ رَحَى خَيْرُومِهِ كَالْعَمَضِ

العَمَضُ: بطن الوادي.

وفي حاشية (دار): أبو هاني وأبو هلال: الأحدث: الجَوْلُ: قطعة من الخيل، وكذلك هو
من الإبل. وأنشد أبو هلال والأحدث: «أصبح جيرانك... الأبيات»

(٥) بخط العاصمي: جَوْلٌ: جماعة، والرَّدَى: الصخرة تحط من الجبل أو في البئر، والمرداة أيضاً
صخرة، والجمع رُدَى، ولكنني أظن الرَّدَى مثل الجوى؛ وهو المرض والرَّدَى: الصخرة التي
تردَى وتسقط من أعلى الجبل.

(١٩) تُكْفِكِفُ فَضْلَ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ^(١) عَلَى خَيْفَانَةٍ خَفِقٍ حَشَاهَا
الدَّلاص^(٢): اللَّيْنَةُ.

على خيفانة؛ أي على فرسٍ كأنها جَرَادَةٌ في خِفَّتِهَا وَضُمَرِهَا.
وَتُكْفِكِفُ: تَرُدُّهُ بِالنَّطَاقِ وَبِالْمَحْزَمَةِ^(٣)؛ أَي يَكْفُفُ، خَفِقَ: ضَامِرٌ^(٤).
قال: الدَّلاص: الْخَلْقَاءُ اللَّيْنَةُ. والخيفانة: شَبَّهَ الْفَرَسَ بِالْجَرَادَةِ،
وَالْخَيْفَانُ: الْجَرَادُ إِذَا سَلَخَ مِنْ لَوْنِهِ الْأَسْوَدَ وَالْأَصْفَرَ وَصَارَ إِلَى الْحُمْرَةِ.
وقال «أبو عبيدة»: الدَّلاص: الْخَلْقَاءُ اللَّيْنَةُ الَّتِي لَيْسَ لِقَتِيرِهَا^(٥) أَوْ جَرَابِهَا، وَلَا
لْأَطْرَافِ حَلَقِهَا حَجَمٌ مِنْ مَلَاسْتِهَا. وَالتَّدْلِيصُ - فِيمَا نَظَنَ - مِنْ قَوْلِهِمْ: سَنَامٌ
مُدْلَّصٌ، وَصَفَاءٌ قَدْ دَلَّصَهَا السَّيْلُ.
وقوله: ظَهَرَ مُدْلَّصٌ: مِنْ اسْتَوَائِهِ وَسِمَنِهِ^(٦).

قال: والخيفانة من الخيل: الطويلة القوائم، القليلة النَّحْضِ^(٧)، الْمُخْطَفَةُ^(٨)
الْبَطْنُ. وقوله: خَفِقٌ حَشَاهَا؛ أَي هِيَ قَبَاءٌ^(٩)، وَرَبَّمَا كَانَ الْخُفُوقُ مِنْ خِلْقَةِ

(١) رواية ابن السكيت وغيره:

«تُرْقِعُ فَضْلَ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ»

انظر: برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس، وكريم والحوافي، والأغاني.
(٢) دَلَّصَتِ الدَّرْعَ دِلَاصَةً: لَانَتْ، دَلَّصَ السَّيْلُ الْحَجَرَ: مَلَّسَهُ، وَدَلَّصَ الدَّرْعَ لَيْبَهَا، الدَّلاص:
اللين البراق الأملس. درع دلاص: لينة، جمعها: دِلَاصٌ وَدَلَّصَ. ومن أوصاف الدرع:
الدلاص واللأمة، والزَّغْفُ، والفضفاضة والسابغة. الثعالبي، ص ٣٣٩.
(٣) النَّطَاقُ وَالْمَحْزَمَةُ: سَيْرٌ مِنْ جِلْدٍ يَنْتَظِقُ بِهِ وَيَحْتَرِمُ.
(٤) يُقَالُ فَرَسٌ خَفِيقٌ، وَالْأَنْثَى خَفِيقَةٌ؛ وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْأَقْبِ، وَرَبَّمَا كَانَ الْخُفُوقُ مِنْ خِلْقَةِ الْفَرَسِ،
وَرَبَّمَا كَانَ مِنَ الضُّمُورِ وَالْجَهْدِ، وَرَبَّمَا أَفْرَدُوا، وَرَبَّمَا أَضِيفَ، وَأُنْشِدَ فِي الْإِفْرَادِ: (غير معزو)
ومكنت؟؟ فَضْلَ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ عَلَى خَيْفَانَةٍ خَفِيقٍ حَشَاهَا

وَأُنْشِدَ فِي الْإِضَافَةِ:

«يَشْنَجُ مُوتَرُ الْأَنْسَاءِ (كَذَا) حَابِي الضُّلُوعِ خَفِيقِ الْأَحْشَاءِ» (خَفِقَ) (اللسان)

(٥) الْقَتِيرُ: مَسَامِيرُ الدَّرْعِ، وَقِيلَ: زَرَدَ الدَّرْعَ، وَهِيَ الْحَرَابِيُّ وَاحِدُهَا جَرَبَاءُ. وَالْخَلْقَاءُ: الْمَسَاءُ.
(٦) أَنْظَرَ: اللِّسَانُ، مَادَّةُ (دَلَّصَ).
(٧) النَّحْضُ: اللَّحْمُ.
(٨) خُطِفَ: ضُمِرَ؛ فَهُوَ مَخْطُوفٌ وَمُخْطَفٌ، وَهِيَ مُخْطَفَةٌ.
(٩) هِيَ قَبَاءٌ، وَهِيَ أَقْبٌ: ضَامِرٌ.

الفرس، وربما كان من الضمر والجهد، وقد يأتي مفرداً. قال^(١):
«حاني»^(٢) الضلوع خفي الأَحْشاء»

والْحَشَا: ما بين آخر الأضلاع إلى الورك.

(٢٠) فَقَدْ فَقَدْتِكَ طَلْقَةً فَاسْتَرَاخَتْ^(٣) فَلَيْتَ الْخَيْلَ فَارِسُهَا يَرَاهَا^(٤)
هذه فرسُهُ، وقد كانت له خيلٌ سواها^(٥). و«طَلْقَةً» فرسُهُ.

استراحت: من غزوه عليها، ومن ركوبه وركضه.

فليت الخيل فارسُها يراها؛ أي ليتك تراها بَعْدَكَ ما حالها؛ أي: على أنها
قد تَغَيَّرَتْ بَعْدَكَ، وفُرسانها ليست بشيء. وقال غيرهم، تريد: فليت
فارس الخيل يرى فرسَهُ اليوم وقد سَمِنَتْ واستراحت من غزوه عليها؛
تعني صخرًا. وقال: لَيْتَهُ ينظر إليها حين عَطَلَتْ من الركوب والغزو،
وَأَسِيءَ إليها بعده.

(٢١) وَكُنْتَ إِذَا أَرَدْتَ بِهَا سَبِيلًا فَعَلْتَ وَلَمْ يُتِمِّمْهَا هَوَاهَا^(٦)
ليس هذا البَيْتُ في رواية «يعقوب».

(١) هذا عجز بيت في اللسان، مادة (خفق) غير معزوة، تمامه:
بِشْنَجٍ مُؤْتَرِ الْأَنْسَاءِ حَابِي الضُّلُوعِ خَفِيَ الْأَحْشَاءِ
(٢) برلين «وفيه خطأ عروضي لم استطع تقويعه ولعل الصواب «مُخْفَق»
«حاتم الضلوع»، أنيس: «قال هاني: الضلوع خفي الأَحْشاء»؟؟، اللسان: «حابي».

(٣) اللسان، مادة (رعل): «رَعْلَةٌ فاستراحت»
تاج العروس (رعل): «رَعْلَةٌ فاستراحت»
الأغاني: «وقد فُوزَتْ طَلْقَةً فاستراحت»
ويروى (الحويني: ص ٩٧): «وقد وردت طليحة فاستراحت» والأغاني أيضاً ويروى: «فقد
فقدتك حَذْفَةً فاستراحت»
م أنيس: «رَعْلَةٌ»

(٤) حاشية (دار): بخط العاصمي: يريد: فليت الخيل يراها فارسُها.

أبو هاني: فارسها: فارس طَلْقَةً، طَلْقَةً: فرسُهُ.

(٥) أشهر خيوله «السَّاء» أو «السَّاء» وقد ورد ذكرها في هذا الشرح: ص ٤١٢.

(٦) لم يتممها هواها: أي لم يراع مبتغاها وما تطلبه من الرِّاحة. أنيس: ص ٢٥٥.

وقالت الخنساء تَرثِي صَخْرًا: ^(١) [البسيط]

- (١) يا عَيْنِ جُودِي بَدَمْعٍ مِنْكَ مِغْزَارٍ وَأَبْكِي لَصَخْرٍ بَدَمْعٍ مِنْكَ مِذْرَارٍ ^(٢)
 (٢) إِنِّي أَرِقْتُ ^(٣) فَبِتُ اللَّيْلِ سَاهِرَةً كَأَنَّمَا كُجِلْتُ عَيْنِي بِعُورٍ
 العُور: الذي يجذبه الإنسان في عينه شبه الحصاة أو العود من الرمد،
 ويقال الرمداد.

العُور ^(٤): الرَّمَص الذي يعترض في العين طولاً.

- (٣) أَرْغَى النُّجُومَ وَمَا كُفِّتُ رِعِيَّتَهَا وَتَارَةً أَتَغَشَّى فَضْلَ أَطْمَارِي
 قالوا: تُرِيغُ ^(٦) أَنْ يَأْتِيهَا النَّوْمُ فَلَا يَأْتِيهَا، وَتَغَشَّى ^(٧) فَضْلَ أَطْمَارِهَا، لِأَنَّهَا
 لَا تَلْبَسُ جَدِيداً وَقَدْ قُبِّلَ صَخْرٌ.

(١) القصيدة برواية ابن السكيت في: برلين «١» ورقة ٢٣، وبرلين «٢» ورقة (٢٤)، وبرنس: ورقة (٣٤). وجاءت في أنيس ص ١٠٩، وم أنيس: ص ٥٥ وكرم: ص ٥٨، والحوفي: ص ٤٦.
 وجاء بعض أبياتها في حماسة البحري، دار الكتاب العربي، بيروت، ص ٢٧١، وكتاب الزهرة
 للأصفهاني (تحقيق: إبراهيم السامرائي) ج ٢ ص ٥٣٣، والتعازي والمراثي للمبرد، ص:
 ٩٢ - ٩٣.

(٢) برنس وبرلين «٢»:

«يا عين فابكي بدمع منك مغزار وأبكي لصخر بدمع حق مدرار»
 كرم والحوفي: «يا عين فيضي بدمع» ويروى: «يا عين فيضي بحبل فيضه جار» التعازي
 والمراثي: «بدمع منك تغزار»

(٣) برلين «١»: «فإني أرقط».

(٤) العُور: هو رَمَصٌ وَعَمَصٌ وَقَذَى يُمِضُّ العين، وقيل: الغَمَص: ألا تزال العين تأتي برَمَصٍ،
 واللَّحَج: أسوأ الغَمَص. الثعالبي: فقه اللغة، ص ٩٩.

(٥) يغ: الرَّمَص (وهو تصحيف) والصواب الرَّمَص. رَمِصَتِ العينُ رَمَصاً: اجتمع في موقها وسخٌ
 أبيض كالقَذَى. وقيل: هو وسخ أبيض جامد يجتمع في موق العين، وهو القَذَى نفسه.

(٦) يغ: تريغ؛ أي ترتاح ومنه ارتاح للخير: ارتاح له، دار: تُريغ من راغ حاجة إلى فلان: بغاها
 بغياً وشيكا.

(٧) أَتَغَشَّى: أَتَغَطَّى، ومنه: «واستغشوا ثيابهم»

تقول: تبيّت تراقبُ النجوم متى تغيب؛ لأنّ لها في النهار راحة. وأرعى^(١)
النجوم؛ أي أبيتُ قاعدةً وأتغطّى بخُلُقَان ثيابي.

(٤) وَقَدْ سَمِعْتُ وَلَمْ أَبْجَحْ بِهِ خَبْرًا مُحَدَّثًا جَاءَ يَنْمِي رَجَعَ أَخْبَارِي^(٢)
أَبْجَحُ^(٣): أفرح، بَجَحْنِي: فرحني.

مُحَدَّثًا: أي مِنْ مُحَدَّث. يَنْمِي^(٤)؛ أي يُظْهِرُ خَبْرًا بعد خَبْرٍ مِنْ أَخْبَارٍ قد
جاء بها.

أي: إنسانٌ يَنْمِي خَبْرًا قد كان، وهو^(٥) قَتْلُ صَخْرٍ.
تقول: قد كَانَتْ سَمِعْتُ ثم هذا يَرْجِعُها؛ أي يردّها، وَيُحَقِّقُهَا بعدما
سَمِعْتُ.

(٥) يَقُولُ صَخْرٌ مُقِيمٌ ثَمَّ فِي جَدَثٍ لَدَى الضَّرِيحِ صَرِيحٌ بَيْنَ أَحْجَارٍ^(٦)
وَيُرَوَّى^(٧):

(١) في اللسان، مادة (رعى) رعى النجوم رَعْيًا وراعاها: راقبها، وانتظر مغيبها، وأنشد: قالت
الخنساء (البيت).

(٢) برنس وبرلين «٢»: «... فلم أَبْجَحْ بِهِ خَبْرًا مُحَدَّثًا قَامَ يَنْمِي...»
كرم والحوفي.. «فلم أَبْجَحْ..» مخبراً قام بنمي» برنس: ويروى: «يشو» اللسان، مادة (نثا):
«قام ينثو رَجَعَ أَخْبَارِي»

التعازي والمراثي للمبرد (ص ٩٢): «فلم أَبْجَحْ...» مخبراً قام ينثو جمع أخبار»

(٣) بَجَحَ بِهِ بَجَحًا: فَرَحَ وفَخَّرَ، فهو بَاجِحٌ، وَبَجَحَ بِهِ بَجَحًا: فَرِحَ، فهو بَجَجٌ.

(٤) ثَمَّ إِلَيْهِ حَدِيثًا: رَفَعَهُ إِلَى صَاحِبِهِ، وَثَمَّ الْخَبْرَ: نَقَلَهُ.

(٥) دار وبغ: وهذا قتل.

(٦) برلين «١»: «لدى الضريح مقيم بين أحجار» برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي: قال:

«ابن أمك ثاوٍ بالضريح وقد سَوَّوْا عَلَيْهِ بِالسَّوَابِ وَأَحْجَارُ»

برنس: ثاو: مقيم، والضريح: القبر؛ وهو الشق في وسطه، واللحد في جانبه برلين «٢»:
ويروى:

«يقول صخرٌ مقيمٌ بالضريح وقد شَدَّوْا عَلَيْهِ بِالسَّوَابِ وَأَحْجَارُ»

(٧) هذه الرواية ذكرها المبرد في التعازي والمراثي، (ص ٩٢) بتغيير طفيف:

«قالوا ابن أمك أمسى في الضريح وقد شَدَّوْا عَلَيْهِ بِالسَّوَابِ وَأَحْجَارُ»

«قَالَ ابْنُ أُمِّكِ أَمْسَى فِي التُّرَابِ وَقَدْ

سَدُّوا عَلَيْهِ بِأَثْوَابٍ وَأَحْجَارٍ»

أي: عَصَّبُوهُ فِي أَثْوَابِهِ وَسَدُّوا عَلَيْهِ بِأَحْجَارٍ.

الْجَدَّثُ^(١): الْقَبْرُ كُلُّهُ، وَالضَّرِيحُ: الَّذِي يُدْفَنُ فِيهِ.

وَالْجَدَّثُ: اللَّحْدُ. قَالَ: الضَّرِيحُ مِنْ صَخْرٍ وَهُوَ شِبْهُ اللَّبْنِ الَّذِي يُلْقَى

عِنْدَ اللَّحْدِ، ثُمَّ يُلْقَى التُّرَابُ فَوْقَهُ.

لَدَى؛ أَي مَعَ.

(٦) فَأَذْهَبَ فَلَا يُبْعِدُنَاكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ دَرَاكِ ضَيْمٍ وَطَلَابٍ بِأَوْتَارٍ^(٢)

وَيُرَوَّى: «دَفَّاعِ ضَيْمٍ».

وَيُرَوَّى^(٣): تَرَاكَ ضَيْمٍ؛ أَي لَا يَقْبَلُهُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا تَرَكَ الضَّيْمَ فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُهُ.

(٧) قَدْ كُنْتُ تَحْمِلُ قَلْبًا غَيْرَ مُهْتَضَمٍ^(٤) مُرْكَبًا^(٥) فِي نِصَابٍ غَيْرِ خَوَّارٍ

مُرْكَبًا فِي نِصَابٍ: قَالُوا: رُكِبَ فِي آبَاءٍ كَرَامٍ؛ لِأَنَّ قَلْبَهُ مِنْ قُلُوبِ آبَائِهِ

الَّذِينَ قَبْلَهُ، فَهُوَ مُرْكَبٌ فِي نِصَابٍ غَيْرِ خَوَّارٍ.

مُهْتَضَمٌ؛ أَي غَيْرُ مُسْتَضْعَفٍ وَلَا مَظْلُومٍ. يُقَالُ: أَهْضَمَ لِي مِنْ حَقِّي؛

أَي أَتْرَكَ.

وَالنِّصَابُ هَا هُنَا الْبَدَنُ. غَيْرِ خَوَّارٍ أَي غَيْرِ ضَعِيفٍ، وَالنِّصَابُ: الْأَصْلُ.

(١) هُوَ قَبْرٌ وَجَنَتْ وَحَدَّ وَضَرِيحٌ وَجَدَّثَ وَرَمَسَ وَمَقْبَرَةٌ وَغَيَابَةٌ وَمَهْوَاةٌ، وَيُقَالُ: هُوَ مُقِيمٌ فِي

جَدَثٍ وَدَفِنَ ثَرَى وَرَهَيْنَ بِلَى وَضَجِيعٌ جَنَادِلٌ وَضَيْفٌ لِلْحُودِ أَنْظَرُ: قَدَامَةُ بْنُ جَعْفَرٍ: جَوَاهِرُ

الْأَلْفَاظِ، ص: ٣٩٨.

(٢) بَغ: دَرَاكِ... طَلَابٌ (بِالضَّمِّ) بَرْلِينَ «١» وَالتَّعَاذِي: «تَرَاكَ ضَيْمٍ» وَكَذَلِكَ حِمَاسَةُ الْبَحْتَرِيِّ

«تَرَاكَ» بَرْنَسَ وَبَرْلِينَ «٢» وَكِرْمٌ وَالحَوْفِيُّ: «مَنَاعُ ضَيْمٍ»

(٣) سَقَطَتْ مِنْ (بَغ) وَهِيَ رَوَايَةُ الْحِمَاسَةِ وَالتَّعَاذِي.

(٤) الزَّهْرَةُ لِلْأَصْفَهَانِيِّ (ج ٢ ص ٥٣٣): «لَيْسَ مُؤْتَسِيًّا» التَّعَاذِي وَالمَرَاثِي (ص ٩٢) «غَيْرُ مُؤْتَسِبٍ»

(٥) بَرْلِينَ «١»: مُرْكَبٌ (بِالْكَسْرِ)، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

وقولها: «مَرْكَبًا فِي نِصَابٍ» أي فِي نِصَابٍ صِدْقٍ^(١)، أي فِي أَصْلٍ صِدْقٍ، فِي كَرَمٍ أَوْ شَرَفٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.
وَيُرَوَّى: «قَدْ كُنْتُ تَسْمُو بِقَلْبٍ غَيْرِ مُهْتَضَمٍ . . مَرْكَبٍ»
مُهْتَضَمٍ: مَظْلُومٍ، فِي نِصَابٍ: فِي أَصْلٍ، غَيْرِ خَوَّارٍ: غَيْرِ ضَعِيفٍ؛ وَهُوَ الْمُؤْتَشَبُ^(٢) الدُّنْيَاءِ.

(٨) مِثْلُ السَّنَانِ تُضِيءُ اللَّيْلَ صُورَتُهُ مُرُّ الْمَرَارَةِ حُرٌّ وَأَبْنُ أَحْرَارٍ^(٣)
مِثْلُ السَّنَانِ فِي مِثَالِهِ. حُرٌّ؛ أَيِ كَرِيمٍ.
قَالَتْ: مُرُّ الْمَرِيرَةِ؛ أَيِ مَرِيرَتِهِ مُرَّةً لَمْ ذَاقَهَا، أَوْ أَرَاغَهَا، وَمَرِيرَتِهِ^(٤):
بِأَسْهٍ وَشِدَّتِهِ.

(٩) وَسَوْفَ^(٥) أَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ وَمَا أَضَاءَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ لِلْسَّارِي
مُطَوَّقَةٌ؛ يَعْنِي حَمَامَةٌ^(٦).
وَالسَّارِي: الَّذِي يَسْرِي بِاللَّيْلِ؛ أَيِ يَسِيرُ.

-
- (١) النَّصَابُ: فَلَانٌ يُرْجَعُ إِلَى نِصَابٍ صِدْقٍ، وَمِنْصَبٍ صِدْقٍ: أَصْلُهُ وَمِنْبَتُهُ وَتَحْتِدُهُ. النَّصَابُ وَالنَّصِبُ: الْأَصْلُ وَالْمَرْجِعُ.
(٢) الْمُؤْتَشَبُ: الْمَغِيبُ، مِنْ أَشَبَّ فَلَانًا بِكَذَا أَشْبَأَ: غَابَهُ بِهِ.
(٣) بَرْلِينَ «١» وَبَرْلِينَ «٢»: «مُرُّ الْمَرِيرَةِ» بَرْنَسٌ: «مِثْلُ الْمَرِيرَةِ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ قَالَ وَيَرَوَى: «صَافِي الْجَبِينِ تَرَى بِاللَّيْلِ غَرْتَهُ . . مُرُّ الْمَرِيرَةِ . . .»
حَاشِيَةُ (دَارٍ): بِخَطِّ الْكُرْمَانِي: «مُرُّ الْمَرِيرَةِ» كَرَمٌ وَالْحَوْفِيُّ: «جَلْدُ الْمَرِيرَةِ» الزَّهْرَةُ: «كَضُوءُ الْبَدْرِ صُورَتُهُ . . . جَلْدُ الْمَرِيرَةِ» حَمَاسَةُ الْبَحْتَرِيِّ: «مُرُّ الْمَرِيرَةِ» التَّعَازِيُّ: «جَلْدُ الْمَرِيرَةِ»
(٤) الْمَرِيرَةُ: عِزَّةُ النَّفْسِ وَالْعِزِيمَةُ، وَأَصْلُهَا: طَاقَةُ الْحَبْلِ، يُقَالُ: اسْتَمَرَّتْ مَرِيرَتُهُ عَلَى كَذَا: اسْتَحْكَمَ أَمْرُهُ عَلَيْهِ.
(٥) بَرْلِينَ «١» وَالْحَمَاسَةُ: «فَسُوفَ»
(٦) الْمُطَوَّقَةُ: الْقَهَّارِيَّةُ وَالْفَاحْتَةُ وَالْحَمَامَةُ، وَالْحَمَامُ: وَحْشِيٌّ وَأَهْلِيٌّ، وَبَبُوتِي وَطُورَانِي، وَكُلُّ طَائِرٍ يَعْرِفُ بِالزَّوْجِ وَتَحْسِينِ الصَّوْتِ وَالدَّعَاءِ وَالتَّرْجِيعِ فَهُوَ حَمَامٌ. انْظُرْ: الْجَاحِظُ؛ الْحَيَوَانُ، تَحْقِيقٌ: عَبْدُ السَّلَامِ هَارُونُ، ج ٣ ص ١٤٤.

(١٠) وَلَنْ أَسْلِمَ^(١) قَوْمًا كُنْتُ حَرَبُهُمْ حَتَّى تَعُودَ بَيَاضاً جُؤَنَةُ الْقَارِ
ويروى: «وَلَنْ أَصَالِح»

جُؤَنَةُ: سواد، وقالوا: «جُؤَنَةُ» وهي لغتهم.
جُؤَنَةُ: سواد، والجُؤُونُ^(٢): الأسود، والجُؤُونُ: الأبيض، وأنشد «أبو
عبيدة»: (٣)

غَيْرَ يَا بِنْتَ الْحُلَيْسِ لَوْنِي مَرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافَ الْجُؤُونِ
وَسَفَرُ كَانَ قَلِيلَ الْأَوْنِ

أي: قليل الدَّعة. يُقَالُ: أَنْ عَلَى نَفْسِكَ؛ أَيِ ارْفُقْ بِهَا وَودِّعْهَا.
قال «الأصمعي»: وحدثنا «أبو عمرو» قال: عَرَضَ «أنيس الجرمي» على
«الحجاج» دِرْعَ حديد، وكانت صافيةً، فَجَعَلَ لَا يَرَى صَفَاءَهَا، فقال له
«أنيس»: أصلح الله الأمير! إِنَّ الشَّمْسَ جُؤَنَةُ؛ أَيِ شَدِيدَةُ الضَّوءِ، قَدْ
عَلَبَ بَيَاضُهَا بَيَاضَ الدَّرْعِ.

وقال «الفرزدق» وذكر قَصْرًا أبيض من الجِصِّ^(٤): [الطويل]
وَجَوْنٍ عَلَيْهِ الْجِصُّ^(٥)، فِيهِ مَرِيضَةٌ تَطْلُعُ مِنْهُ النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرُهُ
مَرِيضَةٌ؛ يَعْنِي امْرَأَةً مَرِيضَةً الْأَجْفَانِ وَالطَّرْفِ.

(١) برلين «١»: «فلن أصالح... جُؤَنَةُ» حماسية البحري: «ولن أصالح» التعازي والمراثي «حُلُكَةُ
القار» برنس وبرلين «٢» وكرم والحقوقي: «ولا أسلم... جُؤَنَةُ»

(٢) الجُؤُونُ: الأسود والأبيض، وهو من الأضداد، والنور والظلمة، والجُؤُونَةُ: الشمس، والناقعة
السوداء.

(٣) الرجز في اللسان، مادة (أون). قال: الأون: الدَّعة والسكينة والرَّفَق. ابن الأعرابي: أَنْ يُؤْنَ
أُونًا: إِذَا اسْتَرَحَّ، وأنشد: (الأرجوزة) أَنِي أَنِيًا وَإِنِّي: تَمَهَّلُ وَتَرَفَّقُ، فهو أَنِيٌّ. ويعني بالجون ها
هنا: الليل.

(٤) البيت من قصيدة الفرزدق التي مطلعها:
أَلَا مَنْ لَشَوْقِي أَنْتَ بِاللَّيْلِ ذَاكِرُهُ وَإِنْسَانٍ عَيْنٍ مَا يُغْمَضُ عَائِرُهُ
انظر: ديوان الفرزدق، طبعة دار صادر، بيروت، ج ١ ص ٢١٠. واللسان، مادة (جون) قال:
الجون: قصره الأبيض، والمريضة: امرأة منعمة تطلع منها النفس؛ أي من أجلها تخرج النفس،
حاضرة: حاضر الجُونِ.
(٥) الجِصُّ (بكسر الجيم وفتحها)

(١١) أَبْلَغْ خُفَافاً وَعَوْفاً غَيْرَ مُقْصِرَةٍ عَمِيمَةً سَوْفَ يَبْدُو كُلُّ أَسْرَارٍ^(١)

قال: عَمِيمَةٌ: رِسَالَةٌ طَوِيلَةٌ أَخَذَتْ مِنَ النَّخْلَةِ الْعَمِيمَةِ وَهِيَ الطَّوِيلَةُ.

وقال: العَمِيمَةُ: الرِّسَالَةُ الَّتِي تَعْمُهُمْ جَمِيعاً.

قالوا: عُمْتُ بِخُفَافٍ وَعَوْفٍ أَبْنَى امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ بُهْمَةَ بْنِ سُلَيْمٍ، وَخُسَاءٌ خُفَافِيَّةٌ.

غَيْرَ مُقْصِرَةٍ؛ تقول: هَذِهِ الرِّسَالَةُ غَيْرُ مُقْصِرَةٍ؛ أَيِ مُقْصِرَةٍ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ، تَأْتِيهِمْ كُلُّهُمْ عَامَّةً.

ويُروى^(٢): «عَمِيمَةٌ سَوْفَ تُبْدِي كُلَّ أَخْبَارِي»

أَيِ: تُظْهِرُ لَكُمْ كُلَّ أَخْبَارِي.

قال: عَمِيمَةُ تَعْمُ؛ أَيِ عَمِيمَةٍ لَا سِرَّ فِيهَا يَبْدُو. وَهَذِهِ الرِّسَالَةُ مَقْتَلٌ صَخِرٌ.

قال: عَمِيمَةُ: طَوِيلَةٌ؛ تَعْنِي الرِّسَالَةَ، وَيُقَالُ: نَخْلَةٌ عَمِيمَةٌ، وَنَخِيلٌ عُمٌّ، وَرَجُلٌ عَمِيمٌ مِنْ قَوْمٍ عُمٌّ، وَجِسْمٌ عَمِيمٌ، وَقَدْ اعْتَمَّ النَّبْتُ^(٣).

(١٢) وَالْحَرْبُ^(٤) قَدْ رَكِبَتْ جَرْبَاءَ بَاقِرَةً حَلَّتْ عَلَى طَبَقٍ مِنْ ظَهْرِهَا عَارٍ^(٥)

(١) برلين «١»: «أَبْلَغْ خُفَافاً... مُبَشِّراً سَوْفَ تَبْدُو كُلُّ أَسْرَارٍ»

برنس وبرلين «٢» وكرم والحوافي:

«أَبْلَغْ سَلِيحاً وَعَوْفاً إِنْ لَقِيْتَهُمْ عَمِيمَةٌ مِنْ نِدَاءٍ غَيْرِ أَسْرَارٍ»
الزُّهْرَةُ: «عَمِيمَةٌ مِنْ نِدَاءٍ غَيْرِ أَسْرَارٍ» التَّعَاذِي: «غَيْرُ تَقْصِرَةٍ عَمِيدٌ قَوْمٌ نِدَاءٍ غَيْرِ أَسْرَارٍ»
ويروى: «جَلِيَّةٌ مِنْ نِدَاءٍ» وَالْجَلِيَّةُ: الْأَمْرُ الْمُنْكَشَفُ. أَنْظِرْ شَرْحَ نَسْخَةِ (برنس).

(٢) هِيَ رِوَايَةُ ابْنِ السَّكَيْتِ. أَنْظِرْ: بَرْلِين «١».

(٣) اعْتَمَّ النَّبْتُ: تَمَّ طَوْلُهُ، وَظَهَرَ نَوْرُهُ، الْعَمِيمُ: كُلُّ مَا اجْتَمَعَ وَكَثُرَ، وَالتَّامُّ الطَّوِيلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْجَمْعُ عُمٌّ، وَهِيَ عَمِيمَةٌ وَالْجَمْعُ عَنَائِمٌ.

(٤) بَرْنِسُ وَكِرْمُ وَالْحَوَافِي: ذَكَرُوا قَبْلَهُ:

أَعْنَى الَّذِينَ إِلَيْهِمْ كَانَ مَنْزِلُهُ هَلْ تَعْرِفُونَ ذِمَامَ الضَّيْفِ وَالْجَارِ

(٥) بَرْنِسُ: «جَرْبَاءُ نَافِرَةٌ حَلَّتْ...» كِرْمُ وَالْحَوَافِي: «حَدْبَاءُ نَافِرَةٌ» التَّعَاذِي وَالْمَرَاثِي (ص ٩٣):

«وَالْحَرْبُ قَدْ سَعَرَتْ حَرْباً مُذَكَّرَةً شَهْبَاءُ تَقْرِي بِأَنْيَابٍ وَأَظْفَارٍ»

أي: رَكِبَتْ فِتْنَةً. جَرْبَاء: أي عارية من وَبَرها، وذلك أَخْشَنُ لمن يركبها^(١)، وأَذَلُّ للراكب، وإنما يعني سَاسَةَ هذه الحرب أنهم قد ركبوا مركبَ سَوْءٍ؛ أي فِتْنَةً باقِرةً^(٢)، وأنهم ركبوا أموراً سَيَزِلُّونَ عنها. باقِرة: شديدة.

أخبرت أنها تَبْقُرُ ما بين النَّاسِ بعد سَلَمٍ وَاِتِّفَاقٍ، وتَبْقُرُ: تُفْسِدُ. تقول: قد ركبْتَ جَرْبَاءً^(٣)؛ أي حَلَّتْ هذه الحَرْبُ من ظَهَرِ جَرْبَاءٍ؛ على طَبَقٍ من ظَهَرِ الجَرْبَاءِ.^(٤)

عارٍ؛ أي لا شيء عليه من ثوب ولا غيره. قال: وسألت «أبا عمرو» عَمَّنْ رواه «عن طَبَقٍ من ظهرها» فلم يعرف قولها: «من ظهرها».

وقال غيره^(٥): تقول: حَلَّتْ أي نَزَلَتْ هذه الحَرْبُ على طَبَقٍ من الأرض، وذلك الطَّبَقُ عَارٍ من ظُرِّه^(٦)؛ أي منكشِفٌ عن ظُرِّه، والظَّرُّ من الأرض: الشديدة الخُشْشاء التي قد بَدَتْ رُؤُوس حِجَارَتِها، والجمع: أَظْرار. والجَرْبَاء: الشديدة، قال: الجَرْبَاءُ أَشْأَمُ دَابَّةً في الأرض، وإنَّها تُعْدي كُلَّ شيءٍ قَارِبَتٌ، فأخبرت أَنَّ هذه الحرب قد رَكِبَتْ داهية جرباء فَقَبَسَتْ

(١) دار: لمركبها.

(٢) بَقِرَتِ الفتنة القوم: فَرَّقَتْهُمْ وصدعت ألفتهم، وفي الحديث: «ستأتي على الناس فتنة باقرة تدع الحليم حيران» انظر: اللسان، مادة (بقر).

(٣) دار: حرباً، بغ: حذباً.

(٤) واضح أن النص فيه تعقيد. والجَرْب: داء يأخذ الإبل في مَعَابِهَا وأرفاعها يؤذيها فتحكها، وقد يتمعط وبرها منه، هو أَجْرَب، وهي جَرْبَاء. وقد استعارت الخُشْشاء للحرب هذه الناقاة الجرباء.

(٥) هذا القول لابن السكيت، أنظر: برلين «١» ورقة (٢٤).

(٦) الظَّرُّ: الحجر له حدٌ كحدِّ السَّكِينِ، وقطع من الصُّوان تشبه الحراب والفؤوس، والجمع ظُرَّان وِظْرَان وِظَرَار، والظَّرُّ: الظَّرُّ، والظَّرُّ: حجر له حدٌ كحدِّ السَّكِينِ، ويجمع على أَظْرَه، وأَرْضُ مَظْرَةٍ: ذات حجارة - عن ثعلب - وهي ذات ظُرَّان ومَظْرَةٍ، والظَّرِير: المكان الحَزْنُ الكثير الحجارة. انظر، اللسان، مادة (ظر).

فيمَن أدركت؛ أي أشعلت فيهم الحَرْبَ كما تَقِسُ الجرباء في الإبل^(١)،
تقول: فَحَلَّتْ وَرَكِبَتْ عَلَى طَبَقٍ عَارٍ مِنْ وَسْطِ ظَهَرِهَا، ليس عليه لحمٌ
ولا وَبَرٌ، فركوبُهُ أَشَدُّ ما يكون.

قال: الحَرْبُ جَرَبَةٌ لَأَنَّ فِيهَا الحروبَ والبلايا والقتل.
قال: بَاقِرَةٌ: تَبْقُرُ كُلَّ شَيْءٍ مَرَّتَ بِهِ، يُقَالُ^(٢): فَتَنَةٌ بَاقِرَةٌ كدَاءِ البُطْنِ.
وَالطَّبَقُ: فَقَارُ الظَّهْرِ.

وقوله: رَكِبَتْ؛ أي رُكِبَ مِنْهَا مَرْكَبٌ شَدِيدٌ.

(١٣) شُدُّوا الْمَازَرَ حَتَّى يَسْتَذِفَ لَكُمْ^(٣) وَشَمُّوا إِنَّهَا أَيَّامُ تَشْمَارٍ
يَسْتَذِفُ^(٤) (بالذال) أي يَتَهَيَّأُ لَكُمْ أَمْرُكُمْ. تقول: قَدْ اسْتَذَفَ لِي هَذَا
الْأَمْرُ؛ أي تَهَيَّأَ لِي.
تَشْمَارُ: مَصْدَرٌ مِنْ شَمَرْتُ^(٥).

(١٤) وَأَبْكُوا فِتَى الْحَيِّ وَاقْتَهُ مَنِيتُهُ فِي يَوْمِ نَائِيَةٍ نَابَتْ وَأَقْدَارِ^(٦)

(١) أي تعدي الإبل الأخرى، وهو مستعار من قبس النار لأنه يشتعل فيها حوله.

(٢) لعلّه مَثَلٌ، ولم أجده في كتب الأمثال.

(٣) برلين «١»: «حَتَّى يُسْتَذَفَ لَكُمْ» وهو تصحيف.

برلين «٢»: «حَتَّى يَشْدُوا لَكُمْ» وهو تصحيف.

برنس: «حَتَّى يَسْتَذِفَ بِكُمْ»

كرم والخوفي: حَتَّى يُسْتَذَفَ لَكُمْ» وهو تصحيف. قال كرم: ومعناه يتَهَيَّأُ. الزهرة للأصبهاني

(ج ٢ ص ٥٣٣): «حَتَّى تَسْتَقْدَ لَكُمْ»

التعازي والمراثي: «حَتَّى يَسْتَقِيدَ لَكُمْ»

(٤) ذَفَّ الْأَمْرُ ذَفِيقًا: أَمَكَنَ وَتَهَيَّأَ، واستَذَفَ الأمر: تَهَيَّأَ.

(٥) شَمَرُ لِلْأَمْرِ: خَفَّ وَنَهَضَ وَجَدَّ وَتَهَيَّأَ، وشَمَرْتُ الحرب: اشتدت.

(٦) برلين «١»: «فِتَى النَّاسِ لَاقَتَهُ مَنِيتُهُ» وفيه تصحيف.

برنس وبرلين «٢»: «فِتَى الْبَاسِ وَاقْتَهُ مَنِيتُهُ فِي كُلِّ نَائِيَةٍ...» وهي رواية كرم والخوفي أيضاً.

الزهرة: «وَابْكِي فِتَى الْبَاسِ لَاقَتَهُ مَنِيتُهُ وَكُلُّ نَفْسٍ إِلَى وَقْتٍ وَمَقْدَارٍ»

التعازي:

«وَابْكُوا فِتَى الْحَيِّ لَاقَتَهُ مَنِيتُهُ وَكُلُّ نَفْسٍ إِلَى وَقْتٍ وَمَقْدَارٍ»

رُوي «نابته أقدار» على الإقواء^(١).

أي أثنه الأقدار من كل مكان.

وقال: في نائبة نابت؛ أي في دولة دالت عليه، وأقدار محمومة حمت^(٢).

(١٥) كأنهم يوم رأموه بأجمعهم^(٣) رأموا الشكيمة من ذي لبدة ضار

قال: الشكيمة^(٤): الشدة والبأس والغضب، ويقال للرجل: إنه لشديد

الشكيمة؛ إذا كان شديد اللسان، شديد العارضة.

قالوا: تقول: كأنهم يوم رأموا قتله بجماعتهم [رأموا أسداً ضارياً]^(٥)

وقالوا: شكيمة الرجل: شدته، ذي لبدة؛ تعني الأسد.

وأجمع^(٦) وأجمع [واحد]^(٧).

[ضار]^(٨): قد ضري بالدم.

(١٦) حتى تفرقت الأبطال عن رجل ملحب غادروه غير محيار^(٩)

ويروى^(١٠): «حتى تفرقت الآلاف عن رجل»

(١) دار وبغ: «الإكفاء» وهو تحريف.

والإكفاء في الشعر: تغيير حرف الروي إلى ما يقاربه كراء إلى لام، أو لام إلى ميم. والمقصود

هنا «الإقواء» وليس الإكفاء، والإقواء: مخالفة حركة الروي المطلق بكسر وضَم.

(٢) حَم الأمر: قُضي، وحَم لفلان كذا: قُدِّر.

(٣) برنس: «بأجمعهم» الزهرة والتعازي: «بجمعهم»

(٤) الشكيمة: الإباء والأنفة وقوة القلب. برنس: الشكيمة: المضي على العزائم وهي حديدة اللجام.

(٥) سقطت من (دار) و(بغ).

(٦) برنس: قوله «أجمع» بضم الميم مثل وجه وأوجه.

(٧) زيادة ليست في (دار) و(بغ)

(٨) زيادة ليست في (دار) و(بغ) والضاري والضري والضرو من الأسود والكلاب: المدرب على الصيد، المولع بأكل اللحم.

(٩) برلين «١»: حتى تفرجت الآلاف عن رجل...

برنس وبرلين (٢) وكرم والحوفي والزهرة:

«حتى تفرجت الآلاف عن رجل ماضٍ على الهول هادٍ غير محيار»

(١٠) هي رواية ابن السكيت. انظر: برلين «١» وبرنس «٢» وروايته فيها: «تفرجت» بدلاً من «تفرقت»

ويروى: «مُجْدَلٍ»
والمُلْحَب^(١): المَقْطَع بالسُّيُوف، والآلاف: الجُمُوع، غَيْرَ مَحْيَارٍ: لا يَتَحَيَّرُ
في البلاد، هَادٍ لَهَا.
ورواه: «جَزْلُوهُ»^(٢) قال: ضربه عند مَغْرَزِ عُنُقِهِ في كَاهِلِهِ وهو
المُجَزَّل^(٣).

(١٧) نَجِيشٌ مِنْهُ فُوقَ الثَّدْيِ مُزْبِدَةٌ تَتَابَعًا مِنْ نِيَاطِ الْجَوْفِ فَوَارٍ^(٤)
رواه: «فُوقَ الثَّدْيِ نَافِذَةٌ بِنَابِعٍ»
أي: بدمٍ نَابِعٍ مِنْ جَوْفِهِ خَارِجٍ.
نَجِيشٌ^(٥)؛ أي تَقْلِسُ بالذَّم^(٦). تَتَابَعًا: سَرِيعًا تَرْمِي بدم جَوْفِهِ.
نِيَاطِ الْقَلْبِ^(٧): حَمَائِلُهُ، وَالْحَمَائِلُ أَكْثَرُ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ تَكُونُ دَمًا؛
فَعَنَّتْ أَنَّهُ قَدْ قُطِعَ نِيَاطُ قَلْبِهِ^(٨) هَذِهِ الطَّعْنَةُ، فَالذَّمُّ يَجِيشُ مِنَ النِّيَاطِ.
مُزْبِدَةٌ: تَرَى لَدِمَها زَبْدًا مِنْ شِدَّةِ قُوَرِها، وَالْقَوَارُ: الدَّمُ؛ فَلِذَلِكَ ذَكَرَ.

(١) من لَحَبِ اللحم: قَطَعَهُ طَوْلًا، وَلَحَبُهُ: أَثَرُ فِيهِ بِالْقَطْعِ وَنَحْوِهِ.
(٢) أَنَسِ: جَزَلُوهُ (بِالْجِيمِ) دَارِ وَبَغٍ: جَزَلُوهُ وَالْمُجَزَّلُ مَنْ جَزَلَهُ يَجْزِلُهُ جَزْلًا: قَطَعَهُ.
(٣) خَزَلَ الشَّيْءُ خَزْلًا: قَطَعَهُ، يُقَالُ: ضَرَبَهُ فَخَزَلَهُ نَصْفَيْنِ، وَخَزَلَ الرَّجُلُ خَزْلًا: أَصَابَ وَسَطَ
ظَهْرِهِ كَسْرًا، فَهُوَ أَخْزَلَ، وَالْأَخْزَلَ مِنَ الْإِبِلِ: الَّذِي ذَهَبَ سَنَامُهُ كُلَّهُ. وَالْمُجَزَّلُ (بِالْجِيمِ):
الْمَقْطَعُ، وَجَزَلُوهُ: قَطَعُوهُ.

(٤) بَرْلِينَ «١»: «فُوقَ الْأَرْضِ مُزْبِدَةٌ»
بَرْنَسٌ وَبَرْلِينَ (٢) وَكَرَمٌ وَالْحَوْفِي:
«نَجِيشٌ مِنْهُ فُوقَ الثَّدْيِ جَائِضَةٌ مُزْبِدٌ مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ فَوَارٍ»
الزَّهْرَةُ: «مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ...»
بَرْنَسٌ: وَيُروى: «مُزْبِدَةٌ...» بِقَائِمٍ مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ تَبَارٍ
(٥) نَجِيشٌ: تَغَلَّى وَتَقَذَّفَ بِالزَّبَدِ.
(٦) قَلَسَ الْإِنَاءُ: فَاضَ، وَقَلَسَ الْبَحْرُ بِالزَّبَدِ: قَذَفَ بِهِ، وَقَلَسَتِ الطَّعْنَةُ بِالذَّمِّ: أَخْرَجَتْهُ وَدَفَعَتْهُ،
وَقَلَسَتِ النَّحْلَةُ الْعَسَلَ: نَجَّتْهُ.
(٧) النِّيَاطُ: عَرْقٌ غَلِيظٌ عُلِقَ بِهِ الْقَلْبُ إِلَى الرَّثْتَيْنِ.
(٨) دَارُ: جَوْفُ نِيَاطِ قَلْبِهِ. وَلَعَلَّهَا: نِيَاطُ جَوْفِ قَلْبِهِ، وَأُظِنَ أَنَّ كَلِمَةَ (جَوْفٍ) مُقْحَمَةٌ عَلَى النَّصِّ.

(١٨) تَجَلَّلَتْهُ رِمَاحُ الْقَوْمِ عَنْ عُرْضٍ فِي جَارَةٍ^(١) الْمَوْتِ مَطْلُوبًا بِأَوْتَارٍ وَيُرَوَّى: «عَنْ قُتْرِ^(٢)» أَي عَنْ نَاحِيَةٍ.
 جَارَةٌ^(٣) الْمَوْتِ؛ أَي وَسْطَ الْمَوْتِ حَيْثُ اسْتَجَارَ الْمَوْتَ.
 أَي: لَا يَرِيمُ ذَلِكَ الْمَكَانَ لِأَنَّهُ نَازِلٌ ثُمَّ فَمَنْ دَخَلَهُ مَاتَ مِثْلَهُ.
 «مَجَرَّ الْمَنِيَّةِ: أَذْيَالُهَا»^(٤).

(١٩) كَانَ ابْنُ عَمِّكُمْ مِنْكُمْ وَضَيْفُكُمْ فَيْكُمْ فَلَمْ تَدْفَعُوا عَنْهُ بِإِخْفَارٍ^(٥)
 رَوَاهُ: «بِإِنْكَارٍ»
 قَالَ: بِإِخْفَارٍ، أَي بِمَنْعٍ.
 وَرَوَى: «كَانَ ابْنُ عَمِّكُمْ لَحًا»^(٦)
 وَقَالَ: الْإِخْفَارُ^(٧): الْحِذْلَانِ، وَالْخَفَرُ وَالْخُفْرَةُ وَالْخِفَارَةُ: الْإِجَارَةُ. وَتَخْفَارُ
 مَصْدَرُ خَفَرْتُهُ تَخْفَارًا.
 وَيُقَالُ: خَفَرْتُهُ: مَنَعْتُهُ وَأَجَرْتُهُ، وَأَخْفَرْتُهُ: غَدَرْتُ بِهِ وَأَسْلَمْتُهُ.

(١) بَغ: حَارَةٌ (بِالْحَاءِ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٢) الْقُتْرُ (بِسُكُونِ التَّاءِ) النَّاحِيَةُ وَالْجَانِبُ، وَالْجَمْعُ: أَقْتَارٌ.

(٣) بَغ: جَارَتْ (تَصْحِيفٌ)

(٤) هَذَا الشَّرْحُ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهَا: «مَجَرَّ الْمَنِيَّةِ» مِنَ الْقَصِيدَةِ الرَّابِعَةِ (ص ٧٨) تَمَامُ الْبَيْتِ:
 «بِمَعْرَكٍ ضَيَّقَ بَيْنَهُ مَجَرَّ الْمَنِيَّةِ أَذْيَالُهَا»

(٥) بَرَلِينَ «١»

«كَانَ ابْنُ عَمِّكُمْ فَيْكُمْ وَضَيْفُكُمْ مِنْكُمْ فَلَمْ تَدْفَعُوا عَنْهُ بِإِخْفَارٍ»
 بَرَس:

«كَانَ ابْنُ عَمِّكُمْ حَقًّا وَضَيْفُكُمْ فَيْكُمْ فَلَمْ تَدْفَعُوا عَنْهُ بِإِخْفَارٍ»
 كَرَمُ وَالْحَوْفِي:

«كَانَ ابْنُ عَمِّكُمْ حَقًّا وَضَيْفُكُمْ فَيْكُمْ فَلَمْ تَدْفَعُوا عَنْهُ بِإِخْفَارٍ»
 (٦) مِنْ لَحَتْ الْقَرَابَةَ لَحًا: دَنَتْ وَلَصَقَتْ. بَرَس: «وَيُرَوَّى: «لَحًا» وَ«دَنِيًّا» أَي قَرِيبًا.

(٧) خَفَرْتُهُ: أَجَرْتُهُ، وَأَخْفَرْتُهُ لَمْ أَفْ لَهُ، وَالْخَفِيرُ: الْكَفِيلُ، وَالْجَمْعُ: خُفَرَاءُ وَأَخْفَارُ وَالْخُفْرَةُ وَالْخِفَارَةُ: الذِّمَّةُ وَالْعَهْدُ وَالْأَمَانُ، خَفَرَهُ وَبِهِ وَعَلَيْهِ، خَفَرًا وَخِفَارَةً: أَجَارَهُ وَحَمَاهُ، وَخَفَرَ الْعَهْدَ خَفَرًا وَخُفُورًا: نَقَضَهُ وَكَذَلِكَ أَخْفَرَهُ: نَقَضَهُ وَغَدَرَ.

- (٢٠) لَوْ مِنْكُمْ كَانَ فِينَا لَمْ يُنَلْ أَبَدًا حَتَّى تَلَاقَى أُمُورُ ذَاتُ آثَارٍ
ذَاتُ آثَارٍ: أي ذاتُ عَوَاقِبَ وَذِكْرٍ.
أي: أُمُورٌ تَبْقَى لَهَا آثَارٌ وَذِكْرٌ.
وَتَلَاقَى^(٩): تَذَارِكُ.
وَقَالُوا فِي قَوْلِهَا «ذَاتُ آثَارٍ» أَي حَتَّى يَكُونَ فِيكُمْ أَثَرٌ مِنْ قَتْلِ وَطَعْنٍ
وغيرهما.
وَتَلَاقَى: تَتَابَعَ فِيهِمْ أُمُورٌ.
- (٢١) أَغْنَى الَّذِينَ إِلَيْهِمْ كَانَ مَنْزِلُهُ هَلْ تَعْلَمُونَ^(١) ذِمَامَ الضَّيْفِ وَالْجَارِ^(٢)
كان منزله؛ أي نُزُوله.
أي: هل تَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُرْعَى وَيُحْفَظَ مِمَّا عِنْدَكُمْ^(٣).
تقول: هَلْ تَعْرِفُونَ ذِمَامَهُ؟ فَإِنَّهُ كَانَ جَارًا ذَا ذِمَامٍ، فَاطْلُبُوا بِهِ^(٤)، وَلَكِنِّي
لَا أَرَاكُمْ تَعْرِفُونَ لَهُ ذِمَامَهُ وَلَا حَقَّهُ.
- (٢٢) لَا نَوْمَ حَتَّى تَعُودَ الْخَيْلُ عَابِسَةً يَنْبِذَنَّ طَرَحًا بِمُهْرَاتٍ وَأُمَهَارٍ^(٥)

(١) برلين «١»: لو مثلكم كان فينا لم يُنَلْ أبداً... حتى يُلاقى أموراً...»

برلين «٢»: «لو كان فينا وفيكم لم يُنَلْ أبداً...»

برنس: «لو كان منكم فينا لم ينل أبداً حتى تلاقى أموراً...»

كرم والحوفي: «لو منكم كان فينا لم ينل أبداً حتى تلاقى أموراً...»

(٢) دار وبع: «تلاقى» والصواب «تلاقي» بالفاء؛ لأنَّ الشرح يؤيد هذا.

(٣) برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي والتعازي:

«هل تعرفون ذمام الضيف والجار»

برنس: ويروى: «ذمار الضيف»، إليهم: يعني؛ معهم، قال الله تعالى: «مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ»
أي مع الله، والذِّمَامُ: العهد وكذلك الذِّمَّةُ (بالكسر).

(٤) بع: العار (وهو تصحيف)

(٥) دار: فما عندهم.

(٦) اطلبوا به: خذوا بثأره.

(٧) برلين «١»: «لا نوم حتى نُقَوِّدَ الخيل»

حاشية (دار): بخط الكرمانلي: «حتى نُقَوِّدَ الخيل»

أي: تَغْزُو القَوْمَ الذين قتلوا صَخْرًا فَتَنَّبَذَ الخَيْلُ بأولادها.
والعابِسة: الكاحِلَة.

(٢٣) أو تَحْفِزُوا حَفْزَةً والمَوْتُ مُكْتَنِعٌ^(١) عِنْدَ البُيُوتِ حُصِينًا وَأَبْنِ سَيَّارٍ^(٢)
ويروى: «أو تَحْفِرُوا خُفْرَةً»^(٣) أي تَضْمِنُوا^(٤) وَتَمْنَعُوا.

مُكْتَنِعٌ: ^(٥) دَانٍ. والحَفْزُ: الطَّعْنُ، يقال: حَفَزَهُ أي طَعَنَهُ، قالوا: خَفَرْتُ
الرَّجُلَ: مَنَعْتُهُ، وَأَخْفَرْتُهُ: أَسَأْتُ بِهِ وَأَخَذْتُ خُفَارَتَهُ؛ أي ما كَانَ يَمْنَعُ.

(٢٤) فَتَغْسِلُوا عَنْكُمْ عَارًا تَجْلَلُكُمْ غَسَلَ العَوَارِكِ حَيْضًا بَعْدَ أَطْهَارٍ^(٦)

= برنس: «حتى تقود الخيل»

كرم والحوفي: «حتى تقودوا الخيل»

ويروى: «لا نَوْمٌ أو تغسلوا عاراً أَظْلَكُمْ» «غَسَلَ العوارك بعد أَطْهَارٍ» وهي رواية اللسان، مادة
(عرك) وتاج العروس، مادة (عرك) ورواه ابن فارس في معجم مقاييس اللغة، ج ٤ ص ٢٩٢:
«لن تغسلوا عاراً أَظْلَكُمْ» ورواه المبرد في التعازي والمراثي: (ص ٩٣)

«لا صَلَحَ حتى تَكْرُوا الخَيْلَ عَابِسةً تَعْدُو وتِرْمِي بِمُهْرَاتٍ وَأَمْهَارٍ»

(١) برلين «١»: أو تَحْفِرُوا خُفْرَةً قال ابن السكيت: ويروى: «فَقَتَلُوا جَهْرَةً والمَوْتُ مُكْتَنِعٌ» وهو
أَحَبُّ إِلَيَّ وَأَحْسَنُ عِنْدِي. انظر: برلين «١» ورقة (٢٤).

برنس وكرم والحوفي: «أو تحفروا خُفْرَةً فالموت...»

بغ: «تحفروا خفزة» وهو تصحيف.

(٢) قال ابن السكيت: (برلين «١»)

هو حصين بن الحُجَامِ المُرِّي، ومنظور بن سَيَّار الفزاري. وفي برنس: يريد: حصين بن ضَمِيمٍ
ومنصور بن سَيَّار المُرِّي.

(٣) برلين «١»: خَفَرُ الرجل: خَذَلَهُ، وَأَخْفَرَهُ: إِذَا مَنَعَهُ.

(٤) كَذَا فِي (دَار) وَ(بَغ) وَلَعَلَّهَا مَصْحَفَةٌ عَنْ: «تَضَمَّنُوا» مِنَ الضَّنِّ وَهُوَ الْبُخْلُ.

(٥) اكْتَنَعَ اللَّيْلُ دَنَا وَقُرْبَ، وَاكْتَنَعَ الْقَوْمُ: تَجَمَّعُوا، وَالْمَقْصُودُ هُنَا: قَرِيبَ دَانٍ.

(٦) برنس:

«أو تَرَحُّضُوا عَنْكُمْ عَارًا تَجْلَلُكُمْ غَسَلَ العوارك حَيْضًا عِنْدَ أَطْهَارٍ»

كرم والحوفي: «أو ترحضوا عنكم... رَحَضَ العوارك...»

برنس: ترحضوا: تغسلوا، العوارك: الحَيْضُ.

التعازي: «غسل الجوازي حَيْضًا عِنْدَ أَطْهَارٍ»

اللسان، مادة (عرك) وتاج العروس، مادة (عرك):

«لا نَوْمٌ أو تغسلوا عاراً أَظْلَكُمْ غَسَلَ العوارك حَيْضًا بَعْدَ أَطْهَارٍ»

ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج ٤ ص ٢٩٢: «لن تغسلوا أبدأ عاراً أَظْلَكُمْ».

الْعَارِكُ^(١): الحائض.

بَعْدَ أَطْهَارٍ: عند انقطاع حيضها.

الْعَوَارِكُ: الحوائض، يقال: عَرَكْتُ وَحَاضَتْ وَدَرَسَتْ وَأَعَصَرْتُ^(٣).

(٢٥) حَامِي الْعَرِينِ لَدَى الْهَيْجَاءِ مُضْطَلِعٌ بِذِي سِلَاحٍ وَأَنْيَابٍ وَأُظْفَارٍ

حامي: مانع.

العرين^(٤): أَجْتُهُ. مُضْطَلِعٌ: أي مُطِيقٌ، أي إِنْ وَاجَهُهُ ذُو سِلَاحٍ وَأَنْيَابٍ وَأُظْفَارٍ مِنَ الْأَقْرَانِ اضْطَلَعَ بِهِ. يقال: اضْطَلَعَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ؛ أي قَوِيَ عَلَيْهِ.

(٢٦) بِفَيْلَقِ الْخَيْلِ تَنْزَوُ فِي أَعْنَتِهَا مِثْلَ الْأُسُودِ تَوَافَتْ عِنْدَ جَرْجَارٍ^(٥)

الفيلق: الجيش الكثير.

شَبَّهَتِ الْفَرَسَانِ لُجْرَاتَهَا وَإِقْدَامَهَا بِالْأُسُودِ.

(١) عَرَكْتُ الْمَرَأَةَ تَعْرُكَ عَرَكًا وَعِرَاكًا وَعُرُوكًا، وهي عارك، وأعركت وهي مُعْرِكٌ: حاضت، نساء

عوارك: حَيْضٌ، والعراك: المَحِيضُ، قالت الخنساء: (البيت). اللسان، مادة (عرك).

(٢) أَعَصَرْتُ الْفَتَاةَ: بلغت شبابها وأدركت فحاضت، دَرَسَتْ الْمَرَأَةُ: حاضت، فهي دَارِسٌ، والجمع دُرُسٌ ودَوَارِسٌ.

(٣) أنيس: أعرصت (وهو تصحيف)

(٤) برنس وبرلين «٢» وكرم والخوفي:

«يفري الرجال بأنيابٍ وأظفارٍ»

برنس وبرلين «٢»: ويروى:

«يَحْمِي الْعَرِينَ مُدِلًّا ذَا مُبَادَهَةٍ عَبْلٌ شَدِيدٌ تَحَالُ (عَار) الصُّلْبُ هَضَارٌ»

هَضَارٌ: أي كَسَارٌ.

(٥) هُوَ عَرِينٌ وَخَيْسٌ وَغِيلٌ وَغَابٌ وَخَرٌّ وَوَجَارٌ وَغَابَةٌ وَعَرِينَةٌ وَعَرِيسٌ وَعَرِيسَةٌ وَحَفِيَّةٌ وَشَرَى. انظر: قدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ، ص ٣٥٤.

(٦) تَنْزَوُ: تَطْمُرُ وَتُثَبِّبُ، والجَرْجَارُ: عُشْبَةٌ لَهَا زَهْرَةٌ صَفْرَاءُ، والجَرْجَرَةُ: الصوت، وَجَرْجَرٌ: ضَجٌّ وَصَاحٌ. وَلَعَلَّ الْمَقْصُودَ: فَحَلَّ جَرْجَارٌ: وهو الهائج. والفيلق: الكتيبة العظيمة من الجيش.

وقالت الخنساء^(١): [البسيط]

(١) مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ مُهْرَاقٌ^(٢) سَحًا فَلَا عَازِبٌ مِنْهَا وَلَا رَاقٍ^(٣)
تخاطب نَفْسَهَا.

فلا عازب؛ أي لا يعزب منها إلى غيرها؛ أي إلى عينٍ أخرى؛ هو
المتولية.

ولا راق: لا ينقطع، يقال: قد رَقَا الدَّمْعُ والدَّم؛ إذا انقطع.
وقالوا: عازب^(٤): لا متغيب.

تقول: هو دمعٌ شاهدٌ، يُنْسَكِبُ. سَحًا: صَبًّا؛ يقال: سَحَتِ السَّمَاءُ
تَسْحُ سَحًا؛ إذا صَبَّتْ مَطَرَهَا، وَفَرَسٌ مِسْحٌ: يَصُبُّ الْجَرِيَّ صَبًّا.
وقولها: ولا راقٍ، أرادت: ولا راقىء، فتركت الهمز. يقال: رَقَا الدَّمْعُ
والدَّم يَرَقُّ رُقُوعًا، ويقال: لا أَرَقَّا اللَّهُ دَمْعَتَهُ وَلَا دَمَهُ، والرُقُوعُ: الذي يُرَقُّ
به الدَّم^(٥)، ويقال^(٦): «لَا تَسْبُوا الْإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا رُقُوعًا^(٧) الدَّم» أي تُعْطَى
في الدِّيَات.

(١) القصيدة برواية ابن السكيت في: برلين «١»، ورقة (٢٤)، وبرلين «٢» ورقة (٣٢) وبرنس،
ورقة (٤٠). وهي في أنيس: ص ١٨٠، وم أنيس: ص ١٠٢، وكرم: ص ١٠٦، والحوفي:
ص ٧٤، والأغاني، ج ١٤ ص ١٣٣. وروى صاحب الأغاني أن هذه القصيدة ليست
للخنساء، وإنما هي لأم عمرو أخت ربيعة بن مكرم الكناني فارس مُضَرَّ وشاعرها، قتله غيلة
بيشة (نبيثة) بن حبيب السلمي. حاشية (دار): القصيدة بخط الكرمانلي برواية أبي عمرو.

(٢) برنس وبرلين وكرم والحوفي والأغاني: «الدَّمْعُ مُهْرَاقٌ»

(٣) برنس وكرم والحوفي: «عازب عنها»

الأغاني: «ولا غاربٌ لا ولا راقٍ»

(٤) المقصود هنا: لا عازب.

(٥) رَقَا الدمع والدَّم رَقًّا وَرُقُوعًا: سكن وَجَفَّ بعد جَرَيَانِهِ، وذلك بدفع الدية ونحوها، والرُقُوعُ:
المُصْلَح بين الناس، وما يوضع على الدم ليرقته، والدية رُقُوعُ الدَّم.

(٦) من وصية أكثم بن صيفي التي كتب بها إلى طيء، قال: «لَا تَسْبُوا الْإِبِلَ، وَلَا تَضَعُوا رِقَابَ
الْإِبِلِ فِي غَيْرِ حَقِّهَا؛ فَإِنَّ فِيهَا مَهْرَ الْكَرِيمَةِ، وَرُقُوعَ الدَّم، وبألبانها يُتَحَفُّ الْكَبِيرُ، وَيُقْدَى»

- (٢) تَبْكِي عَلَى هَالِكٍ وَلَّى فَأُورَثَنِي^(١) عِنْدَ التَّفَرُّقِ حُزْنًا حَرُّهُ بَاقٍ
- (٣) لَوْ كَانَ يَشْفِي سَقِيمًا وَجَدُ ذِي رَحِمٍ أَبْقَى أَخِي سَالِمًا حُزْنِي وَإِشْفَاقِي^(٢)
لَوْ كَانَ يَبْقِي حُزْنِي وَإِشْفَاقِي عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَبْقِي .
- (٤) أَوْ كَانَ يُقْدِي لَكَانَ الْأَهْلُ كُلُّهُمْ وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ لَهُ وَاقٍ
أَثْمَرُ: أَجْمَعَ. وَاقٍ؛ أَي كَانَ يَقِيهِ .
أَي لَوْ كَانَ يَقْبَلُ الْفِدْيَةَ لَفَدَيْتُهُ بِمَالِي وَنَفْسِي .
- (٥) لَكِنْ سِهَامُ الْمَنَآيَا مَنْ يُصِيبُ لَهُ لَمْ يَشْفِهِ طِبٌّ ذِي طِبٍّ وَلَا رَاقٍ^(٤)
تقول: لكن سِهَامُ الْمَوْتِ مَنْ تُصِيبُهُ لَا يَشْفِهِ طَبِيبٌ، وليس ينفع عند الموت
طَبِيبٌ وَلَا رَاقٍ .
- (٦) لِأَبْكِيَنَّكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ وَمَا سَرَيْتُ مَعَ السَّارِي عَلَى سَاقٍ^(٥)

= الصغير، ولو أَنَّ الإِبِلَ كُلَّتْ الطُّحْنَ لَطَحَتْ». انظر هذه الوصية: البيهقي، ابراهيم بن محمد: المحاسن والمساوىء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر، القاهرة ١٩٦١م، ج ١ ص ٤٦٩ .

(٧) دار وبغ: رَقَوْه (بضم الراء) .

- (١) برنس وبرلين «٢»: «أبكي على رجلٍ - والله - أورثني»
كرم والحوفي: «أبكي على هالكٍ أودى فأورثني» الأغاني: فأوردني بعد التفريق حزناً بعده باقي .
- (٢) رواية ابن السكيت: برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس، وكذلك رواية كرم والحوفي:
«أبقى أخي سالماً وجدي وإشفاقي»

ورواه أبو الفرج:

- «لو كان يرجع مَيِّتًا وَجَدُ ذِي رَحِمٍ أَدِيمٌ لِي سَالِمًا وَجْدِي وَإِشْفَاقِي»
- (٣) برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي: «وما أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَأُورَاقٍ»
- (٤) برلين «١»: «لَمْ يَشْفِهِ مِنْهُ ذِي طِبٍّ» برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي:
«مَنْ تُصِيبُهُ بِهَا... لَا يَشْفِيهِ رَفَقُ ذِي طِبٍّ»

الأغاني: «من تصبر له لَمْ يُغْنِهِ طِبٌّ ذِي طِبٍّ»

- (٥) برنس: «إِنْ نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ» أنيس وم أنيس وكرم والحوفي: «على السَّاقِ» أي طالما مشيتُ ليلاً على رِجْلِي .

حاشية (دار): بخط الكرمانلي: أَي عَلَى رِجْلٍ . الأغاني: «فسوف أبكيك... على ساقِي»

قال: على ساقٍ؛ أي على عُصْنٍ من أغصان الشجرة. أي: ما نَاحَتْ مطوّقة على ساقٍ شجرة.

(٧) تَبْكِي لِفَرْقَتِهِ عَيْنٌ مُفَجَّعةٌ^(١) ما إِنْ يَحِفُّ لَهَا مِنْ ذِكْرِهِ مَا قِي^(٢) مُفَجَّعةٌ: مُحْزَنَةٌ من ذِكْر هذا الرَّجُل.
ما إِنْ: صلة.^(٣)

(٨) فَاذْهَبْ^(٤) فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ لَأَقَى الَّذِي كُلُّ حَيٍّ بَعْدَهُ لَأَقِ

[٣٦]

وقالت ترثي صخرًا: ^(٥) [السريع]

(١) يا عَيْنُ جُودِي بِالْدُمُوعِ الْهُمُولِ وَأَبْكِي لَصَخْرٍ بِالْدُمُوعِ الْهُجُولِ^(١)
الهُجُولُ^(٢): التي تَصُبُّ صَبًّا كَثِيرًا، وكذلك السُّجُولُ هي التي تَصُبُّ

(١) برلين «٢»: «أبكي عليك بكاء تَكَلَّى مُفَجَّعة»

برنس: «تبكي عليك بَكْيٍ تَكَلَاء مُفَجَّعة»

كرم والحوفي: «تبكي عليك بَكَا تَكَلَّى مُفَجَّعة»

الأغاني: «أبكي لِذِكْرَتِهِ عَيْرَى مُفَجَّعة»

(٢) المَأَقُ والمَأَق: طرف العين مما يلي الأنف، وهو يَجْرَى الدَّمْعُ، وجمعه: آمَأَقُ وأَمَأَق.

(٣) دار وبع: مفجعة: محزنة، ما إِنْ: صلة من ذكر هذا الرجل.

وكذا في أنيس: ص ١٨٢. والنص فيه انتقال نظر.

(٤) برنس وكرم والحوفي: «إذهب فلا يبعدنك»

(٥) القصيدة برواية ابن السكيت في: برلين «٢» ورقة (٣٠)، وبرنس، ورقة (٤٢) وذكرها أنيس:

ص ١٨٨، وم أنيس: ص ١٠٥، وكرم: ص ١١٣، والحوفي: ص ٧٩. ولم ترد في نسخة

برلين «١».

(٦) برنس وبرلين «٢»: يا عَيْنُ جُودِي بِالْدُمُوعِ (بالدمع) الهجول وأبكي على صخر بدمع
هُمُولِ

كرم والحوفي:

«يا عين جودي بالدموع السُّجُولِ وأبكي على صخر بدمع هُمُولِ»

(٧) يقال: دَمَعَ هاجل: سائل، وجمعه هُجُول.

سَجَلًا بَعْدَ سَجَلٍ^(١)، أي تُهْرِيقُ سَاعَةً ثُمَّ تَغِيضُ، ثُمَّ تُهْرِيقُ سَاعَةً ثُمَّ تَغِيضُ. وَكُلُّ فَعْلَةٍ مِنْهَا: سَجَلٌ.

(٢) لَا تَخْذُلْنِي حِينَ جَدَّ الْبُكَاءِ فَلَيْسَ ذَا يَأْخُذُ عَيْنَ حِينَ الْخُذُولِ^(٢)
تقول: لَا تَخْذُلْنِي حِينَ جَاءَ الْبُكَاءُ حَقًّا.
تقول: كُنْتُ قَبْلَ هَذَا لَا أَبْكِي، فَالْيَوْمَ قَدْ جَدَّ بَكَائِي عَلَى صَخْرٍ، فَلَا
تَخْذُلْنِي حِينَ جَدَّ بَكَائِي، وَسَاعِدِينِي عَلَى الْبُكَاءِ.
جَدَّ: اشْتَدَّ.

(٣) وَأَبْكَ أَبَا حَسَّانَ وَاسْتَعْبِرِي عَلَى الْجَرِيِّ الْمُسْتَضَافِ الْمُخِيلِ^(٣)
المُخِيلِ^(٤) لِكُلِّ خَيْرٍ، يُقَالُ: رَجُلٌ مُخِيلٌ لِكُلِّ خَيْرٍ: إِذَا أَنْتَ رَأَيْتَ فِي
مَرَأَتِهِ^(٥) أَنَّهُ خَلِيقٌ لِكُلِّ خَيْرٍ.
الْمُسْتَضَافُ: الْمَعُودُ بِهِ، الَّذِي يَلْجَأُ إِلَيْهِ مَنْ تَضَيَّفَهُ.
أَضَافَنِي الْخَوْفُ: إِذَا أَلْجَأَنِي^(٦).

(٤) نِعَمَ أَخُو الشُّتُوَّةِ حَلَّتْ بِهِ أَرَامِلُ الْحَيِّ غَدَاةَ الْبَلِيلِ^(٧)
(٥) أَتَيْنَهُ مُعْتَصِمَاتٍ بِهِ يُعْلِنُ بِالْدَّعْوَى نِدَاءَ الْأَيْلِ^(٨)

(١) السَّجَلُ: الدَّلُو الْعَظِيمَةُ مَمْلُوءَةٌ أَوْ فِيهَا مَاءٌ قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ، وَالْجَمْعُ: سُجُولٌ وَسِجَالٌ.

(٢) بَرْنَسُ: «عِنْدَ حَقِّ الْبُكَاءِ» كَرَمٌ وَالْحَوْفِيُّ: «عِنْدَ جَدِّ الْبُكَاءِ... وَفِي الْخُذُولِ»

(٣) بَرْنَسُ وَبِرْلِينُ «٢» وَكَرَمٌ وَالْحَوْفِيُّ: «أَبْكِي أَبَا حَسَّانَ... عَلَى الْجَمِيلِ الْمُسْتَضَافِ»

(٤) فَلَانٌ مُخِيلٌ لِكُلِّ خَيْرٍ: خَلِيقٌ بِهِ.

(٥) دَارُ وَبَغٍ: مَرَأَتُهُ، وَالصَّوَابُ: مَرَأَتُهُ؛ أَيْ ظَاهِرُهُ.

(٦) دَارُ وَبَغٍ: الْجَأَاكَ.

(٧) الْبَلِيلُ: الرِّيحُ الْمَمْطَرَةُ الْبَارِدَةُ.

(٨) بَرْنَسُ: «يُعْلِنُ فِي الدَّارِ بِدَعْوَى الْأَيْلِ»

كَرَمٌ وَالْحَوْفِيُّ:

«يَأْتِيَنَّهُ مُسْتَعَصِمَاتٌ بِهِ يُعْلِنُ فِي الدَّارِ بِدَعْوَى الْأَيْلِ»

الأليل^(١): المُوَجَّع المريض. قال: رجلٌ أليلٌ من المَرَضِ والجَزَعِ؛ أي مُلتَنَع^(٢) منه.

(٦) وَنَعَمْ جَارُ الْقَوْمِ فِي ذِمَّةٍ^(٣) إِذَا نَبَأَ^(٤) النَّاسُ بِجَارٍ ذَلِيلٍ فِي ذِمَّةٍ؛ أي فِي خَفَارَةٍ^(٥).

نَبَأَ: أي شَخَّصُوا بِهِ فَلَمْ يَثْبُتُوا مَعَهُ، وَلَمْ يَنْزِلُوا مَعَهُ. وَيُرَوَّى: «فِي أَرْزَمَةٍ» أي فِي شِدَّةٍ.

(٧) دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ بُورِكَ هَذَا^(٦) هَادِيًا مِنْ ذَلِيلٍ دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ حُسْنُ وَجْهِهِ. بُورِكَ هَذَا الْهَادِي؛ وَهُوَ وَجْهُهُ. هَادِيًا^(٧): قَطَعَ مِنْ «هَذَا».

(٨) لَا يَقْصُرُ الْفَضْلُ^(٨) عَلَى نَفْسِهِ بَلْ عِنْدَهُ مَنْ نَابَهُ فِي فَضُولٍ مَنْ نَابَهُ؛ أي أَتَاهُ.

يقول: لَا يَحْسِبُ مَا فَضَّلَ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى نَفْسِهِ، وَلَكِنْ يَعْطِيهِ النَّاسُ.

(٩) قَدْ عَرَفَ النَّاسُ لَهُ أَنَّهُ بِالْمَنْزِلِ الْأَتْلَعِ غَيْرِ الضَّئِيلِ^(٩) الْأَتْلَعِ^(١٠): الْأَرْفَعُ الْأَشْرَفُ.

(١) الأليل: التُّكُلُ والألَيْن، وقلق المحموم واضطرابه.

(٢) حاشية (دار): بخط الكرمانلي: وملتأخ.

(٣) برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي: «في أزمة».

(٤) برنس «نبا» برلين «٢»: «إذ بها» كرم والحوفي: «إذا التجا»

(٥) الحفارة: الذمة والعهد والأمان.

(٦) برنس وكرم: «بورك فيه هادياً» برلين «٢»: «بوركن فيه» الحوفي: «بورك فيها»

(٧) قال أبو تمام في الحماسة: نصب «هادياً» على الحال. انظر شرح ديوان الحماسة، للخطيب

التبريزي، ج ٣ ص ١٤٩.

(٨) كرم والحوفي: «لا يقصر» الفضل، ويروي: «لا يحسب الخير»

(٩) برلين «٢»: «غير الضليل» وهو مصتحف.

(١٠) من التلعة وهي المرتفع من الأرض.

غير الضئيل؛ أي غير الخفيف الدقيق^(١).

(١٠) عَطَاؤُهُ جَزَلٌ وَصَوْلَاتُهُ صَوْلَاتٌ قَرْمٌ لِقُرُومٍ صَوُولٌ^(٢)

جَزَلٌ: كثير.

وصولاته: شِدَاتُه.

والقَرْمُ^(٣): الفحل، وهو من الرجال السَّيِّد المِقْدَام.

(١١) وَرَأْيُهُ حُكْمٌ وَفِي قَوْلِهِ مَوَاعِظٌ يُذْهِبُنَ دَاءَ الْغَلِيلِ^(٤)

قال: الغليل: حَرَارَةٌ تكون في الجَوْف من الْعَطَش.

تقول: عطاؤه يُشْفِي كَمَا يَشْفِي الْمَاءُ الْغَلِيلَ.

(١٢) لَيْسَ بِخَبٍّ مَانِعٌ ظَهْرُهُ لَا يَنْهَضُ الدَّهْرَ بَعْبٌ ثَقِيلٌ^(٥)

ليس بخبٍّ^(٦) لا يحملُ الأحمالَ على ظهره؛ أي الحِمَالَاتِ والدَّيَاتِ، والأمر

الثقيل.

تقول: هو ليس بِخَبٍّ يَمْنَعُ ظَهْرُهُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ الْحِمَالَاتِ؛ أي ليس

بمانعٍ ظهره لا يحملُ الحِمْلَ الثقيلَ؛ ولكنه يَحْمِلُهُ.

(١٣) وَلَا بِسَعُولٍ إِذَا يُجْتَدَى وَضَاقَ بِالْمَعْرُوفِ صَدْرُ الْبَخِيلِ^(٧)

(١) لا معنى لقوله «الخفيف الدقيق» غير الضئيل: غير الحقيق، أي لا يوجب منقصة وحقارة لساكنه.

(٢) برلين «٢»: «مولاه قَرْمُ القُرومِ صَوُولٌ» وفيه تصحيف.

(٣) الْقَرْمُ: الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة، وقيل: هو الذي لم يمسه الحبل،

وهو المكرم الذي لا يذلل ويكون للفحلة والضراب، والجمع قُرُومٌ ومقاريم، ويكنى به عن

السَّيِّد الكريم العزيز. انظر اللسان، مادة (قَرْم).

(٤) برنس: ويروى: «مَنْطَقُهُ فَضْلٌ» ويروى: «تَذْهِبُ دَاءَ الْغَلِيلِ»

(٥) برنس: ويروى: «بِحِمْلٍ ثَقِيلٍ»

(٦) خَبٌّ يَجِبُ خَبًّا: خَدَعٌ وَغَشٌّ، وهو خَبٌّ (بالكسر والفتح) وفي المثل: «ليس أمير القوم بالخَبِّ

الخدع»

(٧) برنس وبرلين «٢» وكرم والحوبي: «وضاق بالمعروف صَدْرُ السَّعُولِ» حاشية (دار): بخط

الكرماني: و«السَّعُولُ» بخط الكرماني: معناه: إذا ضاق...

والعرب تزعم أن البخيل إذا سُئِلَ سَعَلَ وَتَنَحَّنَ طلباً للمعذرة.

(١٤) قَدْ رَاعِي الدَّهْرُ فُبُؤْسًا لَهُ بِفَارِسِ الْفُرْسَانِ وَالْخَنْشَلِ^(١)
يُروى^(٢):

«تَشْقَى بِهِ الْبَكْرَةُ فِي لَحْمِهَا وَالنَّابُ وَالْمُعْصَبَةُ^(٣) الْخَنْشَلِ»
الْمُعْصَبَةُ^(٤): السمينة التي شحمها أكثر من لحمها، يقال: ناقة مُعْصَبَةٌ.
والخَنْشَلُ: التي ليست بكبيرة جداً، ولا فَتِي. قال، أقول: ناقة فَتِي
وَفَتِيَّة.

(١٥) تَرَكْتَنِي وَسَطَ بَنِي عَلَّةٍ كَأَنِّي بَعْدَكَ فِيهِمْ نَقِيلٌ^(٥)
النَّقِيلُ^(٦): الذي هو من قوم آخرين سوى القوم الذي هو فيهم.
بني عَلَّة^(٧): أخوة لي هم بنو^(٨) عَلَّة.
ويُروى: «كَاللَّعِينِ النَّقِيلُ» قال: اللَّعِينُ^(٩): الذي لا يقبله قَوْمُهُ،
وَالنَّقِيلُ: الذي ينتقل من موضع إلى موضع.

(١) الْخَنْشَلُ وَالْخَنْشَلِيلُ: الْمَيْسَنُ مِنَ الْإِبِلِ، وَقِيلَ: الْبَازِلُ، وَقِيلَ: الطَّوِيلَةُ، الْلسَانُ، مَادَّةُ (خَنْشَلُ)
وَقِيلَ: الْخَنْشَلِيلُ: الْجَيْدُ الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ، وَالسَّرِيعُ الْمَاضِي. الْلسَانُ (خَنْشَلُ)

(٢) هَذِهِ رَوَايَةُ الْبَيْتِ الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ، وَرَوَاتُهُ هُنَا:
«تَشْقَى بِهِ الْكُومُ لَدَى قِذْرِهِ وَالنَّابُ وَالْمُعْصَبَةُ الْخَنْشَلِيلُ»
(٣) حَاشِيَةُ (دَارُ): «الْمُعْصَبَةُ» وَأَطْنُ الْمُعْصَبَةِ مِنْ عَصَبِ اللَّحْمِ: كَثْرُ، وَرَجُلٌ مُعْصُوبُ الْخَلْقِ: شَدِيدُ
اِكْتِنَازِ اللَّحْمِ، وَنَاقَةٌ مُعْصُوبٌ: لَا تَدْرُ حَتَّى يُعْصَبَ فَخْذَاهَا بِالْعِصَابَةِ، وَالْمَشْهُورُ فِي صِفَةِ الْإِبِلِ:
«مُصْعَبٌ» وَ«مُصْعَبَةٌ» وَالْمُصْعَبُ: الْفَحْلُ الَّذِي يُوَدَّعُ لِلْفَحْلَةِ، وَلَا يُرْكَبُ وَلَا يَحْمَلُ عَلَيْهِ،
وَالَّذِي لَمْ يَمْسَسْهُ حَبْلٌ،

(٤) كَذَا فِي (دَارُ) وَ(بَغِ) وَفِي حَاشِيَةِ (دَارُ) تَصْوِيبٌ إِلَى: «مُصْعَبَةٌ» وَلَيْسَ لِهَذَا التَّصْوِيبِ وَجْهُ فِي
اللُّغَةِ. انْظُرِ الْلسَانَ، مَادَّةُ (عَصَبُ) وَ(صَعَبُ)

(٥) بَرْلِينَ «٢» وَكِرْمَ وَالْحَوْفِي: «أَدُورُ فِيهِمْ كَاللَّعِينِ النَّقِيلُ»
وَيُروى: «تَرَكْتَنِي يَا صَخْرُ فِي فِتْيَةٍ»

(٦) النَّقِيلُ: أَصْلُهُ السَّيْلُ يَجِيءُ مِنْ أَرْضٍ مَمْطُورَةٍ إِلَى غَيْرِهَا، وَمِنْهُ سَمَّوْا مَنْ يَغْتَرِبُ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ، وَالْمَرَاةُ نَقِيلَةٌ، الْلسَانُ، مَادَّةُ (نَقْلُ).

(٧) بَنُو الْعَلَّةِ: الَّذِينَ وَلِدُوا مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ، وَلَيْسُوا مِنْ أُمٍّ وَاحِدَةٍ.

(٨) دَارُ وَبَغِ: هُمُ بَنُو عَلَّةِ.

(٩) اللَّعِينُ: الشَّيْطَانُ وَالذُّثْبُ، وَمَا يُدْعَرُ بِهِ النَّاسُ، وَهُوَ الْمَلْعُونُ.

قال: بنو علة: أولاد السَّراري لأبٍ واحدٍ وأمّهاتٍ شتى.

- (١٦) إِنَّ أَبَا حَسَّانَ عَرْشُ خَوَى مِمَّا بَنَى الدَّهْرُ دَفِيءَ ظَلِيلٍ^(١)
العَرْش: البناء الذي كَانَ عَرْشاً لِلْيَتَامَى^(٢) والأَرَامِل ثم خَوَى. أي كَانَ
بناءً مِمَّا بَنَى الدَّهْرُ؛ أي أَحْكَمَهُ الدَّهْرُ فَأَحْكَمَ وَأَظْلَمَ.
قال، يقال: ظِلُّ ظَلِيلٍ: إِذَا كَانَ وَخْفًا رَخِيًا كَثِيرًا^(٣). أي البناء دَفِيءُ
ظَلِيلٍ، فكذلك أَبُو حسان، كَانَ بناءً ثم خَوَى، فَصَارَ لَا أَهْلَ لَهُ. تقول:
كَانَ ظِلًّا ظَلِيلًا بِمَنْزِلَةِ بِنَاءٍ يُؤْوَى إِلَيْهِ، فَيُظِلُّ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ.
- (١٧) أَتَلَعُ لَا يَغْلِبُهُ قِرْنُهُ مُسْتَضْلِعُ الْقِرْنِ عَظِيمٌ طَوِيلٌ^(٤)
أَتَلَعُ؛ أي طَوِيلُ الْعُنُقِ وَالْمَتْنِ وَالْبَاعِ.
مُسْتَضْلِعُ الْقِرْنِ؛ أي مُسْتَضْلِعُ بَقَرْنِهِ؛ أي كَأَنَّهُ قَوِيٌّ مُفْضَلٌ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ
إِذَا اسْتَضْلَعَ فَقَدْ غَلَبَهُ، وَالِاسْتِضْلَاعُ: الْغَلَبَةُ.

(١) هذا البيت مطلع قصيدة جديدة في نسخة (برنس). برنس وكرم والحوافي: «... عَرْشُ
هَوَى.. مِمَّا بَنَى اللَّهُ بِكَيْنِ ظَلِيلٍ» برلين «٢»: «... عَرْشُ هَوَى... مِمَّا بَنَى اللَّهُ وَفِي ظَلِيلٍ»
ورواه ابن فارس، أَبُو الْحَسَنِ، أَحْمَدُ بْنُ فَارَسٍ: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام
هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٩م، ج ٤، ص ٢٦٥:
«كَانَ أَبُو حَسَّانَ عَرْشاً خَوَى مِمَّا بَنَاهُ الدَّهْرُ دَانِ ظَلِيلٍ»
وكذا رواه صاحب اللسان، مادة (عرش)؛ وصاحب تاج العروس، مادة (عرش):
«كَانَ أَبُو حَسَّانَ عَرْشاً خَوَى مِمَّا بَنَاهُ الدَّهْرُ دَانِ ظَلِيلٍ»
ورواه صاحب أساس البلاغة، مادة (عرش):
«كَانَ أَبُو غَسَّانَ عَرْشاً خَوَى مِمَّا بَنَاهُ الدَّهْرُ دَانِ ظَلِيلٍ»
(٢) بغ: لِلْيَتَمَةِ.

(٣) دار: رَاحِيًا. وَالْوَخْفُ وَالْوَاخِفُ مِنَ النَّبَاتِ وَالشَّعَرِ: مَا غَزُرَ وَأَثَّتْ أَصُولُهُ وَاسْوَدَّ، وَالْوَخْفُ مِنَ
الْجَنَاحِ: الْكَثِيرُ الرِّيشِ، أَيْ فِيهِ ظِلٌّ وَطُمَأْنِينَةٌ وَغَطَاءٌ وَدِفَاءٌ.
وَالرُّخْي: الْوَاسِعُ النَّاعِمُ وَالْخَصْبُ، وَسَعَةُ الْحَالِ.

(٤) برنس وبرلين «٢»: «مُسْتَجْمَعُ الْبَاسِ عَظِيمٌ طَوِيلٌ»
كرم والحوافي: «مستجمع الرأي»

برنس: ويروى: «مستجمع الرأي» ويروى:
«أَغْلَبَ لَا يَسْطُو بِهِ قِرْنُهُ مُسْتَضْلِعُ الْخَلْقِ عَظِيمٌ طَوِيلٌ»

(١٨) تَحْسِبُهُ غَضَبَانِ مِنْ عِزِّهِ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْكَمِيِّ الصُّوْلُ^(١)
ويُروى: «وذاك منه خُلِقَ ما يُحَوِّلُ»

(١٩) أَنَّى لِي الْفَارِسُ أَدْعُو بِهِ مِثْلَكَ أَنَّى هَبِلْتَنِي الْهَبُولُ^(٢)
تقول: مِنْ أَيْنَ لِي؟ وكيف لي أن يكون لي مثلك هذا!! فَأَنْدُبُهُ.
قال «مبتكر»^(٣): أَيِ هَبِلْتَنِي، أَيِ كَيْفَ فَعَلْتَنِي الْهَبُولُ^(٤)!!
وَهَبِلْتَنِي: ذَهَبْتُ بِي وَأَهْلَكْتَنِي، وَالْهَبُولُ: الْمَنِيَّةُ.
هَبِلْتُهُ الْهَبُولُ: أَيِ أَخَذْتُهُ الْمَنِيَّةُ.

(٢٠) وَيَلُ أَمَّهُ مِسْعَرَ حَرْبٍ إِذَا أَلْقَى فِيهَا فَارِسًا ذَا شَلِيلٍ^(٥)
وَيَلُ أَمَّهُ: كَلِمَةٌ تَمْدَحُ بِهَا الْعَرَبُ، وَهِيَ عَلَى لَفْظِ الدُّعَاءِ.
وَالشَّلِيلُ^(٦): الدَّرْعُ.

(٢١) تَشْقَى بِهِ الْكُومُ لَدَى قَدْرِهِ وَالنَّابُ وَالْمُصْعَبَةُ الْخَنْشَلِيلُ^(٧)

(١) م أنيس: «وذاك منه خُلِقَ ما يُحَوِّلُ» كرم والحوفي: «ذلك منه خلق ما يُحَوِّلُ» برنس: ويروى: «وذاك منه خلق لا يحول».

(٢) برنس وكرم والحوفي: «أغدو به...» مثلك إذ ما حَلَتَنِي الْحُمُولُ» برنس: ويروى: «إِنِّي هَبِلْتَنِي الْهَبُولُ» والحمول: الداهية، أَيِ ثَكَلْتَنِي الثَّكُولُ.

(٣) هو مُبْتَكِرُ الثَّلَعِي، سَبَقَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ، ص ٧٤، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١١٣، ١١٥، ١١٩.

(٤) هَبِلَتِ الْأُمُّ وَلَدَهَا هَبَلًا: ثَكَلَتْهُ، هِيَ هَابِلٌ وَهَبِلَةٌ وَهَبُولٌ، يُقَالُ: هَبِلْتُهُ أُمَّهُ: فِي مَعْنَى الْمَدْحِ وَالْإِعْجَابِ بِعِلْمِهِ وَرَأْيِهِ، وَالْهَبُولُ: الْمَرَأَةُ الَّتِي لَا يَبْقَى لَهَا وَلَدٌ. حَاشِيَةٌ (دَار): الْهَبُولُ: أُمَّهُ.

(٥) برنس: ويروى: «وعليه الشليل» وهو ما يُلبَسُ فَوْقَ الدَّرْعِ يَبْقَى الدَّرْعُ مِنَ الصَّدَأِ. شَرَحَ دِيوَانَ الْحِمَاسَةِ، ج ٣ ص ١٤٩، وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالُ لِلشَّيْبِيِّ، ص ٣٠١، رَوَى عَجْزُهُ: «أَلْقَى فِيهَا وَعَلَيْهِ الشَّلِيلُ»

(٦) الشَّلِيلُ: الْغَلَالَةُ الَّتِي تَحْتَ الدَّرْعِ مِنْ ثَوْبٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَرَبْمَا تَكُونُ دَرْعًا قَصِيرَةً، وَجَمْعُهَا: الْأَشْلَةُ.

(٧) برنس: ويروى: «تشقى به الْبَكْرَةُ فِي لَحْمِهَا» وَالْخَنْشَلِيلُ: الْخَفِيفَةُ، وَقَالُوا: الْقَوِيَّةُ.

وقالت الخنساء ترثي صَخْرًا: ^(١) [البسيط]

(١) يَا صَخْرُ وِرَادَ مَاءٍ قَدْ تَنَازَرَهُ سَوْمُ الْأَرَاجِيلِ حَتَّى مَأْوُهُ طَحِلُ
قال: سَوْمُ ^(٢) الأراجيل. قال: السَّوْمُ: البُطُون من الناس، فَهْمٌ قد
تناذروا هذا الماء فلا يقربه أحدٌ حتى مَأْوُهُ طَحِلُ ^(٣) لا يُورَد؛ أي قد أَجَنَ
مَأْوُهُ ^(٤) وطَحِلَ، وكان صَخْرُ يَرُدُّه.

قال: سَوْمُ الأراجيل ^(٥): مَخْتَلَفُهُم، الذين يقيلون فيه ويتردُّون.
وقال غيره: سَوْمُ الأراجيل؛ أي مَيَاسِرُ النَّاسِ من كلِّ بلد. وواحد
الأراجيل: رَجُلٌ، والأراجيل: الرُّجَالَة. ويقال: نَاسٌ سَائِمُونَ؛ أي
سائرون ماشون.

وقال: سَوْمُ الأراجيل: اخْتِلَافُهُمْ عليه، وَطَلَبُهُمْ لَهُ.

(٢) يَا صَخْرُ تَنْفَحُ بِالسَّجْلِ السَّجِيلِ إِذَا حَانَ الْقِدَاحُ وَتَمَّ النَّائِمُ الْخَضِلُ

(١) القصيدة جاءت برواية أبي العباس ثعلب: (دار) و(بغ) وذكرها أنيس: ص ١٩٣، وم أنيس:
ص ١٠٧. والبيت الأول منها نسبه ابن بري إلى أبي المثلث الهذلي. اللسان (طحل). ولم يروها
ابن السكيت، انظر شروحه: برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس. وكذلك لم يروها كرم والحوفي.

(٢) سَامٌ سَوْمًا: ذهب في ابتغاء الشيء، وسام الشيء: لزمه ولم يبرح عنه، وسامت الماشية: رعت
حيث شاءت، ودامت على الكلال.

(٣) الطَّحِلُ: الأسود الكدير، طَحِلَ الماء: كَدِرَ واغْبَرَّ، والطَّحِلُ: ما لونه الطُّحْلَة، وطَحِلَ: كَثُرَ
طُحْلُهُ.

(٤) يقال: أَجَنَ الماءَ وَأَسَيْنَ وَأَتَنَنَ، والماء الأجَن يمكن شُرْبِهِ خلاف الأسن.

(٥) قال الجوهرى: جَمَعَ الرُّجُلُ: أَرَاوِيلٌ، وقال ابن بَرِّي: قد تحذف الياء لضرورة الشعر، وهو
جمع أَرَجَالٍ، وأَرَجَالٌ: جمع راجل. قال أبو المثلث الهذلي:

«يَا صَخْرُ وِرَادَ مَاءٍ قَدْ تَنَازَعَهُ سَوْمُ الْأَرَاوِيلِ حَتَّى مَأْوُهُ طَحِلُ

قال أهل اللغة في بيت أبي المثلث: الأراجيل هم الرُّجَالَة، وسَوْمُهُم: مَرُّهُم. انظر: اللسان،
مادة (طحل).

تَنْفُحُ بِالسَّجْلِ ؛ أَيِ بِفَعَالِكَ الْوَاسِعَةِ^(١) ، وَالسَّجْلُ السَّجِيلُ^(٢) : الَّذِي يَأْخُذُ مِنَ الْمَاءِ أَخْذًا كَثِيرًا . وَتَمَّ النَّائِمُ : تَقُولُ : هَذَا لَا يَبْلُغُ مَبْلَغَكَ ؛ يَعْبُزُ عَنْهُ هَذَا الْهُدْنَةُ^(٣) فَيَنَامُ عَمَّا لَمْ تَتَمَّ أَنْتَ عَنْهُ ، فَاتَمَّ نَوْمُهُ ، وَلَمْ تُتَمَّ أَنْتَ نَوْمَكَ . وَالْخَضِيلُ^(٤) : الْعَاجِزُ الَّذِي لَا مَنَفْعَةَ عَنْدهُ ، الَّذِي فِيهِ هُدْنَةٌ ؛ أَيِ يُقَلُّ فِي فَوَّادِهِ .

يَقُولُ : إِذَا ضَرَبَ الْقَوْمُ بِالْقِدَاحِ فَلِصْخِرٍ نَافِلَةٌ لَا يُدْرِكُهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ . أَيِ : تَمَّ الْخَضِيلُ فِي نَوْمِهِ فَلَمْ يَسْتَقِظْ لِأَحَدٍ .

- (٣) يَا صَخْرُ أَنْتَ فَتَى مَجْدٍ وَمَكْرَمَةٍ تَغْشَى الطَّعَانَ إِذَا مَا أَحْجَمَ الْبَطْلُ^(٥)
 (٤) كَاللَّيْلِ يَحْمِي عَرِينًا دُونَ أَشْبِلِهِ ثَبُتَ الْجَنَانُ إِذَا مَا زُعِزَّ الْأَسْلُ^(٦)
 (٥) خَطَابُ أُنْدِيَةِ شَهَادُ أَنْجِيَةٍ^(٧) لَا وَاهِنُ حِينَ تَلْقَاهُ وَلَا وَهْلُ^(٨)
 (٦) ضَخَمَ الدَّسِيعَةَ سَهْلًا حِينَ تَطْرُقُهُ لَا فَاحِشُ بَرَمٍ نَكْسُ وَلَا خَطْلُ^(٩)

- (١) دار وبغ : تنفح بالسجيل أي بفعالك الواسع . وهي عبارة مضطربة ، لعل صوابها : تنفح بالسَّجْلُ السَّجِيلُ ، أي بفعالك الواسعة .
 (٢) السَّجْلُ : الدلو العظيمة ، مملوءة ماء أو فيها ماء قل أو كثر ، والسجيلة من الدلاء : الضخمة .
 (٣) الهُدْنَةُ : انتقاض عزم الرُّجُلِ بخبر يأتيه .
 (٤) الخَضِيلُ : المنعم المترف ، والخَضِيلُ : الندي المبتل ، ولم أجد المعنى المذكور في كتب اللغة . ولعل الترف يورث العجز ، وهذا جائز على سبيل المجاز .
 (٥) أَحْجَمَ : نكص وارتد ، الطَّعَانُ : القتال .
 (٦) مأوى الأسد يُسَمَّى عَرِينًا وَخَيْسًا وَغِيْلًا وَغَابًا وَعَرِيْسًا وَخَرًّا . وَالْأَسْلُ : الرِّمَاحُ ، وزعزعها : اهتزازها في أيدي الفرسان ، والجنان : القلب .
 (٧) رواية هذا الصدر مشابهة لقولها : « القصيدة العاشرة ، البيت التاسع)
 خَطَابُ مَفْصَلَةٍ فَرَّاجٍ مُظْلِمَةٍ إِنْ هَابَ مَفْطَعَةٌ أَقَى لَهَا بَابَا
 ويروى : « رَكَابُ مَفْطَعَةٍ حَمَالٍ مُضْلِيَةٍ »
 ويروى : « خَطَابُ مُعْضَلَةٍ فَرَّاجٍ مُظْلِمَةٍ »
 (٨) الواهن : الضعيف ، الوَهْلُ : الجبان ، خطاب أندية : خطيب مجالس ، والأنجية : جميع نجى وهو السر ، والمقصود : محافل القوم حيث يحفظون أسرارهم ويتباحثون فيها .
 (٩) الطُّرُوقُ : الاتيان ليلاً ، والبرم : الضجور الملول ، والبرم : الذي لا يدخل في الميسر بخلاً ، والنكس : الضعيف ، والخطل : كثير الخطأ ، المُفْعَشُ في منطقة .

الدَّسِيعَةُ^(١): العَطَاءُ وَسَعَةُ الصَّدْرِ.
وقولها: «بَرِمَ نِكْسٌ» يَبْرُمُ بِالنَّاسِ إِذَا أَتَى وَسُئِلَ.

[٣٨]

وقالت ترثي صخرًا: ^(٢) [البسيط]

(١) يَا عَيْنَ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ مَسْكُوبٍ كَلُّوْهُ جَالٌ^(٣) فِي الْأَسْمَاطِ مَثْقُوبٍ
أَي: أَسْرَعِي سَكْبَهُ.

يقال: سِلْكٌ سَمِيطٌ، وَالسَّمِيطُ الَّذِي هُوَ بَقُوَّةٌ وَاحِدَةٌ، فَإِذَا أُلْقِيَ اللَّوْلُؤُ
فِيهِ جَالَ اللَّوْلُؤُ لَسَعَةِ الثَّقَبِ وَدِقَّةِ السِّلْكِ. وَهَذَا دَمْعٌ مُتَّصِلٌ جَارٍ يَتَّبِعُ
بَعْضُهُ بَعْضًا. الْأَسْمَاطُ^(٤): السُّلُوكُ.

(٢) إِنِّي تَذَكَّرْتُهُ وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ فَفِي فُؤَادِي صَدْعٌ غَيْرُ مَشْعُوبٍ^(٥)
مُعْتَكِرٌ: كَثِيرُ الظُّلْمِ، مُلْتَبِسٌ قَدْ أُلْقَى رَوْقًا بَعْدَ رَوْقٍ^(٦).

(١) الدَّسِيعَةُ: الجَفَنَةُ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ تَشْبِيهًا بِدَسِيعِ الْبَعِيرِ، لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو كُلَّمَا اجْتَذَبَ مِنْهُ جِرَّةً عَادَتْ
فِيهِ أُخْرَى، وَقِيلَ: الدَّسِيعَةُ: الْخُلُقُ وَالطَّبِيعَةُ، وَقِيلَ: الْعَطِيَّةُ. اللَّسَانُ، مَادَّةُ (دَسَع)

(٢) الْقَصِيدَةُ بِرَوَايَةِ ابْنِ السَّكَيْتِ فِي بَرَسِ، وَرَقَّةُ (٤٤) وَلَيْسَتْ فِي بَرَلِينَ «١» وَبَرَلِينَ «٢». وَجَاءَتْ
فِي أَنَيْسٍ: ص ١٢، وَمِ أَنَيْسٍ: ص ٤، وَكَرَمٍ: ص ١٤، وَالْحَوْفِيُّ: ص ٢٥.

(٣) أَنَيْسٍ وَمِ أَنَيْسٍ: «جَاءَ فِي الْأَسْمَاطِ»

(٤) الْأَسْمَاطُ خِيوطٌ تَنْظُمُ فِيهَا الْخَرْزُ وَاللَّالِيَّةُ، مَفْرَدُهَا سَمِطٌ (بِكْسَرِ السَّيْنِ وَفَتْحِهَا) وَهُوَ الْخِيْطُ مَا
دَامَ فِيهِ الْخَرْزُ، وَإِلَّا فَهُوَ سِلْكٌ، وَقِيلَ: السِّمْطُ: خِيْطُ النَّظْمِ لِأَنَّهُ يَعْطَقُ، وَقِيلَ: هُوَ قِلَادَةُ أَطْوَلُ
مِنَ الْمَخَنَقَةِ.

(٥) الْحَوْفِيُّ: مَشْعُوبٌ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

وَالصَّدْعُ: الشَّقُّ، وَالْمَشْعُوبُ: الْمَنْجَرُ، غَيْرُ مَشْعُوبٍ: غَيْرُ مُلْتَمَمٍ.

(٦) الرُّوْقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مُقَدَّمُهُ وَأَوَّلُهُ، يُقَالُ: رَوْقُ الْمَطَرِ، وَرَوْقُ الْجِيْشِ، وَرَوْقُ اللَّيْلِ، وَرَوْقُ
الشَّبَابِ. وَرَوْقُ الْقَوْمِ: سَيَدُهُمْ وَالْمُقَدَّمُ فِيهِمْ، وَرَوْقُ اللَّيْلِ: طَائِفَةٌ مِنْهُ، وَرَوْقُ السَّحَابِ:
سَيْلُهُ.

(٣) نَعَمْ الْفَتَى كَانَ لِلْأَضْيَافِ إِنْ نَزَلُوا وَسَائِلٍ حَلَّ بَعْدَ الْهَذْيِ مَحْرُوبٍ^(١)
أَخِذْ مَالَهُ بَعْدَ هَذْيٍ^(٢) من الليل؛ أي بعد ساعة.

(٤) كَمْ مِنْ مُنَادٍ دَعَا وَاللَّيْلُ مُكْتَنِعٌ نَفْسَتْ^(٣) عَنْهُ جِبَالُ الْمَوْتِ مَكْرُوبٍ
مُكْتَنِعٌ؛ أي دَانٍ قَرِيبٌ.

نَفْسَتْ عَنْهُ؛ أي أَرْخِيَتْ عَنْهُ وَفَرَّجَتْ عَنْهُ كُرْبَتَهُ.

وجبال الموت: شدائده التي أحاطت به، جبال الموت: التي مَنَ عَلِقَتْ به
لم يَنْجُ. وقال: جبال الموت: أسبابه.

[مكروب]^(٤). قَبِضْتُ عَلَيْهِ وَخَنَدَقْتُ؛ وهو أن يقع الرَّجُلُ فِي غَمْرَةِ
الموت؛ فِي رِمَاحٍ وَسُيُوفٍ، ثُمَّ يُفَرِّجُهَا صَخْرٌ عَنْهُ.

(٥) وَمَنْ أَسِيرٌ بِلَا شُكْرِ جَزَاكَ بِهِ بِسَاعِدَيْهِ كُلُّوْمٌ غَيْرُ تَجْلِيْبٍ
بِلَا شُكْرٍ: بِلَا صَنِيعَةٍ كَانَ أَسَدَاهَا إِلَيْكَ؛ أي بِلَا أَثَرٍ^(٥) مِنْهُ إِلَيْكَ فَعَلَتْ
بِهِ خَيْرًا فَلَمْ يَشْكُرْكَ عَلَيْهِ، وَلَمْ تَسْأَلْهُ ذَاكَ. فَعَلْتَهُ تَكْرُمًا. وَتَفَضُّلاً.
تجليب^(٦): كُلُّوْمٌ حَدِيثَةٌ لَيْسَتْ بِقَدِيمَةٍ، وَإِنَّمَا هَذَا أَثَرُ الرِّبَاطِ أَوْ
الحديد^(٧).

(٦) فَكَكَّتَهُ وَمَقَالَ قُلْتَهُ حَسَنٍ يَوْمَ الْمَقَامَةِ^(٨) لَمْ يُؤْبَنَ^(٩) بِتَكْذِيبٍ

(١) برنس وكرم والحوفي: «إِذْ نَزَلُوا... حَلَّ بَعْدَ النَّوْمِ مَحْرُوبٍ»
المحروب: المَبْتَل من ماله المُسْلُوب.

(٢) دار «هدي» هَذْيُ اللَّيْلِ وَهَدِيَّتُهُ وَهَذُوُهُ وَهَذَاهُ وَاحِدٌ.

(٣) بَغ: رَاخِيَتْ عَنْهُ.

(٤) زِيَادَةُ سَقَطَتْ مِنْ (دَار) وَ(بَغ).

(٥) أَثَرٌ عَلَيْهِ أَثَرًا وَأَثَرَةً وَأَثَرَةً: فَضَّلَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ فِي النَّصِيبِ.

(٦) كُلُّوْمٌ غَيْرُ تَجْلِيْبٍ: جُرُوحٌ لَمْ تَعْلُهَا جُلْبَةٌ؛ وَهِيَ قَشْرَةٌ تَعْلُو الْجُرْحَ عِنْدَ الْبُرْءِ إِذَا كَانَ الْجُرْحُ قَدِيمًا.

(٧) دَار: أُمُّ الْحَدِيدِ.

(٨) برنس وكرم والحوفي: «بَعْدَ الْمَقَالَةِ»

(٩) بَغ: «لَمْ يُؤْمَنَ» وَأَظْنَهُ تَصْحِيفًا.

لم يُؤَبِّن^(١)؛ أي لم يُغَمَز فيه بتكذيب. يوم المَقَامَةِ: يوم اجتماع المَحَافِلِ والخُصَمَاءِ. لم يُؤَبِّن: لم يُعَبِّ بتكذيب، والأَبْن: العَيْب في كلِّ شيء، ورجلٌ مأْبُون؛ أي مَعِيب.

(٧) وَأَبْلِكَ^(٢) أَخَاكَ لَحْلِيلٍ كَالْقَطَا قِطْعٍ وَلِلْسَخَا وَالنَّدَى وَالْعَقْرِ لِلنَّيْبِ^(٣) رواه: «رُوعِ^(٤)» أي مِرْقٍ وَقِطْعٍ. هذا حين اسْتَعَارُوا؛ أي صاروا شَمَاطِيطَ^(٥).

[٣٩]

وقالت تَرْثِي صَخْرًا أَخَاها: ^(٦) [الطويل]

(١) تَذَكَّرْتُ صَخْرًا إِنْ تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ هَتَفْتُ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْأَيْنِ تَسْجَعُ^(٧)

الْأَيْن: شَجَرٌ بالحجاز يُقَالُ لَهُ الْأَيْن، الواحدة أَيْنَةٌ^(٨).

(٢) فَظَلْتُ لَهَا أَبْكِ بِعَيْنٍ غَزِيرَةٍ وَقَلْبِي مِمَّا ذَكَّرْتَنِيهِ مُوجِعُ^(٩)

(١) أَبْنُ فَلَانًا أَبْنًا: عابه ورماه بخلة سوء، والأَبْنَةُ: العَيْب.

(٢) أَنَيْسٌ وَمُ أَنَيْسٌ: فابكي، حاشية (بغ): «فابك أَخَاكَ لَحْلِيلٍ كَالْقَطَا رُوعِ»

(٣) النَّابُ وَالنَّيْبُ: التي عَظُمَ نَابُهَا وَطَالَ، ولا يطول إِلَّا إِذَا كَانَتْ كَبِيرَةً. وَجَمَعَهَا: نَيْبٌ.

(٤) رُوعٌ: جَمْعُ الْأَرْوَعِ: الذَّكِيُّ الْفَوَادِ وَالْمَعْجَبُ بِحُسْنِهِ.

(٥) تَفَرَّقَ الْقَوْمُ شِطَاطِيطٌ: صَارُوا فَرَقًا، يُقَالُ: صَارُوا عِبَادِيدَ، وَانْفَضُّوا شِطَاطِيطَ، وَتَطَايَرُوا طَخَارِيرَ وَارْفَضُوا شَعَارِيرَ، وَتَقَطَّعُوا جُذَاذًا. انظر: جواهر الألفاظ، ص ٣٥٧.

(٦) الْقَصِيدَةُ بِرَوَايَةِ ابْنِ السَّكَيْتِ فِي بَرْنَسٍ، وَرَقَّةٌ (٤٤) وَلَمْ تَرِدْ فِي شَرْحِهِ الْآخَرَى: بَرْلِينَ «١»

وَبَرْلِينَ «٢». وَجَاءَتِ الْقَصِيدَةُ فِي نَسْخَةِ أَنَيْسٍ: ص ١٦٣، وَمُ أَنَيْسٍ: ص ٩٠، وَكُرم: ص

٩٦، وَالْحَوْفِيُّ: ص ٦٨.

(٧) بَرْنَسٌ وَكُرم وَالْحَوْفِيُّ: «... إِذْ تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ هَتَفْتُ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْأَيْكِ...»

وَالْأَيْكُ: غَيْضَةُ الشَّجَرِ.

(٨) هَذَا الشَّرْحُ ذَكَرَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ، مَادَّةُ (أَيْن) وَاسْتَشْهَدَ بَيْتَ الْخُنَسَاءِ.

(٩) دَارٌ: «فَظَلْتُ لَهَا» كُرم وَالْحَوْفِيُّ: «... أَبْكِ بِدَمْعٍ حَزِينَةٍ... وَقَلْبِي مِمَّا ذَكَّرْتَنِي...» بَرْنَسٍ:

«بِدَمْعٍ حَزِينَةٍ... وَقَلْبِي مِمَّا ذَكَّرْتَنِي...»

أَنَيْسٌ وَمُ أَنَيْسٍ: «مَا ذَكَّرْتَنِيهِ» وَفِيهِ خَلَلٌ مُوسِيقِي (عَرُوضِي) ظَلَّتْ: مَخْفُفَةٌ مِنْ ظَلَّلْتُ أَيِ

بَقِيتَ.

- (٣) تُذَكِّرُنِي صَخْرًا وَقَدْ حَالَ دُونَهُ صَفِيحٌ وَأَحْجَارٌ وَيَبْدَاءُ بَلْقَعُ^(١)
- (٤) فَبَكِّي بِعَيْنٍ مَا يَجِفُّ سُجُومُهَا هُمُولٍ تَرَى أَمَاقَهَا الدَّهْرُ تَدْمَعُ^(٢)
- (٥) أَرَى الدَّهْرَ يَرْمِي مَا تَطِيشُ سِهَامُهُ وَلَيْسَ لِمَنْ قَدْ غَالَهُ الدَّهْرُ مَرْجِعُ
- (٦) فَإِنْ كَانَ صَخْرُ الْجُودِ أَصْبَحَ ثَاوِيًا^(٣) فَقَدْ كَانَ فِي الدُّنْيَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

[٤٠]

وقالت الخنساء ترثي صخرًا: ^(٤) [الطويل]

- (١) أَمِنْ حَدَثِ الْأَيَّامِ عَيْنُكَ تَهْمُلُ وَتَبْكِي عَلَى صَخْرٍ فِي الدَّهْرِ مَذْهَلُ^(٥)
- مَذْهَلُ؛ أي مُنْسَى، أي أن الدهر أنسى صخرًا.
- تهْمُلُ: تَصُبُّ دَمْعَهَا.
- مُذْهَلُ^(٦): مُسَلَّ مُنْسٍ. يقال: ذَهَلْتُ عَنْ كَذَا وَكَذَا، وَذَهَلْتُ لَغَةً.

- (٢) أَلَا مَنْ لَعِينٍ لَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا إِذَا قُلْتَ تَرْقَا تَسْتَهْلُ فَتُخْضِلُ^(٧)

(١) الصفيح: الحجارة العريضة وهي حجارة القبر، البیداء البلقع: الصحراء الخاوية، والمقصود هنا: حيث دُفِنَ.

(٢) هذا البيت سقط من برنس وكرم والحوفي. السُّجُوم: الدموع السائلة، والهُمُول: التي لا ينقطع دمعها، وعجز هذا البيت رواه الزبيدي في: تاج العروس، مادة (موق).

(٣) الثاوي: المقيم، وهنا المقيم في القبر، والثاوي هنا: الصَّريح الهالك.

(٤) القصيدة برواية ابن السكيت في: برلين «١»، ورقة «١٣»، وبرلين «٢»، ورقة «١٢»، وبرنس، ورقة «١٤». وجاءت في أنيس: ص ١٨٣، وم أنيس: ص ١٠٣. وكرم: ص ١٠٧، والحوفي: ص ٧٦.

(٥) برلين «١» وكرم والحوفي: «تهْمُلُ.. تَبْكِي عَلَى صَخْرٍ وَلِلدَّهْرِ مُذْهَلُ»

برنس وكرم والحوفي: «وفي الدهر مُذْهَلُ» حاشية (دار): بخط العاصمي: «مُذْهَلُ» أي في الدهر ما يذهلك وتُنْسِيكَ. وهو من أذهل عقله؛ أي أدهشه وشغله.

(٦) «مُذْهَلُ» رواية ابن السكيت.

(٧) برلين «١»: «.. ما تجف دموعها.. إذا قلت أفئت تستهل فتخضل»

تَرْقَا^(١): تَحْبِسُ، تَسْتَهِّلُ: تَصُبُّ؛ أَي تُسْرِعُ بِالذُّمُوعِ.
«يعقوب»^(٢): «إِذَا قُلْتَ أَفْتَتْ» وَأَفْتَتْ^(٣)، أَصْلُهُ أَفْتًا بِالْهَمْزِ؛ أَي صَارَتْ
إِلَى الْإِنْكَسَارِ. يُقَالُ: فَتَأْتُ غَلِيَانَ الْقَدْرِ؛ إِذَا سَكَنْتُهُ وَكَسَرْتُهُ. وَقَدْ فَتَأْتُ
غَضَبَهُ، وَيُقَالُ: أَفْتَتْ؛ أَقْلَعَتْ وَانْتَهَتْ، وَأَنْشَدَ لِلْعَقِيلِي: [الرجز]

أَفْتًا مِنْهُ غَلِيَانَ الصَّدْرِ فَتَأْتُكَ بِالمَاءِ سَعَارَ الْقَدْرِ^(٤)
وقوله: تَسْتَهِّلُ، أَصْلُ الْاسْتِهْلَالِ، يُقَالُ: اسْتَهَلَّتِ السَّمَاءُ: إِذَا ارْتَفَعَ
صَوْتُ مَطَرِهَا، وَكَانَ الْإِهْلَالُ بِالْحَجِّ وَالْعُمَرَةِ مِنْهُ، وَمِنْهُ اسْتِهْلَالُ الْمَوْلُودِ:
إِذَا رَفَعَ صَوْتُهُ بِالْبُكَاءِ حِينَ يَقَعُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ.
تَحْفِلُ^(٥): تَكْثُرُ دَمْعًا.

(٣) عَلَى مَا جِدَّ ضَحْمُ الدَّسِيعَةِ بَارِعَ لَهُ سُورَةٌ فِي قَوْمِهِ لَا تُحَوَّلُ^(٦)
الماجد: الشَّريْف، والبارِعُ: السَّخِيُّ يَبْرَعُ عَلَى غَيْرِهِ بِالْعَطَاءِ وَبِكُلِّ شَيْءٍ.
لَهُ سُورَةٌ^(٧)؛ أَي سُورَةٌ مَكْرَمَةٌ وَرِفْعَةٌ قَدْ سَارَتْ فِيهِمْ لَا تُحَوَّلُ إِلَى غَيْرِهِ.

= برلين «٢» وبرنس: «لا تحف..» إذا قلت أفئت تستهل فتحفل وفيهما تصحيف. كرم
والخوفي: «لا تحف.. أفئت تستهل فتحفل» حاشية (دار): بخط العاصمي. «أفئت» فترت.
أبو هاني: أقلعت وانتهت وما كاد يفتى عنه أي ينتهي. ورواه صاحب اللسان (فتا): «إذا قلت
أفئت.. فتحفل» ورواه صاحب تاج العروس (فتا): «من لعيني.. أفئت.. فتحفل» ومادة
(فتا): «أفئت تبتهل فتحفل»

- (١) ترقا: مخففة من ترقا بالهمز.
- (٢) رواية ابن السكيت في برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس.
- (٣) فتأ غضبه يفتؤه فتأ: كسر غضبه وسكنه، وفتأ القدر يفتؤها فتأ وفتؤه: سكن غليانها قالت
الخنساء (البيت) أرادت أفئات فحففت: اللسان، مادة (فتا)
- (٤) أي سكن غضبه كما يترد القدر الحار بالماء البارد.
- (٥) بغ: تحفصل. وهي رواية الأصل، من حفصل: بل وأندى.
- (٦) برلين «١» وبرنس: «ما تحوّل» برلين «٢»: «له صورة في قومه ما تحوّل» وفيه تصحيف. حاشية
(دار): بخط العاصمي: ويروى: «سورة» البارِع: الفاضل. رواه المبرد في التعازي والمراثي
(ص ١١٤): «.. ضخم الدسيعة سيد.. ما تحوّل»
- (٧) دار وبنغ وأنيس: سورة (بفتح السين) وهي السورة (بالضم): المنزلة الرفيعة، والعلامة والشرف
والفضل وجمعها: سور وسور.

يُقَالُ: فَلَانٌ صَخْمٌ الدَّسِيعَةُ^(١): إِذَا كَانَ صَخْمُ الْخُلُقِ^(٢) وَالْخَطَرُ، وَأَصْلُهُ
مِنْ دَسَعَ الْبَعِيرُ بِجَرَّتِهِ^(٣).

بارع: فاضل، قال: بَرَعَ بَرَاعَةً. وَسُورَةٌ: رِفْعَةٌ وَفَضِيلَةٌ

(٤) فَمَا بَلَغْتَ كَفَّ أَمْرِي مُتَنَاولٍ بِهَا الْمَجْدَ^(٤) إِلَّا حَيْثُمَا نَلْتَ أَطُولُ^(٥)
تقول: لَمْ يَبْلُغْ أَحَدٌ مِنَ الْجُودِ وَالسَّخَاءِ مَا بَلَغْتَ أَنْتَ.

(٥) وَمَا بَلَغَ الْمُهْدُونَ فِي الْقَوْلِ مَذْحَةً وَلَا صِفَةً إِلَّا الَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ^(٦)
تقول: مَا مَدَحَكَ مَادِحٌ بِقَوْلٍ، وَلَا ذَكَرَكَ وَاصِفٌ بِفَضِيلَةٍ إِلَّا وَفِيكَ
أَفْضَلُ مِمَّا ذَكَرَ وَنَشَرَ.

(٦) وَمَا الْغَيْثُ فِي جَعْدِ الثَّرَى دَمِثَ الرُّبَا تَبَعَّقَ فِيهِ السَّوَابِلُ الْمُتَهَلِّلُ
تَبَعَّقَ^(٧) فِيهِ: حَلَّ فِيهِ، وَتَفَجَّرَ بِهِ.

دَمِثَ: سَهَّلَ، الرُّبَا: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ لَا يَسِيلُ عَلَيْهَا سَيْلٌ أَبَدًا.
جَعْدُ^(٨) الثَّرَى: أَيِ فِي بَلَدٍ جَعْدِ الثَّرَى، وَجَعَثَ الثَّرَى: شَدِيدَ النَّدَى،

(١) الدَّسِيعَةُ: مَائِدَةُ الرَّجُلِ الْكَرِيمِ، وَقِيلَ: هِيَ الْجَفْنَةُ سَمِيَتْ بِذَلِكَ تَشْبِيهًا بِدَسِيعِ الْبَعِيرِ؛ لِأَنَّهُ لَا
يَخْلُو كُلَّمَا اجْتَذَبَ مِنْهُ جِرَّةً عَادَتْ فِيهِ أُخْرَى، وَقِيلَ: هِيَ الْخِلْقَةُ أَوِ الطَّبِيعَةُ وَالْخُلُقُ، وَيَجُوزُ أَنْ
يُرَادَ بِالدَّسِيعَةِ: الْعَطِيَّةُ. انْظُرْ: اللِّسَانُ، مَادَّةُ (دَسَعَ).

(٢) دَارُ وَبَغٍ: الْخُلُقُ. وَفِي اللِّسَانِ: الدَّسِيعَةُ: الْخِلْقَةُ، وَقِيلَ: الْخُلُقُ.

(٣) دَسَعَ الْبَعِيرُ بِجَرَّتِهِ: دَفَعَهَا حَتَّى أَخْرَجَهَا مِنْ جَوْفِهِ إِلَى فِيهِ، وَأَفَاضَهَا. الدَّسْعُ: الصَّدْرُ
وَالْكَاهِلُ.

(٤) بَرْنَسُ وَبِرْلِينُ «٢» وَكَرْمٌ وَالْخَوْفِيُّ وَاللِّسَانُ وَالْحِمَاسَةُ الْبَصَرِيَّةُ: «مَنْ الْمَجْدِ».

(٥) الْعَقْدُ الْفَرِيدُ ج ٣ ص ١٩٧، وَاللِّسَانُ، مَادَّةُ (طُولُ): «إِلَّا وَالَّذِي نَلْتَ أَفْضَلُ»

(٦) بَرْلِينُ «١»: «وَلَوْ صَدَقُوا...» بَرْنَسُ وَبِرْلِينُ «٢» وَالْخَوْفِيُّ: وَلَا بَلَغَ الْمُهْدُونَ... وَلَا صَدَقُوا إِلَّا
الَّذِي. بَرْنَسُ: «فِيهِ أَفْضَلُ» مِثْلُ: «وَأِنْ أَطْبَعُوا إِلَّا الَّذِي» وَكَذَا كَرْمُ.

التَّعَازِي: «وَأِنْ أَكْثَرُوا إِلَّا الَّذِي» الْعَقْدُ الْفَرِيدُ. «لِلْمَدْحِ غَايَةٌ... وَلَا جَهْدًا...»

الْمُنْصَفُ لَابْنُ وَكَيْعٍ (ص ٤٧): «الْمُهْدُونَ لِلنَّاسِ مَذْحَةُ» اللِّسَانُ «كَفَفَ»: الْمُهْدُونَ نَحْوَكِ
مَذْحَةً.

(٧) تَبَعَّقَ الْمَطَرُ وَاسْتَهْلَ وَوَكَّفَ وَانْهَمَرَ وَهَتَنَ وَسَجَّمَ وَنَجَّ وَوَدَّقَ وَانْهَلَ: صَبَّ وَسَالَ.

(٨) جَعْدٌ وَجَعَثٌ وَجَعَثُنَ وَاحِدٌ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَمْعِ وَالْتِقَابِ وَالْإِتِّفَاعِ.

الآخذ بعضه بعضاً. فيه؛ أي في البلد. المتهلّل: المُستَهْلَل^(١)، يقال: سَحَابَةٌ مُسْتَهْلَةٌ؛ أي أُذِنَ لها فَصَبَّت. جَعَدَ الثَّرَى: قد تَقَبَّضَ من كَثْرَةِ نَدَاه. دَمِثَ: سَهَلَ، والرُّبَا: جَمْعُ رُبُوعَةٍ وَرَبُوعَةٍ؛ وهُمَا ما ارتفع من الأرض على ما حَوْلَهُ، غليظاً كَانَ أَوْ لِيناً. تَبَعَّقَ: تَشَقَّقَ. ويُقَالُ: أَصَابَنَا جَوْدٌ بُعَاقٌ^(٢)؛ وهو الذي يَتَبَعَّقُ بالماءِ تَبَعُّقًا. والوابِل^(٣): الضَّخَمُ القَطَرِ، الشَّدِيدُ الوَقْعِ. يقال: وَبَلَّتِ السَّمَاءُ، تَبَلًا، وَبَلًا. والمتهلّل: المَطَرُ، ويقال: المتهلّل بالبرق.

(٧) بِأَفْضَلِ سَيِّئًا مِنْ يَدِيكَ وَنِعْمَةً تَعْمُ بِهَا، بَلْ سَيِّبُ كَفَيْكَ أَجْزَلُ^(٤) ويروى: «بأوسع سيئاً»
و«كفئك أجزل» تعمُّ بِهَا: تُعْطِي الكُلَّ؛ مَنْ يَسْأَلُ وَمَنْ لَا يَسْأَلُ.
«يعقوب»: السَّيِّبُ: العطاء، وأجزل: أعظم وأكثر، يقال: أَجْزَلَ لَهُ مِنْ العطاء.

(٨) وَجَارُكَ مَحْفُوظٌ مَنِيعٌ بَنَجْوَةٍ مِنْ الضَّيْمِ لَا يُبْزَى وَلَا يَتَذَلَّلُ^(٥) ويروى: «وجارك محمود»

(١) استهلت السماء وانهلّت: ارتفع صوت وَقَعَ مطرها.
(٢) البُعَاقُ: الذي يَتَبَعَّقُ بالماءِ، فإذا كَانَ المطرُ كَثِيراً فَهُوَ الغَدَقُ ثم العُبَابُ فالجَدَا فالجَوْدُ فالودق.
يقال: انبعق المطر: سال بكثرة. انظر: الثعالبي؛ فقه اللغة، ص ٢٨٣.
(٣) الوابل: المطر الضخم القطر، الشديد الوقع. أول المطر: رَشٌّ وَطْشٌ، ثم طَلٌّ وَرَدَاذٌ، ثم نَضَحٌ وَنَضْحٌ، ثم هَطْلٌ وَهَتَانٌ، ثم (وابل) وجود. الثعالبي: ص ٢٨١.
(٤) برلين ١» وبرلين ٢» وبرنس وكرم والحقفي: «بأوسع سيئاً»
برنس: «تسع بها» وهي مصحفة عن «تعمُّ بها»
دار: «أفضل» وفي الحاشية تصويب إلى: «أجزل»
التعازي: «بأجزل سيئاً.. تجود بها»
برلين ١» ويروى: «بل فضل نعمتك أجزل»
(٥) كرم والحقفي: «لا يؤذى ولا يتذلل» حاشية (دار): «ولا يتذلل»

مَنِيعٌ: لَا يُضَامُ؛ أَي لَا يُرَكَّبُ بِالظُّلْمِ.
يُبْزَى: يُقَهَّرُ، بِنَجْوَةٍ: بَارْتِفَاعٍ، أَي هُوَ فِي مَنَعَةٍ مِنَ الضَّيْمِ.
لَا يُبْزَى: لَا يُغْلَبُ، وَيُقَالُ: هُوَ مُبْزٍ بِذَاكَ؛ أَي ضَابِطٌ لَهُ، قَاهِرٌ لَهُ.
قَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ^(١): [الطويل]
«إِنْ أَبْزَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ»

- (٩) مِنَ الْقَوْمِ مَغْشَى الرُّوَاقِ كَأَنَّهُ إِذَا سِيَمَ ضَيْمًا خَادِرٌ مُتَبَسِّلٌ^(٢)
مُتَبَسِّلٌ: مُتَكَرِّرٌ إِلَى مَنْ يَرَاهُ، لَا يُقَدَّرُ^(٣) [عَلَيْهِ]
وَالْخَادِرُ: الدَّاخِلُ فِي خِدْرِهِ.
أَي تَغْشَى الضِّيْفَانُ رِوَاقَهُ^(٤). وَالرُّوَاقُ وَالرُّوْقُ: مُقَدَّمُ الْبَيْتِ.
وَالْخَادِرُ: الْمُخْدِرُ؛ الَّذِي اتَّخَذَ الْأَجْمَةَ خِدْرًا.
مُتَبَسِّلٌ: كَرِيَةِ الْمَرَأَةِ^(٥).

- (١٠) شَرَنْبُتٌ أَطْرَافِ الْبَنَانِ ضَبَارِمٌ لَهُ فِي عَرِينِ الْغِيلِ عَرَسٌ وَأَشْبَلٌ^(٦)

(١) مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمُزَنِّي، شَاعِرٌ مَجِيدٌ فَحْلٌ، مِنْ مَخْضَرَمِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، لَهُ مَدَائِحٌ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - ﷺ مِنْهُمْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَغَيْرُهُمَا. انْظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي الْأَغَانِي: ج ١٢ ص ١٦٤ (طَبْعَةُ دَارِ الْكِتَابِ) وَص ٤٢٢٠ (طَبْعَةُ دَارِ الشَّعْبِ) وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ج ٧ ص ٢٦٠ (تَحْقِيقُ: عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ، الْهَيْئَةُ الْمِصْرِيَّةُ ١٩٧٩م) وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ لَهُ فِيهَا غَنَاءٌ لِعَرِيبٍ خَفِيفٍ رَمَلٍ بِالْوَسْطَى، تَمَامُهُ وَيْلِيهِ:

وَأَيُّ أَخٍ تَبْلُو فَتَخْمَدُ أَمْرَهُ إِذَا لَجَّ خَصْمٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ
إِذَا لَمْ تَنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الْمَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ
وَصَدْرُهُ فِي نَسْخَةِ بَرْلِينَ «١» بِرَوَايَةِ يَعْقُوبَ بْنِ السَّكَيْتِ: «وَإِنِّي أَخُوكَ الصَّادِقُ الْعَهْدُ لَمْ أَخُنْ...»

(٢) بَرْلِينَ «١» وَبَرْلِينَ «٢» وَبَرْنَسُ: «إِذَا خَافَ ضَيْمًا» حَاشِيَةُ (دَارُ): بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ: «إِذَا خَافَ»
(٣) كَذَا فِي دَارِ وَبَغٍ: وَلَعَلَّهَا: لَا يُقَهَّرُ، أَوْ لَا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ.
(٤) الرُّوَاقُ: (بِكَسْرِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا)
(٥) كَذَا فِي دَارِ وَبَغٍ: كَرِيَةِ الْمَرْأَةِ وَاحِدٌ.
(٦) بَرْلِينَ «١» وَبَرْلِينَ «٢» وَبَرْنَسُ: «عَرِينُ الْخَلِّ» حَاشِيَةُ (دَارُ): بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ: «فِي عَرِينِ الْخَلِّ»
بَرْلِينَ «٢» وَيُرْوَى: «عَرِينُ الْخَيْسِ» بَرْنَسُ: وَيُرْوَى: «عَرِينُ الْجَنْسِ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

شَرَنْبُثٌ: ضَخْمٌ واسع.
 ضُبَارْمٌ: ضَخْمُ الرِّقْبَةِ والوَسْطِ، وهذه صِفَةُ الْأَسَدِ.
 والغِيلُ^(١): غَيْضَةٌ قَصَبٌ وطَرْفَاءُ.
 شَرَنْبُثٌ: غليظ، والضُّبَارْمُ: الشَّدِيدُ الْخَلْقِ الذي لُزَّ بعضه إلى بعض.
 والغِيلُ والشُّعْرَاءُ، والزَّارَةُ، والغَمِيسَةُ، والغَابَةُ، والأَجَمَةُ، والعَرِينَةُ،
 والعَرِيسَةُ من الشَّجَرِ^(٢).
 «والخَلْلُ»^(٣) في غير ذا: الطريق في الرَّمْلِ.

(١١) هِزْبُرٌ هَرِيتُ الشَّدَقِ رِثْبَالٌ غَابِيَةٌ خَوْفُ اللَّقَاءِ جَائِبُ الْعَيْنِ أَنْجَلُ
 الرِثْبَالُ: الْأَسَدُ، والغَابَةُ: الْأَجَمَةُ، جَائِبٌ^(٤): واسع، جَيِّتٌ عليه جَوْباً
 واسعاً، وَأَنْجَلٌ: واسع.

«يعقوب»^(٥): هِزْبُرٌ: من نَعَتِ الْأَسَدِ؛ وهو الغليظ الشَّدِيدُ، والهِرِيتُ:
 الواسعُ شَقُّ الشَّدَقِ. ويُقال: هَرَّتِ الثَّوبَ الْقَصَّارَ وَهَرَدَهُ^(٦). قال «أبو
 عبيدة»^(٧): الرِثْبَالُ (بالهمز): الْأَسَدُ الجَرِيءُ الشَّدِيدُ، والرَّيَالُ (غير
 مهموز) الشَّيْخُ الضَّعِيفُ، ويقال: خَرَجَ يَتْرَابِلُ؛ أي خَرَجَ يَمْشِي مَشْيَ

(١) هُولِيْتُ غِيلٌ وَخَيْسٌ وَعَرِينٌ وَغَابٌ وَخَفِيَّةٌ وَشَرِيٌّ وَخَمَرٌ وَوَجَارٌ وَغَابَةٌ وَعَرِينَةٌ وَعَرِيسٌ وَعَرِيسَةٌ.
 انظر: قدامة بن جعفر؛ جواهر الألفاظ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب
 العلمية، بيروت ١٩٧٩م، ص ٣٥٤.

(٢) وكذلك الخَمِيلَةُ والغَابَةُ والأَجَمَةُ والغَرِيفُ والأَيْكَةُ والغَيْظَلَةُ والحَيْسُ والأَشْبُ والغَمِيسَةُ والدَّغْلُ
 والغِيلُ والأَبَاءَةُ.

وأصل الشُّعْرَاءُ: الرُّوضَةُ الكَثِيرَةُ الشَّجَرِ، والأَجَمَةُ: الشَّجَرُ المُلْتَفُّ وجمعه أَجَمٌ وإِجَامٌ وَأَجَامٌ،
 والغَمِيسَةُ: الْأَجَمَةُ من القَصَبِ وغيره، والزَّارَةُ الجَمَاعَةُ الكَثِيرَةُ من الشَّجَرِ والنَّاسِ، والعَرِينُ
 جَمَاعَةُ الشَّجَرِ وَمَأْوَى الْأَسَدِ وجمعه عُرْنٌ والعَرِيسَةُ والعَرِيسُ: الشَّجَرُ المُلْتَفُّ.

(٣) هذه إشارة إلى رواية ابن السكيت: «عرين الخلل»

(٤) الجَوْبَةُ: الفُرْجَةُ الواسِعَةُ، وكل مفتق متسع، جَيِّتٌ هنا: بمعنى وَسَّعَتْ مجازاً.

(٥) شرح ابن السكيت هذا جاء في نسخة برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس.

(٦) دار وبنغ: هَوْرُهُ، وهَوْرُهُ: صرعه، والصواب: هَرَدَهُ: شَقَّهُ وقطعه.

(٧) قول أبي عبيدة منقول عن ابن السكيت: برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس.

الأسد، وَخَرَجَ يَتَرَبَّلُ؛ أَي يَتَلَصَّصُ^(١). وقوله: جائب العين:
[واسعها]^(٢)، يقال: طَعَنَ نَجْلًا^(٣): واسعة الشَّقِّ، وَسِنَانٌ مِّنْجَلٌ؛ أَي
واسع الطَّعْنَةِ.

(١٢) أَخُو الْجُودِ مَعْرُوفًا لَهُ الْجُودُ وَالنَّدَى حَلِيفَانِ مَا قَامَتْ تَعَارٌ وَيَذُبُّ^(٤)
تَعَار: جَبَلٌ بَارِضٌ بَنِي سُلَيْمٍ، وَيَذُبُّ: جَبَلٌ جِذَاءٌ نَخْلٌ لِّغَطْفَانٍ. وَتَعَارُ
غَيْرُ مُنَوَّنٍ.

رواية يعقوب «مَعْرُوفٌ» بِالرَّفْعِ.
قال: تَعَار: ^(٥)جبل بطرف الحرَّة؛ حَرَّةٌ بَنِي سُلَيْمٍ، وَيَذُبُّ: ^(٦)جَبَلٌ أَهْلُهُ -
اليَوْمَ - قُشَيْرٌ، وَكَانَ قَبْلَهُمْ لَبْنِي مُلَيْلٌ مِنْ بَاهِلَةَ.

(١٣) بَعِيدٌ إِذَا خَاشَنَتْهُ مُتَوَعَّرٌ قَرِيبٌ إِذَا سَاهَلَتْهُ مُتَسَهِّلٌ^(٧)
أَي: بَعِيدٌ مِنَ الضَّعْفِ، مُتَوَعَّرٌ: صَعْبٌ مَنِيعٌ.

(١) الرَّبِيلُ: الجسيم السمين، واللَّصُّ يغزو وحده، والرَّيَالُ والرَّيَالُ: الأسد والذئب. لَصُّ رِيَالٍ:
جريء مترصد بالشر. والرَّيَالُ: الشيخ الضعيف، والنبات الملتف الطويل، والذي تلده أمه
وحده، وجمعه: رِيَابِيلٌ وريابلة. والرَّيِيلُ: الناقة اللحيمة. والناعمة من النساء، والمريال:
الأرض كثيرة الرَّبِيلِ. انظر: اللسان، مادة (ربل).

(٢) سقطت من دار وبع. برنس: جائب العين: عظيمها، أنجل: واسع شق العين، ويقال: طعنة
نجلاء: واسعة.

(٣) لعل هذا الشرح لرواية أخرى للبيت هي: «أَنْجَلُ الْعَيْنِ» بدلًا من «جائب العين».

(٤) برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس: «مَعْرُوفٌ». ما دامت تعار: وكذا كرم والحوفي. ومعجم ما
استعجم ج ٢ ص ١٣٩٢.

(٥) تَعَارُ والأخرب: جبلان تلقاء أبل عن يمينه، لا يبتنان شيئًا. انظر: معجم ما استعجم: ص
٩٩.

(٦) يَذُبُّ: جبل طرف منه لبني عمرو بن كلاب وبقيته لباهلة مُلَيْلٌ وَعَرَاضٌ، يقال له يَذُبُّ الجوع،
كانه أبدأ مُجْدَبٌ، قالت الخنساء (البيت)، معجم ما استعجم: ص ١٣٩١.

(٧) هذا البيت لم يرد في برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس (وهي شروح ابن السكيت) ولم يذكره كرم
والحوفي.

وقالت الخنساء تَرْتَنِي صَخْرًا: ^(١) [الوافر]

(١) يُؤرِّقُنِي التَّدْكَرُ حِينَ أُمْسِي فَيَرْدَعُنِي مَعَ الْأَحْزَانِ نُكْسِي ^(٢)
أَخْبَرْتُ أَنَّهَا تَكُونُ صَالِحَةً، فَإِذَا ذَكَرْتُ نَفْسَهَا تَرْتَدُّ وَتَرْتَاعُ وَتُنْكَسُ فِي
حُزْنِهَا.

قال: نُكْسِي؛ وَهِيَ لُغَتُهُمْ.

(٢) عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَطِعَانٍ خَلَسَ ^(٣)
أَيُّ مُخَالَسَةٍ، وَالطَّعْنُ خَلَسَ كُلُّهُ، وَإِنَّمَا هُوَ فُرْصٌ.

(٣) فَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ رُزْءًا لِحَيْنٍ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ رُزْءًا لِلْإِنْسِ ^(٤)

(٤) أَشَدُّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ آدًا وَأَفْضَلُ فِي الْخُطُوبِ بِغَيْرِ لَبْسٍ ^(٥)

(١) هذه القصيدة من محاسن شعرها، جاءت برواية ابن السكيت: برلين «٢» ورقة (١٩) وورقة
(٣٤)، وبرنس، ورقة (٥٠) وذكرها أنيس: ص ١٥٠، وم أنيس: ص ٨٠، وكرم: ص ٨٤،
والخوفي: ص ٦١.

(٢) برنس وبرلين «٢»: «(و) فتردعني عن الأحزان نفسي»
كرم والخوفي: «فأصبح قد بليت بفرط نكس» والنكس: الانتكاس؛ وهو السقوط في المرض بعد
البرء منه.

شرح مقامات الحريري: «عن الأحزان نكسي»

(٣) كرم والخوفي: «جلس» وهو تصحيف. وروى قبله برنس وكرم والخوفي:
«وَلِلْخَضَمِ الْأَلَدُ إِذَا تَعَلَّى لِيَأْخُذَ حَقَّ مَظْلُومٍ بِقِنَسٍ»
وَالْأَلَدُ: الشديد اللد؛ الخصام، والقنس: أعلى الرأس.

(٤) برنس وبرلين «٢»:

«فلم أسمع به للجن رزءًا ولم أسمع به رزءًا للإنس»

كرم والخوفي:

«فلم أر مثله رزءًا للجن ولم أر مثله رزءًا للإنس»

برنس: المعنى: لم أسمع للجن مصيبة، ولا للإنس أعظم من مصيبي هذه.

(٥) برنس وكرم والخوفي: «أيذا.. وأفصل» والأيد: القوة، أفصل: أحكم، كأنه أوتي فضل
الخطاب.

آذَا^(١)؛ أي شِدَّة، بغير لَبْس: بغير اختلاف ولا طَيْش.

- (٥) وَأَكْرَمَ عِنْدَ ضُرِّ النَّاسِ جَهْدًا لَجَادٍ أَوْ لَجَارٍ أَوْ لِعِرْسٍ^(٢)
الْجَادِي: الطَّالِب، الْعِرْس: امْرَأَةُ الرَّجُل.
أي: إِذَا ضُرَّ النَّاسُ وَجَهِدُوا كَانَ صَخْرٌ أَكْرَمَ مَا يَكُونُ؛ أَي يُطْعَم
وَيُسْقَى. وَنَصَبَ «جَهْدًا» عَلَى التَّفْسِير.

- (٦) أَلَا يَا صَخْرُ لَا أَنْسَاكَ حَتَّى أَفَارِقَ مُهَجَّتِي وَيُسَقِّ رَمْسِي^(٣)
(٧) يُذَكِّرُنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ^(٤)
(٨) فَلَوْلَا^(٥) كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي^(٦)

(١) آذَا وَأَيْدَا: قُوَّة، وَالتَّادِي: الْقُوَّة، تَادَيْتَ لِلْأَمْرِ: أَخَذْتَ لَهُ أَدَاتِهِ وَتَاهَيْتَ، وَتَادَى: تَفَاعَلَ، مِنْ
الْأَدِ وَهِيَ الْقُوَّة. أَدَى إِدَاءً: قَوِيَ، وَأَذَى فِي سِيَرِهِ أَدَا: اشْتَدَّ فِيهِ، وَأَدَيْتَ لِلسَّفَرِ فَأَنَا مُؤَدٍّ لَهُ: إِذَا
كَتَبْتَ مُتَهَيِّئًا لَهُ. اللَّسَانُ، مَادَّةُ (أَدَا).

(٢) أَنَيْسٌ وَمُأْنَيْسٌ وَكُرْمٌ وَالْخَوْفِيُّ ذَكَرُوا بَعْدَهُ بَيْتَيْنِ لَيْسَا فِي (دَارٍ) وَ(بَغٍ) وَبَرْلِينَ «١» وَبَرْلِينَ «٢»
وَبَرْنَسٌ، وَهُمَا:

وَضَيْفٌ طَارِقٌ أَوْ مُسْتَجِيرٌ
فَأَكْرَمَهُ وَأَمَنَهُ فَأَمْسَى
يُرْوَعُ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَرَسٍ
خَلِيًّا بِأَلْهِ مِنْ كُلِّ بُؤْسٍ

(٣) بَرْنَسٌ وَبَرْلِينَ «٢»: فَلَا وَاللَّهِ أَنْسَاكَ حَتَّى...

بَرْلِينَ «٢»: «أَغْرَغْرُ؟ مَهْجَتِي...»

وَالرَّمْسُ وَالْجَدَثُ وَالْجَدَفُ: الْقَبْرُ.

وَرَوَاهُ الْأَبْشِيهِيُّ فِي الْمُسْتَطَرَفِ (تَحْقِيقٌ: مَفِيدٌ قَمِيحَةٌ، ج ٢ ص ٥٨٨):

«أَلَا يَا نَفْسَ لَا تُنْسِيهِ حَتَّى أَفَارِقَ عَيْشَتِي وَأُزَوِّرَ رَمْسِي»

(٤) بَرْلِينَ «٢» وَرَقَّةُ (١٩):

يَذَكِّرُنِي غُرُوبَ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ طُلُوعِ شَمْسٍ

بَرْنَسٌ وَبَرْلِينَ «٢» وَرَقَّةُ (٣٤):

«يَذَكِّرُنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ مَغِيبِ شَمْسٍ»

وَرَوَاهُ الْأَبْشِيهِيُّ: «وَأَنْدَبَهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ»

وَرَوَاهُ الشَّرِيشِيُّ: «وَأَبْكِيَهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ»

(٥) بَرْنَسٌ وَبَرْلِينَ «٢» وَكُرْمٌ وَالْخَوْفِيُّ: «وَلَوْلَا»

(٦) الْأَبْشِيهِيُّ: «عَلَى أَمَوَاتِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي»

(٩) وَلَكِنْ لَا أَزَالُ أَرَى عَجُولاً وَنَائِحَةً تُنوحُ لِيَوْمِ نَحْسٍ^(١)
رواه: «تَفْجَعُ يَوْمَ نَحْسٍ» أي تبكي.

(١٠) هُمَا كِلَاهُمَا تَبْكِي أَخَاهَا^(٢) عَشِيَّةَ رُزْئِهِ أَوْ غِبَّ أَمْسٍ

(١١) وَمَا يَبْكِيَنَّ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أُسَلِّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأْسِي^(٣)
تحكي: النَّوَاحِ أَنَّهُنَّ لَا يَبْكِيَنَّ مِثْلَ أَخِي.

قال: هذه آخر قصيدة قالتها. قال^(٤): حَلَفْتُ بَعْدَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ أَنَّهَا لَا تَبْكِي عَلَى صَخْرٍ أَبَدًا، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا خَرَجَتْ يَوْمًا إِذَا امْرَأَةٌ تُنوحُ، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا مِثْلُ مَا بِهَا. فَخَرَجْتُ تُسَاعِدُهَا عَلَى الْبُكَاءِ حَتَّى أَتَتْهَا فَسَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُنوحِينَ؟ فَقَالَتْ: عَلَى جَرَوْ كَلْبٍ لِي هَلَك. فَقَالَتْ الْخَنَسَاءُ: لَا بَكَيْتُ بَعْدَ بُكَائِهَا عَلَى جَرَوْهَا أَبَدًا، وَأَنْشَأْتُ
تقول هذه القصيدة: ^(٥)

(١) برنس وكرم والحوفي: «وباكية تنوح ليوم نحس»
والعَجُول: التَّكَلُّ وَجَمْعُهَا عَجُلٌ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ: «يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةَ عَجُلٍ»

(٢) برنس وبرلين «٢»: «أَرَاهَا وَالْهَا تَبْكِي أَخَاهَا عَشِيَّةً...»
كرم والحوفي: «أَرَاهَا وَالْهَا تَبْكِي أَخَاهَا»
دار: «صَبِيخَةَ رُزْئِهِ»

برنس: يقال: وَالْهَ وَمَوْلَهُ وَوَالِهَةً؛ أَيِ حَزِينَةٍ.

(٣) برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي:

«وَمَا يَبْكِيَنَّ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أُعْزِي النَّفْسَ...»

المستطرف للأبشيبي، والكامل للمبرد، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، والزهرة للأصفهاني: «وَمَا يَبْكِيَنَّ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أُعْزِي النَّفْسَ...»

(٤) حاشية (دار) وبغ: بخط العاصمي: ويشبه هذا الخبر ما حكاه أبو زياد الكلابي في «نوادره» أَنَّ جَدَّتَهُ كَانَتْ تَلْبِسُ الصُّوفَ، وَفِي حَلْفِهَا سُبْحَةَ تُسَبِّحُ بِهَا وَتُصَلِّي الضُّحَى، وَإِذَا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ رَأَتْ أُمَّةً مِنْ بَعْضِ إِمَاءِ الْحَيِّ مِمَّنْ تَفْعَلُ فَعَلَهَا (فَعَلَهُنَّ) وَهِيَ تَصَلِّي الضُّحَى، فَحَلَفَتْ جَدَّةُ أَبِي زِيَادٍ أَنَّهَا لَا تَصَلِّي أَبَدًا صَلَاةَ الضُّحَى غِيظًا مِنْ تِلْكَ الْأُمَّةِ.

(٥) مِنَ الْقَصِيدَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ (ص ٧٨) وَمُطْلَعَهَا:

أَلَا مَا لِعَيْنِكَ مَا لَهَا وَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْبَالَهَا

فَأَقْسَمْتُ آسَى عَلَى هَالِكٍ^(١) وَأَسْأَلُ^(٢) نَائِحَةً مَا لَهَا
أي لا أبكي على هالك بعده^(٣).

[٤٢]

وقالت الخنساء ترثي صَخْرًا أَيْضًا: ^(٤) [مجزوء الكامل]

(١) يَا عَيْنُ جُودِي بِالذُّمِّ عِ الْمُسْتَهْلَاتِ السَّوَافِحِ
يقال: قَدْ سَفَحَ عِبْرَتَهُ، وَسَفَحَ إِنَاءَهُ: إِذَا هَرَأَهُ، وَكَذَلِكَ سَفَكُهُ.

(٢) فَيَضًا كَمَا فَاضَ الْغُرُوبُ بَ الْمُتَرَعَاتِ^(٥) مِنَ النَّوَاضِحِ
ويروى: «فاضت غُرُوبُ الْمُتَرَعَاتِ»

الْغُرُوبُ^(٦): جَمْعُ «غَرْبٍ» وَالْغَرْبُ: مَسْكُ^(٧) ثَوْرٍ يَسْنُوهُ الْبَعِيرُ، وَالْجَمْعُ
الْقَلِيلُ: أَغْرَابُ.

وَالْمُتَرَعَاتُ: الْمَمْلُوءَاتُ، وَالنَّوَاضِحُ^(٨): السَّوَانِي، وَاحِدُهَا: نَاضِحٌ،

(١) ويروى: «يَدُ الدَّهْرِ آسَى عَلَى هَالِكٍ»

(٢) بَغ: وَاسِل (وَهُوَ تَصْحِيفُ)

(٣) بَرَسَ وَأَنَسَ وَمَ أَنَسَ وَكَرَمَ وَالْحَوْفِيُّ رَوَا بَعْدَهُ بَيْتَيْنِ، هُمَا:

فَقَدْ وَدَّعْتُ يَوْمَ فِرَاقِ صَخْرٍ أَبِي حَسَّانَ لَذَاتِي وَأُنْسِي

فِيَا لَهْفِي عَلَيْهِ وَلَهْفَ أُمِّي أَبْضِيحُ فِي الضَّرِيحِ وَفِيهِ يُمْسِي

(٤) الْقَصِيدَةُ بِرَوَايَةِ ابْنِ السَّكَيْتِ أَيْضًا فِي: بَرْلِينَ «١» وَرَقَةُ «١١» وَبَرْلِينَ «٢»، وَرَقَةُ «١١»

وَبَرَسَ، وَرَقَةُ «١٢». وَهِيَ فِي أَنَسِيسَ: ص ٢٥، وَمَ أَنَسِيسَ: ص ١٣، وَكَرَمَ: ص ٢١،

وَالْحَوْفِيُّ: ص ٣٠.

(٥) كَرَمَ وَالْحَوْفِيُّ: «غُرُوبُ الْمُتَرَعَاتِ» بَرْلِينَ «١» وَبَرَسَ: «كَمَا فَاضَتْ غُرُوبُ الْمُتَرَعَاتِ»

(٦) الْغَرْبُ: الدَّلُو الْعَظِيمَةُ وَكَذَلِكَ السَّجَلُ، تَتَخَذُ مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ، وَالْجَمْعُ: غُرُوبُ.

(٧) الْمَسْكُ: الْجِلْدُ، وَالْجَمْعُ: مَسْكٌ وَمُسُوكٌ، وَالْقِطْعَةُ مَسْكَةٌ. هُمَ فِي مُسُوكِ الثَّعَالِبِ؛ أَيْ فِي
جُلُودِهَا: مَذْعُورُونَ. أَمَّا الْمَسْكُ فَهِيَ الْأَسَاوِرُ، وَالْمَسْكُ: الْعَقْلُ وَالطَّعَامُ يَمْسِكُ الْأَبْدَانَ،

وَالْمَسْكُ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ.

(٨) حَاشِيَةُ (دَار): بِخَطِ الْعَاصِمِيِّ: أَبُو هَانِي: النَّوَاضِحُ: السَّوَانِي، أَرَادَ: الْبَعِيرُ. وَأَقُولُ: السَّانِيَةُ:

النَّاقَةُ النَّاضِحَةُ الَّتِي يَسْتَقِي عَلَيْهَا الزَّرْعُ، وَجَمْعُهَا: السَّوَانِي، سَنَتُ النَّاقَةَ تَسْنُو: إِذَا سَقَتْ=

والتَّوَاضُّحُ: الإِبْل؛ لأنَّ الإِبْلَ تَحَرَّكَهَا فَتَفِيضُ، والتَّوَاضُّحُ: الإِبْلُ الَّتِي تَسْنُو مِنَ الْبَثَارِ.

(٣) إِنَّ الْبُكَاءَ هُوَ الشَّفَا ءُ مِنَ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ الْجَوَى: دَاءٌ فِي الْجَوْفِ، وَيُقَالُ: اجْتَوَيْتَ ^(١) بِلَدٍ كَذَا: إِذَا لَمْ تَسْتَمِرَّهُ ^(٢)، وَلَمْ يُوَافِقْكَ، وَالْجَوَانِحُ: أَضْلَاعُ الصُّدْرِ.

(٤) فَابْكِي لِصَخْرٍ إِذْ ثَوَى بَيْنَ الضَّرِيحَةِ وَالصَّفَائِحِ ^(٣) الضَّرِيحُ وَالضَّرِيحَةُ: أَنْ يُخَدَّ فِي وَسْطِ الْقَبْرِ، وَاللَّحْدُ ^(٤)؛ مَا كَانَ فِي جَانِبِ الْقَبْرِ. وَالصَّفَائِحُ وَالصَّفِيحُ: الْحِجَارَةُ الْعِرَاضُ.

(٥) أَمْسَى لَدَى جَدَثٍ تُذْبِغُ (م) بِتُرْبِهِ هُوجٌ نَوَافِحُ ^(٥) تَذْبِغُ بُتْرَبَهُ؛ أَيِ تَذْهَبُ بِهِ وَتَنْسِفُهُ، وَالْإِذَاعَةُ: التَّبْدِيدُ وَالذَّهَابُ بِهِ. وَيُرْوَى: ^(٦) «رَمْسًا»

= الأرض. السانية: تقع على الجمل والناقة، والسَّانِي: يقع على الجمل. انظر: اللسان، مادة (سنا).

(١) اجتوى: لَمْ يَسْتَمِرَّ، الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ فِي بَعْضِ الْأَمَكَةِ، وَاجْتَوَى: نَزَعَ إِلَى وَطْنِهِ وَكَرِهَ الْمَكَانَ الَّذِي هُوَ فِيهِ، وَاجْتَوَى الْقَوْمَ: أَبْغَضَهُمْ. جَوَى جَوَى: مَرَضَ صَدْرُهُ مِنْ دَاءٍ لَا يَكَادُ يَبِينُ عَنْهُ لِسَانُهُ، وَجَوَى: اشْتَدَّ وَجْدُهُ مِنْ عَشَقٍ أَوْ حُزْنٍ وَجَوَى الْمَكَانَ: لَمْ يُوَافِقْهُ فِكْرُهُ. انظر: اللسان، مادة (جوا).

(٢) دار: اجتونا بِلَدٍ كَذَا إِذَا لَمْ تَسْتَمِرَّ. (وفيه تصحيف).

(٣) برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس: «وابكي لصخر... بين الضَّرِيحَةِ وَالصَّفَائِحِ» دار: «الضَّرِيحَةُ» حَاشِيَةُ دَارٍ: «وابكي» الصَّفَائِحُ: الْحِجَارَةُ كَرَمٍ وَالْحَوْفِي وَأَنْيَسُ وَمِ أَنْيَسُ: «بين الضَّرِيحَةِ وَالصَّفَائِحِ» بَغٍ: الصَّفِيحَةُ.

(٤) اللَّحْدُ وَالْجَنْنُ وَالضَّرِيحُ وَالْجَدَثُ وَالْجَدَفُ وَالرُّمُسُ وَالْجَبَّانَةُ وَالْغَبَابَةُ وَالْمُهَوَاةُ: الْقَبْرِ انظر: جواهر الألفاظ، ص ٣٩٨.

(٥) برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس وكرم والحوفي: «رَمْسًا لَدَى جَدَثٍ... هُوجٌ نَوَافِحُ» حَاشِيَةُ دَارٍ: بَخْطُ الْكِرْمَانِيِّ وَالْعَاصِمِيِّ: «رَمْسًا لَدَى جَدَثٍ» الرُّمُسُ: التَّرَابُ وَإِنَّمَا سَمِيَ رَمْسًا لِأَنَّهُ يَغْشَى بِهِ الْمِيتَ وَيُدْفَنُ فِيهِ.

بَخْطُ الْعَاصِمِيِّ: «هُوجٌ نَوَافِحُ»: رِيَاخٌ.

(٦) هذه رواية ابن السكيت وابن الأعرابي.

قال^(١): الرَّمْسُ: الدَّفْنُ، والرَّمْسُ: القَبْرُ، يقال: ارْمُسْ هذا الحديث؛ أي ادفنه، والرَّامِسات: الرِّياح الدَّوافِن.
والجَدَث والجَدَف: القَبْر^(٢).

تُذِيع: تُفَرِّق، وهذا رجلٌ مِذْياعٌ للسرِّ والخَبَر.
والهَوَج في الرِّياح مَثَلٌ؛ وهي التي تَرَكِبُ رَأْسَها في هُبُوبِها، بمنزلة الناقة الهَوْجاء التي تَرَكِبُ رَأْسَها في سَيْرِها.
والنَّفْع من البَرْد، واللَّفْعُ من الحَرِّ.

(٦) السَّيِّدُ الجَحْجَاحُ وَأَبْنُ (م) السَّادَةِ الشَّمَّ^(٣) الجَحَّاجِ
قال: السَّيِّدُ: الذي يُسَوِّدُ بفعاله.
يقال: سَادَ يَسُوِّدُ سَوْدًا وَسَيَادَةً.
ويقال: جَحَّجَحَ وَجَحَّجَاحُ^(٤)؛ أي ضخم الفعّال.
بخط «الكرماني» بعده.

(٧) الحَامِلُ الثَّقَلِ المُهِمِّ (م) مِنَ المَلِمَاتِ الفَوادِحِ
المَلِمَات: ما يُلِمُّ من الأمور والحوادث والفَوادِحِ المَثْقَلَةِ. يقال: فَدَحَهُ هذا الأمرُ^(٥) أَي: أَثْقَلَهُ، وَفَدَحَهُ الدَّيْنُ؛ أَي أَثْقَلَهُ واشتَدَّ عليه، وكذلك أَفْرَحَهُ^(٦). قال الشاعر: (٧) [الطويل]

-
- (١) هذا القول منقول عن ابن السكيت برلين «١» ورقة (١١).
(٢) انظر الحاشية رقم (٤) من الصفحة السابقة.
(٣) حاشية (دار): بخط العاصمي: «الاشم: الطويل الأنف، رجل أشم، وامرأة شماء.
(٤) الجحجاج والسميدع والغيداق: السيد الكريم الجواد الواسع الخلق، الكثير العطية. والغطريف والخضرم: الكثير العطية أيضاً.
(٥) حاشية (دار): بخط العاصمي: يقال: فدحه الحمل والغرم: إذا اشتد عليه وأضر به.
(٦) المفرح: مَنْ أَثْقَلَهُ الدَّيْنُ ولا يجد قضاءه. ورجلٌ مُفْرَحٌ: محتاج مغلوب.
الشاعر: بيهس العذري، أنشده أبو عبيده، وقامه:
إذا أنت لم تَبْرَحْ تُؤدِّي أمانةً وَتَحْمِلُ أُخْرَى أَفْرَحَتْكَ الودائعُ
وقبله:

«إذا أنت لم تَبْرَحْ»^(١)

(٨) ذَاكَ الَّذِي كُنَّا بِهِ نَشْفِي الْمَرِيضَ مِنَ الْجَوَائِحِ^(٢)
أي: نشفي الذين مَرَضُوا مِنَ الْجَوَائِحِ؛ جَمْعُ جَائِحَةٍ؛ وهي التي تَجْتَاحُ^(٣)
الْمَالَ.

قال: الجوائح^(٤): الأمراض التي تحتاح الناس، أو عدو.
وقال: اجتاح ماله، وجأحه يَجُوحُهُ.

(٩) وَنَرْدُ^(٥) بَادِرَةِ الْعَدُوِّ (م) وَنَخْوَةَ الشَّنِيفِ الْمَكَاشِخِ
بادرة: سَوَابِقُ شَرِّهِ. الشَّنِيفُ^(٦): المغتاط الغضبان.
والبادرة^(٧): الحِدَّةُ والثوب، يقال: اخشَ بَادِرَةَ فلانٍ.
والبَدْرَى^(٨): أول الطَّعْنِ وأول الضَّرْبِ، وأنشد «الكلابي»^(٩):

= إذا أنت أكثرت الإجلَاءَ صادفتَ بهم حاجةً بعض الذي أنت مانعٌ
قال أبو عمرو: أَفْرَحَهُ الدَّيْنُ: أثقله، والمُفْرَحُ: المَثْقُلُ بالدَّيْنِ والمحتاج المغلوب. انظر: اللسان،
مادة (فرح) والصحاح، مادة (فرح).

(١) دار وبع: «تَفْرَحُ» وهو تصحيف. إلى نهاية الشرح بخط الكرمانى.

(٢) كرم والحوفي: «نشفي المراض من الجوانح»

(٣) دار وبع: تحتاج (وهو تصحيف)

(٤) الجَوَّحَةُ والجائحة: الشدة النازلة العظيمة التي تحتاح المال؛ من سَنَةٍ أو فتنه. وكل ما استأصله
فقد جَاحَهُ. والجائحة: المصيبة التي تحل في الرجل بماله فتجتاحه. ابن الأعرابي: جَاحَ يَجُوحُ
جَوْحًا وَجِيحًا: إذا هلك مال أقرباه. والجائحة تكون بالبرْدِ يقع من السَّاءِ إذا عَظُمَ حَجْمُهُ
فكثُرَ ضَرَرُهُ، والجَوْحُ: الهلاك والاستئصال. انظر: اللسان، مادة (جوح) وفي حاشية (دار):
بخط العاصمي: أصابته جائحة اجتاحت ماله.

(٥) برنس وكرم والحوفي: «وَرْدُ»

(٦) والشَّنِيفُ: المبعض، وقد شَنِفَتْ لَهُ أَشْنَفُ شَنْفًا؛ أي أبغضته، والشَّنِفُ: البُغْضُ والتنكر.

(٧) البَادِرَةُ: الحِدَّةُ، وهو ما يبدو من حِدَّةِ الرجل عند غضبه، والبادرة: البديهة، والبادرة من
الكلام: التي تسبق من الإنسان في الغضب. بادرة السيف: شَبَّاتُهُ، والبادرة: الكلمة العَوْرَاءُ
والغَضْبَةُ السريعة، يقال: احذروا بادرتة: غضبه. وفي حاشية (دار): بخط العاصمي: بادرتة:
جهله.

(٨) ويقال: استبقنا البَدْرَى: مبادرين.

(٩) هو أبو زياد الكلابي، يزيد بن عبدالله، أعرابي بدوي، قدم بغداد أيام المهدي له كتاب

«وَالْبَدْرَى ثَبَّتَ أَعْضَاءَ الْقَوْمِ»

وَالنَّخْوَةُ^(١): الْكِبَرُ، يُقَالُ: قَدْ انْتَخَى فَلَانٌ عَلَيْنَا.

وَالشَّيْفُ^(٢): الْمُبْغِضُ، يُقَالُ: قَدْ شَيْفْتُ لَهُ: إِذَا أَبْغَضْتُهُ.

وَالْمُكَاشِحُ^(٣): الْمُبْغِضُ، وَكَشَحَ؛ أَيَّ وَلَّى بُوْدَهُ. يُقَالُ: قَدْ كَشَحَ عَنِ

الْمَاءِ: إِذَا أَذْبَرَ عَنْهُ صَادِرًا، وَقَدْ انْكَشَحَ الْقَوْمُ عَنِ الْمَاءِ: إِذَا سَفَرُوا عَنْهُ،

وَقَدْ كَشَحْتُهُمْ عَنِ الْمَاءِ، وَأَنْشَدَ: ^(٤) [الرجز].

«شَلَوْ جَمَارٍ كَشَحَتْ عَنْهُ الْحُمْرُ»

أَي: أَذْبَرَتْ عَنْهُ.

(١٠) فَأَصَابَنَا رَبُّ الزَّمَانِ نِ فَانَلْنَا مِنْهُ بِنَاطِحٍ^(٥)

أَي: بِمَكْرُوهِ وَضُرٍّ.

أَي: كُنَّا نَنْطَحُ الزَّمَانَ قَبْلَ مَوْتِ صَخْرٍ، فَالْيَوْمَ قَدْ أَصَابَنَا هُوَ بِنَاطِحٍ

مِنْهُ، أَي مِنْ الزَّمَانِ.

= «النوادر» و«الإبل» و«خَلَقَ الْإِنْسَانَ» انظر ترجمته في الفهرست، ص ٥٠ (طبعة طهران) وفي هذا

الشرح نقول مختلفة من كتابه: النوادر والإبل. انظر: ص

١٣٦، ١٤٦، ٢٧٠، ٣٣٨، ٣٩٦، ٤٠٥

(١) نَخَا نَخْوَةً: افْتَخَرَتْ وَتَعَطَّطَتْ، وَكَذَلِكَ: نُخِي نَخْوَةً، وَانْتَخَى: تَعَاطَمَ وَتَكَبَّرَ، يُقَالُ: انْتَخَى عَلَيْنَا، وَالنَّخْوَةُ: الْحِمَاسَةُ وَالْمُرُوَّةُ وَالْعِظَمَةُ وَالتَّكَبُّرُ.

(٢) حَاشِيَةُ (دَار): بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ: الشَّيْفُ: الْمُبْغِضُ.

(٣) يُقَالُ: طَوَّى كَشْحًا عَلَى ضِغْنٍ: إِذَا أَضْمَرَهُ، وَالْكَاشِحُ: الَّتِي بَوْدَهُ، طَوَّى فَلَانٌ كَشْحَهُ:

إِذَا قَطَعَكَ وَعَادَاكَ، وَأَصْلُ الْكَشْحِ مِنْ لَدُنِ السُّرَّةِ إِلَى التَّنِّ مِنَ الْإِنْسَانِ، وَالْكَاشِحُ: الْعَدُوُّ

الْمُبْغِضُ، وَالَّذِي يَضْمُرُ لَكَ الْعَدَاوَةَ وَيَطْوِي عَلَيْهَا كَشْحَهُ؛ أَيُّ بَاطِنُهُ، وَكَشَحَ عَنِ الْمَاءِ: أَذْبَرَ

عَنْهُ، وَانْكَشَحُوا عَنِ الْمَاءِ: ذَهَبُوا عَنْهُ وَتَفَرَّقُوا. انظر: اللسان، مادة (كشح).

(٤) رَوَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ فِي شَرْحِ شَعْرِ زَهْرِ بْنِ أَبِي سَلَمَى، تَحْقِيقٌ: فَخَرَّ الدِّينَ قِبَاوَةً، دَارُ الْآفَاقِ

الْجَدِيدَةِ، بَيْرُوت ١٩٨٢ م، ص ٩٦. وَرَوَايَتُهُ هُنَا: «شَلَوْ» بِالضَّمِّ.

(٥) حَاشِيَةُ (دَار): بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ: نَاطِحٌ: أَمْرٌ شَدِيدٌ.

- (١١) فاليَوْمَ نَحْنُ وَمَنْ سِوَا نَا مِثْلُ أُسْنَانِ الْقَوَارِحِ^(١)
قوله: مثل أسنان القوارح^(٢)؛ أي استوتينا نحن والناس.
تقول: كان لنا على الناس فَضْلٌ بحياته، فلما مات استوتينا نحن وهم كما
استوت هذه القوارح أسنانها.
- (١٢) إِذْ غَابَ مِذْرُهْنَا وَأُسْدُ لِمْنَا لِأَيَّامِ كَوَافِحِ^(٣)
الكوافح^(٤): الشدائد اللواتي كَفَحْتَنَا، وَكَفَحْنَا؛ أي يقَاتِلُنَا^(٥)؛ أي لا
يُثْنِيهِنَّ أَحَدٌ عَنَّا.
والمِذْرَةُ^(٦): الرَّجُلُ الشديد في الْقَوْمِ يَتَّقُونَ به العدو؛ بيده وَلِسَانه،
وأُشْد^(٧): [الرجز]

(١) برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس وكرم والحوبي:

فالآن نحن وَمَنْ سِوَانَا

حاشية (دار): بخط العاصمي: «فالآن نحن ومن سوانا» وهذا البيت ذهب مثلاً: انظر:
الزخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر: المستقصى في أمثال العرب، دار الكتب
العلمية، بيروت ١٣٩٧هـ، ج ٢ ص ١٢٤.

برنس: القوادح (وهو تصحيف)

(٢) حاشية (دار): بخط أبي هاني: القارح تستوي أسنانه، وقبل ذلك لم تَسْتَوِ. والقارح: ما استتم
الخامسة وسقطت سته التي تلي الرابعة، ونبت مكانها نابه، والجمع: قوارح وقُرَح، وهي قارح
وقارحة.

والقارح: الناقة أول ما تحمل، وقيل: إذا تم حملها، وقيل: هي التي لا تشعر بلقاحها حتى
يستبين حملها؛ وذلك إذا لم تشل بذنبها. انظر: اللسان، مادة (قرح).

(٣) دار: وأُسْلَمًا.

(٤) الكفاح: المواجهة، وكَفَح الشيء: كشف عطاءه، ولقيه مواجهة، وجذبه ليقف. وكفح الدابة:
كفها باللجام، والكوافح: الشدائد التي تكفح المواجه لها.

(٥) دار: يقابلنا (وأظنه تصحيف)

(٦) دَرَهْتُ عن القوم: دفعت عنهم، مثل (دَرَأْتُ) وهو مُبْدَل منه، نحو: هَرَأَق وأَرَأَق. ومِذْرَةُ
القَوْمِ: المدافع عنهم، والذي يرجعون إلى رأيه. ابن سيده: المِذْرَةُ: السيد الشريف، سمي
بذلك؛ لأنه يَقْوَى على الأمور ويهجم عليها. والمِذْرَةُ: المقدّم في اللسان واليد عند الخصومة
والقتال، وقيل: هو رأس القوم ولسانهم والمتكلم عنهم. انظر: اللسان، مادة (درة).

(١) لم أعرف قائله، ولم أجده في المصادر التي رجعت إليها.

«لِكُلِّ قَوْمٍ مِذْرَةٌ»^(١) يَعْدُونَ بِهِ»

أي يَعْدُونَ بِهِ نحو كل شديدةٍ وَخُصُومَةٍ.

(١٣) وَتَعَذَّرْتُ أَفْقُ الْبِلَا دِ فَمَا بِهَا وَشَلُّ لِمَاتِحِ^(٢)

تَعَذَّرَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ: إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ.

تَعَذَّرْتُ: أُعِيتُ، أَي قَلَّ بِهَا الْمَاءُ وَالْخَيْرُ فَتَعَذَّرْتُ عَلَيْنَا، فَمَا نَجِدُ بِهَا شَيْئاً
بعد صخر.

(١٤) تُذَرِّي السَّوَافِ^(٣) عَلَى السَّوَا مِ وَأَجْدَبْتُ^(٤) سُبُلَ الْمَسَارِحِ

السَّوَافِي: الرِّيَّاحُ.

عَلَى السَّوَامِ: عَلَى الْمَالِ كُلِّهِ.

أَي التَّرَابِ.

قَالَ: هَذِهِ سَنَةٌ غَبْرَاءُ.

سُبُلُ^(٥) الْمَسَارِحِ: الْفُلُوتُ الَّتِي تُرَبِّغُ^(٦) النَّاسَ فِيهَا الْمَرَاتِعَ، فَلَا يَجِدُونَ

فِيهَا شَيْئاً؛ لِأَنَّ الْمَالَ يَسْرَحُ فِي الْفُلُوتِ.

(١٥) فَكَأَنَّمَا أَمَّ الزُّمَّا نُنْ نُحُورُنَا بُمْدَى الذَّبَائِحِ

أَمَّ^(٧): قَصَدَ لِنُحُورِنَا. يُقَالُ: قَدْ أَمَّمْتُهُ أُمَّاً (خَفِيفَةً) وَيَمَّمْتُهُ يَمَامَةً وَيَمَّمْتُهُ

(١) حَاشِيَةُ (دَارِ): بِخَطِّ الْكِرْمَانِيِّ: مِذْرَةٌ (الصَّوَابُ)

(٢) دَارُ وَأُنَيْسٌ وَمِ أَنْيَسٌ: «الْمَانِحُ» بِالنُّونِ، قَالَ «الْمَانِحُ: الْمَعْطِيُّ، وَيَجُوزُ: الْمَانِحُ بِمَعْنَاهُ». وَالصَّوَابُ: «الْمَانِحُ» بِالتَّاءِ، مَتَّحَ الدَّلُو: جَذَبَ رِشَاءَهَا، وَمَتَّحَ الْمَاءُ: اسْتَخْرَجَهُ. وَالْوَشْلُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ، اسْتَعَارَتْهُ لِلْعَطِيَّةِ.

(٣) دَارُ: السَّوَافِي.

(٤) بَغِ: وَأَجْذَمْتُ.

(٥) السُّبُلُ: الطُّرُقُ.

(٦) دَارُ: تَرَبِّعٌ، أَنْيَسٌ: تَرْتَعٌ، وَالصَّوَابُ: «تُرَبِّغُ» أَي تَقْصِدُ أَوْ تُجِدُ. أَوْ «تَرَبِّعُ» بِالْعَيْنِ مِنْ رَاعِ الشَّيْءِ رَوَاعاً: رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ، أَوْ قَصَدَ.

(٧) أَمَّ فَلَانٌ أُمَّاً: أَصَابَ أَمَّ رَأْسَهُ، وَأَمَّ الشَّيْءُ: قَصَدَهُ، وَأَمَّمَهُ: قَصَدَهُ، وَاتَّمَّ الشَّيْءُ: قَصَدَهُ، وَتَأَمَّمَ الشَّيْءُ: تَعَمَّدَهُ وَقَصَدَهُ.

تَيْمُّماً^(١).

والمُدَى: الشِّفَار، واحداً شَفْرَة ومُدَيَّة^(٢).

والذَّبَائِح: جمع ذبيحة؛ وهو ما أُعِدَّ لِلذَّبْح، ويقال: هذه شاةٌ ذَبِيحٌ: مَذْبُوحَة.

(١٥) فَنَسَاؤُنَا يَنْدُبْنَ بَحًّا (م) بَعْدَ هَادِيَةِ النَّوَائِحِ^(٣)

أي: إذا نامت النوايح ليلاً فإنهن لا يَنُمْنَ.

أي قد بُحَّتْ أصواتهنَّ ممَّا يندبنه.

هادئة: ساكنة، يقال: أتيتُه بَعْدَ مَا هَدَّأتَ العُيُون، وَبَعْدَ مَا هَدَّأتَ الرَّجُلَ^(٤)، ويقال: أهدَّأت المرأة صبيها: إِذَا جَعَلَتْ تضرب بيديها عليه رُويداً في مَهْدِهِ لِيَهْدَأَ وينام.

(١٦) شُعْثًا^(٥) شَوَاحِبَ لَا يَنِينُ (م) إِذَا وَنَى لَيْلُ النَّوَائِحِ^(٦)

لا ينين^(٧): لَا يَفْتُرْنَ.

تقول: إِذَا وَنَتْ النَّوَائِحِ^(٨)، فَإِنَّ نَوَائِحَنَا لَا تَنِي.

(١) بخط العاصمي: وَيَمْتُمُّ بِمَّا.

(٢) بخط العاصمي: المُدَيَّة: السكين.

(٣) برلين «١»: «هادية النوايح» برنس وبرلين «٢»: «يندبنَ تَبَحًا بعد هادية النوايح»

كرم والحوفي: «يندبنَ نَوَحًا بعد هادية النوايح».

حاشية (دار): «هادية النوايح» بخط العاصمي.

هادية النوايح: ساكنة، هَدَّأت البُحَّة في صوتها، قد بُحَّتْ من كثرة البكاء.

(٤) الشرح السابق منقول عن ابن السكيت. برلين «١».

(٥) الشُّعْثُ جمع شعْثاء، وهي المغيرة الرأس، المتفشة الشعر.

(٦) برلين «١»: «شعثُ شواحبُ ما ينين»

برنس وبرلين «٢»: «شعثُ شواحبُ ما يَنِينُ»

كرم والحوفي: «شَعِثْتُ شواحب... النوايح»

(٧) ونى: فَتَرَ وَضَعَفَ وَكَلَّ وَأَعْيَا، وَنَيًْا وَوَنِيًا وَوَنَاءً وَوَنَى.

(٨) حاشية (دار): النوايح: الكلاب.

الشُّحُوب: الهُزَال، يقال: شَحَبَ يَشْحُبُ.
وَيَنِين: يَقْتَرَن، يقال: وَنَى يَنِي وَنْيًا، والْوَنِيُّ^(١): الْفَتْرَةُ.
وَالنَّوَابِج: الْكِلَاب.

(١٧) يُحْنَنُ بَعْدَ كَرَى الْعُيُورِ نِ حَنِينٍ وَالْهَةِ قَوَامِحُ^(٢)
الواحدة: قَاصِحَةٌ، وهي التي لا تَقْنَعُ بِمَرْتَعٍ وَلَا مَاءٍ ببلدها التي هي
به، وَتَقْنَعُ ببلدٍ آخَرَ وَتَرْبُعُ بَلَدًا آخَرَ.
الْكَرْى^(٣): النُّوم، يقال كَرِيَ الرَّجُلُ يَكْرَى كَرًى، وهو رَجُلٌ كَرِيَانٌ.
وَالْوَالِهُ^(٤): نُوقٌ قَدْ وَلِهَتْ عَلَى أَوْلَادِهَا حِينَ فَارَقَتْهَا بِذَبْحٍ أَوْ مَوْتٍ أَوْ
إِعْطَاءٍ. يُقَالُ: نَاقَةٌ وَالِةٌ، وَامْرَأَةٌ وَالِةٌ، وَقَدْ وَلِهَتْ تَوَلَّاهَا، وَالنَّاقَةُ الْوَالِةُ
أَيْضًا الَّتِي فَارَقَتْ الْأَفْهًا فَهِيَ تُرِيغُهَا وَتَطْلُبُهَا وَتَحْنُ إِلَيْهَا.
وَالْقَوَامِحُ^(٥): الَّتِي تَرْفَعُ رُؤُوسَهَا عَنِ الْحَوْضِ فَلَا تَشْرَبُ مِنْ عِيَافٍ أَوْ
بَرْدٍ. يُقَالُ: بَعِيرٌ قَامِحٌ وَمُقَامِحٌ، وَإِبِلٌ مَقَامِحٌ وَإِبِلٌ قِمَاحٌ. وَيُقَالُ

(١) انظر: حاشية رقم (٧) من الصفحة السابقة وَالْوَنَى (يمد ويقصر) الْفَتْرَةُ فِي الْأَعْمَالِ وَالْأُمُورِ.
وَكَذَلِكَ التَّوَانِي. وَالْوَنَى: ضَعْفُ الْبَدَنِ وَالتَّعَبُ، قَدْ وَنَى يَنِي وَنْيًا وَوَنِيًا وَوَنَى وَوَنَاءً.

(٢) قَمَحَ الْبَعِيرُ: إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ عِنْدَ الْحَوْضِ، وَامْتَنَعَ مِنَ الشَّرْبِ، وَهِيَ إِبِلٌ مُقَامِحَةٌ وَقِمَاحٌ
وَالْمَقَامِحُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّذِي اشْتَدَّ عَطَشُهُ حَتَّى قَتَرَ لَذَلِكَ.

وَالْقِمَاحُ: مِنْ أَدْوَاءِ الْإِبِلِ كَالسُّلَاحِ يَأْخُذُهَا وَيُذْهِبُ طَرْفَهَا وَنَسْلَهَا. وَالْبَعِيرُ الْمُقَمَّحُ: الذَّلِيلُ.
انظر: اللسان، مادة (قمح)

وَفِي حَاشِيَةِ (دَارِ): يَخْطُ الْعَاصِمِيُّ: الْقَوَامِحُ: الَّتِي لَا تَشْرَبُ الْمَاءَ، وَقَدْ قَامَحَتْ إِبِلُكَ: إِذَا
عَرَضَتْ عَلَيْهَا الْمَاءُ فَأَبَتْهُ.

(٣) الْكَرْى: النَّوْمُ وَالتَّعَاسُ وَالْجَمْعُ أَكْرَاءٌ، كَرِيَ الرَّجُلُ يَكْرَى كَرًى: إِذَا نَامَ، فَهُوَ كَرٍ وَكَرِيٌّ
وَكَرِيَانٌ.

(٤) نَاقَةٌ وَالِةٌ: إِذَا اشْتَدَّ وَجْدُهَا عَلَى وَلَدِهَا الْمَيْتِ، وَكَذَلِكَ الْمَيْلَةُ. وَلِهَتْ إِلَيْهِ تَلَهُ: تَحْنُ إِلَيْهِ،
وَالْمَيْلَةُ: النَّاقَةُ تُرَبُّ بِالْفَحْلِ، فَإِذَا فَقَدَتْهُ وَلِهَتْ إِلَيْهِ.

وَلَهُ يَلَهُ وَلَهَا وَوَلَّهَا: اشْتَدَّ حَزَنُهُ وَذَهَبَ عَقْلُهُ. فَهُوَ وَالِةٌ وَوَلَّهَانُ، وَهِيَ الْهَالَةُ وَوَلَّيَتْ.
وَلَهُ يَلَهُ وَيَوَّلَهُ وَلَهَا وَوَلَّهَانَا: وَلَهُ.

(٥) هَذَا الشَّرْحُ مَنْقُولٌ عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ. انظر: بَرَلِينَ ١١ وِبَرْنَسِ.

لِلكَائُونِينَ^(١) شهراً قُمَاح^(٢)؛ لَأَنَّ الْإِبِلَ تُقَامِغُ فِيهِمَا؛ أَي تَدَعُ شُرْبَ الْمَاءِ
مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ، وَأُنْشَدَ لِلْهَذَلِيِّ: ^(٣) [الوافر]

فَتَى مَا أَبْنُ الْأَعْرَى إِذَا شَتَوْنَا وَحُبُّ الزَّادِ فِي شَهْرِي قُمَاحٍ
حَاشِيَةً بِخَطِ «الْكُرْمَانِي»:

وَقَالَ «يَعْقُوبُ»^(٤) وَأُنْشَدْنَا «أَبُو عَمْرٍو» لِأَبِي الطَّمْحَانَ^(٥): [الطويل]
فَأَصْبَحَنَ قَدْ أَقْهَيْنِ عَنِّي كَمَا أَبْتُ حِيَاضَ الْأَمْدَانِ الْهِجَانَ الْقَوَامِغُ^(٦)

(١) دار وبغ: الكوانين.

(٢) قُمَاح وقُمَاح، قال شَمْر: يقال لشهري قُمَاح: شيبان ومُلْحَان، قال الأزهري: هما أشدّ الشتاء بردًا، سُمِّيَا شهري قُمَاح لكرامة كل ذي كبد شَرِبَ الماءَ فِيهِمَا، وَلأنَّ الْإِبِلَ لَا تَشْرَبُ فِيهِمَا إِلَّا تَعْذِيرًا. انظر: التاج، مادة (قمح)، واللسان، مادة (قمح). وانظر أيضاً: ديوان لبید بن ربیعة، تحقيق إحسان عباس، ص ٣٣٣، وديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق: عزة حسن، ص: ٤٨. (٣) هو مالك بن خالد الهذلي، يليه:

أَبِي الضَّيْمِ مَنَاعُ جَاءَهُ يَضِيءُ اللَّيْلَ كَالْقَمَرِ اللَّيَّاحِ
قال ابن منظور: (اللسان، مادة قمح) شهراً قُمَاح وقُمَاح: شهراً الكانون، وروى البيت (قُمَاح). وانظر: أشعار هذيل، ج ١ ص ١٥٨، وكتاب التنبيهات لعلي بن حمزة، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٧٧، ص ٢٠٨.

(٤) لم أجد هذا النص في شرح ابن السكيت لديوان الخنساء، وهذا القول في تهذيب الألفاظ، ص ٢١٣.

(٥) أَبُو الطَّمْحَانَ؛ حنظلة بن الشَّرْقِي، من بني القين من قضاة، شاعر مخضرم، محسن مشهور، والطَّمْحَان (بفتح الطاء والميم) وقيل اسمه: ربیعة بن عوف من كنانة. هو من قصيدته التي أوردها أبو تمام في حماسه، والتي مطلعها:

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ نَوْحِ النُّوَائِحِ وَقَبْلَ ارْتِقَاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوَانِحِ

ديوان الحماسة، طبعة دار القلم، بيروت، ج ٢ ص ٨٣. والشاهد يروى لزید الخلیل. انظر: كتاب الأضداد للأصمعي، تحقيق: أوغست هفner، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩١٣. ورواه البكري لزید الخلیل أيضاً، ص ١٠٢. وكذلك ياقوت ج ١ ص ٣٥٩.

(٦) الأضداد: «الظباء القوامع» البكري: «وأعرضن عني في اللقاء كما أبت» ياقوت «الظماء القوامع» تهذيب الألفاظ: «الزَّوَاءُ القوامع» اللسان: «الهجان القوامع» الأميدان: مياه معروفة في البادية، والهجان: خيار الإبل. حاشية (دار): الأميدان: الماء الملح (المالح).

قال: وسمعتُ «أبا صاعدٍ الكلّابي»: ناقةٌ مُقامحٌ؛ وهي التي تردُّ الماءَ المِلحَ فإذا نضحت الغليل عنها مَضَتْ قليلاً وَرَفَعَتْ رَأْسَهَا حَتَّى تَصْدُرَ. وإِبْلٌ قُمَحٌ وَقَوَامِحٌ وَقَاجِحَةٌ، وقد قَمَحَتِ النَّاقَةُ؛ وذلك إذا صَدَرَتْ ولم تَنْضَحْ. والعَوَافُفُ^(٢): اللواتي يَعْفَنُ الماءُ، فربّما عَفَنَ من رِيحِ النَّزْحِ^(٣)، وربّما عَفَنَ القَذَى والكَدَرُ والأُجُونُ^(٤)، وربّما عَفَنَ من غير شيء يُرَى. يقال: ناقةٌ عَيُوفٌ وَعَيْفَى وعائِفةٌ بَيْنَةُ العِيَافِ. وقد أعَافَ فلانٌ اليَوْمَ ماله: إذا عَافَتْ ماله، وذاك ماءٌ معيُوفٌ، وإِبْلٌ عُيْفٌ وعِيَافٌ جمع عَائِفَةٌ.

(١٨) لَمَّا فَقَدْنِ أَخَا النَّدَى وَالْخَيْرَ وَالشَّيْمَ الصَّوَالِحَ^(٥)
رواية «أبي يوسف»^(٦): «يَنْدُبْنِ فَقَدْ أَخِي النَّدَى»
النَّدَى: السَّخَاءُ، وَالْخَيْرُ: الْكَرَمُ.
وَالشَّيْمُ: الطَّبَائِعُ.

(١٩) وَالْجُودُ وَالْأَيْدِي الطَّوَا لِ الْمُسْتَقِيمَاتِ السَّوَامِحِ^(٧)

(١) أبو صاعد الكلّابي، روى عنه ابن السكيت في إصلاح المنطق، وهو من فصحاء الأعراب الذين رويت عنه اللغة، وأخذ عنهم العلماء. انظر ترجمته في الفهرست ص ٥٣، وإنباه الرواة، ج ٤ ص ١٠٤.

(٢) وأَعَافَ القَوْمُ: عَافَتْ دَوَابَهُمُ الْمَاءُ فلم تشربه.
(٣) النَّزْحُ: الْمَاءُ الْكَدِرُ، بئر نَازِح: قليلة الماء، وَنَزَحَ البئر نَزْحًا وَنُزُوحًا: فَرَّغَهَا حَتَّى قَلَّ مَاؤُهَا أَوْ نَفَذَ.

دار: الترح، أنيس: النَّزْح.

(٤) الأجون: تَغْيِيرُ اللَّوْنِ وَالطَّعْمِ.

(٥) برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس وكرم والحوفي:

«يَنْدُبْنِ فَقَدْ أَخِي النَّدَى وَالْخَيْرَ وَالشَّيْمَ الصَّوَالِحَ»

حاشية (دار): بخط العاصمي: ويروى: «الصحائح» والخير والخير، مصدران من (خير)،

يقال: قد خَارَهُ يُخِيرُهُ خَيْرًا. ويروى «فَقَدْنِ أَخَا النُّهَى»

(٦) رواية أبي يوسف يعقوب بن السكيت جاءت في برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس.

(٧) برنس وبرلين «١» وبرلين «٢» وكرم والحوفي: «الْمُسْتَفِيزَاتِ السَّوَامِحِ»

قَوْلُهَا: الْأَيْدِي الطُّوَالُ؛ أَي سَبَّغَتْ^(١) لَهَا أَيَادٍ طَوَالَ لَا يُدْرِكُهُنَّ أَحَدٌ.
وهذا مِثْلُ قَوْلِهَا^(٢):

«مَدَّ إِلَيْهَا يَدًا... فَنَالَ الَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ»

السَّوَامِح: اللُّوَاتِي لَسَنَ بِمَشْنُوجَاتٍ^(٣)، وَلَكِنَّهُنَّ مَبْسُوطَاتٌ بِالنَّدَى وَالْخَيْرِ.
وَالْأَيْدِي الطُّوَالُ؛ أَي النِّعَمُ السَّابِغَةُ^(٤).

ورفع «الأصمعي» الحديث إلى النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِنِسَائِهِ^(٥): «أَسْرَعُكُنَّ بِي
لِحَاقًا أَطْوَلُكُنَّ يَدًا. قَالَ: فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ بِالْأَيْدِي حَتَّى مَاتَتْ «زَيْنْتُ بِنْتُ
جَحْشٍ»^(٦) وَكَانَتْ ذَاتَ مَالٍ وَصَدَقَةٍ وَمَعْرُوفٍ، فَعَرِفَ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ
مَعْرُوفَهَا وَأَفْضَالَهَا.

ويقال: فَلَانَ أَوْسَعُ بَنِي أَبِيهِ عَلَيْهِمْ ثَوْبًا؛ أَي أَكْثَرُهُمْ عِنْدَهُمْ مَعْرُوفًا.
وَالْمُسْتَفِيزَاتُ^(٧): الْمُتَسَعَّاتُ، وَيُقَالُ: خَبِرَ مُسْتَفِيزٌ: إِذَا انْتَشَرَ فِي
النَّاسِ وَشَاعَ فِيهِمْ.

(١) أنيس: سبغت له (وهو تصحيف) سبغت لها: للنساء السابق ذكرها.

(٢) من قصيدة الخنساء، التي مطلعها:
أَعْيَنِي جُودًا وَلَا تَجْمِدَا أَلَا تَبْكِيَانِ لَصَخْرِ النَّدَى
ونغمه:

إِذَا الْقَوْمَ مَدُّوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى الْمَجْدِ مَدَّ إِلَيْهِ يَدَا
فَنَالَ الَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْمَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُضْعِدًا
(٣) لعلّه من شَنِجَ شَنْجًا: تَقَبَّضَ. دار: اللُّوَاتِي لَيْسَ، بَغ: الَّتِي لَيْسَ بِمَشْنُوجَاتٍ.
(٤) برنس: النِّعَمُ الشَّائِعَةُ.

(٥) قول الأصمعي والحديث منقول عن ابن السكيت: برلين «١»، ورقة (١٢)، وبرنس، ورقة
(١٣)، وهو حديث متواتر، انظر: البخاري، زكاة: ١١، ومسلم: فضائل الصحابة ١٠١،
والترمذي: مناقب ٦٠، والنسائي: زكاة ٥٩، وأحمد بن حنبل: أحكام ١، ٤٠٣، ٦، ٨١،
٩٠، ١٢١.

(٦) زينب بنت جَحْشٍ بِنْتُ رِثَابِ الْأَسَدِيَّةِ، إِحْدَى زَوَاجَاتِ الرَّسُولِ - ﷺ - تَكْنَى أُمَ الْحَكَمِ، وَأُمُّهَا
أُمَيْمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَكَانَتْ غَنِيَّةً كَرِيمَةً.

(٧) هذه رواية ابن السكيت، انظر: برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس.

(٢٠) وَالْأَخِذِ الْحَمْدَ^(١) الثَّمِينَ (م) مَاخِذَ الْحَسَبِ الصَّرَائِحِ
الثَّمِينَ: أَخَذَهُ بِثَمْنٍ كَثِيرٍ.

تقول: أَنْتَ تَأْخُذُ الْحَمْدَ الثَّمِينَ الْمُرْتَفِعَ الْغَالِي بِحَسَبِكَ وَفَعَالِكَ.
وَالصَّرَائِحِ: الْخَالِصَةِ.

مَأْخَذُ: أَيِ جَارِيَةٍ^(٢) مَاخِذَ الْحَسَبِ، وَالْمَأْخَذُ هِيَ الصَّرَائِحُ الْحَسَبِ.
وَالْمَأْخَذُ^(٣): الْأَخْلَاقُ وَالْمَذَاهِبُ الَّتِي تَأْخُذُ بِهَا، الْوَاحِدُ مَأْخَذٌ.

ويقال: مَاخِذُهَا؛ أَيِ يَلْحَقُ أَعْلَاهَا؛ أَيِ يَأْخُذُ بِالْحَمْدِ الثَّمِينِ خِيَارَ
الْأَحْسَابِ الصَّرَائِحِ^(٤).

(٢١) وَالْجَابِرِ^(٥) الْعَظَمَ الْمَهِيضَ (م) مِنَ الْمَصَاهِرِ وَالْمَمَانِحِ
الْمَمَانِحِ^(٦): الْمَخَالِطُ الَّذِي خَالَطَهُ بِخِلٍّ^(٧)، وَهُوَ الَّذِي مَانَحَهُ الصَّفَاءَ
وَالْوُدَّ؛ أَيِ أَعْطَاهُ مِنْ نَفْسِهِ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ سِوَاهُ.

(١) دار وأنيس: «والأخذ بالحمد» وفيه خطأ عروضي، والصواب: «والأخذ بالحمد»

(٢) أنيس: جاذبة (وهو تصحيف)

(٣) المأخذ: ما تأخذ به من مذاهب كريمة أو معيبة، وغالباً ما تأتي بمعنى: ما يُعَابُ عَلَى الْمَرْءِ.

(٤) أنيس: الصَّحَائِحُ، وكذلك (بغ).

(٥) أنيس: الجَابِرَ (بالفتح) برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس:

«الجابر العظم الكسير» م أنيس: الممانح (وهو تصحيف).

كرم والخوفي: الجابر العظم الكسير من المهاصر والممانح

قالا: المهاصر: من هصر الأسد فريسته: كسرهما، والممانح: المعطاء.

(٦) الممانح: المكافئ، يقال: مانحه: كافأه، وهو من المُنْحِ: العطاء، والممانح من المطر: الذي لا ينقطع، والممانح من الإبل: التي تدرّ في الشتاء بعدما تذهب ألبان الإبل، يقال: ما نحت الناقة منّاخاً وممانحة: درت بعدما ذهبت ألبان النوق.

(٧) دار: خالطه بُخْلٌ، أنيس: «نُجِّلَ» قال لويس شيخو: كذا في الأصل وفي العبارة إبهام، ولا نعرف ما يريد بالنجّل.

وأرى أن الكلمة مصحفة عن «بُخْلٍ» والخِلّ: الصديق الوفي، والمخالط ببُخْلٍ: الممانح الصداقة والصفاء.

المصاهر: من الصَّهْر^(١). قال «أبو يوسف»^(٢): وسمعتُ «أبا عمرو» يقول: إِنَّهُ لَمْصَهْرٌ بِي^(٣)؛ إِذَا كَانَ قَرِيباً مِنْهُ فِي قَرَابَتِهِ.
وقال «الكلابي»: ^(٤)يُقَالُ: فَلَانٌ مُصَهْرٌ بِنِي فَلَانٍ؛ إِذَا كَانَتْ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ. والمناح: المكافئ، يُقَالُ: مَانَحَهُ؛ إِذَا كَفَّاهُ.
والمالح^(٥) من الرُّضَاع، يُقَالُ: مَلَحْنَا لَالَ فَلَانٍ؛ أَي رَضَعْنَا لَهُمْ. والمِلْح^(٦): الرُّضَاع، وأنشد^(٧): [المتقارب]

فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ رَبَّ الْعَبَا دِ الْمِلْحُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَةً
خَالِدَةُ بِنْتُ أَرْزَمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرْجَةَ بْنِ حَرَامِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ
فَزَارَةَ، وَلَدَتْ كَرْدَمَ [وَزَهْدَمَ] ابْنِي^(٨) شَعْتَةَ بْنِ زُمَيْرَةَ بْنِ حُرَيْشِ بْنِ حَرَامِ

(١) الصَّهْر: القرابة، وأصهار الرجل: أهل بيت امرأته، ومنهم مَنْ يجعل الصَّهْر من الأعمام والأختان. والصَّهْر: زوج بنت الرجل، وزوج أخته، وقد صاهرهم وصاهر فيهم، وأصهر بهم وإليهم. قال أبو عبيدة: فَلَانٌ مُصَهْرٌ بِنَا، وهو من القرابة. اللسان، مادة (صهر).

(٢) قول أبي يوسف يعقوب بن السكيت في برلين «١» ورقة (١٢).

(٣) بَغ: مُصَهْرِي.

(٤) الكلابي: أبو زياد، يزيد بن عبدالله، قدم بغداد أيام المهدي وله من الكتب، كتاب النوادر، وكتاب «خلق الإنسان» ولعل النص منقول من كتابه الثاني. انظر الفهرست ص ٥٠.

(٥) بَغ: المِناح من الرضاع (وهو تصحيف) وهذا الشرح يتبع البيت اللاحق: «لذي القرابة والمالح»

(٦) المِلْح (بالفتح) مصدر قولك: مَلَحْنَا لَفْلَانَ مَلَحًا: أرضعناه، وقول الشاعر:

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ رَبَّ الْعَبَا دِ الْمِلْحُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَةً

يعني بِالْمِلْح (بكسر الميم): الرُّضَاع.

يُقَالُ: بَيْنَ بَنِي فَلَانٍ وَفَلَانٍ مِلْحٌ وَمِلْحَةٌ: إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا حَرْمَةٌ وَدِمَامٌ أَوْ رِضَاعٌ.

ابن الأعرابي: المِلْح: اللبن، والمِلَاح: المراضعة والرضاع. والمِلَاحَةُ: المراضعة. انظر: اللسان، مادة (ملح)

(٧) رواه صاحب أساس البلاغة، مادة (ملح) وعزاه إلى «شتيم بن خويلد» وذكره ابن منظور في اللسان، مادة (ملح) غير معزو.

وأورده المبرد في الكامل غير معزو (تحقيق: أحمد شاكر، مطبعة البابي الحلبي، ١٩٣٧م، ج ٢ ص ٤٣٧) وقال: المِلْح: الرُّضَاع.

(٨) دار وبغ: ولدت كردم، وكردم ابني شعثة. وفيه سَقَطُ.

بن سَعْد بن عدي، وَكَرَدَمَ الَّذِي طَعَنَ^(١) دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ، يَوْمَ قَتَلَ^(٢) عبدالله بن الصَّمَّةِ، ولهما يقول الشاعر:

«فلا يُبْعِدَ اللهُ رَبُّ الْعِبَادِ»

(٢٢) وَالْغَافِرِ^(٣) الذَّنْبَ الْعَظِيمَ (م) لِيَذِي^(٤) الْقَرَابَةِ وَالْمَمَالِحِ
يقال: بيني وبينك مِلْحَةٌ^(٥)؛ إِمَّا رَجِمَ، وَإِمَّا مَعْرِفَةً.
وقال غيرهم: المَالِحُ^(٦): الذي يكون بينك وبينه قَرَابَةٌ مِنَ الرُّضَاعِ لَا مِنْ
النُّسَبِ.

(٢٣) وَالْوَاهِبِ الْعَيْسَ الْعِتَا قَ مَعَ الْخَنَازِيدِ السَّوَابِحِ^(٧)
رواه «أبو يوسف»^(٨): «الواهب المائة الهجان (م) من الخنَازيد» أي: بِمِثْلِ
أغار عليه بالخنَازيد^(٩) من الخيل فَعَنِمَهُ.

(١) تتفق الروايات جميعاً على أن دريداً قُتِلَ يوم حنين، سنة ٦٠٣ م، وأن قاتله من بني سليم، وهو
ربيعة بن ربيع بن أهبان بن ثعلبة، وكان يقال له ابن الدُّعْنَةِ، انظر: الأغاني ج ١٠ ص ٣٢،
ونهاية الأرب، ج ١٧ ص ٣٣١. والمقصود هنا: طعنه أي جَرَحَهُ، وكان ذلك «يوم اللوى» وفيه
طعن كردم الفزاري دريداً فجرحه، وَكَرَّرَ زَهْدَمَ الْعَبْسِيَّ فطعن عبدالله فقتله. انظر: الأغاني،
ج ١٠ ص ٥-٨ والعقد، ج ١٦٨، والمنازل والديار، ص ٤٦١.

(٢) يفهم من هذا النص أن كَرَدَمَ قتل عبدالله وطعن دريداً، والصواب أن الذين قتل عبدالله زَهْدَمَ
العبيسي والذي جرح دريداً كردم الفزاري يوم اللوى وفيه تحالفت غطفان (عبس وفزارة
وأشجع) على بني جُشَم. وتصحُّ العبارة بالبناء للمجهول: يَوْمَ قُتِلَ عبدالله...

(٣) برلين «١» وبرنس: «الغافر» بحذف الواو، كرم: «الغافر الذنب» وهو خطأ.

(٤) برلين «٢»: «لَذِي»

(٥) أنيس: مِلْحَةٌ (بضم الميم) وهو خطأ.

(٦) المالح: إذا كانت بينك وبينه حُرْمَةٌ أَوْ ذِمَامٌ أَوْ رِضَاعٌ.

(٧) برلين «١» وبرنس وكرم والحوفي:

«السواهب المائة الهجان» نَ مِنَ الْخَنَازِيدِ السَّوَابِحِ

برلين «٢»: «الواهب المائة الهجان من الخنَازير السوانج» وهو مُصَحَّفٌ.

(٨) رواية ابن السكيت في: برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس.

(٩) الخنَازيد: الفحل من الخيل، ومن معانيه: الشاعر المجيد، والخطيب المفوه، والسيد الحليم،
والشجاع، والسخي، والبذيء اللسان، والجلبل المشرف.

وَالْخَنَازِيدُ: الطُّوَالُ الْمُشْرِفَةُ مِنَ الْخَيْلِ، وَخَنَازِيدُ الْجَبَلِ: شَهَارِيحُهُ الْمَشْرِفَةُ
الطُّوَالُ، وَخَنَازِيدُ الرِّجَالِ: أُسُودُهَا وَأَعْفَارُهَا^(١)، وكذلك خَنَازِيدُ الْأُسْدِ
وَالذَّنَابِ.

وَالسَّوَابِحُ: الَّتِي تَدْحُو بِأَيْدِيهَا دَحْوًا^(٢). وَلَا تَتَلَقَّفُ، وَالتَّلَقُّفُ^(٣): أَيِ
يَغْتَالِ الشُّحُوءَ^(٤).

قال أبو عبيدة: السابح الذي يمدُّ ضُبْعَيْهِ فِي الْعَدُوِّ حَتَّى لَا يَجِدَ مَزِيدًا.
قال: الْهَجَانُ^(٥): الْكِرَامُ مِنَ الْإِبِلِ، وَهِيَ أَذْمُهَا. وَهَجَانُ اللَّوْنِ،
وَهَجَانُ كُلِّ شَيْءٍ: خِيَارُهُ، وَأَنْشُدَ: ^(٦) [السريع]

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ إِذْ كُلُّ جَانٍ^(٧) يَدُهُ إِلَى فِيهِ^(٨)
وَالْهَجَانُ لِلْجَمْعِ وَالْوَاحِدِ، وَقَدْ يُجْمَعُ فَيَقَالُ: هَجَائِنُ، وَمِنْهُ قِيلَ: هَجَائِنُ
النُّعْمَانِ^(٩)، وَأَنْشُدَ: ^(١٠) [الخفيف]

(١) أَعْفَارُ الرِّجَالِ: الشَّجَعَانُ، مَفْرَدُهَا: الْعُفْرُ، وَهُوَ أَيْضًا الشَّجَاعُ وَالْغَلِيظُ الشَّدِيدُ. أَنْظَرُ:
اللسان، مادة (عفر).

(٢) دَحَا الْفَرَسُ يَدْحُو دَحْوًا: جَرَّ يَدَيْهِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَلَمْ يَرْفَعْ سَنْبَكُهُ عَنْهَا، فَدَحَا التَّرَابَ.

(٣) التَّلَقَّفُ: أَنْ تَضْرِبَ الْخَيْلُ بِأَيْدِيهَا لَبَّاتَهَا.

(٤) يَغْتَالِ الشُّحُوءَ: أَيِ يَخْتَلِسُهَا بِسُرْعَةٍ، وَالشُّحُوءُ: الْخَطُوءُ، يَقَالُ: فَرَسٌ رَغِيبُ الشُّحُوءِ، وَبَعِيدُ
الشُّحُوءِ.

(٥) الْهَجَانُ: الْكَرِيمُ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْهَجَانِ وَهُوَ الْأَبْيَضُ، وَالْهَجَانُ: الْإِبِلُ الْبَيْضُ، وَهُوَ أَحْسَنُ
الْبَيَاضِ وَأَعْتَقَهُ فِي الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْإِبِلِ، وَخِيَارُ كُلِّ شَيْءٍ هَجَانُهُ، وَإِنَّمَا أَخَذَ ذَلِكَ مِنَ الْإِبِلِ،
وَالْهَجَانُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: الْخَالِصُ، وَالْهَجَانُ: الْكَرِيمُ الْحَسَبِ النَّقِيَّةُ. الْلسَانُ، مَادَّةُ (هَجَن).

(٦) قَائِلُهُ: عَمْرُو بْنُ عَدِيِّ، أَنْظَرُ: الْمِيدَانِي: مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ، ج ٢ ص ٣٩٧، وَشَرَحَ شَعْرَ زَهِيرِ بْنِ
أَبِي سَلَمَى: صَنَعَهُ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبُ، تَحْقِيقُ: فَخْرُ الدِّينِ قَبَاوَةَ، دَارُ الْأَفَاقِ، بَيْرُوت ١٩٨٢م،
ص ٥٤. وَذَكَرَهُ الزُّخْمَشَرِيُّ فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ ج ٢ ص ٣٠١.

(٧) بَغ: «هَجَانُهُ فِيهِ... كُلُّ جَانٍ» وَفِيهِ تَصْغِيرُ.

(٨) رَوَاهُ ثَعْلَبُ فِي شَرْحِ شَعْرِ زَهِيرٍ:
هَذَا جَنَائِي وَهَجَانُهُ فِيهِ إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

وَكَذَا فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ: «وَهَجَانُهُ فِيهِ»

(٩) هَجَائِنُ النُّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ، وَتُسَمَّى عَصَافِيرُ النُّعْمَانِ، وَهِيَ إِبِلُ بَيْضٍ شَدِيدَةُ الْبَيَاضِ.

(١٠) قَائِلُهُ: عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ، الدِّبَوَانُ، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ يَوْسُفُ نَجْمٍ، بَيْرُوت ١٩٥٨م، ص

١٩٩.

وَإِذَا قِيلَ مَنْ هَاجَانُ قُرَيْشٍ كُنْتَ أَنتَ الْفَتَى وَأَنْتَ الْهَاجَانُ^(١)

(٢٤) بَتَّغَمْدٍ^(٢) مِنْهُ وَجَلَمٍ^(٣) حِينَ يُبَغَى^(٤) الْحِلْمُ رَاجِحٌ

بَتَّغْمَدٍ^(٥): ليس بِمَرَاةٍ مِنْهُ^(٥).

وَجَلَمٍ؛ أَي لَهْ جَلَمٌ حِينَ يُبَغَى الْحِلْمُ. أَي يَتَّغَمَّدُ مَا جَاءَ مِنْهُ، أَي يَغْطِيهِ وَيَسْتُرُهُ، وَمِنْهُ: اللَّهُمَّ تَعَمَّدْنَا مِنْكَ بِرَحْمَةٍ، وَمِنْهُ: غَمَدُ السَّيْفِ، وَقَدْ غَمَدَ سَيْفُهُ وَأَغْمَدَهُ.

[٤٣]

وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ بِنْتُ عَمْرِو تَرْتِي أَخَاهَا صَخْرًا: ^(٦) [البسيط]

(١) يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ مُهْرَاقٍ إِذَا هَذَا^(٧) النَّاسُ أَوْ هُمُوهَا بِإِطْرَاقٍ^(٨)

بِإِطْرَاقٍ؛ أَي بِتَغْمِيضٍ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ، وَهُوَ الْمُطَرِّقُ.

(٢) إِنِّي تُذَكِّرُنِي صَخْرًا إِذَا سَجَعْتُ عَلَى الْغُصُونِ هَتُوفٌ ذَاتُ أَطْوَاقٍ^(٩)

= والبيت في المفضليات بشرح ابن الأنباري، طبعة بيروت ١٩٢٠م، ص ١٣١.
وهو في اللسان أيضاً، مادة (هجن).

(١) دار وبع وأنيس: «وأنت الهجانا» وهو خطأ بين. والصواب من الديوان.

(٢) برلين «٢» وبرنس وكرم والحوفي وم أنيس: «بَتَّغْمَدٍ» أي بصدق نية.

(٣) كرم والحوفي: «حِينَ يُبَغَى»

(٤) غَمَدٌ فَلَانًا: ستر ما كان منه وغطاه، وَغَمَدَ السَّيْفُ: أدخله في غَمَدِهِ، وَتَغَمَّدَ فَلَانًا: غَمَدَهُ،

وَتَغَمَّدَهُ بِرَحْمَةٍ: غمره بها، وَتَغَمَّدَ الْإِنَاءُ: مَلَأَهُ.

(٥) بَغ: مراءاة. أي لا يراني فيها يفعل، وإنما يفعل الخير خفيةً.

(٦) القصيد برواية ابن السكيت في: برلين «٢»، ورقة (٢٣)، وبرنس، ورقة (٣٣). وذكرها

أنيس: ص ١٧٩، وم أنيس: ص ١٠١، وكرم: ص ١٠٥، والحوفي: ص ٧٤.

(٧) دار: هدى.

(٨) هُمُوهَا بِإِطْرَاقٍ: حاولوا النوم.

(٩) السَّجْعُ: من أصوات الحمام، وكذلك الهديل والدعاء والترجيع والهتاف. والهُتُوفُ: الصادحة

بصوت عالٍ. وذات الأطواق: الحمامة. وتسمى الحمامة: المطوقة وقمرية، ونسبوا طوقها إلى

- (٣) وَكُلُّ عَبْرَى^(١) تَبَيْتُ اللَّيْلَ مُعْوَلَةً تَبْكِي لِكُلِّ جَرِيحِ الْقَلْبِ مُشْتَاقٍ^(٢) الْمُعْوَلَةُ: الباكية؛ أي تبكي لكل أحدٍ مجروحٍ .
- (٤) لَا تَبْعَدَنَّ فَإِنَّ الْمَوْتَ^(٣) تُحْتَرِمُ كُلُّ الْخَلَائِقِ غَيْرَ الْوَاحِدِ الْبَاقِي
- (٥) أَنْتَ الْفَتَى الْكَامِلُ^(٤) الْحَامِي حَقِيقَتَهُ تُعْطِي الْجَزِيلَ بِوَجْهِ مِنْكَ مِشْرَاقٍ
- (٦) وَالْعَوْدَ^(٥) تُعْطِي إِذَا مَا يَأْبُ مُتَّعٍ^(٦) وَكُلُّ طَرْفٍ إِلَى الْغَايَاتِ سَبَاقٍ
- أَي: تُعْطِي اللَّفَاحَ^(٧) الَّتِي لَا يُعْطِيهَا أَحَدٌ سِوَاكَ .
- إِذَا مَا يَأْبُ^(٨)؛ أَي إِذَا مَا أَبِي كُلُّ لَثِيمٍ وَمُتَّعٍ أَنْ يُعْطِيَ .
- (٧) إِنِّي سَأُبْكِي أَبَا حَسَّانَ مُعْوَلَةً فِي كُلِّ سَاعَةٍ إِمْسَاءٍ وَإِشْرَاقٍ^(٩)

= نوح - عليه السلام - وفي زعمهم أن نوحاً دعا للحمامة بالطوق وخضاب الرجلين، لأنها كانت رائدة، أرسلها لتكشف موضعاً في الأرض يصلح مرفأ لسفينته، لذلك ضربوا بها المثل في الهداية .

انظر: الجاحظ: الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة ج ١ ص ١٩٤ وج ٣ ص ١٩٩ وص ٢٤٢ .

(١) الْعَبْرَى: الباكية الحزينة .

(٢) برنس وبرلين «٢»: «... ساهرة تبكي بكاء حزين القلب»

(٣) دار: «فإنَّ الذَّهْرَ»

برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي:

«لَا تَكْذِبِينَ فَإِنَّ الْمَوْتَ تُحْتَرِمُ كُلُّ الْبَرِيَّةِ...»

(٤) برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي: «أنت الفتى الماجد...»

(٥) الْعَوْدُ: الجمل المسن وفيه بقية، وقيل: الذي جاوز في السن البازل والمُخْلَفُ .

(٦) برنس وكرم وبرلين «٢» والحوفي:

«وَالْعَوْدُ تُعْطِي مَعاً وَالنَّابَ مَكْتَنِفًا»

(٧) مفردها: لِقَاحَةٌ وهي الناقة القريبة العهد بالنجاح، وإذا أنتجت بعض الإبل ولم يتنج بعض؛ فهي عِشَارٌ، فإذا أنتجت كلها وضعت فهي لِقَاحٌ، واللِقَاح: الإبل بأعيانها أيضاً، واللِقَاح: اللبون . انظر: اللسان، مادة (لقح) .

(٨) يغ: ناب (تصنيف)

(٩) برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي:

«إِنِّي سَأُبْكِي أَبَا حَسَّانَ نَادِبَةً مَا زِلْتُ فِي كُلِّ إِمْسَاءٍ وَإِشْرَاقٍ»

وقالت الخنساء: ^(١) [الخفيف]

(١) لَيْتَ شِعْرِي أَوْ أَشْعَرَنَّ أَبَا الْجَبْرِ (م) بِمَا قَدْ فَعَلْتَ فِي التَّرْحَالِ
قال، تقول: لو أُخْبِرَنَّ أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ فِي التَّرْحَالِ مَا قَدْ فَعَلَ.
تقول: ليت شعري! أي أَشْعُرُ حَيْثُ ارْتَحَلْتُ وَذَهَبْتَ مَعَهُ.

(٢) أَجَوَادُ فَأَنْتَ أَجَوْدُ مِنْ سَيْلٍ (م) جَرَى مَرٌّ فِي أَصُولِ الْجِبَالِ ^(٢)
«أَجَوَادُ...» ^(٣) مَدَحَتْهُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ إِخْوَتِهَا أَوْ بَنِي عَمِّهَا غَيْرُهُ،
وَلَيْسَتْ بِهِ بِوَأَثَقَةٍ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ.
[سَيْلٌ جَرَى...]. فِي أَصُولِ الْجِبَالِ: هَذَا إِذَا انْحَطَّ مِنَ الْجَبَلِ، وَالْجَبَلُ لَا
يُنْشِفُ الْمَاءَ.

(٣) أَشْجَاعُ فَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ (م) عَرِينٍ ذِي لِبْدَةٍ وَشِبَالٍ ^(٤)

(٤) أَكْرِمُ فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ ضَمَّتْ (م) حَصَانٌ ^(٥) وَمَنْ مَشَى فِي النَّعَالِ

(١) جاءت هذه القصيدة في نسختي (دار) و(بغ) ولم يروها ابن السكيت، وليست في برلين
«١» و(برلين «٢» وبرنس وكرم والحوبي. وأثبتها لويس شيخو: أنيس: ص ١٩٤، وم أنيس:
ص ١٠٨، قال: لعل هذه القصيدة رويت سهواً للخنساء، فتكون لعادية أم أبي
الجبر، قالتها تهجو ابنها أبا جبر، وكان فرّ من الحرب، ولم يدافع عن أخيه مالك، وبقيّة
إخوته؛ فقتلوا. والقصيدة - فيما أرى - منحولة، وهي تقليد عجيب لمعلقة الأعشى الكبير في
مدح الأسود بن المنذر اللخمي، والتي مطلعها:
ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي فهل تردّ سؤالي
انظر ديوان الأعشى، تحقيق: محمد حسين، ص ٥٣ وما بعدها.

(٢) قارن بقول الأعشى:

«وجوادُ فأنت أجودُ من سَيْلٍ تَدَاعَى فِي مُسْبِلٍ هَطَالٍ»

(٣) أظن هذا المدح على سبيل التهكم والاستهزاء؛ لأن أبا الجبر كان قد فرّ عن إخوته فقتلوا.

(٤) قارن بقول الأعشى:

«وشجاعُ فأنت أشجعُ من لَيْثٍ عَرِينٍ ذِي لِبْدَةٍ وَصِيَالٍ»

(٥) الحَصَانُ: المرأةُ الكريمةُ العفيفةُ. وَضَمَّتْ: أي حملت في رحمها.

(٥) مَلِكٌ مَّاجِدٌ يَقُومُ لَهُ النَّاسُ جَمِيعًا قِيَامَهُمْ لِلْهِلَالِ^(١)
 قال السُّلَمِيُّونَ^(٢): أَبُو الْجَبْرِ؛ هُوَ أَخٌ لِمَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الشَّرِيدِ، وَكَانَ
 أَبُو الْجَبْرِ مَعَ مَالِكٍ فَقَفَنَ^(٣) عَلَى فَرَسِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَذَهَبَ عَلَى فَرَسِ
 مَالِكٍ، وَقُتِلَ مَالِكٌ وَإِخْوَتُهُ. وَكَانَ أَبُو الْجَبْرِ أَفْسَلَ إِخْوَتِهِ، فَبَيْنَا هِيَ
 قَائِمَةٌ^(٤) تَلَفَّتْ، إِذَا هِيَ بِهَ قَدْ طَلَعَ عَلَى فَرَسِ مَالِكٍ، فَأَذْهَبَتْ هَذِهِ
 لِكَلِمَةٍ مَثَلًا، فَقَالَتْ: (٥)

«أَوَاحِدًا وَأَبَا الْجَبْرِ زِيَادَةً»

تَعْنِي لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ غَيْرَ أَبِي الْجَبْرِ وَهُوَ أَفْسَلُهُمْ «وَأَتَكَلَّأَ عَلَى تُكُلٍ»
 فَقَالَتْ: (٦) [الوافر]

«لَقَدْ جُرَّتْ ابْنُ عَادِيَةَ الْمَأْبَا»^(٧)

أَي لَقَدْ أُسْرِعَتِ الْمَأْبَا مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ، أَي أُسْرِعَتِ الرَّجُوعَ إِلَيْنَا.
 جُرَّتْ أَي تَعَدَّيَتْ فَوْقَ الْحَقِّ فِي الْإِسْرَاعِ.

«عَلَى رِبْذٍ قَوَائِمُهُ إِذَا مَا شَأْنُهُ الْخَيْلُ مِنْ مَهَلٍ أَنَابَا»^(٨)
 شَأْنُهُ أَي إِذَا عَارَضَتْهُ مِنْ مَكَانٍ.
 أَنَابَا؛ أَي سَبَقَهَا.

(١) قَارَنَ بِقَوْلِ الْأَعَشَى:

«أُرْيَحِي صَلَتْ يَظُلُّ لَهُ الْقَوُ مُمْ رُكُودًا قِيَامَهُمْ لِلْهِلَالِ»

(٢) السُّلَمِيُّونَ: رَوَاهُ شَعْرَاهُ وَشَرَاهُ؛ هُم: عَرَّامُ السَّلَمِيِّ، وَابْنُ أَقْيَصِرَ، وَأَشْجَعُ، وَعِيَّاشُ، وَكُلُّهُمْ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ.

(٣) دَارُ وَبَغٍ: مَعَ فَقَنَ (وَهُوَ تَصْحِيفٌ)، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ: فَقَفَنَ، وَالْفَقَنُ: الضَّرْبُ بِالْعَصَا أَوْ السُّوْطِ.

(٤) فِي النَّصِّ اضْطِرَابٌ وَخَلْطٌ، وَلَعَلَّ الْمَقْصُودَ بِالْقَائِمَةِ هُنَا: أَمَّ أَبِي الْجَبْرِ، وَهِيَ (عَادِيَةُ).

(٥) لَمْ أَجِدْهُ فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ. دَارُ وَبَغٍ: «أَبَا الْخَيْرِ»

(٦) هُوَ عِمْرَانُ بْنُ زَيْدٍ ضَاعَ صَدْرُهُ.

(٧) ابْنُ عَادِيَةَ: أَبُو الْجَبْرِ نَفْسَهُ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(٨) رِبْذُ قَوَائِمِهِ: خَفِيفُ الْقَوَائِمِ، سَرِيعُ الْجَرْيِ، الْمَهْلُ: الثَّانِي.

«إِنَابَةَ أَشْعَبِ الْقَرْنَيْنِ يَفْرِي عَلَى الْمُتَنِينَ وَالْجُدِّ الْإِهَابِ»^(١)
يَفْرِي: يَشُقُّ.

وَأَشْعَبِ الْقَرْنَيْنِ، تعني ثَوْرًا.

قال: أبو الجبر؛ ابن امرأة يقال لها «عَادِيَّة» وهي «فَهْمِيَّة».

[٤٥]

وقالت الخنساء أيضاً:^(٢) [المتقارب]

(١) أَلَا مَا لَعَيْنِيكَ^(٣) لَا تَجْعُ وَتَبْكِي^(٤) لَوْ أَنَّ الْبُكََا^(٥) يَنْفَعُ

(٢) كَانَ جُمَانًا^(٦) هَوَى مُرْسَلًا دُمُوعُهَا^(٧) أَوْ هُمَا أَسْرَعُ
أَي أُرْسِلَ مِنْ طَرَفِ سِلْكٍ فَهَوَى مِنْهُ دُمُوعَ عَيْنَيْهَا: السِّلْكُ كُلُّهُ.

(٣) تَحَدَّرَ وَأَنْحَلَّ^(٨) مِنْهُ النَّظَا مُ فَارْفَضَ^(٩) مِنْ سِلْكِهِ أَجْمَعُ

(١) يَفْرِي الْإِهَابُ: يَشُقُّ جِلْدَهُ مِنْ سُرْعَةِ الْجَرِيِّ، الْمُتَنُ: الظُّهْرُ، وَمَتْنُ الْأَرْضِ: مَا ارْتَفَعَ وَصَلَبَ مِنْهَا، عَلَى الْمُتَنِينَ: عَلَى أَكْمَتَيْنِ صُلْبَتَيْنِ غَلِظَتَيْنِ. وَالْجُدُّ: جَمْعُ جُدَّةٍ وَهِيَ الطَّرِيقَةُ فِي أَعْلَى الظُّهْرِ، وَالْإِهَابُ: الْجِلْدُ. وَالْمَقْصُودُ: أَنَّ جِلْدَهُ يَشُقُّ مِنْ سُرْعَتِهِ عَلَى مَتْنِ الْأَرْضِ وَطَرَائِفِهَا الصُّلْبَةِ.

(٢) الْقَصِيدَةُ بِرَوَايَةِ ابْنِ السَّكَيْتِ فِي: بَرْنَسٍ: وَرَقَةُ (٢٥)، وَفِي بَرْلِينِ «٢»، وَرَقَةُ (٢٣) وَهِيَ فِي أَنْيَسٍ: ص ١٦١، وَمِ أَنْيَسٍ: ص ٨٩، وَكِرْمٍ: ص ٩٢، وَالْحَوْفِيُّ: ص ٦٦.

(٣) بَرْنَسٍ وَبَرْلِينِ وَأَنْيَسٍ وَمِ أَنْيَسٍ: «لَعَيْنِيكَ»

(٤) بَرْنَسٍ وَبَرْلِينِ «٢» وَكِرْمٍ وَالْحَوْفِيُّ: «تَبْكِي»

(٥) كِرْمٍ: «الْبُكَاءُ» وَفِيهِ خَطَأٌ عَرُوضِي.

(٦) الْجُمَانُ: اللَّوْلُؤُ.

(٧) «دُمُوعُهَا» يُوَكِّدُ رَوَايَةَ «أَلَا مَا لَعَيْنِيكَ» بِالثَّنِيَّةِ. كِرْمٍ وَالْحَوْفِيُّ: «مُرْسَلًا دُمُوعُهَا»

(٨) بَرْنَسٍ وَبَرْلِينِ «٢»: «وَأَنْبَتَ مِنْهُ النَّظَامُ»

(٩) كِرْمٍ وَالْحَوْفِيُّ: «فَأَنْسَلَ مِنْ سِلْكِهِ»

(٤) فَبَكُّوا لِصَخْرٍ وَلَا تَعْدِلُوا سِوَاهُ، لِكُلِّ فِتْنٍ مَضْرَعٌ^(١)
أي لا تعدلوا البكاء لسواه.

(٥) وَعَانِ^(٢) يَحْكُ ظَنَابِيْبُهُ إِذَا خَرَّ فِي الْقَيْدِ^(٣) لَا يُرْفَعُ
أي مِنْ هُونِهِ عَلَيْهِمْ؛ لِأَنَّهُ أَسِيرٌ مُهَانٌ.
يَحْكُ ظَنَابِيْبِهِ^(٤)؛ لِأَنَّ الْقَيْدَ يَأْكُلُهَا وَيَبْرِئُهَا.
إِذَا خَرَّ؛ أَي يُضْرَعُ فِيهِ مِنَ الْوَهْنِ وَالضَّعْفِ.

(٦) دَعَاكَ فَقَطَّعْتَ أَنْكَالَهُ^(٥) وَقَدْ ظَنَّ قَبْلَكَ لَا تُقْطَعُ
أَي حَلَلْتَ أَنْكَالَهُ؛ أَي قَيَّودَهُ، الْوَاحِدُ: نِكْلٌ^(٦).

(٧) وَعَنْسٌ أُمُونٌ^(٧) تَحْذَمْتَهَا^(٨) لِيَطْعَمَهَا نَفَرٌ جُوعٌ
تَحْذَمْتَهَا: قَطَّعْتَهَا وَقَسَمْتَهَا بَيْنَهُمْ.

(١) برنس وبرلين «٢»: «فَبَكُّوا لِصَخْرٍ وَلَا تَعْدِلُوا سِوَاهُ» كرم والحوفي:
«فَبَكُّوا لِصَخْرٍ وَلَا تَعْدِلُوا سِوَاهُ فَإِنَّ الْفِتْنَةَ مَضْرَعٌ»
والمضغ: البليغ.

(٢) العاني: الأسير.

(٣) كرم والحوفي: «إِذَا خَرَّ فِي الْقَيْدِ» وهو سير من جلد يقيد فيه الأسير.

(٤) الظنوب: عظم الساق الباطن «حاشية (دار) و(بغ)».

(٥) برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي: «فَهْتَكْتَ أَغْلَالَهُ».

(٦) والجمع: أَنْكَالٌ وَنُكُولٌ.

(٧) الْعَنْسُ: الناقة القوية، وقيل: البازل الصلبة، وقيل: هي السمينة التامة الخلق. اللسان، مادة
(عنس)

وَالْأُمُونُ: الناقة التي يؤمن عثارها، وذلك إِذَا كَانَتْ قَوِيَّةً تَامَةً، مَوْثِقَةً الْخَلْقِ، وَقِيلَ: الَّتِي أَمِنْتَ أَنْ
تَكُونَ ضَعِيفَةً. اللسان، مادة (أمن)

(٨) برنس وكرم وبرلين «٢» والحوفي: «وَجَلَسَ أُمُونٌ تَسَدَّيْتُهَا»

برنس: جلس: شديدة، وقيل: مشرفة، وقيل: هي الوثيقة الجسيمة. وهي رواية السرقسطي

المعافري: كتاب الأفعال، تحقيق: حسين شرف، الهيئة المصرية العامة ١٣٩٥ هـ، ج (٢) ص

(٢٩٢) وهي رواية ابن وكيع التنيسي: المنصف في نقد الشعر وبيان سرققات المتنبي، تحقيق: محمد

رضوان الداية، دار قتيبة، دمشق ١٩٨٢ م، ج ٢ ص ٢٩٢.

ومعنى تَحْذَمْتَهَا: جزرتها.

- (٨) بِأَبْيَضَ^(١) صَافٍ كَمَثَلِ الْبُرِّ قِ تَضَمَّنَهُ مَلِكٌ أَرْوَعُ^(٢)
- (٩) فَظَلَّتْ تَكُوسُ^(٣) عَلَى أَكْرُعٍ ثَلَاثٍ وَكَانَ لَهَا أَرْبَعُ^(٤)
- (١٠) بِمَهْوٍ^(٥) إِذَا أَنْتَ صَوَّبْتَهُ كَأَنَّ الْعِظَامَ لَهُ الْخِرْوَعُ^(٦)
- بِمَهْوٍ^(٧)؛ أَيِ بِسَيْفٍ؛ لِأَنَّهُ يُهَوَّى بِهِ؛ أَيِ يُضْرَبُ بِهِ إِذَا أَنْتَ صَوَّبْتَهُ
- فَالْعِظَامُ لَهُ خِرْوَعٌ.
- بِمَهْوٍ؛ لِأَنَّهُ يُهَوَّى بِهِ؛ أَيِ يُقْصَدُ بِهِ إِلَى مَنْ يَضْرِبُهُ.

[٤٦]

وقالت الخنساء: ^(٨) [المقارب]

- (١) أَيَا عَيْنُ مَا لَكَ لَا تَهْجِعِينَا وَتَبْكِينَ إِذْ حَلَّ مَا تَكْرِهِينَا
- تُعَاتِبُ عَيْنَهَا، فتقول: أَلَا تَهْجِعِينَ؛ أَيِ أَلَا تَنَامِينَ!!

(١) الأبيض: السيف الصقيل اللامع.

(٢) الملك الأروع: السيد الذي يروعك لهيبته وجلاله، وتقصد به أخاها صخرأ.

(٣) الكؤوس: المشي على رجل واحدة، ومن ذوات الأربع: على ثلاث قوائم، أو يرفع إحدى قوائمه وينزوي على ما بقي، والكؤوس: أن تركب صدورها وتقع على يديها إذا عُرِقت، اللسان، مادة (كوس).

(٤) سبق للخنساء بيت مشابه، وهو قولها:

فَظَلَّتْ تَكُوسٌ عَلَى أَكْرُعٍ ثَلَاثٍ وَغَادَرَتْ أُخْرَى خَضِيْبَا

انظر: القصيدة (٣١)، ص (٢٦٩) من هذا الشرح.

(٥) المَهْوُ: السيف الرقيق، والصفحة: السيف العريض، والقضب: السيف اللطيف، والخشب:

السيف الصقيل، والمُخْذَمُ والعَضْبُ والحزاز والحَسَامُ والمُذَامُ: السيف القطع. انظر: الثعالي:

فقه اللغة، ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

(٦) برلين «٢» وبرنس وكرم والخوفي، وأنيس وم أنيس:

«لَهُ خِرْوَعٌ»، دار وبيغ وأنيس وم أنيس: «بِمَهْوٍ» وهو خطأ.

(٧) دار وبيغ: بِمَهْوٍ.

(٨) لم يرو هذه القصيدة يعقوب بن السكيت، وجاءت في نسخة (دار) و(بيغ) وأنيس: ص ٢٤١،

وم أنيس: ص ١٣٥، وذكر ابن رشيق في العمدة البيت التاسع عشر.

- (٢) لَصْخَرِ بْنِ عَمْرٍو فُجِعْنَا بِهِ فَجَلَّتْ^(١) رَزِيَّتُهُ^(٢) إِذْ رُزِينَا^(٣) أَي: حَلَّتْ بِنَا؛ أَي لَمْ تَحَلْ بِأَحَدٍ سِوَانَا.
- (٣) رُزِينَا^(٤) أَخَا الْمَجْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ فَأَصْبَحَ فِي الْعُصْبَةِ الْمَاكِثِينَ^(٥)
- (٤) فَيَا صَخْرُ لَا يُبْعِدُنكَ الْمَلِيكُ فَقَدْ كُنْتَ رُكْنًا وَحِصْنًا حَصِينًا أَي مَأْوَى يُلْجَأُ إِلَيْهِ كَمَا يُلْجَأُ إِلَى الْحِصْنِ.
- (٥) وَعَظَمَ الشُّجَا فِي قُلُوبِ الْعِدَا وَفَضَّلًا إِذَا جَاءَكَ السَّائِلُونَ أَي كُنْتُ فِي حُلُوقِهِمْ وَصُدُورِهِمْ مِثْلَ الشُّجَا^(٦) لَا يَنْفَلِتُ مِنْهُ أَحَدٌ. أَي كَأَنَّهُ عَظْمٌ غُصَّ بِهِ فِي شَجَاهُ، وَهُوَ أَسْفَلَ مِنَ الْحَلْقِ.
- (٦) رَفِيعَ الْعِمَادِ^(٧) يَفُوقُ الرِّجَالَ وَيَجْرِي فَيَسْبِقُ سَبْقًا مُبِينًا
- (٧) يُجِلُّ الْخَطَارَ^(٨) لَيَوْمِ الْفَخَارِ وَيَحْمِي الذَّمَّارَ^(٩) وَيُعْطِي الْمِثْنَا^(١٠) أَي يُضَخِّمُهُ لَيَوْمِ رَهَانٍ أَوْ لَيَوْمِ قِدَاحٍ؛ فَهُوَ أَفْضَلُهُمْ فِي كُلِّ حَالٍ.
- (٨) وَيُبْلِي السُّيُوفَ وَيَقْرِي الضُّيُوفَ إِذَا الطَّرْقُ أَمْسَى عَزِيزًا ثَمِينًا

(١) دار وبغ وأنيس وم أنيس: «حلت» بالخاء.

(٢) الرُّزِيَّة: المصيبة.

(٣) رُزِينَا: مُسَهِّلَةٌ عَنْ رُزْنَا.

(٤) أنيس: «رزيناً»

(٥) العصابة الماكثون: القتل الماكثون في قبورهم.

(٦) الشُّجَا: مَا اعْتَرَضَ وَتَشَبَّهَ فِي الْحَلْقِ مِنْ عَظْمٍ وَغَيْرِهِ، وَهُوَ مِنْ شَجِي شَجَاً: اعْتَرَضَ الشُّجَا فِي حَلْقِهِ.

(٧) رفعة عَمَدَ الْبَيْتِ كَنَايَةً عَنِ السِّيَادَةِ، وَقَدْ سَبَقَ قَوْلُهَا فِي الْمَعْنَى نَفْسَهُ:

«رَفِيعَ الْعِمَادِ طَوِيلَ النِّجَا د سَادَ عَشِيرَتِهِ أَمْرَدًا»

(٨) الْخَطَارُ: مَفْرَدُهَا الْخَطَرُ، وَهُوَ الرُّهْنُ الَّذِي يُجَارَى لِأَجَلِهِ فِي التَّرَاهُنِ.

(٩) الذَّمَّارُ: مَا يَنْبَغِي حَيَاتُهُ وَالذُّودُ عَنْهُ، كَالْأَهْلِ وَالْعِرْضِ، وَيُقَالُ: هُوَ حَامِي الذَّمَّارِ... وَهُوَ مَنْ

ذَمَّرَ الْأَسَدَ ذَمْرًا: زَارَ، وَذَمَّرَ فُلَانٌ: غَضِبَ، وَذَمَرَتِ النَّارُ: تَوَقَّدَتْ.

(١٠) الْمِثْنُ: مِنَ الْإِبِلِ لِلْسَّائِلِينَ وَالْعَفَاةَ، وَأَصْحَابِ التَّرَاتِ.

يُبْلَى: يُتَعَبُّهَا^(١) في العَقْرِ.

الطَّرْق: الشَّخْم.

ثَمِينًا: غَالِيًا.

(٩) فَيَا لَكَ مِنْ نَكْبَةٍ اَلْحَقْتُ اَمَرْتُ مَعِيشَتَنَا مَا حَيِّنَا
أي: اَلْحَقْتُ مَرَّ الْعَيْشِ بِحُلُوهِ، وَقَدْ كَانَ الْمُرُّ عَنَّا نَارِحًا.

(١٠) رَمَتْنَا فَلَمْ يُخِطْنَا سَهْمُهَا كَذَلِكَ الْحَوَادِثُ حِينًا فَحِينًا

(١١) بِصَخْرٍ بَنٍ عَمِرٍو بِمَجْهُولَةٍ مِنَ الْأَرْضِ قَدْ ضُمَّتْهُ رَهِينًا
حِينًا فَحِينًا؛ أَي دَوْلَةٌ بَعْدَ دَوْلَةٍ.

قَدْ ضُمَّتْهُ؛ أَي ضُمَّتِ الْأَرْضُ صَخْرًا.

فَأَمْسَى بِهَا رَهِينًا؛ ثَاوِيًا لَا يَرِيْمُهَا أَبَدًا.

بِصَخْرٍ؛ أَي فُجِعْنَا بِصَخْرٍ.

(١٢) فَيَا أَرْضُ مَاذَا وَعَيْتِ النَّدَى^(٢) بِصَخْرٍ بَنٍ عَمِرٍو فَيَمُنْ تَعِينَا

(١٣) تَعِينْ مِنَ السُّؤْدِدِ الْمُسْتَرَى^(٣) وَبَنَى الْمَكَارِمِ لَوْ تَعْلَمِينَا

فَيَمُنْ تَعِينَا؛ أَي فِي أَنْاسٍ كَثِيرٍ أَيْضًا قَدْ وَعَيْتَهُمْ وَفِيهِمْ صَخْرٍ.

الْمُسْتَرَى: السَّرِي^(٤).

(١٤) فَلَوْ أَنَّ حَيًّا بَكَتُهُ الْبِلَادُ لَبَكَّيْنَهُ ثُمَّ حَنَّتْ حَنِينَا

أي: الْبِلَادِ.

أي لَبَكَّيْنًا صَخْرًا حَنِينًا عَلَيْهِ.

(١) بَغ: يَتَعَبُّهَا (وَهُوَ تَصْحِيفٌ).

(٢) وَعَيْتِ النَّدَى: ضُمَّتْ صَخْرًا الْكَرِيمِ.

(٣) تَعِين: تَضَمَّنَ، الْمُسْتَرَى: السَّرِي، وَهُوَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ.

(٤) أَصْلُ السَّرِيِّ: الرَّفِيعُ الْمُخْتَارُ، وَهُوَ مِنَ السَّرْوِ: الْمَرْوَةُ وَالشَّرَفُ، وَقِيلَ: السَّرْوُ: سَخَاءٌ فِي

مَرْوَةٍ، يُقَالُ: اسْتَرَى فِي الْمَوْتِ بَنِي فُلَانٍ: اخْتَارَ سِرَاتِهِمْ.

- (١٥) وَلَكِنِّي سَوْفَ أَبْكِي عَلَيْكَ وَمِثْلُ فِرَاقِكَ أَبْكِي الْعُيُونَا
- (١٦) فَبَكِّي أَخَاكَ لِإِلَائِهِ إِذَا الْمَجْدُ ضَيَّعَهُ السَّائِسُونَا
لِلْإِلَائِهِ^(١)؛ أَي لِعَنَائِهِ وَبِلَائِهِ وَمَجْدِهِ.
- ضَيَّعَهُ السَّائِسُون^(٢)؛ أَي الْمَجْرَبُونَ الَّذِينَ قَدْ عَرَفُوا الْمَجْدَ وَسَاسُوهُ، وَقَدْ ضَيَّعُوهُ؛ لِأَنَّهُ يَصْلُحُ بِالْعَطَاءِ وَالشَّدَّةِ وَالْغَنَاءِ. فَهَذِهِ سِيَاسَةُ الْمَجْدِ.
- (١٧) وَنَذْكُرُ أَيَّامَكَ الصَّالِحَاتِ وَمَا كُنْتَ تَأْتِي إِلَيْنَا وَفِينَا
- (١٨) سَقَى اللَّهُ قَبْرَكَ صَوْبَ الْغَمَامِ فَرَوَى الْقَلِيبَ وَرَوَى الْجَنَيْنَا^(٣)
الْقَلِيبُ؛ قَلِيبُ «معاوية» مِنْ أَرْضِ بَنِي سُلَيْمٍ، وَهُوَ بَثْرٌ، وَمَاتَ بِهِ صَخْرٌ، وَقَبْرُهُ ثُمَّ يُرْجَمُ. قَالَ: كُلُّهَا مَرَّوْا بِهِ رَمَوْهُ بِحِجَارَةٍ، وَهَذَا قُرْبَانُ^(٤) مِنْهُمْ، وَكَذَلِكَ قُبُورُ الْجَاهِلِيَّةِ مَنْ أَدْرَكَ مِنْهُمْ، وَأَمَّا مَنْ غَيَّبَ^(٥) فَلَا.
و«الْجَنِينَةُ» حِذَاءُ الْقَلِيبِ، وَهُوَ وَادٍ ذُو سَلَمٍ^(٦)، وَهِيَ حَرْجَةٌ^(٧).
- (١٩) فَنِعَمَ الْفَتَى فِي زَمَانِ الْهِجَابِ إِذَا مَا الرَّمَاخُ بِجَمْعٍ رَوِينَا^(٨)
بِجَمْعٍ؛ أَي بِجَيْشٍ.
- أَي: «إِذَا مَا الرَّمَاخُ رَوِينَا فِي جَمْعٍ»

(١) الْإِلَاءُ: النُّعْمَةُ، مَفْرَدُهَا: الْإِيُّ وَالْأَلَى وَالْإِلَى.

(٢) سَاسَ النَّاسَ سِيَاسَةً: تَوَلَّى رِيَاسَتَهُمْ وَقِيَادَتَهُمْ، وَسَاسَ الْأُمُورَ: دَبَّرَهَا وَقَامَ بِإِصْلَاحِهَا، فَهُوَ سَائِسٌ، وَهُمْ سَاسَةٌ وَسُوَاسٌ.

(٣) أَنَيْسٌ: الْجَنِينَا.

(٤) الْقُرْبَانُ (بِالضَّمِّ) مَا قُرِبَ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَالْقُرْبَانُ: ذَبَائِحُ كَانُوا يَذْبَحُونَهَا تَقَرُّبًا لِلَّاهَةِ. وَالْمَقْصُودُ هُنَا: أَنَّ الرَّجْمَ مِنْ طُقُوسِ الْجَاهِلِيَّةِ الْمَتَعَلِّقَةِ بِالْمَعْتَقَدَاتِ الدِّينِيَّةِ.

(٥) غَيَّبَ عَنْهُ غَبًا وَغَبَاوَةً: خَفِيَ، وَجْهَلَهُ، لَا يَغْبِي عَلَيَّ مَا فَعَلْتُ: لَا يَخْفَى وَغَيَّبَ الْبَثْرَ: غَطَّى رَأْسَهَا ثُمَّ جَعَلَ فَوْقَهَا تُرَابًا. وَالْمَقْصُودُ هُنَا: مَا غَابَ وَجْهَلُ.

(٦) السَّلَمُ: شَجَرٌ مِنَ الْعِضَاهِ يُدْبَغُ بِهِ، وَاحِدَتُهُ: سَلْمَةٌ.

(٧) أَنَيْسٌ: حَرْجَةٌ. وَالْحَرْجَةُ: غِيضَةُ الشَّجَرِ الْمُلْتَفَّةِ.

(٨) رَوَاهُ ابْنُ رَشِيْقٍ فِي الْعَمْدَةِ: «... غَدَاةُ الْهِجَابِ ... نَخِيْعًا رَوِينَا»

(٢٠) وَذَارَتْ رَحَى الْقَوْمِ تَحْتَ السُّيُوفِ وَكَانُوا هُنَالِكَ لَا يَنْشُونَا
رَحَى الْقَوْمِ^(١): جماعة القوم.
وكانوا؛ أي القوم.

(٢١) وَقَرْنٍ يَرَى الْمَوْتَ مِنْهُ الرِّجَالُ يُقَارِعُ عَنْ نَفْسِهِ الْمُخْطِرِينَ
قولها: «يرى الموت منه الرجال»؛ أي يرون فيه الموت إذا لقوه بشجاعته
وبأسه.

المُخْطِرُونَ^(٢): الذين قد أخطروا أنفسهم للموت وشرطوها له. أخطرتها:
جعلتها على طريق الموت، ورميت بها الموت.

(٢٢) كَرِيمُ الْمَاشِدِ يَوْمَ الْحِفَاظِ^(٣) إِذَا مَا النِّسَاءُ أَرَنْتِ رَيْنَنَا

(٢٣) حَمَلَتْ عَلَيْهِ فَنَادَرْتَهُ صَرِيحًا وَعَقَّرَتْ^(٤) مِنْهُ الْجَبِينَا

(٢٤) وَأَنْتَ عَلَى مُعَرِبٍ^(٥) قَارِحٍ^(٦) كَأَنَّ بِهِ حِينَ يَرْدِي جُنُونَا
مُعَرِبٌ؛ يُعَرِّفُ فِي صَهِيلِهِ أَنَّهُ عَرَبِيٌّ، وَأَنَّهُ يُفَصِّحُ فِي صَهِيلِهِ.

(١) الرَّحَى: حجران مستديران يوضع أحدهما على الآخر، ويُدار الأعلى على قطب، يطحن بهما.

ورحى الحرب: حوثمها، ورحى القوم: سيدهم الذي يصدرون برأي، والرَّحَى جماعة العيال.
(٢) خَطَرٌ يَخْطُرُ: تبخر، وهو خاطر، والخطر والخطران عند الصولة والنشاط والوعيد، خطر بسيفه:
هزه مُعْجِبًا متعرضاً للمبارزة، رجل خطار بالرُمح: طَعَان.

(٣) يوم الحفاظ: يوم القتال، وفيه يحافظ المرء على أهله وماله.

(٤) عَقَّرَتْ مِنْهُ الْجَبِينَا: صرعته فتمرغ جبينه بالعقر؛ وهو التراب.

(٥) الْمُعَرِبُ: إذا لم يكن في نسله عرق هجين - عن الكسائي - والأنثى: مُعَرِبَةٌ، والذي يرويه أهل
اللغة أن المُعَرِبُ: صاحب الفرس العربي، وأنشدوا للمجْعدي:

وَيَضْهَلُ فِي مِثْلِ جَزُوفِ الطَّوِيِّ صَهِيلًا يَبِينُ لِلْمُعَرِبِ

والمعرب: الذي ليس فيه عرق هجين. انظر: اللسان، مادة (عرب) وعلي بن حمزة: كتاب
التنبهات، دار المعارف بمصر ١٩٧٧م، ص ٢١٦ وفقه اللغة للثعالبي: ص ١٥١.

(٦) الْقَارِحُ: ما استتم الخامسة، وسقطت سنه التي تلي الرباعية، ونبت مكانها نابه، وهي قارح
وقارحة.

يَرْدِي^(١): يعدو.

جُنَّ جُنُونًا مِنْ نَشَاطِهِ.

(٢٥) وَفَتَيَانِ صِدْقٍ عَلَى شَرْبٍ إِذَا وَجَّهُوهُنَّ وَجْهًا هَوِينَا
شُرْبٌ^(٢): خيل، هَوَيْن: أسرعن فيه وَجَرَيْن وهذا عن القتال،
والتعطف: إِذَا قَلَبُوهُنَّ وَجْهًا أَسْرَعْنَ فِيهِ.

(٢٦) فَوَلَّوْا شِلَالًا وَأَلْفَيْتَهُمْ يَسُوقُونَ نَهْبًا وَجُونًا حَوِينَا^(٣)
شِلَالًا: منزهين وهم غير أَصْحَابِ صَخْرٍ، وَأَلْفَيْت أَصْحَابِ صَخْرٍ [قد
عادوا بالغنائم]^(٤) جُونًا؛ أَيِ إِبِلًا جُونًا.

(٢٧) فَسَوْفَ أَبْكِيكَ يَا بَنَ الشَّرِيدِ وَأُسْهِرُ عَيْنِي مَعَ السَّاهِرِينَ
ويروى: «وَأُسْمِرُ عَيْنِي مَعَ السَّامِرِينَ» أَيِ مَعَ كُلِّ سَامِرٍ يَسْمُرُ، أَيِ لَا
أَنَام أَبَدًا.

«إِنِّي أَرَقْتُ فَبِتُّ اللَّيْلَ سَاهِرَةً»^(٥) ...

(١) الرِّدْيَان: أَنْ يَرْجُمَ الْفَرَسُ بِحَوَافِرِهِ الْأَرْضَ رَجْمًا فِي عَدْوِهِ.

(٢) الشَّرْبُ: جَمْعُ شَاذِبٍ، وَهُوَ الضَّامِرُ الْمَذْلُولُ.

(٣) النَّهْبُ: الْغَنِيمَةُ، وَالْجُونُ: جَمْعُ جَوْنَاءَ وَهِيَ النَّاقَةُ الدِّهْمَاءُ الشَّدِيدَةُ السَّوَادِ، وَبَعِيرُ جَوْنٍ: أَسْتَوْدُ
مُشْرَبٌ حُمْرَةً.

(٤) الْعِبَارَةُ فِيهَا سَقَطَ، وَأُظِنَّ تَمَامُهَا: قَدْ عَادُوا بِالْغَنَائِمِ.

(٥) هُوَ صَدْرُ الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ قَصِيدَةِ الْخَنْسَاءِ، الَّتِي مَطْلَعُهَا: وَهِيَ مِنَ الْبَسِيطِ:

«يَا عَيْنَ جُودِي بَدِمَعٍ مِنْكَ مَغْزَارٍ وَابْكِي لَصَخَرٍ بَدِمَعٍ مِنْكَ مِذْرَارٍ»
تَمَامُهُ:

«إِنِّي أَرَقْتُ فَبِتُّ اللَّيْلَ سَاهِرَةً كَأَنَّمَا كُجِلْتَ عَيْنِي بِعُورٍ»

انظر هذا الشرح: القصيدة (٣٤) ص ٢٩٠

قَوْلُهَا^(١): «كَانَ ابْنُ عَمِّكُمْ لَحًا وَضَيْفُكُمْ»

لأنَّهُ كَانَ بَاتَ عِنْدَ نَاسٍ مِنْ بَنِي خُفَّافٍ^(٢) مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَكَانَتْ بَنُو زُبَيْدٍ تَطْلُبُهُ بِـ «عَبْدَ اللَّهِ الزُّبَيْدِي» وَكَانَ قَتْلُهُ، فَبَيَّتُوا مَالَكًا تَحْتَ اللَّيْلِ؛ وَهُوَ مَالِكُ^(٣) بَنِ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ فَقَتَلُوهُ، فَأَنْشَأَ «الْكَلَابِي»^(٤) يُحْضِضُ بَنِي سُلَيْمٍ، [وَيُحْضِضُ عَبَاسًا]^(٥) وَيَقَالُ لَهُ «أَبُو أَنْسٍ»^(٦) وَاسْمُهُ «الْأَصَمُّ»: [الطَوِيل]

أَبَا أَنْسٍ لَا تَطْعَمَنَّ مُدَامَةً أَبَا أَنْسٍ حَتَّى يَأْوُلَ مُقَنَّعًا
فَلَوْ مَالِكُ يَبْغِي الثَّرَاتَ لَقَدْ رَأَوْا سَوَابِقَ خَيْلٍ تَحْمِلُ السُّمَّ مُنْقَعًا
أَذَلَّ صَرِيحِ الْقَوْمِ مَصْرَعُ مَالِكٍ وَأَنْفُ الْمَوَالِي أَصْبَحَ الْيَوْمَ أَجْدَعًا^(٧)

(١) البيت التاسع عشر من القصيدة نفسها، ونظامه:

كَانَ ابْنُ عَمِّكُمْ لَحًا وَضَيْفُكُمْ فَيْكُمْ فَلَمْ تَدْفَعُوا عَنْهُ بِإِخْفَارٍ
وَرَوَاتِهِ فِي الْقَصِيدَةِ (٣٤) مُخْتَلِفَةٌ اخْتِلَافًا قَلِيلًا: «كَانَ ابْنُ عَمِّكُمْ مِنْكُمْ وَضَيْفُكُمْ...» وَابْنُ
الْعَمِّ اللَّحُّ: الْقَرِيبُ اللَّصِيقُ.

(٢) بنوت خُفَّافٍ بَنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بَنِ هَيْثَةَ بَنِ سُلَيْمٍ.

(٣) فِي الْمَصَادِرِ الْآخَرَى: «مَالِكُ بْنُ خَالِدِ السَّلْمِيِّ» يَلْقَبُ بِذِي النَّجَّاحِ، قَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَذَلِ الطَّعَانِ
مِنْ بَنِي فِرَاسٍ مِنْ كِنَانَةَ يَوْمَ «بَرْزَةِ».

(٤) الْكَلَابِي: يَزِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ الصُّعَيْقِ أَخُو بَنِي نَفِيلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَلَابٍ، لَمَّا اتَّصَلَ بِهِ
مَقْتَلُ «مَالِكٍ» وَكَرَزَ وَمَنْ قَتَلَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يَوْمَ بَرْزَةِ، قَالَ يَرْثِي مَالَكًا وَيُحْضِضُ «عَبَاسًا الْأَصَمَّ»،
أَبَا أَنْسٍ الرَّعْلِي، عَلَى بَنِي فِرَاسٍ مِنْ كِنَانَةَ: «فَلَا تَشْرَبَنَّ خَمْرًا وَلَا تَأْتِ حَاصِنًا...» أَبَا أَنْسٍ...
إِلْخَ انْظُرْ هَذَا الْخَبَرَ فِي: مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ: ص ٤٨٠، وَالْعَقْدُ ج ٦ ص ٣٢٠ وَالْبَيَانُ وَالتَّبَيُّنُ
ج ١ ص ١٩٠ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ: ج ٣ ص ١٢٩.

(٥) فِي النَّصِّ سَقَطَ وَاضِحٌ، وَأُظْهِرَ أَنَّ السَّقَطَ مَا أَثْبَتَهُ، لِأَنَّهُ يَتَّفَقُ وَالرَّوَايَاتُ فِي الْمَصَادِرِ الْآخَرَى،
وَلِأَنَّ الْمَعْنَى يَقْتَضِيهِ.

(٦) اسْمُهُ عَبَّاسُ الْأَصَمِّ، أَبُو أَنْسٍ، الرَّعْلِيُّ السَّلْمِيُّ، لَهُ ذِكْرٌ فِي أَيَّامِ سُلَيْمٍ: يَوْمَ حَوْزَةِ الْأَوَّلِ وَيَوْمَ
ذِي الْأُنْتَلِ أَوْ يَوْمِ الْكَلَابِ، وَيَوْمَ بَرْزَةِ، وَيَوْمِ الرَّغَامِ، وَسَيَّاهُ ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْإِشْتِقَاقِ (ص ١٨٩)
«عَبَّاسُ بْنُ أَنْسٍ السَّلْمِيُّ» وَفِي الْأَغَانِي (١٣/١٣٦) «دَارُ الْكِتَابِ»: ابْنُهُ أَنْسُ سَيِّدُ بَنِي عَوْفٍ مِنْ
بَنِي سُلَيْمٍ. انْظُرْ: الْأَغَانِي ١٣/١٣٦ وَالْعَقْدُ ٦/٣٢٠ وَالْمَوْئِلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ ص ١٧٨ وَمَعْجَمُ
الشُّعْرَاءِ: ص ٤٨٠ وَالْبَيَانُ ١/١٩٠، وَشَرَحَ دِيوانَ الْحَمَاسَةِ ٣/١١٠.

(٧) هَذِهِ الْآيَاتُ رِوَايَةٌ أُخْرَى مُخْتَلِفَةٌ فِي يَوْمِ بَرْزَةِ: قَالُوا: لَمَّا اتَّصَلَ بِبِزِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ
الصُّعَيْقِ الْكَلَابِي، أَخِي بَنِي نَفِيلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَلَابٍ مَقْتَلُ مَالِكِ بْنِ خَالِدِ ذِي النَّجَّاحِ وَكَرَزَ، وَمَنْ
قَتَلَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، قَالَ يَرْثِي مَالَكًا وَيُحْضِضُ عَبَاسًا الْأَصَمَّ أَبَا أَنْسٍ الرَّعْلِي، عَلَى بَنِي فِرَاسٍ،

الموالي^(١): بنو العَمّ.
 أي وَجِدِعْ أَنْفُ ابْنِ الْعَمِّ لِأَنَّهُ لَا أَحَدَ يَحْمِيهِ بَعْدَهُ.
 [وقيل]: كَانَ نَازِلًا عَلَى بَنِي خُفَافٍ فِي بَنِي حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ خُفَافٍ،
 فَبَيَّتَهُ بَنُو زُبَيْدٍ وَهُوَ عِنْدَهُمْ.
 وصريح القَوْم: خَالِصُهُمُ الَّذِي لَمْ تَخْلُطْهُ هُجْنَةٌ.
 سُمُّ نَاقِعٍ: قَاتِلٍ.
 «حُصَيْنِ وَابْنِ سَيَّارِ^(٢)»: رَجُلَانِ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ قَتَلَا مَعَاوِيَةَ أَخَاهَا، فَذَكَرَا
 مَالِكًا وَصَخْرًا وَمَعَاوِيَةَ.
 وقولها^(٣): «أَعْنِي الَّذِينَ إِلَيْهِمْ كَانَ مَنَزِلُهُ»

= وَالطَّلَبُ بِدِمَائِهِمْ.

لَعَمْرِي وَمَا عُمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ
 نَعَمُوا مَالِكًا فَقُلْتُ لَيْسَ بِمَالِكِ
 فَايْبَغُ سُلَيْمًا أَنْ مَقْتَلُ مَالِكِ
 فَلَا تَشْرَبَا خَمْرًا وَلَا تَأْتِ حَاصِنًا
 فَلَوْ مَالِكُ يَبْغِي السَّرَاتَ لَقَدْ رَأَوْا
 أَنَا زَلَّةً غَدَاؤًا فِرَاسٍ بِفَخْرِهَا
 فَأَجَابَهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَذَلِ الطَّعَانِ:

لَعَمْرِي لَقَدْ سَخَتْ دِمْعُوكَ ضَلَّةً
 تَبْكِي عَلَى قَتْلِ سُلَيْمٍ سَفَاهَةً
 تَبْكِي عَلَى قَتْلِ سُلَيْمٍ سَفَاهَةً
 تَبْكِي عَلَى قَتْلِ سُلَيْمٍ وَأَشْجَعَا
 وَتَرَكْتَ مِنْ أَمْسَى مَقِيمًا بَضْلَفَعًا

تَحَرَّضَ عَبَّاسًا عَلَيْنَا... الخ.
 انظر: الشمشاطي: الأنوار ومحاسن الأشعار، تحقيق: صالح العزاوي، وزارة الإعلام العراق
 ١٩٧٦م، ج ١ ص ٦٣ وما بعدها. ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٤٨٠.
 (١) المولى: ابن العَمِّ، وابن الأخت، والجار، والشريك، والخليف، والربِّ والسيد، والمنعم،
 والمعنى، والناصر، والتابع، والعبد. انظر: اللسان، مادة (ولى).

(٢) قولها: حصينًا وابن سيَّارٍ إشارة إلى قولها:
 أو تحفزو حفزةً فالسوت مكتنح
 وهو البيت الثالث والعشرون من القصيدة نفسها التي عاد لتوضيح غوامضها، والتي مطلعها:
 «يا عين جودي بدمع منك مغزار... الخ»

حصين: هو حصين بن ضمضم من بني فزارة، وابن سيَّار: هو منصور بن سيَّار المُرِّي.

(٣) صدر البيت (٢١) من القصيدة (٣٤) ونغامة:
 أعني الذين إليهم كان منزلُهُ
 هل تعلمون دِمَامَ الضَّيْفِ والجَارِ

تقول: كان مالك عندكم فَقُتِلَ فلم تُنْكِرُوا فيه، ولم تُغَيِّرُوا على مَنْ قَتَلَهُ.
ثم ذكرت صَخْرًا بعد ذلك فقالت: هو مثل مالك لم تَطْلُبُوا به.

قال^(١): كان صَخْر بن عمرو بن الشَّرِيد فُتِيَ من بني سُلَيْم، وكانت له أُمُّ تُكْنَى

(١) هذا الخبر روي بأسانيد مختلفة، وبتفصيلات أخرى، وبألفاظ متشابهة.

(أ) رواية الأثرم عن أبي عبيدة، قال: غزا صخر بن عمرو على رأس بني خُفَاف، وأنس بن عباس على رأس بني عوف، وكانا متساندين - بني أسد بن خزيمه في يوم الكلاب، وهو يوم ذي الأثل، فأخذ صخر يومئذ «بُدَيْلَةَ» امرأته، وأصابه بطعنة: «ربيعة بن ثور» فادخل في جوفه حَلَقًا من الدرع، فاندمل عليه، حتى شق عنه بعد سنين، وكان سبب موته.
(ب) وفي رواية أخرى عن أبي عبيدة: أنه ورد هو وبلعاء بن قيس الكناني خُفَارًا يهوديا بالمدينة فسقاها شربة جَوِيَا منها، فمرَّ بصخر طيب بعدما طال مرضه، فشقَّ عنه، وعمد إلى شفار، فجعل يحميها ثم يشق بها عنه، فلم ينشب أن مات.
(ج) وقال أبو عبيدة: وأما أبو بلال بن سهم، فإنه قال: اكتسح صخر أموال بني أسد، وسبي نساءهم، فتلاحقوا بذات الأثل، فطعن ربيعة بن ثور الأسدي صخرًا في جنبه وفات القوم فلم يُقْعَصْ، وجَوِيَ منها، ومرض قريباً من حَوْلٍ، حتى ملَّه أهله، فسمع صخر امرأة تسأل «سلمى» امرأته، كيف بعلك؟ فقالت: لحي فيرجي، ولا ميت فينعي، لقينا منه الأمرين.

(د) وقال أبو عبيدة: وزعم آخر أن التي قالت هذه المقالة «بُدَيْلَةُ الأسدية» التي كان سبها من بني أسد، فأنشد:

«ألا تَلْكُمُ عِرْمي بُدَيْلَةُ أَوْجَسَتْ فراقِي ومَلَّتْ مضجعي ومكاني»

وفي رواية أن صخرًا حين سمع مقالة سلمى، قال:

«أرى أُمَّ صخر لا تَمَلَّ عيادتي...» الأبيات.

(هـ) وفي حاشية (دار): وجدت رواية أخرى بخط العاصمي: قال أبو عبيدة: حدثني محمد بن سلام، قال: حدثني عبد القاهر بن السري، قال: طعنه ربيعة الأسدي، فادخل حلقات من حلق الدرع في جوفه، فجَوِيَ منها زماناً، ثم كان ينفت الدم، وينفت تلك الحلقات معها، فملَّته امرأته، وكان يكرمها، فمرَّ بها رجل وهي قائمة - وكانت ذات خَلَقٍ وأوراك - فقال: أبيع هذا الكَفَل؟ فقالت: عَمَّا قريب. وكل ذلك يسمعه صخر، فقال لها: ناوليني السيف، أنظر هل ثقله يدي، فإذا هو لا يقله، فقال:

أرى أُمَّ صخر لا تَمَلَّ عيادتي ومَلَّتْ سليمي مضجعي ومكاني

(الأبيات)

ابن سلام:

ألا تَلْكُمَا عِرْمي جهينة أصبحت تشكِّي ومَلَّتْ مضجعي ومكاني

قال أبو عبيدة: وزادني «خبر بن رباط النعامي»:

به، وأخت تُدعى الخنساء، فخرج ذات يوم يتصيد، فبينما هو كذلك إذ أغارت «بنو عبس» فاستاقوا النعم. فلما رجع من صيده رأى محلة قومه بلاقع لا عريب بها، فركب فرسه واستخرج رُمحه وكان مَدْفُونًا في الرَّمْل، ثم اتبع أثر القوم، والتفت رجل من بني عبس فأبصره مقبلاً نحوهم، فقال: هذا رجل من بني سليم قد أتاكم، وقد أحب الله ألا يدع أحداً منهم إلا أظفركم به، فليرجع إليه رجل منكم فيقتله، فشد عليه رجل منهم فطعنه صخر فقتله. ثم حمل رجل آخر فقتله صخر، ثم حمل عليه رهط منهم فاستطرد لهم، ثم حمل على فارس فارس فقتلهم، فلما رأوا ذلك تكتبوا عليه وجاروه القتال، وجعل يستطرد لهم ثم ينفرد برجل رجل فيقتله، حتى قتل منهم نفراً. فلما رأى ذلك أسراء بني سليم الذين في أيديهم حل بعضهم بعضاً، ثم ثاروا بالعسكر، فقاتلوهم.

وكانت بنت عم لصخر يقال لها «سلمى» على ظهر زنجي من عبيد بني عبس، وكان مولاؤه قد جعل له أفضل جارية في بني سليم إن هم ظفروا به لباسه وشدته، فاختر «سلمى» وربطها على ظهره، فخاف

فللموت خير من حياة كأنها مَعْرُس يعسوب برأس أبيان

انظر الخبر برواياته المختلفة في: الأغاني، ج ١٣ ص ١٣٦ (دار الكتب) وص ٥٣٦٢ (دار الشعب) والكامل: ص ١٢٢٥، والشعر والشعراء: ص ٢٦٠. والعقد، ج ٥ ص ١٦٦، ونهاية الأرب ج ١٥ ص ٣٦٧، وفصل المقال؛ ص ٧١، والتعازي والمراثي: ص ٩٠، ومعاهد التنصيص: ص ٣٥٠، والعيني، ج ٤ ص ٤٥٩، والميداني، ج ٢ ص ٣٨، ومجموعة المعاني: ص ١٠٠ و١٣٧، والمحاضرات ج ٢ ص ١٢٦، والكامل ج ٢ ص ٣٤٤ (طبعة دار المعارف ببيروت) وحياة الحيوان الكبرى ج ٢ ص ٢٢٧ و٥٦٣ والشعر والشعراء: ص ١٩٨ (مطبعة بريل ١٩٠٢م) ومقامات الحريري ج ٤ ص ٣٥٥ (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم) والخزانة ج ١ ص ٤٣٦ (تحقيق: عبد السلام هارون) وعيون الأخبار ج ١٠ ص ١١٩، ونشوة الطرب ج ٢ ص ٥٢٠ (تحقيق: د. نصرت عبد الرحمن)

«صخر» أن يَطْعَنَهُ فَتَصِلَ الطَّعْنَةُ إِلَى الجارية، فَعَمَدَ إِلَى عِمَامَتِهِ فَرَبَطَهَا
دُونَ السَّنَانِ، ثُمَّ طَعَنَ الزَّنَجِيَّ فَقَتَلَهُ، فَرَأَسَتْهُ بَنُو سُلَيْمٍ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهِمْ،
وَقَالُوا لَهُ: اخْتَرِ أَيَّ بَنَاتِ عَمِّكَ شِئْتَ. فَاخْتَارَ «سَلْمَى» فَتَزَوَّجَهَا،
وَكَانَتْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ أَجْمَلَ نِسَاءِ قَوْمِهَا،
وَكَانَ صَخْرٌ يَعْرِفُ لَهَا مَنْزِلَتَهَا وَقَدَرَهَا. ثُمَّ إِنَّ صَخْرًا خَرَجَ فِي غَزَاةٍ لَهُ
فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ شَدِيدَةٌ فَمَرَضَ مِنْهَا، فَكَانَ قَوْمُهُ يَعُودُونَهُ، فَقَالُوا
لِسَلْمَى: كَيْفَ أَصْبَحَ صَخْرُ الْيَوْمِ؟

فَقَالَتْ^(١): لَا أَصْبَحُ حَيًّا فَيَرْجِي، وَلَا مَيِّتًا فَيُنْسَى.
وَسَمِعَهَا صَخْرٌ فَشَقَّ عَلَيْهِ، وَقَالَ: هَذِهِ بِنْتُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ
وَمِنْ بِلَاطِي عَنْهَا مَا قَدْ عَلِمْتُ، تَقُولُ هَذَا غَرَضًا^(٢) وَتَمْنِيًا لِغِرَاقِي، أَمَا
وَاللَّهِ، لَشَنْ عَافَانِي اللَّهُ لِأَقْضِيَنَّ مَا فِي نَفْسِي عَلَيْهَا.
ثُمَّ قَالَ لَهَا: أَنْتِ الْقَائِلَةُ لِعَائِدِي كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ، لَقَدْ نَذَرْتُ فَيْكَ
نَذْرًا وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَفِي بِهِ.

قَالَتْ: وَمَا نَذَرْتُ؟ أَحْيَا أَمْ شَرًّا؟
قَالَ: إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا، وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا.
قَالَتْ: وَاللَّهِ، مَا أَعْتَذِرُ بِمَا قُلْتُ، وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مَا عِنْدَكَ خَيْرٌ يَرْجِي، وَلَا
شَرٌّ يَنْتَقِي.
فَأَحْفَظَتْهُ.

ثُمَّ أَنَاهُ عَائِدٌ آخَرَ، فَقَالَ: كَيْفَ أَصْبَحَ صَخْرٌ؟
فَقَالَتْ أُمُّهُ: أَصْبَحَ الْيَوْمَ صَالِحًا بِحَمْدِ اللَّهِ، مَا كَانَ مِنْذُ اسْتَكَى خَيْرًا
مِنْهُ الْيَوْمَ، وَإِنَّا لَنَرْجُو الْعَافِيَةَ.

(١) فِي الْمَصَادِرِ الْآخَرَى: «لَا حَيٌّ فَيَرْجِي، وَلَا مَيِّتٌ فَيُنْسَى»

(٢) مِنْ غَرَضٍ غَرَضًا: ضَجْرٌ وَمَلٌّ. وَهِيَ بِمَعْنَى اسْتِشْقَاطٍ أَيْضًا.

وفي ذلك يقول صَخْر^(١) . . . [الآيات].

وقال «أبو عبيدة»^(٢): غَزَا صَخْرُ بْنُ عَمْرِو الشَّرِيدِي أَخُو الْخَنْسَاءِ بَنِي
أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ فَأَكْتَسَعَ^(٣) إِبْلَهُمْ، فَأَتَى الصَّرِيخَ بَنِي أَسَدٍ، فَرَكِبُوا حَتَّى
تَلَاَحَقُوا بِذَاتِ الْأَثَلِ^(٤) وَهِيَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، فَأَقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا،
فَطَعَنَ «دِثَارُ بْنُ ثُورِ الْأَسَدِيِّ»^(٥) صَخْرًا فِي جَنْبِهِ، وَفَاتَ الْقَوْمَ فَلَمْ
يُقْعَصْ^(٦) وَجَوِي^(٧)؛ أَيِ فَسَدَ جَوْفُهُ مِنْهَا، فَكَانَ يُمَرِّضُ قَرِيبًا مِنْ
حَوْلٍ حَتَّى مَلَءَ أَهْلُهُ، فَسَمِعَ امْرَأَةً تَسْأَلُ «سَلْمَى» امْرَأَتَهُ: كَيْفَ
بَعْلُكَ؟

قالت: لَا حَيٍّ فَيَرْجَى، وَلَا مَيِّتٍ فَيُنْعَى، لَقِينَا مِنْهُ الْأَمْرَيْنِ.

فَقَالَ صَخْرُ فِي ذَلِكَ - وَسَمِعَ ذَلِكَ مِنْهَا - :^(٨) [الطويل]

(١) الإشارة هنا إلى القصيدة النونية التي مطلعها:

أَرَى أُمَّ صَخْرٍ لَا تَمَلُّ عِبَادَتِي وَمَلَّتْ سَلِيمَى مُضْجِعِي وَمَكَانِي

(٢) رواية أبي عبيدة مسندة إلى أبي بلال بن سهم السلمي (الأغاني ج ١٣ ص ١٣٦) طبعة دار الكتب.

ومسندة عن أبي عبيدة عن محمد بن سلام عن عبد القادر بن السري. حاشية نسخة (دار).

(٣) الكَسْعُ: شِدَّةُ الْمَرْءِ، كَسَعَهُمُ بِالسَّيْفِ كَسْعًا: اتَّبَعَ أَدْبَارَهُمْ، فَضَرَبَهُمْ بِهِ، وَالْإِبِلُ تُكْسَعُ بِالْعَصَا: إِذَا سَبَقَتْ.

(٤) ذَاتِ الْأَثَلِ: مَوْضِعٌ بَيْنَ دِيَارِ بَنِي أَسَدٍ وَدِيَارِ بَنِي سَلِيمٍ، وَفِيهِ أَقْتَتَلَ الْفَرِيقَانِ، وَطَعَنَ رَبِيعَةُ بْنُ ثُورِ الْأَسَدِيِّ صَخْرَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، وَفَاتَ الْقَوْمَ مِنْ تِلْكَ الطَّعْنَةِ، وَمَرَضَ مِنْهَا حَوْلًا وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ صَخْرُ:

سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ وَجَمْعُهُمْ بِالْجِرْعِ ذِي الطَّرْفَاءِ وَالْأَثَلِ

انظر: معجم ما استعجم: ص ١٠٧.

(٥) كَذَا فِي دَارِ وَبَغ. وَالَّذِي أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ الْمَصَادِرُ كُلُّهَا أَنَّ قَاتِلَهُ: «رَبِيعَةُ بْنُ ثُورِ الْأَسَدِيِّ» وَانْفَرَدَ صَاحِبُ الْخَزَانَةِ بِقَوْلِهِ: طَعَنَهُ: «ابْنُ رَبِيعَةَ بْنِ ثُورِ الْأَسَدِيِّ» ج ١ ص ٤٣٦ (تحقيق: عبد السلام هارون).

(٦) لَمْ يُقْعَصْ: لَمْ يَمِتْ مَكَانَهُ، قَعَصَهُ قَعَصًا: طَعَنَهُ بِالرُّمْحِ طَعْنًا سَرِيعًا، وَقَعَصَهُ: قَتَلَهُ فِي مَكَانِهِ.

(٧) جَوِيَّ فُلَانٍ جَوَى: مَرَضَ صَدْرُهُ، وَتَطَاوَلَ مَرَضُهُ.

(٨) الْقَصِيدَةُ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ: ص ١٤٦ وَالْخَزَانَةُ ٤٣٦/١، وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ص ١٩٩، وَالتَّعَاذِي

وَالْمَرَاثِي ص ٩٠، وَالْحِمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ ج ٢ ص ٣١١ وَنَشْوَةُ الطَّرِبِ ج ٢ ص ٥٢٠ وَعَيُونُ

الْأَخْبَارِ ج ١٠ ص ١١٩، وَشَرْحُ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ ج ٤ ص ٣٥٥ وَالْكَامِلُ ج ٢ ص ٣٤٤.

وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيفِ ص ٣٥٠ وَالْمِيدَانِي ج ٢ ص ٣٨، وَالْعَيْنِي ج ٤ ص ٤٥٩.

- (١) أَرَى أَمْ صَخْرٍ لَا تَمَلُّ عِيَادَتِي^(١) وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي وَمَكَانِي
- (٢) وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جِنَازَةً لَدَيْكَ^(٢) وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ
رووه: «جَمِيلَةٌ عَلَيْكَ» إِذْ كُنْتُ مَرِيضًا فَتَحْمِلْنِي أَنْتِ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ هِيَ
عَلَيْهِ حَمِيلَةً، فَصَارَ هُوَ عَلَيْهَا حَمِيلَةً؛ أَيِ تُمَارِسُ مَوْثَنَهُ.
- (٣) فَأَيُّ امْرِئٍ سَاوَى بَأْمٍ حَلِيلَةً فَلَا عَاشَ إِلَّا فِي شَقَاءٍ وَهَوَانٍ^(٣)
- (٤) أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أُسْتَطِيعُهُ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ^(٤)
لَوْ أُسْتَطِيعُهُ؛ أَيِ وَلَكِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ لَا جِرَآكَ بِهِ مِنْ ضَعْفِهِ. أَيِ:
حَالِ الْمَوْتِ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ، لِأَنَّهُ إِذَا رَأَى الْمَوْتَ تَدَلَّى أَيْرُهُ فَلَمْ يَتَحَرَّكَ.
- (٥) لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْبَهْتُ^(٥) مَنْ كَانَ نَائِمًا وَأَسْمَعْتُ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ^(٦)
أَنْبَهْتُ: أَيْقَظْتُ مَنْ كَانَ نَائِمًا بِكَلَامِكَ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ.
- (٦) فَلَلَمَّوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَانَهَا مُعَرَّسٌ يَعْسُوبٍ بِرَأْسِ أَبَانٍ^(٧)

(١) الأصمعيات: «ما تحف دموعها» الأغاني والحزاة:

«ألا تلکم عرسي بُدْبِلَةً أوجست» فراقي ومَلَّتْ مضجعي ومكان»

(٢) الأصمعيات: «عليك»

(٣) الشعر والشعراء: «إلا في أذى وهوان»

(٤) العير: حمار الوحش، والحمار عامة، والنزوان: الوئب على الأنثى.

(٥) ويروى: «نَبَّهْتُ» الأصمعيات: «لقد أيقظت»

(٦) روى الأصمعي بعده: (الأصمعيات: ص ١٤٧)

وحي حريد قد صَبَحَتْ بغارة كَرَجَلٍ جَرَادٍ أَوْ دَبَا كُتِفَانِ
فول أن حياً فائت الموت فاتته أخو الحزب فوق القارح العدوان

(٧) حاشية (دار) بخط العاصمي: «مُعَرَّسٌ يعسوب برأس سنان»

الشعر والشعراء (ص ١٩٩): «مَحَلَّةٌ يَعْسُوبٌ برأس سنان»

اليَعْسُوبُ: ملكة النحل، وكان العرب يظنونها ذكراً كبيرها، وقد سموها المحارب الشجاع
باليعسوب، واليعسوب: رئيس القوم وفارسهم.

وأبان) جبل، وهما أبانان: الأبيض والأسود بينهما نحو فرسخ، ووادي الرمة يقطع بينهما، وأبان
الأبيض لبني جُرَيْدٍ من بني قَزَارة خاصة، والأسود: لبني واليبة من بني الحارث بن ثعلبة بن
أسد. انظر: البكري: ص ٩٥.

قال «أبو عبيدة»^(١): فلما طال به البلاء نَتَأَتْ^(٢) قِطْعَةٌ مِثْلَ اللَّبْدِ مِنْ جَنْبِهِ
في موضع الطَّعْنَةِ، فقالوا له: لو قَطَعْتَهَا رَجَوْنَا أَنْ تَبْرَأَ.
فقال: شَأْنُكُمْ.

وَأَشْفَقَ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَهَنَاهُ، فَأَبَى، فَأَخَذُوا شَفْرَةً فَقَطَّعُوا ذَلِكَ الْمَكَانَ،
فَيَسَّسَ مِنْ نَفْسِهِ، فقال في ذلك^(٣): [الطويل]

١ - أَجَارَتَنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تُنُوبُ عَلَى النَّاسِ، كُلِّ الْمَخْطُئِينَ مُصِيبٌ^(٤)
في أبياتٍ تأتي بَعْدُ^(٥).

(١) قول أبي عبيدة والقصيدة البائية في الكامل: ص ١٢٢٥، والأغاني: ج ١٥ ص ٧٩، و١٣٧/١٣
(دار الكتب) وفصل المقال: ص ٧٢، والخزانة ج ١ ص ٤٣٦، ونوادير المخطوطات ج ٢ ص
٢١٧، والكامل ج ٢ ص ٣٤٥ (دار المعارف بيروت) والتعازي والمراثي: ص ٩٢.

(٢) بَغ: نَأَتْ.

(٣) انظر مصادر هذه القصيدة في حاشية (٨) من الصفحة السابقة.

(٤) برلين «٢»:

أَجَارَتَنَا إِنْ الْخُتُوفُ قَرِيبٌ عَلَى النَّاسِ كُلِّ الْمَخْطُئِينَ تُصِيبُ

برنس: «إِنْ الْخُتُوفُ قَرِيبٌ ... تُصِيبُ»

ويروى: «وَكُلُّ الْأَمْنِينَ تُصِيبُ»

المبرد: «إِنْ الْخُطُوبُ غَرِيبٌ»

الشريشي: «إِنْ الْخُطُوبُ قَرِيبٌ»

التعازي والمراثي: «إِنْ الْمُنُونُ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ»

الأغاني والكامل والشريشي والتعازي: «تُصِيبُ»

(٥) الأبيات التي وعد بإتمامها الشارح لم ترد في نسخة (دار) و(بغ) وجاءت في برلين «٢» ورقة (٢٧)

وبرنس، ورقة (٣٩)، وجاءت في المصادر المشار إليها في وهي:

٢ - أَجَارَتَنَا إِنْ تَسْأَلِينِي فَإِنِّي مَقِيمٌ لِعَمْرِي مَا أَقَامَ عَسِيبُ

٣ - فَإِنْ تَسْأَلِينِي هَلْ صَبِرْتُ فَإِنِّي صَبُورٌ عَلَى رَبِّ الزَّمَانِ صَلِيبُ

٤ - عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُرَى لِي كَأَبَةٍ فَيَشْمَتَ عَادٍ أَوْ يُسَاءَ قَرِيبُ

٥ - كَأَنِّي وَقَدْ أَذْنُوا لِحَزِّ شِفَارِهِمْ مِنَ الصَّرِّ دَامِي الصَّفْحَتَيْنِ نَكِيبُ

٦ - يُرْجُونَ خَيْلًا كُلُّ مُمْسَى وَشَارِقِ وَبِالْنَحْسِ تَبْدُو شَمْسُهُمْ وَتَغِيبُ

وفي الكامل وشرح مقامات الحريري زيادة:

٧ - أَيْ جَارَتَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَا هُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ =

ثُمَّ إِنَّهُ أَفَاقَ مِنْ طَعْنَتِهِ، فَعَمَدَ إِلَى «سَلْمَى» فَعَلَّقَهَا بِعَمُودِ الْفُسْطَاطِ حَتَّى مَاتَتْ، ثُمَّ نُكِسَ مِنْ طَعْنَتِهِ فَمَاتَ فَرْتُهُ «الْخَنَسَاءُ» بِهَذِهِ الْأَشْعَارِ أَوْ بَعْضِهَا. وَزَادَ النَّاسُ فِي قَوْلِهَا^(١)، فَجَازَ لَهَا ذَلِكَ.

* * *

وَكَانَ صَخْرٌ كَنَحْوِ مَا ذَكَرْتُ فِي بَاسِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَفُرُوسِيَّتِهِ وَسَخَائِهِ، وَكَانَ قَاسِمَ الْخَنَسَاءِ مَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي ذَهْرِهِ، فَلَمَّا هَلَكَ أَبُو الْخَنَسَاءِ وَأَخَوَاهَا: صَخْرٌ وَمَعَاوِيَةُ جَعَلَتْ تَرْثِيهِمْ وَتَشْهَدُ الْمَوْسِمَ^(٢) قَدْ سَوَّمَتْ هَوْدَجَهَا بِرَايَةٍ وَتَقُولُ: أَنَا أَعْظَمُ الْعَرَبِ مَصِيبَةً، وَتَبْكِيهِمْ فِي شِعْرِهَا حَتَّى عَرَفَتْ الْعَرَبُ ذَلِكَ مِنْهَا، فَلَمَّا كَانَتْ «وَقْعَةُ بَدْرِ» وَقُتِلَ فِيهَا مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ: عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، أَقْبَلَتْ «هَنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ»^(٣) تَرْثِي أَبَاهَا وَعَمَّهَا وَأَخَاهَا وَتَقُولُ فِيهِمِ الْأَشْعَارَ، وَبَلَّغَهَا مَا

= وقد جاء البيت الخامس بصور مختلفة:

كأني وقد أدنوا إلي شِفَارِهِمْ	من البُزْلِ أَحْوَى الصَّفْحَتَيْنِ نَكِيبُ
كأني وقد أدنوا إلي شِفَارِهِمْ	من الأَدمِ مَضْفُولِ السَّرَاةِ نَكِيبُ
كأني وقد أدنوا إلي شِفَارِهِمْ	من الصَّبْرِ دَامِي الصَّفْحَتَيْنِ رَكُوبُ

والخلاف في رواية الأبيات الأخرى قليل.

(١) ونقل عن أبي عبيدة أيضاً أنه قيل له في قول الخنساء: «جَارَى أَبَاهُ فَأَقْبَلَا... الخ». ليس هذه الأبيات في مجموع شعر الخنساء، فقال أبو عبيدة: العامة أسقطت من أن يجاد عليها بمثل ذلك. انظر: المرتضى: الأمالي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م، ج ١ ص ٩٨ - ٩٩، وابن أبيك الصفدي: الوافي بالوفيات (طبعة أوروبية) ج ١٠ ص ٣٩٣.

وروي أن ابن الأعرابي، قال: قلت للمفضل: كم تروي للخنساء؟ فقال: ثلثي عشرة، قال: وقتل لابن أبيصر السلمي: كم تروي لها؟ فقال: اثنتي عشرة. (انظر هذا الشرح، ص ١٥٨).

وانظر أيضاً: مقدمة هذا الكتاب (توثيق شعر الخنساء)

(٢) هذا الخبر رواه ابن قتيبة في الشعر والشعراء، طبعة أوروبية، بريل ١٩٠٢م ص ٢٠٠. والأغاني ج ٤ ص ٢١١، ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعباسي (تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت) ج ١ ص ٣٤٩.

(٣) هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العيشمية، أم معاوية بن أبي سفيان، انظر ترجمتها في الخزنة (تحقيق: عبد السلام هارون) ج ٣ ص ٢٦٤.

كانت تفعل الخنساء في الموسم وتسويحها هودجها ومعاظمتها العرب
بمصبيتها، فقالت هند: أنا أعظم من الخنساء مصيبةً، وأمرت بهودجها
فَسُوْمَ برأية وشهدت الموسم بـ «عكاظ» وجعلت تسأل عن الخنساء،
فَدَلَّتْ عليها، فقالت: أَقْرِنُوا جَمَلِي بِجَمَلِهَا، فلَمَّا نظرت الخنساء إليها
قالت: مَنْ أَنْتِ يا أخت؟ فقالت: أنا هند بنت عُتْبَةَ بن ربيعة، وأنا
أَعْظَمُ العرب مصيبةً، وقد بلغني أَنَّكَ تُعَاطِمِينَ العرب بمصبتك، ففيم
تُعَاطِمِينَهم؟ قالت الخنساء: في عمرو بن الشريد، وصخر ومُعاوية ابني
عمرو. ففيم تُعَاطِمِينَ أنت؟ قالت: بأبي عُتْبَةَ بن ربيعة، وعَمِّي شيبة بن
ربيعة، وأخي الوليد بن عُتْبَةَ. قالت: أَوْ سَوَاءٌ هُمَ عِنْدَكَ يا أخت؟ ثم
أَنشأت تقول: (١) [الطويل]

[٤٧]

- (١) أَبْكِي أَبِي عَمْرًا بَعِينَ غَزِيرَةَ قَلِيلَ إِذَا نَامَ الْعُيُونُ هُجُودَهَا (٢)
(٢) وَصُنُوِي لَا أُنْسَى مُعَاوِيَةَ الَّذِي لَهُ مِنْ سَرَاةِ الْحَرَّتَيْنِ وَفُودَهَا (٣)
(٣) وَصَخْرًا وَمَنْ ذَا مِثْلِ صَخْرٍ إِذَا غَدَا بِسَاهِمَةِ الْأَبْصَارِ قُبَّ يَقُودَهَا (٤)

(١) القصيدة في دار وبغ، ولم يروها ابن السكيت، وجاءت في أنيس: ص ٥٨ وم أنيس: ص ٢٩،
وكرم: ص ٤٤، ولم يروها الحوفي. وجاءت في الأغاني (ج ٤ ص ٢١١) ومعاهد التنخيص
(ج ١ ص ٣٤٩).

(٢) كرم والأغاني: «إِذَا نَامَ الْخَلَى هُجُودَهَا» والخلَى: الفارغ القلب من الحب والشجن.
(٣) دار: وفودها (وهو تصحيف) والصَّنُون: الأخوان الشقيقان، والسُرَّة: جمع سَرِي، وهو السيد
الشريف، والحَرَّتَانِ بالحجاز، تريد: حرة بني سليم، وحرة بني هلال (أنيس: حاشية ٥٩)
والوفود: الوافدون من أشراف القبائل.

(٤) كرم: «بساحته الأبطال قزم يقودها» وهو تصحيف عجيب. م أنيس: «بساهمة الأبطال» أي
ضامرة الخواصر، وهو جمع إِطْل: خَصُر.
ويروى: «قَرَم يقودها» والقَرَم: الفحل، ويكنى به عن السيد الشريف.

وقالت هِنْدٌ مُجِيبَةً لَهَا: [الطويل]

- (١) أَبْكِي عَمِيدَ الْأَبْطَحِينَ كُلِّهِمَا وَحَامِيَهُمَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا^(١)
 (٢) أَبِي عُتْبَةَ الْخَيْرَاتِ وَنَحْكَ فَاعْلَمِي وَشَيْئَةَ وَالْحَامِي الْحَقِيقَ وَلِيدُهَا^(٢)
 (٣) أَوْلُثْكَ أَهْلُ الْمَجْدِ مِنْ آلِ غَالِبٍ وَفِي الْعِزِّ مِنْهَا حِينَ تُثْنِي عَدِيدُهَا^(٣)
 فَلَمْ تَزَلِ الْخَنَسَاءُ تَبْكِي عَلَى أَبِيهَا وَأَخَوِهَا حَتَّى ذَهَبَتْ الْجَاهِلِيَّةُ، وَأَدْرَكَتِ
 الْإِسْلَامَ، وَقَرَّحَتْ مَاقِيَهَا، فَأَقْبَلَ بِهَا بَنُو عَمِّهَا إِلَى «عمر بن الخطاب»^(٤)
 وهي عجوز كبيرة، فقالوا: يا أمير المؤمنين، هذه الخنساء لم تزل تبكي
 على أبيها وأخوها في الجاهلية حتى ذهبت وأدركت الإسلام، وقد قرَّحت
 مَاقِيَهَا كَمَا تَرَى، فَلَوْ نَهَيْتَهَا. فقال لها عمر^(٥): حتى متى يا خنساء؟ اتَّقِي
 اللَّهَ! فقالت: يا أمير المؤمنين، إني أبكي على أبي وخيري مُضِرٍّ صَخْرُ
 وَمَعَاوِيَةَ^(٦). فكان عمر رَقَّ لَهَا، فقال لها^(٧): مَا أَلْوَمُكَ فِي الْبُكَاءِ عَلَيْهَا.

= الأغاني: «قُبَا يَقُودُهَا» «بسلهبة الأبطال» والسُّلْهبة: الجسيمة. معاهد التنصيص: «بسلهبة الأبطال».

وَالْقَبْ: جمع أَقْبَ، وهي قَبَاءٌ دَقِيقَةُ الْخَصْرِ، ضَامِرَةُ الْبَطْنِ مِنَ الْجَهْدِ وَالسَّفَرِ. وزاد أنيس وم أنيس والأغاني ومعاهد التنصيص قولها:

«فَذَلِكَ يَا هِنْدُ الرَّزِيَّةُ فَاعْلَمِي وَنِيرَانُ حَرْبٍ حِينَ شُبَّ وَقُودُهَا»

(١) كرم: «وَمَانِعُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا» الأغاني: «وحاميهما»
 والأبطال: بطحاء مكة، وَسَهْلٌ تِهَامَةٌ.

(٢) الأغاني: «والحامي الذُّمَارُ»

(٣) كرم: «حِينَ يُنْمَى عَدِيدُهَا» الأغاني: «حِينَ تُثْنَى» ويروى: آل المجد من آل غالب وآل غالب: أجداد هند بنت عتبة، تريد: غالب بن فهر بن مالك (أنيس ٥٩) وعديدها: جموعها.

(٤) هذا الخبر في خزانة الأدب ج ١ ص ٢٠٨، وابن العَرَبِيِّ فِي الْمَسَامِرَاتِ، ج ٢ ص ٣٣٢،
 وَالشَّرِيشِيِّ فِي شَرْحِ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم) ج ٤ ص ٣٥٤،
 وَالبُلُوِّي فِي كِتَابِ أَلْفِ بَاءٍ، ج ١ ص ٣١٠، وَالصَّفْدِيِّ فِي الْوَاقِفِ بِالْوُفَيَاتِ ج ١٠ ص ٣٩٤.

(٥) وفي رواية، قال لها: مَا أَقْرَحَ مَاقِي عَيْنِكَ يَا خَنَسَاءُ؟

(٦) وفي رواية، قالت: بِكَائِي عَلَى السَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍّ.

(٧) وفي رواية، قال له: إِنَّ الَّذِي تَصْنَعِينَ لَيْسَ مِنْ صُنْعِ الْإِسْلَامِ، وَإِنَّهُ لَوْ خُلِدَ أَحَدٌ لَخُلِدَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ - وَإِنَّ الَّذِي تَبْكِينَ هَلَكُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَهُمْ أَعْضَاءُ اللَّهْبِ، وَخَشَوْ جَهَنَّمَ. فقالت:
 ذَاكَ أَطْوَلُ بِعَوِيلِي عَلَيْهِمْ.

خَلَوْا سَبِيلَ عَجُوزِكُمْ، لَا أَبَا لَكُمْ، فَكُلَّ امْرِئٍ يَبْكِي شَجْوَهُ^(١)، نَامَ الْخَلِيُّ عَنِ الشَّجِيِّ^(٢).

وكان عمرو بن الشَّرِيد يأخذ بأيديهما في الموسم، فيقول: أنا أبو خَيْرِي مُضَرَّ، فَتَقَرُّ لَهُ الْعَرَبُ بِذَلِكَ^(٣).

وَكَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - يَفْتَخِرُ بِقَوْلِهِ: أَنَا أَبْنُ الْعَوَاتِكِ^(٤) مِنْ سُلَيْمٍ، وَفِيهِمْ شَرَفٌ وَخَيْرٌ كَثِيرٌ، وَهُمْ أَصْحَابُ الرِّايَاتِ الْحُمْرِ^(٥).

وقال النبي - ﷺ -^(٦): إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ حَرًّا وَإِنْ حَرَّرَ الْعَرَبَ قَيْسٌ. وَلَمْ تَزَلِ الْخَنَسَاءُ تَرْتِي أَخَاهَا صَخْرًا حَتَّى ظَهَرَ الْإِسْلَامُ، فَأُسْلِمَتْ وَحَسُنَ إِسْلَامُهَا، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ تَدْعُ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ تَسْلُبِهَا^(٧)، فَلَمَّا كَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - دَخَلَتِ الْمَدِينَةَ فَأَتَتْ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ^(٨) -

(١) الشَّجْوُ: الحزن والهم والحاجة، يقال: بكى شَجْوَهُ، ودعت الحمامة لشجوها. انظر: اللسان، مادة (شجا)

(٢) هو مَثَلٌ مشهور، يروى: «وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ» وقد تشدَّد بَاءُ «الشَّجِيِّ» قال ابن سيده: والأول أعرف. قال المبرد: بَاءُ الْخَلِيِّ مُشَدَّدَةٌ. وبَاءُ الشَّجِيِّ مُخَفَّفَةٌ، وَالشَّجِيُّ (بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ) الَّذِي أَصَابَهُ الشَّجَا وَهُوَ الْغَضَصُ، وَأَمَّا الْحَزِينُ فَهُوَ الشَّجِيُّ (بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ) وَقِيلَ: الشَّجِيُّ: الْمَشْغُولُ، وَالْخَلِيُّ: الْفَارِغُ. اللسان، مادة (شجا) وهذا المثل في: الفاخر: ص ٢٤٨، ومجمع الأمثال: ج ٢ ص ٣٦٧.

(٣) هذا الخبر في الخزانة: ج ١ ص ٤٣٥ (تحقيق: عبد السلام هارون).

(٤) العواتك: جمع عاتكة، وهي التي تكثر من الطيب لشرفها وكرمها.

(٥) في خبر إسلام «سليم» عام الفتح أنهم خرج سبعائة من فرسانهم إلى رسول الله ﷺ فلقوه في (قَدِيدٍ) فَأَسْلَمُوا، وَقَالُوا: اجْعَلْنَا فِي مَقْدَمِكَ، واجعل لواءنا أحمر، وشعارنا مقدماً، ففعل ذلك بهم. النويري: نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢٣ و ٢٦.

(٦) حديث لا أصل له.

(٧) التَّسْلُبُ: لبس السَّلاب؛ وهو الثوب الأسود الخشن، برنس «تَسْلُبُهَا»

(٨) انظر خبر دخول الخنساء على عائشة - رضي الله عنها - وعليها صدر من شَعَرٍ... في الشعر والشعراء (طبعة بريل، ليدن ١٩٠٢م) ص ١٩٩، والخزانة ج ١ ص ٤٣٥، وشرح مقامات الحريري ج ٤ ص ٣٤٩ (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم) وهذا الخبر مروى في شرح ابن السكيت (برلين ١) ورقة (١٧) وبرلين ٢) ورقة (١٢) وبرنس، ورقة (٢٥) وفي برلين ١) ذكر سند هذا الخبر: قال أبو محمد عبدالله بن أبي بكر: هذه رواية أبي عمرو الشيباني، قال: دخلت الخنساء على عائشة وعليها صدر من شَعَرٍ... الخ.

رضي الله عنها -وعليها صَدَارٌ^(١) أَسْوَدُ من شَعْرٍ، وهي حَلِيقُ الرَّأْسِ تَدْبُ من الْكِبَرِ على الْعَصَا، فقالت لها عائشة: أَخْنَأَس؟ فقالت: لَيْتَكَ يا أُمِّهِ^(٢). فقالت: ما الذي بَلَغَ بك ما أرى ودعاك إليه؟ قالت: مَوْتُ أَخِي صَخْرٍ، قالت: ما الذي بَلَغَ من بَزْءِ بك، واستحقَّ به هذا منك، فَوَصَفْتُ لها صَنِيعَهُ إِلَيْهَا، وَبِرَّهُ بِهَا، وَإِكْرَامَهُ إِيَّاهَا. فقالت لها عائشة^(٣): «إِنَّ الْإِسْلَامَ قَدْ هَدَمَ كُلَّ الَّذِي تَصِفِينَ، فَأَنْشَأْتَ تَقُول: ^(٤) «يَذْكُرُنِي غُرُوبُ»^(٥)...» وهي مكتوبة.

ثم قالت عائشة: ما دَعَاكِ إلى هذا إِلَّا صَنَائِعُ منه جميلة، فصِفِها لي. قالت^(٦): نَعَمْ، كان زوجي رَجُلًا يُقَامِرُ بِالْقِدَاحِ^(٧)، مُتَلَفًا لِلْأَمْوَالِ، فَأَتَلَفَ فِيهَا مَالَهُ حَتَّى بَقِينَا على غير شيء، فَأَتَيْتُ أَخِي صَخْرًا، فَشَكَّوْتُ إِلَيْهِ حَالَنَا وَقِلَّةَ ذَاتِ أَيْدِينَا، فَأَعْطَانِي شَطْرَ مَالِهِ، فَانْطَلَقَ زَوْجِي فَقَامَرَ بِهِ، فَقُمِرَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَنَا مِنْهُ شَيْءٌ، فَعُدْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ أَشْكُو إِلَيْهِ حَالَنَا، فَخَلَّتْ بِهِ امْرَأَتُهُ فَعَذَّلَتْهُ، وَقَالَتْ إِنَّ زَوْجَهَا مُقَامِرٌ، وَهَذَا مَا لَا

(١) الصُّدَار: ثَوْبٌ من شَعْرٍ يلبس على الصُّدْرِ.

(٢) مخففة من: يا أُمِّهِ.

(٣) في الشعر والشعراء: قالت عائشة (رضي الله عنها): يا خنساء! إِنَّ هَذَا لَقَبِيحٌ، قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فَمَا لَبِستَ هَذَا. وفي رواية أَنَّ عائشة قالت لها: أَتَلْبَسِينَ الصُّدَارَ وَقَدْ نَهَى عَنْهُ فِي الْإِسْلَامِ، فَقَالَتْ: لَمْ أَعْلَمْ بِهِ.

(٤) تمامه: يَذْكُرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ وهو من القصيدة الحادية والأربعين (ص: ٣٢٥) ومطلعها:

«يُؤْرَقُنِي التَّذَكُّرُ حِينَ أُنْسِي فَيُرِدُّعُنِي مَعَ الْأَحْزَانِ نُكْسِي»

(٥) رواية البيت (ص: ٣٢٥): «يَذْكُرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ...»

(٦) هذا الخبر في: الشعر والشعراء: ص ١٩٩ - ٢٠٠، والتعازي والمراثي للمبرد: ص ٤٨ - ٤٩ (تحقيق: محمد الديباجي) وفي الإصابة ج ٨ ص ٦٧، وشرح مقامات الحريري: ج ٤ ص ٣٤٩، وابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج ١ ص ٣٨٢. وهو برواية ابن السكيت في برلين (١) ورقة (١١٧) وبرلين (٢) ورقة (١٩) وبرنس، ورقة (٢٥). والخبر في الخزانة ج ١ ص ٤٣٥.

(٧) أي: يلعب الميسر.

يَقُومُ لَهُ شَيْءٌ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ صِلَتِهَا، فَأَعْطَاهَا أَحْسَنَ مَا لَكَ وَشَرَّهُ،
فَأَتَمَّا يَذْهَبُ فِيهَا أَخْبَرْتُكَ؛ فَالْخِيَارُ وَالشَّرَارُ سَيَّانٌ. فَأَنْشَأُ يَقُولُ: (١) [الراجز]

«وَلِلَّهِ لَا أَمْنَحُهَا شِرَارَهَا»

.... الأبيات. وهي مكتوبة في أول الكتاب (٢)
ثُمَّ شَطَرَ مَالَهُ فَأَعْطَانِي أَفْضَلَ شَطَرِيهِ، فَوَاللَّهِ، لَا أُخْلِفُ ظَنَّهُ، وَلَا أَكْذِبُ
قَوْلَهُ مَا حَيَّيْتُ.

قال: وَأُخْبِرَ «عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ» (٣) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِذَلِكَ مِنْهَا، وَأَنَّهَا قَدْ
نَزَلَتْ الْمَدِينَةَ بِزَيِّ الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَامَ إِلَيْهَا عَمْرٌ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَدَخَلَ
عَلَيْهَا وَأَخْبَرَهَا أَنَّهَا تَمُوتُ، وَأَنَّهُ لَوْ أُخْلِدَ أَحَدٌ لِأَخْلِدَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -
وَأَنَّ الَّذِي تَصْنَعِينَ لَيْسَ مِنْ صَنِيعِ الْإِسْلَامِ.

فَقَالَتْ: اسْمَعِ مِنِّي مَا أَقُولُ فِي عَذْلِكَ إِيَّاي وَلَوْ مَكَ لِي، وَقَالَتْ: (٤)

«سَقَى جَدًّا...»

(١) الأبيات الثلاثة ذكرها ابن قتيبة في الشعر والشعراء: ص ٢٠٠، وهي:
«وَاللَّهُ لَا أَمْنَحُهَا شِرَارَهَا وَلَوْ هَلَكْتُ مَزَقْتُ خِمَارَهَا
وَجَعَلْتُ مِنْ شَعْرِ صِدَارَهَا»

التعازي: «عَطَلْتُ خَارَهَا» و«اتَّخَذْتُ مِنْ شَعْرِ»

شرح مقامات الحريري: «خَرَقْتُ خَارَهَا» و«اتَّخَذْتُ مِنْ شَعْرِ»

الخرزانه: «قَدَّتْ خَارَهَا» و«اتَّخَذْتُ مِنْ شَعْرِ»

وتزيد بعض المصادر قولها: «وَهِيَ حَصَانٌ قَدْ كَفَّتَنِي غَارَهَا»

(٢) هذه الأبيات سقطت من أول الكتاب وليست في (دار) و(بغ)

(٣) سبقت الإشارة إلى مصادر هذا الخبر (ص ٣٦٦)

(٤) تمامه: «سَقَى جَدًّا أَكْنَفَ غَمْرَةٍ دُونَهُ مِنْ الْغَيْثِ دِيمَاتُ الرِّبِيعِ وَوَابِلُهُ»

وهو من القصيدة التي مطلعها: (ص ٢٤٧)
«أَلَا اخْتَارَ مُرْدَأَسًا عَلَى النَّاسِ قَاتِلَهُ وَلَوْ عَادَهُ كَنَانُهُ وَحَلَانُلُهُ»

وكانَ دُرَيْدُ بن الصَّمَّةَ (١) أَخَا (٢) لمعاوية بن عمرو فَخَطَبَ إليه «الخنساء» أختَهُ، فقال له: إِنَّ مِثْلَ الخنساء لَا يُقَاتَت (٣) عَلَيْهَا بِأَمْرٍ، وَأَنَا طَالِبُ ذلك إِلَيْهَا، فَأَتَاهَا مُسْرِعًا وهو رَاكِبٌ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الخنساء، قالت: إِنِّي لَأَرَى فَخِذَهُ بَارِزَةً، وما ذلك إِلَّا لِأَمْرِ مَهْمٍ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهَا، قال: يَا أُخِيَّةُ، قد عَرَفْتَ الذي بَيْنِي وَبَيْنَ دُرَيْدِ بن الصَّمَّةَ، وَإِنَّهُ خَطَبَكَ إِلَيَّ، فَأَجِبْ أَنْ تُشْفِعَنِي وتزوجه.

قالت: أَي تَبَرَّدُ (٤)، مَا وَجَدْتَ شَيْئًا تُرْضِي به صديقك غيري!

قال: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَفْعَلِي.

قالت: هل بَقِيَ منه شيء. أَرْسِلُهُ إِلَيَّ.

فَرَجَعَ معاوية إلى دريد، فقال: انْطَلِقْ إِلَيْهَا، فَإِنَّا أَمَرْتَنِي بِذلك. فركب دريدُ فَرَسًا ولبسَ حُلَّةً له، ثم أَقْبَلَ إِلَيْهَا، فنزل.

فَأَمَرَتْ بوسادة فَأُلْقِيَتْ له، ثم أَخَذَتْ مُخَدَّثَهُ وَتَسَائُلَهُ، ثم دَعَتْ بِلَبَنِ فَسَقَّتَهُ، وجعلت تُحْسِسُهُ حَتَّى أَتَاهُ الْبَوْلُ، فَلَمَّا نَهَضَ لِيَسُولَ، بعثت بجاريتها، فقالت: أَنْظِرِي إِلَى بَوْلِهِ، أَيُخَذُ في الأَرْضِ أم يَطْفُو؟ فرجعت الجارية فأخبرتها أَنَّهَا رَأَتْهُ طَافِيًا. فقالت: ليس عنده شيء، وأمرته

(١) انظر خبر خطبة دريد للخنساء في: الأغاني ج ١٠ ص ٢١ - ٢٤ (طبعة دار الثقافة، بيروت)

وج ١٣ ص ١٣٦ (دار الكتب المصرية). وعيون الأخبار، ج ٤ ص ٤٦، والخزانة ج ٤ ص ٤٤٤، وأمالِي القالي ج ٢ ص ١٦١. وفي المصادر السابقة أن دريداً خطبها من أبيها، فقال أبوها: مرحباً بك أبا قرّة، إنك للكريم لا يطعن في حسبه، والسيد لا يُرَدُّ عن حاجته، والفحل لا يقرع أنفه. ثم سأل الخنساء رأيها في فارس هوازن وسيد بني جشم، فقالت: يا أبت أتراني تاركة بني عَمِّي وهم مثل عوالي الرماح، وناكحة شيخ بني جشم، هامة اليوم أو غداً.

(٢) أخوة دريد لمعاوية بن عمرو لم أجدها سنداً تاريخياً، ولعل المقصود هنا الصداقة.

(٣) دار: لا يقاتن، والصواب: يُقَاتَت، من قَتَت الأحاديث: أبلغها على جهة الفساد، ومن القَتَ وهو الكذب المهياً. قَتَ فلان قَتًا: كَذَبَ.

(٤) أي تبرّد، تخفف عقوبة الذنب (على سبيل المجاز)

بالانصراف. فقال: علام أنصرف؟ فقالت: سيأتيك رأيي. فانصرف،
ثم أرسلت إليه: إنك شيخ كبير قد ضَعُفَ بَصْرُكَ، واسترخى ذِكْرُكَ،
وذهب ذَفْرُكَ^(١)، وتَنَّنَ ابْطُكَ، وكَبُرَتْ اسْتُكَ، وولَّى شَبَابُكَ، فلا حاجة
لنا بك^(٢).

فأراد «معاوية» أن يُكْرِهَهَا، فقالت في ذلك: [لئن لم أؤت ...]

[٤٨]

وقالت الخنساء: ^(٣) [الوافر]

- | | | |
|-----|--|---|
| (١) | لَيْنٌ لَمْ أَوْتَ مِنْ نَفْسِي نَصِيباً | لَقَدْ أَوْدَى الزَّمَانُ إِذَا بِصَخْرِ |
| (٢) | أَيُّوعِدُنِي حُجِّيَّةُ كُلِّ يَوْمٍ | بِمَا آلَى مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ^(٤) |
| (٣) | لَيْنٌ أَنْكَحْتَنِي غَضَبًا دَرِيداً | لَقَدْ أَوْدَى الزَّمَانُ إِذَا بِصَخْرِ ^(٥) |
| (٤) | أَتَكْرِهُنِي هُبْلَتَ عَلَى دُرَيْدٍ | وَقَدْ أَصْفَحْتُ سَيِّدَ آلِ بَدْرِ ^(٦) |

(١) رجلٌ أَذْفَرُ وذَفْرٌ: به ضَنَانٌ، من ذَفَرَ الشيء: اشتدت رائحته: طَيِّبَةٌ أو خبيثة.
(٢) في المصادر السابقة أن دريداً أجابها على قولها هذا وعلى قصيدتها بقصيدة سينية مطلعها:
لَمَنْ طَلَّلَ بِذَاتِ الْخَمْسِ أَمْسَى عَفَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فِذَاتِ ضَرَسٍ
(٣) القصيدة في برلين «٢» ورقة (١٧) وأنيس: ص ١٩٩، وم أنيس: ص ٦٠ وكرم: ص ٧٧،
والحوفي: ص ٥٦.

وهي في الأغاني: ج ١٥ ص ٧٧ (تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت) وج ٩ ص ١١ (دار
الكتب) والخزانة ج ٤ ص ٤٤٤، والأمال ج ٢ ص ١٦١، وعيون الأخبار ج ٤ ص ٤٦. بغ:
البيت الرابع والسادس (مكرران) وقد أسقطتهما من النص.
(٤) كرم والحوفي: مطلع القصيدة: (برواية مختلفة قليلاً)
يُبَادِرُنِي حُمَيْدَةُ كُلِّ يَوْمٍ فَمَا يُؤَلِي مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرٍو
(٥) عجز هذا البيت هو نفسه عجز البيت الأول في القصيدة، ولا شك أنها روايتان لبيت واحد.
(٦) الأغاني:

«أَتَخْطِبُنِي هُبْلَتَ عَلَى دُرَيْدٍ وَقَدْ أَظَرَدْتُ سَيِّدَ آلِ بَدْرِ»
كرم والحوفي: «وَقَدْ أُخْرِمْتُ سَيِّدَ آلِ بَدْرِ»

يقال: أَصَفَحْتُ الرَّجُلَ: رَدَدْتَهُ.

ويقال: أَصَفَحَهُ عَنْ حاجته: رَدَّهُ.

(٥) وَهُمْ أَكْفَاؤُنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ وَهُمْ أَكْفَاؤُنَا فِي كُلِّ شَرٍّ

(٦) مَعَاذَ اللَّهِ يَرْضَعُنِي حَبْرُكِي قَصِيرُ الشُّبْرِ مِنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ^(١)

رواه يعقوب: «يقال: أبوه من جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ» والحَبْرُكِي: (٢) القصير
الرجلين.

(٧) يَرَى شَرْفًا وَمَكْرَمَةً أَتَاهَا إِذَا أَغْذَى الْجَلِيسَ جَرِيمَ تَمْرٍ^(٣)

(٨) لَيْتَنُ أَصْبَحْتُ فِي جُشَمٍ هَدِيًّا إِذَا أَصْبَحْتُ فِي ذُلٍّ وَفَقْرٍ^(٤)

هَدِيًّا: عروساً، وجُشَم: رهط دُرَيْد.

(٩) قُبَيْلَةُ^(٥) إِذَا سَمِعُوا بِذُعْرِ تَخَفَى جَمْعُهُمْ فِي كُلِّ جُحْرِ

فَعُضِبَ دُرَيْدٌ فَرَدَّ عَلَيْهَا، فقال: (٦) [الوافر]

(١) الأغاني:

«معاذ الله ينكحني حبركي» يقال أبوه من جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ

اللسان، مادة (حبرك) وتاج العروس، مادة (حبرك):

فَلَسْتُ بِمَرْضَعٍ تُذَيِّ حَبْرُكِي يقال أبوه من «

معاهد التنصيص (ص ٣٤٩): «يقال أبوه من جُشَم..»

تاج العروس، مادة (شبر): «معاذ الله ينكحني» مادة (رصع): «معاذ الله يرصعني» برلين (٢)

وكرم والحوفي: «معاذ الله ينكحني»

(٢) الحبركي: الطويل الظهر القصير الرجلين، والحبركي: القُرَاد. اللسان، مادة (حبرك)

(٣) برلين (٢) وكرم والحوفي:

«يرى مُجَدًّا ومكرمة أتاهَا إِذَا عَشَى الصَّدِيقَ جَرِيمَ تَمْرٍ»

والجرِيم: التمر اليابس وهو الشيص.

(٤) كرم والحوفي: «ولو أَصْبَحْتُ.. في دَنَسٍ وَفَقْرٍ»

الأغاني: «ولو أَمْسَيْتُ... لَقَدْ أَمْسَيْتُ فِي دَنَسٍ وَفَقْرٍ»

معاهد التنصيص: «في دنس وفقر»

(٥) قُبَيْلَةُ: تصغير قَبِيلَةٍ.

(٦) قال دريد قصيدة سينية مشهورة في تسعة عشر بيتاً، مطلعها:

لَيْتَنُ طَلَّلَ بِذَاتِ الْحَمْسِ أَمْسِي عفا بين العقيق قَبْطَنٍ ضَرَسَ =

«لَمْ نَطْلُلْ...»

قالوا: قولها^(١): «أعني الذين إليهم كان...»
قال: كان عند نفرٍ من بني عمِّه فَبَيْتَهُ «بنو زُبَيْد» فقتلته، فكانت ترثي
بهذه القصيدة الرائية إختوتها وبني عمِّها أجمعين.

وقول الشاعر:^(٢) [الطويل]
أَبَا أَنَسٍ لَا تَطْعَمَنَّ مُدَامَةَ أَبَا أَنَسٍ حَتَّى يَرَوْكَ مُقْنَعَا
فَرَكِبَ «أنس»^(٣) وهو «الأصم» وهو يُعَرَّفُ بـ «عَوْدُ الْحَرْب»^(٤)، وهو

= وفيها يقول أيضاً:

وقاك الله يابنة آل عمرو من الفتيان أمثالي ونفسي
فلا تلدي ولا ينكحك مثلي إذا ما ليلة طرقت بنحس
وتزعُم أنني شيخ كبير وهل خبرتها أني ابن خمس
... الخ. انظر: دريد بن الصمة الجشمي؛ الديوان، تحقيق: محمد خير البقاعي، دار قتيبة،
دمشق ١٩٨١م، ص ٨٢ وما بعدها.

(١) هذا القول عَوْدُ إلى ما سبق ذكره من شرح القصيدة (٣٤) والبيت (٢١) وتماهه:
«أعني الذين إليهم كان مَنْزِلُهُ هل تعلمون ذِمَامَ الضَّيْفِ والجَارِ»
(٢) الشاعر: عباس الأصم الرُّعْلِي، وهذا البيت سبق ذكره في القصيدة (٤٧) ص ٣٥٦، وروايته
هناك: «حتى يؤول مقنعا»

(٣) أنس بن عباس الأصم الرُّعْلِي، أحد فرسان بني سليم، وكان غزاً مع «صخر بن عمرو» في يوم
الكلاب، وهو يوم «ذي الأثل» في بني عوف وبني خفاف، وعلى بني خفاف صخر بن عمرو،
وعلى بني عوف أنس بن عباس. الأغاني ج ١٣ ص ١٣٦ (دار الكتب) وج ١٥ ص ٥٣٦٢ (دار
الشعب) وكان أنس مجاوراً لبني كلاب من قيس، وقد أسلم أنس بن عباس بن رِغْل
عام الفتح (نهاية الأرب للنويري ج ١٨ ص ٢٣ - ٢٦) وفي النقائض: ص ٤١٠ (طبعة
أوروبية) أنيس بن عباس الأصم، أخو بني رِغْل، ورعل بطن من سليم، وسليم فرع من قيس
عيلان.

أبو أنس: اسمه عباس بن أنس الرُّعْلِي السُّلَمِي الأصم، وُصِفَ لهاشم بن حرملة يوم حَوْزَةِ
الأول بأنه «ليس يبرح بينهم، إذا نادوه رفعوا أصواتهم» مما يشير إلى كبر سنه. انظر: العقد
الفريد ج ٣ ص ٣٢٠ والأغاني ج ١٣ ص ١٣٤. وقال ابن دريد في الإشتقاق (ص ١٨٩):
وكان عباس بن أنس السُّلَمِي من فرسانهم وقد قتلته «خثعم» فأدرك بثاره العباس بن مرداس
السُّلَمِي، وقال فيه:

إِنَّا قَتَلْنَا بَتْرَجَ مِنْ سَرَائِهِمْ سَبْعِينَ مَقْبَلًا صَرَعَى بَعْبَاسَ

انظر: ديوان العباس بن مرداس: ص ١٢٦ والبكري ج ١ ص ٢٩٣.

(٤) الْعَوْدُ: الْجَمَلُ الْمُسَيَّنُّ، وَعَوْدُ الْحَرْبِ: الْمَجْرَبُ لَهَا وَالْخَبِيرُ بِأَحْوَالِهَا.

الذي لم تفارقه الحرب قط، غُذي فيها؛ لأنها عودُهُ وبدُوهُ. وعوده: بَيْتُهُ،
[فقال]: ^(١) [الطويل]

- (١) وإني لَعَوْدُ الحربِ تَحْمِلُ شِكَّتِي إِلَى الرَّوْعِ وَرَقَاءُ النِّسَالَةِ ^(٢) ضَامِرُ
(٢) أَكْرُ إِذَا مَا الْخَيْلُ عَادَتْ كَأَنَّهَا قَنَافِيذُ ^(٣) يَتْلُوها قَنَا مُتَوَاتِرُ
يريد بالقنَافِيذِ: القَنَافِذُ بعينها. شَبَّه الخيل في الرِّكْض الشديد، وهي
مَجْتَمعة، مع فُرسانها والرِّمَاح بالقنَافِذِ ^(٤)
مُتَوَاترة: قد حَمَلْتُ عليهم، فهي مُتَوَاترة.
وقولها: وَرَقَاء، أَخْبَرَتْ أَنَّهَا دَهْمَاء.

- (٣) تَحُلُّ بَغُولٍ فَالرَّجَامِ ^(٥) فَطَخْفَةِ ^(٦) إِلَى الْبَكَرَاتِ ^(٧) كُلُّ يَوْمٍ تُعَاوِرُ
(٤) عَلَى كُلِّ جِيَّاشِ الْعِنَانِ كَأَنَّهُ رَفِيقُ الْحَوَاشِي عَجَّ فِيهِ الْمَجَامِرُ
(٥) وَهَضْبٍ إِلَى هَضْبٍ وَصَحْرَاءَ حُرَّةٍ حَصَى بِيَدِهَا كَاللُّؤْلُؤِ الْمُتَنَاسِرِ ^(٨)

(١) البيت الأول نسبته صاحب الأغاني إلى العباس بن مرداس السلمى، ورواه:
«إني لعند الحرب تحمل شِكَّتِي إِلَى الرَّوْعِ جرداء السَّيَالَةِ ضَامِرُ»
قال: السَّيَالَةُ والسَّيْلَةُ: شعر اللحية والدقن، يريد الشعر عامة. انظر: الأغاني ج ١٤ ص
٥١٨١ (طبعة دار الشعب).

(٢) أُنْسَلَتْ الفُرسُ شعرها: أَلْقَتْه، وما سقط منه يُسَمَّى «النَّسِيل» والنَّسَالُ: واحده نَسِيلَةٌ ونَسَالَةٌ.
اللسان، مادة (نسل)

(٣) دار: قنَافِذ.

(٤) جاءت هذه العبارة مضطربة في نسخة (دار) و(بغ) على النحو التالي: شبه الخيل في الركض
الشديد وهي مجتمعة بالقنَافِذ مع فرسانها الرماح وفرسانها.

(٥) غَوْلُ الرَّجَامِ: بَحْمَى ضَرِيَّةً، والرَّجَامُ: هَضَابٌ معروفة قريب من طَخْفَةِ (البكري: ص
١٠٠٩)

والرَّجَامُ: جبل مستطيل بناحية طخفة ليس بينه وبينها إلا طريق يدعى العَرَج، وبين الرجام
وضَرِيَّةٌ ثلاثة عشر ميلاً أو نحوها (البكري: ص ٨٧٧)

(٦) طَخْفَةُ (بكسر الطاء وفتحها): موضع مذكور في حمى ضَرِيَّةً: البكري: ص ٨٨٨ و٨٦٠

(٧) الْبَكَرَات: قارات سود بِرَحْرَحَان، بينها وبين عاقل مسيرة أيام: البكري: ص ٢٦٧ و٢٦٨.

(٨) دار: التناثر. والبيت فيه إقواء.

غَوْلٌ: بَلَدٌ يُنْتَبِ الصِّلِيَانُ^(١) والنَّخْلُ. قال: هو وادٍ به نَخْلٌ ورُكْيٌ ببلاد بني كلاب. والبَكَرَاتُ: هَضَبَاتٌ حمرٍ جِذَاء، وطَخْفَةٌ: هَضْبَةٌ حمراء ببلاد بني كلاب، تُغَاوِرُ: يَغِيرُونَ عَلَيْنَا وَنَغِيرُ عَلَيْهِمْ. جَيَّاشٌ: شَدِيدُ الرَّأْسِ يَحِيشُ فِي الْجَرِيِّ. كَأَنَّهُ رَقِيقُ الْحَوَاشِي؛ أَي كَأَنَّهُ رَدَاءٌ رَقِيقُ الْحَوَاشِي مَصْبُوعٌ، أَخْبَرَ أَنَّهُ رَقِيقُ الْجِلْدِ حَسَنٌ إِذَا عَرَقَ نَفَحَ مِنْهُ مِثْلُ رِيحِ الْمِجْمَرِ^(٢). قال: إِذَا رَقَّ الْحَوَاشِي فَقَدْ رَقَّ كُلُّهُ؛ لِأَنَّ الْحَوَاشِي أَكْثَفُ الثَّوْبِ كُلِّهِ. عَجَّ فِيهِ: دَخَنَ فِيهِ وَبَخَّرَ فِيهِ. وَالْهَضْبُ لَيْسَ يَمْتَنِعُ؛ أَي وَنَحْلٌ يَهْضُبُ إِلَى هَضْبٍ، وَنَحْلٌ أَيْضاً بِصَحْرَاءِ حُرَّةٍ؛ وَالْحُرَّةُ: الْمُسْتَوِيَّةُ اللَّيْنَةُ التَّرَابِ الطَّيِّبَةُ الَّتِي كَأَنهَا اللَّوْلُؤُ.

(٦) إِلَى غَيْرِ حَرَزٍ غَيْرِ أَنْ بَنَاتِنَا أَوْامِنُ فِينَا وَالْقِرَى غَيْرُ عَائِرٍ^(٣) أَي غَيْرِ سَمْعٍ قَلِيلٍ.

فَرَكَبَ فَسَارَ إِلَى «زُبَيْدٍ» فَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ «ابْنُ عَوْدِ الْحَرْبِ»، وَاسْمُهُ «عَبَّاسٌ»: ^(٤) [الطويل]

(١) فَسِيرْنَا لَهُمْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً^(٥) نَجُوبٌ مِنَ الْأَعْرَاضِ أَرْضًا بَسَابِسًا^(٦)

(١) الصِّلِيَان: نبت له سمة عظيمة كأنها رأس القصة، والعرب تسميه «خُبْزَةُ الْإِبِلِ» وفي المثل: «جَذُّهَا جَذُّ الْعِيرِ الصِّلِيَانَةِ»

(٢) الْمِجْمَرُ: الْبُخُورُ، وَالْمِجْمَرُ: الْعُودُ يُتَبَخَّرُ بِهِ وَجَمْعُهُ مِجَامِرُ، وَالْمِجْمَرُ أَيْضاً: مَا يَوْضَعُ فِيهِ الْجَمْرُ مَعَ الْبُخُورِ.

(٣) فِي الْبَيْتِ إِقْوَاءٌ.

(٤) يَفْهَمُ مِنْ هَذَا النَّصِّ أَنَّ الْأَبْيَاتَ التَّالِيَةَ لِعَبَّاسِ بْنِ أَنَسِ الرُّعْلِيِّ. وَهَذَا وَهَمٌ، لِأَنَّ الْأَبْيَاتَ التَّالِيَةَ مِنْ قَصِيدَةِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسِ السُّلَمِيِّ الْمَشْهُورَةِ، وَهِيَ مِنَ الْمُنَاصَفَاتِ وَمَطْلَعُهَا:

لَأَسْمَاءَ رَسَمَ أَصْبَحَ الْيَوْمَ دَارِسًا وَأَقْفَرَ مِنْهَا رَحْرَحَانُ فَرَاكِسًا

انظر: ديوان العباس بن مرداس: ص ٦٧ وما بعدها، والأصمعيات: ص ٢٠٤ والأغاني

ج ١٤ ص ٣١٥.

(٥) الدِّيَّان: «سَمَوْنَا لَهُمْ سَبْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً» وَالْأَصْمَعِيَّاتُ: تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً.

(٦) الْأَغَانِي: «تَجِييزُ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَخَشًا بِسَابِسًا»

بَسَابِس: مُسْتَوِيَةٌ لَا أَحَدَ بِهَا.
وَأَعْرَاضُ الْحَرَّةِ، وَأَعْرَاضُ السَّوَاكِحِلِ؛ أَيِ نَوَاحِيهِ.

(٢) مَعَ أَبِي صُرَيْمٍ دَارِعَانِ كِلَاهُمَا وَحَزْرَةُ^(١) لَوْلَاهُمْ لَقِينَا الدَّهَارِسَا
الدَّهَارِسَ: الْوَاحِدَ دَهْرُوسَ^(٢)، وَهِيَ الدَّوَاهِي. لَأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ ذَلُّوهُ
عَلَى الطَّرِيقِ.

(٣) بِجَمْعٍ يُرْبِغُ أَبِي صُحَارٍ كِلَيْهِمَا. وَالْزُبَيْدُ مَخْطُأٌ أَوْ مُلَابِسًا^(٣)
هُمَا رَجُلَانِ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ كَانَا مَعَ ابْنِي زُبَيْدٍ، وَكَانَا هُمَا قَتَلَا «مَالِكًا»
يَقُولُ: أَنَا مُرْبِغُ ابْنِي صُحَارٍ، وَإِلَّا وَقَعْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ زُبَيْدِ اللَّذِينَ هُمَا
فِيهِمْ؛ إِمَّا أَنْ أَخْطَأْتُهُمْ؛ أَيْ إِنْ أَخْطَأْتُهُمْ وَقَعْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ.
ابْنِي صُرَيْمٍ: مِنْ بَنِي عَمِّهِ. ثُمَّ وَقَعُوا بِهِمْ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى قَالَ
ابْنُهُ عَبَّاسٌ^(٤): [الرجز]

(١) اقْتَرِبُوا فِدَى لَكُمْ خَالِي وَعَمِّ (٢) هَذَا الشَّوَاءُ وَالنَّشِيلُ وَالكَرَمُ
النَّشِيلُ^(٥): مَا طُبِخَ فِي الْقَدْرِ.

(٣) وَالْقَيْنَةُ الْحَسَنَاءُ وَالْكَأْسُ الرُّذُمُ (٤) لِلْغَالِيَيْنِ الْيَوْمَ مِنْ أَهْلِ إِضْمٍ
إِضْمٌ^(٦): وَإِذْ يَذْفَعُ فِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ.

-
- (١) الديوان: «مَعِيَ ابْنَا صُرَيْمٍ... وَعُرُوهُ...»
(٢) حَاشِيَةُ (دَارِ): الدَّهَارِسُ. بَخْطُ الْكَرْمَانِي: الدَّهَارِسُ وَالذَّهَارِسُ، الْوَاحِدُ دَهْرُوسُ.
(٣) الديوان: «بِجَمْعٍ يُرْبِغُ... وَمَلَامَسَا» الدِّيَّانُ: ابْنَا صُحَارٍ: سَعْدٌ وَجُهَيْنَةُ، سَمِيًّا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمَا
أَوَّلُ مَنْ أَصْحَرَ مِنَ الْحِجَازِ، أَيْ ظَهَرَ وَبَدَا.
(٤) الْآيَاتُ تَنْسَبُ إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ أَنَسِ الرَّغْلِيِّ الْأَصَمِّ (سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ ص ٣٧٣) وَنُسِبَ
بَعْضُهَا إِلَى الْأَغْلَبِ الْعَجَلِيِّ. انْظُرْ: يَوْمَ الزُّوَيْرِينَ، أَيَّامُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: ص ٢١٣.
وَبَعْضُهَا يُنْسَبُ إِلَى يَحْيَى بْنِ مَنْصُورٍ. اللِّسَانُ، مَادَّةُ (زُورِ).
(٥) وَيُقَالُ تَشَلُّ الْأَصْبَافِ: عَجَلٌ لَهُمْ شَيْئًا قَبْلَ الْغَدَاءِ.
(٦) إِضْمٌ: وَإِذْ دُونَ الْمَدِينَةِ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: إِضْمٌ: جَبَلٌ لِأَشْجَعِ وَجُهَيْنَةَ.
الْبَكْرِيُّ: ص ١٦٥ - ١٦٦، وَاللِّسَانُ، مَادَّةُ (أُضْم).

يقول: اجتمعنا اليوم بإضم، فَمَنْ غَلَبَ فهذا له.

(٥) جَاءُوا بِشَيْخِيهِمْ^(١) وَجِئْنَا بِالْأَصَمِّ (٦) شَيْخٌ لَنَا مُعَاوِدٌ صَرَبَ الْبُهِمِ^(٢) الشَّيْخَانِ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ؛ أَحَدُهُمَا السَّرِيُّ بْنُ عُبَيْدٍ، وَالْآخَرُ: عَبْدُ الْوَاحِدِ وَلَمْ يَعْرِفْ أَبَاهُ.

(٧) قَدْ كَذَمَ الشَّرُّ قَفَاهُ وَكَذَمَ (٨) قَدْ رَكِبَتْ ضَمْرَةٌ أَعْجَازَ النَّعَمِ
أَي قَدْ كَذَمَ الشَّرُّ قَفَاهُ؛ أَي قَاتَلَ الشَّرُّ وَقَاتَلَهُ الشَّرُّ.
قد ركبت: أي هربت. فقتلوهم وانصرفوا، فلم يوجد بعد ذلك اليوم
من بني فراس عشرة أبياتٍ جميعاً.

(٩) قَدْ اتَّقَتْنَا^(٣) بِالسَّبَاءِ وَالْحَرَمِ (١٠) فَأَنْعَمُوا عَلَيْهِمْ مَالِكاً أَبَا الْحَكَمِ
أَنْعَمُوا عَلَيْهِمْ؛ أَي اذْكُرُوهُ عِنْدَهُمْ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ طُلَابُهُ.

(١١) الْأَبْيَضَ الْخَدَّيْنِ ذَا الْأَنْفِ الْأَشْمِ

[٤٩]

وقالت الخنساء: ^(٤) [البسيط]

(١) يروى: «بَزَوْرِهِمْ» وَالزُّورُ مَا يُتَّخَذُ رَبّاً يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَقَدْ كَانَتْ نَعِيمٌ قَدْ حَمَلُوا مَعَهُمْ بَكْرِينَ مُجَلَّلِينَ وَوَضَعُوهُمَا بَيْنَ الصَّفُوفِ، وَقَالُوا: لَا نَفَرُ حَتَّى يَفْرَ هَذَانِ الْبَكْرَانِ، وَاسْمُهُمَا «زَوْرَيْنِ» فَهَزَمْتُهُمْ بِكَرٍ، فَأَكَلُوا أَحَدَهُمَا وَافْتَحَلُوا الْآخَرَ فِي إِبْلِهِمْ. انظر تفصيل ذلك في «يوم الزورين» أيام العرب في الجاهلية، ص ٢١٣ وما بعدها.

(٢) الْبُهِمُ: مَفْرَدُهُ بُهْمَةٌ وَهُوَ الشَّجَاعُ يَسْتَبْهِمُ عَلَى قَرْنِهِ وَجْهَ غَلْبَتِهِ.

(٣) دَارُ وَبَغٍ: وَاتَّقَتْنَا، وَالْبَيْتُ فِيهِ خَطَأٌ عَرُوضِي، وَرَبَّمَا صَوَابُهُ: «قَدْ اتَّقَيْنَا بِالسَّبَاءِ...».

(٤) الْقَصِيدَةُ بِرَوَايَةِ ابْنِ السَّكَيْتِ فِي: بَرَلِينَ «١»، وَرَقَّةُ (٤) وَبَرَلِينَ «٢» وَرَقَّةُ (٥)، وَبَرَنْسَ، وَرَقَّةُ (٥).

وَجَاءَتْ فِي إِنْيسَ: ص ٧٣، وَمِ أَنْيسَ: ص ٤٠، وَكِرَمَ: ص ٤٧، وَالْحَوْفِي: ص ٣٨.

وَهِيَ مِنْ مَخْتَارَاتِ قِصَائِهَا ذَكَرَهَا ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ج ٣ ص ١٩٦ (تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ

الْعَرِيَانِ، دَارُ الْفِكْرِ، بَيْرُوت) وَالْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ج ٤ ص ٤٧، وَابْنُ قَتِيْبَةَ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ:

ص ٢٢٠ (تَحْقِيقُ: حَسَنُ التَّمِيمِيِّ، دَارُ إِحْيَاءِ الْعُلُومِ، بَيْرُوت) وَأَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي: ج ١٥ =

القَدَى، وَقَدَّتْ تَقْذِي قَذِيًّا؛ إِذَا أَلْقَتْ الْقَدَى، وَقَدَّيْتُهَا وَقَدَّيْتُهَا؛ إِذَا نَزَعْتُ مِنْهَا الْقَدَى. وَيُقَالُ فِي مَثَلٍ (١): «كُلُّ فَحْلٍ يُمْنِي، وَكُلُّ أَنْثَى تَقْذِي» أي: يَخْرُجُ مِنْهَا مَثَلٌ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَحْلِ .
وقال غيره: المعنى؛ أي شيء هاجَ حُزْنُكَ: عَوَّارُ بَعِينِكَ أَمْ سَالَتِ الدَّمُوعُ لِحَلَاءِ هَذِهِ الدَّارِ؟

(٣) تَبْكِي لَصَخْرٍ (٢) هِيَ الْعَبْرَى وَقَدْ وَلَهَتْ (٣) وَدُونَهُ مِنْ جَدِيدِ التُّرْبِ أَسْتَارُ (٤)

(٤) تَبْكِي خُنَاسٌ فَمَا تَنْفُكُ مَا عَمَرْتَ لَهَا عَلَيْهِ رَيْنٌ وَهِيَ مِفْتَارُ (٥)

(٥) تَبْكِي خُنَاسٌ عَلَى صَخْرٍ وَحَقٌّ لَهَا إِذْ رَابَهَا الدَّهْرُ إِنَّ الدَّهْرَ ضَرَّارٌ

الْوَلَةُ: مَا يُصِيبُ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ مِنْ شِدَّةِ الْجَزَعِ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ

وَجَدِيدِ التُّرْبِ: مَا أُثِيرَ مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ، قَالَ الْهَذَلِيُّ (٦): [البسيط]

«يُخْفِي جَدِيدَ تُرَابِ الْأَرْضِ مُنْهَزِمٌ»

وقال «أبوس» الْعَبْرَى: الَّتِي لَا تَجْفُ عَيْنُهَا مِنَ الدَّمُوعِ قِيلَ لَهَا عَبْرَى؛

لِهَمْلَانِ دُمُوعِهَا. وَالْوَالَةُ: الَّتِي قَدْ شَفَّهَا الْحُزْنُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالْوَالَةُ - أَيْضًا

(١) المثل برواية أخرى: «كُلُّ فَحْلٍ يُمْنِي، وَكُلُّ أَنْثَى تَقْذِي» تمثال الأمثال: ص ٥٢٤، والميداني

ج ٢ ص ١٥٤، واللسان، مادة (قذا) قال ابن منظور: قَدَّتِ الْأَنْثَى تَقْذِي: إِذَا أَرَادَتْ الْفَحْلَ فَأَلْقَتْ مِنْ مَائِهَا، وَالْقَدَى: مَا هَرَقَتِ الشَّاةُ وَالنَّاقَةُ مِنْ مَاءٍ وَدَمٍ قَبْلَ الْوَلَدِ وَبَعْدَهُ.

(٢) بَرْنَسٌ وَبَرْلِينُ «٢» وَكِرْمٌ وَالْحَوْفِيُّ وَأَنْبَسٌ: رَوَوْا قَبْلَهُ:

«كَأَنَّ عَيْنِي لَذَكَرَاهُ إِذَا خَطَرْتُ فَيَضُ يَسِيرُ عَلَى الْخَضَيْنِ مِذْرَارًا»

(٣) الْعَقْدُ الْفَرِيدُ (ج ٣ ص ١٩٦): «فَالْعَيْنُ تَبْكِي عَلَى صَخْرٍ وَحَقٌّ لَهَا... وَدُونَهُ...»

(٤) بَرْلِينُ «٢»: «جَدِيدُ التُّرَابِ» وَهُوَ تَصْغِيرُ الزَّهْرَةِ لِلْأَصْصِيانِي: جَدِيدُ التُّرْبِ أَصْفَارُ: الْأَغَانِي:

«وَقَدْ ذَرَفَتْ... وَدُونَهُ» حَاشِيَةُ (دَار): بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ: أَبُو هَانِي: جَدِيدُ التُّرْبِ: أَيُّ صَارَ فِي

بَطْنِ الْأَرْضِ، وَجَدِيدُ الْأَرْضِ: بَطْنُهَا، أَسْتَارُ: ظَلَمَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: جَدِيدُ التُّرْبِ: وَجْهُ الْأَرْضِ.

شرح المفصل ج ١٠ ص ٨٩: «وَدُونَهُ مِنْ تُرَابِ الْأَرْضِ أَشْبَارُ»

(٥) مِفْتَارُ: أَصَابُهَا فِتْرَةٌ؛ أَيُّ ضَعْفٌ وَانْكَسَارٌ.

(٦) رَوَاهُ ابْنُ السَّكَيْتِ: بَرْلِينُ «١»: «جَدِيدُ تُرَابٍ» بَرْلِينُ «٢»: «يَحْشَى تُرَابٌ جَدِيدٌ... مِنْهُمْ»

بَرْنَسُ: «تَحْتِي تُرَابٌ... مِنْهُمْ».

- : المُشْتَق.

وقوله: «أَسْتَار» اللُّبْسُ ^(١) سِتْر، والتُّرَابُ سِتْر، وما يَفِيهِ ^(٢) سِتْر.
وقال: الأَسْتَار: صَفِيحٌ وَتَرَابٌ.

(٦) لَا بُدَّ مِنْ مَيِّتَةٍ فِي صَرْفِهَا ^(٣) غَيْرٌ وَالذَّهْرُ فِي صَرْفِهِ حَوْلٌ وَأَطْوَارُ

(٧) قَدْ كَانَ فِيكُمْ أَبُو عَمْرٍو يَسُودُكُمْ نِعَمَ الْمُعَمَّمِ لِلدَّاعِيْنَ نَصَارُ

(٨) صُلْبُ النَّحِيزَةِ ^(٤) وَهَابٌ إِذَا مَنَعُوا وَفِي الْحُرُوبِ جَرِيءُ الصَّدْرِ مَهْصَارُ
حَوْلٌ؛ أَيِ يَحُولُ؛ أَيِ يَتَقَلَّبُ بِأَهْلِهِ.
وأطوار؛ أَيِ طَوْرًا كَذَا وَطَوْرًا كَذَا.

(٩) يَا صَخْرُ وَرَأْدُ مَاءٍ قَدْ تَنَادَرَهُ أَهْلُ الْمَوَارِدِ مَا فِي وَرْدِهِ عَارٌ ^(٥)

أراد ^(٦): مَا فِي تَرْكِ وَرْدِهِ عَارٌ؛ أَيِ لَيْسَ يُعَيَّرُ أَحَدٌ أَنْ يَعْجَزَ عَنْهُ مِنْ
صُعُوبَةِ وَرْدِهِ. قَالَ الْمَرْقَشُ: ^(٧) [السريع]

(١) دار وبغ: اللبس.

(٢) أنيس: وما يتبعه.

(٣) صرفها: تصرفها.

(٤) النحيزة: الطبيعة، وأصلها طريقة من الرمل سوداء ممتدة كأنها خط مستوية مع الأرض خشنة.

(٥) رَوَاهُ الْمُبَرَّدُ فِي التَّعَاظِي وَالْمِرَاثِي (تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ الدِّيَاكِي، دَمَشَقُ ١٩٧٦) ص ٩٢: وَأَهْلُ

الْمِيَاهِ... وَرَوَاهُ الشَّرِيشِي فِي شَرْحِ الْمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيَّةِ: ج ٤ ص ٣٥٢.

«... قَدْ تَبَادَرَهُ... أَهْلُ الْمِيَاهِ...»

(٦) هَذَا الشَّرْحُ مَنْقُولٌ عَنْ إِبْنِ السَّكَيْتِ؛ أَنْظَرُ: بَرْلِينَ «١» وَرَقَةُ «٤»

(٧) بَيْتُ الْمَرْقَشِ ذَكَرَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ، مَطْبَعَةُ بَرْلِينَ ١٩٠٢م، ص ١٣، وَعَلِي بْنُ حَمْزَةَ

فِي التَّنْبِيهَاتِ، دَارُ الْمَعَارِفِ بِمَكَّةِ ١٩٧٧م، ص ١٧٠.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ بَعْدَ أَنْ رَوَى بَيْتَ الْخَنْسَاءِ: «يَا صَخْر...» يَعْنِي الْمَوْتَ لِإِقْدَامِهِ عَلَى الْحَرْبِ.

وَفِي الْبَيْتِ مَعْنَى يَدُقُّ عَنِ الْفَهْمِ، سَمِعْتُ بَعْضَ عُلَمَاءِ الْبَصْرَةِ يَسْأَلُ أَبَا رِيَّاشٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

عَنْ هَذَا الْبَيْتِ، وَمَا مَعْنَاهُ؟ فَقَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : هَذَا كَيْبِتُ الْمَرْقَشِ: «لَيْسَ عَلَى طَوْلِ

الْحَيَاةِ...» النَّحْ «فَلَمْ يَعْلَمْ السَّائِلُ مَا مَعْنَاهُمَا؟ فَقَالَ لَهُ: الْمَعْنَى مَا فِي أَنْ لَا يُورَدُ عَارٌ، وَلَيْسَ عَلَى

أَلَّا تَطُولَ الْحَيَاةُ نَدَمَ. فَقَبِلَ يَدَهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - .

لَيْسَ عَلَى طُولِ (١) الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وَرَاءِ (٢) الْمَرءِ مَا يَعْلَمُ
أي: ليس على قُوتِ طول الحياة ما يُندَمُ عليه؛ لأنَّ ذلك يُوَدِّي إلى الهَرَمِ
وَفَسَادِ الْعَيْشِ. ومثله قول النابغة: (٣) [الوافر]

فَإِنِّي لَا أَلَامُ عَلَى دُخُولِ وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ
أي: لَا أَلَامُ عَلَى تَرْكِ الدخول لَأَنِّي مُحْجُوبٌ عَنْهُ (٤)

(١٠) مَشَى السَّبْتِيُّ إِلَى هَيْجَاءٍ مُضْلِعَةٍ (٥) لَهَا سِلَاحَانِ: أَنْيَابٌ وَأظْفَارُ
السَّبْنَدَى وَالسَّبْتِيُّ (٦): النمر.

والهيجاء: تُمَدُّ وتَقْصَرُ. والمُضْلِعَةُ: الشديدة، يقال: أَضْلَعَنِي الأمرُ،
وَأَقْمَنِي (٧)؛ إِذَا لَمْ أَضْبِطْهُ وَأَثْقَلْنِي.

(١١) فَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوِّ طَيْفٍ بِهِ لَهَا حَيْنَانِ إِصْفَارٌ وَإِكْبَارٌ (٨)

(١) ويروى: «على قوت الحياة»

(٢) وراء» هنا بمعنى «أمام» كما قيل: من ورائه عذابٌ غليظ.

(٣) البيت الثاني من القصيدة الثامنة عشرة من ديوان النابغة الذبياني، دار المعارف بمصر، ص

١٠٥، والتي مطلعها:

أَلَمْ أَقْسِمَ عَلَيْكَ لَتُخْبِرُنِي أَتَحْمُولُ عَلَى النَّعْشِ الْمَهْمَامُ

وعصام في البيت: حاجب النعمان بن المنذر ملك الحيرة، واسمه: عصام بن شهيرة الجرمي.

(٤) هذا الشرح منقول عن الأصمعي في شرحه لديوان النابغة، انظر ديوانه، تحقيق: محمد أبو

الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر، ص ١٠٥.

(٥) برنس: «معضلة» وفي الكامل في اللغة والأدب للمبرد، مكتبة المعارف، بيروت ج ٢ ص ٣٣٦:

«معضلة» وفي شرح المقامات الحريية للشريشي: ج ٤ ص ٣٥٢ «إلى هوجاء معضلة» وفي

بعض روايات الكامل: «إلى هيجاء معضلة».

(٦) حاشية (دار): بخط العاصمي: السبتي: كل سبع سبتي: أسد وذئب وغر، والسبتي: البعيد

الخطو، وهو السبتانة. وفي اللسان، مادة (سبت). السَّبْتِيُّ: النمر الجريء، والأسد الجريء،

والسبتانة: اللبوء الجريئة، والناقاة الجريئة، والنمرة الجريئة. والسبتي والسبندى: الجريء

المقدم من كل شيء، يقال: سبتانة وسبنداة.

(٧) كذا في (دار) و(يغ) ولعلها مستعارة من أَقَمَ الفحل الإبل: إِذَا ضَرَبَهَا وهي باركة، أو هي

مصحفة عن: «أَغْمَنِي» أو من قَنِيء قَنَوًا: إِذَا فَسَدَ.

(٨) برلين «٢» وبرنس وكرم والحوفي: «إعلان وإسرار» وبخط العاصمي: «إصغار وإكبار» أي =

العَجُول^(١): التي يموت ولدها وهو صغير. والبَو: ^(٢) أَنْ يُنَحَرَ وَلَدُ النَّاقَةِ وَيُحْشَى جِلْدُهُ ثَمَامًا أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الشَّجَرِ، وَيُدْنَى مِنْ أُمِّهِ فَتَرَأُّهُ. ورواه ابن الأعرابي: «حَيْنَ وَالْهَةِ ضَلَّتْ أَلِفَتَهَا لَهَا حَيْنَان..» وروى هذا البيت بعد قوله: «تبكي لصخر...»

وقال أبو عبيدة: العَجُول والخُلُوج والسُّلُوب والْوَالِه: مثل الفَاقِد قال^(٣): والبَو: جِلْد الناقة الذي تُبَوُّهُ^(٤) فَتَحْشُوهُ ثَمَامًا فَتَدِرُّ عَلَيْهِ.

يقال: قد بَوُّتُ بَوًّا. قال: وقومٌ يجعلون الجلد وإن لم يُحشَ بَوًّا وأَمَّا الجِلْد^(٥) (مفتوح) فهو جِلْد السَّقْب^(٦) المَبْسُوط الذي لم يُحشَ، كقوله: ^(٧) [الطويل]

فَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَوِّ رِبْعَتٌ فَأَقْبَلْتُ إِلَى جِلْدٍ مِنْ مَسَكٍ سَقْبٍ مُقَدَّدٍ^(٨)

= صغير وكبير. التعازي للمبرد ص ٩٢ وتاج العروس، مادة (عجل) والشرطي ج ٤ ص ٣٥٢: «إعلان وإسرار»

الحيوان ج ٦ ص ٤٢٧، وابن قتيبة الشعر والشعراء ص ٢٠١ وأما المرتضي ج ١ ص ٩٨ وابن جني: المحتسب ج ٣ ص ٤٣ وخزانة الأدب ج ١ ص ٢٠٧: «قد ساعدتها على التحنان أظَار».

وروى صدر البيت بصورة أخرى: أمالي المرتضي ج ١ ص ٩٨: «فما أم سقب» السرقسطي: الأفعال ج ٤ ص ١٠٧ والقالبي في البارع ص ٢١٤: «حين والهة ضلَّت ألفتها...» لها حنينان...» ابن عبد ربه: العقد ج ٣ ص ١٩٦: «بكاء والهة ضلَّت ألفتها» الشرطي ج ٤ ص ٣٥٢: «فما عجول على بو تحن له»

(١) العجول من الإبل: الواله التي فقدت ولدها، سميت عجولاً لعجلتها في جبتها وذهابها جزعاً. اللسان، مادة (عجل)

(٢) البَو: الحَوَار، وقيل: جلد يُحشَى تَبْنًا أَوْ ثَمَامًا لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها ثم يُقَرَّب إلى أم الفصيل لترأه فتدِرُّ عليه. اللسان، مادة (بوا).

(٣) السطور الثلاثة التالية سقطت من نسخة (بغ) وهي شبه بياض في نسخة (دار) لا يُتَبَيَّن منها الجُمْل إِلَّا عَلَى التَّوَهُّم.

(٤) دار: تبويه بالتخفيف، وتبؤته: تهيئه.

(٥) الجِلْد: ما جُلِد من المسلوخ واليس غيره لتشمه الأم فتدِرُّ عليه.

(٦) السَّقْب: ولد الناقة الذَّكَر.

(٧) البيت لدريد بن الصِّمَّة في رثاء أخيه عبدالله: الأصمعيات: ص ١٠٩، وشرح ديوانه، تحقيق محمد خير البقاعي، دار قتيبة، سوريا ١٩٨١م، ص ٤٨.

(٨) رواه الأصمعي والقرشي والتبريزي: «إلى جِذَمٍ مِنْ مَسَكٍ سَقْبٍ مُجَلَّدٍ وذات البو: الناقة، والمسك: الجلد، المَقْدَّد: المقطع المسلوخ.

وَقَوْمٌ يَجْعَلُونَ الْجِلْدَ وَالْبَوَّ^(١) وَالرَّأْمَ سَوَاءً، وَقَوْمٌ يَجْعَلُونَ الْجِلْدَ الثَّوْبَ الَّذِي إِذَا أَرَادَ أَنْ يَمُوتَ يَجْعَلُونَهُ عَلَيْهِ وَيَنْضَحُونَهُ بَبُولِ أُمِّهِ وَيُسْمُونَهُ إِيَّاهَا، وَيَرْضَعُهَا وَهُوَ عَلَيْهِ، فَإِذَا هَلَكَ جَعَلُوهُ جِلْدًا لَهَا فَذَرَّتْ عَلَيْهِ وَرَثَمَتْهُ. وَكُلُّ مَا اخْتَلَبَتْ عَلَيْهِ اللَّفْحَةُ فَهُوَ «رَأْمٌ»^(٢) وَكُلُّ مَا رَثَمَتْهُ مِنْ وَلَدٍ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ بَوٍّ أَوْ جَلْدٍ، أَوْ حَيٍّ أَوْ مَيِّتٍ. وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ رَأْمٌ لِأَنَّهَا رَثَمَتْهُ، وَكَذَلِكَ كُلُّ حَدَثٍ لَكَ رَثَمَتُهُ.

«أَبُوس» قَالَ: أَلْيَفْتُهَا: صَاحِبَتُهَا الَّتِي كَانَتْ تَرَعَى مَعَهَا. تَقُولُ: تَرَفَعُ مِنْ صَوْتِهَا مَرَّةً وَتُخَفِّضُ أُخْرَى^(٣).

(١٢) تَرَفَعُ مَا رَتَعَتْ^(٤) حَتَّى إِذَا أَذْكَرَتْ^(٥) فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ

(١) البَوُّ: سقطت من (بغ).

(٢) رثمت الناقة ولدها تراءمه رأماً ورأماناً: عطفت عليه ولزمته وأحبتّه، والناقة رؤوم ورائمة ورائم.

والرَّأْمُ: البَوُّ أَوْ وَلَدٌ ظَهَرَ عَلَيْهِ غَيْرُ أُمِّهِ. اللِّسَانُ، مَادَّةُ (رَأْم).

(٣) روى ابن قتيبة في الشعر والشعراء: ص ٢٠١ (طبعة ليدن ١٩٠٢) بيتاً بعده انفرد بروايته:

أَوْدَى بِهِ الدُّهْرُ عَنْهَا فِيهِ مُرْزَمَةٌ لَهَا حَنِينَانِ إِصْفَارٌ وَإِكْبَارٌ

(٤) روي في البيان والتبيين ج ١ ص ١٦٧ والحيوان ج ٦ ص ٤٢٧، والكامل ج ٢ ص ٣٣٦ والمقتضب ج ٣ ص ٢٣٠ والتعازي ج ١ ص ٩٢ وتاج العروس، مادة (قبل) والشرطي ج ٤ ص ٣٥٢ والشعر والشعراء ج ١ ص ٢٠١: «ترتع ما غفلت»

وفي رواية المقتضب: «ترتع ما علقت»

ورواه صاحب العقد الفريد ج ٣ ص ١٩٧: «ترعى إذا نسيت حتى إذا أذكرت»

(٥) برلين (١): «إذا ذكرت» وبرنس: «ذكرت»

وكذا في العقد ج ٣ ص ١٩٧ والشعر والشعراء: ص ٢٠١. ورواه الشرطي ج ٤ ص ٣٥٢:

«أذكرت» وفي (برنس) رواية مختلفة لعلها مصحفة، هي:

«تَرَفَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ذَكَرَتْ»

وهذا البيت من مرويّات كتب النحو واللغة: انظر كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون،

الهيئة المصرية العامة ١٩٧٩م ج ١ ص ٣٣٧، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، تحقيق:

زهير زاهد، عالم الكتب ج ١ ص ٢٨٠، وابن فارس: معجم مقاييس اللغة ج ٤ ص ١٧٠،

وشرح المفصل لابن يعش (طبعة عالم الكتب) ج ١٠ ص ٨٩ والمقتضب للمبرد ج ٣ ص

٢٠٤. الخ.

تَرْتَعُ: تَرَعَى، وهي رَنَعَتْهَا.

ويروى: «فإنما هو إقبال وإدبار» أي؛ فإنما فعلها إقبال وإدبار.

«أبوس» وغيره: أَخْبَرَتْ أَنَّهَا قَلِقَةٌ تُقْبِلُ وتُذْبِرُ من شدة ما بها من العَلَز^(١) على ولدها.

تقول: كأنني وَحْشِيَّةٌ إِذَا غَفَلْتُ رَعْتُ، وَإِذَا تَذَكَّرْتُ^(٢) فَقَدْ وَلَدَهَا لم يقرؤها قَرَار.

(١٣) لَا تَسْمَنُ الدَّهْرَ فِي أَرْضٍ وَإِنْ رُبِعَتْ^(٣) فَإِنَّمَا هِيَ تَحْنَانٌ وَتَسْجَارُ

رُبِعَتْ^(٤): أَصَابَهَا مَطَرُ الرَّبِيعِ، يقال: رَبَعْتُ الْأَرْضَ فِيهِ مَرْبُوعَةً.

وَقَدْ وُسِمَتْ^(٥) مِنَ الْوَسْمِيِّ، وهي مَوْسُومَةٌ؛ وهو أَوَّلُ مَطَرِ الرَّبِيعِ.

وَقَدْ وَلِيَتْ فِيهِ مَوْلِيَّةٌ^(٦) وهو المطر الذي بعد الوَسْمِيِّ

وَقَدْ خَرِفَتْ فِيهِ خَرْوَفَةٌ؛ إِذَا أَصَابَهَا مَطَرُ الْخَرِيفِ، وهو المطر الذي يُلْفَى عند صِرَامِ النَّخْلِ.

وَقَدْ صِيِفَتْ فِيهِ مَصِيفَةٌ وَمَضِئُوفَةٌ؛ إِذَا أَصَابَهَا الصَّيْفُ؛ وهو مطر الصَّيْفِ.

ويقال^(٧): حَنَّتِ النَّاقَةُ؛ إِذَا طَرَبَتْ فِي إِثَرِ وَلَدِهَا، وَقَدْ حَنَّ الْجَمَلُ، فَإِذَا

مَدَّتِ الْحَنِينَ وَطَرَبَتْ قِيلَ سَجَرَتْ سَجْرًا^(٨). قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ^(٩): [الكامل]

(١) دار: العَلَز، بَغ: العَر، والصواب: العَلَز وهي الرُّعْدَةُ والاضطراب والقلق الشديد.

(٢) دار وبغ: أَبَكَرَتْ، وهي مصحفة.

(٣) كرم والحوفي: «رَتَعَتْ» ورواه صاحب الأغاني ج ١٣ ص ١٣٨: «وإن رَتَعَتْ» ورواه صاحب الخزانة: «لا تسامن الدهر في أرض وإن رتعت» (ج ١ ص ٢٠٧).

(٤) ورُبِعَتْ: أصيبت بِحُمَى الرَّبِيعِ أو حُمَى الرَّبِيعِ.

(٥) بَغ: وسمه.

(٦) بَغ: بياض وبعده «حسنًا»

(٧) هذا القول منقول عن ابن السكيت، انظر: برلين «٢».

(٨) إِذَا أَخْرَجَتْ النَّاقَةُ صَوْتًا مِنْ حَلْقِهَا وَلَمْ تَفْتَحْ فَاهَا، قِيلَ: أَرَزَمَتْ، وَالْحَنِينَ أَشَدُّ مِنَ الرُّزْمَةِ، فَإِذَا ضَجَّتْ، قِيلَ: رَغَتْ، وَقِيلَ: الرِّغَاءُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ دَلٍّ وَاسْتِكَانَةٍ، وَإِذَا طَرَبَتْ فِي إِثَرِ وَلَدِهَا، قِيلَ: حَنَّتْ، فَإِذَا مَدَّتْ حَنِينَهَا، قِيلَ: سَجَرَتْ، فَإِذَا مَدَّتِ الْحَنِينَ عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ، قِيلَ:

حَنْتُ إِلَى بَرْقٍ^(١) فَقُلْتُ لَهَا قَلْبِي بعض الحنين فَإِنْ شَجَوَكَ^(٢) شَائِقِي^(٣)
قال «أبو عبيدة»: «لا يستوي الرُّغَاءُ والحنين» مَثَلٌ لِلشَّيْثَيْنِ أَحَدُهُمَا أَهْوَنُ
من الآخر؛ لأنَّ الرُّغَاءَ جَزَعٌ والحنين ليس به بأسٌ.

(١٤) يَوْمًا بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي^(٤) صَخْرٌ وَلِلدَّهْرِ إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارٌ

(١٥) وَإِنَّ صَخْرًا لَكَافِينَا وَسَيِّدُنَا^(٥) وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَارُ

(١٦) وَإِنَّ صَخْرًا لِمُقْدَامٍ إِذَا رَكَبُوا وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا جَاعُوا لَعَقَارُ
يقال: ما أحلى وما أَمْرٌ؛ أي ما أتى بحُلُوةٍ ولا بِمُرَّةٍ.
أي الدهر يأتي بِمَحَبَّةٍ وَمَشَقَّةٍ.

= سَجَعَتْ. انظر: الإبل في الشعر الجاهلي للمؤلف، ج ٢ مادة (رزم) و(رغا) و(حنن) و(سجر) و(سجع). وفقه اللغة للثعالبي: ص ٢٠٩.

(١) هو حرملة بن المنذر بن معد يكرب الطائي، كان نصرانياً وأدرك الإسلام ولم يسلم، توفي سنة ٤٠ هـ. انظر ترجمته وشعره في كتاب د. نوري القيسي: شعراء إسلاميون، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٤م، ص ٥٥٩ وما بعدها. وفي اللسان، مادة (سجر) روى هذا البيت للحنين الكتاني. وهو من قصيدة لأبي زيد الطائي: شعره، جمعه وحققه: د. نوري القيسي، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٧م، ص ١٢٣.

(٢) الزمخشري: أساس البلاغة: «حَنْتُ إِلَى بَرْقٍ»

(٣) اللسان: فَإِنْ سَجَرَك شَائِقِي، وهي رواية ديوانه، ص ١٢٣.

(٤) دار: سابقني.

(٥) تاج العروس: «يَوْمًا بِأَجْزَعَ مِنِّي» الشعر والشعراء (ص ٢٠١): بأوجع مني» الكامل ج ٤ ص

٤٨: «يَوْمًا بِأَجْزَعَ مِنِّي حِينَ فَارَقَنِي».

الشريشي: «يَوْمًا بِأَوْجَعَ مِنِّي حِينَ فَارَقَنِي» ج ٤ ص ٣٥٢.

برنس: «حين فارقتني» قال: أي الدهر يأتي بالمحبة والمشقة.

(٦) برلين «١» وبرنس وكرم والحوفي، وحاشية (دار) بخط العاصمي: «لوالينا وسيدنا» برلين (٢): «لمولانا وسيدنا»

والرواية المتداولة في كتب الأدباء: لوالينا وسيدنا» انظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء

للقرطاجني: ص ٢٧٧، والتعازي والمراثي للمبرد: ص ٩٢ والفرج بعد الشدة للتونخي: ج ٣

ص ١٥٩ والأغاني ج ١٥ ص ٨٠، والكامل للمبرد ج ٢ ص ٣٣٦.

[لنَحَار]: أي ينحر في شدة الزمان والبرد، فيُطْعِم.

ويرى: «لَوَالِينَا وَسَيِّدُنَا»

(١٧) أَغْرُ أَبْلَجُ تَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ^(١) كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ

قال «أبوس»^(٢): الأبلج^(٣)؛ البعيد ما بين الحاجين، الذي ليس بأقرن. وهذا مما يُمدِّح الرجل به.

والأغر: المشهور، والأبلج: الأبيض الوجه، أخذ من البلجة التي تكون بين الحاجين، وهي البياض.

والعلم: الجبل، أي أنه مشهور. والأغر: الأبيض الوجه، الواسع الجبهة. وقال الأعشى^(٤): [الطويل]

«يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا»^(٥)

(١) برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس وكرم والحوبي: «وإن صخرًا لتأتم الهداة به» حاشية (دار): «وإن صخرًا لتأتم الهداة به» تأتم به: تهتدي. وهي رواية أغلب المصادر؛ أنظر: رسالة الغفران للمعري: ص ٣٠٨، والأغاني ج ١٥ ص ٨٠، والكامل ج ٢ ص ٣٣٦، والتعازي: ص ٩٢، والفرج بعد الشدة للتوخي ج ٣ ص ١٥٩، وشرح ابن عقيل: ج ١ ص ١١٨، وتقام المتون في شرح رسالة ابن زيدون للصفدي: ص ٣٢.

ورواه ابن قتيبة في الشعر والشعراء، مطبعة بريل، ليدن ١٩٠٢م، ص ٢٠١ رواية مخالفة، وهي: «أشتم أبلج تأتم...»

(٢) سبقت الإشارة إليه: ص ٦٦، ٩٦، ١٠١، ١٦٣، ٢٠١.

(٣) كل واضح أبلج، وفي المثل: «الحق أبلج والباطل بلجج» ورجل أبلج من بلج وجهه بلجًا: تنضر سرورًا، وبلج صدره: انشرح، والبلج: بُعد ما بين الحاجين، والبلجة: الإشراق بين الحاجين، وبين العارض والأذن.

(٤) هو عجز بيت للأعشى الكبير، صدره:

«وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسَى»

من قصيدة يهجو بها عمرو بن المنذر بن عبدان، ويعاتب بني سعد بن قيس، ومطلعها: كفى بالذي تولينه لو تجنبا شفاء لسقم بعدما عاد أشيبًا

انظر ديوان الأعشى، ميمون بن قيس، حققه: محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٣م.

(٥) يغ: «كوكبا» وهو تصحيف. وكبكب: اسم جبل خلف عرفات، وله نجد يضاف إليه، وهو نجد كبكب. البكري ص ١١١٢.

وَكَبَّكَ: جبلٌ مطَّلٌ على عَرَافَت، أي تكون إِسَاءَتُهُ مشهورة.

ويروى (١): «وإنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهَذَاةُ بِهِ»

وقال غيره: الهذاة؛ الأدلاء، وقالوا: الذي يُهْتَدَى بِهِم في الأمور والشرف.

أخبرت أَنَّهُ دَلِيلُ الأدلاء، وقائد الرؤساء.

- (١٨) جَلْدٌ جَمِيلٌ الْمُحْيَا كَامِلٌ وَرَعٌ وَلِلْحُرُوبِ عَدَاةُ الرُّوعِ مِسْعَارُ^(٢)
(١٩) حُلُوٌ حَلَاوَتُهُ، فَضْلٌ مَقَالَتُهُ فَاشٌ جُمَالَتُهُ لِلْعَظَمِ جَبَّارُ^(٣)
(٢٠) حَمَالُ أَلْوِيَةِ، هَبَّاطٌ أَوْدِيَةِ شَهَادُ أُنْدِيَةِ لِلجَيْشِ جَرَّارُ^(٤)
(٢١) فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ لَيْسَ لَهُ مُعَاتِبٌ وَحَدَهُ يُسْدِي وَيَنَارُ^(٥)

(١) هي رواية ابن السكيت. انظر تخريج هذه الرواية حاشية (١) من الصفحة السابقة.

(٢) رواه صاحب اللسان، مادة (ذرع)، وصاحب تاج العروس، مادة (ذرع):

جلدٌ جميلٌ بخيلٍ بارعٌ ذرعٌ وفي الحروب إذا لاقيت مِسْعَارُ
ورواه ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: ج ٤ ص ١٧٠.

جلدٌ جميلٌ أصيلٌ بارعٌ ورعٌ مأوى الأراميل والأيتام والجار
والذرع: الحسن العشرة والمخالطة، ورووا بعده: (العقد ٢/٢٢، والمثل السائر: ص ١٦٣
حامي الحقيقة محمود الخليفة مهـ (م) ليدي الطريقة نقاع وضرائر

وجاء هذا البيت بعد البيت الخامس عشر في تمام المتن في شرح رسالة ابن زيدون، للصفدي،
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٦٩م، ص ٣٢. وذكره أبو
هلال العسكري في الصناعتين: ص ٣٦٨، وذكر بعده:

«فَعَمَالٌ سَامِيَةٌ وَرَادٌ طَامِيَةٌ لِلْمَجْدِ نَامِيَةٌ تُغْنِيهِ أَسْفَارُ»
(٣) رواه أبو هلال العسكري؛ الصناعتين: ص ٣٦٨، قال شيخو: ورأيت في كتاب مخطوط (لم
يُسَمِّهِ)، وهو رواية كرم والحوافي:

نَحَارٌ رَاغِيَةٌ مَلْجَأٌ طَاغِيَةٌ فَكَّاكُ عَانِيَةٍ لِلْعَظَمِ جَبَّارُ
أنيس الجلساء: ص ٨١.

وأقول هذا مثل قولها: «ركاب مفضضة حمال مضلعة» وقولها: «شهاد أندية، هباط أودية، حمال
ألوية...» أو قولها: «حمال ألوية شهاد أنجية، قطاع أودية...» انظر هذا الديوان: ص ١٥٦
وما بعدها.

(٤) رواه أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين: ص ٣٦٨:

جَوَابٌ قَاصِيَةٌ، جَرَّازٌ نَاصِيَةٌ عَقَادُ أَلْوِيَةٍ، لِلخَيْلِ جَرَّارُ

(٥) أَسْدَى الثوب: أقام سداه؛ أي ما مد من خيوطه. ونثر الثوب: إذا جعل له نيرًا؛ أي لحمة،
استعارت ذلك لنقض الأمور، وإبرامها. أنيس الجلساء، الحاشية ص ٨١.

(٢٢) لَقَدْ نَعَى ابْنُ نَهْيِكَ لِي أَخَا ثِقَةٍ^(١) كَانَتْ تُرْجَمُ عَنْهُ قَبْلُ أَخْبَارُ^(٢)
 (٢٣) فَبِتُّ سَاهِرَةً لِلنَّجْمِ ارْقُبُهُ حَتَّى أَتَى دُونَ غَوْرِ النَّجْمِ أَسْتَارُ^(٣)
 (٢٤) لَمْ تَرَهُ^(٤) جَارَةً تُمِشِي بِسَاحَتِهَا لِرَبِيبَةٍ حِينَ يُخْلِي بَيْتَهُ الْجَارُ
 (٢٥) وَمَا تَرَاهُ^(٥) وَمَا فِي الْبَيْتِ يَأْكُلُهُ لَكِنَّهُ بَارِزٌ بِالصَّحْنِ مِهْمَارُ
 وقال: مِهْمَارُ^(٦): يَكْثُرُ لِأَضْيَافِهِ مِنَ الْقَرَى.
 والصَّحْنُ: الْعُسُ^(٧).

(٢٦) وَمُطْعِمُ الْقَوْمِ شَحْمًا عِنْدَ مَسْغَبِهِمْ^(٨) وَفِي الْجُدُوبِ كَرِيمُ الْجَدِّ مِيسَارُ^(٩)
 (٢٧) قَدْ كَانَ خَالِصَتِي^(١٠) مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ فَقَدْ أَصِيبَ فَمَا لِلْعَيْشِ أَوْطَارُ
 (٢٨) مِثْلُ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَنْفَذْ شَيْبَتُهُ^(١١) كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ الْبُرْدِ^(١٢) إِسْوَارُ^(١٣)

- (١) أرادت أنه نعى أخاها الذي يُعتمد عليه ويوثق به.
 (٢) تُرْجَمُ عنه أخبار: أي تذكر على سبيل الظن والتخمين، ليس على سبيل اليقين.
 (٣) برنس: «حتى أرى دون...» والمقصود: الظلمات، ولعل المقصود بالنجم أخاها، وغوره: موته،
 والأستار: صفائح قبره.
 (٤) رواية يونس: «لم تَرَاهُ جَارَةً» الأغاني: ج ١٣ ص ١٣٨ (دار الكتب).
 (٥) برنس وكرم والحوافي: «ولا تراه» وهي رواية يونس: الأغاني ج ١٣ ص ١٣٨.
 (٦) يونس: المِهْمَارُ: اللُّسَنُ، الأمر الناهي. الأغاني ج ١٣ ص ١٣٨. وفي اللسان، مادة (همر): هو
 مِهْمَارُ لأضيافه: يكثر لهم القَرَى ويصبه صبًّا، من هَمَر الماء ونحوه: صَبَّه.
 (٧) العُسُ: القدح الكبير، والجفنة الضخمة.
 (٨) المَسْغَبُ: الجوع.
 (٩) كريم الجدِّ: كريم العطاء، والميسار: الكثير الفضل.
 (١٠) خالصتي: الذي اخترته لنفسه وخلّص لي ودّه.
 (١١) الجاحظ: البيان والتبيين، دار الفكر، بيروت، ج ١ ص ٣١: «لم تدنس عمامته»
 الشعر والشعراء: ص ٢٠١: «لم تكبر شيبته». برلين «١»: «لم تنفذ» بالذال.
 (١٢) الشعر والشعراء: ص ٢٠١: «طَيَّ الثوب»
 (١٣) أنيس: أسوار (بضم الهزة) قال في الحاشية: في الأصل إسوار بكسر الهزمة، والمعروف؟؟
 أسوار بالضم. وفي المعجم الوسيط: إسوار لغة في السّوار، والجمع: أسوَرَة، وجمع الجمع:
 أساور وأساورَة.
 وفي حاشية (دار) بخط العاصمي: إسوار: يريد إسواراً من ذهب. وقال أبو هاني: إسوار من
 فضة، وهو أوضح له، وأراد البياض.

الرُدَيْنِي: الرُّمَحُ مَنْسُوبٌ إِلَى رُدَيْنَةَ؛ امْرَأَةٌ كَانَتْ تَقُومُ الرَّمَاخَ.
 وَقَوْلُهُ: إِسْوَارٌ؛ أَيُّ كَأَنَّهُ إِسْوَارٌ مِنْ لَطَافَةِ بَطْنِهِ وَهَيْفِهِ.
 وَقَالَ غَيْرُهُ: «لَمْ تُدْنَسْ شَبِيبَتُهُ»؛ أَيُّ فِي أَوَّلِ شَبِيبَتِهِ.
 وَقَالُوا: شَبِيبَتُهُ: أَوَّلُ شَبَابِهِ؛ أَيُّ لَمْ يَسْتَقْبِلْ شَبَابَهُ بِدَنْسٍ.
 ثُمَّ أَخْبَرَتْ أَنَّهُ لَطِيفٌ كَأَنَّهُ إِسْوَارٌ؛ أَيُّ قَلِيلُ اللَّحْمِ كَأَنَّهُ إِسْوَارٌ مِنْ ذَهَبٍ
 أَوْ فِضَّةٍ فِي حُسْنِهِ وَضُمَرِهِ.
 يَقُولُ: كَأَنَّهُ حِينَ أَتَزَرَ^(١) يَبْرُدُهُ فَطَوَاهُ عَلَيْهِ مُحْتَبِكًا؛ لِأَنَّ الْمُؤْتَزَرَ يَطْوِي
 حَوَاشِي إِزَارِهِ بِحَقْوِهِ^(٢).

- (٢٩) جَهْمُ الْمَحْيَا تُضْيِئُ اللَّيْلَ صُورَتُهُ أَبَاؤُهُ مِنْ طَوَالِ السَّمَكِ أَخْرَارُ^(٣)
 (٣٠) مُورَثُ الْمَجْدِ مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ^(٤) ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ فِي الْعَزَاءِ مِغْوَارُ^(٥)
 (٣١) فَرْعٌ لِفَرْعٍ كَرِيمٍ غَيْرِ مُؤْتَشَبٍ جَلْدُ الْمَرِيرَةِ عِنْدَ الْجَمْعِ فَخَارُ^(٦)
 (٣٢) فِي جَوْفِ رَمْسٍ^(٧) مُقِيمٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ فِي رَمْسِهِ مُقْمَطِرَاتٌ وَأَحْجَارُ^(٨)

(١) كَذَا فِي (دَار) وَ(بَغ) وَهِيَ مُسَهَّلَةٌ عَنْ «اتَّزَرَ»

(٢) الْحَقْوُ: الْخَصْرُ.

(٣) جَهْمُ الْمَحْيَا: كَالْحِ بَاسِرٍ لِأَعْدَائِهِ، السَّمَكُ: الْقَامَةُ.

(٤) النَقِيبَةُ: الطَّبِيعَةُ، فَلَانٌ مَيْمُونٌ النَقِيبَةُ: مُحَمَّدُ الْمُخْتَبَرِ، مَبَارَكُ النَّفْسِ.

(٥) الدَّسِيعَةُ: الْعَطِيَّةُ، وَالْعَزَاءُ: الشِّدَّةُ.

(٦) فَرْعُ الْقَوْمِ: زَعِيمُهُمْ، الْمُؤْتَشَبُ: الْمَخْلُوطُ النَّسَبِ، الْمَرِيرَةُ: إِسْرَامُ الرَّأْيِ، وَالْجَلْدُ: الْحَازِمُ، وَالْفَخَارُ: الْكَثِيرُ الْفَخْرِ، أَوْ الَّذِي يَكْثُرُ خَيْرُهُ فَيَكْثُرُ مَا يَفْخَرُ بِهِ.

وَقَدْ رَوَى بَعْدَهُ فِي نَسْخَةِ بَرَلِينَ «٢» الْبَيْتَ الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ، وَجَاءَتْ رَوَايَتُهُ مُخْتَلِفَةً قَلِيلًا فِي الْفَافِظِ:

سَهْلٌ جَمِيلٌ جَوَادٌ بَارِعٌ وَرَعٌ وَفِي الْحُرُوبِ إِذَا لَاقَيْتَ مِسْعَارًا

(٧) بَرْنَسٌ وَبَرَلِينَ «٢» وَكَرَمٌ وَالْحَوْفِيُّ: «فِي جَوْفِ لَحْدٍ»

(٨) رَوَاهُ الْقَالِي، أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ (ت ٣٥٦هـ): الْبَارِعُ فِي اللُّغَةِ، تَحْقِيقُ: هَاشِمُ الطَّعْمَانِ، مَكْتَبَةُ

النَّهْضَةِ، بَغْدَادُ، ص: ٥٤٧:

أَمْسَى مُقِيمًا بِرَمْسٍ قَدْ تَضَمَّنَهُ مِنْ فَوْقِهِ مُقْمَطِرَاتٌ وَأَحْجَارُ

الرَّئْسُ: القَبْرُ^(١)، ويقال: ارْمُسْ هذا الحديث؛ أي ادْفِنْهُ، والرَّوَامِسُ: الرِّيَاحُ الدَّوَائِفُ تَدْفِنُ الْأَثَارَ وَالْمَعَالِمَ.

وقال «ابن الأعرابي»: مُقْمَطَرَاتٌ: دَوَاهٍ.

وقال «أبو عمرو»^(٢): مُقْمَطَرَاتٌ^(٣): صُخُورٌ عِظَامَ، والأحجارُ صِغَارٌ.

وقال غيره: مُقْمَطَرَاتٌ: شِدَادٌ صِلَابَ، ويقال: يَوْمٌ قَمْطَرِيرٌ وَقَمَاطِرٌ: إِذَا كَانَ شَدِيدًا.

وقال غيره: الْمُقْمَطَرَاتُ: الْأَكْفَانُ، يُقَالُ: قَمْطَرُوهُ فِي أَكْفَانِهِ^(٤).

(٣٣) طَلَّقَ الْيَدَيْنِ بِفِعْلِ الْخَيْرِ^(٥) ذُو فَجَرٍ^(٦) ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ^(٧) بِالْخَيْرَاتِ أَمَارٌ^(٨)

أي هو مطلق اليدين بالخير، ذو فَجَرَاتٍ؛ يَنْفَجِرُ بِالْمَعْرُوفِ.

وقوله: ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ^(٩)؛ أي عَظِيمُ الْخَلْقِ وَالْخَطَرِ، الْمُحْتَمِلُ لِمَا حُمِلَ، والدَّسِيعُ: الْخَلْقُ الْعَظِيمُ الشَّرِيفُ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ دَسَعَ الْبَعِيرُ بِجَرَّتِهِ؛

(١) القبر والرَّئْسُ والرُّمُ والطَّمُ والجدث والجذف والجنن واللحد والغيابة والمُهْوَاةُ.. واحدٌ.

(٢) قول أبي عمرو منقول عن ابن السكيت، انظر: برلين «١» وبرلين «٢».

(٣) اقمطرت عليه الحجارة: تراكست، والمقمطر: المجتمع، ويوم مقمطر، وقماطر وقمطير: يُقْبَضُ مَا بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَيُعْبَسُ لشدته وغلظه. واقمطر الشيء: انتشر، وقيل: تَقَبَّضَ، كأنه ضِدٌّ، وشرُّ قَمْطَرٍ وَقَمَاطِرٍ وَقَمْطَرِيرٍ: شديد. وفي التنزيل: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبَوسًا قَمَطِرًا﴾ جاء في التفسير: إِنَّهُ يُعْبَسُ الْوَجْهَ فَيَجْمَعُ مَا بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ. وقمطروه: شدوه. اللسان، مادة (قمطر).

(٤) أي: شدوه.

(٥) كرم والحوافي: «لفعل الخير»

(٦) برنس وبرلين «٢»: «ذِي فَجَرٍ» والتعازي والمرائي للمبرد (دمشق ١٩٧٦) ص ٩٢: «ذُو فَخَرٍ» وفي حاشية (دار): ذُو فَجَرٍ: تَفَجَّرَ كَفَّهُ بِالْعَطِيَةِ.

(٧) حاشية (دار): بخط العاصمي: «فَخْمُ الدَّسِيعَةِ»

(٨) التعازي والمرائي: «فِي الْأَلْوَاءِ صَبَّارٌ» برلين «٢»: «بِالْخَيْرِ أَمَارٌ» وهو تصحيف.

(٩) حاشية (دار): الدسيعية: العطية، عُيَاةُ: الدسيعية: النفس، وفي اللسان، مادة (دسع) الدسيعية: الْجَفَنَةُ وَالْخَلْفَةُ وَالطَّبِيعَةُ وَالْخَلْقُ وَالْعَطِيَّةُ، والدَّسِيعُ مِنَ الْإِنْسَانِ: الصَّدْرُ وَالْكَاهِلُ، وقيل: مركب العنق في الكاهل، ودسع البعير بجِرتِه: دفعها ثم أخرجها من جوفه إلى فيه وأفاضها.

إذا أفاض بها وقصع بها.
وقال غيره: يقال إنه لذو فجرات؛ إذا كان معطاءً وهاباً؛ أي هو ضخم
الكلفة إذا تكلف.

(٣٤) لِيَبْكِهِ مُقْتَرَأُفَى حَرِيَّتَهُ^(١) دَهْرٌ وَحَالَفَهُ بُؤْسٌ وَإِقْتَارُ^(٢)

(٣٥) وَرُقْفَةٌ حَارَ هَادِيهِمْ^(٣) بِمَهْلَكَةٍ^(٤) كَأَنَّ ظُلُمَتَهَا فِي الطُّخْيَةِ الْقَارِ
يُقَالُ: رُقْفَةٌ وَرُقْفَةٌ، مِثْلُ رُحْلَةٍ وَرِحْلَةٍ، وَشُقَّةٌ وَشُقَّةٌ لِلسَّفَرِ الْبَعِيدِ.
ويقال: مَهْلَكَةٌ وَمَهْلَكَةٌ.

وَالطُّخْيَةُ^(٥): مِنَ الطَّخَاءِ وَهُوَ الْغَيْمُ الرَّقِيقُ^(٦) الَّذِي يُوَارِي النُّجُومَ فَيَتَحَيَّرُ
الْهَادِي. [والمعنى]: حَجَبَ النُّجُومَ الْغَيْمُ فَاشْتَدَّتْ^(٧) الظُّلْمَةُ وَتَحَيَّرَ
الْهَادِي.

وقال «أبو عبيدة»^(٨): يُقَالُ مَا فِي السَّمَاءِ طَخَاءٌ؛ أَيْ ظُلْمَةٌ.
وجاء في الحديث^(٩): «إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ طَخَاءً عَلَى قَلْبِهِ فَلْيَأْكُلْ سَفَرَجَلًا»
وَالطَّخَاءُ: الثَّقُلُ؛ ثِقُلَ الْعِشَاءِ، قَالَ النَّابِغَةُ: [الوافر]

(١) بغ: هريته، وهو تصحيف.

(٢) الحربية: ما يتعيش به الإنسان من المال، حالفه: لازمه، الإقتار: ضيق العيش.

(٣) كرم والحوفي: «حاديهم» بالخاء.

(٤) دار: مَهْلَكَةٌ، بغ: مَهْلَكَةٌ، أنيس: مَهْلَكَةٌ، كرم والحوفي: مَهْلَكَةٌ، وفي حاشية (دار): بخط
العاصمي مَهْلَكَةٌ وَمَهْلَكَةٌ وَمَهْلَكَةٌ سِوَا الْعَاصِمِيِّ: أَبُو هَانِي:

(٥) الطُّخْيَةُ: الْغَيْمُ. وَفِي اللِّسَانِ، مَادَّةُ (طَخَا): طَخَا اللَّيْلُ طَخْوًا وَطُخْوًا: أَظْلَمَ وَاشْتَدَّ ظُلَامُهُ،
وَالطَّخَاءُ: الْعِشَاءُ يُغْطِي غَيْرَهُ. عَلَى قَلْبِهِ طَخَاءٌ: غَشِيَتْهُ مِنْ كَرْبٍ أَوْ جَهْلٍ أَوْ هَمٍّ. وَالطُّخْيَاءُ:
وَالطَّخَاءُ: السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ، وَالطُّخْوَاءُ: اللَّيَالِي الشَّدِيدَةُ الْمَظْلَمَةُ، وَكَذَلِكَ الطُّخْيَةُ (بِفَتْحِ الطَّاءِ
وَضَمِّهَا وَكسرها): الظُّلْمَةُ الشَّدِيدَةُ، وَالْقِطْعَةُ مِنَ السَّحَابِ.

(٦) بغ: بياض ما بعد كلمة (الرقيق).

(٧) دار: هادي الليل النجوم والغيم فاشتدت. بغ: الليل النجوم والغيم فاشتدت. ولا شك أن
العبرة فيها سقط بين.

(٨) قول أبي عبيدة منقول عن ابن السكيت؛ برلين (١).

(٩) حديث لا أصل له، ولم أجده في كتب الحديث الشريف. =

فَلَا تَذْهَبْ بِعَقْلِكَ طَاحِيَاتُ مِنْ الْخِيَلِ لَيْسَ لَهُنَّ بَابٌ^(١)
وقال الراجز: ^(٢)

وَلَيْلَةٌ طَخِيَاءٌ يَرْمَعُلُ فِيهَا عَلَى السَّارِي نَدَى مُخْضَلُ
(٣٦) حَامِي الْحَقِيقَةِ، تَحْمُودُ الْخَلِيقَةِ مَهْ بَدِي الطَّرِيقَةِ نَفَاعٌ وَضَرَارُ^(٣)
(٣٧) جَوَابُ قَاصِيَةٍ، جَزَارُ نَاصِيَةٍ عَقَادُ الْوَيْةِ لِلْخَيْلِ جَرَارُ^(٤)
(٣٨) عَبْلُ الدَّرَاعَيْنِ قَدْ تُخْشَى بَدِيَّتُهُ لَهُ سِلَاحَانِ: أَنْيَابٌ وَأُظْفَارُ^(٥)
(٣٩) لَا يَمْنَعُ الْقَوْمَ إِنْ سَأَلُوهُ خُلْعَتَهُ^(٦) وَلَا يُجَاوِزُهُ بِاللَّيْلِ مَرَارُ
العَبْلُ: الغليظ الألواح، الكثير العصب^(٧).

والبديهة والبداهة^(٨): ما يُبَادِه به؛ أي يُفَاجِئ.

(١) هذا البيت للناطقة الذبياني من أبيات يردّ بها على عامر بن الطفيل أولها:
فإن يلك عامر قد قال جهلاً فإن مظنة الجهل الشباب
ولبيت المستشهد به رواية أخرى، هي:

«ولا تذهب بحلمك طاميات...»

والطاميات: المرتفعات. والطاхийات: الظلمات الشديدة، والطاхийات المهلكات.
انظر: ديوان الناطقة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٧٧م،
ص: ١٠٩.

(٢) أنيس: «ناب» وهو تصحيف.

(٣) الرجز في اللسان، مادة (خضل) غير معزو، وجاءت صورته مختلفة جداً: «وليلة ذات ندَى
مُخْضَلُ».

بغ: «مُخْضَلُ» ومعنى الطَخِيَاء: الشديدة الظلمة، ويرمعلُ الدم: يسيل متتابعاً، والمُخْضَلُ:
الندى الرطب.

(٤) هذا البيت رواه ابن عبد ربه في العقد الفريد: ج ٢ ص ٢٢، وابن أبيك الصفدي في غم
المتون في شرح رسالة ابن زيدون: ص ٣٢، والخفاجي الحلبي في سرّ الفصاحة: ص ١٩٠.
وقد سبقت الإشارة إليه في حاشية ص ٣٧٥.

(٥) هذا البيت روي في القصيدة ذاتها بصورة أخرى، هي: (البيت رقم «١٠»)

«مشي السبتي إلى هيجاء مضلعة لها سلاحان: أنيابٌ وأظفارُ»

(٦) خُلْعَتُهُ: ثوبه، وخِلْعَتُهُ: خيار ماله، لا يجاوزه بالليل مَرَار: أي لا يمرّ به ضيف إلا أكرمه وأنعم
عليه

(٧) دار: الغضب، بغ: الغضب، أنيس: الغضب.

(٨) البديهة والبداهة: الابتداء، وأول كل شيء، وسداد الرأي عند المفاجأة، وما يفاجأ من الآخر.

وقالت ترثي أخاها صَخْرًا: ^(١) [البيسط]

(١) أَبْكِي لِصَخْرٍ إِذَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ ^(٢) حَمَامَةٌ شَجَوْهَا وَرَقَاءُ بِالْوَادِي
وَيُرَوَى: «تَذَكَّرْتُ شَجَوْهَا»

وَرَقَاءُ: لَوْهًا لَوْنُ الرَّمَادِ، وَالْوُرْقَةُ ^(٣): بِيَاضٌ أَكْثَرُ يَخْلُطُهُ سَوَادٌ.

(٢) إِذَا تَلَّامٌ فِي زَغَفٍ مُضَاعَفَةٍ وَصَارِمٍ مِثْلَ لَوْنِ الْمِلْحِ جَرَادٍ ^(٤)
تَلَّامٌ وَاسْتَلَّامٌ: لِبَسُ اللَّامَةِ ^(٥).

قال «أبو عبيدة» ^(٦): الزَّغَفُ ^(٧): الواسعة اللينة الطويلة، قال: وَنَظُّنُهُ مِنْ

(١) القصيدة برواية ابن السكيت في برلين «١» ورقة (١٥)، وبرلين (٢) ورقة (١٤) وبرنس، ورقة (١٦). وجاءت في أنيس: ص ٥١، وم أنيس: ص ٢٥، وكرم: ٣٤ ولم تذكر في نسخة الحوفي.

(٢) دُعيت الحمامة مطوقة لأن نوحاً عليه السلام - دعا لها بالطوق وخضاب الرجلين؛ لأنها كانت رائدة أرسلها لتكتشف موضعاً في الأرض يصلح مرفأ لسفينة، لذلك ضروا بها المثل في الهداية. انظر: الجاحظ، الحيوان ج ٣ ص ٩٩ وص ٢٤٢.

(٣) الوُرْقَةُ: السُّمُورَةُ، وقيل: سواد في غيره، أو سواد وبياض كدخان الرُّمَثِ.

(٤) برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس ودار:

إِذَا تَلَّامٌ فِي زَغَفٍ مُضَاعَفَةٍ وَمَارِنِ الْعُودِ لَا كَزَّ وَلَا عَادٍ
وأظنه انتقال نظر، لأن عجز هذا البيت جاء للبيت الثالث من هذه القصيدة وفي برلين «٢»:
«تَلَّامٌ فِي رَغْدٍ» وهو تصحيف.

وفي حاشية (دار): بخط العاصمي والكرماني: «تَلَاعَمٌ»

(٥) اللَّامَةُ: أداة الحرب كلها: من درع وبيضة ومِغْفَرٍ وسيف ورمح، وجمعها لَامٌ وَلُؤْمٌ. وقيل: هي الدرع لا غير.

حاشية (دار): بخط العاصمي: تَلَّامُ الرَّجُلِ: لبس السلاح كله.

(٦) عبارة أبي عبيدة منقولة عن ابن السكيت بتغيير طفيف. قال أبو عبيدة: زَغَفٌ لَنَا فُلَانٌ؛ وذلك إِذَا حَدَّثَ فُزَادٌ فِي الْحَدِيثِ وَكَذَبَ. انظر: برلين «١» ورقة (١٥).

(٧) زَغَفٌ فِي حَدِيثِهِ يَزَغَفُ زَغْفًا: كَذَبَ وَزَادَ، وَالزَّغْفُ وَالزَّغْفَةُ: الدرع المحكمة وقيل: الواسعة الطويلة (تَسْكُنُ وَتَحْرُكُ) والجمع زَغَفٌ على لفظ الواحد. قال ابن السكيت في الزَّغَفِ: الدرع الواسعة الطويلة، أظنه من قولهم زَغَفٌ لَنَا فُلَانٌ؛ وذلك إِذَا حَدَّثَ فُزَادٌ فِي الْحَدِيثِ وَكَذَبَ فِيهِ اللِّسَانُ (زَغَفَ).

قولهم: رَغَفَ لَنَا فُلَانٌ؛ وذلك إِذَا حَدَّثَ [فَزَادَ فِي الْحَدِيثِ وَ] ^(١) كَذَبَ فيه. وقال «الأصمعي» ^(٢): الزُّغْفُ: اللَّيْنَةُ السَّلْسَةُ، والمُضَاعَفُ [ة]: [التي تُنْسَجُ] ^(٣) حلقتين حلقتين.

(٣) وَنَبَعَةٍ ذَاتِ إِرْنَانٍ وَوَلَوَةٍ وَمَارِنِ الْعُودِ لَا كَزٍ وَلَا عَادٍ ^(٤) قال الأصمعي ^(٥): الكَزُ: الصُّلْبُ الْمَهْزَةُ، لَا يَهْتَزُّ إِذَا هُزُّ وَقَوْلُهَا: «وَلَا عَادٍ» ^(٦) أَي قَدْ تَعَدَّى الْقَدْرَ فِي الطَّوْلِ. أراد: تَلَأَمَ فِي زَغْفٍ، وَأَخَذَ مَارِنًا، وَالْمَارِنُ: اللَّدْنُ اللَّيْنُ.

(٤) سَمَحُ الْحَلِيقَةِ لَا يَنْكُسُ وَلَا غَمَرٌ ^(٧) بَلْ بَاسِلٌ مِثْلُ لَيْثِ الْغَايَةِ الْعَادِي وَيُرَوَّى ^(٨): «الْعَادِي»

النِّكْسُ ^(٩): الضَّعِيفُ مِنَ الرِّجَالِ، وَأَصْلُهُ السَّهْمُ يَنْكَسِرُ نَصْلُهُ مِنْ السِّنْخِ، وَالسِّنْخُ ^(١٠): مَا يُدْخَلُ مِنَ النَّصْلِ فِي الْقِدْحِ - فَيُخْرِجُ ذَلِكَ وَيُدَقُّ مَا بَقِيَ مِنْهُ، وَيُعَادُ فِي الْقِدْحِ، فَلَا يَزَالُ ضَعِيفًا، فَقِيلَ لِكُلِّ ضَعِيفٍ: نِكْسٌ.

(١) سقطت من (دار) و(بغ) والزيادة من برلين «١» ومن اللسان، مادة (زغف).

(٢) قول الأصمعي منقول عن ابن السكيت. برلين «١» ورقة (١٥).

(٣) سقطت من (دار) و(بغ) وتتميم السقوط من برلين (١) ورقة (١٥).

(٤) عجز هذا البيت جاء عجزاً للبيت الثاني في (دار) وبرلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.

(٥) قول الأصمعي جاء في حاشية (دار) بخط العاصمي. قال أبو هاني: أَي هُوَ قَدَّرَ. والنَّبْعَةُ:

القوس، وهي شجرة تتخذ منها القسي.

(٦) كرم (ص: ٣٤): لَا عَادٍ، أَرَادَتْ غَيْرَ عَادِيٍّ؛ أَي قَدِيمٍ نَسَبَةٍ إِلَى قَوْمِ عَادٍ، أَوْ لَا يَتَعَدَّى.

(٧) دار و(بغ) وبرنس وكرم: «غَمَرٌ» وَالصُّوَابُ: «الْغَمَرُ» بِسُكُونِ الْمِيمِ وَيَحْرُكُ مِرَاعَاةَ لِلْوِزْنِ؛ وَهُوَ الْجَاهِلُ وَالْأَبْلَهُ وَمَنْ لَمْ يَجْرُبِ الْأُمُورَ، وَالْغَمَرُ أَيْضاً فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ السَّخِي، وَلَيْلُ غَمَرٍ: شَدِيدُ الظُّلْمَةِ.

(٨) حاشية (دار): بخط العاصمي: «الغادي» وبخطه «ثعلب» ويروى: «العادي» وهو أجود.

(٩) النِّكْسُ: السَّهْمُ الَّذِي يَنْكَسِرُ فَوْقَهُ فَيُجْعَلُ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَجْعَلُ سِنْخَهُ نَصْلاً، وَنَصْلُهُ سِنْخًا فَلَا يَرْجِعُ كَمَا كَانَ وَهُوَ أَضْعَفُ السَّهَامِ. قال أبو حنيفة: النِّكْسُ مِنَ الرِّجَالِ: الْقَصِيرُ، وَالنِّكْسُ: الْمُقَصَّرُ عَنِ النُّجْدَةِ وَالْكَرْمِ وَالضَّعِيفُ وَالْيَتَنُ. اللسان، مادة (نكس)

(١٠) السِّنْخُ مِنَ النَّصْلِ: الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَدْخُلُ فِي رَأْسِ السَّهْمِ.

وقال «أبو عبيدة»: يقال لليتين^(١): نِكْسٌ.
والعَمَر: الذي لم يُجَرَّبَ الأمور، من قومِ أَغْمَارٍ بَيْنِي الغَمَارَةِ.
والباسِل والبَسِيل^(٢): الكريه المنظر، يُقال: قد تَبَسَّلَ في وجهي؛ أي كَرَّهَ
مَنْظَرَهُ. ويقال: مَا أَبْسَلَ وَجْهُ فُلَانٍ، قال أبو ذؤيب الهذلي^(٣) [الطويل]
فَكُنْتُ ذُنُوبَ الْبُئْرِ لَمَّا تَبَسَّلْتُ وَسُرْبْتُ أَكْفَانِي وَوُسُدْتُ سَاعِدِي
قوله: تَبَسَّلْتُ؛ أي فَطَعَ مَنْظَرَهَا وَكْرِهْتُ. والبَسَالَةُ: الشَّجَاعَةُ.
(٥) مِنْ أَسَدٍ بَيْشَةُ يَحْمِي الْخَلَّ ذِي لَبْدٍ^(٤) مِنْ أَهْلِهِ الْحَاضِرِ الْأَذْنَى وَالْبَادِي
بَيْشَةُ: ^(٥) وادٍ من أودية اليمَن، أَهْلُهَا خَنْعَمٌ وَكَعْبٌ، وَهِيَ عَلِيَّةٌ أَهْلُهَا، وَبِهَا
بَعْدُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ.
وَمَدْفَعٌ^(٦) بَيْشَةُ وَرَنْيَةٌ^(٧) وَتُرْبَةٌ^(٨) نَحْوُ مَطْلَعِ الشَّمْسِ.

(١) اليتن: المولود الذي تخرج رجلاه قبل رأسه.
(٢) بَسَلَ الرجلُ يَبْسُلُ بسولا فهو باسل وبَسِلَ وبَسِلَ: عبس من الغضب أو الشجاعة، تَبَسَّلَ
فُلَانٌ: إِذَا رَأَيْتَهُ كَرِهَ الْمَنْظَرَ، وَتَبَسَّلَ وَجْهُهُ كَرِهَتْ مَرَاتُهُ وَقَطَعَتْ. والبَسَالَةُ: الشجاعة والشدة
والكراهة والغضب والعبوس. اللسان، مادة (بسل).
(٣) هذا البيت رواه ابن منظور في اللسان روايتين مختلفتين، مادة (بسل) قال: تَبَسَّلْتُ: كَرِهْتُ،
استعار الدلو الضخمة المملوءة ماء للقبر حين جعله بئراً. ورواه في مادة (وشل) قال: أي
جاءت بالوشل وهو الماء القليل.

(٤) برلين «١»: «ذولبد» برلين «٢» وبرنس: «ذا لبد» م أنيس وأنيس الجلساء: «ذا لبد»
(٥) بيشة: وادٍ من أودية تهامة، وقال يعقوب: بَيْشَةُ وَتُرْبَةٌ وَرَنْيَةٌ والعقيق: أودية تنصب من جبال
تهامة مشرفة في بعض نجد. قال: وبعض بيشة لبني هلال، وبعضها لسلول. البكري: ص
٢٩٤.

(٦) م أنيس: موقع.
(٧) دار وبع: رينة، أنيس: «رَبْدَةٌ» والصواب: «رَنْيَةٌ» قال البكري «رَنْيَةٌ» بالنون هكذا نقلته من
خط يعقوب، وغيره يقول «رَقِيَّة» بالقاف. البكري: ص ٢٩٤، وانظر الحاشية «٥» من هذه
الصفحة.

(٨) دار وبع: توبة، والصواب من البكري «تُرْبَةٌ» وكذلك «عُرْنَةٌ» بمكة وهكذا ضبطه ابن السكيت
بخطه وهو موضع في بلاد بني عامر، وقال الأحول: تُرْبَةٌ: من مخاليف مكة النجدية، وهي
الطائف وعكاظ وتُرْبَةٌ وبيشة... الخ. انظر البكري: ص ٣٠٨ وما بعدها.

والخَلَّ^(١): الطريق في الرَّمْل.
واللَّبْدَةُ^(٢): الشَّعْرُ الْمُتَلَبَّدُ بَيْنَ كَتْفَيْهِ.

(٦) والمُشْبَعُ^(٣) الْقَوْمُ إِنْ هَبَّتْ مُصْرَصِرَةٌ نَكَبَاءُ مُغْبِرَةٌ هَبَّتْ بِصُرَادٍ

مُصْرَصِرَةٌ: لها صَوْتُ، والصُّرَادُ^(٤): السَّحَابُ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ، وفيه بَرْدٌ.

والنَّكَبَاءُ: رِيحٌ مُحَرَّفَةٌ تَكُونُ بَيْنَ رِيحَيْنِ؛ بَيْنَ الْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ، أَوْ بَيْنَ الصَّبَا وَالذَّبُورِ.

قال «الكلابي»^(٥) يقال رِيحٌ مُشَارِكٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى، وَالرِّيَّاحُ أَرْبَعُ، وَالنُّكْبُ أَرْبَعُ^(٦)، وَقَالَ «أَبُو هَلَالٍ»: الصُّرَادُ: سَحَابٌ رَقِيقٌ لَا مَطَرَ فِيهِ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ وَقَعَ مِنْهُ كَأَنَّهُ نَدِيفُ الْقُطْنِ. وَيُقَالُ: هَذَا صُرَادُ الْبَرْدِ؛ أَيِ أَشَدُّهُ.

-
- (١) حاشية (دار): بخط العاصمي: قال: الخَلَّ في الحرة والجبال والرمل: طريق يَتَخَلَّلُ.
(٢) اللَّبْدَةُ وَاللَّبْدُ: كل شعر أو صوف متلبَّد، وهو الشعر المترابك بين كتفي الأسد، وفي المثل: «هو أَمْنَعُ مِنْ لُبْدَةِ الْأَسَدِ»
(٣) برلين (٢): «والمشعر» وهو تصحيف.
(٤) حاشية (دار) بخط العاصمي: صُرَادُ: سحاب رقيق لا مطر فيه، قال أبو هلال: صُرَادُ الْبَرْدِ: الشَّتَاءُ. قَالَ الثَّعَالِيُّ: إِذَا كَانَ السَّحَابُ بَارِدًا وَلَيْسَ فِيهِ مَاءٌ فَهُوَ الصُّرَادُ. انظر في أسماء السحب: فقه اللغة للثعالبي: ص ٢٧٩ - ٢٨٠.
(٥) لعله أبو صاعد الكلابي المذكور في ص: ٣٣٨ من هذا الشرح، وقد روى عنه ابن السكيت في إصلاح المنطق. انظر ترجمته في الفهرست: ص ٥٣ (طبعة طهران)
(٦) الرياح: الصَّبَا وهي القبول والذبور، والجنوب، والشمال، وكل رِيحٍ تَحَرَّفَتْ فَوْقَتْ بَيْنَ رِيحَيْنِ فَهِيَ نَكَبَاءٌ، وَالْجَرِيَاءُ: الَّتِي بَيْنَ الْجَنُوبِ وَالصَّبَا. فقه اللغة للثعالبي: ص ٣٥٤.

وقالت عَمْرَةُ بِنْتُ مُرْدَاسٍ^(١) تَذْكُرُ مُرْدَاسًا، وكان يُقال له «الْفَيْضُ»^(٢) :
[البسيط]

(١) لَقَدْ أَرَانَا^(٣) وَفِينَا سَامِرٌ لَجِبٌ وَصَارِخٌ فِيهِمْ عَزٌّ وَمُرْتَعَبٌ
السَّامِرُ^(٤) : القوم يَسْمُرُونَ، وهم السُّمَار. ويقال: قد أَطْلَمْتُ السَّيَّارَةَ.
لَجِبٌ: كثير الأصوات.
وَالصَّارِخُ وَالصَّرِيخُ: المَغِيثُ، وَالإِصْرَاخُ: الإِغَاثَةُ، وَالِاسْتِصْرَاخُ:
الاستغاثة.

(٢) لَا يَرْقُعُ النَّاسُ فَتَقًا حِينَ تَفْتُقُهُ وَتَرْقُعُ^(٥) الْخَرْقُ قَدْ أَعْيَا فَيَرْتَبُّ

(١) هي عَمْرَةُ بن مرداس بن أبي عامر السلمي، أمها الخنساء، وقد تذكر بلفظ التصغير، ولها ذكر
وشعر في مجموع ثعلب. انظر هذا الشرح، ص: ١٧٠، ٢٠٧، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٥٨
(٢) هذه الأبيات تنمى للقصيدية الثامنة والعشرين من هذا الشرح (ص: ٢٥٢) والتي مطلعها:
إِذْ نَحْنُ بِالْأَثَمِ نَرْعَاهُ وَيُعْجِبُنَا جَوْثُ خَصِيبٍ بِهِ تَسْتَأْنِسُ السُّرْبُ
وقد تنبه لهذه الملاحظة الكرمانى. قال في حاشية (دار): بخط الكرمانى: قد كتبت هذه القصيدة
بعد هذا الموضع وهي أتم منها.
وقد نسبت هذه القصيدة في الموضع السابق إلى الخنساء، وهنا نسبت إلى بنتها، ولعل الخنساء
قالت بعضها وأتمتها عمرة بنتها، أو أن الرواة قد أخطأوا في نسبتها إلى الخنساء.
وقد جاءت هذه الأبيات بشرح ابن السكيت منسوبة إلى عمرة بنت الخنساء في رثاء مرداس بن
أبي عامر، وكان يقال له الفيض من سخائه، كأنه البحر. انظر: برلين (١) ورقة (١٥) وبرلين
(٢) ورقة (١٦) وبرنس، ورقة (٢٠).

(٣) برنس: «رَأَانَا»
(٤) سَمَرٌ يَسْمُرُ سَمْرًا وَسُمُورًا: تحدث مع جلسيه ليلاً؛ فهو سامر والجمع: سُمَار وسُمُر وسَمَرَة
وساميرة، والسَّامِر: المتسامرون، ومجلس السَّمَر، والسَّيَّارَةُ: السَّمَر بالليل.
(٥) برلين (١) وبرنس: «حين يفتقه ويرقع» برلين «٢»: «حيث تفتقه ويرقع». حاشية (دار): بخط
العاصمي: «وترق الفتق قد أعيا فيرتب»

(٣) وَالْفَيْضُ فِينَا شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ إِنَّا كَذَلِكَ فِينَا تَوْجَدُ الشُّهُبُ^(١)
عَنْتَ بِالْفَيْضِ مِرْدَاساً.
أَيُّ هُوَ سَمْعٌ كَأَنَّهُ بَحْرٌ^(٢).

(٤) إِذْ نَحْنُ بِالْأَثَمِ^(٣) نَرْعَاهُ وَيُسْكِنُنَا جَوْلُ خَصِيفُ^(٤) بِهِ تَسْتَأْنِسُ السُّرْبُ^(٥)
جَوْلُ^(٦): خَيْلٌ كَثِيرَةٌ. وَخَصِيفُ^(٧): فِيهِ ضَرْبَانِ: سَوَادٌ وَبَيَاضٌ، وَالرَّمَادُ
خَصِيفٌ، وَيُقَالُ: خَصِيفٌ مِنْ لَوْنِ الْحَدِيدِ.
وَيُسْكِنُنَا أَيُّ نَسْكُنُ إِلَيْهِ وَنَأْمَنُ بِهِ.
وَالسُّرْبُ^(٨): جَمْعُ سُرْبَةٍ، وَهُوَ مَا بَيْنَ عِشْرِينَ فَارِساً إِلَى الثَّلَاثِينَ.
وَقَالَ «ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ»: يَقَالُ: سُرْبَةٌ مِنْ خَيْلٍ وَمِنْ نَاسٍ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا
عَلَى خَيْلٍ، وَلَا تَكُونُ سُرْبَةٌ مِنْ ظِبَاءٍ، وَأَنْشُدْ: ^(٩) [الْبَسِيطُ]

فِينَا مَجَالِسُ مَا يَلْغُو حَدِيثُهُمْ شُمُّ الْعَرَانِينَ^(١٠) قَوَادُونَ لِلسُّرْبِ

- (١) هَذَا الْبَيْتُ رَوَى سَابِقاً (ص ٢٥٤): «إِنَّا كَذَلِكَ مَتَا تَخْرُجُ الشُّهُبُ»
- (٢) كَأَنَّهُ نَجْمٌ. (دَارٌ) وَبِرْلَيْنِ «١»: كَأَنَّهُ بَحْرٌ، وَكِلَاهُمَا يَنَاسِبُ الْمَعْنَى.
- (٣) الْأَثَمُ: مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي سَلِيمٍ. الْبَكْرِيُّ: ص ١٠٤ وَفِيهِ ثَلَاثُ قُرَى أَوْ أَرْبَعٍ: نَقِيَا وَحَادَةً
وَالْمُحَذَّثَ وَالْقِيَا. هَذَا الشَّرْحُ (ص: ٢٥٣)
- (٤) يَرَوِي: «جَوْلُ خَصِيفٍ» وَتَرِيدُ بِهِ: مَرَعَى خَصِيفاً يَضْرِبُ نَبَاتُهُ مِنْ شِدَّةِ خَضَرَتِهِ إِلَى السَّوَادِ.
(ص ٢٥٣)
- حَاشِيَةٌ (دَارٌ): «جَوْلُ خَصِيفٍ» وَالْأَثَمُ: بَخْطُ الْعَاصِمِيِّ: أَبُو هَانِي وَالْأَحْدَبُ: مَنْزِلُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ
الصَّدِيقِ، غَلَبُوا عَلَى الْأَثَمِ فَصَاهَرُوا بَنِي سَلِيمٍ وَتَزَوَّجُوا فِيهِمْ وَتَوَالَدُوا وَكَثُرُوا.
- (٥) بَغْ: «الرَّكْبُ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَبِرْلَيْنِ (١): «السُّرْبُ»
- (٦) الْجَوْلُ: الْقَطِيعُ، وَالْجَوْلُ: الْكُتَيْبَةُ الضَّخْمَةُ.
- (٧) الْخَصِيفُ: كُلُّ ذِي لَوْنَيْنِ مُجْتَمِعَيْنِ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ: السَّوَادُ وَالْبَيَاضُ، يَقَالُ: كُتَيْبَةُ خَصِيفٍ
وَخَصِيفَةٌ: لِبَيَاضِ الْحَدِيدِ وَسَوَادِ الصَّدَا.
- (٨) ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: السُّرْبَةُ: الْقَطِيعُ مِنَ الْخِيَوَانِ، وَالْجَمَاعَةُ يَنْسَلُونَ مِنَ الْمَسْكِرِ فَيَغِيرُونَ وَيَرْجِعُونَ.
الْأَصْمَعِيُّ: السُّرْبُ وَالسُّرْبَةُ مِنَ الْقَطَا وَالظَّبَاءِ وَالشَّاءِ: الْقَطِيعُ، وَالسُّرْبَةُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ الْخَيْلِ مَا
بَيْنَ الْعِشْرِينَ إِلَى الثَّلَاثِينَ، وَقِيلَ: مَا بَيْنَ الْعِشْرَةِ إِلَى الْعِشْرِينَ. (السَّرْبُ)
- (٩) لَمْ أَتَّبِعْ قَائِلَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ فِيمَا رَجَعَتْ إِلَيْهِ مِنْ مَصَادِرِ.
- (١٠) الْعَرَانِينَ: الْأَنْوَفُ، وَالشَّمَمُ: ارْتِفَاعُ قَصْبَةِ الْأَنْفِ عِزَّةً وَكَرَامَةً وَشَهَامَةً.

قَوْمِي سَلِيمٌ وَعُودِي فَزَعٌ نَبَعْتَهُمْ^(١) وليس عُودِي من بَانٍ ولا غَرَبٍ^(٢)
لَهُمْ إِذَا عَدَّ فَخْرٌ غَيْرُ مُؤْتَشَبٍ^(٣) جُرْثُومَةٍ فَرَعَتْ جُرْثُومَةَ الْعَرَبِ^(٤)
قَوْلُهُ: لِلسُّرْبِ؛ أي جماعة خَيْلٍ من رُكُوبَةٍ، وأخرى راعية، وأخرى مجتمعة.
وحكى «ابن الأعرابي» عن بعضهم، قال: عَنَى بِالْجَوْنِ عُشْبًا هُوَ جَوْنٌ فِي
خُضْرَتِهِ، وَخَصِيفٌ فِي اخْتِلَافِ أَلْوَانِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: بِهِ خَيْلٌ كَثِيرَةٌ يَرَوْنَهَا
تَرَعَى فِي جَوَانِيهِ.

(٥) كَأَنَّ مُلْقَى مَسَاحٍ مِنْ سَنَابِكِهِ^(٥) بَيْنَ الْحُبُوبِ إِذَا رَكِبُوا
أَي كَانَ آثَارُ سَنَابِكِهِ آثَارَ الْمَسَاحِيِّ^(٦) الَّتِي تُسْحَى بِهَا الْأَرْضُ.
وَالْحُبُوبُ^(٧): وادٍ بَنَجْدٍ مِنَ الْكَاثِبِ ثُمَّ يَأْخُذُ ظَهَرَ حَرَّةٍ كُشْبٍ^(٨) ثُمَّ يَصِيرُ
إِلَى قَاعِ الْجُمُومِ^(٩) أَسْفَلَ مِنْ قُبَاءٍ^(١٠).

- (١) النبعة: شجر صلب مَرْنٍ تتخذ منه القسي.
(٢) الغَرَب: ضرب من الشجر واحدته غَرَبَةٌ، وهو شجر ضخمة شاك حجازي يعمل منه الكحيل الذي تنأ به الإبل، ويضرب به المثل في اللين. والبان مثله مفردة بانه، وهو شجر لين هَش.
(٣) المؤتشب: المخلوط النسب، والأشابة من الناس: الأخلاط.
(٤) الجرثومة: الأصل.
(٥) رواية ابن السكيت: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس:
كَانَ مُلْقَى الْمَسَاحِيِّ مِنْ سَنَابِكِهَا بَيْنَ الْحُبُوبِ إِلَى سَعَرٍ إِذَا رَكِبُوا
قال: الحُبُوبُ: وادٍ إِلَى جَنْبِ قُبَاءٍ، وَسَعَرٌ: جَبَلٌ.
وروى ثعلب هذا البيت في الموضع السابق (ص ٢٥٤):
كَأَنَّ وَقَعَ مَسَاحٍ مِنْ سَنَابِكِهَا بَيْنَ الْحُبُوبِ إِلَى شِعْرِ إِذَا رَكِبُوا
قال: شعْر: جَبَلٌ أُخْرِجَ فِي جَوْفِ رَمْلٍ بِالْمُسْلَحِ الَّذِي عَلَى الطَّرِيقِ، وَالْحُبُوبُ: وادٍ دُونَ كُشْبٍ،
وكُشْب: حَرَّةٌ لَبْنِي سَلِيمٍ وَهِيَ جِبَالٌ وَلُوبٌ.
(٦) المساحي: جَمْعُ مَسْحَاةٍ، وَهِيَ أَدَاةٌ يُجَرَّفُ بِهَا تَرَابُ الْأَرْضِ، وَالْأَمْسَحُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُسْتَوِي
جَمْعُهَا: أَمَاسِحُ، وَهِيَ مَسْحَاءٌ وَجَمْعُهَا: مَسَاحِيٌّ وَمَسَاحٌ.
(٧) دار وبع: الْخَنُو أَوْ الْحَبْو، وَهُوَ تَصْحِيفٌ. قَالَ الْبَكْرِيُّ: ص ٤٨٧: الْحُبُوبُ: وادٍ إِلَى جَنْبِ قُبَاءٍ.
(٨) كُشْب: جَبَلٌ قَرِيبٌ مِنْ وَجْرة، وَكُشْب: جَبَلٌ أَسْوَدٌ. الْبَكْرِيُّ: ص ١١٢٩.
(٩) الْجُمُوم: بَلَدٌ مِنْ أَرْضِ بَنِي سَلِيمٍ، وَالْجُمُوم: مَاءٌ آخَرٌ فِي دِيَارِ غَطَفَانَ. الْبَكْرِيُّ: ص ٣٩٤.
(١٠) قُبَاء: مَوْضِعَانِ؛ الْأَوَّلُ: فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مِنَ الْبَصْرَةِ، وَالْآخَرُ قَرَبَ الْمَدِينَةِ. الْبَكْرِيُّ: ص ١٠٤٥.

وَشَعْرٌ^(١): جبل لبني وقاص من كعب بن أبي بكر، وفي وَسَطَ شَعْرٍ ماء لهم يُقَالُ له: الشُّطُون^(٢)، وفي طَرَفِ شَعْرٍ الأيمن لَمَنْ قَصَدَ إِلَى مَكَّةَ مُؤَزَّرٌ؛ وهو نَحْتُ يُسْتَخْرَجُ منه التُّبْرُ^(٣). وَقُبَاءٌ: مَرَحَلَةٌ من وراء الدَّنْيَةِ^(٤)، حَاضِرُهَا عامر^(٥) [وهي] لِسُلَيْمٍ ولَبْنِي عمرو بن عامر بن ربيعة.

(٦) فِيهَا الذَّلُولُ وفيها كُلُّ مُعْتَرِضٍ يُفْنِي ضَعِيفَتَهُ التَّعْدَاءُ وَالْحَبَبُ الذَّلُولُ^(٦): ضِدُّ الصَّعْبِ، وَالْجَمْعُ ذُلٌّ بَيْنَ الذَّلِّ، وَالذَّلُّ ضِدُّ الصُّعْبَةِ، وَالذَّلُّ ضِدُّ الْعِزِّ، وَالذَّلِيلُ ضِدُّ الْعَزِيزِ. وَمُعْتَرِضٌ: يَفْتَرِضُ مِنْ نَشَاطِهِ. وَضَعِيفَتُهُ^(٧): مَا فِي نَفْسِهِ مِنَ الْعِزَّةِ وَالْإِتْوَاءِ. وَرَوَى غَيْرُهُ: «كَأَنَّ وَقَعَ مَسَاحٍ» وَقَالَ: الْكُشْبُ: جِبَالٌ وَلُوبٌ مَجْفُونَةٌ^(٨).

(٧) قُبَا تَنَازَعُهَا الْأَرْسَانُ قَافِلَةً لَا خَفِيقَاتُ وَلَا مِيلٌ وَلَا ثُلُبٌ

(١) دار وبع: شِعْر، والصواب: «شَعْر» قال الخليل: هو جبل بأعلى الحمى لبني كلاب، وقيل: لبني سليم، قالت عمرة بنت مرداس: «كَانَ مَلَقَى الْمَسَاحِي مِنْ سَنَابِكِهَا... الخ» وقد ورد بكسر أوله. البكري: ص ٨٠٠.

(٢) الشُّطُون: بئر مذكورة في رسم ضريبة. البكري: ص ٧٩٨.

(٣) التُّبْر: الذهب.

(٤) دار وبع: الدنية، وهو تصحيف. والصواب: الدَّنْيَةُ وهي دار أنس بن العباس بن عامر

الأصم الشاعر. قال أبو علي القالي: الدَّنْيَةُ والدَّنْيَةُ: منزل لبني سليم. البكري: ص ٥٤٣.

(٥) دار: بعد كلمة (عامر) بياض، وبع: بياض أيضاً نحو من خمس كلمات.

(٦) الذَّلُول: السَّهْلُ الانْقِيَاد، ذَلٌّ ذُلٌّ وَمَذَلَّةٌ: ضَعْفٌ وَهَانٌ؛ فَهُوَ ذَلِيلٌ، وَالْجَمْعُ أَذْلَاءٌ وَأَذَلَّةٌ وَذِلَالٌ.

(٧) ضَعِيفَتِ الدَّابَّة: عَسَرَتْ وَاسْتَصْعَبَتْ عَلَى الْقِيَادِ، وَالضَّاعِنُ مِنَ الْخَيْلِ: الَّذِي لَا يَعْدُو إِلَّا إِذَا ضُرِبَ.

(٨) اللَّوْبُ: جَمْعُ اللَّوْبَةِ: وَهِيَ الْحَرَّةُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ السُّودِ، وَكَذَلِكَ اللَّابَةُ.

دار وبع: مجفوفة أي لها حافة حادة. ولعل الصواب: مجفونة أي مُنَمَّعة، أو مُغَطَّاة بالشجر.

قُبٌّ^(١): جَمْعُ قَبَاءٍ وَأَقْبٍ؛ وهو اللاحق^(٢) اللازق الصِّفاق^(٣). الذي قد ساوى صِفَاهُ شَرَّاسِفَهُ^(٤)، فربما كان ذلك من خلقة إخطاف^(٥) البطن، وربما حَدَّثَ من بُعْدِ القَوْدِ^(٦)، أو مِنْ هُزَالٍ.

وقافلة^(٧): يَابِسَةٌ، والجمع قَوَافِلُ وَقْفُلٌ، ويقال لِمَا يَبَسَ من الشَّجَرِ القَفْلُ، ويقال: قد أَقْفَلَهُ الصَّوْمُ؛ إِذَا أُبْسَ جِلْدُهُ، ويقال للسَّوْطِ القَفِيلُ، والقَفُولُ يكون من يُبْسَ حَلْقُ الفَرَسِ، وأكثر ذلك يكون من الضُّمْرِ والجَهْدِ. وقوله: «لا خَفِقات» يقال: فَرَسٌ خَفِيقٌ وَخَفِيقَةٌ فَرَسًا كان ذلك من ضُمْرِ الفرس، وربما كان ذلك من الضُّمْرِ والجَهْدِ.

وقوله: لا مِيلٌ، أراد: ولا هم مِيلٌ، والمِيلُ جَمْعُ أَمِيلٍ وهو الذي لا يَثْبُتُ على ظَهْرِ الدَّابَّةِ، يَمِيلُ في جانب.

والثُّلْبُ والأَثْلَابُ^(٨): جَمْعُ ثُلْبٍ وهو الكبير، وأصلُهُ في الإبل، يقال: قد ثَلَبَ الجَمَلُ.

يقال: مَعْنَى لا خَفِقات؛ أي لم تُخَفِّقْ من الغَنِيمة. يقال: غَزَا فَأَخَفَّقَ؛ إِذَا رَجَعَ وَلَمْ يُصَبِّ شَيْئًا.

(١) قُبٌّ يَقْبُ قَبِيًّا: ذُقْ خَصْرَهُ وَضُمِّرْ بَطْنَهُ، فهو أَقْبٌ، وهي قَبَاءٌ، والجمع: قُبٌّ.

(٢) اللاحق: الضامر.

(٣) الصِّفاق: جلد البطن، وهو الجلد الباطن تحت الجلد الظاهر، أو غشاء ما بين الجلد والأمعاء.

(٤) الشَّرَّاسُوفُ: الطرف اللين من الضِّلَعِ، مما يلي البطن، والجمع: شَرَّاسِيفٌ.

(٥) من خُطِطَفَ: ضُمِرَ؛ فهو مَخْطُوفٌ، والأَخْطُفُ: الضامر الحشأ.

(٦) قاد الدَّابَّةَ قَوْدًا وقِيادًا وقِيادَةً.

(٧) قَفْلُ الجلد يَقْفِلُ وَيَقْفُلُ قَفُولًا، فهو قَافِلٌ وَقَفِيلٌ: يَبَسَ. رجلٌ قَافِلٌ: يابس الجلد، وأقْفَلَهُ الصَّوْمُ: أبْسَهُ. والقَفْلُ: ما يَبَسَ من الشَّجَرِ، واحْدَثَهَا قَفْلَةً، وقَفْلَةٌ، والقَفِيلُ: السَّوْطُ؛ لأنه يصنع من الجلد اليابس، وخيل قوافل: ضوامر، ويقال للفرس الضامر: قافل وشازب وشاسب. اللسان، مادة (قفل).

(٨) الثُّلْبُ من ذكور الإبل: الذي هرم وتكَسَّرَتْ أَسْنَانُهُ، وجمعه ثُلْبٌ وأَثْلَابٌ ومثاليب. انظر: ديوان الحادرة قطبة بن أوس: ص ٤١، واللسان، مادة (ثلب).

وَيُرَوَّى^(٩): «فِي إِثْرِ نَهَبٍ كَفَرَسِ الدَّوْمِ^(١٠) مُتَّسِقٍ لَا خَفِيقَاتٍ...»

[٥١]

وقالت ورواه أبو عمرو بن أَقْصِر: [السَّريع]

- (١) أَبْنْتُ^(٢) صَخْرٍ تَلْكُمَا الْبَاكِئَةَ لَا بَاكِئِي اللَّيْلَةَ إِلَّا هِيَ
- (٢) أَوْدَى أَبُو حَسَّانٍ وَاحْشَرَتَا^(٣) وَكَانَ صَخْرٌ مَلِكُ الْعَالِيَةِ
- (٣) وَيَلَايَ مَا أَرْحَمُ وَيَلَا لِيَه^(٤) إِذْ رَفَعَ الصَّوْتِ النَّدَى النَّاعِيَةَ
- (٤) كَذَبْتُ بِالْحَقِّ وَقَدْ رَأَيْتَنِي حَتَّى عَلَتْ أَبْيَاتُنَا الْوَاعِيَةَ^(٥)
- (٥) بِالسَّيِّدِ الْحُلُوِّ الْأَمِينِ الَّذِي يَعْصِمُنَا فِي السَّنَةِ الْعَادِيَةِ^(٦)
- (٦) لَكِنْ بَعْضُ الْقَوْمِ هَيَّابَةٌ فِي الْقَوْمِ لَا تَغِيْطُهُ الْبَادِيَةُ^(٧)

(١) حاشية (دار) بخط العاصمي: ويروى: «فِي إِثْرِ نَهَبٍ كَفَرَسِ الدَّوْمِ مُتَّسِقٍ لَا خَفِيقَاتٍ...» خَفِيقَاتٍ: خَفَقَتْ مِنَ الزَّادِ وَالشَّحْمِ، وَقَالَ: خَفَقَاتٍ: مَسْرُخِيَّاتٍ. وَالْثَّلَبُ: الْكَبِيرُ وَجَعَهُ أَثْلَابٌ وَثَّلَبٌ، وَمِثْلُ: لَا سِلَاحَ مَعَهُمْ، وَالْعُزْلُ: لَا سِيُوفَ مَعَهُمْ. وَقِيلَ: لَا خَفِيقَاتٍ: لَمْ يَرْجِعْنَ مِنْ غَيْرِ غَنِيْمَةٍ. قَافِلَةٌ: يَابِسَةٌ، وَهِيَ الْإِبِلُ، وَالْقَبْ: الْخَيْلُ، وَالْفَعْلُ لِلْقَافِلَةِ؛ يَعْنِي أَنَّهَا تُجَنَّبُ.

(٢) بَغ: كَفَرَسَ الرُّومَ. وَالصَّوَابُ: كَفَرَسَ الدَّوْمَ؛ أَيْ كَشَجَرَ الدَّوْمِ، وَهُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ بِضَخَامَتِهِ وَارْتِفَاعِهِ.

(٣) الْقَصِيدَةُ بِرَوَايَةِ ابْنِ السَّكَيْتِ فِي بَرْلِينَ «١» وَرَقَّة (١٣)، وَبَرْلِينَ «٢» وَرَقَّة (١٣)، وَبَرْنَس: وَرَقَّة (٢٨). وَذَكَرَهَا أَنْبَس: ص ٢٦٠ وَمِ أَنْبَس: ص ١٤٦، وَكُرم: ص ١٤٦، وَالْحَوْفِي: ص ١٠٠.

بَرْلِينَ «١» وَبَرْلِينَ «٢» مَطْلَعُهَا الْبَيْتُ الْعَاشِرُ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ.

(٤) بَرْنَس: قَوْلُهَا: «أَبْنْتُ» أَلْفَهُ أَلْفَ اسْتِفْهَامٍ؛ وَلِهَذَا فَتَحَتْ، وَمِثْلُهُ: أَطْلَعَ الْغَيْبَ، أُتَّخَذَ.

(٥) بَرْنَس: «أَوْدَى أَبُو حَسَّانِ الدَّاهِيَةَ» قَوْلُهُ: أَوْدَى؛ أَيْ هَلَكَ. حَسَّانٌ أَخَذَهُ مِنَ «الْحَسَنِ» صَرَفَهُ لِأَنَّهُ «فَعَّالٌ» وَمَنْ أَخَذَهُ مِنَ «الْحَسَنِ» لَمْ يَصْرِفْهُ لِأَنَّهُ «فُعْلَانٌ». الْعَالِيَةُ: يَعْنِي عُليا مُضَرَّ.

(٦) لِيَه: الْهَاءُ لِلْسَّكْتِ.

(٧) الْوَاعِيَةُ: الصُّرَاخُ.

(٨) بَرْنَس: «السَّنَةُ الْعَاوِيَةُ» وَهِيَ الَّتِي يَعْوِي أَهْلُهَا عَوَاءَ الْكَلْبِ جَوْعًا.

(٩) يَرَوَّى: «لَا يَقْبَلُهُ الْبَادِيَةُ» بَرْنَس: هَيَّابَةٌ: الَّذِي يَهَابُ الْحَرْبَ، وَالْهَاءُ: لِلْمَبَالِغَةِ، وَ«لَكِنْ» مُعْتَرِضَةٌ فِي كَلَامِهِمْ، لَا تَغِيْطُهُ بِمَا هُوَ فِيهِ، وَالْبَادِي: الْبَدْوِي.

- (٧) لَا يَنْطِقُ الْعُرْفَ وَلَا يَلْحَنُ (م) الْعَرْفُ^(١) وَلَا يُنْفِذُ بِالْغَاذِيَةِ
- (٨) إِنْ تُنْصَبِ الْقِدْرُ لَدَى بَيْتِهِ فَغَيْرَهَا^(٢) يَحْتَضِرُ الْجَادِيَةَ
- (٩) إِنْ أُخِي لَيْسَ بِتَرْعِيَةٍ^(٣) نَكْسٌ هَوَاءُ الْقَلْبِ ذِي مَاشِيَةٍ
التَّرْعِيَّةُ: التَّرْعَايَةُ^(٤) الذي يَلْزَمُ رِعْيَةَ الْإِبِلِ وَيُحَسِّنُ الْقِيَامَ عَلَيْهَا.
وَالنَّكْسُ: الضَّعِيفُ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَنْكَسِرَ^(٥) السَّهْمُ فَيُؤْخَذُ سِنْخُهُ^(٦) الذي
كَانَ دَاخِلًا فِي السَّهْمِ إِذَا انْكَسَرَ فَيُجْعَلُ نَصْلًا، وَيُجْعَلُ النَّصْلُ سِنْخًا، فَلَا
يَكُونُ كَمَا كَانَ أَوَّلًا وَيَكُونُ ضَعِيفًا لَا خَيْرَ فِيهِ (عَنِ الْأَصْمَعِيِّ).
وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدَةَ»^(٧) النَّكْسُ بِمَنْزِلَةِ الْيَتِيمِ^(٨)؛ وَهُوَ أَنْ تَخْرُجَ رَجُلًا الصَّبِيَّ
قَبْلَ رَأْسِهِ، وَذَلِكَ لَضَعْفِهِ لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَنْقَلِبَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ.
وَقَالَ: هُوَ فِي السَّيْفِ وَالسَّهْمِ وَالرُّمْحِ.

- (١) بَرْنَسٌ: «وَلَا يَحْسَنُ الظَّرْفَ» قَالَ: الْغَاذِيَةُ: الْكَتْبِيَّةُ الَّتِي يُغْزَى بِهَا، أَيْ لَا يَنْفِذُ بِهَا جَنْبًا.
- (٢) بَرْنَسٌ: وَيُرْوَى: «فَعِنْدَهَا يَحْتَضِرُ الْجَادِيَةَ» أَيْ الطَّالِبَةُ بِمَا فِي قَدْرِهِ. تَقُولُ: إِنْ نُصِبَتْ لَهُ قَدْرٌ فَغَيْرُ
قَدْرِهِ يَحْضُرُهَا الْأُرَامِلُ. أَيْ لَا يَحْضُرُ قَدْرَهُ مِنْ هَوَاءٍ أَحَدٍ، وَفِي قَوْلِهَا دَلِيلَانِ عَلَى أَنْ لَا قَدْرَ لَهُ.
- تَقُولُ: إِنْ نُصِبَتْ لَهُ قَدْرٌ لَمْ تَحْضُرْ لِأَنَّهُمْ لَا عَادَةَ لَهُمْ بِحَضُورِهَا، وَلَئِنْ إِذَا كَانَتْ فَكَأَنَّهَا الْفَيْتَةُ
بَعْدَ الْفَيْتَةِ، فَلَيْسَ تَزِيدُ، أَمَّا قَدْرُهُ فَهِيَ أَبَدًا مَنْصُوبَةٌ مَعْلُومَةٌ مُحْضُورَةٌ، وَهَذَا كَمَا تَقُولُ: نُصِبَتْ
لِفُلَانٍ مَائِدَةٌ لَمْ يَحْضُرْهَا الْكِرَامُ؛ أَيْ لَا تَنْصَبُ لَهُ مَائِدَةٌ، وَإِنْ نُصِبَتْ فَلَيْسَتْ تُحْضَرُ «انْتَهَى».
- (٣) بَرْنَسٌ: «يُزَوَّى: «بِرَغْدِيدٍ» أَيْ جَبَانٍ. وَالنَّكْسُ: الضَّعِيفُ.
الْأَحْدَبُ وَأَبُو هَانِي: هَوَاءٌ: بِمَنْزِلَةِ الْهَوَاءِ لَا شَيْءَ فِيهِ.
- وَيَقَالُ: تَرْعِيَّةٌ وَتَرْعِيَّةٌ وَتَرْعَايَةُ.
- (٤) حَاشِيَةُ دَارٍ: بِخَطِّ الْعَاصِمِيِّ: أَبُو هَانِي وَالْأَحْدَبُ: هَوَاءٌ: بِمَنْزِلَةِ الْهَوَاءِ: لَا شَيْءَ فِيهِ، يَقَالُ:
تَرْعِيَّةٌ وَتَرْعِيَّةٌ وَتَرْعَايَةُ وَتَرْعَايَةُ.
- وَفِي اللِّسَانِ: الْفَرَاءُ: يَقَالُ إِنَّهُ لَتَرْعِيَّةٌ مَالٌ: إِذَا كَانَ يَصْلُحُ الْمَالُ عَلَى يَدِهِ وَيَجِيدُ رِعْيَةَ الْإِبِلِ. قَالَ
ابْنُ سَيِّدَةَ: رَجُلٌ تَرْعِيَّةٌ (بِكَسْرِ التَّاءِ وَفَتْحِهَا) وَتَرْعِيٌّ (نَادِرٌ) وَهُوَ الْحَسَنُ الْإِلْتِهَاسُ وَالْإِرْتِيَادُ
لِلْكَلَالِ لِلْمَاشِيَةِ. وَرَجُلٌ تَرْعَايَةُ (بِكَسْرِ التَّاءِ وَضَمِّهَا) الَّذِي صَنَاعَتُهُ وَصَنَاعَةُ آبَائِهِ الرَّرْعَايَةُ.
- (٥) بَغٌ: يَنْكَسُ السَّهْمُ.
- (٦) السَّنَخُ: مِنَ السَّيْفِ: طَرَفُ سَيْلَانِهِ الدَّخَالِ فِي النَّصَابِ، وَمِنْ النَّصْلِ: الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَدْخُلُ فِي
رَأْسِ السَّهْمِ.
- (٧) سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى شَرْحِ مَعْنَى «النَّكْسِ» عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ. انْظُرْ (ص: ٣٩٤) مِنْ هَذَا الشَّرْحِ.
- (٨) يَنْتَنُ الْحَامِلُ يَنْتَنُ: وَضَعَتْ وَلَدَهَا مَنكُوسًا؛ فَخَرَجَتْ رَجُلًا قَبْلَ رَأْسِهِ وَيَدِيهِ. يَقَالُ: وَضَعَتْهُ أُمُّهُ
يَنْتَنًا: إِذَا وَضَعَتْهُ عَلَى هَذِهِ الصُّفَّةِ.

وقوله: هواء القلب^(١)؛ أي لا فؤاد له؛ قلبه خالٍ، قال الله - عز وجل^(٢) - : «وأفئدتهم هواء» أي خالية لا تعي شيئاً. ولم يرو البيت الذي بعُد هذا أبو عمرو^(٣).

(١٠) لَكِنْ أَخِي أَرْوَعُ ذُو مِرَّةٍ مِنْ مِثْلِهِ تَسْتَبْضِعُ الْبَاغِيَةَ^(٤) الأروع: الذي يروَعُك إذا رأيته من جماله. ذو مِرَّةٍ^(٥): ذو عقل، وأصل المِرَّةِ إحكام القتل فضربه مثلاً. وقوله: تَسْتَبْضِعُ^(٦)؛ أي تطلب مُبَاضَعَتَهُ، والباغية: التي تبتغي زَوْجاً. ويقال: الباغية: البغي، والبغي: الفاجرة.

(١١) لَا يَنْطِقُ النُّكَرَ لَدَى حُرَّةٍ يَتَّارُ خَالِي الهم في الغاوية^(٧)

(١) شرح معنى «هواء القلب» جاء بخط العاصمي (حاشية دار) نقلاً عن أبي هاني والأحدب. وجاء في نسخة (برنس) نقلاً عن أبي هاني والأحدب أيضاً.

(٢) سورة إبراهيم، آية ٤٣، تمامها: «لا يرتد إليهم طرفهم، وأفئدتهم هواء».

(٣) أبو عمرو بن أقيصر السلمي، واسمه حفص بن أقيصر بن قيس بن نشبة، جدته: «عمرة بنت الخنساء» وله شروح لديوان الخنساء، روى عنه ابن الأعرابي وغيره من علماء عصره شعر الخنساء.

(٤) كرم والحوبي: «تسترفد الباغية» والباغية: طالبة الجدوى، تطلب رِفْدَهُ وعطاءه. الحوفي: ويروى: «تستبضع» و«تستنصر». برنس: ويروى: «تتبضع» أي تأخذ بضاعتها.

(٥) برنس: المِرَّة: القوة.

(٦) برنس: أبو هاني: من البُضْع، أي تطلب منه البُضْع؛ أي تبتغي زَوْجاً. حاشية دار: أبو هاني (بخط العاصمي): من البُضْع؛ أي تطلب منه الولد والنكاح.

برلين (١): «قال يعقوب: المباشعة والبضاع: النكاح».

وفي لسان العرب (بضغ): البُضْع: الزواج والطلاق والمهر والفرج. والجمع: بُضُوع وأبضاع، والمقصود: تطلب حاجتها منه.

(٧) برنس: ويروى: «في الغادية» وهي الخيل المغيرة في الصباح، والغارات أكثرها بالغدوات.

قوله: «الغاوية» والمغواة: الضلال، يبتار يفتعل من البُور: وهي الخبرة، يقال: بُرْتُ الرجل؛ أي اختبرت ما عنده «انتهى».

(١٢) نَطَاقُهُ^(٣) أَبْيَضُ دُو رَوْنَقٍ كَالرُّجْعِ فِي الْمُدْجِنَةِ السَّارِيَةِ^(٤)
انْتَطَقَ بِسَيْفِهِ.

وَيُرَوَّى «عِطَافُهُ» وَالْعِطَافُ: الرُّدَاءُ.

أَي: ارْتَدَّى بِسَيْفِهِ. وَرَوْنَقُهُ: مَائُهُ.

كَالرُّجْعِ^(٥): كَالْغَدِيرِ فِي بَيَاضِهِ وَصَفَائِهِ.

وَالْمُدْجِنَةُ^(٦): السَّحَابَةُ الْمَاطِرَةُ، وَيُقَالُ: هَذَا يَوْمٌ دَجَنٌ^(٧) وَيَوْمٌ دَاجِنَةٌ.

وَالسَّارِيَةُ: الَّتِي أُمْطَرَتْ لَيْلًا، وَالْغَادِيَةُ: الَّتِي أُمْطَرَتْ بِالْغَدَاةِ، وَالرَّائِحَةُ:
الَّتِي أُمْطَرَتْ بِالْعَشِيِّ.

وَقَالَ «الْكَلَابِيُّ»^(٨): الرُّجْعُ: آخِرُ السَّيْلِ يَكُونُ فِي وِطَاءَةٍ مِنْ بَطْنِ

الْوَادِي، فَإِذَا انْقَطَعَ السَّيْلُ تَرَادَّ الْمَاءُ فِي تِلْكَ الْوِطَاءَةِ، وَأَنْشَدَ:^(٩)

[الطويل]

وَأَصْبَحْتُ لَا أَرَوِي بِمَاءِ رَكِيَّةٍ^(١٠) وَلَا رَجْعِ سَيْلٍ إِنْ عَلَا السَّيْلُ وَإِدِيَا

(١٤) لَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ وَإِنْ أَمَلُوا^(١١) وَالذَّهْرُ لَا تَبْقَى لَهُ بَاقِيَةٌ

(١) برنس وكرم والحوفي: «عِطَافُهُ» وهو الرداء والسيف، وهي رواية ابن السكيت: برلين «١»

و«٢».

(٢) برنس: ويروى: «فِي الْمُدْجَةِ الشَّارِيَةِ» الْمُدْجَةُ: السَّحَابَةُ، الشَّارِيَةُ: مَنْ شَرَى الْبِرْقَ وَاسْتَشْرَى:
إِذَا اسْتَطَارَ شَيْقَاقًا.

(٣) برنس: الرُّجْعُ: الْغَدِيرُ، وَهُوَ مَاءُ السَّمَاءِ يَرْجِعُ إِلَى مَكَانٍ مُطْمَئِنٍّ، وَالْجَمْعُ: رَجْعَانُ. قَالَ أَبُو
عَبِيدَةَ: الرُّجْعُ: الْمَطَرُ، وَمِنْهُ فِي سُورَةِ الطَّارِقِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الرُّجْعِ، وَالْأَرْضُ
ذَاتُ الصَّدْعِ﴾ فَالرُّجْعُ: الْمَطَرُ، وَالصَّدْعُ: النَّبَاتُ.

(٤) برنس: الْمُدْجِنَةُ: اللَّيْلَةُ ذَاتُ سَحَابَةٍ مَاطِرَةٍ.

(٥) وَالذُّجْنُ: إِذَا أَظْلَمَ السَّحَابُ الْأَرْضَ. انْظُرْ: الثَّعَالِيُّ: فَهْمُ اللُّغَةِ؛ ص ٢٨٠.

(٦) هُوَ أَبُو صَاعِدٍ الْكَلَابِيُّ، وَقَدْ سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ: ص ١٣٦.

(٧) لَمْ أَعْرِفْ قَائِلَهُ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا.

(٨) الرُّكِيَّةُ: الْبِشْرُ لَمْ تَطْوُ، وَجَمْعُهَا: رَكَيَا وَرُكِي.

(٩) برلين «١» وبرلين «٢»: «وَلَوْ أَمَلُوا» برنس وكرم والحوفي: «وَإِنْ سَرْنَا».

- (١٥) كُلُّ أَمْرٍ سُرٍّ بِهِ أَهْلُهُ سَوْفَ يَرَى يَوْمًا عَلَى نَاجِيَةِ^(١)
 (١٦) يَا مَنْ يَرَى^(٢) مِنْ قَوْمِنَا فَارِسًا فِي الْخَيْلِ إِذْ تَعْدُو^(٣) بِهِ الضَّافِيَةَ
 (١٧) تَحْتَكُ كِبْدَاءُ كُمَيْتٌ كَمَا أُدْرِجَ ثَوْبَ الْيُمْنَةِ الطَّائِبَةِ^(٤)
 (١٨) إِذْ لَحِقَتْ مِنْ خَلْفِهَا تَدْعِي مِثْلَ سَوَامٍ^(٥) الرَّجُلِ الْغَادِيَةِ^(٦)
 (١٩) يَكْفُوهُمَا بِالطُّعْنِ فِيهَا كَمَا ثَلَمَ بَاقِيَ الْجَبْوَةِ^(٧) الْجَائِيَةِ
 (٢٠) تَهْوِي إِذَا أُرْسِلْنَ مِنْ مَنَهْلٍ^(٨) مِثْلَ عُقَابِ الدُّجْنَةِ الدَّاجِيَةِ^(٩)
 (٢١) عَارِضُ سَحْمَاءَ رُدَيْنِيَّةٍ كَالنَّارِ فِيهَا أَلَّةٌ مَاضِيَةٍ^(١٠)

(١) برنس: «يَوْمًا عَلَى نَائِبَةٍ» قال أبو هلال: أي في قَهْر.

(٢) برنس: «تَرَى»

(٣) الحوفي: يروى: «تَعْدُو بِهِ» قال الضافية من الخيل: الطويلة الذنب. والخيل: الفرسان.

(٤) برنس: قوله: كِبْدَاءُ: فرس عظيم المُرْكَل والجَوَف؛ أي كالثوب في انطوائه واندماجه. ومعنى (كما أُدْرِج...): أي أن فرسه يشبه بُرْدًا يُمْنِيًا طوته طوية.

(٥) السَّوَامُ: الإبل في المَرعى.

(٦) برنس: يروى: «مِثْلُكَ فِي الْمَشْعَلَةِ الدَاهِيَةِ» ويروى: «شَعْوَاءُ مِثْلُ الْغَارَةِ الْغَادِيَةِ» تقول: لَحِقَهَا من الخيل في الكثرة مثل هذه الإبل السَّوَام، الغادية: التي تغدو إلى المَرعى.

(٧) كرم والحوفي: «بَاقِيَ جَبْوَةٍ» برنس: قوله: الجابية: الحوض، وجَبْوَتُهُ: ما جُمع فيه من الماء. المعنى: أَنَّهُ ثَلَمَ نَحْوَرَهُمْ كَتَلِيمِ الْحَوْضِ. ويروى: «يَلْمُ وَرْدَ الْبَاقِ الْجَابِيَةِ» ويكْفُوها: يردُّها، وَكَفَّاتُ الْإِنَاءِ: هَرَقَتُهُ، يَلْمُ: يَجْمَعُ. يقول: يردُّها عنه بِالطُّعْنِ فتجتمع كتجمع الجابية، والبادق: الحُمْر.

(٨) برنس: يروى: «تَهْوِي إِذَا تُرْسِلُ فِي غَايَةِ»

(٩) برنس: تهوي: تُرْسِلُ، مَنَهْلٌ: مورد، وهو عين ماء ترده الإبل في المَرعى، وتُسَمَّى المنازل التي في المفاوز على طريق السُّفَار «مناهل» لَأَنَّ فِيهَا مَاءً، تسرع إلى الماء فإذا شربت ثقلت، والدُّجْنَةُ (بالضَّم): الظلمة، والدَّاجِيَةُ: المظلمة، والعُقَابُ: أي العُقَابُ في يوم الدُّجْنِ؛ وهو إلباس الغيم الساء، وهو أحرص على الصَّيْدِ.

(١٠) برنس: عَارِضٌ: رَحًا بِالْعَرَضِ، سَحْمَاءُ: قَنَاة لَوْنُهَا سَوَاد، الردينية: منسوبة إلى امرأة من قضاة، ماضية: قاتلة، أَلَّةٌ: حَرْبَةٌ، يعني سناناً.

ويروى: «مُجَنَّبًا سَمْرًا رَدَيْنِيَّةً»، وأنشد:

جاء شقيق عارضاً رُحْمَهُ إِنَّ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِمَاحُ

انتهى. والعارض: جانب السَّهْمِ.

- (٢٢) شَرَّبَهَا الْقَيْنُ^(١) لَدَى سَنِّهَا فَصَارَ فِيهَا الْحُمَةُ^(٢) الْقَاضِيَةُ
 (٢٣) أَنَّى لَنَا إِذْ فَاتَنَا مِثْلُهُ لِلْحَيْلِ إِذْ جَالَتْ وَلِلْعَادِيَةِ^(٣)
 (٢٤) أَقْسِمُ لَا يَقْعُدُ فِي بَلَدَةٍ نَائِيَةٍ عَنْ أَهْلِهِ^(٤) قَاصِيَةٍ^(٥)
 (٢٥) مَا قَصَدَ^(٦) السَّيْرَ عَلَى وَجْهِهِ لَمْ يَنْهَ النَّاهِي وَلَا النَّاهِيَةَ

[٥٢]

وقالت ورواها أبو عمرو: ^(٧) [البسيط]

- (١) يا عَيْنُ جُودِي^(٨) بِدَمْعٍ غَيْرِ انْزَافٍ وَأَبْكِي لِصَخْرٍ فَلَنْ يَكْفِيكَ كَافٍ
 يقال: قد انْزَفَ عَبْرَتَهُ^(٩)؛ أي أفناها، وقد نَزَفَ البُشْرَ وَأَنْزَفُوهَا.
 وقد أَنْزَفَ الرَّجُلُ؛ إِذَا سَكِرَ، وقال الشاعر^(١٠): [الطويل]
 لَعَمْرِي لَئِنْ أَنْزَفْتُمْ أَوْ صَحَوْتُمْ لَيْسَ النَّدَامَى أَنْتُمْ آلَ أَبْجَرَا

- (١) برنس: يروى: «أشربها الكَبْشُ» كرم والحوفي: «أشربها الْقَيْنُ»
 (٢) برنس: «حُمَةُ الْقَاضِيَةِ» وهو تصحيف. برنس: الحمة: مخففة الميم؛ أي السُّم.
 (٣) برنس: العادية: الرجالة يَمُرُّونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ.
 (٤) برنس: «عن أهلها»
 (٥) القاصية: البعيدة.
 (٦) برنس: «فَأَقْصَدَ السَّيْرَ» كرم والحوفي: «فَأَقْصَدُ السَّيْرَ»
 (٧) القصيدة برواية ابن السكيت في برلين: (١): ورقة (٢٤)، وبرلين (٢): ورقة (٢١) وبرنس: ورقة (٢٨). وذكرها أنيس: ص ١٦٧، وم أنيس: ص ٩٤، وكرم: ص ٩٨، والحوفي: ص ٦٩.
 (٨) برلين (١): «ابكي» برلين (٢): «فابكي» برنس: «ابكي» كرم والحوفي: «بَكِّي».
 (٩) نَزَفَ البُشْرَ يَنْزِفُهَا نَزْفًا وَأَنْزَفُوهَا بمعنى واحد أي نَزَحَهَا، وَأَنْزَفَتْ: نَزَفَتْ، وَنَزَفَ الدَّمْعَ نَزْفًا: أَفْنَاهُ وَأَنْفَدَهُ، شَرِبَ خَمْرًا فَأَنْزَفَ: سَكَرَ أَوْ ذَهَبَ عَقْلُهُ. اللسان، (نَزَفَ)
 (١٠) البيت نسبة الجوهري في اللسان، مادة (نَزَفَ) إِلَى الْأَبْيَرِ بْنِ الْمَعْدَرِ الْيَرْبُوعِيِّ التَّمِيمِيِّ، وَكَانَ فِي زَمَنِ الدَّوْلَةِ الْأُمِيَّةِ، وَبَعْدَهُ:
 شَرِبْتُمْ وَمَسْدَرْتُمْ وَكَانَ أَبُوكُمْ كَذَاكُمْ إِذَا مَا يَشْرَبُ الْكَاسَ مَدَارًا
 قال ابن بري: هو أبجر بن جابر العجلي، وكان نصرانياً.

أي: سَكِرْتُمْ أَوْ صَحَوْتُمْ.

(٢) كُونِي كَوْرَقَاءَ فِي أَفْنَانٍ غِيلَتَهَا أَوْ صَائِحٍ فِي فُرُوعِ النَّخْلِ هَتَافٍ

أي كوني كحمامة وَرَقَاءَ^(١)؛ وهي القُمرية.

والغِيل والغيلة^(٢): شَجَرٌ يُلْتَفُّ.

(٣) وَأَبْكِي عَلَى عَارِضٍ بِالْوَدْقِ مُحْتَفِلٍ إِذَا تَهَاوَنَتِ الْأَحْسَابُ رَجَافٍ

شَبَّهَتْهُ بِعَارِضٍ مِنَ السَّحَابِ غَزِيرِ الْمَطَرِ.

والوَدْقُ^(٣): الْقَطَرُ، أَرَادَ: مُحْتَفِلٍ بِالْوَدْقِ.

وَرَجَافٍ: يَرْجُفُ رَعْدُهُ.

(٤) وَمُنْزِلِ الضَّيْفِ إِنْ هَبَّتْ مُجْلِجَلَةٌ تَرْمِي بِضَمٍّ سَرِيعٍ الْخَسْفِ وَسَافٍ^(٤)

مُجْلِجَلَةٌ: لَهَا صَوْتُ فِي هَبْوِهَا، وَيُقَالُ: سَمِعْتُ جَلْجَلَةَ الضَّبِّ فِي جُحْرِه.

والمُجْلِجِل من السَّحَابِ: الَّذِي فِيهِ رَعْدٌ.

قَالَ «أَبُو عَمْرٍو»: وَالْخَسْفُ^(٥): سَنَةٌ شَدِيدَةٌ.

(١) الْوَرَقَاءُ: الْحَمَامَةُ؛ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ لَوْنَهَا الْوُرْقَةَ، وَهُوَ سَوَادٌ فِي غُبْرَةٍ، أَوْ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ، كَذَخَانِ الرُّمْتِ.

(٢) الْغِيلُ وَالْغِيلَةُ وَالْعَرِيسُ وَالْعَرِيسَةُ وَالْأَجَمَةُ وَالْغَابَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

(٣) الْوَدْقُ: إِذَا كَانَ الْمَطَرُ مُسْتَمِرًّا، فَإِذَا كَانَ يَرُوي كُلَّ شَيْءٍ فَهُوَ الْجَوْدُ، وَإِذَا كَانَ كَثِيرَ الْقَطْرِ؛ فَهُوَ الْغَدَقُ. انْظُرْ تَفْصِيْلَاتٍ أُخْرَى عِنْدَ الثَّعَالِيِّ: فَفَهْمُ اللُّغَةِ: ص ٢٨٣. وَالْعَارِضُ مَا اعْتَرَضَ فِي الْأَفْقِ فَسَدَّهُ مِنَ السَّحَابِ، وَفِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ: ﴿قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرُنَا﴾ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ.

(٤) بَرَلِينَ (١): «مُجْلِجَلَةٌ... صَرِيحُ الْخَشَبِ وَالسَّاقِ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ عَجِيبٌ.

بَرَلِينَ (٢): «إِنْ تَهَيَّبَ... رَسَافٌ» وَفِيهِ تَصْحِيفٌ.

بَرَنْسٌ: «تَهَيَّبَ... تَوَمَّى... وَسَافٌ»

بَغٌ: «صَرِيحُ الْخَسْفِ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

كَرَمٌ وَالْخَوْفِيُّ: «رَسَافٌ» وَهُوَ الْمَاشِي مَشْيَ الْمُقْبِدِ.

(٥) الْخَسْفُ: الْجُوعُ، وَالذَّلُّ، وَالظُّلْمُ، وَالتَّقْيِصَةُ، وَالْهَزَالُ. وَالْخَسِيفُ مِنَ السَّحَابِ: مَا نَشَأَ مِنْ قَبْلِ الْعَيْنِ يَحْمِلُ الْمَاءَ الْكَثِيرَ.

وَسَاف^(١): مُتَقَشَّرٌ، يقال: تَوَسَّفت التَّمْرَةُ؛ إِذَا تَقَشَّرَتْ، ويقال: تَوَسَّفت الإبل؛ إِذَا ارْتَبَعَتْ فَسَقَطَتْ عنها أوبارُها عند السَّمنِ وانسَلَّت.

(٥) أبا اليتامى^(٢) إِذَا مَا شَتَوَتْ جَحَرَتْ وفي المَزَاجِفِ^(٣) ثَبَّتْ غَيْرَ وَقَافٍ^(٤) جَحَرَتْ^(٥): تَأَخَّرَ مَطَرُهَا، والجَاحِر: المُتَخَلِّفُ، والجَمْعُ جَوَاحِر، ومنه^(٦): [الطويل]

«جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزِيلِ»

ثَبَّتْ: يَثْبُتُ.

غَيْرَ وَقَافٍ: لَا يَقِفُ عَنِ الْقِتَالِ.

[٥٣]

وقالت ورواها أبو عمرو: ^(٧) [الرمل]

(١) الوَسَفُ: تَشَقُّقٌ فِي مَقْدَمِ فَخْذِ البعير وعجزه عند مؤخَّرِ السَّمنِ والاكتناز، ثُمَّ يَغْمُ جَسَدَهُ فَيَتَقَشَّرُ جِلْدُهُ وَيَتَوَسَّفُ، وتَوَسَّفت أوبار الإبل: تَطَايرَتْ عنها، وتَوَسَّفت التمرة: تَقَشَّرَتْ. اللسان، مادة (وسف)

(٢) برنس وكرم والحوفي: «أبي اليتامى»

(٣) برلين «١»: (المراجيف) وهو تصحيف.

(٤) برنس وكرم والحوفي: «شَتَوَتْ نَزَلَتْ... ثَبَّتْ... غَيْرَ وَجَافٍ» أي غَيْرَ مُضْطَرِبٍ.

(٥) جحر المطر: احتبس، وأنشد أبو زيد:

لنعمَ القومُ في الأزماتِ قومي بنو كعب إِذَا جَحَرَ الرِّبِيعُ
الجواحر: المتخلفات من الوحش، والجحرة: السنة الشديدة المجذبة القليلة المطر؛ لأنها تجحر الناس في بيوتهم.

(٦) عجز بين لأمريء القيس الكندي وهو من معلقته المشهورة، تمامه:

فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزِيلِ
الهاديات: أوائل البقر، الجواحر: ما تخلف منها، الصرّة: شدة الجري، لم تزيل: لم تتفرق.
انظر: جهرة أشعار العرب: ص ١٤٠.

(٧) أبو عمرو، حفص بن أقيصر السلمي، جدته عمرة بنت الخنساء، وقد سبقت الإشارة إليه.
وهذه القصيدة لم ترد في نسخة برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس. وذكرها أنيس: ص ١١٨، وم أنيس: ص ٥٨، وكرم: ص ٦١، والحوفي: ص ٤٨.

(١) عَيْنِ جُودِي بَدْمُوعٍ مُنْهَمِرٍ وَابِكِيَا صَخْرًا بَكَاءَ غَيْرِ سِرٍّ^(١)
قَوْلُهَا: «بدموع منهمر» ذَهَبَتْ إِلَى الدَّمْعِ
وقولها: «وابكيا» ذَهَبَتْ إِلَى الْعَيْنَيْنِ.
والمنهمر: السَّائِلُ.

(٢) مَعْقِلُ النَّاسِ إِذَا مَا عَصَفَتْ جَرَبِيَاءُ الرِّيحِ فِيهَا بِالْحَظَرِ
مَعْقِلُ النَّاسِ؛ أَيُّ مَلْجَأِ النَّاسِ، يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ إِذَا اشْتَدَّ الْبَرْدُ.
ويقال: عَصَفَتِ الرِّيحُ وَأَعَصَفَتْ؛ إِذَا اشْتَدَّ هُبُوبُهَا، فَهِيَ رِيحٌ عَاصِفَةٌ
وَمُعْصِفَةٌ.
والجربياء^(٢): الشَّالُ.
والحَظَرُ: مَا يُحْظَرُ بِهِ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرِ، وَهُوَ الْحِطَارُ^(٣)، فَإِذَا اشْتَدَّتْ
الرِّيحُ طَارَتْ بِهِ.

(٣) يُطْعِمُ الْقَوْمَ مِنَ الشُّخْمِ إِذَا أَغْلَتِ الشَّنَوَةُ أَثْمَانَ الْجُرُزِ^(٤)

(١) هَذَا الْبَيْتُ لَيْسَ مَطْلَعًا لِلْقَصِيدَةِ عِنْدَ كَرَمٍ وَالْحَوْفِي، وَمَطْلَعُهَا عِنْدَهَا:
عَيْنِ فَابِكِي لِي عَلَى صَخْرٍ إِذَا عَلَتْ الشَّنَفَرَةُ أَثْبَاجَ الْجُرُزِ
وهذا المطلع ليس في (دار) و(بغ).
(٢) إِذَا وَقَعَتِ الرِّيحُ بَيْنَ الْجَنُوبِ وَالصُّبَا فَهِيَ الْجَرَبِيَاءُ، وَإِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ رِيحَيْنِ فَهِيَ النِّكْبَاءُ، وَإِذَا
هَبَّتْ مِنْ جِهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ فَهِيَ الْمُتَنَاحَةُ، وَإِنْ كَانَتْ شَدِيدَةً فَهِيَ الْعَاصِفُ وَالسَّيْهُوجُ. انظر:
الثعالبي: فقه اللغة؛ ص: ٢٧٧ و٣٥٤. وفي اللسان، مادة (جرب): قِيلَ الْجَرَبِيَاءُ: هِيَ رِيحُ
الشَّالِ الْبَارِدَةِ.
(٣) الْحِطَارُ (بِكسر الحاء وفتحها): الْحَظِيرَةُ تَعْمَلُ لِلْإِبِلِ مِنْ شَجَرٍ لَتَقِيهَا الْبَرْدُ وَالرِّيحُ، وَكُلَّ مَا حَالَ
بَيْنَكَ وَبَيْنَ شَيْءٍ فَهُوَ حِطَارٌ وَحِطَارٌ.
وَالْحَظَرُ: الشَّيْءُ الْمُحْظَرُّ بِهِ كَالشَّجَرِ وَنَحْوِهِ، وَالْحَظِيرَةُ: مَا أَحَاطَ بِالشَّيْءِ وَهِيَ تَكُونُ مِنْ قَصَبٍ
وَخَشَبٍ، وَقِيلَ: الْحِطَارُ: حَاطَتُهَا. انظر: اللسان، مادة (حظر).
(٤) رَوَايَةُ كَرَمٍ وَالْحَوْفِي:

يُشْبَعُ الْقَوْمُ مِنَ الشُّخْمِ إِذَا أَلَوْتَ الرِّيحُ بِأَغْصَانِ الشَّجَرِ
حَاشِيَةُ (دار): بِخَطِ الْكِرْمَانِي: «أَغْلَتِ الشَّنَوَةُ أَبْدَاءَ الْجُرُزِ»
وكرم والحوفي رويَا قبله:

عَيْنِ فَابِكِي لِي عَلَى صَخْرٍ إِذَا عَلَتْ الشَّنَفَرَةُ أَثْبَاجَ الْجُرُزِ
الشُّبُجُ: مَا بَيْنَ الْكَاهِلِ إِلَى الظَّهْرِ، وَيُقَالُ: الشُّبُجُ: وَسَطُ الشَّيْءِ، وَالْجَمْعُ: أَثْبَاجٌ.

- (٤) وَإِذَا مَا الْبَيْضُ يَمْشِينَ مَعًا كَبَنَاتِ الْمَاءِ فِي الضَّحْلِ الْكَدِيرِ^(١)
 البيض: النِّسَاء، وبنات الماء: طير بيض يَكُنَّ في الماء.
 والضَّحْل^(٢): الماء القليل، يقال: قد ضَحَلَ الحَوْضُ فَاسْقَ مِنْهُ، والجَمْعُ
 ضَحَال، والضَّحْل لا يَمَكُنُ أَنْ يُغْتَرَفَ مِنْهُ.
- (٥) جَانِحَاتٍ تَحْتَ أَطْرَافِ الْقَنَا يَبْتَغِينَ الشَّدَّ فِي مُخِّ خَدِيرِ^(٣)
 جانحات: مائلات قد سُيِّنَ.
 وقوله: فِي مُخِّ خَدِيرٍ؛ أي لَا تَحْمِلُهُنَّ أَرْجُلُهُنَّ مِنَ الْفَزَعِ.
- (٦) يَطْعَنُ الطُّعْنَةَ لَا يُرْقِئُهَا^(٤) ثَمَرُ الرِّاءِ وَلَا عَصْبُ الْخُمُرِ^(٥)
 الرِّاء: شجر لَهُ ثَمَرٌ أبيض، واحدته رَاءة^(٦)، وهو هَشٌّ لَيِّنٌ يُقَتُّ عَلَى
 الْجِرَاحِ فَيُنَشِّفُ الدَّمَ، وَتُحْشَى بِهِ الْوَسَائِدُ، يَنْبُتُ بِالْحِجَازِ.

[٥٤]

وَقَالَتْ يَمَّا قُرِئَ عَلَى أَبِيْنَ أَقْصِرَ: ^(٧) [البسيط]

- (١) يَا عَيْنُ بَكِّي عَلَى صَخْرٍ لِأَشْجَانٍ وَهَاجِسٍ فِي ضَمِيرِ الْقَلْبِ حَرَّانِ^(٨)

- (١) أنيس وم أنيس: «في الماء الكدير»
 (٢) الماء إذا كان قريب القعر فهو ضَحْل، وإذا كان قليلاً فهو ضَهْل، فإذا كان أَقْلَ من ذلك فهو
 وَشَلٌ وَتَمْدٌ. الثعالبي: فقه اللغة، ص: ٢٨٦.
 (٣) كرم والحوفي: «بإديات السُّوقِ فِي فَجِّ خَدِيرٍ»
 (٤) اللسان، مادة (رَوَى): «لَا يَنْفَعُهَا»
 (٥) كرم والحوفي: «رَقِية الرَّاقِي وَلَا عَصْبُ الْخُمُرِ»
 (٦) (دار) و(بغ): راءة، والصواب من اللسان، قال: الرِّاء واحدته رَاءة وهو من شجر السَّهْلِ.
 (٧) القصيدة برواية ابن السكيت في برلين (١)، ورقة: ١٤، برلين (٢)، ورقة: ١٣، برنس،
 ورقة: ١٥. وفي أنيس: ص ٢٣٩، وم أنيس: ص ١٤٤، وكرم، ص: ١٣٦، والحوفي،
 ص: ٩٣.
 (٨) كرم والحوفي: «حَرَّانٍ» أي مخزون في القلب، خفي.

أَشْجَان: أَحْزَان، واحدها شَجَن^(١).

والهاجس. ما يَهْجِسُ في القلب؛ أي يُحَدِّثُ به الرَّجُلُ نَفْسَهُ^(٢).

(٢) إِنِّي ذَكَرْتُ نَدَى^(٣) صَخْرٍ فَهَيَّجَنِي ذَكَرُ الْحَبِيبِ عَلَى سُقْمٍ وَأَحْزَانٍ

(٣) فَأَبْكِي أَخَاكَ لِأَيْتَامٍ أَضَرَّ بِهِمْ رَبُّبُ الزَّمَانِ وَكُلُّ الضَّرِّ أَغْشَانِي^(٤)

(٤) وَأَبْكِي الْمُعَمَّمِ وَأَبْنَ الْقَائِدِينَ^(٥) إِذَا كَانَ الرَّمَا حُ لَدَيْهِمْ خَلَجَ أَشْطَانِ

الْمُعَمَّمِ^(٦): الْمَسُودُ الَّذِي يُقَلِّدُهُ النَّاسُ أُمُورَهُمْ وَيَلْتَجَأُ إِلَيْهِ الْعَوَامُ.

وقوله: خَلَجَ أَشْطَان^(٧)؛ أي تُجَذَّبُ كَجَذَبِ الْأَشْطَانِ إِذَا نُزِعَ بِهَا مِنَ الْبَثْرِ.

وَالْخَلَجُ: الْجَذْبُ.

(٥) وَأَبْنَ الشَّرِيدِ فَلَمْ تُبْلَغْ أَرْوَمَتُهُ عِنْدَ الْفَخَارِ لِقَرَمٍ غَيْرِ مِهْجَانٍ

أَرْوَمَتُهُ: أَصْلُهُ، وَأَصْلُ الْأَرْوَمَةِ: الشَّجَرَةُ تَجْمَعُ إِلَيْهَا الرِّيَّاحُ التُّرَابُ

وَالسَّفَا وَحُطَامَ الْعِيدَانِ.

وَالْقَرَمُ وَالْمُقَرَّمُ^(٨): الْفَحْلُ الَّذِي يُودَعُ مِنَ الْحَمْلِ وَالرُّكُوبِ لِلْفَحْلَةِ،

يُقَالُ: قَدْ أَقْرِمَ فَهُوَ مُقَرَّمٌ، وَيُضْرَبُ لِلرَّيْسِ مَثَلًا، وَيُقَالُ: قَدْ اسْتَقَرَّمَ بَكْرٌ

(١) أَصْلُ الشَّجَن: الْغَصْنُ الْمَشْتَبِكُ، وَمِنْهُ سَمَّوْا الْهَمَّ وَالْحُزْنَ شَجَنًا، وَالْجَمْعُ أَشْجَانُ وَشَجُونُ.
اللسان، مادة (شجن).

(٢) هَذَا الشَّرْحُ مَنْقُولٌ عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ. انظر: برلين (١)، ورقة (١٤).

(٣) برلين (٢): «لَدَى صَخْرٍ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٤) م أنيس وكرم والحوفي: «يَغْشَانِي» وَمَعْنَى أَغْشَانِي: غَشِيَنِي وَحَلَّ بِي.

(٥) كرم والحوفي: «زَيْنَ الْقَائِدِينَ»

(٦) حاشية (دار) بخط العاصمي: الْمَعَمَّمُ: السَّيِّدُ، وَفِي الْلسَانِ، مَادَّةُ (عَمَم): الْمَعَمَّمُ: الْمَسُودُ فِي

قَوْمِهِ. قَالَ الثَّعَالِبِيُّ: يُوَصَّفُ السَّيِّدُ بِالْمَعَمَّمِ وَالْحَلَّاحِلِ وَالْغِطْرِيفِ، وَالصَّنْدِيدِ، وَالْأَرْوَعِ،

وَالْبُهْلُولِ. فَهْهُوَ الْلُغَةُ، ص ١٤٦.

(٧) حاشية (دار): بخط العاصمي: كَمَا يَخْتَلِجُ الدَّلُومَ مِنَ الْبَثْرِ.

(٨) الْقَرَمُ: الْفَحْلُ الَّذِي يَتْرَكَ مِنَ الرُّكُوبِ وَالْعَمَلِ وَيُودَعُ لِلْفَحْلَةِ، وَالْبَعِيرُ الْمُقَرَّمُ: الْمَكْرَمُ الَّذِي لَا

يُحْمَلُ عَلَيْهِ، وَلَا يَذَلُّ؛ وَلَكِنْ يَكُونُ لِلْفَحْلَةِ وَالضَّرَابِ. انظر: اللسان، مادة (قرم).

- فلان قَبْلَ أَوَانِهِ: صَارَ كَالْقَرَمِ وَذَلِكَ بِمَا أُعْغِي وَسُدِمَ^(١) عَلَيْهِ.
 غير مَهْجَانٍ؛ أَي لَيْسَتْ فِيهِ هُجْنَةٌ، لَمْ يَخْلُطْ نِصَابُهُ^(٢) نِصَابَ غَيْرِ كَرِيمٍ.
- (٦) لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ كَانَ مُتِلْدُهُ لَكَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ غَيْرُ قُنْيَانٍ^(٣)
- (٧) أَبِي الْهَضِيمَةِ آتٍ لِلْعَظِيمَةِ مُتْلَفُ الْكَرِيمَةِ لَا نِكْسٌ وَلَا وَإٍ^(٤)
- (٨) حَامِي الْحَقِيقَةِ نَسَّالُ الْوَدِيقَةِ مِعْتَاقُ الْوَثِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانٍ^(٥)
- (٩) طَلَاغٌ مَرْقَبَةٍ^(٦) مَنَاعٌ مَغْلَقَةٍ^(٧) وَرَأْدٌ مَشْرَبَةٍ^(٨) قَطَاعٌ أَقْرَانٍ^(٩)

(١) فَحَلَّ سَدَمٌ وَسَدِمَ وَسُدِمَ وَمُسَدَّمٌ: هَائِجٌ، وَبَعِيرٌ مُسَدَّمٌ: جُعِلَ عَلَى فَمِهِ الْكِعَامُ، وَهُوَ أَيْضاً الْمُنْعِيُّ مِنَ الضَّرَابِ. اللِّسَانُ، مَادَّةُ (سَدَمَ).

(٢) التَّنَصُّبُ: الْأَصْلُ وَالْمَرْجِعُ.

(٣) هَذَا الْبَيْتُ وَالْأَبْيَاتُ التَّالِيَةُ نَسَبُهَا أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ إِلَى أَبِي الْمَثَلَمِ يَرِثِي بِهَا صَخْرَ الْغَيِّ.
 انْظُرْ: الْأَغَانِي ج ٢٠ ص ٢١.

رَوَاهُ صَاحِبُ الْأَغَانِي: «عِنْدَ مُتْلَدِهِ لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالٌ قُنْيَانٍ»

كِرْمٍ وَالْخَوْفِيُّ: «عِنْدَ مُتْلَدِهِ... لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالٌ قُنْيَانٍ»

أُنَيْسٌ: «غَيْرُ قَسَانٍ» وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ.

وَمَعْنَى قُنْيَانٍ: مُقْتَنَى، يُقَالُ: هَذَا قُنْيَةٌ وَقُنُوءٌ وَقُنْيَانٌ وَقُنُونٌ.

(٤) كِرْمٍ وَالْخَوْفِيُّ: «آتٍ بِالْعَظِيمَةِ» الْأَغَانِي: «أَبُو الْهَضِيمَةِ... لَا سَقَطٌ وَلَا وَإٍ» وَمَعْنَى أَبِي الْهَضِيمَةِ: أَي يَأْبَى الظُّلْمَ وَالْجَوْرَ، مُتْلَفُ الْكَرِيمَةِ: يَتَلَفُ كِرَائِمَ الْإِبِلِ لِضَيُوفِهِ، وَالنِّكْسُ: الضَّعِيفُ الْجَبَانُ.

(٥) كِرْمٍ وَالْخَوْفِيُّ: بَسَّالُ الْوَدِيقَةِ مِعْتَاقُ الْوَسِيقَةِ

قَالَا: بَسَّالٌ: مَانِعٌ، الْوَسِيقَةُ: الْمَوْسُوقَةُ وَهِيَ الْأَسِيرَةُ، الثُّنْيَانُ: مَنْ لَا رَأْيَ لَهُ. وَالْوَدِيقَةُ: هَاجِرَةُ النَّهَارِ وَحَرَّةٌ.

الْأَغَانِي: «نَسَّالُ الْوَدِيقَةِ... جَلْدٌ غَيْرُ شِبْيَانٍ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَرَوَاهُ الْفَيْرُوزِيَادِيُّ فِي بَصَائِرِ ذَوِي التَّمْيِيزِ فِي لَطَائِفِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ، تَحْقِيقٌ: عَبْدُ الْعَلِيمِ الطَّحَاوِيُّ، الْمَكْتَبَةُ الْعِلْمِيَّةُ، بَيْرُوتُ ج ٥ ص ٤٨: «نَسَّالُ الْوَدِيقَةِ مِعْتَاقُ الْوَسِيقَةِ»

(٦) الْأَغَانِي: «رُقَاءٌ مَرْقَبَةٌ» وَالْمَرْقَبَةُ: مَوْضِعٌ يَرْقُبُ فِيهِ الْعَدُو.

(٧) الْأَغَانِي: «مَنَاعٌ مَغْلَبَةٌ» وَمَعْنَى مَنَاعٌ مَغْلَقَةٌ: الْمَحَافِظُ عَلَى الْأَمَاكِنِ الْحَصِينَةِ.

(٨) الْأَغَانِي: «رَكَابٌ سَلْهَبَةٌ»

(٩) الْأَقْرَانُ جَمْعُ قَرْنٍ، وَهُوَ الْحَبْلُ.

- (١٠) شَهِادُ أُندِيَةِ حَمَالُ الْوَيْةِ قَطَّاعُ أُودِيَةِ سَرَحَانَ قِيَعَانِ^(١)
 (١١) التَّارِكُ^(٢) الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ فِي رِيْطَتَيْهِ^(٣) نَضْحَ رُمَّانٍ^(٤)

[٥٥]

وقالت الخنساء أيضاً: ^(٥) [الطويل]

- (١) لَقَدْ صَوَّتَ النَّاعِي بِفَقْدِ أَخِي النَّدَى نِدَاءً لَعْمَرِي لَا أَبَا لَكَ يُسْمَعُ^(٦)
 (٢) فَقُمْتُ وَمَا كَادَتْ لِرَوْعَةٍ هُلْكَهِ وَإِعْزَازِهِ^(٧) نَفْسِي مِنَ الْحُزَنِ تَتَّبِعُ^(٨)
 أرادت: ما كانت نفسي من الحزن تتبّع.
 (٣) إِلَيْهِ كَأَنِّي جَيْبَةٌ^(٩) وَتَحْشَعًا أَخُو الْخَمْرِ يَسْمُو تَارَةً ثُمَّ يُصْرَعُ

(١) رواية الأغاني:

«هَبَّاطُ أُودِيَةِ شَهِادِ أُندِيَةِ حَمَالُ الْوَيْةِ سَرَحَانَ قِيَعَانِ»

وروى بعده:

يَحْمِي الصُّحَابَ إِذَا جَدَّ الضَّرَابُ وَيَكْفِي الْقَاتِلِينَ إِذَا مَا كُجِّلَ الْعَانِي (كَيْلُ الْهَانِي)

(٢) كرم والحوافي: «وَيَتَرَكُ الْقِرْنَ» والقِرْنَ: الحَصَم.

(٣) الرِّيْطَةُ: كل ثوب ذات قطعتين متضامتين.

(٤) كرم والحوافي: «نَضْحُ أَرْقَانِ» الأغاني: «نَضْحُ أَرْقَانِ» قال: والأَرْقَانِ: اليرقان، يعني صفته.

وزاد كرم والحوافي والأغاني:

«يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ النَّفْسُ تُسْلِمُهُ مِنَ التَّلَادِ وَهُوبٌ غَيْرُ مَنَانِ»

(٥) القصيدة برواية ابن السكيت في برلين «١»، ورقة (١٤)، وبرلين «٢»، ورقة: (١٣)،

وبرنس، ورقة (١٦). وهي في نسخة أنيس، ص: ١٥٩، وم أنيس: ص ٨٨، وكرم، ص:

٩١، والحوافي، ص: ٦٦.

(٦) دار: «يُسْمَعُ»، والصواب في النسخ الأخرى. وفي حاشية (دار): بخط العاصمي: «يُسْمَعُ»

(٧) كرم والحوافي: «وقد كادت لروعة هلكه وفزعته»

(٨) في الحاشية: «من الحزن تتزع»

(٩) برلين «١»: «حَيِّبَةٌ» برلين «٢»: «هيبة» برنس: «خيبة» كرم والحوافي: «حَوْبَةٌ» قالوا: الحوبة:

المصرعة.

يُقَال: بات بِحَيَّةٍ^(١) سَوْءٍ؛ أي بحالٍ سَوْءٍ، وَيُقَال: تَحَوَّبَ^(٢)، إِذَا تَوَجَّعَ، وَيُقَال: باتَ ببيئَةٍ سَوْءٍ، وهو مِنْ بَوَائِهِ مَنَزَلًا، وباتَ بِكَيِّفَةٍ^(٣) سَوْءٍ، وهي مِنْ كَانَ يَكُونُ.

(٤) فَمَنْ لِقَرَى الْأَصْيَافَ بَعْدَكَ إِنْ هُمْ فَنَاءَكَ^(٤) حَلُّوا ثُمَّ نَادَوْا فَاسْمَعُوا

(٥) كَعَهْدِهِمْ إِذْ أَنْتَ حَيٌّ وَإِذْ لَهُمْ^(٥) لَدَيْكَ مَنَالَاتٌ وَرِيٌّ وَمَشْبَعٌ وَيُرَوَّى: «كَعَهْدِكَ إِذْ مَا كُنْتَ» أَرَادَ: إِذْ كُنْتَ، و«مَا» صِلَةٌ.

- (٦) وَمَنْ لِيْهِمْ^(٦) حَلٌّ بِالْجَارِ فَادِحٍ وَأَمْرٌ وَهَى مِنْ صَاحِبٍ لَيْسَ يُرْقَعُ^(٧)
 (٧) وَمَنْ لِيْجَلِيْسٍ مُفْجَشٍ لِيْجَلِيْسِهِ عَلَيْهِ بِجَهْلٍ جَاهِدًا يَتَسَرَّعُ^(٨)
 (٨) وَلَوْ كُنْتُ^(٩) حَيًّا كَانَ إِطْفَاءُ جَهْلِهِ بِحِلْمِكَ فِي رَفْقٍ وَحِلْمِكَ أَوْسَعُ
 (٩) وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ إِزْدَافًا^(١٠) عُسْرَةً أَظْلُ لَهَا مِنْ خِيفَةٍ أَتَقَنَّعُ^(١١)

(١) حاشية (دار): بخط العاصمي: يقال: تركت فلاناً بحية سوء وبكينة سوء وبيئته سوء، ويقال: حية بلاء وشقاء، قال الشاعر: «فإن قلوا وحابوا» وفي اللسان، مادة (حوب): في حديث عروة: لما مات أبو لهب أريته أهله بشرّ حية؛ أي بشرّ حال. والحية والحوبة: الهم والحزن، والحية: الحاجة والمسكنة وما يتأثم منه.

(٢) تحوَّب من كذا: توجَّع وتحسَّر، وتحوَّب في دعائه: تضرَّع، وتحوَّبَت الأم على ولدها: عطفت، وتحوَّب من القبح: تخرَّج.

(٣) حاشية (دار): كَيِّفَةٍ: الأصل كُونة فقلبت الواو ياءً.

(٤) كرم والخوفي: «قَبَالَكَ حَلُّوا» برنس: «قَبَالِي حَلُّوا» برلين «١» مصحفه وفيها سقط: «إنهم حلوا ثم نادوا فاسمعوا»

(٥) حاشية (دار): بخط العاصمي: «كعهدك إذ ما كنت حياً وإذ لهم» والمنالات: النعم الجزيلة.

(٦) برلين «١»: «وَمَنْ لِيْلَمْ»

(٧) المَهمُّ: المصاب الجليل، الفادح: الثقل الباهظ، وهى: فسَد.

(٨) برلين «١»: «عليه بجهدٍ جاهدًا» حاشية (دار): بخط العاصمي: يعقوب: «بجهلٍ جاهدًا» و«نادرًا».

(٩) برلين «١»: «فلو كنت حياً» أنيس: «ولو كان حياً»

(١٠) برلين (١): «أرداف»

(١١) إرداف العُسرة: حلولها ونزولها. وَمَنْ رَوَى: «أرداف» فهو جمع رَدَف؛ أي جوانبها وتوابعها، أَتَقَنَّعُ: أَمْتَجِبُ وَأَتَسَرَّرُ. انظر: أنيس، حاشية ص ١٦٠.

(١٠) دَعَوْتُ لَهَا صَخْرَ النَّدى فَوَجَدْتُهُ لَهَا يَسْرًا^(١) يُجِلِّي بِهِ الشَّرَّ أَجْمَعُ^(٢)
يَسْرًا؛ أي سَهْلًا، يقال: يَسِرُ أمرُهُم؛ إذا سَهَلَ.

[٥٦]

وقالت: ^(٣) [الطويل]

- (١) لَهْفِي عَلَى صَخْرٍ فَإِنِّي أَرَى لَهُ^(٤) نَوَافِلَ^(٥) مِنْ مَعْرُوفِهِ قَدْ تَوَلَّتْ
(٢) لَهْفِي عَلَى صَخْرٍ لَقَدْ كَانَ عِصْمَةً لَمَوْلَاهُ إِذْ نَعَلُ بِمَوْلَاهُ زَلَّتْ^(٦)
(٣) يَعُودُ عَلَى مَوْلَاهُ مِنْهُ بِرَأْفَةٍ إِذَا مَا الْمَوَالِي^(٧) مِنْ أُخْيَاهَا تَخَلَّتْ
(٤) وَكُنْتُ إِذَا كَفَّ أَتَتْكَ عَدِيمَةٌ^(٨) تُرْجِي نَوَالًا مِنْ نَوَالِكَ^(٩) بُلَّتْ^(١٠)

(١) دار وبغ: «يَسْرًا» وفيه خطأ عروضي.

(٢) أنيس وم أنيس: «يجلي به العسر أجمع»

برلين (١): «يجلي به العسر»

برلين (٢): «ينفي به العيش أجمع» وهو مصحف.

كرم والحوفي: «له مؤسر ينفي به العسر».

(٣) القصيدة برواية ابن السكيت: برلين (١) ورقة (١٥)، وبرلين (٢) ورقة (١٤) وبرنس، ورقة

(١٦). وذكرها أنيس، ص: ٢١، وم أنيس، ص: ١١، وكرم، ص: ١٨، والحوفي، ص:

٢٨.

برلين (٢) مطلعها البيت الثاني. ويبدو أن هذه القصيدة تنتمي لقصيدتها التي مضى ذكرها

ومطلعها:

أعين ألا فابكي لصخرٍ بديرٍ إذا الخيلُ من طول الوجيف اقشَعَرَتْ

فكلا القصيدتين في رثاء صخر، وهما من بحر واحد وقافية واحدة.

(٤) برنس وبرلين (٢): «فإني قد أرى»

(٥) النوافل؛ جمع نافلة، وهي العطية.

(٦) برنس وبرلين (٢) وكرم والحوفي: «ولهفي ... إن نعل ...».

برلين (١): «لهفي ... إن نعل»

(٧) برلين (١): «إذا الموالى» سقط (ما)

(٨) دار: «عديمة» بالضم.

(٩) كرم والحوفي: «ترجي نوالاً من سخايبك»

(١٠) برلين (٢): «بلت» وهو غلط.

- (٥) وَتَحْتَقِرَ رَاخَى أَبْنُ عَمْرٍو خِنَاقَهُ وَغُمَّتَهُ^(١) عَنْ وَجْهِهِ فَتَجَلَّتْ
(٦) وَظَاعِنَةً فِي الْحَيِّ لَوْلَا عَطَاؤُهُ غَدَاةً غَدَتْ^(٢) مِنْ أَهْلِهَا مَا اسْتَقَلَّتِ^(٣)
(٧) وَكُنْتُ لَنَا غَيْشًا^(٤) وَظِلٌّ رَبَابَةٍ إِذَا نَحْنُ شِئْنَا بِالنُّوَالِ اسْتَهْلَتْ
الرَّبَابُ: سَحَابٌ يَكُونُ مُتَدَلِّيًا دُونَ السَّحَابِ، يَكُونُ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ، قَالَ
الشاعر^(٥): [المتقارب]

كَأَنَّ الرَّبَابَ دُوَيْنَ^(٦) السَّحَابِ نَعَامٌ يُعَلَّقُ بِالْأَرْجُلِ
وَالنُّوَالِ: الْعَطَاءُ، يُقَالُ: نَالَهُ يُنَوِّلُهُ نَوْلًا، وَأَنَالَهُ يُنِيلُهُ إِنَالَةً، وَهُوَ رَجُلٌ
نَالٌ؛ إِذَا كَانَ كَثِيرَ النُّوَالِ، وَرَجُلَانِ نَالَانِ، وَقَوْمٌ أَنْوَالٌ. حَكَاهَا «أَبُو
عَمْرٍو» وَأَنَشَدَ لِكَعْبِ^(٧) بْنِ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ^(٨): [الطويل]

- (١) دار: «وُغْمَةٌ» فِي الْحَاشِيَةِ: الْغَمَّةُ: الْكَرْبَةُ وَالشَّدَّةُ.
(٢) كَرَمٌ وَالْحَوْفِيُّ: «غَدَاةٌ غَدِي»
(٣) اسْتَقَلَّتْ: رَحَلَتْ وَذَهَبَتْ، وَالظَّاعِنَةُ: الْمَرْأَةُ الْمُرْتَحِلَةُ، أَيُّ أَنْ صَخْرًا دَفَعَ مَهْوَرَهْنَ فَتَزَوَّجْنَ
وَارْتَحَلْنَ.
(٤) كَرَمٌ وَالْحَوْفِيُّ: «وَكُنْتُ لَنَا غَيْشًا»
(٥) الْبَيْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَحْسَنُ بَيْتٍ فِي وَصْفِ الرَّبَابِ قَوْلُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ:
إِذَا اللَّهُ لَمْ يَسْنُقْ إِلَّا الْكِرَامَ فَأَسْقَى وَجْوهَ بَنِي حَنْبَلٍ
كَأَنَّ الرَّبَابَ دُوَيْنَ السَّحَابِ نَعَامٌ تَعَلَّقُ بِالْأَرْجُلِ
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَرَأَيْتُ مِنْ يَنْسِبُهُ لِعُرْوَةَ بْنِ جُلْهَمَةَ الْمَازِنِيِّ. اللَّسَانُ، مَادَّةُ (رَبِّ) فِي الْكَامِلِ
لِلْمَبْرَدِ (تَحْقِيقُ: أَحْمَدُ شَاكِرٌ، مَطْبَعَةُ الْبَابِيِّ الْحَلَبِيِّ ١٩٣٧م ج ٣ ص ٨١٧) مَنْسُوبٌ إِلَى الْمَازِنِيِّ،
قَالَ الْمُحَقِّقُ: هُوَ زُهَيْرُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ جُلْهَمَةَ الْمَلْقَبُ بِالسُّكْبِ.
وَمِثْلُ هَذَا الْبَيْتِ فِي وَصْفِ الرَّبَابِ قَوْلُ سَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ (دِيَوَانُهُ، ص ١٣٦)
وَجَرَّ سَارِيَةَ تَجَرَّ ذِيولَهَا نَوَسَ النِّعَامَ تَنَاطُ بِالْأَعْنَاقِ
وَقَوْلُ ابْنِ الْمَوَلَّى: «الْأَغَانِي»، ص ١١٣٣ (طَبْعَةُ دَارِ الشُّعْبِ)
فَأَصْبَحَ يَرْمِي الرَّبَابَ كَأَنَّمَا بِأَرْجُلِهِ مِنْهُ نَعَامٌ مُعَلَّقٌ
وَانْظُرْ أَيْضًا دِيَوَانَ خُفَّافِ بْنِ نَذْبَةَ، وَالْأَصْمَعِيَّاتِ: ص ٢٥، وَدِيَوَانَ الْأَعْشَى: ص ٣٢٥.
(٦) أَنَيْسٌ: «دُونٌ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ.
(٧) أَنَيْسٌ: «أَبُو الْكَعْبِ بْنِ سَعْدٍ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ.
(٨) كَعْبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ رِفَاعَةَ الْغَنَوِيِّ، مِنْ قَيْسِ عِيلَانَ، شَاعِرٌ إِسْلَامِي، =

وَمَنْ لَمْ يُنَلِّ حَتَّى يَسُدَّ خِلَالَهُ يَحْدُ شَهَوَاتِ النَّفْسِ غَيْرَ قَلِيلٍ
وقال «أبو عبيدة» يُنْشَدُ بَيْتَ جَرِيرٍ: ^(١) [الكامل]

أَعْدَرْتُ مِنْ طَلَبِ النَّوَالِ إِلَيْكُمْ لو كان مَنْ مَلَكَ النَّوَالِ يُنَوِّلُ
... و«يُنِيلُ» ^(٢)

ومثل: رَجُلٌ نَالٍ، رَجُلٌ مَالٌ؛ إِذَا كَانَ جِزَالًا ^(٣)، وَرَجُلٌ صَاتٌ؛ إِذَا كَانَ
شَدِيدَ الصَّوْتِ، وَكَبِشٌ صَافٌ؛ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الصُّوفِ.

(٨) فَتَى كَانَ ذَا حِلْمٍ أَصِيلٍ وَتُوْدَةٍ ^(٤) إِذَا مَا الْحُبَا ^(٥) مِنْ طَائِفِ الْجَهْلِ حُلَّتِ ^(٦)

= كان يقال له «كعب الأمثال» لكثرة ما في شعره منها، والبيت المذكور من الأصمعية التاسعة عشرة التي مطلعها:

لَقَدْ أَنْصَبْتَنِي أُمُّ قَيْسٍ تَلُومَنِي وَمَا لَوْمْ مِثْلِي بِاطْلًا بِجَمِيلٍ
انظر: الأصمعيات، تحقيق: شاكرو وهارون، دار المعارف بمصر ١٩٧٧م، ص ٧٥، والخزانة
ج ٣ ص ٦٢٠، وإصلاح المنطق لابن السكيت، ص ٢٠٤.

(١) هذا البيت في ديوان جرير من القصيدة التي مطلعها: «وَدَّعْ أُمَامَةً حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ». انظر:
شرح ديوان جرير، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٨٢م، تحقيق إيليا حاوي، ص ٥٦٦.

(٢) هذه رواية ديوان جرير.

(٣) دار: مخدالاً، بغ: مخدالاً، وكلاهما تصحيف.

(٤) رواه صاحب اللسان، مادة (نها): «ذَا حِلْمٍ أَصِيلٍ وَتُوْدَةٍ» وقال: التَّوْبَةُ: الْعَقْلُ (بالضم) سميت
بذلك لأنها تنهي عن القبيح، ومن هنا اختار بعضهم أن يكون النهي جمع تَوْبَةٍ، وقد صرح
الليثاني بأن النهي جمع تَوْبَةٍ فَاغْنَى عَنْ التَّأْوِيلِ.

ورواه في موضع آخر: «ذَا حِلْمٍ رَزِينٍ وَتُوْدَةٍ» وقال: التُّوْدَةُ: التَّمَهُّلُ.

(٥) حاشية (دار) بخط العاصمي: ويروى: «الْحُبَا» أيضاً، يقال: حُبُوءٌ وَحُبُوءَةٌ. وَالْحُبَا جَمْعُ حُبُوءَةٍ
أَكْثَرُ. احْتَبَا حُبُوءَةً وَحُبُوءَةً.

وفي اللسان، مادة (حبا): الْحُبَا جَمْعُ حُبُوءَةٍ، وَهِيَ ثَوْبٌ أَوْ عِمَامَةٌ كَانَتْ الْعَرَبُ تَحْتَبِي بِهَا عِنْدَ
الْجُلُوسِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْمَعُونَ بَيْنَ ظَهْرِهِمْ وَسَوْفِهِمْ لِيَسْتَنْدُوا. وَحَلَّ الْحُبَا: كَنَاءَةٌ عَنِ
الْقِيَامِ، كَمَا أَنَّ عَقْدَهَا كَنَاءَةٌ عَنِ الْقُعُودِ.

(٦) أنيس وم أنيس وكرم والحوافي رويوا بعده أربعة أبيات، وهذه الأبيات لم ترد في دار وبغ وبرنس

وبرلين «١» برلين «٢»، وذكرها صاحب الأغاني ج ١٥ ص ١١٩ وج ٦ ص ٧٩، وهي:
وَمَا كَرُّ إِلَّا كَانَ أَوَّلُ طَاعِنٍ وَلَا أَبْصَرْتُهُ الْخَيْلُ إِلَّا أَفْشَعَرْتُ
فَيَذُرْكُ نَارًا ثُمَّ لَمْ تَخْطِ الْغَنِي فَمِثْلُ أَخِي يَوْمًا بِهِ الْعَيْنُ قَرَّتْ
فَإِنْ طَلَبُوا وَتَرَا بَدَا بِتَرَاتِيمِ وَيَضِيرُ بِجَمِيهِمْ إِذَا الْخَيْلُ وَلَّتْ
فَلَسْتُ أَرَا بَعْدَهُ بِرَزِيَّةٍ فَأَذْكُرُهُ إِلَّا سَلْتُ فَتَجَلَّتْ

أَصِيلٌ: له أَصْل، يقال: رَجُلٌ أَصِيلُ الرَّأْيِ، بَيْنَ الْأَصَالَةِ. وَشَرُّ أَصِيلٍ: له أَصْل، ويقال: جَدَعَهُ اللهُ جَدْعًا أَصِيلًا؛ أي مُسْتَوْعِبًا، ويقال: قد أَصَلْتُ ذَلِكَ الشَّيْءَ عَلَمًا؛ إِذَا قَتَلْتَهُ عَلَمًا وَأَحْطَتُ بِهِ. وقولها: تُؤَدَّةٌ، أَرَادَ تُؤَدَّةٌ فَخَفَّفَ، وهو من أَتَأَدَّتْ فِي الشَّيْءِ؛ إِذَا تَأَنَّى فِيهِ. والطائف: ما أَلَمَّ بِهِ مِنَ الْجَهْلِ.

[٥٧]

وقالت الخنساء: ^(١) [البيسط]

(١) وَيَلُ أَمَّ أَعْوَادٍ صَخْرَ أَيِّ أَعْوَادٍ ^(٢) لِلضَّيْفِ وَالْمُعْتَفِي وَالطَّارِقِ الْجَادِي
يقال: طَرَفْتُهُ أَطْرَفُهُ طُرُوقًا؛ إِذَا أَتَيْتُهُ بَعْدَ عَتَمَةٍ.
والجادي والمُجْتَدِي: الذي يَبْتَغِي جَدَاهُ وَجَدَّوَاهُ؛ أَي عَظِيَّتُهُ.
ويقال: اجْتَدَاهُ فَمَا أَجْدَى عَلَيْهِ شَيْئًا؛ أَي مَا أَعْطَاهُ شَيْئًا.
ويقال: كَانَ مَطَرُنَا هَذَا جَدًى ^(٣) عَلَى الْأَرْضِ؛ أَي عَامًّا، وَالْجَدَاءُ (بِالْمَدِّ)
الْغَنَاءُ، يَقَالُ: إِنَّهُ لَقَلِيلُ الْجَدَاءِ؛ أَي لَقَلِيلُ الْغَنَاءِ، وَمَا أَجْدَى عَنْهُ شَيْئًا؛
أَي مَا أَغْنَى عَنْهُ ^(٤).

(١) القصيدة برواية ابن السكيت في برلين (١)، ورقة (٢١)، وبرلين (٢) ورقة (١٥)، وبرنس، ورقة (١٨) وذكرها أنيس، ص: ٥٣، وم أنيس، ص: ٢٦، وليست في نسخة كرم والحوبي.
(٢) حاشية (دار): بخط العاصمي: «أَيُّ أَعْوَادِهِ» (كذا قال) وكان في كتابه نصبًا. وبرنس: «وَيَلُمُّ» والأعواد: جَمْعُ عَوْدٍ، وهو المِسْنُ مِنَ الْإِبِلِ، الكامل الخَلْقُ، أَرَادَ بِهَا كِرَامَ الْإِبِلِ، الْمُعْتَفَى: طَالِبُ الْمَعْرُوفِ، وَالْجَادِي: الَّذِي يَطْلُبُ الْجَدَا وَهِيَ الْعَطِيَّةُ.
(٣) إِذَا كَانَ الْمَطَرُ عَامًّا فَهُوَ جَدًا وَجُودٌ وَعَدَقٌ وَعُجَابٌ. انظر: الثعالبي: فقه اللغة، ص ٢٨٥.
(٤) الْجَدَا: الْمَطَرُ الْعَامُّ، وَغِيثٌ جَدَا: لَا يَعْرِفُ أَقْصَاهُ، وَالْجَدَا وَالْجَدَوَى: الْعَطِيَّةُ، جَدَا عَلَيْهِ يَجِدُو جَدًّا، وَأَجْدَى: أَعْطَى، وَقَوْمُ جُدَاةٍ وَمُجْتَدُونَ.
وَرَجُلٌ جَادٍ: سَائِلٌ عَائِفٌ وَهُوَ طَالِبٌ لِلْجَدَوَى، وَالْجَادِي: السَائِلُ الْعَائِفُ، يَقَالُ: جَدَّوْتُهُ: سَأَلْتُهُ وَأَعْطَيْتُهُ (وهو من الْأَضْدَادِ).
وَالْجَدَاءُ: الْغَنَاءُ (ممدود) فلان قليل الجداء: قليل الغناء والنفع. انظر: اللسان، مادة (جدا).

- (٢) لَا يَحْذَرُ^(١) الْهَزْلَ إِنْ صَيِّفَ أَلَمٌ بِهِ وَلَا تُخَافُ^(٢) عَلَيْهِ عَدْوَةُ الْعَادِي^(٣)
 (٣) وَيَعْرِفُ الضَّيْمَ وَالْعَزَاءُ^(٤) تَعْرِفُهُ تَجْرِي بِحَيٍّ وَنَادٍ خَيْرٍ مَا نَادٍ^(٥)
 (٤) قَدْ يَصْبَحُ^(٦) الشَّرْبَ مَاءَ الْمَزْنِ يَمْزُجُهُ ذَوْبَ الْأَوَارِي وَمَاءَ الْمُدْجِنِ^(٧) الْعَادِي

الْمَزْنِ^(٨): السَّحَابُ الْخَلِيقُ لِلْمَطَرِ، يَكُونُ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ.
 وقوله: ذَوْبَ الْأَوَارِي؛ فالذَّوْبُ: الْعَسَلُ، وَالْأَوَارِي: النَّحْلُ الَّتِي تَعْمَلُ
 الْعَسَلَ، يُقَالُ: أَرْتُ تَارِي أَرِيًّا، قَالَ زُهَيْرٌ: (٩) [الوافر]
 «وِيرش أَرِي الْجَنُوب»

أَي: عَمَلُهَا وَاسْتِدْرَارُهَا مَاءَ السَّحَابِ. ثُمَّ يَصِيرُ الْأَرِي؛ وَهُوَ عَمَلُ
 النَّحْلِ اسْمًا لِلْعَسَلِ. يُقَالُ^(١٠): «هُوَ أَحْلَى مِنَ الْأَرِي وَأَمْرٌ مِنَ الشَّرْيِ».

- (١) بَرَلِينَ (١): «يَحْذَرُ» بِحَذَفٍ (لَا) وَفِيهِ سَقَطُ. بَرَلِينَ (٢): «لَا يَحْزَرُ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ.
 (٢) بَرْنَسٌ وَبَرَلِينَ (٢): «يُخَافُ» وَحَاشِيَةُ (دَار) بِخَطِ الْعَاصِمِيِّ: «يُخَافُ».
 (٣) الْهَزْلُ: الْفَقْرُ، عَدْوَةُ الْعَادِي، اعْتِدَاءُ الظَّالِمِ.
 (٤) بَرَلِينَ (٢): «وَالْعَزَاءُ تَعْرِفُهُ» وَالْعَزَاءُ: السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ.
 (٥) بَرَلِينَ (٢): «وَبَادٍ خَيْرٌ مَا بَادِي» وَهُوَ مَصْحَفٌ.
 بَرْنَسٌ: «وَبَادٍ خَيْرٌ مَا بَادِي» الْمَقْصُودُ أَنَّهُ يَنْجِدُ قَوْمَهُ وَتَعْرِفُهُ السَّنُونَ الْعَجَافُ فِي الْحَضَرِ وَالْبَدْوِ.
 وَفِي حَاشِيَةِ (دَار): بِخَطِ الْعَاصِمِيِّ: «لَا يَعْرِفُ الضَّيْمَ وَالْعَزَاءُ تَعْرِفُهُ» وَيَجْرِي بِحَيٍّ وَبَادٍ خَيْرٌ مَا
 بَادٍ

- (٦) بَرَلِينَ (١): «وَيُصْبِحُ»
 (٧) بَرْنَسٌ: «الْمُدْجِنُ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ. بِخَطِ الْعَاصِمِيِّ: «الْمُدْجِنُ»: السَّحَابُ.
 (٨) الْمَزْنُ وَالصَّبِيرُ: السَّحَابُ الْأَبْيَضُ خَاصَّةً، فَإِذَا اسْوَدَّ فَهُوَ الْمُحْمُومِيُّ، وَهِيَ طُخْيَاءُ. الثَّعَالِيُّ فَقَهُ
 اللُّغَةِ، ص: ٢٨٠.

- (٩) دِيوَانُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلَمَى، تَحْقِيقِي: فَخْرُ الدِّينِ قِبَاءَةُ، دَارُ الْأَفَاقِ، دِمَشْقُ ١٩٨٢. تَمَامُهُ:
 يَشْمَنَّ بُرُوقَهُ وَيَرْشُ أَرِيًّا الْ- جَنُوبُ عَلَى حَوَاجِبِهَا الْعَنَاءُ
 مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا:

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاءُ فَيَمْنُنُ فَالْقَوَادِمُ فَالْحِسَاءُ
 قَالَ ثَعْلَبٌ: أَرِي الْجَنُوبَ: عَمَلُهَا، أَرْتُ تَارِي أَرِيًّا، وَأَرِي الْجَنُوبَ: إِذْرَأُهَا، وَأَرِي النَّحْلَ:
 عَمَلُهُ. وَالْعَنَاءُ: السَّحَابُ الرَّقِيقُ، وَأَرِي الْجَنُوبَ: الْمَطَرُ الَّذِي هَيَّجَهُ الْجَنُوبُ.
 (١٠) فِي الْمَثَلِ: «أَحْلَى مِنَ الْأَرِي، وَأَمْرٌ مِنَ الشَّرْيِ» الْأَرِي: الْعَسَلُ، وَالشَّرْيُ: الْخَنْظَلُ. انْظُرْ:
 كِتَابُ أَفْعَلٍ، ص: ٨٦.
 وَمِثْلُهُ: أَمْرٌ مِنَ الْعَلَقَمِ وَالْدَفْلَى وَالْخُطْبَانِ وَالْخَنْظَلِ، وَالْأَلَاءِ وَالْمَقَرِّ (الصَّبْرُ) وَالْهَجَرِ.

وأرادت: خَمْرًا لذينة كَلْدَةُ العَسَل.
والمُدْجِن^(١): السَّحَابُ الْمُطِيرُ، يقال: أَدَجَنْتِ السَّحَابَةُ؛ إِذَا أَمْطَرَتْ،
وهذا يَوْمٌ دَجِنٌ، ويَوْمٌ دَاجِنَةٌ.

(٥) مَاضِي الهَوَى^(٢) مَرِسٌ حِينَ الْفَنَاحُلُسِ^(٣) وَبَيْتُهُ مَأْلَفٌ لِلْحَضَرِ وَالْبَادِي

المَرِسُ: الشَّدِيدُ المِرَاسِ، وهو العِلاج.
وَالْحَضَرُ وَالْحَاضِرُ وَالْحَضَارُ^(٤): القَوْمُ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ المِيَاهَ وَثَمَرَ النَّخْلِ إِذَا
أَتَمَرُوا فِي الْأَقْيَاطِ.

وَالْبَادِي وَالْبَدَاءُ وَالْبَادُونُ^(٥): أَصْحَابُ البَادِيَةِ الْمُتَبَاعِدُونَ عَنِ المَاءِ.

(٦) يُعْطِي الْجَزِيلَ وَلَا يَلْحَى الْجَلِيلَ وَلَا يَغْنَى^(٦) السَّبِيلَ إِذَا مَا قِيلَ مَنْ هَادِي
يَلْحَى: يَلُومُ وَيَسْتُمُ، ويقال: لَحَوْتُ الْعُودَ الْخَوْهَ لَحَوًّا، وَالْحَاهُ وَلَحِيَّتُهُ الْخَاهُ
لَحْيًا؛ إِذَا قَشَرْتُهُ، وَقَدْ تَلَحَّيْتُهُ؛ إِذَا أَخَذْتَ لِحَاءَهُ لِتَتَّخِذَ مِنْهُ رِشَاءً^(٧).
ويقال: قَدْ عَيِيَ^(٨) بِسَبِيلِهِ وَطَرِيقِهِ؛ إِذَا لَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ.

(١) المُدْجِن: السَّحَابُ إِذَا أَظْلُ الْأَرْضَ، والدَّاجِنَةُ: المَطَرَةُ العَظِيمَةُ. انظر: فقه اللغة، ص: ٢٨٠.

(٢) ماضي الهوى: أي صُلب العزيمة، قوي الإرادة.
(٣) خُلُس: أي يطعن دائمًا أعداءه طعنة خُلُس، وهي الطعنة السريعة، والخُلُس: الكثير المخالسة.

والمَرِس: الممارس للأمور المجرب لها.
(٤) الحَضَر: خلاف البدو، والحاضر خلاف البادي، والحَضَر والحَضْرَةُ والحَاضِرَةُ: خلاف البادية، وهي المدن والقرى والريف. الحاضرة والحاضر: الحي المقيم. يقال: حاضر طيء وهو اسم جامع كالسامر والجامل.
ويقال للمقيم على الماء: حَاضِرٌ، والحاضر: القوم النزول على ماء يقيمون به ولا يرحلون، اللسان، مادة (حضر).

(٥) البَدُو والبَادِيَةُ والبَدَاوَةُ والبَدَاءُ والبَدَاءَةُ: خلاف الحَضَر، يقال: قوم بَدَا وبَدَاءَ وبَدُو: بادون.

(٦) برلين (١): «يَغْنَى» بالنون، أنيس: «يَغْنَى» وم أنيس: «يَغْنَى» أي يُجَيَّر.

(٧) الرشاء: الحبل.

(٨) أنيس: «عَيِيَ» (عَيِيَ).

قال «أبو عبيدة»: (١)

حَدَّثَنِي أَبُو بِلَالٍ بْنُ سَهْمٍ بْنُ أَبِي بَنْ عَبَّاسٍ بْنُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ (٢)،
قال: غَزَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَمْرِو الشَّرِيدِي، أَخُو
الْخُنَسَاءِ، مَرَّةً (٣) وَبَنِي فَزَارَةَ، وَمَعَهُ خُفَّافٌ بْنُ نَذْبَةَ الشَّرِيدِي (٤)؛ وَنَذْبَةُ
أُمُّهُ كَانَتْ سَوْدَاءَ فَاعْتَوَرَ مُعَاوِيَةَ هَاشِمٌ وَدُرَيْدُ ابْنَا حَرْمَلَةَ الْمُرِّيَّانِ (٥)،
فَاسْتَطَرَدَ لَهُ أَحَدُهُمَا ثُمَّ وَقَفَ، وَشَدَّ عَلَيْهِ الْآخَرُ فَقَتَلَهُ، فَلَمَّا تَنَادَا: قُتِلَ
مُعَاوِيَةُ. قَالَ خُفَّافٌ بْنُ نَذْبَةَ: قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ رُمْتُ حَتَّى أَثَارَ بِهِ، فَشَدَّ عَلَى
«مَالِكِ بْنِ حِمَارِ الشَّمْخِيِّ» (٦) سَيْدَ بَنِي فَزَارَةَ، فَقَتَلَهُ، وَقَالَ: (٧) [الطويل]

(١) هذا الخبر برواية ابن السكيت في برلين «٢» ورقة (٢٦) وبرنس، ورقة (٣٧) وبرلين «١» ورقة (١٦) وجاء بطرق مختلفة وبتغييرات طفيفة في المصادر العربية الأخرى، الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس المبرد (ت ٢٨٥) مكتبة المعارف، بيروت، ج ٢ ص ٣٤٢، والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٥ ص ١٦٥، والشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٢٦٩، والأغاني ج ١٥ ص ٨٧، والوفاء بالوفيات ج ١٠ ص ٣٩٢، وشرح التبريزي على الحماسة ج ٣ ص ١١٠ وأيام العرب في الجاهلية، يوم حوزة الأول، ص ٢٨٣.

(٢) الأغاني: أبو بلال بن سهم بن عباس بن مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور.

التعازي والمراثي للمبرد (ص ١٠٩): أبو بلال سهم بن أبي بن العباس بن مرداس.

(٣) الصفدي: بنو مرة بن سعد بن ذبيان، وخبره منقول عن الأغاني.

(٤) خفاف بن نذبة السلمي، شاعر معروف، له ديوان شعر مطبوع، حقق شعره ونشره: نوري هودي القيسي، بغداد ١٩٦٧م.

(٥) هاشم ودريد ابنا حرملة بن الأسعر بن إياس بن صرمة بن مرة من ذبيان من غطفان، وهما شاعران جاهليان، انظر أخبارهما في المؤلف ص ١٦٣، والاشتقاق ص ٢٩٠، والوحشيات ص ٢٥٢.

الأغاني: قال ابن الكلبي: وحرملة، هو حرملة بن أسعد (أسعر) بن إياس بن مريطة بن ضمرة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان.

(٦) في العقد: مالك بن الحارث، وفي تجريد الأغاني: مالك بن حماد، وفي جمهرة أنساب العرب ص ٢٥٩: «مالك بن حمار» بالخاء وفي رواية «خيار» والصواب: مالك بن حمار بن حزن بن خشين بن لاي بن شمع بن فزارة، وهو سيد بني شمع، شاعر، وله شعر في يوم «شعب جبلة» انظر: معجم الشعراء: ص ٢٥٩ والشعر والشعراء: ص ٣٤١، ونشوة الطرب، ص ٥٢٠ والاشتقاق: ص ٢٨٣ و٣٠٩.

(٧) القصيدة في شعر خفاف بن نذبة، تحقيق: نوري القيسي، ص ٦٤، والشعر والشعراء: ص =

- (١) إِنْ تَكْ (١) خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا
 (٢) وَقَفْتُ لَهُ عَلَوَى وَقَدْ خَامَ صُحْبِي
 (٣) لَدُنْ ذَرِّ قَرْنِ الشَّمْسِ حَتَّى رَأَيْتُهُمْ
 (٤) تَيَمَّمْتُ كَبْشَ الْقَوْمِ لَمَّا عَرَفْتُهُ (٥)
 (٥) فَجَادَتْ لَهُ مِنِّي يَمِينِي بِطَعْنَةٍ (٦)
 (٦) وَقُلْتُ لَهُ وَالرُّمْحُ يَأْطُرُ مَتْنُهُ (٨)
 (٧) أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي حَقِيقَةُ وَالِدِي
 (٨) فَخَرَّ صَرِيحًا وَانْتَقَدْنَا جَوَادَهُ
 (٩) فَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا هَاشِمٌ فِطْعَنَةٍ
 يَأْطُرُ (١١): يَعْطُفُ، أَطْرُهُ يَأْطُرُهُ أَطْرًا، وَالْأُطْرَةُ: الْحَلْقَةُ، وَالْأُطْرَةُ: رَأْسُ
- فَعَمَدًا عَلَى عَيْنِي (٢) تَيَمَّمْتُ مَالِكًا
 لِأُنْبِيَّ مَجْدًا أَوْ لِأُنْأَرَ هَالِكًا (٣)
 شَرِيحِينَ شَتَّى طَالِبًا وَمُوَاشِكًا (٤)
 وَجَانَبْتُ شُبَّانَ الرَّجَالِ الصُّعَالِكَا
 كَسْتُ مَتْنَهُ مِنْ قَانِيءِ اللَّوْنِ حَالِكًا (٧)
 تَأْمَلُ خُفَافًا إِنِّي أَنَا ذَلِكَ (٩)
 بِهِ أَذْرَكَ الْأَبْطَالَ قِدْمًا كَذَلِكَ
 وَحَالَفَ بَعْدَ الْأَهْلِ صُفَاً ذَكَادِكًا (١٠)
 كَسْتُهُ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ صَائِكَا
 يَأْطُرُ (١١): يَعْطُفُ، أَطْرُهُ يَأْطُرُهُ أَطْرًا، وَالْأُطْرَةُ: الْحَلْقَةُ، وَالْأُطْرَةُ: رَأْسُ

١٩٦ (طبعة أوروبية) والأغاني ج ١٦ ص ١٣٤ (ساسي) والاشتقاق ص ٣٠٩ (طبعة مصر)
 والخزانة ج ٢ ص ٤٧٠ والعقد ج ٥ ص ١٦٥ وكتاب أسماء الخيل لابن الأعرابي ص ٧٤
 والحجاسة البصرية ج ١ ص ١٠١ والكامل للمبرد ج ٢ ص ٢٨٥ (الخيرية) والوافي بالوفيات
 ج ١٠ ص ٣٩٢، والانصاف في مسائل الخلاف للأنباري ج ٢ ص ٧٢٠.

- (١) الأغاني واللسان: «فإن تك» ويجوز إنشاده بغير الفاء أو الواو على «الحزْم»
 (٢) الأغاني واللسان: «عين».
 (٣) الأغاني: «وقفت له جلوى» الخزانة: «نصبت له عَلَوَى» وعَلَوَى: اسم فرس خفاف.
 (٤) الأغاني: «سراعاً على خيل تؤم المسالك» وبعده:
 فلما رأيت القوم لا ودّ بينهم شريحين شتّى طالباً ومواشكا
 وفي الخزانة: «شريحين» بالجيم وهو تحريف.
 (٥) الأغاني: «حين عرفته» الخزانة: «لما رأيته»
 (٦) الأغاني: «فجادت له يميني بطعنة»
 (٧) الأغاني والوافي والانصاف: «أقول له والرمح»
 (٨) ابن الأعرابي: «تأمل رويداً»
 (٩) لم يروه غير صاحب الحجاسة البصرية ج ١ ص ١٠١.
 (١٠) تأطر الرمح: تنقّى، والأطْرَةُ: كل ما أحاط بالشيء فهو له أَطْرَةُ، والأُطْرَةُ والإطار: الحلقة من
 الناس لإحاطتهم بها حلّقوا والأُطْرَةُ في الفرس: طَرَفُ الأَبْهَرِ في رأس الحَجَبَةِ إلى منتهى
 الخاصرة. اللسان، مادة (أطر)

الحَجَبَةُ^(١) . فَلَمَّا بَلَغَ صَخْرًا قَتَلَ مُعَاوِيَةَ إِخِيه، أَتَى بَنِي مُرَّةَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَوَقَفَ عَلَى ابْنِي حَرْمَلَةَ، فَإِذَا أَحَدُهُمَا بِهِ طَعْنَةً فِي عَضُدِهِ^(٢) فقال^(٣) أَيْكُمَا قَتَلَ مُعَاوِيَةَ؟ فَسَكَتَا، فَقَالَ الصَّحِيحُ لِلجَرِيحِ: مَا لَكَ لَا تُجِيبُهُ؟ قَالَ: وَقَفْتُ لَهُ فَطَعَنَنِي هَذِهِ الطَّعْنَةَ فِي عَضُدِي، وَشَدُّ عَلَيْهِ أَخِي فَقَتَلَهُ؛ فَقَدْ أَصَبْتَ بِثَارِكَ، أَمَّا إِنَّا لَمْ نَسْلُبْ أَخَاكَ. قَالَ: فَمَا فَعَلْتَ «الشَّمَاء»^(٤) يَعْنِي فَرَسَهُ؟ قَالَ: هِيَ تِيكَ. قَالَ: رُدُّوَهَا، فَرُدُّوَهَا. فَلَمَّا أَتَى صَخْرَ قَوْمَهُ قَالُوا لَهُ: أَهْجُهُمْ، قَالَ: مَا بَيْنَنَا أَجَلٌ مِنَ الْقَذَعِ^(٥)، وَلَوْ لَمْ أَكْفُفْ عَنْ هِجَائِهِمْ إِلَّا رَغْبَةً بِنَفْسِي عَنِ الْهَجَاءِ^(٦) لَكَفَفْتُ، وَقَالَ^(٧): [الطويل]

- (١) دار وبع: الخشبة وهو نصيف، والصواب: «الحَجَبَةُ» والحَجَبَةُ رأس الِوَرَك المشرف على الخاصرة، وهما حَجَبَتَان.
- (٢) عضده: سقطت من (بع).
- (٣) هذه المحاورة بالفاظ مختلفة في الكامل، طبعة دار المعارف، بيروت، ج ٢ ص ٣٤٢ والأغاني ج ١٣ ص ١٤٥ (دار الكتب) والشعر والشعراء، ص ٤٧١، وفي الأغاني أن قتل معاوية كان لسبب آخر، قال أبو عبيدة: فأجل أبو بلال الحديث، قال: وأما غيره فذكر أن معاوية وافى عكاظ في موسم من مواسم العرب، ولقي «أساء المزية» ودعاها لنفسه، وكانت مُلْك هاشم بن حرملة... فغزاهم يوم حوزة... إلى آخر القصة.
- (٤) الشَّمَاء: فرس هاشم بن حرملة، وكان صخر غصبها يوم حوزة الأول. وقد رسمت في نسخة (دار) و(بع): الساء (بالسين المهملة) وفي الكامل: «السُّمَى» والأغاني: «الشَّمَاء».
- (٥) الْقَذَعُ: الحنا والفُحْش.
- (٦) الأغاني: إلا رغبة عن الحنأ.
- (٧) القصيدة وردت في نسخة برلين (٢) ورقة (٢٠) وبرنس، ورقة (٣٨) والكامل ج ٢ ص ٣٤٢ (طبعة بيروت) وص ١٢٢٢ (طبعة مصر) والأغاني ج ١٣ ص ١٤٥ (دار الكتب) وحامسة أبي تمام ج ٣ ص ١١٠ وروى صدر الدين علي البصري (الحامسة البصرية، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب بيروت ١٩٨٣، ج ١ ص ٢١٩) بعضاً من هذه القصيدة منسوباً إلى الحنساء، قال: وقالت الحنساء وتروى لصخر أخيها: إذا ما امرؤ أهدي لبيت تحبة... الخ. وفي حاشية (دار) بخط العاصمي: قال أبو عبيدة، وحدثني محمد بن سلام بنحو من هذا الحديث، وقال: أنشدني هذه الأبيات: تقول ألا تهجو... أبي الشتم أني... وفي إخوة قطعت... عبد القاهر بن السري السلمي، قال: دخلت على بلال بن أبي بردة بواسط وهو يُعَذِّبُ فأنشدنيها.

- (١) وَعَاذِلَةَ هَبَّتْ بَلِيلٍ تَلُومُنِي
 (٢) تقول: أَلَا تَهْجُو فَوَارِسَ هَاشِمٍ
 (٣) أَبِي الشَّتَمِ أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيمِي
 (٤) إِذَا ذُكِرَ الْإِخْوَانُ رَفَرْتُ عَبْرَةً
 (٥) إِذَا مَا امْرُؤٌ أَهْدَى لَمِيتٍ نَحِيَّةً
 (٦) وَهَوْنٌ وَجِدِي أَنِّي لَمْ أَقُلْ لَهُ
 (٧) فَنِعَمَ الْفَتَى أَدَى ابْنُ صِرْمَةَ بَزْهٌ^(٧) إِذَا الْفَحْلُ أَضْحَى أَحْدَبَ الظَّهْرِ بَالِيَا^(٨)
 (١) أَلَا لَا تَلُومُنِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا^(١)
 (٢) وَمَالِي إِذْ أَهْجَوْهُمْ ثُمَّ مَالِيَا^(٢)
 (٣) وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ الْخَنَّا مِنْ شَمَالِيَا^(٣)
 (٤) وَحَيِّتُ رَسْمًا^(٤) عِنْدَ لِيَّةَ^(٥) ثَاوِيَا
 (٥) فَحَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي مُعَاوِيَا
 (٦) كَذَبْتُ وَلَمْ أَبْخُلْ عَلَيْهِ بِمَالِيَا^(٦)

ورواها «أبو عبيدة»: «إِذَا رَاحَ فَحْلُ الشُّوْلِ أَحْدَبَ عَارِيَا»
 ثم زَادَ إِلَيْهَا بَيْتًا بَعْدَمَا أَوْقَعَ بِهِم:

- (١) هذا البيت مشابه لقول عبد يغوث الحارثي:
 «أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا»
 (٢) الأغاني: وقالوا:
 (٣) أَلَا تَهْجُو فَوَارِسَ مِنْ هَاشِمٍ وَمَالِي وَإِهْدَاءُ الْخَنَّا ثُمَّ مَالِيَا
 (٤) الأغاني: «أَبَا الْهَجْوِ أَنِّي...» قال ويروى «إِهْدَاءُ الْخَنَّا مِنْ فِعَالِيَا»
 (٥) الأغاني: «وَحَيِّتُ رَسْمًا»
 (٥) لِيَّةَ: أَرْضٌ مِنَ الطَّائِفِ عَلَى أَمْيَالٍ يَسِيرَةٍ، وَهِيَ عَلَى لَيْلَةٍ مِنْ قَرْنٍ، ذَكَرْتُ فِي شَعْرِ ابْنِ مَقْبَلٍ.
 انظر البكري، ص ١١٦٨.
 (٦) الأغاني: وَطِيبَ نَفْسِي... وهذا البيت يشبه بيتاً للريد بن الصَّمَّةِ الجَشْمِيِّ، انظر: الشعر
 والشعراء، ص ٤٧١، وهو:
 (٧) وَطِيبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَبْتُ وَلَمْ أَبْخُلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
 بَغ: طَرْمَةٌ، بَرْنَس: ضِمْرَةٌ وَالصَّوَابُ: «ابْنُ صِرْمَةَ» وَهُوَ هَاشِمُ بْنُ حَرْمَلَةَ بْنِ صِرْمَةَ.
 (٨) الكامل: «إِذَا رَاحَ فَحْلُ الشُّوْلِ أَحْدَبَ عَارِيَا»
 الأغاني: «إِذَا الْفَحْلُ أَمْسَى عَارِي الظَّهْرِ أَحْدَبًا» وهذا العجز من أبيات في قصيدة أخرى:
 وَذِي إِخْوَةٍ قَطَعْتَ أَقْرَانَ بَيْنَهُمْ إِذَا مَا النُّفُوسُ صِرْنَ حَسْرَى وَلُغْبَا
 لَنِعَمَ الْفَتَى أَدَى ابْنِ صِرْمَةَ بَزْهٌ إِذَا الْفَحْلُ أَمْسَى عَارِي الظَّهْرِ أَحْدَبَا
 انظر: الأغاني ج ١٣ ص ١٤٦ (دار الكتب)
 ورواها في موضع آخر: «إِذَا الْفَحْلُ أَضْحَى أَحْدَبَ الظَّهْرِ عَارِيَا»

(٨) وَذِي إِخْوَةٍ قَطَعْتُ أَقْرَانَ بَيْنَهُمْ كَمَا تَرَكُونِي مُفْرَدًا لَا أَخَا لِيَا^(١)
ثم غَزَاهُمْ^(٢) في العام المقبل، فَلَمَّا دَنَا وهو على «الشَّاء» قال: إِنِّي أَخَافُ
إِذَا طَلَعْتُ عَلَى الْقَوْمِ أَنْ يَعْرِفُوا غُرَّةَ «الشَّاء» فَيَتَأَهَّبُوا، فَحَمَمْتُ غُرَّتَهَا، فَلَمَّا
أَشْرَفْتُ عَلَى أَدَانِي الْحَيِّ، قَالَتْ امْرَأَةٌ لِأَيِّهَا: هَذِهِ وَاللَّهِ «الشَّاء»، فَلَمَّا
نَظَرْتُ، قَالَ «الشَّاء» غَرَاءَ وَهَذِهِ بَيْم. فلم يشعروا إِلَّا والخيل قد أَحَاطَتْ
بِهِمْ، فَفَقَتَلَ صَخْرٌ دُرَيْدًا^(٣)، وَأَصَابُوا فِي بَنِي مُرَّةٍ، فَقَالَ صَخْرُ:^(٤)
[الكامل]

وَلَقَدْ قَتَلْتُكُمْ ثَنَاءً وَمَوْحَدًا وَتَرَكْتُ مُرَّةً مِثْلَ أَمْسِ الْمُدْبِرِ
وَلَقَدْ رَفَعْتُ إِلَى دُرَيْدٍ طَعْنَةً^(٥) نَجْلَاءَ^(٦) تُزْغِلُ^(٧) مِثْلَ عَطَى الْمُنْحَرِ^(٨)

(١) برلين (١):

وذي إخوة فرقت أقران بينهم كما تركوني واحداً...
الأغاني: «كما تركوني واحداً...»

الكامل: قال أبو عبيدة، فلما أصاب دريداً زاد فيها:

وذي إخوة قطعت أرحام بينهم كما تركوني مفرداً لا أخا ليا
(٢) إشارة إلى يوم حوْرة الثاني. انظر خبر هذا اليوم في: الكامل ج ٢ ص ٢٨١ والأغاني ج ١٦ ص
١٣٦ (ساسي) وج ١٣ ص ١٤٥ (دار الكتب) والعقد الفريد ج ٣ ص ٣٤٠.

(٣) المقصود هنا دريد بن حرملة المري، أخو هاشم بن حرملة قاتل معاوية.

(٤) هذان البيتان في برلين (١) ورقة (٢٦)، وبرنس، ورقة (٣٩) والأغاني ج ١٣ ص ١٤٥ (دار
الكتب) والتعازي والمراثي للمبرد، ص ١١١ والعقد ج ٥ ص ١٠٠.

(٥) الأغاني: «ولقد دفعت إلى دريد بطعنة»

التعازي: «ولقد دفعت»

برلين (١): «ولقد دفعت إلى دريد طعنة نجلاء توغل مثل غلظ المنحر» وفيه تصحيف.

(٦) نجلاء: واسعة.

(٧) تُزْغِلُ: تخرج الدَّم قطعاً قطعاً، والزُّغْلَةُ: الدفعة الواحدة من البول والدَّم.

(٨) دار وبع: «عطى المنحر» وهو تصحيف، وكذلك في التعازي: «عطى المنحر» والصواب: عَطَى
المنحر، والعَطَى: الشَّق، والمنْحَر: مكان النحر. وزاد برلين (١) ورقة (٢٦) الأبيات التالية:

إِنْ تَفَخَّرُوا بِأَبِي هَبِيرَةٍ تَفَخَّرُوا بِأَشْمَ لَا رَعِشَ وَلَا مُعَمَّرَ
فَكَيْهَ الْعِشِيِّ إِذَا تَأَوَّى إِلَى بَيْتِهِ رَكَبَ (كَذَا) الشَّاءَ مَسَامُحٌ فِي الْمَيْسَرِ
وَلَقَدْ دَفَعْتُ إِلَى دُرَيْدٍ طَعْنَةً نَجْلَاءَ نَافِذَةً كَعَطِ الْمُنْحَرِ
وَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَا أَسَامَةَ تَأَوَّيًّا مَتَشَحَّطًا فِي ثَعْلَبٍ مَتَكَسَّرَ

ثُمَّ انصرف عنهم وقد أَدْرَكَ ثَأْرَهُ، فَلَمْ تَرْضَ الْخَنَسَاءُ، وجعلت تُحَرِّضُ على هَاشِمٍ. فَغَزَا هَاشِمُ بْنُ حَرْمَلَةَ قَوْمًا، فلما كان في بعض الطريق؛ في بلاد بني جُشَمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ نَزَلَ مَنْزِلًا، فَأَخَذَ صُفْنَتَهُ^(١) وَخَلَا لِحَاجَتِهِ بَيْنَ شَجَرٍ، وَبَصُرَ بِهِ قَيْسُ بْنُ عَامِرٍ^(٢)، أَخُو بَنِي عَامِرِ بْنِ جُشَمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَهُوَ مِنْ هَوَازِنَ، فقال: هذا قَاتِلُ مُعَاوِيَةَ، لَا وَالْتِ إِنَّ وَالٍ^(٣). فَتَرَكُهُ حَتَّى إِذَا قَعَدَ لِحَاجَتِهِ تَقَرَّرَ^(٤) لَهُ بَيْنَ الشَّجَرِ فَرَمَاهُ بِمِغْبَلَةٍ^(٥)، فَأَصَابَ قُحْقُوحَهُ^(٦)؛ يَعْنِي الْعُصْعُصَ، فَقَتَلَهُ، فقالت الخنساء: ^(٧) [الوافر] فِدَى لِلْفَارِسِ الْجُشَمِيِّ نَفْسِي أَفْذِيهِ بِمَالِي مِنْ حَمِيمٍ.

(١) الصُّفْنَةُ (بالضم والفتح): خريطة لطعام الراعي وأداته. وفي حاشية (بغ): الصُّفْنَةُ كالركوة يُتَوَضَّأُ مِنْهَا.

(٢) في الكامل: قيس بن الأسوار الجُشَمِي، من جُشَمِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ مَنْصُورٍ، وفي برلين (١) والأغاني: قيس بن الأمرار الجُشَمِي، وهو من هَوَازِنَ. وفي المصادر الأخرى: عمرو بن قيس الجُشَمِي.

(٣) وَالٍ: نجا.

(٤) أَيِ اخْتَبَأَ فِي قُبْرَةٍ، وَهِيَ الْخَفْرَةُ الَّتِي يَخْتَبِئُ بِهَا الصَّيَّادُ وَغَيْرُهُ.

(٥) الْمِغْبَلَةُ (بكسر الميم): النصل الطويل العريض.

(٦) يَغْ: قَحْفُهُ، وَالْقُحْفُ: الْجُمُجْمَةُ، وَالصَّوَابُ: «قُحْقُوحُهُ» وَهُوَ مَا أَثْبَتَهُ أَغْلِبُ الْمَصَادِرِ السَّابِقَةِ،

وَالْقُحْقُوحُ: الْعُصْعُصُ، وَهُوَ مَتْنَى الْعُمُودِ الْفَقْرِيِّ مِنْ ظَهْرِ الْإِنْسَانِ.

(٧) البيت الأول من مقطوعة من أربعة أبيات سبق ذكرها في هذا الشرح، ص ٢٢١.

تَمَّ شِعْرُ الْخَنْسَاءِ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(١).

انْتَهَى شِعْرُ الْخَنْسَاءِ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ
- رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهَا - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
أَوَّلًا وَآخِرًا، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى أَشْرَفِ
الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
وَالرُّسُلِ، أَجْمَعِينَ.

مِنْ أَصْلِ صَحِيحٍ جَدًّا اتَّصَلَتْ رِوَايَتُهُ لثَغْلَبٍ بِخَطِّهِ. رَحِمَ اللَّهُ الْجَمِيعَ...
آمِينَ^(٢).

(١) تمام المخطوطة في نسخة دار الكتب المصرية.

(٢) تمام المخطوطة في نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد.

الفهارس العامة

- (١) تخریج قصائد الديوان
- (٢) فهرس الأعلام
- (٣) فهرس الأمم والقبائل والطوائف والمذاهب .
- (٤) فهرس البلدان والمواقع .
- (٥) فهرس الآيات الكريمة
- (٦) فهرس الأحاديث الشريفة
- (٧) فهرس الأمثال
- (٨) فهرس اللغة
- (٩) فهرس الشواهد الشعرية
- (١٠) فهرس قصائد الديوان .

(١) تخريج قصائد الديوان :

(١)

برلين (١)، ورقة ٢١، وبرلين (٢)، ورقة ١٥، وكرم ص ١٤٥، وم أنيس: ص ١٤٥، وأنيس، ص ١٤٥.
والأغاني ج ١٥ ص ٩١، القصيدة كلها.

(٢)

برلين (١)، ورقة ٨، وبرلين (٢) ورقة ٨، وكرم: ص ١٠٣، وم أنيس: ص ٩٩، وأنيس: ص ١٧٣.
والكامل في اللغة والأدب للمبرّد (دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت) ج ٢ ص ٣٣٩، الأبيات: (١، ٢، ٦، ٤، ٥، ٩).
والتعازي والمراثي للمبرّد (حقّقه: محمد الديباجي، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٦م، ص ١٠٧) الأبيات: (١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩).
والبكري: معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت (د.ت) ج ١ ص ٥٤٩، وج ٢ ص ٨٠٦، وص ٩٥٢.
الأبيات (٢، ٦، ٧).
والشرشي: شرح مقامات الحريري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج ٤ ص ٣٥٤.
الأبيات: (١، ٢، ٥، ٦، ٩)
ولسان العرب لابن منظور: مادة (درر) البيت (٧) ومادة (حلق) البيت (٤، ٥)، ومادة (ردى) البيت رقم (١).
وتاج العروس للزبيدي البيت (١، ٥) مواد: (حلق، فيق، كبن).

(٣)

برلين (١)، ورقة ٩، وبرلين (٢)، ورقة ٩، وكرم: ص ٣٢، وم أنيس: ص ٢٤، وأنيس: ص ٤٨.

(٤)

- برلين (١)، ورقة ٦، وبرلين (٢) ورقة ٧، وم أنيس: ص ١١١، وأنيس: ص ٢٠١، وكرم: ص ١٢٠، والحوافي: ص ٨٣.
- والمبرد: الكامل في اللغة، مطبعة المعارف (د. ت)، ج ٢ ص ٣٣٨، الأبيات (٢، ٣، ٥، ٦) وفيه زيادة بيتين.
- والتعازي والمراثي: ص ٩٦-٩٧، الأبيات (١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٨).
- وأبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق: عبد السلام هارون، ج ١٥ ص ٩٢-٩٣. الأبيات (١، ٢، ٣، ٦، ١٣، ١٤، ١٦، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣١، ٣٥، ٣٨). وفيه زيادة بيت لم يرد في الديوان.
- والأصفهاني، محمد بن داود؛ الزهرة، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ج ٢ ص ٥٣٣ وص ٦٠ وج ٢ ص ٨١٩. الأبيات (١، ٢، ١٠، ١٤، ١٥، ٣٥) والبيتان (٢، ٥) وفيه زيادة بيت لم يرد في الديوان.
- والتبريزي؛ تهذيب إصلاح المنطق، حققه: فخر الدين قباوة، دار الآفاق، بيروت، ص ٦٦٣، البيت رقم (٤).
- والمسعودي: مروج الذهب، دار الأندلس، بيروت، ج ٣ ص ٢١٣ البيت رقم ٢٧. وابن عبد ربه: العقد الفريد، دار الفكر، بيروت، ج ٣ ص ١٩٧، وج ٦ ص ٢٧، وج ١ ص ٧٥. الأبيات (١، ٢، ٣، ٥، ٦).
- والعسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، تحقيق: السيد محمد يوسف، البيتان (٥، ٦).
- إبن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ١٩٥٥م، ج ٣ ص ٤٤ وص ١٧٢. الأبيات (١، ٢، ٥).
- وابن وكيع التنيسي: المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار قتيبة، سوريا، ص ٤٨ وص ٦٠٢، البيتان (٢، ٦).
- والسرقسطي، كتاب الأفعال، تحقيق: حسين شرف، الهيئة المصرية العامة ١٩٧٩م، ج ٣ ص ٣٩٥ البيت رقم (٣٨).
- والشربشي: شرح مقامات الحريري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج ٤ ص ٣٥١، الأبيات (٢، ٧، ٣٥).
- وابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، الباي الحلبي ١٩٦٩م ج ١ ص ٩٤، وص ٣٨٢، الأبيات (٢، ٢٣، ٢٤).
- وابن منظور: اللسان، الأبيات (٢، ٤، ٥، ٦، ٢٦، ٢٩) المواد: شرد، محأ، ولي، علا، كرفأ، قفا.
- والزبيدي: تاج العروس، الأبيات (١، ٤، ٥، ٢٥، ٢٦، ٢٩) المواد: صبر، ذلل، منا، قفا.

والبطلبوسي: إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي، تحقيق: حمزة عبدالله، دار المريخ، الرياض ١٣٩٩هـ، ص ٩٣، البيتان (٢١، ٢٢).
وأبو حاتم الباهلي، شرح ديوان ذي الرمة، حققه عبد القدوس أبو صالح، بيروت ١٩٧٢م، ج ٢ ص ٧١٧، البيت رقم (٢٩).

(٥)

برلين (١) ورقة ١٤، وبرلين (٢) ورقة ١٣، وكرم: ص ٥٦، والحوفي: ص ٤٤، وم أنيس: ص ٥٣، وأنيس ص ١٠٥ وزاد أنيس فيها بيتين.
والزبيدي: تاج العروس، مادة (صفن) البيت الأول.

(٦)

برلين (١) ورقة ٩، وبرلين (٢) ورقة (٩)، وأنيس: ص ٢٣، وم أنيس: ص ٢٣، وكرم: ص ٣١، والحوفي: ص ٣٦.
والمبرد: التعازي والمراثي، تحقيق: محمد الديباجي، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦م، ص ١١٢ - ١١٣. الأبيات: (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧).

(٧)

برلين (١)، ورقة ٢٠، وبرلين (٢) ورقة ١٤، وكرم: ص ١٢٥ والحوفي: ص ٨٩، وم أنيس: ص ١٢٥، وأنيس: ص ٢٢٨ وابن منظور، مادة (طوم) البيت السابع.

(٨)

برلين (١) ورقة ٥، وبرلين (٢) ورقة ٧، وم أنيس: ص ٤٥، وأنيس: ص ٤٥، وكرم: ص ٥١، والحوفي: ص ٤١.
والمبرد: التعازي والمراثي، ص ٩٢، الأبيات (١، ٣، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٧) وزاد فيها ثمانية أبيات.
وابن دريد: الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام هارون، ص ٢٠٩، البيت رقم (١٧).
وابن جني: المحتسب في تبين شواذ القراءات، تحقيق: علي ناصف، ج ٣ ص ٤٣، البيتان (١١، ١٢).
والقالي: البارع في اللغة، تحقيق: هاشم الطعان، بيروت ١٩٧٥م، البيت رقم (١١).

والبحثري: الحماسة، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م، ص ٢٧١، الأبيات: (١، ٢، ٤، ٥، ٧، ١٠، ١١، ١٤، ١٨).

والبصري: الحماسة البصرية، تحقيق: مختار الدين أحمد، ج ١ ص ٢٢٥ البيتان (١١، ١٢).

وابن الشجري: الحماسة الشجرية، ج ١ ص ٧١، البيت رقم (١٢).

الحصري القيرواني: زهر الآداب، تحقيق: زكي مبارك، ج ٤ ص ١٠٠ الأبيات (٤، ٥، ١٠، ١٤).

إبن سعيد الأندلسي: نشوة الطرب، تحقيق: نصرت عبد الرحمن، البيتان (١، ١٧).

إبن عبد ربّه: العقد الفريد، ج ٣ ص ١٩٥ - ١٩٦. البيتان (٤، ١٤).

إبن منظور: اللسان، مادة (بلج) و(ذرع) البيتان (٧، ١٨).

الزبيدي: تاج العروس، مادة (كنن) و(ذرع) البيتان (٧، ١٨).

(٩)

برلين (١) ورقة ٨، وبرلين (٢) ورقة ٩، وبرنس، ورقة ١٠، وأنيس: ص ٤١، وم أنيس: ص ٢٢، وكرم: ص ٣٠، والحوفي: ص ٣٥.

والمبرد: الكامل ج ٤ ص ٤٨ - ٤٩، الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨) وكتاب التعازي: الأبيات (١، ٢، ٣، ٦، ٧، ٨).

وأبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ج ١٥ ص ٨٦ - ٨٧، الأبيات (١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨).

والأصبهاني: الزهرة، ج ٢ ص ٥٨٧، القصيدة كلها عدا الخامس والتاسع والعاشر.

وابن عبد ربّه: العقد الفريد، ج ٣ ص ١٩٧، الأبيات (١، ٢، ٣، ٧، ٨).

والجرجاني: أسرار البلاغة، تحقيق: هـ. ريتز، ص ٣٣٥، البيتان (٥، ٦).

واللخمي: الفوائد المحظورة في شرح المقصورة، تحقيق: أحمد عطار، ص ٣٣١، البيت رقم (٨).

والسرقسطي: كتاب الأفعال، تحقيق: حسين شرف، ج ١ ص ٢٤٤، البيت السابع.

والشرشي: شرح مقامات الحريري، ج ٤ ص ٣٥٢، الأبيات (١، ٢، ٣، ٤).

والعسكري: الصناعتين، تحقيق: محمد البجاوي، ص ١٢١ البيت الثامن.

وابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: البجاوي، ج ٧ ص ٦١٤، الأبيات (١، ٢، ٣).

والبصري: الحماسة البصرية، ج ١ ص ٢١٩. الأبيات (١، ٣، ٧).

والخالديان: الأشباه والنظائر، ج ١ ص ٤٥، البيت الثالث.

والزبيدي: تاج العروس، مادة (عال) البيت السابع.

(١٠)

برلين (١)، ورقة (٢)، برلين (٢)، ورقة ٣، وبرنس، ورقة ٢، وأنيس: ص ١، وم أنيس: ص ١، وكرم: ص ٧، والحوفي: ص ٢٢.
والمبرد: الكامل، ج ٣ ص ١٦، وج ٢ ص ٢٦٥، البيتان (٢، ٩) والتعازي والمراثي، الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١).
والسجستاني: كتاب فعلت وأفعلت، تحقيق: خليل العطية، كلية الآداب، البصرة، ص ١٦٨، البيت الأول.
والجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، البابي الحلبي ١٩٦٥م ج ٢ ص ٢٦٦، البيت التاسع.
البحثري: الحماسة، تحقيق: لويس شيخو، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م، ص ٢٧٢، الأبيات: (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١١).
الزبيدي: تاج العروس، مادة (ثوا) البيت الثالث.

(١١)

برلين (١) ورقة ٩، وبرلين (٢) ورقة (٩) وبرنس ورقة (١١)، وكرم: ص ٥٣، والحوفي: ص ٤٢، وم أنيس: ص ٤٨، وأنيس: ص ٤٨.
والبكري: معجم ما استعجم، ج ٢ ص ١٣٩٢، البيت السابع.
واللسان، مادة (هجر) البيت الرابع.
والزبيدي، مادة (هجر) البيت الرابع.

(١٢)

برلين (١) ورقة ٢٠، وبرلين (٢)، ورقة ١٥، وبرنس، ورقة ١٨، وأنيس: ص ٦، وم أنيس: ص ٢، وكرم: ص ٩، والحوفي: ص ٢٣.

(١٣)

برلين (١) ورقة ٢، وبرلين (٢) ورقة ٤، وبرنس، ورقة ٣، وكرم: ص ٤٥، وأنيس: ص ٦٧، وم أنيس: ص ٣٨، والحوفي: ص ٣٧.
والمبرد: التعازي والمراثي، ص ١٠٤، الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩).
والبحتري: الحماسة، ص ٢٧٢، الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧).
والزنجشري: المستقصى في أمثال العرب، ج ١ ص ٩١، البيت العاشر.

(١٤)

برلين (١)، ورقة ٣، وبرلين (٢) ورقة ٤، وبرنس ورقة ٤، وم أنيس: ص ٩، وأنيس: ص ١٧، وكرم: ص ١٦، والحوفي: ص ٢٧.
والمبرد: التعازي والمراثي، ص ١١٣، الأبيات (١، ٢، ٤، ٥) وزاد بيتين.
وابن دريد: الاشتقاق، ص ٤٢٩، البيت الخامس.
وأبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ج ٦ ص ٣٠٨، البيت الأول.
والسرقسطي: كتاب الأفعال، ج ٣ ص ٢٨، البيت الخامس.
وابن عبد ربّه: العقد الفريد، ج ٦ ص ٣٠٨ البيت الأول، وزاد بيتاً لم يرد في الديوان.
وابن منظور: اللسان، مادة (رغث) البيت الخامس.
والزبيدي: تاج العروس، مادة (رغث) ومادة (صاد) البيت الخامس.

(١٥)

برلين (١) ورقة ٢٤، وبرلين (٢) ورقة ٢١، وبرنس، ورقة ٢٧، وأنيس: ص ٢٣٢، وم أنيس: ص ١٢٧، وكرم: ص ١٣٠، والحوفي: ص ٩٠.

(١٦)

برلين (١) ورقة ١٦، وبرلين (٢) ورقة ١٦، وبرنس ورقة ٢١، وأنيس: ص ٢٤٥، وم أنيس: ص ١٣٨، ولم يذكرها كرم والحوفي.

(١٧)

برلين (١) ورقة ٢٢، وبرلين (٢) ورقة ١٦، وبرنس، ورقة ١١، وأنيس: ص ١٣ (البيت الأول فقط) وليست في م أنيس، وكرم، والبيت الأول عند الحوفي: ص ٢٦.
واللسان، مادة (برقش) البيت الأول.

(١٨)

برلين (١) ورقة ١٩، وأنيس: ص ٥٧، وم أنيس: ص ٢٩، ولم ترد في برلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي.

(١٩)

برلين (١) ورقة ١٩، وأنيس: ص ١٢١، وم أنيس: ص ٦١، ولم ترد في برلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي.

(٢٠)

برلين (١) ورقة ١٩، وأنيس: ص ١٦٤، وم أنيس: ص ٩١، وكرم: ص ٩٧، والحوفي: ص ٦٨، ولم أجد لها في برلين (٢) وبرنس.

(٢١)

برلين (١) ورقة ١٩ و ٢٠، وبرنس ورقة ١٧، وأنيس: ص ٢٣١، وم أنيس: ص ١٢٦، وكرم: ص ١٢٩، والحوفي: ص ٩٠.
والمبرد: الكامل، ج ٤ ص ٥٨، القصيدة كلها.
والتعازي والمراثي، ص ١١٢، الأبيات (١، ٢، ٣).
وأبو الفرج الأصفهاني: الأغاني ج ١٥ ص ١٠٢، الأبيات (١، ٢، ٣).
والزبيدي: تاج العروس، مادة (نام)، البيت الثالث.

(٢٢)

برلين (١)، ورقة ١٢، وبرلين (٢) ورقة ١٢، وبرنس ورقة ١٤، وأنيس: صفحة ١٤٨، وم أنيس: ص ٨٠، وكرم: ص ٨٣، والحوفي: ص ٦١.

(٢٣)

برلين (١) ورقة ١٢، وبرلين (٢) ورقة ١٢، وأنيس: ص ٩٩، وم أنيس: ص ٤٩، وكرم: ص ٥٤، والحوفي: ص ٤٣.
وابن فارس: مجمل اللغة، حققه: زهير عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ، ص ٤٢٩، البيت التاسع.
وابن منظور: اللسان، مادة (ردا) البيت التاسع.
والزبيدي: تاج العروس، مادة (ردا) البيت التاسع.

(٢٤)

برلين (١)، ورقة ١٩، وبرنس؛ ورقة ٣٧، وأنيس: ص ١٠، وم أنيس: ص ٣، وكرم: ص ١١، والخوفي: ص ٢٤.

(٢٥)

برلين (١) ورقة ١٩، وبرلين (٢) ورقة ٢١، وبرنس، ورقة (٨)، وأنيس: ص ١٠٦، وم أنيس: ص ٥٣، وكرم: ص ٥٧، والخوفي: ص ٤٥.

(٢٦)

برلين (١) ورقة ٢٢، وبرلين (٢) ورقة ٣٢، وبرنس ورقة ٤٠، وأنيس: صفحة ٣٣، وم أنيس: ص ١٦، وكرم: ص ٢٦، والخوفي: ص ٣٢.

(٢٧)

برلين (١) ورقة ٢٠، وبرلين (٢) ورقة ١٤، وبرنس ورقة ١٧، وأنيس: ص ١٩٧، وم أنيس: ص ١٠٩، وكرم: ص ١٢٤، والخوفي: ص ٨٦.

(٢٨)

برلين (١) ورقة ١٥، وبرلين (٢) ورقة ١٦، وبرنس ورقة ٢٠، ولم تذكر في أنيس وم أنيس وكرم والخوفي.

(٢٩)

برلين (١) ورقة ١٠، وبرلين (٢) ورقة (١٠)، وبرنس ورقة ١١، وأنيس: ص ٢٤٨، وم أنيس: ص ١٤٠، وكرم: ص ١٤٠، والخوفي: ص ٩٦.
والمذكور هنا من هذه القصيدة بيتان، وتتمتها في القصيدة رقم (٣٣) والبيتان ذكرهما المبرد في التعازي والمراثي، ص ١٠.
وأبو الفرج الأصفهاني: الأغاني ج ١٥ ص ٨٣.
وابن عبد ربّه: العقد الفريد ج ٣ ص ١٩٧.

(٣٠)

أنيس: ص ٥٥، وم أنيس: ص ٢٨، وكرم: ص ٢٨. وليست في برلين (١) و(٢) وبرنس والحوفي.

(٣١)

برلين (١) ورقة ٢١، وبرلين (٢) ورقة ١٥، وبرنس ورقة ١٨ ولم ترد في أنيس وم أنيس وكرم والحوفي.

(٣٢)

برلين (١) ورقة ٢٣، وبرلين (٢) ورقة ٢٩، وبرنس ورقة ٤٢، وأنيس: ص ١٤٣، وم أنيس: ص ٧٨، وكرم: ص ٨١، والحوفي: ص ٥٩.
وابن قتيبة: عيون الأخبار، دار الكتاب العربي، بيروت، ج ٢ ص ١٩٢، الأبيات (١)، (٢)، (١٢) وزاد فيها بيتاً لم يرد في الديوان.
والمبرد: الكامل ج ٤ ص ٥٩ - ٦٠، الأبيات (١)، (٢)، (٤)، (٥)، (٦)، (٧)، (٨)، (٩)، (١٠)، (١١)، (١٢) وزاد فيها بيتين.
واللخمي: الفوائد المحظورة في شرح المقصورة، ص ٣٣١، ذكر بيتاً لم يرد في الديوان.
والبصري: الحماسة البصرية ج ١ ص ٢١٨، البيت الأول.
والشرشي: شرح مقامات الحريري، ج ١ ص ٤٧، الأبيات (١)، (٢)، (٤)، (٥)، (١١)، (١٢).
وابن الشجري: الحماسة الشجرية ج ١ ص ٣٢٣ - ٣٢٤، وص ٢٢٣ - ٢٢٤. الأبيات (١)، (٢)، (٥)، (٦)، (٧)، (٩)، (١٠)، (١١)، (١٢) وزاد فيها بيتين.
والزنجشري: المستقصى في أمثال العرب ج ٢ ص ٣٥٧، البيت الرابع.
والصغاني: الشوارد في اللغة، المجمع العراقي ١٩٨٣ م ص ٦٠، البيت الثاني عشر.
وابن الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، ج ٢ ص ٢٢٧، البيت الرابع.
وابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب ج ١ ص ٨٥ وص ٣٣٤، البيتان (٢)، (٤).
وأسامة بن منقذ: المنازل والديار، ج ٢ ص ٣٠٤ - ٣٠٥، الأبيات (١)، (٢)، (٤)، (٥).

(٣٣)

برلين (١) ورقة ١٠، وبرلين (٢) ورقة ١٠، وبرنس ورقة ١١، وأنيس: ص ٢٤٨، وم أنيس: ص ١٤٠، وكرم: ص ١٤٠، والحوفي: ص ٩٦.
والمبرد: التعازي والمراثي، ص ١٠١، الأبيات (١)، (١٤)، (١٧)، (١٩).

والعسكري: الصناعتين، ص ١٢٧ البيت رقم (٢١).
وقدامة بن جعفر: نقد الشعر، ص ١٣٣ البيت رقم (٢١).
وأبو الفرج الأصفهاني: الأغاني ج ١٥ ص ٨٣ - ٨٤. الأبيات (١، ٢، ٤، ٥، ٧، ٨، ٩، ١٢، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١) بترتيب مختلف.
وابن عبد ربّه: العقد الفريد ج ٣ ص ١٩٧ - ١٩٩، الأبيات (١، ٢، ٣، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٩، ٢٠).
وابن منظور: اللسان، المواد (كدّا) و(صرى) و(كأس) و(رعل) الأبيات (٥، ١١، ١٦، ٢١).
والزبيدي: تاج العروس، المواد (كدّا) و(صرا) و(رعل) الأبيات (٥، ١١، ٢١).

(٣٤)

برلين (١) ورقة ٢٣، وبرلين (٢) ورقة ٢٤، وبرنس ورقة ٣٤، وأنيس: ص ١٠٩، وم
أنيس: ص ٥٥، وكرم: ص ٢٥٨ والحوفي: ص ٤٦.
والمبرد: التعازي والمراثي ص ٩٢ - ٩٣، الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤).
والأصفهاني: كتاب الزهرة ج ٢ ص ٥٣٣ - ٥٣٤، الأبيات (٦، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١).
والبحتري: الحماسة، ص ٢٧١، الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠).
والشيبني: تمثال الأمثال، ص ٢٧٧ البيت رقم (٢٤).
والسرقسطي: الأفعال، ج ١ ص ٢٧٧ البيت رقم (٢٤).
وابن فارس: معجم مقاييس اللغة ج ٤ ص ٢٩٢ البيت رقم (٢٤).
وابن منظور: اللسان، المواد (نثا) و(عرك) و(رعا) الأبيات (٣، ٤، ٢٤).
والزبيدي: تاج العروس، المواد (نثا) و(رعا) و(عرك)، الأبيات (٣، ٤، ٢٤).

(٣٥)

برلين (١) ورقة ٢٤، وبرلين (٢) ورقة ٣٢، وبرنس ورقة ٤٠، وأنيس: ص ١٨٠، وم
أنيس: ص ١٠٢، وكرم: ص ١٠٦، والحوفي: ص ٧٤. والأغاني ج ١٤ ص ١٣٣،
وقال أبو الفرج: هي لأم عمرو أخت ربيعة بن مكدم الكتاني، فارس مضر.

(٣٦)

برلين (٢) ورقة ٣٠، وبرنس ورقة ٤٢، وأنيس: ص ١٨٨، وم أنيس: ص ١٠٥، وكرم:

ص ١١٣، والحوفي: ص ٧٩. ولم ترد في نسخة برلين (١).
 والمرزوقي: شرح ديوان الحماسة، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة، ج ٤
 ص ١٧٩٨، الأبيات (٧، ١٨، ٢٠).
 وابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج ٤ ص ٢٦٥ البيت السادس عشر.
 والتبريزي: شرح ديوان الحماسة ج ٣ ص ١٤٩، الأبيات (٧، ١٨، ٢٠).
 والشيباني: تمثال الأمثال، ص ٣٠١ البيت العشرون.
 وابن منظور: اللسان، المادتان (خوى) و(عرش) البيت السادس عشر.
 والزبيدي: تاج العروس: المادتان (عرش) و(نقل) البيتان (١٥، ١٦).

(٣٧)

أنيس: ص ١٩٣، وم أنيس: ص ١٠٧، واللسان، مادة (طحل) البيت الأول، وهو
 منسوب إلى أبي المثلث الهذلي. ولم يروها ابن السكيت.

(٣٨)

برنس، ورقة ٤٤، وأنيس: ص ١٢، وم أنيس: ص ٤، وكرم: ص ١٤، والحوفي: ص
 ٢٥، ولم ترد في برلين (١) و(٢).

(٣٩)

برنس: ورقة ٤٤، وأنيس: ص ١٦٣، وم أنيس: ص ٩٠، وكرم: ص ٩٦، والحوفي:
 ص ٦٨، ولم ترد في برلين (١) وبرلين (٢).
 وروى الزبيدي في تاج العروس، مادة (موق) عجز البيت الرابع.
 وابن منظور: اللسان، مادة (أين) البيت الأول.

(٤٠)

برلين (١) ورقة ١٣، وبرلين (٢) ورقة ١٢، وبرنس، ورقة ١٤، وأنيس: ص ١٨٣، وم
 أنيس: ص ١٠٣، وكرم: ص ١٠٧، والحوفي: ص ٧٦.
 والمبرد: التعازي والمراثي، ص ١١٤، القصيدة كلها، عدا البيت الحادي عشر.
 والبكري: معجم ما استعجم، ج ٢ ص ١٣٩٢، البيت الثاني عشر.
 وابن عبد ربّه: العقد الفريد، ج ٣ ص ١٩٧، الأبيات (٤، ٥، ٦، ٧، ٩).
 وابن وكيع التنيسي: المنصف في نقد الشعر، ص ٤٧، البيت الخامس.

والبصري: الحماسة البصرية ج ١ ص ٢٢٦، البيت السادس.
وابن الشجري: الحماسة الشجرية ج ١ ص ٣٢٥، الأبيات (٦، ٧، ٨، ٤، ٥).
وابن منظور: اللسان، المواد (فثأ) و(طول) و(كفف) البيتان (٢، ٤).
والزبيدي: تاج العروس، مادة (فثأ) البيت الثاني.

(٤١)

برلين (٢) ورقة ١٩، وورقة ٣٤، وبرنس: ورقة ٥٠، وأنيس: ص ١٥٠ وم أنيس: ص ٨٠، وكرم: ص ٨٤، والخوفي: ص ٦١.
والمبرد: الكامل ج ١ ص ١٤، الأبيات (٩، ١٠، ١٣).
وابن جني: الخصائص (دار الكتب المصرية ١٩٥٥م) ج ٣ ص ٣١٨. الأبيات (٩، ١٠، ١٣).
والأصبهاني: الزهرة ج ٢ ص ٥٤٨، البيتان (١٠، ١٣).
وأبو عبيد البكري: فصل المقال (مؤسسة الرسالة) ص ٨٤، البيت التاسع.
والمرزوقي: شرح ديوان الحماسة ج ٢ ص ٨٤٩، البيت العاشر.
وابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ص ٧١٨، البيتان (١٠، ١٣).
والبصري: الحماسة البصرية ج ١ ص ٢١٨، البيت الرابع عشر.
والشرشي: شرح مقامات الحريري ج ٤ ص ٤٦، الأبيات (١، ٢، ٩، ١٣).
وابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة ج ٧ ص ٦١٦، الأبيات (٩، ١٠، ١٤).
والأبشيهي: المستطرف من كل من مستظرف (دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦) ج ٢ ص ٥٨٨، الأبيات (٩، ١٠، ١٣، ١٤).

(٤٢)

برلين (١)، ورقة ١١، وبرلين (٢) ورقة ١١، وبرنس ورقة ١٢، وأنيس: ص ٢٥، وم أنيس: ص ١٣، وكرم: ص ٢١، والخوفي: ص ٣٠ وذكر الزنجشري في المستقصى في أمثال العرب، ج ٢ ص ١٢٤، البيت الحادي عشر.

(٤٣)

برلين (٢) ورقة ٢٣، وبرنس ورقة ٣٣، وأنيس: ص ١٧٩، وم أنيس: ص ١٠١، وكرم: ص ١٠٥، والخوفي: ص ٧٤.

(٤٤)

أنيس: ص ١٩٤، وم أنيس: ص ١٠٨، ولم ترد في برلين (١) وبرلين (٢)، وبرنس، وكرم والحوفي.

(٤٥)

برلين (٢) ورقة ٢٣، وبرنس: ورقة ٢٥، وأنيس: ص ١٦١، وم أنيس: ص ٨٩، وكرم: ص ٩٢، والحوفي: ص ٦٦.
والسرقسطي: كتاب الأفعال، ج ٢ ص ٢٩٢، الأبيات (٩، ١١، ١٢).
وابن وكيع التنيسي: المنصف في نقد الشعر، ج ٢ ص ٢٩٢ الأبيات (٩، ١١، ١٢).
والزخشي: أساس البلاغة، مادة (كرع) البيت الحادي عشر.

(٤٦)

أنيس: ص ٢٤١، وم أنيس: ص ١٣٥، ولم ترد في برلين (١) وبرلين (٢) وكرم والحوفي.
وابن رشي: العمدة، البيت التاسع عشر.

(٤٧)

أنيس: ص ٥٨، وم أنيس: ص ٢٩، وكرم: ص ٤٤، ولم ترد في برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس والحوفي.
وأبو الفرج: الأغاني ج ٤ ص ٢١١ وزاد فيها بيتاً.
والعباسي: معاهد التنصيص، ج ١ ص ٣٤٩، وزاد فيها بيتاً.

(٤٨)

برلين (٢) ورقة ١٧، وأنيس: ص ١٩٩، وم أنيس: ص ٦٠ وكرم: ص ٧٧، والوحي: ص ٥٦.
وأبو الفرج الأصفهاني: الأغاني ج ١٥ ص ٧٧، البيتان (٥، ٧).
والسرقسطي: كتاب الأفعال ج ٣ ص ٨٥، البيت الخامس.
والشبي: تمثال الأمثال، ص ٨٥، البيت الخامس.
والعباسي: معاهد التنصيص، ص ٣٤٩ البيتان (٥، ٧).
وابن منظور: اللسان، مادة (حبرك) البيت الخامس.
والزبيدي: تاج العروس، المواد (شبر) و(رصع) و(حبرك) البيت الخامس.

- برلين (١) ورقة (٤)، وبرلين (٢) ورقة ٥، وبرنس ورقة ٥، وأنيس: ص ٧٣، وم أنيس: ص ٤٠، وكرم: ص ٤٧، والحوافي: ص ٣٨.
- والمبرد: الكامل ج ٤ ص ٤٧، الأبيات (١، ٢، ٣، ١١، ١٢، ١٧).
- وابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص ٢٢٠، الأبيات (١١، ١٢، ١٤، ١٧، ٢٤، ٢٨).
- وأبو الفرج الأصفهاني: الأغاني ج ١٥ ص ٨٠، الأبيات (٣، ٦، ١٣، ١٧، ٢٥، ٣٢، ٣٣، ٣٥).
- والجاحظ: البيان والتبيين ج ١ ص ٣١ وص ١٦٧، الأبيات: (١٢، ٢٨، ٢٤) والحيوان ج ٦ ص ٤٢٧، البيتان (١١، ١٢).
- والبغدادي: خزانة الأدب ج ١ ص ٢٠٧، الأبيات (١١، ١٣، ١٤).
- والخفاجي: سر الفصاحة، ص ١٩٠، ذكر بيتين لم يردا في الديوان.
- والشريشي: شرح المقامات الحيرية ج ٤ ص ٢٥٢، الأبيات (٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٧).
- والمبرد: التعازي والمراثي ج ٢ ص ٣٣٦، الأبيات (٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ١٧، ٢٤).
- والمقتضب ج ٣ ص ٢٣٠ وج ٤ ص ٣٠٥ البيت (١٢).
- وسيبويه: الكتاب ج ١ ص ٣٣٧ البيت الثاني عشر.
- وأبو جعفر النحاس: إعراب القرآن، ج ١ ص ٢٨٠ وج ٢ ص ١٣٤ البيت الثاني عشر.
- والتنوخي: الفرج بعد الشدة ج ٣ ص ١٥٩، البيتان (١٥، ١٧).
- وأبو العلاء المعري: رسالة الغفران، ص ٣٠٨ البيت السابع عشر.
- والقالي: البارع في اللغة، ص ٢١٤، وص ٥٤٧، البيتان (١١، ٣٢).
- وابن رشيقي القيرواني: العمدة، ص ٧٤، البيتان (١٥، ١٧).
- والعسكري: الصناعتين، ص ٣٦٨، البيتان (١٩، ٢٠).
- والأصبهاني: الزهرة ج ٢ ص ٨٢٦، البيتان (١، ٣).
- وأبو زرعة: حجة القراءات، ص ٣٤٣، البيت الثاني عشر.
- والمرتضى: أمالي المرتضى ج ١ ص ٩٨، البيتان (١١، ١٢).
- والقرطاجني: منهاج البلغاء، ص ٢٧٧، البيتان (١٥، ١٦).
- والسرقسطي: كتاب الأفعال، ج ٣ ص ٣٩٥ وج ٤ ص ١٠٧، البيتان (١١، ١٨).
- والقزويني: التلخيص في علوم البلاغة، ص ٧٤، البيت الثاني عشر.
- والبصري: الحماسة البصرية ج ١ ص ٢١٨، البيت التاسع.
- وابن يعيش: شرح المفصل ج ١٠ ص ٨٩، الأبيات (١، ٢، ٣).
- وابن فارس: معجم مقاييس اللغة ج ٤ ص ١٧٠ البيت الثامن عشر.
- وابن منظور: اللسان، المادتان (صغر) و(ذرع)، البيتان (١١، ١٨).

والزبيدي: تاج العروس، المواد (صخر) و(صغر) و(ذرع) و(عجل) و(قبل) و(بو) الأبيات (١١، ١٢، ١٤، ١٨).

(٥٠)

برلين (١) ورقة ١٥، وبرلين (٢) ورقة ١٤، وبرنس، ورقة ١٦، وأنيس: ص ٥١، وم أنيس: ص ٢٥، وكرم: ص ٣٤، ولم ترد في نسخة الحوفي.

(٥١)

برلين (١)، ورقة ١٣، وبرلين (٢) ورقة ١٣، وبرنس، ورقة ٢٨، وأنيس: ص ٢٦٠، وم أنيس: ص ١٤٦، وكرم: ص ١٤٦، والحوفي: ص ١٠٠.

(٥٢)

برلين (١)، ورقة ٢٤، وبرلين (٢) ورقة ٢١، وبرنس ورقة ٢٨، وأنيس: ص ١٦٧، وم أنيس: ص ٩٤، وكرم: ص ٩٨، والحوفي: ص ٦٩.

(٥٣)

أنيس: ص ١١٨ وم أنيس: ص ٥٨، وكرم: ص ٦١، والحوفي: ص ٤٨، ولم ترد في برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.

(٥٤)

برلين (١)، ورقة ١٤، وبرلين (٢) ورقة ١٣، وبرنس: ورقة ١٥، وأنيس: ص ٢٣٩، وم أنيس: ص ١٣٣، وكرم: ص ١٣٦، والحوفي: ص ٩٣. والفيرزبادي، مجد الدين: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، المكتبة العلمية، بيروت (د. ت) ج ٥ ص ٤٨، البيت الثامن.

(٥٥)

برلين (١) ورقة ١٤، وبرلين (٢) ورقة ١٣، وبرنس: ورقة ١٦، وأنيس: ص ١٥٩، وم أنيس: ص ٨٨، وكرم: ص ٩١، والحوفي: ص ٦٦.

(٥٦)

برلين (١) ورقة ١٥ ، وبرلين (٢) ورقة ١٤ ، وبرنس: ورقة ١٦ ، وأنيس: ص ٢١ ،
وم أنيس: ص ١١ ، وكرم: ص ١٨ ، والحوفي: ص ٢٨ .
وأبو الفرج الأصفهاني: الأغاني ج ٦ ص ٧٤ ، الأبيات (٩ ، ١٠ ، ١١) .
والبصري: الحماسة البصرية، ج ١ ص ٢١٨ ، الأبيات (٩ ، ١٠ ، ١٢) .
والتنوشي: الفرج بعد الشدة ج ٣ ص ١٠ ، الأبيات (٩ ، ١٠ ، ١٢) .
وابن منظور: اللسان، المادتان (نهي) و(وَأد) البيت الثامن .
والزبيدي: تاج العروس، مادة (نهي)، البيت الثامن .

(٥٧)

برلين (١) ورقة ٢١ ، وبرلين (٢) ورقة ١٥ ، وبرنس، ورقة ١٨ ، وأنيس: ص ٥٣ ، وم
أنيس: ص ٢٦ ، ولم ترد في نسخة كرم والحوفي .

(٢) فهرس الأعلام.

- أبوس: ص ٦٦، ٩٦، ١٠١، ١٦٣، ٢٠١، ٢٥٠، ٢٨٥، ٣٧٩، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٦.
 ابن أحر: ص ٢٧٢.
 الأسدي، حريّة بن الأشيم: ص ١٩٣.
 الأسدي، الجميح: ص ٦٣.
 أبو الأسود الدؤلي: ص ١٣٣.
 الأصمعي، أبو سعيد: ص ٧١، ٧٩، ٨١، ٨٥، ٩٨، ١٠٢، ١٠٤، ١١٤، ١١٧، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٣، ١٦٢، ١٧٦، ١٨٨، ١٩٧، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٨٤، ٢٩٤، ٣٣٩، ٣٩٤، ٤٠٣.
 ابن الأعرابي: ص ٦٠، ٦٥، ٧١، ٧٢، ٨١، ٨٣، ٨٨، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٦، ١١٦، ١١٩، ١٢٥، ١٣٢، ١٣٦، ١٤١، ١٤٤، ١٥١، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٢، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٩، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٣١، ٣٧٨، ٣٨٢، ٣٩٠، ٣٩٨، ٣٩٩.
 الأعشى الكبير: ص ١٠٨، ٣٨٦.
 الأقيصر بن قيس بن نشبة: ص ٢٠٧، ٢٥٨.
 ابن الأقيصر، أبو عمرو، بن قيس «السلمي»: [انظر أيضاً مادة «السلمي»] ص ١٥٩، ٢٠٣، ٢٢٦، ٤٠٢، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١١.
 امرؤ القيس بن حجر: ص ١٠٨.
 الأموي: ص ٧٩.
 أمية بن أبي الصلت: ص ١٣٧.
 أنس الكلبي: ص ٣٧٣.
 أنس بن مرداس السلمي: ص ٢٤٧.
 أنيس الجرمي: ص ٢٩٤.
 بشر بن أبي خازم: ص ١٠٦، ١٢٢.
 أبو بلال بن سهم السلمي: ص ٤٢١.
 التوزي: ص ٨٥.
 أبو ثعلب: ص ١٤٩.

أبو الجبر: ص ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨.
 جبیر: ص ٢٠٧.
 جریر: ص ٤١٨.
 الحارث بن حلزة الیشکری: ص ١٨٢.
 الحجاج بن یوسف الثقفی: ص ٢٩٤.
 حرب بن أمیة بن عبد شمس: ص ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧.
 حزن (ابن الخنساء): ص ١٧٠.
 أبو الحصین الهجیمي: ص ١٦٩.
 حصین بن الحمام الفزاری: ص ٣٠٢، ٣٥٧.
 حنظل: ص ١٧٣.
 خالد الأسدي: ص ٢٣٩.
 خالدة بنت أزنم بن عمرو بن حرجة: ص ٣٤١.
 خفاف بن ندبة السلمي: ص ٤٢٢، ٤٢٣.
 دثار بن ثور الأسدي: ص ٣٦١.
 دريد بن حرملة المرّي: ص ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٦.
 دريد بن الصمّة الجشمي: ص ٥٧، ٣٤٢، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢.
 دكين الراجز: ص ١١١.
 أبو ذؤيب الهذلي: ص ١٣٨، ٢٣١، ٣٩٥.
 رؤبة بن العجاج: ص ٩٠، ١٣٧.
 ربيعة بن ثور الأسدي: ص ٢٣٨.
 ردينة (امراة): ص ١٣٣.
 ركاض بن الحكم المرّي: ص ١٢٠.
 رواحة بن عبد العزّي السلمي: ص ٢١٧، ٢١٨.
 زائدة: ص ٧٦، ٨٢، ٩٣، ١٠٣، ١٧٤، ٢٢٩.
 أبو زيد الطائي: ص ٣٨٤.
 الزّفيان: ص ١٤٠.
 زهّد العیسی: ص ٣٤١.
 زهير بن أبي سلمی: ص ١٠٨، ٤٢٠.
 زينب بنت جحش: ص ٣٣٩.
 السّري بن عبيد: ص ٣٧٧.
 أبو سعيد الضریر: ص ٥٩، ٦٥.
 ابن السکيت [انظر یعقوب].
 سلمی (زوج صخر): ص ٣٥٩، ٣٦٠.

السلمي [المرجح أنه ابن أقيصر السلمي] انظر مادة (ابن أقيصر) وكذلك: ص ٧٥، ٨٧، ١١١، ١١٤، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٦١، ١٦٤.

ابن سيار (منظور): ص ٣٠٢، ٣٥٧.

شجاع السلمي: ص ٩٤، ١٣١، ٢٠٢.

الشريد؛ عمرو بن رياح: ص ٥٨، ١٢١.

الشريدي؛ أحمد بن مالك: ص ٢١٧، ٢١٨.

شبية بن ربيعة: ص ٣٦٥، ٣٦٦.

صخر بن عمرو الشريدي السلمي: ص ٥٩، ١١٠، ١١٤، ١١٨، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥،

١٢٦، ١٣٠، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٧، ١٥٩، ١٦٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩،

١٨٠، ١٨٩، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩،

٢٢٦، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٨،

٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥،

٣١٦، ٣١٧، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٤٤، ٣٤٥،

٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١،

٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٩، ٣٩٣،

٤٠٢، ٤١١، ٤١٢، ٤٢٤، ٤٢٦.

الطائي: ص ٦٩، ٧١.

طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق: ص ٢٠٢.

طلحة بن عبيد الله: ص ١٦٥، ٢٠٢، ٢٠٣.

أبو الطمحان القيني: ص ٣٣٧.

عائشة (أم المؤمنين): ص ٣٦٨، ٣٦٩.

عادية (أم أبي الجبر): ص ٣٤٧.

ابن عاصم: ص ٨٣.

عامر بن جوين الطائي: ص ١٠٤.

عباس الرعلي: ص ٣٥٦، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦.

عباس بن مرداس السلمي: ص ١٩٩.

عبد العزيز بن زرارة الكلابي: ص ١٥٧.

عبدالله الزبيدي: ص ٣٥٦.

عبدالله بن الصمة: ص ٣٤٢.

عبد الواحد الكتاني: ص ٣٧٧.

أبو عبيدة: ص ٨١، ٨٣، ٩١، ٩٩، ١٠٢، ١٠٥، ١١٢، ١١٥، ١٤١، ١٤٢، ١٥٢،

١٧٦، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٤، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩٤، ٣٢٣،

٣٤٣، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٠٣، ٤١٨، ٤٢٢،

٤٢٥.

عتبة بن ربيعة: ص ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦.
عزام بن الإصمغ السلمي: ص ٨٨، ١١٠، ١٢٦، ١٥٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٩،
١٩٠، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٣، ٢١٤، ٢١٧، ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٦٦.
عروة بن أنس بن مرداس السلمي: ص ٢٤٧.
العقيلي: ص ٣١٩.
عمر بن الخطاب: ص ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩.
عمر بن أبي ربيعة: ص ١٣٨.
عمرة بنت الخنساء: ص ١٧٠، ٢٠٧، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٥٨، ٣٩٧.
عمرو بن الشريد: ص ٣٦٥، ٣٦٧.
أبو عمرو [الشياني، بن العلاء، بن أقيصر] وأرجح أنَّ المقصود هنا (الشياني): ص ٧١،
٧٣، ٧٤، ٨٢، ٨٧، ٩٠، ٩٨، ١٠٢، ١١٦، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٦،
١٣٨، ١٤٤، ١٤٦، ١٧٤، ١٧٨، ١٨٢، ٢٠٢، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٥٥،
٢٥٨، ٢٨٠، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٩٠، ٤٠٤، ٤١٧.
عنزة بن شداد: ص ٨٧.
عوف: ص ٢٣٩.
عيسى بن عمر: ص ١٣٣، ٢٦٨.
عياش السلمي: ص ٨٠.
الفرزدق: ص ٦٠، ١٤٤، ٢٩٤.
الفقعسي، جريبة بن أشيم: ص ١٩٣.
قيس بن عامر: ص ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٤٢٧.
كُرُز (ابن أخي الخنساء): ص ١٩٨، ١٩٩.
كُزْدَم الفزاري: ص ٣٤١، ٣٤٢.
الكرماني: ص ٩٤، ١٠٧، ١٨٢، ٢٠٧، ٢٤١، ٢٨٣، ٣٣٠، ٣٣٧.
كعب بن سعد الغنوي: ص ٤١٧.
الكلابي؛ أبو زياد: ص ٢٧٠، ٣٣١، ٣٤١.
الكلابي؛ أبو صاعد: ص ١٣٦، ١٤٦، ٣٣٨، ٣٩٦، ٤٠٥.
الكلابي؛ يزيد بن عمرو: ص ٣٥٦.
كليب: ص ١٤٤.
كليب بن الحارث: ص ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧.
مالك (السلمي): ص ٧٨، ٢٢٠، ٣٧٦، ٣٧٧.
مالك بن حمار الشمخي: ص ٤٢٢.
مالك بن خالد الهذلي: ص ٣٣٧.
مالك بن عمرو بن الشريد: ص ٣٤٧، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨.

- المؤرج: ص ١٠٥.
- مبتكر الثعلبي: ص ٧٤، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٠٣، ١١٥، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ٢١٧، ٣١٢، ٢١٩.
- المتلمس الأسدي: ص ١٢٥.
- المتلمس الضبعي: ص ١٣٢.
- محمد (النبي) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ص ١٦٥، ٢٠٣، ٣٣٩، ٣٦٧، ٣٦٩.
- مرداس بن الأشعر المزي: ص ٢١٨.
- مرداس بن أبي عامر السلمي: ص ٥٨، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٨، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٤، ٣٩٧.
- المُرْقَش: ص ٣٨٠.
- مروان بن أبي حفصة: ص ٧٩.
- مطير الأسدي: ص ١٦٤.
- معاوية بن عمرو السلمي: ص ٥٨، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٩، ٧٢، ٧٨، ٧٩، ٨٩، ٩٠، ١٢٠، ٢١٩، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧١، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٧.
- معن بن أوس المزني: ص ٢٨٤.
- معن بن زائدة: ص ٧٩.
- المفضّل (الضبي): ص ١٥٨.
- منتجع بن نيهان: ص ١٣٩، ١٤١، ٢١٤.
- مئة بنت ضرار الضبيّة: ص ٨٣.
- النابعة الذبياني: ص ٦٨، ٩٧، ١١٢، ٢٢٦، ٣٨١، ٣٩١.
- نذبة: ص ٤٢٢.
- النعمان بن المنذر: ص ٣٤٢.
- هاشم بن حرملة المزي: ص ٥٨، ٦٢، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٧.
- أبو هاني: ص ٧٥، ١١٦، ١٢٥، ١٦٢.
- الهذلي (مالك بن خالد): ص ٣٧٩، ٣٣٧.
- هشام: ص ٢٢٣.
- أبو هلال: ص ١١٤، ٣٩٦.
- هند بنت عتبة: ص ٣٦٥، ٣٦٦.
- هند بنت عمرو: ص ٢٤٨.
- الوليد بن عتبة: ص ٣٦٥، ٣٦٦.
- يزيد بن حذاق: ص ١٨٥.

يزيد بن مرداس السلمي: ص ٢٤٧، ٣٥٨.
يعقوب بن السكيت، أبو يوسف: ص ٦٥، ٦٧، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٩، ٨٠، ٩١، ٩٦،
٩٨، ١٠١، ١٠٧، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٨، ١٢١، ١٢٢،
١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٠،
١٤١، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٦١، ١٦٧، ١٧٢، ١٧٤،
١٨٠، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٦، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١،
٢١٤، ٢٣١، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٨٦، ٢٨٧،
٢٨٩، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٧٢.

(٣) فهرس الأمم والقبائل والطوائف والمذاهب.

- آل أبجر: ص ٤٠٧.
بنو أسد: ص ١١٨، ١٨٩، ٢٣٦، ٣٦١.
الأعراب: ص ٦٤، ١٢٥، ١٤٩، ١٦٨، ١٦٩، ٢٧٦، ٢٨٠.
بنو أقيش: ص ٢٢٦.
الأمرار (بنو مروة): ص ٢١٩، ٢٢٣.
باهلة: ص ٣٢٤.
آل بدر: ص ٣٧١.
بنو تميم: ص ١٢٢، ١٢٧.
ثمود: ص ١١٧، ١١٨، ٢٢٨.
بنو جشم: ص ٣٧٢، ٤٢٧.
آل الجلاح: ص ١١٢.
بنو حارثة: ص ٢١٥.
بنو حبيب بن مالك بن خفاف: ص ٣٥٧.
جثعم: ص ٣٩٥.
بنو خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم: ص ٧٢، ٢٩٥، ٣٥٦، ٣٥٧.
ذبيان: ص ٧٣، ٧٤.
بنو رواحة: ص ٢١٥.
الرؤم: ص ١٢٣.
بنو زبيد: ص ٣٥٦، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦.
بنو سليم: ص ٦٢، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٧٢، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ١١٠، ١٧٦، ٢٠٣، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٦، ٢٤٦، ٢٥٥، ٢٨٤، ٣٢٤، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٩٩، ٤٠٠.
السلميون (ابن أقيصر، عياش، أشجع، أبو بلال): ص ٧٩، ٨٥، ٢٠٢، ٢١١، ٢٨٠، ٣٤٧.
آل الشريد: ص ٧٩، ١١٠، ٢١٤.
ابنا صحار: ص ٣٧٦.
ابنا صريم: ص ٣٧٦.

- بنو ضمرة: ص ٢٤٣ .
 بنو ظفر بن الحارث بن بهثة بن سليم: ص ٢٤٥ .
 عاد: ص ١١٨ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٢٨ .
 بنو عبس: ص ٣٥٩ .
 بنو عقيل: ص ٦٥ .
 بنو عمرو بن عامر بن ربيعة: ص ١١٠ ، ٢٨٠ ، ٤٠٠ .
 بنو عوف بن امرئ القيس: ص ٧٧ ، ٢٩٥ .
 آل غالب: ص ٣٦٦ .
 غطفان: ص ٥٧ ، ٧٢ ، ٣٢٤ .
 بنو غني: ص ١٧٦ .
 بنو غيظ بن مرة: ص ١٢٠ .
 بنو فراس: ص ٣٧٧ .
 القُرس: ص ١٢٣ .
 بنو فزارة: ص ٢٢٠ ، ٤٢٢ .
 فقفس: ص ٢٣٦ .
 بنو فهيم: ص ٣٤٨ .
 بنو قتال: ص ١٢٠ .
 قريش: ص ٣٦٨ .
 بنو قشير: ص ٣٢٤ .
 بنو قيس: ص ١٢٧ ، ٣٦٧ .
 بنو كعب: ص ٣٩٥ ، ٤٠٠ .
 بنو كلاب: ص ١٠٨ ، ٣٧٥ .
 بنو كلب: ص ٧٠ .
 كنانة: ص ٣٧٦ ، ٣٧٧ .
 كندة: ص ١٧٦ .
 بنو مالك: ص ٢٧٣ .
 بنو مرة، مرة قيس: ص ٥٨ ، ٧٨ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ .
 بنو مضر: ص ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ .
 معد: ص ٢٨٤ .
 بنو مليل بن باهلة: ص ٣٢٤ .
 بنو هلال: ص ١٧٦ .
 هوازن: ص ٧٣ ، ٧٤ ، ٤٢٧ .
 بنو وقاص بن كعب بن أبي بكر: ص ٤٠٠ .

(٤) فهرس البلدان والمواضع

- أَبَان: ص ٣٦٣.
الأبطحان: ص ٣٦٦.
أُبْلَى: ص ٦٢، ٨٢.
الأُثْم: ص ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٥٢، ٢٥٣.
ذات الأَثَل: ص ٣٦١.
آرام: ص ٧٦، ٧٧.
أديم: ص ٧٦، ٧٧.
إِضْم: ص ٣٧٦، ٣٧٧.

بَذَر: ص ٣٦٤.
الْبَقِيع: ص ٦٧، ٦٨.
بَكَرَات: ص ٣٧٤، ٣٧٥.
بَوَارِد: ص ٧٧، ٧٨.
الْبَيْت الْحَرَام: ص ٢٧٧.
بَيْشَة: ص ٣٩٣.

تُرْبَاع: ص ١٤٨.
تُرْبَة: ص ٣٩٥.
تَعَار: ص ٦١، ٦٢، ٨٢، ٣٢٤.
تَغْشَار: ص ١٤٨.
تِهَامَة: ص ٦٨، ١٣٩، ٢٤٦.

الْجُحْفَة: ص ٢٤٥، ٢٤٦.
الْجِزْع: ص ٢٢٠.
الْجُمُوم: ص ٣٩٩.
ذات أَجْنَاب: ص ٢٠١، ٢٠٣.
ذات الْجُنُب: ص ٢٠١.

الجَنِينَةُ: ص ٣٥٣.

خَاذَةُ: ص ٢٦٣

الحِجَاز: ص ١٦٨، ٣١٧، ٤١١.

حَرَّةُ بَنِي سَلِيم: ص ٦٢، ٦٤، ٦٧، ١١٠، ١٦٧، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١١، ٢٤٦، ٢٥٤، ٣٢٤، ٣٦٥.

حَرَّةُ كُثُوبٍ: ص ٣٩٩.

حَزْرَةَ: ص ٦٢.

حَضَنَ: ص ٢١٨.

ذات أَخْيَابٍ: ص ٢٠٣.

الْحَبُّو: ص ٢٥٣، ٣٩٩.

ذِي الْحَلْمَةِ: ص ٢٠٣.

الْحَلَاةُ: ص ٢١١.

الدُّنْيَا: ص ٤٠٠.

دَرَّ: ص ٦٧.

ذَا دَرَّ: ص ٦٧.

الرَّجَام: ص ٣٧٤، ٣٧٥.

الرُّضْم: ص ١٤٨.

رَنْيَةً: ص ٣٩٥.

الرُّخْم: ص ١٤٩.

السَّوَارِقَةُ: ص ١١٠، ٢٠٢.

شَابَةَ: ص ٢٠٢.

الشُّطُون: ص ٤٠٠.

شَعْر: ص ٢٥٤، ٣٩٩، ٤٠٠.

شَوَانٍ وَشَوَانَانٍ: ص ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩.

شَوَّان: ص ٢٤٩.

أُم صَبَّار: ص ٦٨.

الصُّحُن: ص ٢٢٠.
صَدْر شَوَان: ص ٢٤٥.
الصُّرْدَاء: ص ٢٠١، ٢٠٣.
صُفَيَّة: ص ١٠٩، ١١٠.

طَخْفَة: ص ٣٧٤.

العالية: ص ٤٠٢.
عالية نجد: ص ١٤٠، ٤٠٢.
عُرَاعِر: ص ٢١٩.
العراق: ص ١٣٩.
عرفات: ص ٣٨١.
ذات عِرْق: ص ٢٠٢.
العُقْدَة: ص ١٦٧، ١٦٨.
العقيق: ص ٦٤، ٦٥.
عقيق بني عقيل: ص ٦٥.
عقيق عَمْرَة: ص ٦٤.
عُكَاز: ص ٣٦٤.
عِلَاف: ص ١٧٦.
عُنْفُوة: ص ٢٠١، ٢٠٢.

عَمْرَة: ص ٦٤، ٢٠٢.
عَوَل: ص ٣٧٤، ٣٧٥.

الْفُرْع: ص ١٦٨.

قُبَاء: ص ٣٩٩، ٤٠٠.
الْقُرَيَّة: ص ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٩.
قَلْهَى: ص ٧٨.
قَلِيب معاوية: ص ٣٥٣.
قِيًّا: ص ٢٥٣.

كَائِب: ص ٣٩٩.
كَبْكَب: ص ٣٨٧.

كُثِب: ص ٢٥٤ ، ٣٩٩ .
الكُوفَة: ص ٦٤ .

اللَّغَبَاء: ص ٦٧ .
لِيَّة: ص ٤٢٥ .

المُحَدَّث: ص ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٥٣ .
المُحَو: ص ٨٢ ، ٨٣ .
مدفع بيشة: ص ٣٩٥ .
المدينة المنورة: ص ٦٤ ، ٢٠٢ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ .
المُسْلَح: ص ٢٠٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ .
مَكْتِن: ص ٢١٩ .
مَكَّة: ص ٤٠٠ .

نَجْد: ص ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢٤٦ ، ٣٩٩ .
نَقِيًّا: ص ٢٥٣ .
النقيع: ص ١٦٨ ، ٢٠١ .
ذو نهيق: ص ٦٧ .

وارد: ص ٧٧ .

يَذْبُل: ص ١٠٧ ، ١٠٨ ، ٣٢٤ .
يلبن: ص ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ .
اليمن: ص ١٣٩ ، ٣٩٥ .

(٥) فهرس الآيات الكريمة

السورة والآية	ص
(١) مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ	١٢٩
(٢) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اتْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا «فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ»	١٣٢
(٣) أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ	١٦٦
(٤) وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ	١٨٠
(٥) وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ	٢٢٥
١٦٤	
(٦) لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْثَدَتْهُمْ حَوَاءٌ	٤٠٤
(٧) وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْثَى	٣٨٠
(٨) فِي دِينِ الْمَلِكِ	١٨٥
إبراهيم، آية ٤٣	٤٠٤
النجم، آية ٣٤	٣٨٠
يوسف، آية ٧٦	١٨٥

(٦) فهرس الأحاديث الشريفة

الصفحة

- (١) إِنْضَحُوا أَرْحَامَكُمْ بِالسَّلَامِ ١٦٣
- (٢) قَالَ النَّبِيُّ لِنِسَائِهِ: أَسْرِعْكَنَّ بِي لِحَاقًا أَطْوَلُكُنَّ يَدًا، فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ بِالْأَيْدِي،
حَتَّى مَاتَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَكَانَتْ ذَاتَ مَالٍ وَصَدَقَةٌ وَمَعْرُوفٌ؛
فَعُرِفَ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ مَعْرُوفَهَا وَأَفْضَالَهَا ٣٣٩
- (٣) كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) يَفْتَخِرُ وَيَقُولُ: أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ سَلِيمٍ، وَفِيهِمْ شَرَفٌ وَخَيْرٌ
كَثِيرٌ، وَهُمْ أَصْحَابُ الرِّايَاتِ الْحُمْرِ ٣٦٧
- (٤) إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ حَرًّا، وَإِنَّ حَرَّ الْعَرَبِ قَيْسٌ ٣٦٧
- (٥) إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ طَحْخَاءً فِي قَلْبِهِ فَلْيَأْكُلْ سَفَرَجَلًا ٣٩١

(٧) فهرس الأمثال

- (١) لارتفع الشرُّ عن النميمة ص ٥٩
 (٢) لكل دابة جُوزة ثم يُؤدَّن ص ٨٣
 (٣) ما عالك لي عائل ص ٩١
 (٤) فلان منيع الذُّوابة ص ١٠٨
 (٥) إنك لا تشكو إلى مُصمَّت ص ١٢٢
 (٦) ويل للشَّجي من الخَلِي ص ٢٢٧
 (٧) نام الخَلِي عن الشَّجي ص ٣٦٧
 (٨) عَطَطْنَه في وسطه ولم يعطِطْنَه في نظره ص ٢٦٦
 (٩) فتنة باقرة كذاء البَطْن ص ٢٩٧
 (١٠) الآن نحن ومَنْ سوانا مثل أسنان القوارح ص ٣٣٣
 (١١) أواحدأ وأبا الجبر زيادة ص ٣٤٧
 (١٢) مَنْ عَزَّ بَزَّ ص ٢٧٥
 (١٣) حيل بين العَيْر والنَّزوان ص ٣٦٢
 (١٤) كل امرئ يبكي شَجْوَه ص ٣٦٧
 (١٥) ما أخلَى وما أَمَر ص ٣٨٥
 (١٦) كُلُّ فحل يَمْنِي وكل أنثى تَقْذِي ص ٣٧٩
 (١٧) لا يستوي الرُّعَاء والحنين ص ٣٨٥
 (١٨) أخلَى من الأَرِي وأَمَر من الشَّرِي ص ٤٢٠

(٨) فهرس اللغة .

يؤوب، مآبات، مأوب: ص ٢٥٨ .	(آب)
لم يؤبن، مأبون، الأبن: ص ٣١٧ .	(أبن)
أتى: ص ١٥٦ .	(أتى)
الأثرة، الميثرة، الثورور: ص ٩٧ .	(أثر)
الأثافي: ص ١٢٣ .	(أثف)
الأحق: ص ١٩٢ .	(أحق)
الماخذ: ص ٣٤٠ .	(أخذ)
أدماء: ص ٦٩ .	(أدم)
إرخ وإراخ: ص ١٠١، ١٠٢ .	(أرخ)
الأرومة: ص ٤١١ .	(أرم)
الأواري، أرت تارى أزيأ: ص ٤٢٠ .	(أرى)
أسل الرماح، الأسلة: ص ٢٣٨ .	(أسل)
مؤتثيب: ص ٢٩٣ .	(أشب)
آسى، يآسى، آسى يؤس، أوسأ، أشى تآسية، اسا يأسو أسوأ: ص ٨١، ١٦٧ .	(أسا)
أصيل: ص ٤١٩ .	(أصل)
الأضاة: ص ٢١٢ .	(أضا)
يأطر، الأطرة: ص ٤٢٣ .	(أطر)
الأكم: ص ١٩٨ .	(أكم)
آلة، آلة: ص ٨٥، الأليل: ص ٣٠٨ .	(ألل)
أم: ص ٣٣٩ .	(أمم)
أمون: ص ٢٧١، ٢٧٢ .	(أمن)
آنست: ص ١٠١، الأنس: ص ١١٩، ٢٢٢ .	(أنس)
أن: ص ٢٩٤ .	(أنن)
الأين: ص ٣١٧ .	(أين)

أُبَجَح : ص ٢٩١ .	(بجح)
بَدَّ، البَدُّ، البَدَاد، اسْتَبَدَّ: ص ١٣٨ .	(بدد)
البَادِرَة: ص ٢٦٩ ، البَادِرَة والبَدْرَى: ص ٣٣١ .	(يدر)
البَدِيَّة: ص ٣٩٢ .	(يده)
البَادِي والبَدَاء والبَادُون: ص ٤٢١ .	(بدا)
يُبَذُّ: ص ٣٣٣ .	(بذذ)
التَّبَارِيح: ص ١٧٢ .	(برح)
بَارِع: ص ٣٢٠ .	(برع)
البُرْقَة، البُرْق، الأَبْرَق: ص ٢٤٩ .	(برق)
البَرَاقِش، أَبُو بَرَاقِش: ص ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧ .	(برقش)
البَرَم: ص ٢٠٠، ٣١٥، الأبرام: ص ٢٠٩ .	(برم)
البَاذِل: ص ١٩٩ .	(بزل)
يُبْزَى: ص ٣٢٢ .	(بزى)
بَسَر: ص ٢٨٩ .	(بسر)
بَسَائِس: ص ٣٧٦ .	(بسس)
مُتَبَسِّل: ص ٣٢٥، البَائِل والبَسِيل والبَسَالَة: ص ٣٩٥ .	(بسل)
بَشِير: ص ١٣٢ .	(بشر)
تَسْتَبِضِع: ص ٤٠٤ .	(بضع)
الْمُبْطِن: ص ١٧٦، تَبْطِن: ص ٢٦٣ .	(بطن)
تَبْعَق، بُعَاق: ص ٣٢٠ .	(بعق)
الْيَغَام: ص ٢١٠ .	(بغم)
البَاغِيَة، البَغْيَى: ص ٤٠٤ .	(بغا)
بَاقِرَة: ص ٢٩٦، ٢٩٧ .	(بقر)
بَكَات، بَكِيء، بَكِيَّة، الْبُكُو، الْبُكَاء: ص ١٢٧، ١٢٨ .	(بكا)
الْأَبْلَج: ص ٣٨٦ .	(بلج)
بَلْعُوم: ص ٢٢٤ .	(بلع)
بَلُغ: ص ٩٥ .	(بلغ)
بِنَات الْمَاء: ص ٤١١ .	(بنت)
الْبَاع: ص ١٢٩ .	(بيع)
الْبَو: ص ٣٨٢ .	(بوا)

تَأَد، تَوْدَة: ص ٤٠٧ . (تأد)

التَّرْعِيَّة، التَّرْعَايَة: ص ٤٠٣.	(ترع)
التَّالِد: ص ١٤٧.	(تلد)
الْأَتْلَع: ص ٣٠٨، ٣١١.	(تلع)
التَّلِيل: ص ١٥٣.	(تلل)
التَّن: ص ٢٢٤.	(تنن)

* * *

يَبْر: ص ٢٤٤.	(نور)
تُرُوغ: ص ١٢٧.	(ثرغ)
الثغر: ص ١٧٩.	(نغر)
الثَّاقِل: ص ٢٥١.	(ثقل)
تَكَم الطريق: ص ٦٦.	(تكم)
التَّلْب، التَّلْب، الأَثْلَاب: ص ٤٠١.	(ثلب)
التَّمِيل، التَّمِيلَة، التَّمَل، التَّمَل: ص ٩٨، ٩٩.	(ثمل)
الثمين: ص ٣٥١.	(ثمن)
ثوى، أثوى، الثَّوَي، أمْ مَثَوَى، أبو مَثَوَى: ص ١٥٠، ١٥١.	(ثوى)

* * *

الْجَوْجُو: ص ١٧٧.	(جأجا)
جَحْجَح وَجَحْجَاح: ص ٢٨٤، ٣٣٠.	(جحجج)
جَحَرَت، الجَّاحِر، جَوَّاحِر: ص ٤٠٩.	(ججر)
جَحِيش: ص ١١٩، ١٢٠.	(جحش)
الجَدَث: ص ١٢٧، ١٨٦، ٢٩٢، ٣٣٠.	(جدث)
جُدْع: ص ٢٢١.	(جدع)
الجَدَف: ص ٢٢٧، ٢٨٧، ٢٩٩، ٣٣٠.	(جدف)
جَدُّك: ص ٢٤٣.	(جدد)
الجَدَا، الجَادُون: ص ١٤٧، ١٨٧، الجَادِي: ص ٣٢٦ الجَدَا،	(جدا)
الجَدَاء، الجَادِي، الجَدَوَى: ص ٤١٩.	
أَجْدَى، مُجْدٍ، يُجْدِين، الإِجْدَاء: ص ٢٠٣، ٢٠٤.	(جذا)
مُجْدَام: ص ١٧١.	(جذم)
الجَرْبَاء: ص ٤١٠، جَرْبَاء: ص ٢٩٦.	(جرب)
الأَجْرَد: ص ١٦٢.	(جرد)
تَجَرَّهَا: ص ٩٣، تُجَرَّتْ: ص ٢٢٤.	(جرر)

جَرَمَة، جَارِم، جريمة: ص ٨٩.	(جرم)
إِجْرِيَا، الأَجَارِي: ص ٢٦١.	(جرا)
جَزَل: ٣٠٩، مُجَزَّل: ص ٢٩٩.	(جزل)
ناقة جَسْرَة: ص ٢٧٢.	(جَسر)
جَعَث: ص ٣٢٠.	(جعث)
جَعَد: ص ٣٢٠، ٣٢١.	(جمعد)
تَجْلِب: ص ٣١٦.	(جلب)
مُجْلِجِل: ص ٤٠٨.	(جلجل)
الجلْد: ص ٣٧٢.	(جلد)
جَمَاد: ص ١٨٢.	(جمد)
مُجْمَعَة: ص ٩٦، الجميع: ص ١٤٣، ١٦٠، مُجْمَع: ص ٢٢٠.	(جمع)
مُجَنَّبَة: ص ٦٢، جَانِب وَجُنُب، الأَجْنَاب: ص ١٥٠، جُنُب،	(جنب)
جَنِيب: ص ٢٣٤، جَنَاب: ص ١٨٤.	
جانحة: ص ١١٥، الجَنَاح، جِنَاحِي: ص ٢١٤ الجوانح،	(جنح)
جانحات: ص ٣٢٩، ٤١١.	
الْمُجْهُود: ص ١٩٠.	(جهد)
تَجَوَّب: ص ٩٨ الْمَجُوب: ص ٢٦٦، الجائب: ص ٣٢٣.	(جوب)
جَوَز: جَوَز، الجواز، المستجير: ص ٨٣.	(جوز)
الْمَجُول: ص ٢١٢، جَوْل: ص ٢٨٧، ٣٩٨.	(جول)
الجَوْن، الجَوْنَة، الجَوْنَة: ص ٢٩٤، الجَوْن، الجَوْن: ص ٢٥٣.	(جون)
الجَوَى: ص ٣٢٩، جَوَى: ص ٣٦١.	(جوا)
الجائحة، الجوانح: ص ٣٣١.	(جيج)
جَيَّاش: ص ٣٧٥.	(جيش)

* * *

خَبَرَكِي: ص ٣٧٢.	(حبرك)
الْمَخْبِس: ص ٢٣٦.	(جيس)
أَخْبَال: ص ٨٩.	(حبل)
خَتَر، خُتُور: ص ١٢١.	(حتر)
حَثِث: ص ١٢٧.	(حثث)
الحادثات: ص ١٨٩.	(حدث)
الْحَذَر: ص ٢٨٣.	(حذر)
الْحُرْجُف: ص ٢٨٢.	(حرجف)

خَارِد: ص ٧٤، ٧٥، ١١٩، خَرِيد: ص ١٢٠.	(حرد)
الخُرَّة: ص ٣٧٥.	(حرر)
الحَسِيس: ص ٥٩.	(حسس)
الحُسَام: ص ٢١٣.	(حسم)
الحَوْشَب: ص ١٦١.	(حشب)
حشاه: ص ١٨٨، الحَشَا: ص ٢٨٩.	(حشا)
التَّحْصِيل: ص ٢٠٨.	(حصل)
الحَصَان، الحَوَاصِن: ص ٨٩.	(حصن)
الحَضَر، الحِضَار: ص ٤١٠، الحَضَر، الحَاضِر: ص ٤٢١.	(حضر)
تَحْفَرُهُ حَفْرًا: ص ٢٧٥.	(حفز)
تُحْفِل: ص ٣١٩.	(حفل)
الحَقَّ: ص ١٤١، ١٤٧.	(حقق)
حَلَّت، الحَلْيَةُ: ص ٨٠، الحَلَّة: ص ١٥٥.	(حلل)
الحَمْد، الْمَحْمَدَةُ: ص ١٤٢.	(حمد)
الحَمِيم: ص ٢٢٢.	(حمم)
حَنَّت، تُحْنَن: ص ٣٨٤.	(حنن)
حَوْرَة: ص ١٥٤، ١٥٥.	(حوز)
حَيَّيَّة، تَحْوَب: ص ٤١٥.	(حيب)
حَيَّد: ص ٨٢.	(حيد)

الحَبَب: ص ٣٠٣.	(خبب)
تَحُدُّ: ص ٢٥٩.	(خدد)
الخَدَر، الخَادِر، الخَادِرَات: ص ١٨٥، ١٨٦، ٣٢٢.	(خدر)
الْمَخْدَم: ص ٢٥٩.	(خدم)
تَحْدُمَتَهَا: ص ٣٤٩.	(خدم)
خُرِفَتْ: ص ٣٨٤.	(خرف)
الخُرْق والخُرُوق: ص ٦٨.	(خرق)
الخُسْف: ص ٤٠٨.	(خسف)
خَصِيف: ص ٣٩٨.	(خصف)
خَصَم، خُصُوم، خَصِيم، خُصَاء: ص ١٧٨.	(خصم)
خَضِب: ص ٢٧١.	(خضب)
الخَضِيل: ص ٣١٤.	(خضل)

خُطَاب، خُطْبَة: ص ١٥٦، الخطيب: ص ٢٤٣.	(خطب)
المُخْطَرُون: ص ٣٥٤.	(خطر)
إِخْفَار، الْخَفَر، الْخَفْرَة وَالْخَفَارَة: ص ٣٠٠.	(خفر)
خَفِيق، مُخَفِّقَة: ص ٢٨٨، خَفِيقَات: ص ٤٠١.	(خفق)
خَلِجْ أَشْطَان: ص ٤٠٢، الْخَلُوج: ص ٣٨٢.	(خلج)
الْخَلْس: ص ٢٤٦، ٣٢٥.	(خلس)
خَلَافَة: ص ١١٦، خُلُوف: ص ٢٠٠، ٢٠١.	(خلف)
الْخَلِيل: ص ٧٣، ١٨٩، الْخَلْ: ص ٩٨، ٣٢٣، ٣٩٦، الْخَلَّة: ص ١٥٦.	(خلل)
المُخْلَخَل: ص ٢٦٠.	(خلخل)
الْخَلْي: ص ٢٢٧.	(خلا)
الْخَمِيس: ص ٧٥، الْخَامِسَة، الْخَوَامِس، الْخَمْس: ص ١١٧، ١١٨.	(خمس)
الْخَمِيلَة: ص ١٩٧.	(خل)
الْخَنَازِيذ: ص ٣٤٢، ٣٤٣.	(خند)
الْخَتَشَلِيل: ص ٣١٠.	(خنشل)
خَوَار: ص ٢٩٣.	(خور)
الْخَيْر، الْخَيْر: ص ٢٢٤، ٣٣٨، خَار يَخِير: ص ٢٤٧.	(خير)
الْخَيْفَانَة، الْخَيْفَان: ص ٢٨٨.	(خيف)
المُخِيل: ص ٣٠٧.	(خيل)

* * *

المُدْجِنَة: ص ٤٠٥، المُدْجِن، يَوْم دَجْن: ص ٤٢١.	(دجن)
دَجَا، تَدْجُو: ص ١٩١.	(دجا)
دَرَر الطَّرِيق: ص ٦٦، الدَّرَة: ص ١٩٠.	(درر)
تَدَارَك: ص ٢٣٩.	(درك)
المُدْرَة: ص ٢٤٥، ٣٣٣.	(دره)
ضَخَم الدَّسِيعَة: ص ٣١٥، ٣٢٠، ٣٩٠، دَسَع بِجَرَّتِه: ص ٣٢٠، الدَّسِيع: ص ٣٩٠.	(دسع)
الإِبِل الدَّاعِرِيَّة: ص ٦٩.	(دعر)
مُدْفَع: ص ١١٤.	(دفع)
الدَّفَّ والدَّفَان: ص ٢٦٨، ٢٦٩.	(دفف)
الدَّلَاص، التَّنْذِيلِص: ص ٢٨٨.	(دلص)

دَلَقْتُ: ص ٢٨٧ .	(دلف)
أَلْدِلُ: ص ١٩٧ .	(دلل)
دَمِثْ: ص ٣٢٠ ، ٣٢١ .	(دمث)
الْدِّهَاس: ص ١٩٨ ، ١٩٩ .	(دهس)
الْدِّهَارِس: ص ٣٧٦ .	(دهرس)
دَوَّخَهَا: ص ١٩٦ .	(دوخ)
مَا بِهَا دَيَّار، مَا بِهَا دَيُّور: ص ١٨٦ .	(دير)
الْدِّين: ص ١٨٥ .	(دين)

* * *

الْدُّوَابَّة: ص ١٠٧ .	(ذأب)
ذَبِيج وَذَبَائِح: ص ٣٣٥ .	(ذبح)
الْدَّرَب: ص ٢٣٨ .	(درب)
ذَرَّفْتُ: ص ٣٧٩ .	(ذرف)
الْإِذْرَاء: ص ١٢٩ ، ذَرَاه: ص ١٨٨ ، الذَّرَا: ص ٢٨٤ .	(ذرا)
يَسْتَدِفُّ: ص ٢٩٧ .	(ذفف)
ذَلَّ الطَّرِيقَ ، أَذْلَاهَا: ص ٨٢ ، الذَّلُول ، الذِّلُّ ، الذَّلَّ: ص ٤٠٠ .	(ذلل)
الْدِّمَار: ص ٢٣١ .	(ذمر)
الْدِّثْوَب: ص ٢٦١ ، ٢٦٢ .	(ذنب)
ذَهَلْتُ ، وَمُذْهَلٌ: ص ٣١٨ .	(ذهل)
ذَوْبُ الْأَوَارِي: ص ٤٢٠ .	(ذوب)
الْإِذَاعَةُ: ص ٣٢٩ .	(ذيع)
ذُبُولُ الْمَنِيَّةِ: ص ٩٢ .	(ذيل)

* * *

الرَّأَم: ص ٣٨٣ .	(رأم)
تُرِبٌ بِالْمَكَانِ: ص ٢١٠ ، أَلْرِبُّ: ص ٢٢١ ، الرِّبَاب: ص ٤١٧ .	(رب)
الرَّيْبَال ، يَتَرَابِلُ: ص ١٨٤ ، الرِّبَابِلَةُ: ص ١٨٥ ، ٣٢٣ .	(ربل)
رَبْوَةٌ ، رَبَا: ص ٣٢٠ ، ٣٢١ .	(ربو)
الرَّجْرَاجَةُ: ص ١٠٢ ، ٢٧٦ .	(رجج)
رَجَّافٌ: ص ٤٠٨ .	(رجف)
الْأَرَاجِيل: ص ٣١٣ .	(رجل)
الرَّجَم: ص ١٩٨ .	(رجم)

الرَّجَا، أَرْجَاء، رَجَوَان: ص ٢٨٢ .	(رجا)
رَحَى الحرب: ص ٢٥٥ .	(رحا)
الرَّدَاء: ص ٩٤ .	(ردأ)
الرَّدِينِي: ص ٣٨٩ .	(ردن)
الرُّزْء: ص ٧١، رُزِنُوا: ص ١١٢، الْمُرْزُتَةُ: ص ١٧٨، الرُّزْء:	(رزأ)
ص ٢٨٠ .	
راسٍ، ومراسي: ص ٢٢٥ .	(رسا)
الرَّعِيل: ص ١٥٣ .	(رعل)
الرَّاعِي: ص ١٦٠ .	(رعا)
رَفَّحَ: ص ٢٣٤ .	(رفخ)
رَفَدَ النَّاظِقَ: ص ٣٠٠ .	(رفد)
رَقَا الدَّمْع: ص ٣٠٤، ٣١٩ .	(رقأ)
الرَّمْزَب: ص ١٦٠ .	(رقب)
الرُّكُوب، الرُّكْب، الأَرْكُوب، الرُّكَّاب: ص ٢٦٤ .	(ركب)
الرُّكَل: ص ١٥٢ .	(ركل)
الرُّكُوء: ص ٢٦٢ .	(ركو)
الرُّمَس: ص ١٢٧، الروامس والرَّمَس: ص ١٩٨، ٣٣٠، ٣٩٠	(رمس)
الرامسات: ص ٣٢٩، أرماس: ص ٢٢٤ .	
الإِبِل الرُّمَك: ص ٦٩ .	(رمك)
أَزْمَلَة: ص ١١٤ .	(رمل)
رَمَمَ، مرموم: ص ١٢٦، ١٢٧ .	(رمم)
تُرِنَ، مرنان: ص ٢١٠ .	(رنن)
الرُّهَق: ص ٢٣٨ .	(رهق)
رَهِن: ص ٣٥٦ .	(رهن)
الرَّائِحَة: ص ٤٠٥ .	(روح)
الرُّوْع: ص ٩٤، الأَرْوَع: ص ١٨٧، ٢٠٦، ٤٠٤ .	(روع)
الرُّوْق، الرُّوَّاق: ص ٣٢٢ .	(روق)
رَيْب الدهر: ص ١٢٣، ١٣٤، راب والرَّيْب: ص ١٤٨ .	(ريب)
رَاش السَّهْم يريشه: ص ١١٣ .	(ريش)
الرَّيْعَان: ص ٢٢٨ .	(ريع)
الرَّيْم: ص ١٩٨ .	(ريم)

* * *

الرُّثْبِر: ص ١٨٥	(زأر)
الرُّزْق: ص ١٥٣ .	(زرق)
الرُّزْعَة: ص ٢٨٢ .	(زوع)
رَغْف: ص ٣٩٣ ، ٣٩٤ .	(زغف)
رَقْتَه الرِّيح ، أَرْقَى: ص ١٤٠ .	(زفا)
زاح يزح زَحَانًا: ص ٧٨ .	(زيج)
رَفْنَا: ص ١٠٢ .	(زيف)
رَاكَتْ ، الرُّيْكَان: ص ٢١٦ .	(زيك)

* * *

سباسب: ص ١٧٠ ، السَّيْب: ص ٢٥٩ .	(سبب)
السَّبْتُي: ص ٣٨١ .	(سبنت)
السَّايح: ص ١٤١ ، ١٥٢ ، السَّوَايح: ص ٣٤٣ .	(سبح)
السَّبْنَدِي: ص ٣٨١ .	(سبند)
درع سَابِقَة: ص ٩٧ .	(سبغ)
سَبَل ، أَسْبَال: ص ١٠١ ، سُبُل المَسَارِح: ص ٣٣٤ .	(سبل)
أَسْتَار: ص ٣٨٠ .	(ستر)
سَجَرَت النّاقَة: ص ٣٨٤ .	(سجر)
السَّجَل: ص ٢٦٢ ، ٣١٣ ، السَّجِيل: ص ٣١٣ ، السَّجُول: ص ٣٠٦ .	(سجل)
سَحَّ ، مَسَحَ: ص ٣٠٤ .	(سحح)
الشَّرْب: ص ٢٥٣ ، ٣٩٨ .	(سرب)
الشَّرِيح: ص ١٩١ ، ١٩٢ ، الْمَسَارِح: ص ٣٣٤ .	(سرح)
مُسَارِق: ص ٧٤ .	(سرق)
السَّارِي: ص ٦٥ ، ٢٩٣ ، السَّارِيَة: ص ٤٠٥ . الْمُسْتَرَى: ص ٣٥٢ .	(سرى)
تُسْفَر ، أَسْفَرَت ، الْمُسْفَر ، الْمُسْفَار ، السَّعِير: ص ١٧٨ ، سَعَرُوا	(سعر)
الحَرْب: ص ٢٤٣ .	
سَفَّح: ص ٣٢٧ .	(سفع)
مُسَافِر ، السَّفَر: ص ٢٤١ .	(سفر)
سَافِلَة الرُّمَح: ص ٢٨٥ .	(سفل)
السَّوَافِي: ص ٣٣٤ .	(سفا)
مُسْتَكِين: ص ٢٤٩ .	(سكن)

المُسَلَّب: ص ١٣٠، السُّلُوب: ص ٣٨٢.	(سلب)
السَّلْم: ص ٢٠٠، السَّلْم: ص ٢٣١.	(سلم)
السَّامِر، السُّنَّار، السَّيَّارة: ص ٣٩٧.	(سمر)
ناقَة سُمُط: ص ٩٧، الأَسْمَاط: ص ٣١٥.	(سمط)
المِسْمَع: ص ٢٢١.	(سمع)
سَمًا لها: ص ١٩٦.	(سما)
السَّنَابِك: ص ٢٦٠.	(سنيك)
السَّنَخ: ص ٣٩٤.	(سنخ)
تَسْتَهِّل الأَدْمَع: ص ٣١٨.	(سهل)
المُسَوَّر: ص ٥٨، السُّورَة: ص ٣١٩، ٣٢٠.	(سور)

* * *

الشَّنِيت: ص ١٩٢.	(شأت)
شَأْن شأنه: ص ١٣٤.	(شان)
شَأْنُه: ص ٣٤٧، الشَّأْو: ص ٢٣٢.	(شأى)
الشَّيْبَة: ص ٣٨٩.	(شيب)
الشَّيْبَل: ص ١٨٤.	(شبل)
شَبَاة: ص ٢٣٨.	(شبا)
تَشْتَجِر: ص ٢٨٥، ٢٨٦.	(شجر)
شَجَن، أَشْجَان: ص ٣١٢.	(شجن)
الشَّجَاة: ص ١٢٤، الشَّجَا: ص ٣٥١.	(شجا)
شَوَاحِب: ص ٣٣٦.	(شحب)
الشَّرُوب: الشَّرْب: ص ٢٧٢.	(شرب)
شَرُئِث: ص ٣٢٣.	(شريث)
شَرَك الطريق: ص ٦٦، الشَّرْك: ص ٦٦.	(شرك)
شُرْب: ص ٣٥٥.	(شزب)
الشَّرْزَر: ص ٢٤٤.	(شزر)
الشَّاعِيَة من الإبل: ص ٢٢٩.	(شعب)
الشَّعَار، أَشْعَرَه سِنَانًا: ص ١٧٨.	(شعر)
مَشْفَر: ص ٩٥.	(شفر)
الشَّقَّة: ص ٣٩١.	(شقق)
الشَّكِيْمَة: ص ٢٩٨.	(شكم)
الشَّلِيل، الشُّلُل، الأَشِلَّة، الشَّلَاتِل، الشَّلَال: ص ٢٢٧، ٢٢٨.	(شلل)
٣١٢، ٣٥٥.	

تَشْمَار: ص ٢٩٧ .	(شمر)
الأشْم، الشُّم: ص ٢٨٤ .	(شمم)
الشَّنِف: ص ٣٣١، ٣٣٢ .	(شتف)
الشَّهَاب: ص ٢٥٤ .	(شهب)
الأشْوَال؛ ص ٢٨٢ .	(شول)
شَوَى، اشْتَوَى، انْشَوَى، الشَّوَاء، الشَّوِيَّة: ص ٢٧٢ .	(شوى)
الشَّيْم: ص ٣٣٨ .	(شيم)

يُضَيِّي، الضَّيِّي: ص ٦٠ .	(ضأى)
الضَّبَا: ١٣٩ .	(صبا)
الصَّبِير: ص ١٠٣، ١٠٤ .	(صبر)
الْمُتَضَبِّب: ص ٢١١، ٢١٢ .	(صبصب)
الصَّخْن: ص ٣٨٨ .	(صحن)
صَاخِد، الصَّاخِذَة، الصَّخْدَانَة: ص ٢٣٢ .	(صخذ)
المَصْدَر (بكسر الدال وفتحها): ص ١٨٦ .	(صدر)
الصَّدْع: ص ١٦١، ١٦٢ .	(صدع)
صَدَقَ وَصَدَّق: ص ١٥٥ .	(صدق)
الصَّرَائِح، صرَّيح القوم: ص ٣٤٠ .	(صرح)
الصَّارِخ، الصَّرِيخ، الإِصْرَاخ: ص ٣٩٩ .	(صرخ)
الصَّرَاد: ص ٣٩٦ .	(صرد)
صَرَّت: ص ١٩٢، مُصَرِّصَة: ص ٣٩٦ .	(صرر)
الصَّرْم: ص ١١٩، الصَّارِم: ص ٢١٣، التَّصْرِيم: ص ١٨٣ .	(صرم)
الصفج والصفائح: ص ٢٧٦، ٣٢٩، أَصْفَحْتُ: ص ٣٦١ .	(صفح)
الصَّف: ص ٢٤٣ .	(صفف)
صَفْوَة: ص ٢١١ .	(صفو)
الْمُتَصَلِّق: ص ٢١٥ .	(صلق)
صُمْتَة، مُصَمَّت: ص ١٢٢ .	(صمت)
الصُّهْب: ص ٢٧٩، الصَّهِيَّة: ص ٧٠ .	(صهب)
المُصَاهِر: ص ٣٤١ .	(صهر)
صَوَلَات: ص ٣٠٩ .	(صول)
الصَّيْد: ص ١٥١ .	(صيد)
الصَّيْف: ص ٣٨٤ .	(صيف)

ضَبَّارِم: ص ٣٢٣.	(ضبرم)
الضُّحَل: ص ٤١١.	(ضحل)
الضَّرِيج: ص ٢٩٢، الضَّرِيج، الضَّرِيجَة: ص ٣٢٩.	(ضرح)
الضَّرِيك: ص ١٥١.	(ضرك)
المُضَاعَفَة: ص ٣٩٤، المُضَاعَف: ص ١٠٢.	(ضعف)
ضَغِينَة: ص ٣٩٩.	(ضغن)
تُضْغِي الكلاب: ص ٥٩.	(ضغا)
مُسْتَضْلَع: ص ٣١١، المُضْلِيعَة: ص ٣٨١.	(ضلع)
مُضْلَل: ص ٨٧، ضُلُول: ص ٢٦٥.	(ضلل)
ضَمِزَن: ص ٧٦.	(ضمز)
أضاء، ضوء: ص ١١٢.	(ضوء)
المُسْتَضَاف: ص ٣٠٧.	(ضيف)

المطابقة، الطَّبَاق: ص ١٩١، ١٩٢، ٢٣٠، الطَّبَق: ص ٢٩٧.	(طبق)
الطُّحُون: ص ٢٧٦.	(طحن)
الطُّخِيَة: ص ٣٩١.	(طخا)
المُطْرَد: ص ٢١٢، ٢١٣.	(طرد)
الطَّرْف: ص ١٤١، ٢١٣، ٢١٤.	(طرف)
إطراق، المطرق: ص ٣٤٤، الطَّرَق: ص ٣٥٢، طَرَقَتْه: ص ٤١٩، طَرَقَة، طُرُوق: ص ١٨١.	(طرق)
يَطِفُ، اسْتَطَفَّ: ص ٢٥٩.	(طفف)
الْمُتَطَلِّق: ص ٢١٣.	(طلق)
الطَّلَا، الطَّلِي: ص ٢٧٩.	(طلا)
طَبَّاح: ص ٢٤٢.	(طمح)
طَمَهُ: ص ١٢٦.	(طمم)
الأَطْنَاب: ص ٢٣٤.	(طنب)
أَطْهَار: ص ٢٠٢.	(طهر)
طُورِي: ص ١٨٦.	(طور)
مُطَوَّقَة: ص ٢٩٣.	(طوق)
الطُّوم: ص ١٢٥.	(طوم)
طُوي: ص ١٨٦.	(طوى)
الطائف.	(طيف)

الظُّرَى، أَظْرَار: ص ٢٩٦ .	(ظُرر)
ناقة مَظْلومة، وأَرْض مَظْلومة: ص ٢٦٧، ٢٦٨، ظَلِيمَة: ص ٢٦٨ .	(ظلم)
إِظْمَاء الإِبِل: ص ١١٧، ١١٨ .	(ظما)
الْمُظْهَر: ص ١٧٦ .	(ظهر)

* * *

عَبَادِيد: ص ٢٥٨ .	(عبد)
عَبْر السُّرى والأسفار: ص ١٦٨، ١٦٩، عَبْر، عَبْرَة، الْعَبْر، الْعَبْر،	(عبر)
عَبْرَى: ص ١٧٧، عَبْرَى: ص ٣٧٨ .	
العابسة: ص ٣٠٢ .	(عبس)
الْعَبِل: ص ٣٩٢ .	(عبل)
الْمُعْتَر: ص ٢٤١ .	(عتر)
عَجَّ فِيهِ: ص ٣٧٥ .	(عجج)
ناقة عَجْماء الْبَغَام: ص ٢٠٩ .	(عجم)
أَعْدَاء، عَدَا: ص ١٥٨ .	(عدا)
أَعْذَر، تُعْذِرِي: ص ١٦٧، تَعْذُر: ص ٣٣٤ .	(عذر)
عَرِيب: ص ١٨٦، مُعَرَّب: ص ١٨١، ٢٢٤، ٢٥٤ .	(عرب)
عُرْوَة: ص ٧٢، عَرَاه: ص ١٨٨ .	(عرا)
التَّعْرِيس: ص ١٧٣، الْعِرْس: ص ٣٢٦ .	(عرس)
الْعَارِضَة من الإِبِل: ص ٢٢٩، أَغْرَاض الْحَرَّة: ص ٣٧٦ مُعْتَرِض:	(عرض)
ص ٤٠٠ .	
تَعَرَّقِي الدَّهْر: ص ٢٧٣ .	(عرق)
تَعَرَّقَب، عُرْقُوب: ص ٩٥ .	(عرقب)
الْمُعْتَرَك: ص ١٨٣، الْعَوَارِك: ص ٣٠٣ .	(عرك)
الْعَرَيْن: ص ٣٠٣ .	(عرن)
عَازِب: ص ٣٠٤ .	(عزب)
عَزَزَ، الْعَزَاز، مِعْزَاز، ناقة عَزُوز: ص ١٣١ .	(عزز)
عَسِيرَة: ص ٩٢ .	(عسر)
العِشَار، عُشْرَاء: ص ١٢١، ١٢٢ .	(عشر)
يَعْصُوبُ الأَمْر: ص ١٨٩، عِصَاب، عَصُوب: ص ١٩٣،	(عصب)
١٩٤، الْمُعْصِبة من الإِبِل: ص ٣١٠، عُصَب: ص ١٥١ .	
العاصِفة، الْمُعْصِفة: ص ٤١٠ .	(عصف)

مُعْضِلَةٌ: ص ١٥٧ .	(عضل)
الْعَطُ: ص ١٦٥ .	(عطط)
التَّعَطَّف: ص ٣٥٥ ، العِطَاف: ص ٤٠٥ .	(عطف)
عَوَاطِل: ص ٢٥٣ .	(عطل)
الأَعْفَر: ص ١٦٢ .	(عفر)
عَاقِبَةٌ ، نَاقَةٌ ذَاتُ عَقَبٍ: ص ٦٣ .	(عقب)
العُقْدَةُ: ص ١٦٩ .	(عقد)
مُعْتَكِر: ص ٣١٥ .	(عكر)
العُلَّةُ: ص ٣٦٧ .	(علث)
مُعْلَمَةٌ: ص ٩٦ ، العَلَمُ: ص ٣٨٦ .	(علم)
العُلْجُوم: ص ١٢٥ .	(علجم)
عَالِيَةُ الرُّمَحِ ، العَوَالِي: ص ٢٨٥ .	(علا)
عَمِيد ، عَمِيدٌ ، مَعْمُود: ص ١١٥ .	(عمد)
عَوْمَرَةٌ: ص ١٢٩ .	(عمر)
مُعْمَلَات: ص ٢٧٩ .	(عمل)
أَلْعَمَمُ: ص ١١٠ ، ٢١٢ ، عَمِيمَةٌ ، عُمٌ ، اعْتَمَ البَنَات: ص ٢٩٥ .	(عمم)
العُنَاةُ: ص ١٥٨ ، العَانِي: ص ١٧٩ ، ٢٤١ .	(عنا)
عَيْهَلَةٌ: ص ١١٤ .	(عهل)
أَعْوَجِي: ص ١٧٦ .	(عوج)
عَوَارٌ ، عَائِر: ص ٢٧٨ ، ٢٩٠ ، ٣٧٨ ، غَارَ: ص ٢٣٠ .	(عور)
عَائِل: ص ١٧٩ ، مُعْوَلَةٌ: ص ٣٤٣ .	(عول)
نَاقَةٌ عَيُوفٌ وَعَيْفَى بَيْتَةُ الْعِيَافِ ، وَهْنٌ عَيْفٌ وَعَوَائِف: ص ٣٣٨ .	(عيف)
عَالٌ ، عِيلٌ ، غَائِل: ص ٩١ ، ١٧٩ ، عِيلٌ صَبْرِي ، وَعَالِي: ص ١٧٨ ، ٢٤١ .	(عيل)
الْعَيْنُ ، أَعْيَنَ ، عَيْنَاءُ: ص ١٠١ .	(عين)

الْغُبْرُ ، الْغُبْرُ: ص ١٨٣ ، الْمُغْتَبَرُ: ص ١٢٠ .	(غبر)
غَدَرٌ ، أَلْغَادَرُ: ص ٨٣ ، الْغَدَرُ ، الْغَدِيرُ ، غُدُورُ الشَّاةِ: ص ٢٧٠ .	(غدر)
الْغَادِيَةُ: ص ٤٠٥ .	(غدا)
الْغَرْبُ ، الْغُرُوبُ: ص ٣٢٨ .	(غرب)
الْأَغْرَ: ص ٣٨٦ .	(غور)
غَزَرٌ ، مَغْزَارُ: ص ١٧٧ .	(غزر)

الغَطَارِف: ص ٢٨٤ .	(غطرف)
تُغَافِص: ص ٢٢٥ .	(غفص)
إِبِلْ أَغْفَال: ص ٩٦ ، ٩٧ .	(غفل)
عَلِقَ بوتر: ص ١٧٩ .	(غلق)
الغَلِيل: ص الغلالة: ص ٢٢٨ .	(غلل)
غَلَانِيَّة: ص ٦١ .	(غلا)
تَغَمَّد، غَمَد السيف: ص ٣٤٤ .	(غمد)
الغَمَر: ص ١٢٩ ، ١٨٧ ، ٣٩٥ .	(غمر)
الغَمَز: ص ٢٧٤ .	(غمز)
التَّغْوِير: ص ١٧٣ ، تَغَاوَر: ص ٣٧٥ .	(غور)
الغَيَابَة: ص ١٩٧ ، الغُيُوب: ص ٢٦٠ ، الغَيْب: ص ٢٦٠ ، شاة	(غيب)
ذات غَيْب: ص ٢٦١ ، القَايَة: ص ٣٢٣ .	
الغِيث: ص ٢٦٣ .	(غيث)
الغَيْل، الغَيْلَة: ص ٣٢٣ ، ٣٠٨ .	(غيل)

* * *

فَتَّ: ص ٢٤١ .	(فتت)
أَفْتَت، فَتَّات: ص ٣١٨ .	(فتأ)
مُفَجَّعَة: ص ٣٠٦ ، تَفَجَّعُ: ص ٣٢٧ .	(فجع)
الفاحشة: ص ٦٦ .	(فحش)
فَدَحَ الدَّيْن، الفَادِح: ص ٣٣٠ .	(فدح)
أَفْرَحَ الدَّيْن: ص ٣٣٠ .	(فرح)
الْفَارِد: ص ٧٤ .	(فرد)
إِبِلْ فَارِضَة: ص ٢٣٠ .	(فرض)
فُرُوغُ الدَّلُو: ص ١٢٧ .	(فرغ)
يَقْرِي: ص ٣٤١ .	(فرا)
مُقْطِيعَة: ص ١٥٦ .	(فقطع)
الْفَيْلَق: ص ٣٠٣ .	(فلق)
فَتَوَاء، أَفْتَان: ص ١٧٤ .	(فتن)
النَّوْت: ص ٢٣٩ .	(فوت)
اسْتَفِيقِي: ص ٦٢ ، فُوقِ الناقَة: ص ٦٢ .	(فوق)
اسْتَفَاءَت: ص ١٩٧ .	(فياً)
الْمُسْتَفِضَات: ص ٣٤٢ .	(فيض)

* * *

أَقْب، قُب، قُب: ص ٤٠١.	(قَب)
مُقْبِح: ص ٢٣٤.	(قَبَح)
مُقْتَبِل: ص ٢٢٤.	(قَبْل)
الْأَقْتَاد: ص ٢٠٠.	(قَتَد)
قُتِر: ص ٣٠٠.	(قَتَر)
قَدَزْتُ، واقتدرت: ص ٢٣٩.	(قَدَر)
الْقَلْدَى: ص ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩.	(قَدَا)
الْمُقَرَّبَات: ص ٢٥٦، الْمُقَرَّب: ص ٢١٥.	(قَرَب)
أَقَرَّت: ص ١٩٦.	(قَرَر)
قَرَم: ص ٣٠٩، الْقَرَم وَالْمَقَرَم: ص ٤١٢.	(قَرَم)
أَقْصِر، مُقْصِر، قَصُر: ص ٢٦٠.	(قَصَر)
يَقْضِب: ص ٢١٣، الْقَضِيب: ص ٢٦٩.	(قَضَب)
قَضَّهَا بِقَضِيبِهَا: ص ٢٢١.	(قَضَض)
مُقْطِف: ص ١٨١.	(قَطَف)
قُفْل، قَائِل: ص ٢٣٠، قافلة، قوافل، قُفْل، قَيْل، قُفْل: ص ٤٠١.	(قَفْل)
الْمُقَلَّد: ص ٢٥٩.	(قَلَد)
الْقَوَامِح: ص ٣٣٦، مُقَامِح، قُمَح، قَوَامِح، قَائِحَة: ص ٣٣٨.	(قَمَح)
أَقْمَطَرْتُ: ص ١٩٥، مُقْمَطِرَات، قَمْطَرِير: ص ٣٩٠.	(قَمْطَر)
الْمَقَامَة: ص ٣١٧.	(قَام)
قَوَاء: ص ١٨٦.	(قَوَا)
الْفَيَرَوَان: ص ١٣٥، ١٣٦.	(قِير)
* * *	
مِكْأَب: ص ٢٣٤.	(كَأَب)
كَبَّاس: ص ٧١.	(كَبَس)
الْكَبْش: ص ٢٨٧، ٢٥٥.	(كَبَش)
الْكُبْنَ: ص ٧١.	(كَبَن)
كَبَّيْع: ص ١٨٧.	(كَتَع)
تَكْدَس، الْكُدَّاس: ص ٨٨، التَّكْدَس: ص ٢٧٦.	(كَدَس)
يَكْدِي، كُدَّاهَا: ص ٢٨٠، ٢٨١.	(كَدَا)
الْكُرَى: ص ٢٧٨، كُرَيَان: ص ٣٣٦.	(كَرَا)
مَكْرُوب: ص ٣٠٢، كَرَّاب: ص ١٨٧.	(كَرَب)
تَكْرَنَّا: ص ١٠٤.	(كَرَث)

الكَرْدُ: ص ١٥٣، ١٥٤.	(كرد)
كَرْفَةٌ: ص ١٠٣، ١٠٤، تَكَرَّفًا: ص ١٠٤، الكِرْفِيُّ: ص ١٠٥.	(كرف)
الكَرْبَةُ: ص ١٠٥، ١٧٩، مَكْرُوهٌ: ص ٢٣١.	(كره)
يَكْسَعُ، الْكَسْعُ: ص ١٨٢، ١٨٣.	(كسع)
الكَشْبُ: ص ٣٩٩.	(كشب)
كَشَحَ عَنِ الْمَاءِ، انْكَشَحَ، الْمَكَاشِيحُ: ص ٣٣٢.	(كشع)
الْكَفَاحُ: ص ٢٤٤، الْكَوَافِحُ: ص ٣٣٣.	(كفع)
تُكَفِّكِفُ: ص ٢٨٨.	(كفف)
مُكَلِّئَةٌ، مُكَلِّيٌّ: ص ٢٣٤.	(كلأ)
كُلُولٌ: ص ٢٦٥، الْكُلُّ الْمَكِيلُ: ص ١٨١.	(كلل)
مُكْتَنِعٌ: ص ٣٠٢، ٣١٦.	(كنع)
الْكِنَّةُ: ص ٢٤٨، يَكْتَنُّ: ص ١٨٨، مُسْتَكِينٌ: ص ٢٥١.	(كنن)
الْكُورُ: ص ١٧١.	(كور)
تَكُوسُ النَّاقَةُ: ص ٢٦٩، ٢٧٠.	(كوس)
الْكُومَاءُ مِنَ النَّوْقِ: ص ٢٠٠.	(كوم)

تَلَامٌ، اللَّامَةُ: ص ٣٩٤.	(لام)
اللَّبْدَةُ: ص ٣٩٦.	(لبد)
لَبَسَ: ص ٣٢٦.	(لبس)
اللَّجِبُ: ص ٣٩٧.	(لجب)
مُلَحَّبٌ: ص ٢٩٩.	(لحب)
الْمُلْحَمَةُ: ص ١٣٥، ١٣٦، الْمُلْحَمُ، اسْتُلْحِمَ: ص ١٣٧، الْحَمَةُ:	(لحم)
ص ٢٢٩، ٢٣٠.	
يَلْحَى: ص ٤٢٠.	(لحا)
الْأَلْدُ، أَلْدُهُ لَدًّا، لِدَادًا: ص ١٧٩، ١٨٠.	(لدد)
اللَّذَنُ مِنَ الرَّمَاحِ: ص ٢٣٨.	(لذن)
الْلُظَى: ص ٢٨٦.	(لظا)
الْلَفْحُ: ص ٣٣٠.	(لفح)
التَّلْقَفُ: ص ١٥٢، ٣٤٣.	(لقف)
الْمَلْمُومَةُ: ص ٢٧٥، الْمَلِمَاتُ: ص ٣٣٠.	(لم)
لَاذَت لَوَاذًا وَلِيَاذًا: ص ٢٠٠.	(لود)

مَأْن مَأْنَة: ص ١٣٤ .	(مأن)
مَتَتْ: ص ١٧٤ .	(متت)
مَاجِد: ص ٣١٨ .	(مجد)
أَمْحَل، تَمْحَل، مَاحِل، تَحُول: ص ٩٨، ٩٩، ١٤٧، ٢٦٢ .	(محل)
أَلْدَى: ص ٣٣٥ .	(مدا)
أَلْمِرِيَّة: ص ٢٩٣، ذَوِ مِرَّة: ص ٤٠٤، مَرَزَتْ: ص ١٩٧ .	(مرر)
أَلْمَرَس، أَلْمَرَس، ذَات أَمْرَاس: ص ٤٢٣، ٤٢١ .	(مرس)
أَلْمَارِن: ص ٣٩٤ .	(مرن)
أَلْمَرِي: ص ١٩٣ .	(مرا)
مَسَك، مَسَاك، أَمَسَكُوا، أَلْمَسِيك: ص ٢٥١ .	(مسك)
تَتَمَطَّر، مُسْتَمَطِّر: ص ١٦٠ .	(مطر)
أَلْإِبِل أَلْمَاطِلِيَّة: ص ٦٩ .	(مطل)
أَلْمَعَد: ص ١٥٢ .	(معد)
أَلْمَمَالِح: ص ٣٤١ .	(ملح)
أَلْمَلِك، أَلْمَلِك، أَلْمَلِك: ص ١٣١ .	(ملك)
أَلْمَنَاح: ص ٣٤٠، ٣٤١ .	(منح)
أَلْمَنَاح مِنَ أَلْإِبِل: ص ١٩٢ .	(منع)
أَلْمَهْرِيَّة: ص ٦٩، ٧٠ .	(مهر)
أَلْمُهَو: ص ٣٥٠ .	(مهو)
أَلْمِيَاَح: ص ٢٤١ .	(ميج)
أَلْمِيْعَة: ص ٤٠٥ .	(ميع)
أَمِيل، لَا يَمِيل: ص ٤٠١ .	(ميل)

تَتَبَّطَّهَا: ص ١٦٤ .	(نبط)
أَلْتَوَايَح: ص ٣٣٦ .	(نبح)
نَبَا بِالْقَوْم: ص ٢٨٦ .	(نبا)
أَلْتَاب مِنَ أَلْإِبِل: ص ٢٧٨ .	(ناب)
أَلْتَجَاد: ص ١٤٣ .	(نجد)
نَجَز، أَنْجَز، نَجَاز: ص ٧٣ .	(نجز)
أَلْتَجِيع: ص ٢٣١ .	(نجع)
نَجْلَاء، مَنَجَل: ص ٣٢٤ .	(نجل)
أَلْتَجِي: ص ٥٩، أَلْتَجِيَّة وَأَلْتَجَاء وَأَلْتَجَاة: ص ٩٨، أَلْتَجِي، أَلْتَجِيَّة	(نجا)

يَتَجَبَّى: ص ١٥٧، نَجْوَةٌ: ص ٣٢٠.	(نخو)
النَّخْوَةُ: ص ٣٣٢.	(نخو)
النَّدَى، أُنْدَى، يَتَنَدَّى: ص ١٢٩، ١٤٣، ٣٣٨.	(ندا)
أَنْزَفَ، إِنْزَافٌ: ص ٤٠٧.	(نزف)
النَّسْلَةُ: ص ٧٦، نَسَلَتِ الناقَة: ص ٧٦، النُّسْل: ٢٢٤.	(نسل)
مُنْشَطٌ: ص ١٨١.	(نشط)
النَّشِيل: ص ٣٧٦.	(نشل)
النَّصَاب: ص ٢٩٢.	(نصب)
النُّضْح: ص ١٦٣، ٢٣٧، النَّاضِح، النَّاضِحُونَ: ص ٢٦١،	(نضح)
النَّوَاضِح: ص ٣٢٩.	
يَنْطُف: ص ١١٥.	(نطف)
النَّطَاق، الْمُنْطَق: ص ٢٥٩.	(نطق)
النَّعِيب: ص ٧١.	(نعب)
النَّعْش: ص ١٤٠.	(نعش)
النَّعِيق: ص ٧١.	(نعق)
نَعِي، يَنْعَى: ص ١١٠.	(نعا)
النَّفْح: ص ٣٣٠.	(نفح)
النُّفْل، نَوْفَلٌ، نَوَافِل: ص ١١٣.	(نفل)
النَّقِيَّة: ص ٩٨.	(نقب)
سَم نَاقِع: ص ٣٥٧.	(نقع)
النَّقِيل: ص ٣١٠.	(نقل)
النَّكْبَاء: ص ٢٣٤، ٣٩٦.	(نكب)
النَّكْس (بكسر النون وضمها): ص ٣٢٥، النِّكْس: ص ٣٩٤	(نكس)
٤١٣.	
أُنْكَال: ص ٣٤٩.	(نكل)
نَهَب، أَهْبَاب: ص ١٥١، ١٧٥.	(نهب)
النَّهْد: ص ١٥٢، ١٥٣.	(نهد)
النَّهْس: ص ٢٧٤.	(نهس)
النَّهْل، نَاهِلَةٌ: ص ٢٥٠.	(نهل)
النَّهْي، نُهْيَةٌ: ص ٢٥٥، النَّهْي: ص ٢١٢.	(نها)
أُنَاب: ص ٣٤٧.	(نوب)
تُنَاوَح: ص ٢٨٤.	(نوح)
تَنَوَّر: ص ١٢٤.	(نور)

النُّوَال: ص ٤١٧ .	(نول)
النُّوَى: ص ٢٠٣ ، ٢٠٤ .	(نوى)
نِيَاط القلب: ص ٢٩٩ .	(نيط)

* * *

هَبْلَتْنِي الهَبُول: ص ٣٠٦ ، ٣١٢ .	(هبل)
هَجِير: ص ١٦٣ .	(هجر)
الهَاجِس: ٤١٢ .	(هجس)
الهَجَان: ص ٣٤٣ ، الهَجَنَة ، المَهْجَان: ٤١٣ .	(هجن)
الهَذَاء ، الهُدُوء ، ص ١٨١ .	(هدأ)
هَذَنَة: ص ٣١٤ .	(هدن)
هادية النوائج: ص ٣٣٥ ، الهَدْيِي: ص ٣٧٢ الهَذَاة ص ٣٨٧ .	(هدا)
هَذَب: ص ٢٠٨ .	(هذب)
هَرَّت ثوبه: ص ١٨٤ ، ٣٢٣ ، الهَرِيت: ص ١٨٤ ، ٣٢٣ .	(هرت)
هَرَد ثوبه: ص ١٨٤ ، ٣٢٣ .	(هرد)
الهَرَّاس: ص ١٩٢ .	(هرس)
الهَزْبَر: ص ١٨٤ ، ٣٢٣ .	(هزبر)
إِبِل هَاشِمَة: ص ٢٢٩ .	(هشم)
هَضَر ، اهْتَضَر ، الهَضَر ، الهَوَاصِر: ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .	(هضر)
غير مُهْتَضَم: ص ٢٩٢ .	(هضم)
مُهْفَهَف: ص ٢٣٤ .	(هفف)

مُتَهَلِّل ، مُسْتَهَلِّل: ص ٣٢١ .	(هلل)
مُهَيَّار: ص ٣٨٨ ، مُنْهَبِر: ص ٤١٠ .	(همر)
الهُمُول: ص ٣٠٢ ، تَهْمُل: ٣١٨ .	(همل)
ناقة هَوَجَاء ، رياح هُوج: ص ٣٣٠ .	(هوج)
هَوَاذَة: ص ١٩٦ .	(هود)
الهَوْن ، الهَوَان: ص ١٠٥ ، ١٠٦ .	(هون)
هَوَى ، يَهْوِي ، أَهْوَى: ص ١٤٧ .	(هوا)
الهَيَّجَاء: ص ٦٨ ، ٢٨٥ .	(هيج)
الهَيْض: ص ٢٤١ .	(هيض)

* * *

الْوَيْد: ص ٥٩ .	(وَاد)
الْوَابِل: ص ٣٢١ .	(وبل)

وَتَرَهُ: ص ١٨٠، مُتَوَاتِرَةٌ: ٣٧٤.	(وتر)
الْوَجِيف: ص ١٩٠.	(وجف)
الْوَحَى: ص ١٥٨.	(وحا)
الْوُخْز: ص ٢٧٦.	(وخز)
وَضَحَ الطريق: ص ٦٦.	(وضح)
الْوُدُود: ص ٢١٤، ٢١٥.	(ودد)
الْوُدُق: ص ٤٠٨.	(ودق)
الْوَرَس، أَوْرَسَ: ٢٦٣.	(ورس)
الْوُرْقَة، وَرَقَاء: ص ٣٧٤، ٣٩٣، ٤٠٨.	(ورق)
رَاغَهُ يَزُوغُهُ، وَرَعْتَهَا: ص ١٣٦، ١٣٨.	(وزع)
الْإِيْرَاغ: ص ١٩٤، ١٩٥.	(وزغ)
وَسَّاف: ص ٤٠٨.	(وسف)
وُسِمَتْ الأرض، الْوَسْمِي: ص ٣٨٤.	(وسم)
غَيْرَ وَغَر: ص ١٨٤، مُتَوَعَّر: ص ٣٢٤.	(وعر)
الْوَعَى: ص ١٥٨.	(وعا)
الْوَعَى: ص ١٥٨، ٢٢٩.	(وغا)
أَوْقَيْت: ص ١٦٠.	(وفا)
وَقَى الفرس، خِيلَ أَوَاقٍ: ص ٢٣٠.	(وقا)
الْوُكْز: ص ٢٧٦.	(وكز)
وَإِكْفَة، وَكُوف: ص ١٤٢.	(وكف)
الْوَالِهَة: ص ٣٣٦، الْوَلَه، الْوَالِه: ص ٣٧٩، ٣٨٢.	(وله)
الْمَوَالِي: ص ١١٢، ٣٥٧، الْمَوْلِيَة: ص ٣٨٣.	(ولا)
لَا يَبِين، الْوَقَى، وَقَى وَتَيَّأ: ص ٣٣٥، ٣٣٦.	(ونا)
الْيَبْس، الْيَبْس، الْيَبْس: ص ١٧٤.	(يسس)
الْيَتْن: ص ٣٩٥.	(يتن)
الْيَسْر: ص ٤١٥، الْإَيْسَار: ص ٢٠٩.	(يسر)

* * *

(٩) فهرس الشواهد الشعرية

المطلع	القافية	القائل	البحر	الصفحة
حيّوا تماضر	حسي	دريد بن الصمة	الكامل	١٧
ما إن رأيت	جُزْب	دريد بن الصمة	الكامل	١٧
متبدلاً تبدو	النقب	دريد بن الصمة	الكامل	١٧
وهو صهبي	كلب	؟	الرجز	٧٠
لا أمرط الجلد	النكب	؟	الرجز	٧٠
أما إذا حردت	مقروب	الأسدي ، الجميح	البسيط	٧٥
ومن رأيناه	سلهبه	رؤية	الرجز	١٣٧
السَّجَل	يثوب	؟	الرجز	٢٦٢
أجارتنا	مصيب	صخر بن عمرو	الطويل	٣٦٢
فلا تذهب	باب	النابعة	الوافر	٣٩٢
لقد أرانا	مرتغب	عمرة بنت مرداس	البسيط	٣٩٧
لا يرتع	فيرتب	عمرة بنت مرداس	البسيط	٣٩٧
والفيض فينا	الشهب	عمرة بنت مرداس	البسيط	٣٩٨
إذ نحن بالآتم	الشرب	عمرة بنت مرداس	البسيط	٣٩٩
كأن ملقى	ركبوا	عمرة بنت مرداس	البسيط	٤٠٠
فيما الذلول	الحجب	عمرة بنت مرداس	البسيط	٤٠٠
قباً تنازعها	ثُلُب	عمرة بنت مرداس	البسيط	٤٠٠
فينا مجالس	للشرب	؟	البسيط	٣٩٨
قومي	عَرَبُ	؟	البسيط	٣٩٩
لهم إذا عَدَّ	العَرَبُ	؟	البسيط	٣٩٩

* * *

لا تكسع	الناتج	الحارث بن حلزة	السريع	١٨٢
---------	--------	----------------	--------	-----

* * *

الصفحة	البحر	القائل	القافية	المطلع
٣٣٧	الوافر	مالك بن خالد الهذلي	قُمَاح	فنى
٣٣٧	الطويل	أبو الطحان	القوامح	فأصبحن

* * *

١٤٤	الوافر	؟	العماد	إذا دخلوا
١٤٤	المقارب	الفرزدق	المُقْعَد	يوارى
١٥٤	الطويل	الفرزدق	الكرد	وَكُنَّا إذا
١٦٤	المقارب	مطير الأسدي	ورودا	كان يديها
١٦٤	المقارب	مطير الأسدي	مزيدا	يشلمها
٣٤١	المقارب	شتيم بن خويلد	خالده	لا يبعد
٣٨٢	الطويل	دريد بن الصمة	مُقَدِّد	فكنت
٣٩٥	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	ساعدي	فكنت ذنوب
٣٦٦	الطويل	هند بنت عتبة	يريدها	أبكي
٣٦٦	الطويل	هند بنت عتبة	وليدها	أبي
٣٦٦	الطويل	هند بنت عتبة	عديدها	أولئك

* * *

٦٨	البسيط	النابعة	أُم صَبَّار	تدافع
٧٩	الكامل	مروان بن أبي حفصة	استيثار	قد كان
١٠٦	الوافر	بشر بن أبي خازم	الفرار	ولا ينجي
١١٢	الطويل	النابعة	العراعر	له بفناء
١١٢	الطويل	النابعة	بعد كابر	بقية قدر
١٥٧	الطويل	عبد العزيز بن زرارة الكلابي	قفر	أخو بدوات
١٧٢	الطويل	؟	ذكرُ	وعود
١٩٥	الرجز	؟	تزيثر	قد جعلت
١٩٣	الطويل	الفرزدق	حاضرة	وجَوْن
٣١٩	الرجز	العقبلي	القدر	أفتأ
٣٧٤	الطويل	عباس الرعلي	ضامرُ	إني لعود
٣٧٤	الطويل	عباس الرعلي	متواتر	أَكْرُ إذا
٣٧٤	الطويل	عباس الرعلي	تغاور	تحل بغول
٣٧٤	الطويل	عباس الرعلي	المجامرُ	على كل جيش
٣٧٤	الطويل	عباس الرعلي	المتناثر	وهضب

الصفحة	البحر	القائل	القافية	المطلع
٣٧٥	الطويل	عباس الرعلي	عائر	إلى غير
٤٠٧	الطويل	الأبيرد اليربوعي	أبجرا	لعمري
٤٢٦	الكامل	صخر بن عمرو	المدبر	ولقد قتلتمكم
٤٢٦	الكامل	صخر بن عمرو	المنخر	ولقد رفعت
٣٦٩	مشطور الرجز	صخر بن عمرو	شرارها	والله

* * *

١٣٢	الكامل	المتلمس الضبعي	تنبس	أجدُ
٣٧٥	الطويل	عباس الرعلي	بسابسا	فسرنا
٣٧٦	الطويل	عباس الرعلي	الدهارسا	مع ابني
٣٧٦	الطويل	عباس الرعلي	ملايسا	بجمع

* * *

٢٨٧	الرجز	؟	التقضي	أصبح
٢٨٧	الرجز	؟	المنقض	وبعد طول

* * *

٩٧	الطويل	النابعة	بالمقارع	قعوداً
١٢٢	الطويل	امرأة من غميم	بجائع	ونفقي
١٣٨	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	متجعجع	فأبدهنّ
٢٦٨	الكامل	الحادرة	المقلع	ظلم البطاح
٣٥٦	الوافر	المرار	غميعا	أمعن
٣٥٦	الطويل	يزيد بن عمرو	مقنعا	أبا أنس
٣٥٦	الطويل	يزيد بن عمرو	منقعا	فلو مالك
٣٥٦	الطويل	يزيد بن عمرو	أجدعا	أذل صريح
١٣٣	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	مضيق	إذا ما رأي
٣٨٥	الكامل	أبو زبيد الطائي	شائقي	حتت إلى برق

* * *

٤٢٣	الطويل	خفاف بن ندبة	مالكا	إن تك خيلي
٤٢٣	الطويل	خفاف بن ندبة	هالكا	وقفت له
٤٢٣	الطويل	خفاف بن ندبة	مواشكا	لذن ذرّ
٤٢٣	الطويل	خفاف بن ندبة	الصعالكا	تيمنت

المطلع	القافية	القائل	البحر	الصفحة
فجادت له	حالكاً	خفاف بن ندبة	الطويل	٤٢٣
وقلت له	ذلِكَ	خفاف بن ندبة	الطويل	٤٢٣
أنا الفارس	كذلكا	خفاف بن ندبة	الطويل	٤٢٣
فخر صريعاً	دكادكا	خفاف بن ندبة	الطويل	٤٢٣
فإن ينج	صائكا	خفاف بن ندبة	الطويل	٤٢٣

* * *

إذا السبعون	الفحول	بشر بن أبي خازم	الوافر	١٢٢
حين النزول	مستوهل	عنترة بن شداد	الكامل	٨٧
لتجر الحوادث	أذلالها	مية بنت ضرار الضبي	المتقارب	٨٣
أقبل سيل	المغلة	؟	الرجز	٧٥
ضرباً	تعول	؟	السريع	٩٢
له قدرو	بالخصائل	دكين الراجز	الرجز	١١١
ظعائن	المهول	ركاض بن الحكم المري	الوافر	١٢٠
فربتها	حلول	ركاض المري	الوافر	١٢٠
ضربت	المنزل	الفرزدق	الكامل	١٤٤
متت	ضلالها	؟	الطويل	١٧٣
جنينا	لنسل	مالك السلمي	الوافر	٢٢٠
وليلة	مخضل	؟	الرجز	٣٩٢
كان النعام	بالأرجل	عبد الرحمن بن حسان بن ثابت	المتقارب	٤١٧
ومن لم ينل	قليل	كعب بن سعد الغنوي	الطويل	٤١٨
أعذرت	ينول	جرير	الكامل	٤١٨

* * *

أقمها	عاصم	؟	الطويل	٨٣
فما تجري	تسوم	أمية بن أبي الصلت	الوافر	١٣٧
لمن الديار	الرُّنْجَم	؟	الكامل	١٤٨
وليل كساج	العُجْم	؟	الطويل	١٥٨
إذا الخيل	بالجذم	جربة الفقعي	المتقارب	١٩٣
لا يظلمون	ظُلْمٌ	؟	البسيط	٢٦٨
اقتربوا	وعَمَ	عباس الرعي	الرجز	٣٧٦

المطلع	القافية	القائل	البحر	الصفحة
هذا الشواء	والكرم	عباس الرعلي	الرجز	٣٧٦
والقينة	الردم	عباس الرعلي	الرجز	٣٧٦
للغاليين	إضم	عباس الرعلي	الرجز	٣٧٧
جاءوا	بالأصم	عباس الرعلي	الرجز	٣٧٧
شيخ	البهم	عباس الرعلي	الرجز	٣٧٧
قد كدم	وكدم	عباس الرعلي	الرجز	٣٧٧
قد ركبت	النعم	عباس الرعلي	الرجز	٣٧٧
واتقتينا	الحرم	عباس الرعلي	الرجز	٣٧٧
فانعموا	الحكم	عباس الرعلي	الرجز	٣٧٧
الأبيض	الأشم	عباس الرعلي	الرجز	٣٧٧
ليس على	ما يعلم	المرقش	السريع	٣٨١
فإني لا ألام	عصام	النابعة	الوافر	٣٨١

* * *

قلت مَنْ	العالمينا	عمر (بن أبي ربيعة)	الخفيف	١٣٨
تقول إذا	وديبي	يزيد بن حَذَّاق	الوافر	١٨٥
غير	لوني	؟	الرجز	٢٩٤
مرّ الليالي	الجون	؟	الرجز	٢٩٤
وسفر	الأون	؟	الرجز	٢٩٤
وإذا قيل	الهجان	عبيد الله بن قيس الرقيات	الخفيف	٣٤٤
أرى أم	مكاني	صخر بن عمرو	الطويل	٣٦٢
وما كنت	بالحدثان	صخر بن عمرو	الطويل	٣٦٢
فأي امرئ	وهوان	صخر بن عمرو	الطويل	٣٦٣
أهمّ بامر	النزوان	صخر بن عمرو	الطويل	٣٦٣
لعمري لقد	أذنان	صخر بن عمرو	الطويل	٣٦٣
فللموت	أبان	صخر بن عمرو	الطويل	٣٦٣

* * *

هذا جنائي	فيه	عمرو بن عدي	السريع	٣٤٣
وأصبحت	وادي	مجهول	الطويل	٤٠٥
وعاذلة	مابيا	صخر بن عمرو	الطويل	٤٢٥
نقول	ماليا	صخر بن عمرو	الطويل	٤٢٥

المطلع	القافية	القائل	البحر	الصفحة
أبا الشتم	شماليا	صخر بن عمرو	الطويل	٤٢٥
إذا ذكر	ثاويا	صخر بن عمرو	الطويل	٤٢٥
إذا ما امرؤ	معاويا	صخر بن عمرو	الطويل	٤٢٥
وهون وجدي	بماليا	صخر بن عمرو	الطويل	٤٢٥
فنعم الفتى	باليا	صخر بن عمرو	الطويل	٤٢٥
وذي إخوة	أخاليا	صخر بن عمرو	الطويل	٤٢٦

* * *

«أنصاف الأبيات»

السطر	القائل	البحر	الصفحة
حاني الضلوع خفق الأحشاء	؟	الرجز	٢٨٩
يكن ما أساء النار في رأس كبكبا	الأعشى الكبير	الطويل	٣٨٦
لكل قوم مذرّة يعدون به	؟	الرجز	٣٣٤
ضخم التليل مشرقاً مناكبه	؟	الرجز	١٧٦
ويرش أري الجنوب	زهير بن أبي سلمى	الوافر	٤٢٠
إنك لا تشكو إلى مصمت	مجهول	الرجز	١٢٢

* * *

خشوف بأعراض الديار دلوج	الهذلي، أبو ذؤيب	الطويل	٢٣١
إذا أنت لم تفرح	بيهس العذري	الطويل	٣٣١
يمشين هوناً مشية الإراخ	؟	الرجز	٩٨

* * *

يَلْدُ أقران الخصوم اللدُّ	؟	الرجز	١٨٠
يزيده درء العدو لدداً	؟	الرجز	١٨٠
فلا يبعد الله ربّ العباد	شتيم بن خويلد	المتقارب	٣٤١

* * *

عاقد في الجيد تقصارا	عدي بن زيد	المديد	١٤٩
كما مال هجير الرجل الأعسر	؟	؟	١٦٣
وفي ظلمي له عامداً أجر	؟	الطويل	٢٦٨

الصفحة	البحر	القافية	المطلع
٢٧٢	البسيط	تميم بن أبي بن مقبل	موضع رحلها جَسْرُ
٣٣٢	الرجز	مجهول	شلو حمار كَشَحَتْ عنه الحُمُرُ
٦٠	الكامل	الفردق	بصبصن ثم صأين بعد هرير
* * *			
٢٢٦	الوافر	النابعة الذبياني	كأنك من جمال بني أقيش
* * *			
٣٧٣	الوافر	دريد بن الصمة	لمن طلل بذات الخمس أمسى
* * *			
١٦٥	الوافر	أبو ذؤيب	كما يتهور الخوض اللقيف
٩٠	الرجز	رؤبة	قد أحصنت مثل دعاميص الرنق
* * *			
١١٤	الرجز	منظور بن مرثد	عيهلة وجناء أو عيهل
٣٢٢	الطويل	معن بن أوس	إن إبنائك خصم أو نبا بك منزل
٤٠٩	الطويل	امرؤ القيس	جواحرها في صرة لم تزيل
* * *			
١٣٧	الرجز	العجاج الراجز	انا لكَرَادون خلف الملحم
١٣٧	الرجز	؟	حتى إذا ما فر كل ملحم
٢٧٢	الرجز	؟	ديار خُود جِسرَة المَخْدَم
٣٧٩	البسيط	الهذلي	يخفى جديد تراب الأرض منهزم
١٣٧	الرجز	رؤبة	ومن أريناه الطريق استلحما
٣٣٢	الرجز	؟؟	والبدري ثبت أعضاء القوم
* * *			
١٤٠	الرجز	الزُفَيان	كَبْدَاء تزفي كل قلدح حَنَّان

(١٠) فهرس قصائد الديوان

«قافية الباء»

الصفحة	البحر	مطلع القصيدة
١٤٨	البسيط	يا عَيْنُ مالك لا تبكين تسكابا
١٧٠	الطويل	وداويّة قفر يخاف بها الرّدى
٢٠٥	الطويل	تطير من حلّ البلاد براقشاً
٢٣٤	الكامل	يا بن الشريد على تنائي بيننا
٢٥٢	البسيط	إذ نحنُ بالأثم نرعاه ويُعجبنا
٣١٥	البسيط	يا عين جودي بدمع منك مسكوب
٢٥٨	المتقارب	أجد ابن أُمّي أن لا يؤوبا
٣٤٨	الوافر	لقد جُرّت ابن عادية المأبا
		
		

«قافية التاء»

١٩٠	الطويل	إذا الخيلُ من طول الوجيف اقشعرتِ	أعين ألا فابكي لصخرٍ بدرّة
٤١٦	الطويل	نوافل من معروفة قد تولّت	لهفي على صخرٍ فلنّي أرى له

«قافية الحاء»

٣٢٨	مجزوء الكامل	ع المستهلّات السّوافح	يا عين جودي بالدّم
٢٤٠	الخفيف	بَعْدَ صَخْرٍ حتّى أبين نواحا	لا تخلُ أنّي لقيتُ رواحا

«قافية الدال»

١٤٣	المتقارب	ألا تبكين لصخر النّدى	أعيني جودا ولا تحمدا
-----	----------	-----------------------	----------------------

١١٤	الوافر	وبث الليل مكتئباً عميدا	أبت عيني وعاودت السهودا
٧٢	الكامل	ولست أرى حياً على الدهر خالدا	لا شيء يبقى غير وجه مليكنا
٣٩٣	البسيط	حامة شجوها وزقاء بالوادي	أبكي لصخر إذا ناحت مطوقة
٢٥٦	البسيط	فقد مضى يوم مت المجذ والجود	يا بدز قد كنت بدرأ يستضاء به
٣٦٥	الطويل	قليل إذا نام العيون هجودها	أبكي أبي عمراً بعين غزيرة
٢١٦	الوافر	وزاكت متنها حد حديد	ألا قالت عميرة إذ رأتني
٤١٩	البسيط	للضيف والمعتفي والطارق الجادي	ويل أم أعواد صخر أي أعواد

«قافية الراء»

١٧٧	الوافر	وفضي عبرة من غير نزر	ألا يا عين فانهمري بغزر
٣٧٨	البسيط	أم ذرفت أم خلّت من أهلها الدار	ما حاج حزنك أم بالعين عوار
١٢٧	الطويل	بدمع حثيث لا بكى ولا نزر	أعيني هلاً تبكيان على صخر
١٥٩	السريع	إنك للخيل بمسمر	وصاحب قلت له صالح
٢٢٦	المتقارب	فانحدر الدمع مني انحدارا	تذكرت صخراً بعيد الهدو
١٠٩	الكامل	خبر المغمم من بني عمرو	طرق النعي على صفينة بال
٢٣٦	الكامل	في تحبس صنك إلى وغر	أبني سليم إن لقيتم فقعساً
٢٩٠	البسيط	وأبكي لصخر بدمع منك مدرار	يا عين جودي بدمع منك مغزار
٤١٠	الرملي	وابكيا صخراً بكاء غير سمر	عين جودي بدموع منهمر
٣٧١	الوافر	لقد أودى الزمان إذا بصخر	لئن لم أوت من نفسي نصيباً
٢١٩	الطويل	بما فعلوا بالجزع إن كنت شاكرا	فسلم على قيس وأصحاب عامر

«قافية الزاي»

٢٧٣	المتقارب	وأوجعني الدهر قرعاً وعمراً	تعرفني الدهر نهساً وحزراً
-----	----------	----------------------------	---------------------------

«قافية السين»

٢٢٢	البسيط	خلى عليكم أموراً ذات أمراس	بني سليم ألا تبكون فارسكم
٣٢٥	الوافر	فيردعني مع الأحزان نكسي	يؤرقني التذكر حين أمني

«قافية العين»

٤١٤	الطويل	نداء لعمري لا أبالك يُسمع	لقد صوت الناعي بفقد أخي الندى
-----	--------	---------------------------	-------------------------------

٣٤٨	المتقارب	وتبكي لو أَنَّ البُكَاءَ يَنْفَعُ	ألا ما لعينيك لا تهجعُ
٣١٧	الطويل	هتوفُ على عُصْنٍ من الأين تسجُعُ	تذكرُ صخرًا إنْ تَغْنَتْ حمامةُ
٢٢٠	الطويل	لقيس أخِي الأمرار في كلِّ تَجْمَعِ	أقسمت لا أنفك أهدِي قصيدةُ

«قافية الفاء»

٤٠٧	البيسيط	وابكي لصخر فلن يكفيكه كافِ	يا عين جودي بدمعٍ غير إنزافِ
-----	---------	----------------------------	------------------------------

«قافية القاف»

٦٢	الوافر	وصبراً إنْ أطقْتِ ولن تُطِيقِي	هريقِي من دموعك واستفيقي
٣٤٤	البيسيط	إذا هَذَا النَّاسُ أَوْ هُمُؤا بِإِطْرَاقِ	يا عين جودي بدمعٍ مُهْرَاقِ
٣٠٤	البيسيط	سحاً فلا عازَبٌ منها ولا راقِ	ما بال عينك منها الماءُ مُهْرَاقِ

«قافية اللام»

٣١٨	الطويل	تبكي على صخر وفي الدهر مذهلُ	أمن حدث الأيام عينك تهملُ
٣٠٦	السريع	وابك لصخر بالدموع الهُجُولُ	يا عين جودي بالدموع الهُمُولُ
٧٨	المتقارب	لقد أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْبَانَهَا	ألا ما لعينك أم مالها
٢٤٧	الطويل	ولو عاده كَنَانُهُ وحلائلهُ	ألا اختار مرداساً على الناس قاتلهُ
٣١٣	البيسيط	سوم الأراجيل حتى ماؤه طَحِلُ	يا صخر ورّاد ماء قد تناذرهُ
٣٤٦	الخفيف	بر بما قد فعلت في الترحالِ	ليت شِعْري أو أشْعُرُن أبا الجـ

«قافية الميم»

١٢٣	البيسيط	وكلُّ بيت طويل السَّمَكُ مهْدومُ	كلُّ ابن أنثى بريب الدهر مَرْجُومُ
٢٢١	الوافر	وأفديه بما لي من حميم	فدى للفارس الجشمي نفسي
١٩٨	الطويل	فلاقى الذي لاقيت إذ حفر الرَّجْمُ	مَنْ لا مَنى في حُبِّ كَرْزٍ وذكره

«قافية النون»

٢٠١	البيسيط	فمُحَدَّث الأتَم فالصرّاد أحيانا	يحمي لها ذات أجنابٍ فَعَنُفوه
٣٥٠	المتقارب	وتبكين إذ حَلَّ ما تكرهينا	أيا عين مالك لا تهجعينا
٤١١	البيسيط	وهاجس في ضمير القلب حرّان	يا عين بغي على صخرٍ لأشجانِ

«قافية الهاء»

٢٥٥	الوافر	أولو أحسابها وأولو نُهاها	ليبك الفيض مرداساً سليم
٢٧٨	الوافر	بُعَوَّار فما تقضي كراها	أَبْتُ عيني وعاورها قذاها

«قافية الياء»

٧٤	الطويل	إذا طرقت إحدى الليالي بداهية	ألا لا أرى في الناس مثلَ معاوية
٤٠٢	السريع	لا باقي الليلة إلا هيّة	أبنتُ صخرٍ تلكمها الباكية

مصادر التحقيق ومراجعته

- الآمدي؛ أبو القاسم الحسن بن بشر (ت ٣٧٠ هـ):
المؤتلف والمختلف، تصحيح كرنكو، مطبعة القدسي ١٣٥٤ هـ. ونسخة أخرى
بتحقيق عبد الستار فراج، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة
١٩٦١ م.
- الأبشيهي؛ شهاب الدين محمد بن أحمد (ت ٨٥٠ هـ):
المستطرف من كل فن مستظرف، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت
١٩٨٦ م.
- الاستراباذي؛ رضي الدين محمد بن الحسن (ت ٦٨٦ هـ):
شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد بن الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية،
بيروت (د.ت)
- الأصبهاني؛ أبو بكر محمد بن دؤاد (ت ٢٩٧ هـ):
الزهرة، تحقيق: إبراهيم السامرائي ونوري القيسي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن
١٤٠٦ هـ.
- الأصفهاني؛ أبو الفرج، علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ):
الأغاني، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت (د.ت) وتحقيق: إبراهيم الأبياري، دار
الشعب، مصر (د.ت) وطبعة دار الكتب المصرية.
- الأصمعي؛ أبو سعيد، عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦ هـ):
الأصمعيات، تحقيق: عبد السلام هارون وأحمد شاکر، دار المعارف بمصر ١٩٧٦ م.
- ابن الأعرابي؛ أبو عبد الله محمد بن زياد (ت ٢٣٠ أو ٢٣٢ هـ):
البئر، تحقيق: رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٣ م.
- الأعشى الكبير؛ ميمون بن قيس:
الديوان، تحقيق: محمد محمد حسين، مكتبة الآداب بالجاميز ١٩٥٠ م.

أمية بن أبي الصلت:

الديوان، حققه: عبد الحفيظ السلطي، المطبعة التعاونية، دمشق ١٩٧٤ م.

ابن الأنباري؛ أبو البركات، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧ هـ):
نزهة الألباء في طبقات الأدباء، حققه: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء،
الأردن ١٩٨٥ م.

أنور أبو سويلم:

مراثاة الخساء الإنسانية، مجلة أبحاث اليرموك، العدد الأول، المجلد الرابع ١٩٨٦ م.

البحثري؛ أبو عبادة، الوليد بن عبيد الطائي (ت ٢٨٤ هـ)

الحماسة، تحقيق: الأب لويس شيخو اليسوعي، دار الكتاب العربي، بيروت
١٩٦٧ م.

البصري؛ صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين (ت ٦٥٩ هـ):

الحماسة البصرية، تحقيق: مختار الدين أحمد، طبعة عالم الكتب، بيروت ١٩٨٣ م.

البطلوسي؛ عبدالله بن السيد (ت ٥٢١ هـ)

إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي، تحقيق: حمزة عبدالله، دار المريح،
الرياض ١٣٩٩ هـ.

البغدادي؛ عبد القادر بن عمر (ت ١٠٣٠ هـ)

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، طبعة بولاق ١٣٩٩ هـ، وتحقيق: عبد السلام
هارون، طبعة الهيئة المصرية العامة، القاهرة ١٩٧٩ م.

البكري؛ عبدالله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ):

معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع، حققه: مصطفى السقا، طبعة عالم
الكتب، بيروت (د.ت)

التبريزي؛ الخطيب يحيى بن علي (ت ٥٠٢ هـ):

تهذيب إصلاح المنطق، حققه: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت (د.ت)

التنوخي؛ أبو علي الحسن بن علي (ت ٣٨٤ هـ):

الفرج بعد الشدة، حققه: عبود الشالحي، دار صادر، بيروت (د.ت).

الثعالبي؛ أبو منصور، عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩ هـ):

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٥ م.

- فقه اللغة وسر العربية، الطبعة الأوروبية، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت)

الجاحظ؛ أبو عثمان، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ):

- البيان والتبيين، حققه: عبد السلام هارون، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٥ م.

- الحيوان، حققه: عبد السلام هارون، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٥ م - ١٩٦٩ م.

الرجاني؛ عبد القاهر (ت ٤٧١ هـ):

أسرار البلاغة، حققه: هـ. ريتز، طبعة وزارة المعارف العثمانية، استنبول ١٩٥٤ م.

الجمحي؛ أبو عبد الله بن سلام (ت ٢٣١ هـ):

طبقات فحول الشعراء، حققه: محمود شاكر، دار المعارف بمصر ١٩٥٢، ١٩٧٤ م.

حاجي خليفة؛ مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧ هـ):

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، وزارة المعارف التركية، استنبول ١٩٤١ م، ١٩٤٢ م.

ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ):

الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي البجاوي، القاهرة ١٣٥٨ هـ.

ابن أبي الحديد؛ عز الدين أبو حامد بن عبد الله (ت ٦٥٥ هـ):

شرح نهج البلاغة، حققته: لجنة إحياء التراث، طبعة: مكتبة اليحاة، بيروت (د.ت).

الحصري القيرواني؛ إبراهيم بن علي (ت ٤٥٣ هـ):

زهر الآداب وثمر الألباب، حققه: زكي مبارك، طبعة دار الجليل، بيروت (د.ت).

الخالديان؛ أبو بكر محمد (ت ٣٨٠ هـ) وأبو عثمان سعيد (ت ٣٩٠ هـ):

الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين، حققه: السيد محمد يوسف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٨ - ١٩٦٥ م.

الخضاجي الحلبي؛ أبو محمد عبد الله بن محمد (ت ٤٦٦ هـ):

سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت)

الخنساء؛ تناصر بنت عمرو السلمية (ت ٢٤ هـ):

- الديوان، حققه كرم البستاني، دار صادر، بيروت ١٩٦٣ م، ودار المسيرة، بيروت ١٩٨٢ م.

- الديوان، حققه عبد السلام الحوفي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٥ م.

ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير الأموي (ت ٥٧٥ هـ)

فهرسة ما رواه عن شيوخه، مطبعة قوش بسرقسطة، ١٨٩٣ م.

دريد بن الصمة الجُشَمي:

الديوان، حققه: محمد خير البقاعي، دار قتيبة، سوريا ١٩٨١ م.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١ هـ):

الاشتقاق، حققه: عبد السلام هارون، مؤسسة الخانجي، والمكتب التجاري، بيروت (د.ت)

أبو زبيد الطائي:

شعره، حققه: نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٧ م.

الزبيدي؛ محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ):

تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية بجمالية مصر ١٣٠٦ هـ.

الزخشرى؛ أبو القاسم، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ):

المستقصى في أمثال العرب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٧ م.

زهير بن أبي سلمى:

الديوان، تقديم: أحمد زكي العدوي، دار الكتب المصرية ١٩٤٤ م.

أبو زيد الأنصاري:

كتاب النوادر في اللغة، حققه: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت ١٩٨١ م.

السجستاني؛ أبو حاتم، سهل بن محمد بن عثمان (ت ٢٥٠ هـ):

- كتاب فعلت وأفعلت، حققه: خليل العطية، كلية الآداب، جامعة البصرة (د.ت)

- المعمرن والوصايا، حققه: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦١ م.

السرقسطي؛ أبو عثمان، سعيد بن محمد:

كتاب الأفعال، حققه: حسين شرف، الهيئة المصرية العامة، القاهرة ١٩٧٩ م.

ابن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥ هـ):

نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، حققه: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن ١٩٨٢ م.

سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ):

الكتاب، حققه: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة ١٩٧٩ م.

السيوطي؛ جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ)

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، دار الفكر، بيروت ١٩٧٩ م.

ابن الشجري؛ هبة الله بن علي (ت ٥٤٢ هـ):

الحجاسة الشجرية، حققه: عبد المعين الملوحي وأساء الحمصي، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٧٠ م، وحققه: محمود حسن زناقي، مطبعة الاعتماد، القاهرة ١٩٥٦ م.

الشريشي؛ أبو العباس، أحمد بن عبد المؤمن القيسي (ت ٦٢٠ هـ):

شرح مقامات الحريري، حققه محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الشعبية، بيروت (د.ت) والمطبعة المنيرية في القاهرة ١٩٥٢ م.

الشمشاطي؛ أبو الحسن، علي بن محمد العدوي (ت بعد ٣٧٧ هـ):

الأنوار ومحاسن الأشعار، حققه: صالح مهدي العزاوي، وزارة الإعلام، العراق ١٩٧٦ م.

الشيبي؛ أبو المحاسن، محمد بن علي (ت ٨٣٧ هـ):

تمثال الأمثال، حققه: أسعد ذبيان، دار المسيرة، بيروت (د.ت)

الصفاني؛ الحسن بن محمد (ت ٦٥٠ هـ):

الشوارد في اللغة، حققه: عدنان الدوري، المجمع العلمي العراقي ١٩٨٣ م.

الصفدي؛ صلاح الدين، خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ):

الوافي بالوفيات، حققه: جاكين سويمة وعلي عمارة، (الطبعة الأوروبية) وطبعة دار صادر، بيروت ١٩٧٣ م.

عائشة بنت الشاطئ:

الخنساء، دار المعارف بمصر ١٩٥٧ م، و١٩٦٤ م.

العباس بن مرداس السلمي:

الديوان، حققه: يحيى الجبوري، بغداد ١٩٦٨ م.

العباسي؛ عبد الرحيم بن أحمد (ت ٩٦٣ هـ)؛

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة عالم الكتب، بيروت (د.ت)

ابن عبد البر القرطبي؛ يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣ هـ):

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، حققه: علي البجاوي، مطبعة نهضة مصر بالقاهرة (د.ت).

عبد الحميد الشلقاني:

الأعراب الرواة، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م.

ابن عبد ربه؛ أحمد بن محمد (ت ٣٢٨ هـ):

العقد الفريد، حققه: أحمد أمين وآخرين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦٥ م، وحققه: محمد العريان، دار الفكر، بيروت (د.ت)

عبد السلام هارون:

نوادير المخطوطات، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٥ م.

عدي بن زيد العبادي:

الديوان، حققه: محمد جبار المعيد، دار الجمهورية، بغداد ١٩٦٥ م.

العسكري؛ أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥ هـ):

كتاب الصناعتين، حققه: محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٥٢.

العكبري؛ أبو البقاء، عبد الله بن الحسين:

التبيان في شرح الديوان، حققه: مصطفى السقا وآخرين، مطبعة: مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٧١ م.

العيني؛ بدر الدين، محمد بن أحمد (ت ٨٥٥ هـ):

شرح الشواهد الكبرى، على هامش (الخزانة) لعبد القادر البغدادي، مطبعة بولاق ١٢٩٩ هـ.

الفارابي؛ إسحق بن إبراهيم (ت ٣٥٠ هـ) :
ديوان الأدب، حققه: أحمد مختار عمر، الهيئة المصرية العامة، القاهرة ١٣٩٥ هـ.
ابن فارس؛ أبو الحسن، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) :
- مجمل اللغة، حققه: زهير عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٤ هـ.
- معجم مقاييس اللغة، حققه: عبد السلام هارون، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٩ م.

الفرزدق؛ همام بن غالب بن صعصعة (ت ١١٢ هـ) :
الديوان، حققه: كرم البستاني، دار صادر، بيروت (د.ت)
ابن الفقيه؛ أحمد بن محمد الهمداني (نحو ٢٩٠ هـ) :
مختصر كتاب البلدان، نشره: دي غويه، بريل ليدن ١٣٠٢ هـ.
القالي؛ أبو علي، إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦ هـ) :
- الأمالي، حققه: إسماعيل بن يوسف، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٦ م.
- البارغ في اللغة، حققه: هاشم الطعان، مكتبة النهضة، بغداد، ودار الحضارة، بيروت ١٩٧٥ م.

ابن قتيبة؛ أبو محمد، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) :
- الشعر والشعراء، طبعة دار الثقافة، بيروت ١٩٦٩ م، وطبعة دار إحياء العلوم، بيروت (د.ت) وطبعة بريل، ليدن ١٩٠٢ م.
- عيون الأخبار، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت) والهيئة المصرية العامة ١٩٧٣ م.
- أدب الكاتب، حققه: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٢ م.

القرطاجني؛ أبو الحسن حازم (ت ٦٨٤ هـ) :
منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حققه: محمد الحبيب خوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت (د.ت).

القزويني؛ جلال الدين الخطيب :
التلخيص في علوم البلاغة، شرحه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت).

اللخمي، محمد بن أحمد بن هشام (ت ٥٧٧ هـ) .
الفوائد المحصورة في شرح المقصورة، حققه: أحمد عطار، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٨٠ م.

لويس شيخو اليسوعي:

- أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٨٩٦ م.
- أنيس الجلساء في ملخص شرح ديوان الخنساء، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٨٩٥ م.
- شعراء النصرانية، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٢٦ م.

المتلمس الضبيعي؛ جرير بن عبد العزى:

- الديوان، حققه: حسن كامل الصيرفي، القاهرة ١٩٧٠ م وحققه المستشرق: كارل فولرس، ليبزج ١٩٠٣ م.

المبرد؛ أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ):

- الكامل في اللغة والأدب، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر بالقاهرة، القاهرة (د.ت) وطبعة مكتبة المعارف، بيروت (د.ت).
- التعازي والمراثي، حققه: محمد الديباجي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٦ م.
- المقتضب، حققه: محمد عبد الخالق عظمة، القاهرة.

محمد أبو الأنوار:

- الخنساء عاشقة المجد، مجلة الهلال، أغسطس ١٩٧٣ م.

المرتضى، الشريف علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت ٤٣٦ هـ).

- أمالي المرتضى؛ غرر الفوائد ودرر القلائد، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٤ م وطبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧ م.

المسعودي؛ أبو الحسن، علي بن الحسين (ت ٣٠٦ هـ):

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس، بيروت ١٩٦٥ م.

ابن منظور؛ جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ):

- لسان العرب، مطبعة بولاق ١٣٠١ هـ.

الميداني؛ أبو الفضل أحمد بن محمد (ت ٥١٨ هـ):

- مجمع الأمثال، حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٩٥٥ م، وطبعة دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦١ م.

النابغة الذبياني؛ زياد بن معاوية:

- الديوان، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م.

النحاس، أبو جعفر (ت ٣٣٨ هـ):

إعراب القرآن، حققه: زهير غازي زاهد، طبعة عالم، الكتب، بيروت (د.ت).

ابن النديم، محمد بن إسحق بن يعقوب (ت ٣٨٥ هـ):

الفهرست، المكتبة التجارية الكبرى بمصر (د.ت) وطبعة دانشگاه، طهران (د.ت).

نوري القيسي:

الخنساء ظاهرة فنية في الشعر العربي، مجلة آداب المستنصرية، العدد الرابع ١٩٧٤ م.

النويري؛ شهاب الدين، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ):

نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٣٢ م.

ياقوت الحموي، الإمام شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ):

معجم البلدان، طبعة وستنفلد ١٨٦٦ م.

ابن يعيش؛ الشيخ موفق الدين (ت ٦٤٣ هـ):

شرح المفصل، طبعة عالم الكتب، بيروت (د.ت).

